شرح شواهد

مجمع البيان



دار الكتب الإسلامية

مرتضى آخوندي

بسم الله الرحمن الرحيم

✿(و به نستعين)✿

٢٧٤-✿(ومنها)✿ :

و ماءٍ قد وردتُ لوصل أروى ... عليه الطيرُ كالورقِ اللّجينِ(١)

ذعرتُ بهِ القطا و نفيتُ عنهُ ... مقامَ الذئبِ كالرّجلِ اللّعينِ

قائلــه : الشمّاخ (٢) .

قوله « أروى » ـ بإهمال الرّاء على زنة أفعل ـ اسم امرأة كان شديد الشعف بحبّها. و « الورق اللجين » ـ بفتح اللام و كسر الجيم ـ ورق الخطمي ، إذا اُوخف يقال : لجنت الخطمي و أوخفته إذا ضربته بيدك . قال الليث : « اللجين » ورق الشجر يخبط ثم يخلط بدقيق أو شعير فيعلف الإبل . و قال ابن فارس : «اللجين» حشيش يضرب بالحجارة

---

(١) التبيان ذيل الآية ، الكشاف (السجدة : ٥١) .

(٢) ابوسعد معقل (و قيل : هيثم) بن ضرار بن حرملة المازني الذبياني ، من مخضرمي الجاهلية و الاسلام ، شاعر من طبقة لبيد والنابغة ، وكان شديد متون الشعر و لبيد أسهل منه ، اسلم و شهد القادسية و توفي في غزوة موقان في زمن عثمان ٢٢ هـ . الشعراء: ٦٣ المزهر (٢:٤٢٤) الاغاني (٨ : ٩٧) الاصابة (٢ : ١٥١) الـوشح :٦٧ المؤتلف : ١٣٨ خزانة الادب (١ : ٥٢٦) الاشتقاق : ٢٨٦ الاعلام : ١٠٥٧ و انظر ديوانه:٩١ من قصيدة في ٢٩ بيتا قالها في عرابة الاوسي والشاهدان في الحماسة (٤:١٨٢٠) ومع عدة ابيات في الخزانة (٢: ٢٢٢) و اللآلي (٢: ٦٦٣) و النصف الاخير من الثاني في مجالس ثعلب :٥٤٣ .

حتّى يتلجّن كأنّه تعفّن(١). وقال الجوهريّ: «اللّجين» الخبط عن ابن السكيت، و هو ما سقط من الورق عند الخبط. قوله «ذعرت» - بالذّال المعجمة والعين و الرّاء المهملتين- أي أفزعت و أخفت. يقال: ذعر فلان ذعراً فهو مذعور أي اُخيف. و «القطا» - بفتح القاف و إهمال الطاء - طير واحدتها «قطاة». قوله «نفيت» أي نحيت. و أراد بمقام الذئب الذئب نفسه؛ لأنّ مقام الشيء ينزل منزلته فكأنّه قال: نفيت الذئب. و عندي أنّ «المقام» مرادهنا؛ و ذلك ليدلّ على كثرة وروده حتّى ترك الذئب وروده فزال مقامه أي زال إقامته عليه، أو المراد المبالغة في الإخافة حتّى خاف المقام فانتفى. و «الرجل اللّعين» الشيء المنصوب وسط الزّرع يستطرد به الوحوش قاله الجوهريّ. وقال الأزهريّ: أراد «مقام الذئب اللّعين» الطريد، و يقال: أراد مقام الذئب الّذي هو كالرّجل اللّعين و هو المنفيّ، و «الرجل اللعين» لا يزال منتبذاً عن الناس شبّه الذئب به.

الاعراب: قوله «ماء» مجرور بالواو لأنّها بمعنى «ربّ» أو «بربّ» مقدّرة بعدها. و قوله «قد وردت» في موضع الجرّ لأنّه صفة لماء و العائد محذوف أي وردته. و اللّام في قوله «لوصل» تعليليّة. و قوله «عليه» في موضع النصب على الحال. و «الطير» فاعل الظرف لاعتماده على ذي الحال أعني مفعول الفعل و هو «وردت». وقوله «كالورق» حال من الطير. و قوله «ذعرت» جواب «ربّ» و الضمير المجرور في «به» كناية عن الورود الدالّ عليه فعله المذكور. و قوله «كالرّجل اللعين» حال من «مقام الذئب» أي نفيته حال كونه مماثلاً للرّجل اللعين. و يجوز أن يكون حالاً من فاعل «نفيت» أي نفيته و أنا مماثل لما يستطرد به الوحوش من الزرع. و يجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف بتقدير مضاف أي نفيت نفياً كنفي الرّجل اللّعين أي كما ينتفي الرجل اللعين أو ينفي.

المعنى: يقول: ربّ ماء قد وردته لأجل أن أرى محبوبتي «أروى» و ألاقيها، لأنّها تجيء إليه ليقمل رأسها و ترحض ثيابها. و قيل: من عادتها أن ترد الماء لتسقي إبلها. و إنّما خصّ «القطا» و «الذئب» بالذكر لأنّ القطا أهدى الطيور، والذئب

(١) مقاييس اللغة (٥: ٢٣٥).

أهدى السباع وهما السابقان إلى الماء [١] .

الاستشهاد به من حيث إنّ اللعين فعيل بمعنى مفعول من لعنه إذا أقصاه وأبعده .

٢٧٥ـ☆(ومنها)☆ :

لو بأبانين جاء يخطبها ☆ خضّب ما أنف خاطب بدم [٢]

قائله : مهلهل [٣] امرؤ القيس بن ربيعة أخو كليب بن وائل ، سمّي «مهلهلاً» لأنّه أوّل من هلهل الشعر أي رقّقه . من قولهم «هلهل النسّاج الثوب» إذا رقّ نسجه . و روي : زمّل ما أنف . وفي رواية أُخرى : ضرّج [٤] .

وقبله :

أنكحها فقدها الأراقم في ☆ جنب و كان الخباء من أدم [٥]

---

(١) و انظر حياة الحيوان(٢:٢٥٤).

(٢) التبيان ذيل الآية .

(٣) ابو ربيعة امرؤ القيس (عدى) بن ربيعة التغلبى ، و مهلهل لقبه ، لقب بالشعر قاله . قيل : انه اول من قصد القصائد وقال الغزل ، و هواول من كذب في شعره ، وهو خال امرىء القيس بن حجر ، وقد مضى له ذكر في شعر الحارث بن عباد البكرى (١ : ٢٢٧) برقم ١٢٩. الاغانى (٤:١٤٤) اللآلى (١:١١١) المزهر(٢:٤٢٤ ، ٤٣٤) خزانة الادب (١:٣٠٠) الشعراء٥٨ المؤتلف:١١ معجم المرزبانى : ٢٤٨ موشحه: ٧٤ وانظر ديوانه: ٢٩٤ و الابيات فى الاغانى(٤:١٤٥) أيضاً والشاهد و ماقبله فى معجم ما استعجم (١:٩٦).

(٤) الاولى رواية الديوان ، والثانية رواية البكرى فى معجمه .

(٥) وكذارواه البكرى بالخاء المعجمة . **أقول** : نقل السيوطى فى المزهر(٢:٣٦٦) عن الزركشي ما هذا لفظه : صحف ابن دريد قول مهلهل :

انكحها فقدها الاراقم فى ☆ جنب و كان الحباء من أدم

فقال : الخباء بالخاء المعجمة ، و انما هو بالمهملة . ثم قال : فقال فيه المفجع (و قد سبقت ترجمته ١ : ١٨٧ و ذكرنا ان بينه و بين ابن دريد مهاجاة) :

و قلت :«كان الخباء من ادم» ☆ و هو حباء يهدى و يصطدق

و بعده :

هان على تغلب الّذي لقيت * أُخت بني المالكين من جشم

ليسوا بأكفائنا الكرام و لا * يغنون من غلّة و لا كرم

« الأرقم » حيّ من « تغلب » وهم الأراقم [1] . و «جنب» ستّة رجال [2] : منبّه و الحارث و الغلي و سنحان و شمران وهفّان سمّوا به لأنّهم جانبوا أخاهم « صداء » . «أبانان» [3] ـ بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحّدة ـ جبلان أحدهما «أبان» والآخر « متالع » [4] ـ بضمّ الميم و تخفيف التاء المثنّاة الفوقيّة و كسر اللام و إهمال العين ـ غلّب أحدهما على الآخر فثنّاهما بلفظ الأوّل كما يقال : الحسنان والقمران ، و استدلّ [5] على ذلك بقول لبيد : «درس المنا بمتالع فأبان» . وقيل : الجبل الّذي غلّب عليه «شروري» [6] و قيل : أراد بهما أبان الأبيض و أبان الأسود و هما جبلان بينهما ثلاثة أميال . و إنّما قال « خضّب ما أنف خاطب » لأنّه شبّهه بالفحل الهجين ؛ و ذلك أنّ الفحل الهجين إذا تعرّض للنّاقة الكريمة قدع أنفه بالعصا و ضرب وجهه بها . و أمّا « زمّل » فقد قيل :

---

(١) بطون من تغلب بن وائل وهم ستة : جشم ، مالك ، عمرو ، معاوية والحارث بنو بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب . معجم قبائل العرب : ١٣-١٤.

(٢) بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج ، من القحطانية ينسب اليهم مخلاف «جنب» باليمن ، جانبوا اخاهم «صداء» و حالفوا سعد العشيرة ، وحالفت «صداء» الحارث ابن كعب . معجم قبائل العرب : ٢١٠.

(٣) قال البكرى في معجمه (٩٥:١) هما أبانان : أبان الابيض و أبان الاسود ، بينهما نحو فرسخ ، و وادى الرمة يقطع بينهما ؛ فأبان الابيض لبنى جريد من بنى فزارة خاصة و الاسود لبنى والبة من بنى الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد. و في المراصد (٩:١) : قيل : هما الابيض و الاسود المذكوران ، وقال آخرون : هو تثنية أبان ومتالع غلب احدهما كما قيل «العمران» و هما بنواحى البحرين .

(٤) جبل بناحية البحرين بين السودة و الاحساء و فى سفح هذا الجبل عين يسيح ماؤها يقال لها عين متالع . المراصد (١٢٢٦:٣)

(٥) استدل به ياقوت فى البلدان .

(٦) بتكرير الراء و فتحها جبل مطل على تبوك فى شرقيها . المراصد(٧٩٣:٢)

إنّه بالزّاي المعجمة ، و فسّر التزميل بالتغطية . و قيل : إنّ الراء مهملة و الترميل التلطيخ يقال : رمّله بالدم فارتمل و ترمّل أي تلطّخ . و كذلك التضريج على الرواية الاُخرى . قوله « هان » أي سهل . و « تغلب » قبيلة و « جشم » حيّ من تغلب [1] . وأراد « باُخت بني المالكين » اُخته لأنّه بعد حرب البسوس تنقّل في القبائل حتّى جاورقوماً من مذحج يقال لهم : « بنو جنب » فنزل فيهم فخطبوا إليه أخته فامتنع فأكرهوه حتّى زوّجهم فقال هذه الأبيات . و « العلّة » الدخل من كراء دار و أجر غلام و فائدة أرض .

الاعراب: قوله «لو» للشرط . و قوله « بأبانين » يتعلّق بفعل محذوف مفسّر بما بعده و التقدير : لوجاء بأبانين . وفاعل الفعل ضمير يعود إلى «جنب» و إنّما وضع المظهر موضع الضمير في قوله « أنف خاطب» لكمال العناية في تحقيره . ويجوز أن يكون مرجع الذكر خاطباً مطويّاً مدلولاً عليه بالمذكور . و جملة «يخطبها» في موضع النصب على الحال و قوله «خضّب » جواب الشرط . و «أنف خاطب» مرفوع لأنّه ناب عن فاعل «خضّب» .

المعنى : يريد أنّ هذه المرأة عزيزة شريف النسب لاينالها مثل هذا الرجل حتّى أنّه لو جاء بهذين الجبلين أو بأهلهما ـ إن حمل على حذف المضاف ـ لم يلتفت إلى خطبته بل يقدع أنفه حتّى سال دم يخضّب أنفه .

الاستشهاد به في قوله « ما أنف » من حيث إنّ « ما » فيه زائدة لكن لا للتأكيد كما هو ظاهر كلام المفسّر ؛ إذ لا تأكيدهنا . أو نقول : إنّ في قوله « ما أنف خاطب » إبهام و تفسير . و هذا نوع من التأكيد فافهم . و ربما يحمل « ما » على أنّها موصولة و « أنف خاطب بدم » صلتها وصدر الصلة محذوف لطولها أي خضّب الّذي هو أنف خاطب .

٢٧٦ـ*(ومنها)* :

ألا أبلغ بني عصمٍ رسولاً فإنّي عن فتاحتكم غنيّ

---

(١) مرذكر تغلب (١٩٩:١) وترى اخبار بنى جشم بن بكر وهم بطن من تغلب فى معجم قبائل العرب : ١٨٨ .

مرّ قبل [1] .

٢٧٧-✲(ومنها)✲ :

وَ شَرَيْتُ بُرْداً لَيْتَنِي ... مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَهْ [2]

قائله : يزيد بن مفرّغ الحميري [3] جدّ إسماعيل الملقّب بسيّد الحميري ، و هو من جملة قصيدة هجابها زياداً و أولاده . و سببه [4] أنّ عبّادبن زياد كان كبيراللّحية كأنّها جوالق ، فسار ابن مفرّغ مع عبّاد فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك ابن مفرّغ وقال لرجل من لخم كان إلى جنبه :

ألاليت اللحى كانت حشيشاً ✲ فنعلفه خيول المسلمينا

فسعى به اللخميّ إلى عبّاد فغضب غضباً شديداً فأخذه و حبسه و أضرّ به ثمّ بعث إليه : بعني الأراكة و برداً ، و كانت « الأراكة » قينته ، و كان « برد » غلامه ربّاهما و كان شديد الضنّ [5] بهما . فبعث ابن مفرّغ مع الرسول : أيبيع المرء نفسه و ولده ؟ فأخذهما عبّادمنه ، و قيل : إنّه باعهما عليه فاشتراهما رجل من أهل خراسان ثمّ رقّ له عبّاد بقوله للنّاس إذ سألوه عن حبسه ما سببه : رجل أدّبه أميره ليقوّم من أوده ويكفّ من عربه ، وهذا لعمري خير من جرّ الأمير ذيله على مداهنة صاحبه . لماعلم أنّه إن قام على ذمّه و هجائه و هو في حبسه زادنفسه شرّاً فأخرجه من السجن فهرب و هجاه وذكر بيع «برد» فقال :

(١) الرقم ٢٤٩ (٣٧٤:١).

(٢) التبيان ذيل الآية ، الكشاف (النساء : ٧٣) .

(٣) ترجمناله في الرقم ٢٦٩ (٣٨٠:١) و قد سبق هناك ذكر هجوه عبادبن زياد و اباه واهله ، والقصيدةفي الاغاني(١٧: ٥٤-٥٥) و امالي الزجاجي:٣٠ و وفيات الاعيان (٥: ٣٨٨) والخزانة (٢: ٢١٣ ، ٥٢٠) والشاهد في اللسان (شرى) و الاشتقاق: ٥٠٤ و السيرة (٢: ٧٥) و مع بيت بعده في الكامل (١: ٢١٩) ومع بيتين في امالي المرتضى (١: ٤٤٠) و الخزانة (٢: ٥١٦) .

(٤) القصة في الاغاني و عنه في الوفيات والخزانة .

(٥) في الاصل «الظن» غلطاً .

أصرمت حبلك من إمامه * من بعد أيّام برامه[1]
لهفي على الأمر الّذي * كانت عواقبه ندامه[2]
تركي سعيداً ذا الندى * و البيت ترفعه الدعامه
ليثاً إذا شهد الوغى * ترك الهوى و مشى أمامه[3]
فتحت سمرقند له * و بنى بعرصتها خيامه
و تبعت عبد بني علا * ج تلك أشراط القيامه
جاءت به حبشيّة * سكّاء تحسبها نعامه[4]
من نسوة سود الوجو * ه ترى عليهنّ الدمامه[5]
و شريت بردا ليتني * من بعد برد كنت هامه
هامة تدعو صدى * بين المشقّر فاليمامه[6]
الريح تبكي شجوها * و البرق يلمع في الغمامه[7]
فالهول يركبه الفتى * حذر المخازي و السآمه[8]
و العبد يقرع بالعصى * و الحرّ تكفيه الملامه[9]

« الصرم » القطع . قوله « من إمامه » الظاهر أنّه موضع . و« رامه » موضع[10] .

---

(١) في المراجع « امامه » وأظن الاصل مصحفاً .

(٢) في الخزانة : لهفي على الرأي الذي . وزاد قبل البيت :

و رمتها فوجدتها * كالضلع ليس لها استقامه

(٣و٥) زيادة من الخزانة و الوفيات ، وفيهما : ومضى أمامه .

(٤) في الاغاني : «شكاء» و نسخته سقيمة لاعبرة بها .

(٦) كذا في الاغاني وامالي المرتضى ، و في الكامل : هتافة تدعو صدى ، وفي الوفيات و شواهد الكشاف ٣٢٥ : ياهامة ، وفي الخزانة : أو بومة .

(٧) كذا في الخزانة وعند المرتضى (١:٥٢) وشواهد الشافية : ٣٦ ، وفي الاغاني و اللآلي (١:٥١١) : والبرق يضحك .

(٨) لاترى البيت في الخزانة .

(٩) البيت في الكامل (١:١٥٩) ايضاً .

(١٠) منزل في طريق البصرة الى مكة وبعده بمرحلة آخر دیار بني تميم ، و هو اسم لمواضع اخر . المراصد (٢:٥٩٧) معجم ما استعجم (٢: ٦٢٨) .

قوله « تركي سعيداً » بدل من الأمر . و إنّما قال : «تركي سعيداً» لأنّ سعيد بن عثمان ابن عفّان لمّا ولي خراسان عرض عليه أن يصحبه فأبى منه ذلك و صحب عبّاد بن زياد . و « الوغى » الحرب . و « بنو علاج » بطن من ثقيف [١] . و « أشراط القيامة » علاماتها . و روي : « أهوال القيامة » . و «السكّاء» ـ بفتح السين المهملة و تشديد الكاف ـ الّتي لا أذن لها ، و يقال : اُذن سكّاء إذا كانت صغيرة . و العرب تقول : كلّ سكّاء تبيض و كلّ شرفاء تلد . و الضابط عندهم فيه أنّ كلّ حيوان له اُذن ظاهرة فإنّه يلد ، و ما ليس كذلك فإنّه يبيض [٢] : قوله « تحسبها نعامه » لأنّها صغيرة الاُذن كأنّها استؤصلت خلقة . و « الدمامة » ـ بفتح الدّال ـ قبح المنظر ، و«الدميم» القبيح المنظر . و « الذميم » ـ بالذّال المعجمة ـ المذموم . « برد » ـ بضمّ الباء الموحّدة وسكون الراء المهملة والدّال مهملة أيضاً ـ اسم مملوك له أمرد كان يعجبه جماله فباعه كما ذكرنا ثمّ ندم .

حكي [٣] أنّ من اشتراه كان رجلاً ذاهيئة حسنة جميلة ، فلمّا دخل هو والأراكة المذكورة منزله قال له برد ـ و كان أديباً ـ : أتدري ما اشتريت ؟ قال : نعم اشتريتك وهذه الجارية . قال : لا والله ما اشتريت إلّا العار و الدمار والفضيحة أبداً ما حييت ، فجزع الرجل فقال : كيف ذلك ويلك ؟ قال : نحن ليزيد بن مفرّغ و والله ما أصاره إلى هذه الحالة إلّا لسانه و شرّه و افتراؤه ، أفتراه يهجو عبّاداً وهو أمير خراسان و أخوه عبيدالله بن زياد (عليه اللعنة) و هو أمير بالعراقين ، و عمّه معاوية بن أبي سفيان ، و الله ما أرى أدخل على بيته أشأم على نفسه و أهله ممّا أدخلته منزلك . فقال : اُشهدك أنّك و إيّاها له ، فإن شئتما أن تمضيا إليه فامضيا و عليّ أن أخاف على نفسي إن بلغ ذلك ابن زياد ، و إن شئتما تكونا له عندي . قال : فاكتب إليه بذلك . فكتب إلى ابن مفرّغ بما فعله ؛ فكتب إليه يشكر فعله و يسأله أن يكونا عنده حتّى يفرّج الله عنه .

---

(١) انظر القاموس و شرحه (علج) و الاشتقاق : ٣٠٤ .

(٢) اخذه من الوفيات . وشرفاء بالفاء في الصحاح و ضبطه ابن خلكان بالقاف و هوسهومنه .

(٣) حكاه ابوالفرج و عنه الوفيات و الخزانة .

و «الهامة» من طير الليل و هو « الصدى » و كانت العرب [١] تزعم أنّ روح القتيل الّذي لايدرك بثاره يصير هامة تزقو تقول : أسقوني اسقوني ، فإذا أدرك بثاره طارت . و «الشجو» الهمّ و الحزن . و « اللمعان » الإضاءة . و روي [٢] « و البرق يضحك » . قال السيّد الشريف المرتضى رحمه الله في كتابه الدّرر و الغرر [٣] : عطف البرق على الريح ثمّ أتبعه بقوله « يلمع في الغمامة » كأنّه قال : و البرق أيضاً يبكيه لامعاً في غمامه أي في حال لمعانه، و لو لم يكن البرق معطوفاً على الريح في البكاء لم يكن للكلام معنى ولافائدة .

الاعراب: قوله « ليت » من الحروف المشبّهة بالفعل ، والضمير اسمه و جملة « كنت هامه » خبره . و « من بعد » يتعلّق بقوله « كنت » و فيه دلالة على تعلّق الجارّ بالفعل الناقص ، و ما ذلك إلا لدلالته على الحدث بخلاف «ليس» و من منع تعلّقه عليه زعماً منه أنّه لايدلّ على الحدث فماله إلّاأن يقول : قوله « من بعد » في موضع النصب على الحال ؛ وفيه من التعسّف مالايخفى .

الاستشهاد به من حيث إنّ « شربت » فيه بمعنى «بعت» .

٢٧٨-☆(ومنها)☆ :

وَ كَيفَ أرْهَبُ امْراً أوْ أُراعُ بِهِ ... وَ قَدْ زَكَأْتُ الى بِشْرِ بنِ مَرْوانِ

فَنِعْمَ مَزْكَأُ مَنْ ضاقَتْ مَذاهِبُهُ ... وَ نِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَ إعْلانِ

أنشدهما أبو عليّ [٤] و لم يعزهما إلى أحد . قوله « أُرهب » أي أُخاف . و قوله « أُراع » أي أُفزع . و«المزكأ» ـ بفتح الميم و الكاف و سكون الزاي المعجمة ـ مفعل من زكأت إليه أي لجأت و استندت .

(١) قد مضى بتفصيل فى بيت ذى الاصبع العدوانى (١:١٢٠، الرقم ٤) .

(٢) قد عرفتها من الاغانى و الامالى .

(٣) اماليه (١:٤٤٠).

(٤) هو ابوعلي الفارسى ، نقلهما عنه ابن هشام فى الباب الثالث من المغنى ، وهما بلاعزو ايضاً فى اللسان (١ : ١٠٤ ، زكأ) و نسبهما فى جامع الشواهد الى الفرزدق و ليسا فى ديوانه .

الاعراب: قوله «كيف» للحال استفهاماً و موضعه نصب على الحال أي على أيّ حال . و جملة «قد زكأت» حاليّة . و «نعم» من أفعال المدح . و قوله «مَن كأ» فاعله مضاف إلى «من» الموصولة أو إليها مع صلتها و هي جملة «شاقت مذاهبه» و المخصوص بالمدح محذوف أي هو . قوله «ونعم من هو» قال ابن القطّاع : «نعم» مكرّرة . و زعم أبوعليّ أنّ فاعله مستتر تقديره : نعم هو من هو . و «من» تمييز و «هو» مخصوص . و قال ابن مالك : «من» موصول فاعل لنعم و «هو» مبتدء و خبره «هو» اُخرى محذوفة أي نعم من هو هو في سرّ و إعلان . على حدّ قوله [١] «و شعري شعري» ، والظرف يتعلّق بالمحذوفة لأنّ فيها معنى الفعل أي نعم الّذي هو مشهور أو نعم الّذي هو باق على ودّه في سرّه و إعلانه و أنّ المخصوص محذوف أي بشر بن مروان . حكى عنه ابن هشام [٢] و قال : الأولى أن يكون المعنى : الّذي هو ملازم لحالة واحدة في سرّ و إعلان ، و قال : و عندي أن يقدّر المخصوص «هو» لتقدّم ذكر «بشر» في البيت قبله ، فيبقى التقدير حينئذ : من هو هو هو .

الاستشهاد به في قوله «نعم مَن كأ من» من حيث إنّه جعل «مَن كأ» فاعلاً لنعم لكونه مضافاً إلى «من» وهي عامّة غير معيّنة .

٢٧٩-٭(ومنها)٭ :

وأغفر عوراء الكريم ادّخاره	واعرض عن شتم اللئيم تكرّماً(٣)

قائله : حاتم بن عديّ الطائي[٤] .

(١) اى قول ابى النجم ، وتمام الشطر : انا ابوالنجم و شعرى شعرى .
(٢) فى المغنى (الباب الثالث) و باختصار فى (من) .
(٣) الكشاف (البقرة :١٩) .
(٤) سبقت ترجمته فى (١:٢٣٠) والشاهد فى ديوانه (ط الزيدانى) :٧٧ من قصيدة فى ٤٠ بيتا و منها فى شواهد المغنى (الباب السابع) ١٣ بيتا وفى شواهد الكشاف ٢٦٥: تسعة ابيات و الشاهد عند ابن عقيل (١:٤٨٩) و ابن يعيش (٢ : ٤٥) و ابن الانبارى : ١٨٧ و الرمانى : ١٩٣ و سيبويه (١: ١٨٤) برواية : و أصفح ، و فى سيبويه (١:٤٦٤) برواية : عن ذنب اللئيم .

وقبله :

و عوراء قد أعرضت عنه فلم تضر * و ذي أود قوّمته فتقوّما[١]

و بعده :

ولا أخذل المولى و إن كان خاذلاً * و لا أشتم ابن العمّ إن كان مفحماً

و لا زادني عنه عنائي تباعداً * وإن كان ذا نقص من المال مصرما[٢]

« الأود » - بفتح الهمزة و الواو و إهمال الدّال - الاعوجاج . قوله « أغفر » أي أستر من الغفر و هو الستر ، و قيل للخوذة « المغفر » لأنّها تستر الرأس . و « العوراء » - بفتح العين المهملة - الكلمة القبيحة ، و منه العورة و هي كلّ شيء يستحيا منه ، ومنه سوءة الإنسان و قوله « أعرض » من الإعراض . و « المفحم » - بضمّ الميم و سكون الفاء و فتح الحاء - العييّ . و «المصرم» - بضمّ الميم و سكون الصّاد و كسر الرّاء المهملتين - الفقير الكثير العيال .

الاعراب: قوله «شتم» مصدر مضاف إلى فاعله وهو «اللئيم» و مفعوله محذوف أي عن شتم اللّئيم إيّاي .

المعنى : يقول : أستر زلّات الكريم لأجل أن أدّخره و أتّخذه صديقاً لي ، و أعرض عن شتم اللئيم إيّاي لأجل أن يحصل لي كرامة النفس و عزّتها .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « ادّخاره » منصوب لأنّه مفعول له و كذلك قوله « تكرّماً » . و للمفعول له إذا وجدت فيه شروطه عند من اشترطها بأن يكون فعلاً للمقدم و مقارناً للمقدّم عليه و مصدراً ، أقسام ثلاثة : أحدها أن يكون الرّاجح الجرّ باللاّم مع جواز النصب على طرحها و ذلك إذا كان معرّفاً باللاّم . و ثانيها : تساويهما و ذلك إذا كان مضافاً كقوله « ادّخاره » . و ثالثها : أن يكون الراجح النصب و ذلك إذا كان مجرّداً عنهما كقوله « تكرّماً » . و منهم من لايجوّز الجرّ .

---

(١) في شواهد الكشاف : و عذراء قد اعرضت .

(٢) في شواهد الكشاف : من المال معدما .

٣٨٠-☆(ومنها)☆ :

تمنّي الأماني ليس شيء و راءها كموعد عرقوب أخاه بيترب(١)

التمنّي من جنس الأقوال عند أكثر المتكلّمين و هو أن يقول القائل لماكان : ليته لم يكن ! ولما لم يكن : ليته كان ! و قال أبو هاشم(٢) : هومعنى في القلب ، ولاخلاف أنّه ليس من قبيل الشهوة . و قال ابن أثير : هو تشهّي حصول الأمر المرغوب فيه ، وقال غيره(٣) : مأخوذ من المنى و هو القدر ؛ لأنّ صاحبه يقدّر حصوله . و « يترب » - بفتح الياء المثنّاة التحتيّة و سكون التاء المثنّاة الفوقيّة و بعد الرّاء المهملة المفتوحة باء موحّدة - اسم موضع قريب من اليمامة(٤) . و روي بالثاء ذات الثلاث و كسر الرّاء ، و هي اسم مدينة الرّسول ﷺ . والصحيح الأوّل ؛ لأنّ العماليق لم يسكنوا المدينة .

قال ابن دريد(٥) : اختلفوا في «عرقوب» فقيل : هو من الأوس فيصحّ على هذا أن يكون بالمثلّثة و بالمكسورة . وقيل : من العماليق . فيكون بالمثنّاة و بالمفتوحة ؛ لأنّ العماليق كانت من اليمامة إلى وبار و « يترب » هناك . قال : و كانت العماليق أيضاً في المدينة .

و قال الحافظ أبو الخطّاب ابن دحية(٦) : سمّيت المدينة « يثرب » باسم الّذي

(١) التبيان :ذيل الآية .

(٢) عبدالسلام بن محمد الجبائي بن عبدالوهاب بن سلام بن خالدبن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان ،كان هو و ابوه من كبار المعتزلة ، له آراء انفردبها و تبعه فرقة تسمى «البهشمية» [٢٤٠-٣٢١] وفيات الاعيان (٢: ٣٥٥) .

(٣) راجع النهاية (مني) وغيره هوالفيومي في المصباح المنير مادة (منا).

(٤) الاقوال فى معجم مااستعجم (٤ : ١٣٨٨) و مراصد الاطلاع (٣ : ١٤٧٤) واللسان (ترب) .

(٥) ذكرنا كلامه فى (١: ١٣٦) عند شرح قول كعب : كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ، الرقم ٨٣ .

(٦) عمر بن الحسن بن على الكلبى ، ذوالنسبين : دحية الكلبى صاحب رسول الله ، و الحسين بن على عليه السلام . اديب حافظ رحالة من اهل اندلس توفى بالقاهرة [٥٤٤-٦٣٣].

نزلها من العماليق و هو يثرب بن عبيد(۱) .

قوله « كموعد عرقوب» أي كما أنـّه ليس شيء و راء موعد عرقوب . وذكر عرقوب و موعده قبل عند قوله « كانت مواعيد عرقوب لنا مثلاً » .

الاستشهاد به من حيث إنـّه أراد بقوله «وراء ها» بعدها .

۲۸۱-☆(ومنها)☆ :

فَصَحَوْتَ عَنْهَا بَعْدَ حُبٍّ دَاخِلٍ ... وَ الحُبُّ يَشْرَبُهُ فُؤَادُكَ دَاءُ (۲)

قائله : زهير(۳).

« الصحو » بمهملتين ذهاب السكر .

الاعراب: قوله « الحبّ » مبتدء و « داء » خبره ومابينهما جملة حاليّة . ويجوز أن تكون الجملة صفة للحبّ لأنّ اللام في الحبّ لكونها للجنس قريبة من النكرة .

الاستشهاد به في قوله « يشربه » فانـّه من أشرب قلبه حبّ هذا ، إذا خالطه.

۲۸۲-☆(ومنها)☆ :

حَسِبْتَ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقاً ... وَ مَا هِيَ وَيْبِ غَيْرِكَ بِالعَنَاقِ(٤)

« البغام » ـ بضمّ الباء الموحـّدة وإعجام الغين ـ الصوت و«العناق» ـبفتح العين ـ الأُنثى من أولاد المعز . و « ويب » مثل « ويل » في المعنى .

الاعراب: قوله «حسبت» من أفعال القلوب و ما بعده من الشطر الأوّل مفعولاه .

(۱) و في المراصد : يثرب بن قانية من ولد سام بن نوح .
(۲) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .
(۳) ترجمناه (۹۲:۱) و الشاهد له في التبيان .
(٤) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية . والشاهد بلاعزو عند الفراء (٦٢:١) و ثعلب : ٦١ و هو في اللسان (ويب) لذى الخرق الطهوى ، يخاطب ذئباً تبعه في طريقه، وذكر الآمدى ثلاثة من طهية يسمون ذا الخرق . راجعه: ۱۰۹، ۱۱۹ وانظر اللآلى (۷٤۷:۲) والمزهر (٤۲:۲) و ترى الشاهد وحده معزواً في اللسان (بغم) و مع صلة في مواضع منه .

و قوله « وماهي بالعناق » جملة اسميّة وقعت في موضع النصب على الحال . و الضمير كناية عن الراحلة . و قوله « ويب غيرك » معترض بين اسم « ما » المشابهة بليس وخبرها و انتصاب « ويب » على المصدر صرّح به الرضيّ في باب المفعول المطلق .(١) و تفسير صاحب القاموس(٢) حيث قال : « ألزمه الله ويباً لهذا أي عجباً » يدلّ على أنّ نصبه عنده نصب المفعول به .

الاستشهاد به في قوله « عناقاً » فإنّه على تقدير « بغام عناق » حذف المضاف فأُعرب المضاف إليه بإعرابه .

٢٨٣-☆(ومنها)☆ :

ألا إنّني سُقّيتُ أسودَ حالكاً ... ألا بَجَلي مِن الشَّرابِ ألا بَجَلْ(٣)

قاله : طرفة العبد .(٤) قتل وهو ابن عشرين سنة . قيل : اسمه عمرو و لقبه طرفة . و قبله و هو قوله « إذا جاء مالابدّ منه فمرحبا » من شواهد تفسير سورة النبأ (٥)

و بعده :

فلا أعرف أنّي إن نشدتك ذمّتي ☆ كداعي هديل لا يجاب و لا يملّ

قوله «سقّيت» ـ بتشديد القاف لغة في مخفّفتها ـ يقال : سقاه وسقّاه . و «الحالك» ـ بإهمال الحاء ـ الشديد السود ، و أراد بقوله « أسود حالكا » كأس المنيّة . و قيل : أراد شراباً فاسداً . و قيل : أراد بالأسود التمر إن الأسودان التمر والماء . و قال بعضهم : أراد السمّ يقول : كأنّني سقّيت سمّاً فقتلني ، و هذا مثل ضربه لفساد ما بينه و بين خولة المذكورة في أوّل القصيدة و هو قوله :

لخولة بالأجزاع من إضم طلل ☆ و بالسفح من قوّ مقام و محتمل

(١) شرحه على الكافية (١١٩:١).

(٢) القاموس المحيط مادة(ويب) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) سبقت ترجمته (٤٣:١) و انظر القصائد : ١٧٤ من قصيدة في ١٤ بيتاً .

(٥) الرقم٢٧٣١ و من التفسير (٤٢٣:١٠) .

و قوله «بجلي» - بفتح الباء الموحّدة والجيم - أي حسبي . وهي كلمة تجيء على وجهين : حرفاً بمعنى «نعم» و اسماً و هو أيضاً على وجهين : اسم فعل بمعنى «يكفي» واسم مرادف لحسب . و يقال على الأوّل : بجلني ، و هو نادر . و على الثاني : بجلي . قاله ابن هشام في مغنيه[١] ، وتبعه العينيّ في شرح شواهده[٢] . و ما ذلك أي لحوق النون بها على الأوّل نادراً بحقّ ، فإنّ الحقّ أنّ النّون تلحقها إذا كانت اسم فعل و لا تلحقها إلّا نادراً إذا كانت اسما مرادفاً لحسب .

قال أبوالقاسم[٣] وتبعه الدماميني : أمّا «بجل» الاسميّة فلها قسمان : أحدهما أن تكون اسم فعل بمعنى «يكفي» فتلحقها نون الوقاية مع ياء المتكلّم فيقال : بجلني . و الثاني : أن تكون اسماً بمعنى «حسب» فتكون الياء المتّصلة بها مجرورة الموضع و لا تلحقها نون الوقاية ، و ذكروا أنّها تلحقها قليلاً .

قوله «إن نشدتك ذمّتي» أي إن سألتك إيّاها و طلبتها منك . و «الهديل» - بفتح الهاء و كسر الدّال المهملة - فرخ ضلّ في عهد نوح عليه السلام فالحمام تبكي عليه على زعم بعض العرب ، و «الهديل» أيضاً ذكر الحمام . قوله «لا يملّ» أي لايملّ الدعاء أبداً . و «خولة» المذكورة في أوّل القصيدة - بفتح الخاء المعجمة و سكون الواو - امرأة من بني كلب . و «الأجزاع» جمع «الجزع» بالكسر و هو منعطف الوادي و «إضم» - بكسر الهمزة و فتح الضاد المعجمة - واد لأشجع وجهينة .[٤] و «السفح» موضع[٥] . و «قو» واد أو مكان[٦] .

(١) راجع الباب الاول منه (بحث بجل) .

(٢) هامش الخزانة (١:٣٨١) .

(٣) في هامش المغني : ابن ام قاسم ، و هو احد شراح الفية ابن مالك .

(٤) في المراصد (١ : ٩٠) : وبه يوم للعرب ، وفي معجمما استعجم (١ : ١٦٦) : جبل لا شجع وجهينة و قيل : واد لهم . وهو اسم لغيره من المواضع .

(٥) موضع كانت به وقعة بين بكر و تميم . المراصد (٢ : ٧١٨) .

(٦) منزل للقاصد الى المدينة من البصرة بعد النباج وهو واد يقطع الطريق يدخله المياه ولاتخرج ، عليه قنطرة تعبر القفول عليها ، يقال لها : بطن قو . المراصد (٣:١١٣٤) وقال البكري (٣ : ١١٠٣) : واد بالعقيق ، عقيق بني عقيل .

الاعراب: قوله «ألا» للتوبيخ و «ألا» الثانية للتنبيه أو الإنكار. و قوله «بجلي» متبدء و «من ّ الشراب» خبره. و قوله «ألا بجل» للتأكيد.

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله إذا المراد سم ّ أسود.

٣٨۴-☆(ومنها)☆:

و شرّ المنايا ميّت وسط أهلِه ... كهلك الفتى قدأسلم الحيّ حاضرِه(١)

قائـله: الحطيئة(٢).

«المنايا» جمع «المنيّة» وهي الموت. و «الهلك» - بضمّ الهاء و سكون اللاّم - الهلاك. و «الحيّ» الإنسان الحيّ الّذي أشرف على الموت و المراد هنا الفتى المقدّم ذكره عليه.

الاعراب: قوله «شرّ المنايا» مبتدء و «ميّت» خبره، و الأصل منيّة ميّت، حذف المضاف و اُعرب المضاف إليه بإعرابه. و قوله «وسط» ظرف للخبر، أو لمقدّر مرفوع محلاً على أنّه صفة «لميّت» أي ميّت مات وسط أهله. و قوله «كهلك الفتى» خبر مبتدء محذوف تقديره: هذه المنيّة الّتي هي شرّ المنايا كهلك الفتى. و قوله «قد أسلم الحيّ حاضره» في موضع النصب على الحال من «الفتى» و كان القياس أن يقول: قد أسلمه حاضره أي الّذين حضروه من أهله. لكنّه وضع المظهر موضع المضمر ليدلّ على حضورهم حين كان حيّاً مشرفاً على الهلاك، كأنّه قال: شرّ منايا الإنسان أن يشرف على الموت و هو حيّ أسلمه أهله ليأسهم منه حتّى يموت. و يجوز أن يكون المفعول محذوفاً و «الحيّ» منصوباً على الحال و إن دخله الألف و اللاّم، و ذلك على ضرب من التأويل كما في قوله(٣) «وأرسلها العراك» وقولك «مررت به وحده» فالتقدير قد أسلمه حيّاً حاضره.

(١) التبيان: ذيل الآية.

(٢) ترجمنا له (١: ٥١) و البيت له في المرتضى (١: ٤٩).

(٣) اى قول لبيد (الصحاح: عرك) قال:

فأوردها العراك فلم يزدها ☆ ولم يشفق على نغص الدخال

المعنى : يريد شرّ المنايا أن يموت الرجل في فراشه دون أن يقتل في الحرب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ التقدير : شرّ المنايا منيّة ميّت ، بدليل قوله « المنايا » .

٢٨٥-☆(ومنها)☆ : قَالَتْ جَنَاحَاهُ لِرِجْلَيْهِ الْحَقِي

الاستشهاد به من حيث إنّه أسند القول إلى الجناح ، و الجناح ليس ممّن يقول[1] ؛ لأنّ من حاله ما يدلّ على أنّه قال ذلك .

٢٨٦-☆(ومنها)☆ :

تَغَلْغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ ... وَ لاَ حُزْنٌ وَ لَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ

قائلـه : عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبدالله بن مسعود الصحابي . قال الأصمعي : هو عون بن عبدالله عتبة ، كفّ بصره آخر عمره وكان صاحب حديث ؛ فقيل له : أنت صاحب حديث فمالك والشعر ؟ فقال : إنّ المصدور لابدّ له من أن يرمي بحواشي صدره بخراش[2]

(١) و مثله قول ابي النجم : «اذ قالت الانساع للبطن الحقى » وقد تقدم(١:١٢٠) و غيره ، ولابن جنى بحث لطيف فيه في الخصائص (١:٢٣) .

(٢) و كان ـ رحمه الله ـ عالماً ناسكاً مكرما عند عمر بن عبدالعزيز ، و هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، لقى خلقاً كثيراً من الصحابة ، و سمع من ابن عباس و أبي هريرة و عائشة ام المؤمنين ، و روى عنه الزهرى و أبو الزناد [...-١٠٢ هـ أو ؟] الاغانى (٨:٨٨) و فيات الاعيان (٥:٣٠٠) البيان (١:٣٥٦) نكت الهميان : ١٩٧ و انظر المرتضى (١:٣٩٧) . والابيات ستة في الاغانى (٨:٩٤) و خمسة عند المرتضى (١:٤٠٠) و ابى على القالى (٣:٢١٩) و ثلاثة في الوفيات و حماسة التبريزى و مجالس ثعلب: ٢٣٦ و زهر الآداب(١:١٥٣)و الشاهد و مابعده الحماسية ٥٥٠ من المرزوقي(٣:١٣٥٤). ثم رأيت الشاهد و ما قبله و ما بعده في الاغانى (٨:١١٣) في شعر **قيس** بن ذريح ، ونقل الميمنى في شرح ذيل الامالى : ١٠٣ والنجار في ذيل الخصائص (٢:٤٤٤) عن المختار من شعر بشار لابن زيادة الله :١٥٤ عزوها الى **الحارث** بن خالد المخزومي . **و الفقهاء السبعة** هم عبيدالله هذا و ابوبكر بن عبدالرحمن المخزومي ، و القاسم بن ابي بكر ←

وقبله :

تغلغل حبّ عثمة في فؤادي * فباديه مع الخافي يسير[1]

و بعده :

شققت القلب ثمّ ذررت فيه * هواك فليم فالتأم الفطور[2]

أكاد إذا ذكرت العهد منها * أطير لو أنّ إنساناً يطير

غنيّ النفس أن أزداد حبّاً * و لكنّي إلى وصل فقير

« التغلغل » التوصّل على مقاساة تعب و شدّة ، و لا يقال لمن توصّل و المذهب سهلٌ : تغلغل . قال الجوهريّ : تغلغل الماء في الشجر إذا تخلّلها . و « البادي » الظاهر و « الخافي » غير الظاهر ، يقال : خفي كرضي خفاً فهو خاف و خفيّ إذا لم يظهر . قوله «ذررت» أي فرّقت ، ومنه ذرّ الحبّ في الأرض . و«الفطر» الشقّ . وقوله «فالتأم الفطور» أي الفطور منه ، فحذف تخفيفاً لأنّ المراد معلوم . وقوله « ليم » أصله « لئم» فأُبدل من همزته ياء فانكسر اللّام لها .

المعنى : يقول : توصّل حبّها إلى حيث أعجز كلّ سرور و حزن يعني أنّ الحبّ ملك مجامع قلبه فأحيى منه ماكان محرّماً على غيره ، ثم غيّر الأُسلوب فوصف استحكام أمر الهوى وشدّة تسلّطه على قلبه فقال : شققت قلبي وفرّقت فيه هواك ثمّ جمعت فتوقه حتّى التأمت شقوقه .

الاستشهاد به من حيث إنّه جعل الحبّ من المشروبات لا المأكولات ؛ لأنّ المشروب يتغلغل في الأعضاء لا المأكول .

← ابن ابي قحافة ، وعروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، وخارجة بن زيد بن ثابت . وقد ذكرهم عبيدالله في شعر له تراه عند الحصرى .

(١) والبيت في الخصائص (٢:٤٤٤) ايضا .

(٢) في الاغاني و الامالي : صدعت القلب . و البيت في اللسان والتاج (ذرأ) برواية : ذرأت فيه ، قال ابن منظور : و الصحيح «ذريت» غير مهموز .

٢٨٧ـ☆(ومنها)☆ :

وَ قَالُوا تَزَحْزَحْ لَا بِنَا فَضْلُ حَاجَةٍ ... إِلَيْكَ وَ لَا مِنَّا لِوَهْيِكَ رَاقِعُ(١)

«الوهي» ـ بفتح الواو وسكون الهاء ـ الشقّ في الشيء . و«الراقع» من رقع الثوب إذا أصلحه بالرقاع .

الاعراب : قوله «لا» لنفي الجنس كرّرها و رفع اسمها لأنّه فصّل بينها و بينه بالخبر . و قوله «منّا» حال من مرفوع «راقع» أو خبر .

الاستشهاد به من حيث إنّ «التزحزح» بمعنى «التنحّي» يقال : زحزحته فتزحزح أي نحّيته فتنحّى .

٢٨٨ـ☆(ومنها)☆ :

عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَ كَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ ... وَ بِجَبْرَئِيلَ وَ كَذَّبُوا مِيكَالَا(٢)

قـائله : جرير (٣) يهجو قوم الأخطل لأنّهم كانوا نصارى .

و « الصليب » ـ بفتح الصاد المهملة ـ ما تتّخذه النصارى قبلة(٤) .

و في « جبرائيل » و « ميكائيل » لغات (٥) أمّا في جبرائيل فسبع : «جبرئيل» بالهمزة المشبعة كعندليب ، و « جبرائيل » كجبراعيل ، و « جبرائل » بالهمزة المختلسة كجبراعل ، و « جبرئل » كذلك كجحمرش ، و « جبرئلّ » كذلك و تشديد اللام ، و « جبريل » بفتح الجيم و كسر الرّاء من غير همز ، و«جبريل» بكسر الجيم كقنديل . الأولى قراءة حمزة ، و الثانية قراءة ابن عبّاس ، و الثالثة قراءة طلحة بن مصرف ،

(١) عزاه في التبيان (١٢٦:١) الى **الحطيئة** و قد سبقت ترجمته(٥١:١) .

(٢) روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ٥٢) و البيت من قصيدة مرتخريجها (١٩٩:١) .

(٤) كذا قال الليث . اللسان (صلب) .

(٥) تراها مع تفصيل القراءات في تاج العروس (جبر) و ذكر البيضاوي ثماني لغات و فصل اكثر القراءات ، وبعضها في الخزانة(٢٠٠:١) وقد جمع عمدتها ابن مالك والسيوطي في بيتين ذكرهما الزبيدي .

والرابعة قراءة يحيى بن آدم ، والخامسة قراءة يحيى بن يعمر ، والسادسة قراءة ابن كثير ، و السابعة منسوبة إلى مولانا ومولى الأنام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام . و زاد على هذه السبع صاحب القاموس سبع لغات .

وأمّا في «ميكائيل» فست[1] : «ميكائيل» و «ميكائين» و «ميكال» كقنطار و«ميكائل» و «ميكئل» كميكعل و «ميكئيل» كميكعيل .

قال المفسّر رحمه الله : «جبرئيل» و « ميكائيل » اسمان أعجميّان عرّبا . و قيل : «جبر» في اللغة السريانيّة هو العبد و «إيل» هو الله ، و «ميك» عبيد ؛ فمعنى «جبرئيل» عبدالله [2] و «ميكائل» عبيدالله [3] .

قلت : يريد أنّهما اسمان أعجميّان استعملتهما العرب في كلامهم كما استعملوا « إبرهيم » و « إسمعيل » و نظائرهما ممّا لم يتصرّفوا فيها ، فلا يتوجّه إيراد أبي عليّ بأنّ « إيل » لا يعرف من أسماء الله تعالى في اللغة العربيّة ؛ لأنّه في اللّغة السريانيّة ، ولا بأنّه لو كان كذلك لكان آخر الاسم مجروراً ؛ لأنّهم استعملوها بعد التركيب ، وإنّما يلزم انجرار الآخر إذا كانا معرّبين جزءاً فجزءاً . قال الأزهريّ : روى الأعمش عن إسماعيل ابن رجاء عن عمير مولى ابن عبّاس عن ابن عبّاس في « جبرئيل » و « ميكائيل » قال : إنّما هما جبرائيل و ميكائيل كقولك « عبدالله » و « عبد الرحمن » . قال أبو عبيد : قال الأصمعيّ : معنى « إيل » معنى الرّبوبيّة فأضيف « جبر » و « ميكا » إليه . و قال أبو عمرو : « جبر » هو الرجل ، قال أبو عبيد : فكان معناه : عبد إيل و رجل إيل ، وقال : فهذا تأويل قوله « عبدالله وعبد الرحمن» . وكان يحيى بن يعمر يقرأها «جبرئلّ» ويقول : « جبر » عبد و « إلّ » هو الله .

الاستشهاد به في قوله «جبرئيل» من حيث إنّه جاء على لفظ التعريب أي على زنة لفظ وجد في أبنية العرب وذلك كعندليب .

---

(١) ذكر ها البيضاوى فى ذيل الآية و ذكر من قرأها .
(٢) وفسره فى قاموس الكتاب المقدس :٢٧٨ ؛ (مرد خدا) اى الرجل الالهى .
(٣) وتفسيره في قاموس الكتاب المقدس ٨٦١ (كيست مثل يهوه ؟) اى من هو مثل الرب ؟ .

٢٨٩-✿(ومنها)✿ :

وَ جبريلٌ رسولُ اللهِ منّا ... وروحُ القدسِ ليسَ لهُ كفاءُ(١)

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاري(٢) .

و روي(٣) : رسول الله فينا * و روح القدس ليس به جفاء

و قبله :

لنا في كلّ يوم من معدّ * قتال أو سباء أو هجاء(٤)

فنحكم بالقوافي من هجانا * و نضرب حين يختلط الدماء

و قال الله : قد أرسلت عبداً * يقول الحقّ إن يقع البلاء(٥)

شهدت به و قومي صدّقوه * فقلتم : ما نحبّ و ما نشاء(٦)

و بعده مرّ قبل عند قوله(٧) « أتهجوه ولست له بند » .

قوله « من معدّ » أي من قبيلة أبوهم معدّ بن عدنان ، و هم أهل مكّة زادها الله شرفاً . قوله « نضرب » أي بالسيف . و أراد بقومه الأنصار . قوله «فقلتم : مانحبّ وما نشاء » أي أنكرتم رسالته وقلتم مع أنفسكم : مانحبّ ومانشاء ، «فما» نافية . قوله «ليس له كفاء » أي ليس له نظير .

الاعراب: قوله «جبريل» مبتدء و « رسول الله » خبره . و قوله « منّا » خبر بعد خبر . ويجوز أن يكون « رسول الله » صفة لجبريل ويجوز فيه النصب أيضاً على الاختصاص

(١) فتح القدير و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) مرت ترجمته (١:٩٥) و خرجنا القصيدة (١:١٥٩) .

(٣) «فينا» رواية السيرة (٢: ٢٢٣) و الخزانة (١:٢٠٠) و «به خفاء» رواية التفسيرين ، و اما «جفاء» فاظنه مصحفاً .

(٤) في السيرة : سباب اوقتال .

(٥) في السيرة : ان نفع البلاء .

(٦)«قومي» رواية الديوان ، وفي السيرة : فقوموا صدقوه . فقلتم : لانقوم ولانشاء

(٧) انظر (١:١٥٩) حيث خرجنا القصيدة .

فحينئذ يكون معترضاً بين المبتدء و الخبر .

الاستشهاد به في قوله «جبريل» من حيث إنّه خارج من كلام العرب .

أقول : هذا إنّما يتمّ إذا كان المرويّ فتح الجيم لاغير ؛ إذ على تقدير الكسر كان على زنة قنديل . قال الجوهري[1] : ويقال « جبريل » بالكسر وأنشد البيت .

٢٩٠-✿(ومنها)✿ :

نَظَرْتَ إِلَى عُنْوَانِهِ فَنَبَذْتَهُ　كَنَبْذِكَ نَعْلاً أَخْلَقَتْ مِنْ نِعَالِكَا (٢)

قائله : أبو الأسود الدؤليّ (٣) .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالنبذ الطرح أوالترك أو الإلقاء .

٢٩١-✿(ومنها)✿ :

فَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا بُحْتُ عِنْدَهُمْ　بِلَيْلَى وَ مَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولِ (٤)

قائله : كثيّر عزّة (٥) .

أنشد المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الشعراء (٦) : « ومابحت عندهم بسرّ » .

وقبله :

حلفت بربّ الرّاقصات إلى منى　*　خلال المنا يمددن كلّ جديل

فلا تعجلي يا عزّ أن تتفهّمي　*　بنصح أتى الواشون أم بخبول

---

(١) الصحاح (جبر) .

(٢) التبيان و فتح القدير و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمناله (٢٥٣:١) و الشاهد من خمسة ابيات فى الاغانى (١٠٦:١١) قالها للحصين بن ابى الحر حين رمى بكتابه .

(٤) روح الجنان : ذيل الآية ، الكشاف و أنوار التنزيل(الشعراء : ١٥) .

(٥) سبقت ترجمته (٢٠٥:١) و البيت من قصيدةأوردها القالى فى اماليه (٦١:٢) فى ٤٧ بيتا و منهاابيات فى الاغانى (٥٧:٤) والعينى(٢٤٩:٢،٤٠٣:٣) وتزيين الاسواق: ٤٣ و شواهد المغنى (شواهد اللام) و شواهد الكشاف : ٢٤٣.

(٦) الرقم٢٠٦٤ و من التفسير (١٨٦:٧) .

و منهم (١) من ذكر قبله :

أُريد لأنسى ذكرها فكأنّما * تمثّل لي ليلى بكلّ سبيل(٢)

و كم من خليل قال لي: لو سألتها * فقلت له : ليلى أضنّ بخيل

« الجديل » ـ بالجيم و الدّال المهملة ، كأمير ـ الخطام المفتول بقوّة . و « الخبول » ـ بضمّ الخاء المعجمة و الباء الموحّدة ـ جمع « الخبل » ـ بالفتح ـ و هو الفساد . و قوله « أُريد لأنسى ذكرها فكأنّما » من شواهد تفسير سورة النساء(٣) . و « الواشون » من وشي كلامه أي كذب . أو من وشى به إلى السلطان وشاية أي سعى . قوله « ما بحت بسرّ » أي ما أظهرته يقال : باح يبوح . و روي (٤) « ما فهت عندهم » من فاه بالكلام يفوه أي لفظ به ؛ يقال : ما فهت بكلمة أي ما فتحت فمي بها .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالرّسول الرّسالة . في الكشّاف : المعنى ما أرسلتهم برسالة ؛ إذ لو قيل : إنّ المعنى ما أرسلتهم بمن أرسل لا وجه له ، و التجريد يأباه المقام ؛ إذ لا مبالغة فيه كما لمبالغة في قولك ضربته وهو مضروب» أو «بمضروب» بدله .

٢٩٣ـ (ومنها) :

نبيّ يرى ما لا يرى النّاس حوله * و يتلو كتاب الله في كلّ مشهد(٥)

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاري (٦) .

و قبله :

لقد مات قوم زال عنهم نبيّهم * و قدّس من يسري إليه و يغتدي

(١) كذا صنع صاحب جوامع الشواهد و هو ظاهر السيوطي .

(٢) نسبه ابو علي (٣ : ١٢٠) لجميل في خبر طريف ، و عنه السيوطي .

(٣) الرقم ٦٩٦ .

(٤) «فهت عندهم » رواية الكشاف و شواهده و البيضاوي .

(٥) التبيان : ذيل الآية .

(٦) ترجمناه (١:٩٥) و الابيات في ديوانه طبعة مصر : ٨٠ و رواية الشاهد فيه: كل مسجد .

ترحّل عن قوم فزالت عقولهم　*　و حلّ على قوم بنور مجدّد
هداهم به بعد الضلالة ربّهم　*　وأرشدهم، من يتبع الحقّ يرشد
و هل يستوي ضلّال قوم تسفّهوا　*　عميٌ، و هداة يقتدون بمهتد؟
لقد نزلت منه على أهل يثرب　*　ركاب هدى حلّت عليهم بأسعد

و بعده:

و إن قال في يوم مقالة غائب　*　فتصديقها في ضحوة اليوم أوغد
ليهن أبابكر سعادة جدّه　*　بصحبته من يسعد الله يسعد(١)
و يهن بني كعب مقام فتاتهم　*　و مقعدها للمؤمنين بمرصد

«المشهد» محضر الناس.

الاعراب: قوله «نبيّ» خبر مبتدء محذوف أي هو نبيّ، أو بدل من «نبيّهم» المذكور في البيت الأوّل.

الاستشهاد به في قوله «يتلو» فإنّه من تلاه إذا تبعه أي يتبع كتاب الله.
و قيل: يقرء.

٢٩٣-*(ومنها)*:

أرانا موضعين لحتمِ غيبٍ　　و نسحر بالطعامِ و بالشرابِ(٢)

قائله: امرؤ القيس(٣). و روي(٤): لأمر غيب.

و بعده:

عصافير و ذبّان ودود　*　و أجرأ من مجلّحة الذئاب
و كلّ مكارم الأخلاق صارت　*　إليه همّتي و به اكتسابي

---

(١) ليهن من هنأيهنأ.
(٢) التبيان و روح الجنان: ذيل الآية.
(٣) سبقت ترجمته (٦٣:١) و الشاهد اول قصيدة تراها في القصائد: ٦١ في ١٣ بيتاً و هو بهذه الرواية عند المرتضى (٥٧٧:١).
(٤) هي رواية الديوان و اللسان (سحر) و البيان (١٨٩:١) و الصناعتين: ١١١.

فبعض اللّوم عاذلتي فإنّي * ستكفيني التجارب و التسابي
إلى عرق الثرى وشجت عروقي * و هذا الموت يسلبني شبابي
و نفسي سوف يسلبها وجرمي * فيلحقني و شيكاً بالتراب[1]
ألم أنض المطيّ بكلّ خرق * أمقّ الطول لمّاع السراب[2]
و أركب في اللهام المجر حتّى * أنال مآكل القحم الرغاب[3]

و بعدها و هو قوله « لقد نقّبت في الآفاق حتّى » من شواهد تفسير سورة ق[4].

قوله « موضعين » أي مسرعين ؛ يقال : وضع البعير و غيره ، إذا سرع ، و أوضعه راكبه . و«الحتم» ـ بفتح الحاء المهملة وسكون التاء المثنّاة الفوقيّة ـ القضاء . و«الذبّان» ـ بكسر الذّال المعجمة ـ جمع « الذباب » و العرب تضرب بجرأته المثل فتقول : « أجرأ من ذباب »[5] ، لأنّه يقع على أنف الملك و جفن الأسد و هو مع ذلك يذاد فيعود . و « التجليح » ـ بتقديم الجيم على الحاء المهملة ـ الإقدام الشّديد ومنه « المجلّحة » .

الاعراب: قوله « موضعين » مفعول ثان للفعل ، و ينعطف عليه قوله « نسحر » و هذا في عطف الفعل على الاسم كقول الآخر «يعدل في أسوقها و جائر» في عطف الاسم على الفعل ، وسيبيّن لك وجه ذلك في شرح شواهد تفسير سورة آل عمران والملك إن شاء الله تعالى[6] . و قوله «عصافير» خبر مبتدء محذوف ، صرفه ضرورة والتقدير : نحن عصافير ، وموضع الجملة نصب على الحال من أوّل مفعولي «أرى» والجملة الاسميّة إذا وقعت حالاً جاز أن لا يكون فيها الواو .

المعنى : يقول[7]: أبصرنا خائفين مسرعين خوفاً لأجل حتم غيب ومعلّلين وملهين

---

(١) فاعل «يسلبها» ضمير الموت في البيت قبله . و شيكاً : سريعاً .
(٢) أنضى المطي : أتعبها . الخرق بفتح الاول : المفازة تخرقها الرياح . وأمقّ الطول : شديده .
(٣) اللهام : الجيش يلتهم كل ما يمربه . المجر : الثقيل . القحم (وفي الاصل : الفحم) جمع قحمة : الدفعه . و الرغاب : الواسعة ؛ يعني دفعات الغارات .
(٤) الرقم ٢٤٥٥ و من التفسير (١٤٩:٩) .
(٥) مجمع الامثال (١٩٠:١) .
(٦) الرقم ٥٧٦ و ٢٦٠٠ حيث يستشهد بالرجز المذكور .
(٧) تفسير البيت بهذا بعيد غاية البعد .

بالطّعام و الشّراب ، و ذلك ظنّ منه ؛ لأنّنا في الجرأة و الإقدام كالعصافير و الذبّان والدود ، و أجرأ من الذئاب المجلّحة ، أي الشديد الإقدام .

الاستشهاد به في قوله « تسحر » فإنّه من « السحر » بمعنى الغذاء أي تُغذى . و قد استشهد به المفسّر في تفسير سورة بني إسرائيل [1] فجعله من سحره إذا علّله وخدعه ؛ لأنّه مفسّر بهما .

٢٩٤-☆(ومنها)☆ :

لَقَدْ فَتَنَتْنِي وَهْيَ بِالْأَمْسِ أَفْتَنَتْ　　سَعِيداً فَأَمْسَى قَدْ قَلَى كُلَّ مُسْلِمِ(٢)

قاله : أعشى همدان [3] . و في الصحاح [4] : «لئن فتنتني لهي» و كذلك في تفسير سورة الأنعام [5] ، وأورد هناك « عقيلاً » مكان سعيد .

الاستشهاد به من حيث إنّه جمع بين اللّغتين حيث قال : « فتنت» أوّلاً و«أفتنت» ثانياً لتراد فهما معنى و اتّحادهما لغة . يقال : فتنه وأفتنه إذا اختبره و امتحنه ، وفتنته المرأة و أفتنته إذا دلّهته .

٢٩٥-☆(ومنها)☆ :

تَعَلَّمْ رَسُولَ اللهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي　　وَأَنَّ وَعِيداً مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ(٦)

قاله : كعب بن زهير [7] ، و نسبه ابن أبي الحديد [8] عن الواقديّ في كتاب

(١) الرقم ١٧٢٠ وانظر التفسير (٦:٤١٩).

(٢) التبيان : ذيل الآية.

(٣) ترجمناه (١:٤٧) و الشاهد مع بيت آخر في الديوان : ٣٤٠ .

(٤) مادة (فتن) و كذا رواية الديوان و التبيان .

(٥) الرقم ٩١٨ وانظر التفسير (٤:٢٨٤) .

(٦) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية.

(٧) مضت ترجمته (١:١٣٣) و الشاهد له عند المرتضى (١:٤١٨) .

(٨) شرح النهج(٤:٢٩١)والكلمة لانس فى ١٤ بيتاًفى السيرة(٢:٤٢٤) وابيات منها فى الاصابة (١:٨٢) يعتذر بهامما قال فيه عمرو بن سالم الخزاعي(حين خرج فى اربعين راكبا ←

المغازي إلى أنس بن زنيم الدؤلي الكناني، قال قبل فتح مكة معتذراً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

و أنت الّذي تهدي معدّ بأمره * بك الله يهديها وقال لها: ارشدي[1]

فما حملت من ناقة، البيت الّذي استشهد به في تفسير سورة آل عمران[2].

أحبّ على خير و أوسع نائلاً * إذا راح يهتزّ اهتزاز المهنّد[3]

و أكسى لبُرد الخال قبل ابتذاله * و أعطى لرأس السابق المتجرّد[4]

تعلم رسول الله، الخ.

تعلّم رسول الله أنّك قادر * على كلّ حيّ من تهام ومُنجد[5]

و نُبّئ رسول الله أنّي هجوته * فلا رفعت سوطي إليّ إذا يدي[6]

سوى أنّني قد قلت: يا ويح فتية * أُصيبوا بنحس يوم طلق وأسعد[7]

← يستنصرون رسول الله على قريش، وقد مضى خبره في ۲۸۸:۱) أنه هجا النبي (ص) و ترى نسبه و احواله في الاصابة (۶۲:۱) ايضاً و اسد الغابة (۱۲۴:۱) و له خبر مع عبيد الله بن زياد في الاغاني (۵:۲۱،۱۵۹،۱۳).

(۱) في الاصل «معربامره» غلطاً.

(۲) الرقم ۶۳۶ و هناك عزاه الشارح الى **ابي اناس** الدؤلي و انظر التفسير (۵۲۷:۲) و تمام البيت:

فما حملت من ناقة فوق ظهرها * ابر وأوفى ذمة من محمد

قال ابن حجر: قال دعبل بن علي في طبقات الشعراء: انه اصدق بيت قالته العرب.

(۳) في السيرة وشرح النهج: أحث على خير.

(٤) في الاصل وشرح النهج: لبرد الحال ـ باهمال الحاء ـ والتصحيح من السيرة، والخال ضرب من برود اليمن وهو من رفيع الثياب. السابق هنا: الفرس. المتجرد: الذي يتجرد من الخيل فيسبقها.

(۵) قوله «و منجد» عطف على «حي من تهام» اى من يسكن النجد، و في السيرة: على كل صرم متهمين و منجد.

(٦) قوله «يدي» فاعل الفعل و «سوطي» مفعوله.

(۷) الطلق بفتح الاول: يوم لم يكن فيه حر ولا برد، ويطلق على الايام السعيدة. و رواية البيت في السيرة: اصيبوا بنحس لا بطلق و أسعد.

أصابهم من لم يكن لدمائهم * كفيئاً وعزّت عبرتي وتلدّدي(١)

دويباً وكلثوماً وسلمى تتابعوا * جميعاً فالّا تدمع العين أكمد(٢)

على أنّ سلمى ليس فيهم كمثله * وإخوته ، وهل ملوك كأعبد ؟(٣)

فإنّي لاعرضاً خرقت ولادماً * هرقت ، ففكّر عالم الحقّ واقصد

قال الواقدي :(٤) وكانت كلمته هذه قد بلغت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن تفتح مكّة وكلّمه يوم الفتح فيه نوفل بن معاوية الدؤلي فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

الاعراب: قوله « رسول الله » منادى مضاف حذف منه حرف النداء ، معترض بين الفعل ومفعوله وهو قوله « أنّك مدركي » لأنّ « أنّ » المفتوحة مع الاسم و الخبر مؤوّلة بالمفرد .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « تعلّم » بمعنى « اعلم » من غير فرق بينهما ، و قد فرّق بينهما بأنّ معنى « تعلّم » تسبّب إلى ما به تعلم من النظر في الأدلّة ، وليس في « اعلم » هذا المعنى ؛ فقد يقال ذلك لما يعلم بلاتأمّل كقولك : إنّ الفعل يدلّ على الفاعل ، وإنّ مالم يسبق المحدث محدث ، وتقول في الأوّل : تعلّم النحو والفقه .

٢٩٦ ـ ☼(ومنها)☼ :

يا هند إن جدّدت وصلاً وإلّا * فأذنيني عاجلاً بانصرام

قائله : الحطيئة(٥) .

« العاجل » خلاف البطيء . و « الانصرام » ـ بإهمال الصّاد والرّاء ـ الانقطاع .

الاعراب: قوله « إن جدّدت وصلاً » جملة شرطيّة ، و جواب الشرط محذوف ،

(١) التلدد : التحير ، و رواية السيرة : و تبلدي ، وهما بمعنى .

(٢) في الاصابة : دويباً ، و في السيرة : ذويب و كلثوم وسلمى ، وهو اوفق اعراباً و في شرح النهج : ذؤيباً . في الاصابة : فالا تدمع العين تكمد .

(٣) في الاصل «كافيد» مصحفاً .

(٤) عنه في الاصابة و اسد الغابة و شرح النهج و مثله في الطبري .

(٥) ترجمناله (١:٥١) و لم نجد البيت له في ديوانه ولافي غيره .

لدلالة جواب الشرط الثاني عليه فالتقدير : إن جدّدت وصلاً فأذنيني به أي بالوصل .

الاستشهاد به من حيث إنّ المرادَ بالإذن فيه العلم أي فاعلميني .

٢٩٧-٭(ومنها)٭ :

يدعون بالويل فيها لاخلاق لهم ... إلا سرابيل من قطرٍ وأغلالِ (١)

قائله : أُميّة بن أبي الصلت [٢] .

قوله « يدعون بالويل » أي يقولون : ياويل . « السرابيل » - بإهمال السين و الرّاء - جمع « السربال » وهو القميص . و« القطر » - بكسر القاف وسكون الطّاء المهملة - النحاس . و « الأغلال » - بإعجام الغين - جمع « الغلّ » بالضّم وهو طوق من حديد .

الاعراب: قوله « بالويل » مفعول الفعل ، والباء زائدة . و يجوز أن يكون الفعل مبنيّاً للمفعول من قولهم « دعاالله فلاناً بمايكره » إذا أنزل به ذلك ، فالباء للتعدية . و قوله « لا » لنفي الجنس و« خلاق » اسمها . و قوله « لهم » صفة لقوله « خلاق » فموضعه يجوز أن يكون نصباً حملاً على لفظ اسم « لا » و إن كانت حركة الاسم بنائيّة ، لأنّ حركة الاسم تشبه الحركة الإعرابيّة لأنّها تعرض له بدخول « لا» وتزول عنه بزوالها ، ورفعاً حملاً على محلّه . وخبر « لا » محذوف بعينه قوله تعالى [٣] « و ماله في الآخرة من خلاق » . وقوله « سرابيل » مرفوع لأنّه مبدل من محلّ اسم« لا » المرفوع بالابتداء ؛ لتعذّر الإبدال من لفظه لأنّ عمل « لا » لأجل النفي و « إلّا » مبطلة له فلا تعمل مع عدم سبب العمل . و « من » في قوله « من قطر » بيانيّة فموضعها مع المجرور بها رفع ؛ لأنّها معه صفة « لسرابيل » .

الاستشهاد به من حيث إنّ « الخلاق » فيه بمعنى النصيب فكأنّه قال :لانصيب لهم .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناله (١:٨) و الشاهد له في التبيان .

(٣) الآية المستشهد لها .

٢٩٨-✿(ومنها)✿ :

ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني فمضيت ثمت قلت لايعنيني (١)

قائله : رجل من بني سلول (٢) .

وروي (٣) : وأعفّ ثمّ أقول . ورواه بعضهم (٤) : فأجوز .

وبعده :

غضبان ممتلئاً عليّ إهابه ✽ إنّي وربّك سخطه يرضيني

« اللّئيم » هو الدنيء الأصل الشحيح النفس . و « السبّ » الشتم . وقوله «أعفّ» من العفّة و « أجوز» من الجواز . قوله « لايعنيني » أي لايريدني ولا يقصدني من عنى يعني إذقصد .

الاعراب: قوله « لقدأمرّ» جملة قسميّة ، لأنّ « قد » للتحقيق واللاّم الداخلة عليهاموطّئة للقسم ، والواوللقسم ، وإنّماأتى بلفظ المستقبل لأنّ حكاية الحال ومايستمرّ و يتّصل من الأفعال إذا أُريد فيه الإخبارعن الماضي قديؤتى بلفظ المستقبل فيوضع موضع بناء الماضي . و الألف واللاّم في قوله « اللئيم » للجنس ؛ لأنّه لم يرد لئيماًمعيّناً بل أرادلئيماًمن اللّئام ، والجنس قريب المسافة من النكرة ؛ و لذلك وقعت الجملة صفة « للئيم » والجملة من حيث هي جملة نكرة ، وقد ثبت أنّ المعارف لا يوصف بالنكرات . ويجوز أن يكون موضع الجملة نصباً على الحال ، وعلى الوجهين حمل قوله تعالى (٥) :

(١) التبيان: ذيل الاية ، الكشاف (الفاتحة : ٧، الجمعة: ٥) .

(٢) كذا قال السيرافي والاعلم بهامش سيبويه(١ : ٤١٦) والعيني(٤ :٥٨) والبغدادي في الخزانة (١٧٣:١) و شارح شواهد الكشاف : ٣٠٧ و هو في اربعة ابيات اخر من الاصمعيات (الرقم ٣٨) معزوة الى شمر بن عمرو الجعفي احد شعراء بني حنيفة باليمامة ، وهوعلى مافي الاغاني (١٧٢:٩) قتل المنذربن ماء السماء غيلة . وترى الشاهد غيرمعزو في سيبويه والكامل(٦٢:٢) والحماسة (٥٩٣:٢) وابن عقيل (٥٥:٢) والخصائص(٣٣٠:٣)

(٣) رواه في الخزانة .

(٤) هي رواية الكامل .

(٥) سورة يس : ٣٧ .

« وآية لهم الليل نسلخ منه النهار » . وقوله « مضيت » جملة معطوفة على قوله « أمر » ، و عطفها على « يسبني » على زعم العيني[١] خطأ . وقوله « ثمت » حرف يدل على التراخي وأصله « ثم » زيدت عليه التاء .

المعنى : يذكر حلمه و إناته و صفحه عن الجاهلين ويقول : إنه يمر على اللئيم الذي يسبه ويعرض عنه ويقول : لا يسبني ولا يريدني بتلك المسبة . ومن ذلك قيل : آذان الكرام عن الفحشاء صم .

الاستشهاد به في قوله « أمر » من حيث إن المضارع وقع موقع الماضي و المراد « مررت » لأنه لا يخبر عن المرور الذي يأتي بعد ، بل أخبر عن الذي مضى ؛ بدليل المضي أعني قوله « مضيت » والأولى أن يقال : إنه أتى بلفظ المضارع لأنه بصدد الإخبار عن حاله من الإعراض عن الجاهلين لا الإخبار عما مضى .

٢٩٩ـ ٭(ومنها)٭ :

جارية في رمضان الماضي ... تقطع الحديث بالإيماض (١)

قوله « رمضان» أخذ من رمض يومنا يرمض رمضاً محركة إذا اشتد حره ، سمي هذا الشهر برمضان لأنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها ، فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر فسمي بذلك[٢] . و« الإيماض » ـ بإعجام الضاد ـ مصدر أومضت المرأة أي سارقت النظر .

الاعراب: قوله « جارية » خبر مبتدء محذوف إن لم يتقدم ذكر المبتدء أي هي أو محبوبتي جارية ، أو ما أشبه ذلك . و قول الدماميني[٣] : و يجوز جرها برب محذوفة ضعيف .

---

(١) البيت بلا عزوفي الخزانة (١:٧٥) واللسان (خفض ، رمض) عن ابن برى وذيل شرح المفصل (٦:٩٣) عن نوادر ابن الاعرابي ، وفيه بيت لرؤبة قريب منه .

(٢) اخذه من ابن دريد في الجمهرة وعنه في اللسان (رمض) .

(٣) هامش المغني (الباب الثامن ، القاعدة السادسة) حيث استشهد ابن هشام بالبيت .

الاستشهاد به في قوله « تقطع » من حيث إنه أتى بلفظ المستقبل، وحق الكلام أن يكون بلفظ الماضي لإخباره عما وقع في الزمان الماضي، لأنه على الحكاية عن حال ماضيه .

٣٠٠-✿(ومنها)✿ :　　وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي

نسب إلى لبيد[١]. وعجزه على ما أورده المفسر رحمه الله في تفسير سورة الزخرف[٢] : « إن المنايا لا تطيش سهامها » و إنني قد رأيت قصيدته و لم أجد فيها هذا ، و إنما كان صدر هذا العجز فيها : « صادفن منها غرة فأصبنها » والله تعالى عالم بحقيقة الحال .

« الغرة » - بكسر الغين المعجمة - الغفلة . و « الطيش » - بإهمال الطاء و إعجام الشين - الانحراف والعدول يقال : طاش السهم عن الهدف إذا عدل .

الاعراب: قوله « ولقد علمت » جملة مؤكدة بثلاثة أشياء : الواو للقسم ، واللام ، و كلمة « قد » التي للتحقيق . وقوله « لتأتين » فعل مضارع مؤكد بالنون الثقيلة ، دخلت عليه اللام . وقوله « منيتي » فاعل الفعل . وقوله « إن » من الحروف المشبهة بالفعل ، و « المنايا » اسمه ، وجملة « لا تطيش سهامها » خبره .

المعنى: يقول : قد جزمت و أيقنت أنني أموت ؛ لأن الموت لا تطيش سهمه أي لا مخلص من هجومه . استعار للمنايا سهاماً وللإخطاء لفظ الطيش لأن السهم إذا أخطأ الغرض يقال : طاش عنه . وأما معنى البيت على ما في القصيدة فهو أنه يقول : صادفت الكلاب أو الذئاب غفلة فأصبن تلك الغفلة أو البقرة بافتراس ولدها أي وجدنها غافلة عن ولدها فاصطدنه .

الاستشهاد به في قوله « ولقد علمت لتأتين » فإن العلم لإفادته تحقيق الشيء و توكيده أجري مجرى القسم فيتلقى بما يتلقى به القسم فعلى هذا خرج « علمت » عن

(١) سبقت ترجمته (١: ٢٢) والشاهد من معلقته و صدره فيها كما يذكره المصنف وهو برواية المتن في شرح الالفية للسيوطي (باب أفعال القلوب) والمغني (الباب الثاني ، الجملة المفسرة) وشرح الشذور: ٣٦٥ وانظر العيني (٢ :٤٠٦) .

(٢) الرقم ٢٣٦٩ .

طلب المفعولين وألغي عملها . وجملة « لتأتينّ منيّتي » لا محلّ لها من الإعراب كسائر الجمل الّتي يجاب بها القسم . وههنا وجه آخر وهو أن تكون « عامت » معلّقة كما ذكره الشرّاح والقسم محذوفاً وجملة « لتأتينّ منيّتي » جواباً لقسم محذوف ، و جملتا القسم و والجواب في موضع النصب بالفعل المعلّق .

فان قلت: ما الفرق بين الإلغاء والتعليق ؟ فإنّ المفعول في كلّ واحد من الموضعين يرجع إلى أصله وهو الرّفع .

قلنا : كلّ واحد منهما متّصل معناه بالجملة ، لكنّ الملغى لاعمل له فيها لفظاً ولا تقديراً ؛ فهو منزّل معها منزلة حرف مهمل ، و المعلّق عامل فيها معنى؛ فهو معها بمنزلة المبنيّ حقّه أن يظهر فيها العمل لولا المانع في المعمول .

٣٠١ـ ✿(ومنها)✿ :

أيّام يدعونني الشيطان من غزلي ... وكنّ يهوينني إذ كنت شيطاناً(١)

قائله : جرير (٢) .

« الشيطان » العاتي المتمرّد . و « الغزل » ـ بفتح الغين و الزاء المعجمتين ـ اسم من مغازلة النساء وهي محادثتهنّ . قوله «يهوينني» ـ بفتح الواو ـ من هويه ـ بكسرها ـ هوىً إذا أحبّه .

الاعراب : قوله « أيّام » ظرف مضاف لفظاً إلى الجملة الّتي بعده لا إلى الفعل وحده كما أنّ الاسميّة في قولك : أتيتك زمن الحجّاج أمير ، هي المضاف إليها . وذهب بعضهم إلى أنّ الظرف مضاف إلى الفعل وحده ، و إليه ينظر كلام الجوهريّ حيث قال : ليس شيء من أسماء الزمان يضاف إلى الفعل غير أسماء الزمان (٣) كقولك : هذا يوم يفعل

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناله (٥٢:١) و انظر ديوانه (١٦٢:٢) من قصيدة في ٨٢ بيتاً ، يهجو بها الاخطل . وروايته : أزمان يدعونني .

(٣) في العبارة خلط ظاهر، ولم نظفر بكلام الجوهري الا بعضه عند الرضي (١٨٨:١) باب المفعول فيه .

أي يفعل فيه . و إنّما قلنا لفظاً لأنّ المضاف إليه للزمان في الجملتين هو المصدر حقيقة ، و استدلّ على ذلك ، أي على أنّ المضاف إليه هو المصدر حقيقة ، بتعرّف المضاف مع خلوّ الفعل من التعريف نحو : أتيتك يوم قدم زيد الحارّ أو البارد . و قال الرضيّ : [١] أمّا أنا فلا أضمن صحّة هذا المثال ومجيء مثله في كلامهم .

ثمّ لا حاجة إلى عائد من الجملة إلى الظرف المضاف كما زعم الجوهريّ ؛ لما قال الرضيّ : قال : [٢] اعلم أنّ الظرف المضاف إلى الجملة لمّا كان ظرفاً للمصدر الّذي تضمّنه الجملة لم يجز أن يعود من الجملة إليه ضمير فلا يقال : أتيتك يوم قدم زيد فيه ؛ لأنّ الربط الّذي يطلب حصوله من مثل هذا حصل بإضافة الظرف إلى الجملة و جعله ظرفاً لمضمونها ، و إنّما وجب الربط لمّا لم يكن الظرف مرتبطاً بأن كان منوّناً نحو : يوماً قدم فيه زيد .

قوله « الشيطان » مفعول ثان للفعل ، وإنّما تعدّى هذا الفعل هنا إلى مفعولين ، لأنّ المراد «بالدعاء» ههنا التسمية . و«من» في قوله «من غزل» للتعليل كما في قول الآخر :

و ذلك من نبأ جاءني * و خبّرته عن أبي الأسود

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد « بالشيطان » نفسه و أطلق لفظ «الشيطان» على نفسه و هو من الإنس لعتوّه و تمرّده .

٣٠٢ـ ❁(ومنها)❁ : فَهِيَ عَلَى الأُفْقِ كَعَيْنِ الأَحْوَلِ

قائله : أبو النجم [٣] يذكر الشمس و يقول في وصفها قبله : « صفراء قد كادت و لمّا تفعل » و روي : فكأنّها في الأفق عين الأحول .

الاعراب: قوله « كادت » محذوف الخبر ، يدلّ على المحذوف قوله « لمّا تفعل » أي كادت تفعل ، يريد قربت الغروب . و موضع الجملة بعده نصب على الحال أو معطوفة

(١-٢) شرحه على الكافية (١٠٦:٢) باب الظروف .

(٣) ترجمناله (٧٠:١) و البيت في الاغانى (٧٥:٩) من ارجوزة له طويلة في مجلة المجمع العلمى العربى على ما فى اللآلى (٢١٣:١).

أي قربت أن تغرب و لم تغرب و هي في هذه الحالة صفراء كما ترى .

الاستشهاد به من حيث إنّ « على » فيه بمعنى « في » أي في الأفق .

٣٠٣-☆(ومنها)☆ :

جُمِعْتَ مِنَ الخَيْرَاتِ وَطْباً وَعُلْبَةً وَصَرّاً لأَخْلافِ المُزَمَّمَةِ البُزْلِ(١)

وَ مِنْ كُلِّ أَخْلاقِ الكِرَامِ نَمِيمَةً وَسَعْياً إلى الجَارِ المُجَاوِرِ بِالمَحْلِ

« الخيرات » جمع « الخير » و هو المال . و « الوطب » ـ بفتح الواو و سكون الطاء المهملة ـ سقاء اللبن و هو جلد الجذع فما فوقه . و « العلبة » ـ بضمّ العين المهملة وسكون اللاّم ـ قدح ضخم من جلود الإبل أو من خشب يحلب فيها . و « الصر » ـ بفتح الصاد المهملة والرّاء مشدّدة مهملة ـ الحبس والمنع و الشدّ ، ومن عادة العرب أن تصرّ ضروع الحلوبات إذا أرسلوها إلى المرعى سارحة و يسمّون ذلك الرباط صراراً ، فإذا أراحت عشياً حلّت تلك الأصرّة و حلبت ، فهي مصرورة و مصرّرة . و « الأخلاف » جمع الخلف ـ بكسر الخاء المعجمة وسكون اللاّم ـ و هو حلمة ضرع الناقة . و « المزمّمة » ـ بضمّ الميم و فتح الزاي المعجمة و الميم المشدّدة ـ المشدودة بالزّمام . قال الجوهريّ : و زمّم الجمال شدّد للكثرة . و « البزل » ـ بضمّ الباء الموحّدة و سكون الزّاي المعجمة ـ جمع « البازل » و هو ما فطر نابه وانشقّ . و « الأخلاق » ـ جمع الخلق ـ بضمّ الخاء المعجمة و سكون اللاّم ـ و هو السجيّة و المروءة . و « الكرام » ـ بكسر الكاف ـ جمع الكريم . و « المجاور » من جاور أي صار جاراً . و « المحل » ـ بفتح الميم و سكون الحاء المهملة ـ المكر و الكيد .

الاعراب: قوله « البزل » بدل من المزمّمة .

الاستشهاد بهما من حيث إنّ «من» فيهما للبدل فكأنّه قال : جمعت بدل الخيرات و مكان كلّ أخلاق الكرام هذه الخصال الذميمة .

---

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، و البيتان بلا عزو عند المرتضى (٤٢١:١) ايضاً .

٣٠٤-☆(ومنها)☆ :

إذا حضراني قلت لو تعلمانه　　ألم تعلما أنّي من الزّاد مرمل

قائله : كعب بن زهير (١) .

« المرمل » ـ بإهمال الراء ـ الّذي نفد زاده ، و حقيقته : صار من الفقر في الرّمل .

الاعراب: قوله : « لو تعلمانه » جملة شرطيّة ، و الضمير إشارة إلى مضمون الجملة أعني قوله « إنّي من الزّاد مرمل » لقيامها مقام مفعولي العلم في قوله « ألم تعلما» . قال الفرّاء : الضمير قد يقوم مقام المفعولين تقول لمن قال « ظننت زيداً قائماً » : أنا أيضاً ظننته . و جواب الشرط محذوف أي لو تعلمانه لما تبعاني . والهمزة في قوله « ألم تعلما » للتوبيخ .

المعنى : يذكر ذئباً و غراباً تبعاه ليصيبا من زاده ، ويخبر بأنّه مرمل لازاد معه .

الاستشهاد به من حيث إنّه نفى العلم عنهما أوّلاً و أثبته لهما ثانياً ، و إنّما نفاه عنهما مع إثباته لهما من حيث إنّهما لم يعملا بما علماه فكأنّما لم يعلماه .

٣٠٥-☆(ومنها)☆ :　يسوسها ترعيّة حافٍ فضل (٢)

قوله « حاف » ـ بإهمال الحاء ـ أي غير متنعّل . و يمكن أن يقال : أي بالغ في سياستها . يقال : حفي به كرضي حفاوة و حفاية بالكسر فهو حاف إذا بالغ في إكرامه و أظهر السرور و الفرح و أكثر السؤال عن حاله . و « الفضل » ـ بضمّ الفاء و الضّاد المعجمة ـ رجل متفضّل في ثوب واحد ، و كذلك امرأة فضل . و «التفضّل» التوشّح و أن يخالف بين أطراف ثوبيه على عاتقيه .

الاستشهاد به في قوله «ترعيّة» فإنّه الّذي صنعته و صنعة آبائه الرّعاية . قال الفرّاء : رجل ترعيّة بكسر التاء وضمّها والياء المشدّدة فيهما : الّذي يجيد رعية الإبل .

---

(١) سبقت ترجمته (١:١٣٣) و البيت له في امالي المرتضى (١:٤٢٤).

(٢) و الشطر بعده في اللسان (فضل) : ان رتمت صلى والالم تصل .

٣٠٦-*(ومنها)* :

أمونٍ كألواحِ الإرانِ نسأتُها * على لاحبٍ كأنّه ظهر بُرجدِ(١)

قائله : طرفة (٢) .

و قبله :

و إنّي لأُمضي الهمّ عند احتضاره * بعوجاء مرقال تروح و تغتدي

و بعده :

جُمالية و جناء تردي كأنّها * سفنّجة تبري لأزعر أربد

و بعدهما و هو قوله « تباري عتاق ناجيات و أُتبعت » تقدّم في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (٣) .

قوله « أُمضي» بضمّ الهمزة، من الإمضاء . و « الهمّ » الإرادة أي أُنفذ إرادتي قاله الزوزنيّ في شرحه . و عندي أنّ الهمزة مفتوحة أو مضمومة من مضى إذا ذهب . و « الهمّ » الحزن و الأصل على الفتح ؛ أُمضي بالهمّ أي أُزيله . لأنّ غيره من الشعراء أزالوا همّهم بالسير على الإبل قال امرؤ القيس وسيجيء(٤) : « فدعها وسلّ الهمّ عنك بحسرة » و قال كعب بن زهير و تقدّم (٥) :

ديار الّتي بتّت حبالي و صرّمت * و كنت إذا ما الحبل من خلّة صرّم

فزعت إلى و جناء حرف كأنّها * بأقرابها قار إذا جلدها استحم

و« العوجاء » الناقة الضامرة ، و فسّرها الزوزنيّ بالّتي لاتستقيم في سيرها لفرط نشاطها . و « الإرقال » بين السير والعدو ، وهو مرقل ، فإذا بالغوا قالوا : مرقال بالكسر يريد أنّه يزاول حزنه إذا حضره بالنشيطة من النوق الّتي ترقل في سيرها رواحاً وغداء .

(١) روح الجنان ذيل الآية .

(٢) سبقت ترجمته (٤٣:١) و الشاهد من معلقته .

(٣) الرقم ٢٢ (٤٣:١) .

(٤) برقم ٤١١ .

(٥) انظر (٢٤٢:١) فى الرقم ١٤١ .

و « الأمون » - بفتح الهمزة و ضمّ الميم - الناقة الموثّقة الخلق الّتي أمنت أن تكون ضعيفة ، فعول من الأمن كأنّها تأمن من السقطة . و قيل : « الأمون » النشيطة . والتشبيه لا يساعده . و « الإران » - بكسر الهمزة و إهمال الرّاء - تابوت خشب يحمل فيه الموتى . و « اللاحب » - بإهمال الحاء - الطريق الّذي قد أثّر فيه ، فاعل بمعنى مفعول كما قيل في قوله تعالى [1] : « من ماء دافق » أي مدفوق . و حقيقته أنّه بمنزلة ذولحب، كلابن و تامر و قول الشاعر [2] « كليني لهمّ يا أُميمة ناصب » أي ذو نصب . ويجوز أن يكون على بابه كأنّه يلحب أخفاف الإبل أي يؤثّر فيها . و « البرجد » - بضمّ الباء الموحّدة و سكون الراء و الجيم مضمومة و الدّال مهملة - كساء غليظ . يريد بذلك التشبيه وعورة السّبسب [3] الّذي أمضاها فيه . وقيل : هو كساء فيه خطوط . و « الجمالية » - بضمّ الجيم - ناقة تشبه بالفحل من الإبل في عظم الخلق . و « الوجناء » الشديدة ، وقيل : العظيمة الوجنتين . قال الزوزني : المكتنزة اللّحم ، أُخذت من الوجين و هي الأرض الصلبة . قوله « تردي » - بإهمال الرّاء و الدّال - من الرديان و هو عدو الحمار بين أريّه و متمرّغه [4] . و « السفنّجة » النعامة . قوله « تبري » تعرض . و « الأزعر » القليل الشعر . و « الأربد » الّذي لونه كلون الرماد .

الاعراب: «أمون» مجرور لأنّه صفة للنّاقة الّتي يصفها ، و كذلك قوله «كألواح الإران» ، و قوله « كأنّه ظهر برجد » صفة للاحب .

المعنى : هذه الناقة أمنت من العثار تشبه عظامها بألواح التابوت العظيم ، أمضيتها على طريق واضح كأنّه كساء مخطّط ؛ لأنّ فيه أمثال الخطوط ، و هذه الناقة كالجمل في وثاقة الخلق مكتنزة اللّحم تشبه نعامة تعرض لظليم قليل الشعر يضرب لونه إلى لون الرّماد .

الاستشهاد به في قوله « تسأتها » فإنّه بمعنى « أمضيتها » و يقال : تسأتها أي

---

(١) سورة الطارق : ٦.

(٢) هو النابغة الذبياني ، من قصيدة خرجناها (٣٧٩:١) .

(٣) الوعورة : الصلابة ، والسبسب : المفازة .

(٤) اى بين محل حبسه و محل رعيه .

ضربتها بالمنسأة . و روي « نصأتها » أي زجرتها .

٣٠٧-☆(ومنها)☆ :

يا نفسِ مالكِ دونَ اللهِ مِن واقِ ‏ ‏ ‏ ‏ وَ ما علىٰ حَدَثانِ الدَّهرِ مِن باقِ(١)

قائله : أُميّة بن أبي الصّلت [٢] .

و الشطر الأخير في شرح شواهد الكشّاف [٣] : « ولا للسع بنات الدهر من راق »

قال الشارح : يقول : يا نفس إذا تجاوزت وقاية الله ولم تنالها لم يقك غيره ، وليس للسع بنات الدهر أي حوادثه راق غيره ؛ فاطلب الوقاية و الرقى من عنده .

الاعراب: قوله « يا نفس » منادى مضاف ، أصله يا نفسي ، حذف الياء و اجتزأ بالكسرة . وقوله «دون الله» أستثناء حقيقة كأنّه قال : مالك إلّاالله من واق . و«من» زائدة .

المعنى : يخاطب نفسه و يقول لها : إذا تجاوزت وقايةالله لم تنالي وقاية ؛ لأنّ ما سوى الله تعالى من حوادث الدّهر ، و حوادث الدّهر يجري عليها الفناء و الشيء مالم يبق لم يُبق ؛ فاطلب الوقاية من عنده تعالى .

الاستشهاد به من حيث إنّ « دون » فيه بمعنى سوى .

٣٠٨-☆(ومنها)☆ : ألستم خير من ركب المطايا

مرّ قبل [٤] .

٣٠٩-☆(ومنها)☆ :

لجّ بتفضيلك اللّسان ولو ‏ ‏ ‏ ‏ أكثر فيك الضّجاج واللّجب(٥)

(١) التبيان : ذيل الآية الكشاف (البقرة : ٢٣).

(٢) ترجمناله (١:٨) و البيت له في التبيان .

(٣) راجعه ص ١٩٦ .

(٤) الرقم ٥٩ (١:٩٨) .

(٥) خمسة ابيات في التبيان ذيل الآية .

وَ قِيلَ أفْرَطْتَ بَلْ قَصَدْتُ وَلَوْ　عَنَّفَنِي القَائِلُونَ أوْ ثَلَبُوا

أنْتَ المُصَفَّى المُهَذَّبُ في النِّسْـ　بَةِ إنْ نَضَّ قَوْمَكَ النَّسَبُ

قائلـها : الكميت [1].

و قبلها :

فاعتتب القول من فؤادي و الشـ　* عر إلى من إليه معتتبُ

إلى السراج المنير أحمد لا　* تعدلني رُغبة ولا رهب

عنه إلى غيره و لو رفع النـ　* ـاس إليّ العيون و ارتقبوا

إليك يا خير من تضمّنت　* الأرض ولو عاب قولي العيّب

«الضّجاج» - بفتح الضاد المعجمة - الصياح ، والجلبة و كذلك «اللّجب» محرّكة . و روي [2] : الضجاج والصّخب ، و هو بفتح الصاد المهملة والخاء المعجمة ، شدّة الصوت . و « القصد » - بالقاف و الصاد و الدّال المهملتين - بين الإفراط و التفريط . قال صاحب القاموس : « القصد » ضدّ الإفراط . قوله «ثلبوا» أي صرّحوا بالعيب وتنقّصوه . و«النضّ» -بالنون و الضاد المعجمة المشدّدة - سيلان الماء قليلاً قليلاً .

الاستشهاد بها من حيث إنّه أخرج كلامه مخرج الخطاب للنبيّ ﷺ ويريد به أهل بيته عليهم السلام إذ لا يعنّف أحد من المسلمين مادح النبيّ ﷺ ولا يكثر الضجاج و اللجب في إطناب القول فيه ؛ لأنّ الشعراء ليمدحون الرجل من أوساط الناس فيفرطون فيغلون و ما يرفع الناس إليهم العيون ولا يرتقبون ، فكيف يلام هذا على الاقتصاد في مدح من الإفراط في مدحه تفريط ؟ فالوجه في ذلك أنّه لمّا كان النبيّ ﷺ هو المقصود من موالاتهم و الانحياز إلى جهتهم و الانقطاع إليهم جاز أن يخرج الكميت كلامه هذا المخرج و يضعه هذا الموضع .

---

(١) ترجمناله (١:١١٦) والابيات سبعة في الحيوان (٥:١٧٠) و ستة في العمدة (٢:١٤٣) و البيان (٢:٢٣٩) وخمسة في امالي المرتضى (٢:٨٠) مع اختلاف في الروايات.

(٢) هي رواية ابن رشيق في العمدة .

٣١٠-☼(ومنها)☼ :

كُنتَ القَذى فِي مَوجِ أَكدَرَ مُزبِدٍ قَذَفَ الأَتِيُّ بِهِ فَضَلَّ ضَلالاً (١)

قائله : الأخطل (٢) .

« القذى » - بالفتح - ما يقع في العين و في الشراب . و « الأكدر » نقيض الصافي و ما في لونه كدرة . و « المزبد » بحر مائج يقذف بالزبد أي يرمي به . و « الأتي » كفعيل ، السيل يقال : جاءنا سيل أتي إذا جاءك و لم يصبك مطره .

الاستشهاد به في قوله « ضل » فإنه بمعنى ذهب عن الاستقامة أي ذهب يميناً و شمالاً . وقد استشهد به المفسر رحمه الله في تفسير سورة السجدة (٣) وحمله على أن المراد : غاب فيه لغلبته عليه .

٣١١-☼(ومنها)☼ :

كَذَبَتكَ عَينُكَ أَم رَأَيتَ بِواسِطٍ غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبابِ خَيالا (٤)

قائله : الأخطل .

قوله « كذبتك عينك » أي أرتك ما لا حقيقة له . و « واسط » موضع بنواحي الشام (٥) . و « الغلس » - بفتح الغين المعجمة واللام والسين مهملة - ظلمة آخر الليل . و « الرباب » - بفتح الراء المهملة - اسم امرأة منقول من اسم السحاب . قال ابن فارس (٦) : « الرباب » السحاب المتعلق دون السحاب يكون أبيض و أسود .

---

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناه (١٤٣:١) و هناك تخريج القصيدة .

(٣) الرقم ٢١٦٩ .

(٤) التبيان : ذيل الآية ، و البيت كسابقه . وتراه عند سيبويه (٤٨٤:١) وغيره .

(٥) قال في المراصد(١٤٢٠:٣) : وواسط الجزيرة في شعر الاخطل . وهي كور معروفة الي جنب الشام . وانظر معجم ما استعجم (٣٨١:٢) رسم الجزيرة . و واسط اسم لنيف و عشرين موضعاً .

(٦) مقاييس اللغة (٢: ٣٨١) .

الاعراب: قوله «أم» منقطعة لأنّها استفهام بعد جملة خبريّة كقولك: إنّها لإبل أم شاء، قاله السيرافي[١]، ومعناه الإضراب مع الاستفهام، فالتقدير: بل رأيت. قال صاحب القاموس: قد تكون بمعنى «بل» و بمعنى ألف الاستفهام، و ظاهر كلامه أنّها تجيء تارة بمعنى «بل» و أُخرى بمعنى ألف الاستفهام وإن أمكن أن يحمل كلامه على ما ذكرنا بأن يقال: الواو للجمع والمقصود أنّها تجمع المعنيين ولعلّه وقع فيه بما زعم أبو عبيدة من أنّها قد تأتي بمعنى الاستفهام المجرّد، و معنى البيت: هل رأيت. و قيل: إنّها متّصلة و الهمزة المعادلة لها محذوفة و التقدير: أكذبتك عينك أم رأيت. وإليه مال المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأنعام و سورة يوسف عليه السلام واستشهد به[٢]. و «غلس الظلام» نصب على الظرف.

الاستشهاد به هنا من حيث إنّ «أم» فيه منقطعة بمعنى «بل» و الهمزة كما ذكرنا و التقدير: بل أرأيت. ولذا لاتكون إلّا بعد كلام.

٣١٢-☼(ومنها)☼ :　　نَحْسُدُ النَّاسَ الطَّعَامَا

مرّ قبل[٣]. الاستشهاد به هنا من حيث إنّ الحسد تعدّى هنا إلى المفعول الثاني بنفسه؛ و ذلك لأنّه يقال: حسدته على الشيء و حسدته الشيء. و كلاهما بمعنى.

٣١٣-☼(ومنها)☼ :

أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُم　　وَ يَمْدَحُهُ وَ يَنْصُرُهُ سَوَاءُ(٤)

قائله: حسّان بن ثابت الأنصاري[٥].

و قبله و هو قوله «أتهجوه و لست له بندّ» مرّ قبل. أراد بقوله «من يهجو»

(١) قال سيبويه: و زعم الخليل أن قول الاخطل كقولك: انها لابل ام شاء.
(٢) الرقم ٩٧١، ١٥٠٥.
(٣) انظر (١:٢٢١) وروايته هناك: نحسد الانس.
(٤) التبيان: ذيل الآية، الكشاف (القصص: ١٠).
(٥) ترجمناله (١:٩٥) و خرجنا القصيدة (١:١٥٩).

أباسفيان بن الحارث ابن عمّ رسول الله ﷺ و بقوله : «يمدحه وينصره» نفسه ؛ لأنّه عارض أباسفيان لمّا هجاه .

الاعراب: قوله « أمن يهجو » استفهام إنكاريّ .

الاستشهادبه في قوله « يمدحه » فإنّه في الأصل « و من يمدحه » حذف « من » الموصولة لدلالة الكلام عليه ؛ ولأنّه جمع الكلام الثاني مع الأوّل لكون اللفظ واحداً ، و صار كأنّه إخبار عن جملة واحدة و إنّما حقيقته عن بعضين متفرّقين .

۳۱۴ـ☼(ومنها)☼ :

أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ ... لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْراً ثِقَالاً (۱)

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ ... لَهُ الْمُزْنُ تَحْمِلُ عَذْباً زُلَالاً

قـائله : زيدبن عمروبن نُفيل (۲) . قال ابن إسحاق : قال زيدبن عمروبن نفيل :

أسلمت وجهي لمن أسلمت ☼ له الأرض تحمل صخراً ثقالاً

دحا ها فلمّا رآها استوت ☼ على الماء أرسى عليها الجبالا (۳)

و أسلمت وجهي لمن أسلمت ☼ له المزن تحمل عذباً زلالا

إذا هي سيقت إلى بلدة ☼ أطاعت فصبّت عليه سجالا (٤)

---

(۱) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(۲) من حكماء الجاهلية ، وهو ابن عم عمر بن الخطاب .كان يكره عبادة الاوثان ولايأكل مماذبح عليها ، ورحل الى الشام باحثاعن الاديان فلم تستمله اليهودية والنصرانية ،فعادالى مكة يعبدالله على دين ابراهيم و جاهر بعداء الاوثان فأخرجه قريش من مكة . عدمن الصحابة سهواً فانه مات قبل المبعث بخمس سنين ، و سئل النبى (ص) عنه فقال : يبعث يوم القيامة امة وحده . الاغانى (۳:۱۵) الاصابة (۱ :۵۵۳ برقم ۲۹۲۳) خزانة الادب (۳ : ۹۹) الاعلام : ۳٤٦ . و الابيات اربعة فى السيرة (۱:۲۳۱) كما ذكره و ثلاثة فى الاغانى .

(۳) دحاها : بسطها . أرسى : أثبت عليها .

(٤) السجال ـ جمع السجل ـ وهي الدلوالمملوءة ماء ، استعارها لكثرة المطر .

وروي :[١] وأسلمت نفسي .

« المزن » - بضمّ الميم وسكون الزاي المعجمة - السحاب . وفي القاموس : أو أبيضه أو ذو الماء . و « الزلال » - بضمّ الزّاي المعجمة - الماء البارد ، وفسّره الجوهري بالعذب ، وقال صاحب القاموس: سريع المري[٢] في الحلق بارد عذب صاف سهل سلس . وقال غيره : « الزلال » دود يتربّى في الثلج ، و هو منقّط بصفرة يقرب من الإصبع يأخذه الناس من أماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدّة برده ؛ ولذلك يشبّه الناس الماء البارد بالزلال .

الاستشهاد به في قوله « أسلمت » فإنّه بمعنى « أخلصت » .

٣١٥-☆(ومنها)☆ :

أَقُولُ الْحُكْمَ عَلَى وَجْهِهِ　لَيْسَ قَضَائِي بِالْهَوَى الْجَائِرِ(٣)

قـائله : الأعشى .

الاستشهاد به في قوله « وجهه » فإنّه أراد بوجه الحكم نفسه ، وإنّما زاد الوجه ليدلّ به على ما هو به من الصّواب . و قال في تفسير سورة الرحمن[٤] : « الوجه » الرأي والتدبير أي أُقرّر الحكم كما هو .

٣١٦-☆(ومنها)☆ :

فَطَاوَعْتُ هَمِّي وَانْجَلَى وَجْهُ بَازِلٍ　مِنَ الْأَمْرِ لَمْ يَتْرُكْ خِلَاجاً بُزُولُهَا(٥)

---

(١) هي رواية التبيان في البيت الثاني ورواه المفسر .

(٢) في القاموس : سريع المر .

(٣) التبيان : ذيل الآية ، وترجمنا للاعشى (٩:١) وتخريج القصيدة(١٨٨:١) .

(٤) الرقم ٢٥٠٩ حيث يكرر الشاهد و انظر التفسير (٢٠٢:٩) .

(٥) التبيان : ذيل الآية .

قـائله : ذوالرمّة [1].

و بعده :

فقلت : عبيد الله من آل معمر * إليه ارحل الأنقاض تُرشد رحيلها

قوله « طاوعت » أي تابعت يريد أمرتني نفسي بالدخول إليك فتابعتها و دخلت إليك . و « البازل » السن تطلع في وقت بزول البعير و هو طلوع نابه و ذلك في تاسع سنيه . و « انجلاء البازل » ظهورها . و « بزولها » طلوعها . و « الخلاج » الشك يريد ما بقي في ظهورها شك . و نصب « عبيدالله » على إرادة : اقصد عبيدالله . و «الأنقاض» -بالنون والقاف والضّاد المعجمة - جمع «النقض» بالكسر وهوالمهزول من طول الشعر. و « الرحيل » - بالراء والحاء المهملتين - الشديد القوي .

الاعراب: قوله « من الأمر » بيان للبازل .

المعنى : دخلت عليك متابعة لأمر نفسي فظهرلي الأمر بحيث لم يبق شك .

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله فإنّ «الوجه» زائد والمراد : وانجلى البازل من الأمر .

٢١٧-☆(ومنها)☆ :

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين(٢)

قـائله : عمرو بن العدّاء الكلبي(٣) .

(١) سبقت ترجمته (٨٧:١) وترى قصيدته التي مدح عبيدالله بها في ديوانه :٧٦- ٧٧ و ليس يوجد الشاهد فيها نعم يوجد فيها البيت بعده . وعبيدالله هذا هو ابن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب القرشي استشهد باصطخر مع عبدالله بن عامر ، و ابنه عمر بن عبيدالله من أجواد العرب وهو الذى قتل ابافديك الحروري ، و مدحه العجاج بارجوزته «قدجبر الدين الاله فجبر » و فيها يقول : «لقد سما ابن معمر حين اعتمر» و قد مضى في(٣٣٣:١).

(٢) التبيان : ذيل الآية ، الكشاف (الشعراء :٢٤) .

(٣) الشاعر احد بني كلب ، قال البيتين في عمرو بن عتبة بن أبي سفيان حين استعمله معاوية على صدقات كلب فاعتدى عليهم ، وانظر مجالس ثعلب١٧١ والخزانة (٣: ٣٨٧) والاغانى (٤٩:١٨) واللسان (وبد ، عقل) عن ابي زيد و حياة الحيوان (١٣٥:٢ ، عقال) و شواهد الكشاف :٣٢٠ وفي معجم المرزباني ١٣٨ : عمرو بن عروة بن العداء الكلبي فلعله غيره .

و بعده :

لأصبح الحيّ أوباداً ولم يجدوا * عند التفرّق في الهيجا جمالين

قوله « سعى » من السعاية في أخذ الصدقات . و « العقال » ـ بكسر العين المهملة ـ صدقة عام يقال : أُخذ منهم عقال هذا العام إذا أُخذ صدقته ، وعلى بني فلان عقالان أي صدقة سنتين . و «السبد» ـ بفتح السين المهملة والباء الموحّدة ـ الشعر . قال الأصمعي[1] : يقال ماله سبد ولا لبد أي ماله قليل ولا كثير ، قال : «السبد » من الشعر و « اللبد » من الصوف . و « الوبد » ـ بفتح الواو ـ الرجل السيّىء الحال . وقيل : الهالك . يقال : رجل وبد ورجال وبد ، يستوي فيه الواحد والجمع ثمّ يجمع فيقال : أوباد . و « الهيجاء » ـ بالفتح ـ الحرب يمدّ ويقصر . و «الجمال» ـ بالكسر ـ جمع الجمل ، و إنّما ثنّاه بتأويل قطعتين وفرقتين[2] .

الاعراب: قوله « عقالاً » نصب على الظرف أي في عقال . وقوله « كيف » للاستفهام يسأل به عن الأحوال . و « لو » للشرط . و « قد » للتحقيق . و في اقتران الشرطيّة بقد ردّ على ابن هشام من حيث إنّه أنكر اقترانها بها في « إذا » الفجائيّة من المغني .

الاستشهاد به في قوله «سعى» فإنّه بمعنى ولي أمر الصدقة أي عمل عمل الصدقات فأخذها من الأغنياء وردّها إلى الفقراء[3] .

٣١٨ـ(ومنها) :

أين تصرف بنا العداة تجدنا * نصرف العيس نحوها للتلاقي

قـاله : عبدالله بن همام السلولي[4] .

(١) أخذه من شواهد الكشاف .

(٢) و في اللسان (وبد) : و قوله «جمالين» يريد قطيعين من الجمال ، وأراد جمالا ههنا و جمالا ههنا ، و ذلك أن اصحاب الابل يعزلون الاناث عن الذكور .

(٣) بل المعنى خلافه كما هو ظاهر .

(٤) شاعر اسلامي قديم ، ادرك معاوية و بقي الى ايام سليمان او بعده ، اللآلي ــ

« العيس » - بكسر العين المهملة - الإبل البيض الّتي يخالط بياضها شيء من الشقرة ، واحدها « أعيس » والأنثى « عيساء » .

الاعراب: قوله « أين » من كلم المجازات ولذا جزم الفعلين أعني « تصرف » و « تجد » . وجملة « تصرف العيس » في موضع النصب على الحال .

الاستشهاد به في قوله « أين » من حيث إنّه جزم الفعلين ولم تدخل عليه « ما » .

٤١٩-☆(ومنها)☆ :

أستغفرُ اللهَ ذنباً لستُ مُحصيَه ... ربَّ العبادِ إليهِ الوجهُ والعملُ(١)

هو من أبيات الكتاب ولم ينسب فيه إلى أحد .

الاعراب: قوله « ذنباً » منصوب على نزع الخافض أي من ذنب . فلمّا حذف « من » وصل الفعل إليه فنصبه كقوله تعالى(٢) : « واختار موسى قومه » أي من قومه .

ان قلت : لِمَ لايجوز أن يكون تمييزاً وهو نكرة متضمّن لمن و ذلك حدّ التمييز .

فالجواب : أنّ حدّ التمييز فيه زيادة على ماذكر، وهو رفع الابهام عمّا قبله ، ولا إبهام في ما قبل قوله « ذنباً » . قال أبوسعيد السيرافيّ : أراد بالذنب الذّنوب بدليل قوله « لست محصيه » أي لا أضبط عدد ذنوبي الّتي أذنبتها .

قال العينيّ : قوله « ربّ العباد » كلام إضافيّ منصوب لأنّه صفة « الله » ، ويجوز رفعه على أن يكون خبر مبتدء محذوف أي هو ربّ العباد أو أنت ربّ العباد .

← (٦٨٣:٢) و الخزانة (٦٣٨:٣) و الشعراء :١٥٢ والبيت في شرح المفصل (٤:١٠٥،٧ : ٤٥) و عزاه له في هامشه . قال البكري : بنو مرة بن صعصعة أخي عامر بن صعصعة يعرفون ببني سلول غلبت عليهم امهم سلول بنت ذهل بن شيبان .

(١) روح الجنان : ذيل الآية ، و البيت بلا عزو في سيبويه (١٧:١) وادب الكاتب : ٤١٩ و معاني القرآن (٢٣٣:١) و شرح المفصل (٥١:٨) و شرح النهج (٢ : ٣٣٧) و خزانة الادب (٤٨٦:١) و اللسان (غفر) و شرح الالفية (باب التمييز) و العيني (٢٢٦:٣) .

(٢) سورة الاعراف : ١٥٤ .

قلت : نصبه على الاختصاص ، ويجوز أن يكون على النداء بحذف حرف المنادى إن حمل الكلام على الخطاب كما حمله العينيّ .

قوله « الوجه » مبتدء و « إليه » خبره و « العمل » عطف على المبتدء .

قال العينيّ: إن قلت : ما موقع هذه الجملة عمّا قبلها ؟ قلت : هي منقطعة لفظاً ولكنّها صفة معنى ، ومثلها قوله تعالى[1] : « هل أدلّكم على تجارة تنجيكم » ثمّ قال : « تؤمنون بالله » فقوله « تؤمنون » منقطع عمّا قبله لفظاً بدل في المعنى من التجارة ؛ فهو منقطع لفظاً متّصل معنى لأنّك لو قلت « على تجارة تؤمنون » لم يستقم بذلك لفظاً .

قلت : يجوز أن تكون الجملة مستأنفة استينافاً بيانيّاً كأنّه سأل سائل لمَ تستغفره؟ فأجاب بأنّ التوجّه في الدّعاء والمسألة و العبادة إنّما هو إليه و المستحقّ للطّاعة و العبادة ليس إلّا هو .

الاستشهاد به في قوله « الوجه » فإنّ المراد بهما يتقرّب به إلى الله جلّ و عزّ ، ومعناه : إليه القصد بالعبادة . والعرب تسمّي القصد الّذي تتوجّه إليه وجهاً .

٣٢٠ـ☆(ومنها)☆ :

لناهضبة لا ينزل الذلّ وسطها ويأوي إليها المستجير فيعصما

قائله : طرفة[2] . و روي : لا يدخل الذلّ .

« الهضبة » ـ بفتح الهاء و سكون الضّاد المعجمة ـ الجبل المنبسط على وجه الأرض و الأكمة القليلة النبات و استعملت هنا في العزّ و المنعة على التشبيه و الاستعارة .

و «المستجير» الّذي يطلب الحفظ يقال : استجرته فأجرني أي طلبت منه أن يحفظني فحفظني .

و «عصمه» أي وقاه .

المعنى : يقول: لنا عزّ ومنعة لا ينزل الذلّ وسطها ويستجيرنا المستجير فيعصم ويجار .

(١) سورة الصف : ١٠ .

(٢) ترجمنا له (٤٣:١) و البيت له عند سيبويه (٤٢٣:١) و ابن رشيق (٢٧٦:٢). و هو للاعشى في الخزانة (٥٢٦:٣) و تراه برواية فيعصما في ديوانه : ٢٥٧ و برواية «فيعصبا» فيه ايضا : ٢٣٥.

الاستشهاد به من حيث إنّه نصب الفعل الّذي دخلته الفاء أعني قوله « يعصم » بعد الإيجاب للضرورة ، و لايجوز مثله في غير الشعر فلايقال في السعة : آتيك فأُحدّثك بالنصب . و قيل : إنّه نصبه لأنّه أضمر فيه معنى الأمر فإنّ الافتخار يدلّ عليه فكأنّه قال : فليأو إليها المستجير فيعصم . و روي : « ليعصما » . فلا استشهاد به على هذه الرواية و لا إشكال .

٣٢١ـ☆(ومنها)☆ :

و عليهما مسرودتان قضاهما　　　داود أو صنع السوابغ تبع(١)

قائله : أبوذؤيب الهذلي(٢) يذكر متبارزين .

و روي : « و تعاورا مسرودتين » أي تعاوراهما بالطعن . و « التعاور » التداول .

و « المسرود »(٣) ـ بإهمال السين و الرّاء ـ من السرد و هو النظم مأخوذ من سرد الكلام يسرد سرداً ، إذا تابع بين بعض حروفه و بعض ، يقال : درع مسرودة و مسرّدة وسردها نسجها ؛ ولذلك استشهد به المفسّر رحمه‌الله في تفسير سورة سبأ(٤) قال الزجّاج : « السرد » في اللغة تقدّم شيء إلى شيء حتّى يتّسق بعضه في أثر بعض متتابعاً . و الصانع الحاذق بالعمل يقال : رجل صنيع اليدين و صنع اليدين ـ بكسر الصّاد ـ و صنع اليدين ـ بالتحريك ـ أي صانع حاذق . قال ابن السكّيت : امرأة صنّاع إذا كانت رفيقة اليدين تجمع الأساقي و تخرز الدلاء و تفريها(٥) ، و رجل صنيع وأنشد البيت . و « السوابغ » ـ بالسين المهملة و الباء الموحّدة والغين المعجمة ـ جمع « السابغة » وهي الدرع الواسعة .

---

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له و خرجنا القصيدة (٢٨:١).

(٣) و رواية اللسان(تبع) : وعليهما ماذيتان ، والماذية : الدرع اللينة او البيضاء .

(٤) الرقم ٢٢٠٩.

(٥) الاساقي جمع السقاء ـ بالكسر و التخفيف ـ : و عاء للماء من جلد . خرز الجلد و نحوه : ثقبه . الدلاء جمع الدلو . فرى الشيء يفريه ـ من باب ضرب ـ شقه .

وقيل : الدرع السابغة التي تجرّها في الأرض أو على كعبيك طولاً وسعة ، و يقال لها : صابغة بالصّاد أيضاً . و « تبّع » - بضمّ التاء المثنّاة الفوقيّة و فتح الباء الموحّدة المشدّدة و العين مهملة - واحد التبابعة [1] لملوك اليمن . قيل [2] : لا يسمّى تبّعاً حتّى يملك حضرموت و سبأ .

الاعراب: قوله « مسرودتان » صفة لموصوف محذوف ارتفع بالابتداء أي درعان مسرودتان . حذف الموصوف و أقيم الصفة مقامه ، قالوا : لقبح الجمع هنا بين الموصوف و الصفة ؛ لأنّ الذهن يتبادر إلى فهم الموصوف عند قوله «مسرودتان قضاهما داود» لتصوّره أنّ المسرودتين من عمل داود لا تكونان إلّا درعين . و إنّما أنّث الوصف لتأنيث الموصوف قال الجوهري : « درع الحديد » مؤنّثة وتصغيرها «دريع » بلاهاء شاذّ ، وحكى أبوعبيدة أنّ «الدرع» يؤنّث و يذكّر . و قوله « عليهما » خبر المبتدء . و قوله « قضاهما داود » صفة لقوله « مسرودتان » . و قوله « صنع السوابغ تبّع » جلة فعليّة مثل المعطوف عليها . وروى الأصمعيّ [3] «صنع» اسماً مرفوعاً مضافاً إلى «السوابغ» . فحينئذ يكون معطوفاً على داود . و قوله « تبّع » بيان له أو بدل منه .

الاستشهاد به في قوله «قضاهما» فإنّ المراد بالقضاء الإحكام أي أحكمهما . ويقال :

---

(١) و الهاء في التبابعة لارادة النسب ، كما في اللسان (تبع) .

(٢) ذكره في اللسان . قال المسعودي في المروج ، و عنه الاب شيخو في مجاني الادب (٢٩٦:٣) : قيل لملوك اليمن تبابعة لانه يتبع بعضهم بعضاً ، كلما هلك و احد قام آخر ، ولم يكونوا يسمون الملك منهم بتبع حتي يملك اليمن والشحر وحضرموت ، ومن لم يكن له شيء من هذا فيسمى ملكا و لا يقال له تبع .

(٣) رواه عنه في الصحاح (صنع) وتفصيل القول ان الاصمعي روى «صنع» وزان « حسن » و أضافه الى السوابغ ، و الصنع : الصانع الحاذق كما فسره المصنف . و غير الاصمعي جعل « صنع » فعل ماض و السوابغ مفعوله و «تبع» فاعله . و المصنف و افق الاصمعي حينما فسر اللغات و خالفه في الاعراب .

قضاهما أي صنعهما (١) و قدّرهما و فرغ منهما . و لهذا استشهد به المفسّر رحمه الله في تفسير سورة يونس عليه السلام (٢) .

٣٢٢-☆(ومنها)☆ :

قد قالت الأنساع للبطن الحقي ... قدماً فآضت كالفنيق المحنق

مرّ قبل (٣) .

٣٢٣-☆(ومنها)☆ :

و فيه كالاعراض للعكور ... فكّر ثمّ قال في التفكير (٤)

ان الحياة اليوم في الكرور

قائله : العجّاج (٥) يصف ثوراً . «العكور» -بإهمال العين- الكرّ . الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله (٦) .

٣٢٤-☆(ومنها)☆ :

فأصبحت مثل النسر طارت فراخه ... إذا رام تطياراً يقال له قع (٧)

---

(١) في اللسان (تبع) وذيل المفضليات : قال الاصمعي : سمع ابو ذؤيب بان الحديد سخر لداود عليه السلام و سمع بالدروع التبعية ، فظن ان تبعاً عملها ، وكان تبع اعظم شأناً من ان يصنع شيئاً بيده و انما عملت بامره وفي ملكه .

(٢) الرقم ١٢٨٧ . استشهد به في قوله تعالى : لقضي اليهم أجلهم .

(٣) انظر (١:١٢٠) . والبيت لابي النجم .

(٤) التبيان : ذيل الآية .

(٥) ترجمنا له (١:٢١) و ارجوزته هذه في اراجيز العرب : ٩٢ يصف بها ثوراً وحشيا شبه جمله به و انظر شرح شواهد الشافية : ٤١٧ .

(٦) و استشهد بما قبله على الاتساع في « القول » و استعماله فيما لا يتمكن من التكلم ، و قد ذكرنا من ١٧ انفي الخصائص (١:٢٣) بحثاً فيه راجعه .

(٧) التبيان : ذيل الآية .

قائله : عامر بن الظرب [١] . و قال المفسّر : عمرو بن حممة الدوسي [٢] .
و قبله و هو قوله «ثلاثمائين قد مضين كواملاً » من شواهد تفسير سورة الكهف [٣] .
و بعده :

أُخبّر أخبار القرون الّتي مضت　*　و لابدّ يوماً أن يطار بمصرعي

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله لأنّه لا يقال له «قم» إلّا على التشبيه والمجاز .

٣٢٥-☼(ومنها)☼ :

وقالت له العينان سمعاً وطاعة　*　و حدّرتا كالدرِّ لمّا يثقّبِ(٤)

أي لم ينظم .

الاعراب: قوله «سمعاً» نصب على المصدر بحذف فعله العامل فيه لغاية ظهور دلالة المصدر عليه كقولهم « سقياً و رعياً » و أمثالهما و التقدير : سمعنا سمعاً وأطعنا طاعة . و الكاف في قوله « كالدرّ » اسميّة فمحلّها نصب ؛ لأنّه مفعول الفعل الّذي يليها أي مثل الدرّ . أو حرفيّة لامتعلّق لها لأنّها لاتدلّ على استقرّ و نحوه ؛ إذ الفعل المناسب لها لا يتعدّى بالحرف ، أولها متعلّق لأنّها تدلّ على الاستقرار و نحوه كثيرها من الحروف الجارّة الواقعة في موضع الجرّ و نحوه . و قوله « لمّا » من الحروف الجوازم

(١) من بني عدوان ، احد حكماء العرب لاتعدل بفهمه فهماً ولا بحكمه حكماً ، يقال انه عاش ثلاثمائة سنة و يدل عليه شعره الذى استشهد به في سورة الكهف . انظر الاغاني (١٣٣:٢١) و مجمع الامثال (٤١:١) في « ان العصا قرعت لذى الحكم » و الشاهد في اربعة ابيات اخر عند الميداني .

(٢) في نسختنا من التفسير : عمرو بن قميئة ، نعم في التبيان : عمرو بن حممة الدوسى والابيات له في الاصابة حيث ترجم له (٥٢٦:٢ برقم ٥٨٢١) و وصفه قريبا مما وصف الميداني عامر بن الظرب و روايته : فأصبحت بين الفخ والعيش نادباً .

(٣) الرقم ١٧٦٩ و من التفسير (٤٦٣:٦) .

(٤) التبيان : ذيل الآية . و هو بهذه الرواية بلاعزو في اللسان (قول) و غيره ، و برواية « وابدت كمثل الدر » في الخصائص (٢٢:١) .

و لذا جزم الفعل الّذي هو مدخوله ، و موضع الجملة إمّا نصب على الحال أو جرّ على الصفة على اختلاف عرفته عند قوله[1]: « ولقدأمرّ على اللّئيم يسبّني » في محلّ الجملة الواقعة بعد الاسم المحلّى باللّام الّتي للجنس.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فانّ إسناد القول ليس حقيقيّاً ، و إنّما المراد بهذا الإسناد الإخبار عن سرعة انحدار الدمع فكأنّ العينين لسرعة انحدار دمعهما قالتا : سمعاً وطاعة وحدّرتا .

٣٣٦-✿(ومنها)✿ :

امتلأ الحوض و قال قطني ... مهلاً رويداً قد ملأت بطني(٢)

قال العينيّ : قائله راجز من الرجّاز لم أقف على اسمه .

قوله « قطني » أي حسبي . و «المهل» السكينة و الرفق . قوله «رويداً» أي مهلاً ، يقال : امش على رود - بالضمّ - أي مهل ، و تصغيره «رويد» و قيل : «رويد» تصغير «إرواد» و هو مصدر أرودت فلاناً على طريق الترخيم ، وانتصابه بفعل مضمردلّ عليه لفظه ، وأكثر ما يجيء تصغير الترخيم في الأعلام . و قد يجعل « رويد » اسماً للفعل فيبنى حينئذ كما يبنى أخواته من أسماء الأفعال . و روي[3] : « سلاً رويداً » - بفتح السين المهملة - و معناه : ارفق بصبّ الماء لئلاّ يفيض . و يقال : إنّه بالشين المعجمة و هو مصدر شللت الإبل إذا طردتها .

الاعراب: قوله « مهلاً » نصب على المصدر أي امهل مهلاً . و قوله «رويداً» صفته ،

---

(١) ص ٣٠ من هذا الجزء .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية . و هو في المفصل (٢:١٣١) و اللآلي (١:٤٧٥) والتنبيه على اوهام ابي علي:٦٢ وامالي المرتضى (٢:٣٠٩) والخصائص(١:٢٣) و التوجيه : ١٨٧ و العيني (١:٣٦١) و شرح النهج (٢: ٨١١) و اللسان (قول) و ابن الشجري(٢:١٤٠) والكامل (١:٢٩٤) برواية : قد خنق الحوض .

(٣) هي رواية الكامل و اللسان و التاج (قطط)وابن الشجري ، و رواية مقاييس اللغة(٥:١٤) حسبي رويداً .

و لها أربعة استعمالات : اسم الفعل : رويد عمراً أي أمهله ، وصفة : ساروا سيراً رويداً أي سيراً ترودون فيه أي ترفقون وتسكنون ، وحال : سار القوم رويداً ، اتصلت بالمعرفة فصارت حالاً لها ، ومصدر : رويد عمرو ، بالإضافة .

المعنى : يقول : امتلأ الحوض فبلغ نهاية الملء التي لايزاد عليها فقال : حسبي مهلاً رويداً ملأت بطني .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإن الحوض لم يقل شيئاً و إنما أخبر عن امتلائه و أنه لوكان ممن ينطق لقال : مهلاً رويداً قد ملأت بطني .

٣٢٧-*(ومنها)* :

وَ مَا بِالَّذِي أَبْصَرَتْهُ الْعُيُو　نُ مِنْ قَطْعِ يَأْسٍ وَلاَ مِنْ يَقَنْ (١)

قـاله : الأعشى(٢) .

الاستشهاد به في قوله « يقن » فإنه بمعنى اليقين قاله صاحب العين .

٣٢٨-*(ومنها)* :

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ　بَنِي ضَوْطَرَى! لَوْلاَ الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعَا(٣)

قـاله : جرير بن الخطفى(٤) هجا به الفرزدق .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) سبقت ترجمته (١ : ٩) وانظر ديوانه : ٢٠ من قصيدة خرجناها (١٥١:١) .

(٣) التبيان : ذيل الآية معزوا الى الاشهب بن رميلة .

(٤) ترجمنا له (٥٢:١) و انظر ديوانه (١٥٨:١) من قصيدة يجيب بها الفرزدق في ٨٢ بيتاً ، و الشاهد في الخصائص (٤٥:٢) و شرح المفصل (٣٨:٢ ، ١٤٤:٧) والكامل (١٦٣:١) وابن عقيل (٣١٠:٢) والعيني (٤٧٥:٤) و اسرار العربية : ٢٠٥ وشرح الحماسة (١٢٢١:٣) و الخزانة (٤٦١ ،١٢٩:١) و وفيات الاعيان (١٣٦:٥) واللسان (ضطر) و عزاه ابن الشجري في اماليه الى **الاشهب** بن رميلة - كما صنع صاحب التبيان - و اخذه عليه البغدادي في الخزانة .

« العقر » - بفتح العين المهملة وسكون القاف - قطع قائمة من قوائم الناقة ؛ ثمّ جعل النحر عقراً لأنّ العقر سبب للنحر ، و ناحر البعير يعقره ثمّ ينحره . و « النيب » - بكسر النون و سكون الياء المثنّاة من تحت - جمع « ناب » وهي الناقة الّتي نصفت سنّها وهي أحد ما يكون لكثرة رسلها و تتابع نسلها . و الظاهر أنّ جريراً قصد الذمّ من كلامه هذا فزعم أنّهم إنّما يعقرون النيب لأنّها نيبت و أسنّت فلا يرجون نسلها و لارسلها . قال الجوهريّ : «الناب» المسنّة من النوق ، والجمع «النيب» وهو فعل كأسد و أُسد ، وإنّما كسروا النون لتسلم الياء ، وتصغيرها نييب . ويقال : سمّيت لطول نابها فهو كالصفة ؛ فلذلك لم يدخلها الهاء لأنّ الهاء لاتدخل تصغير الصفات ، تقول منه : نيبت الناقة أي صارت هرمة . ولايقال للجمل « ناب » . و « الضوطرى » - بفتح الضّاد المعجمة والطاء المهملة - الضخم الّذي لاغناء عنده [1] و قيل : الكثير اللحم . و قيل : « ضوطرى » امرأة حمقاء ، رماهم بالحمق لأنّ أمّهم محمقة [2] . وقيل : « ضوطرى » علم لأمة يعني يا أولاد الإماء !

و « الكميّ » اختلف فيه فقيل [3] : إنّه سمّي كميّاً لأنّه يكمي شجاعته أي يسترها لوقت حاجته إليها ولايظهرها متكبّراً ولكنّه إذا احتاج إليها أظهرها . وقيل : إنّما سمّي كميّاً لأنّه لايقتل إلّا كميّاً ، و ذلك أنّ العرب تأنف من قتل الأخسّاء . وقيل : سمّي كميّاً لأنّه يتكمّي الأقران أي يتغمّدهم . وقيل : لأنّه كميّ في السّلاح أي مستور فيه من كماه إذا ستره ، أو مستور كأنّ الله يستره بحفظه إيّاه ، وهو فعول لفظاً مفعول معنى على رأي ، و فعيل لفظاً ومعنى على زعم ، و فعيل إعلالاً و فعول أصلاً على ظنّ . و جمع على أكماء كأفعال مثل عدوّ و أعداء على اعتقاد حذف الزيادة منه وعلى كماة

(١) هو اختيار الجوهرى وترى سائر الاقوال فى اللسان و التاج (ضطر) . قال ابن منظور : بنوضوطرى حى معروف ، و قيل : الضوطرى : الحمقى ، وقال ابن سيده : و هو الصحيح ، و يقال للقوم إذا كانوا لايغنون غناء : بنوضوطرى ومنه قول جرير يخاطب الفرزدق (ثم ذكر خبر المعاقرة اجمالا).

(٢) امرأة محمقة - بكسر الميم الثانية من باب الافعال - : جاءت بولد أحمق .

(٣) الاقوال في تاج العروس (كمى).

كفعلة تشبيهاً لفعيل بفاعل . و «المقنّع» - بضمّ الميم وفتح القاف والنون المشدّدة والعين مهملة - الّذي عليه المغفر أوالبيضة .

الاعراب: قوله « تعدّون » تعدّى إلى مفعولين لأنّه من باب العلم ؛ إذ المعنى تحسبون وتزعمون لأنّ العدّ هنا من جهة الاعتقادلاالاعداد . قال الحضرميّ : وهوفاسد لفظاً و معنى : أمّا اللفظ فلأنّه أدخل في باب العلم ماليس منه ، وأمّا المعنى فلأنّه أخبر أنّهم يشكّون في كونه أفضل مجدهم ؛ والمعنى على الحساب انتهى . فعلى هذا قوله «أفضل مجدكم» نعت لعقر النيب أو بدل منه ، لكنّ الأوّل أولى لأنّ المراد أنّهم جعلوه بزعمهم الفاسد و اعتقادهم الباطل أفضل مجدهم ، وإدخاله في باب العلم ليس على الحقيقة فلاضير . و قوله « بني ضوطرى » منادى مضاف وحرف النداء منه محذوف .

المعنى : هجا الفرزدق و ذكر معاقرة الإبل الّتي كانت بين أبي الفرزدق و سحيم ابن وثيل و قال : تحسبون نحر الناقة المسنّة للأضياف أفضل مجدكم فهلّا تلقون الرجل الشجاع في الحرب أو هلاّ تعدّون قتل الرجل الشجاع في الحرب أفضل مجدكم ؟

قال ابن خلّكان في تاريخه[١] : كان غالب أبو الفرزدق من رؤساء قومه و له محامد مأثورة فمن ذلك أنّه أصاب أهل الكوفة مجاعة و هو بها فخرج أكثر الناس إلى البوادي و كان هو رئيس قومه و كان سحيم بن وثيل أيضاً رئيس قومه فاجتمعوا بمكان يقال له صوأر[٢] من أطراف السماوة من بلاد كلب فعقر غالب لأهله ناقة وصنع منها جفاناً وأهدى إلى قوم من بني تميم لهم جلالة جفاناً من ثريد و وجّه إلى سحيم جفنة فكفأها و ضرب الّذي أتاه بها و قال : أنا مفتقر إلى طعام غالب ؟ إذا نحر هو ناقة نحرت أنا اُخرى فوقعت المعاقرة بينهما و عقر سحيم لأهله ناقة ، فلمّا كان الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم مثله و هكذا كانا يتزيدان[٣] حتّى عقر غالب مائة ناقة و لم يكن عند سحيم هذا القدر

(١) وفيات الاعيان (٥ : ١٣٥ برقم ٧٥٥ ترجمة الفرزدق) و ترى الخبر في الاغاني (٥:١٩) والخزانة و اللسان (ضطر) باجمال ايضا .

(٢) بالفتح ثم السكون ثم همزة مفتوحة و في آخره راء ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام ، و به يوم للعرب . المراصد (٢:٨٥٥) .

(٣) و في معجم ما استعجم (٣ : ٨٤٥) في رسم «صوءر» : و فيه عاقر غالب ←

و أسرّها في نفسه ، فلمّا انقضت المجاعة و دخل الناس الكوفة قالوا بنو رياح لسحيم : جررت علينا عار الدهر هلاّ نحرت مثل ما نحر غالب و كنّا نعطيك مكان كلّ ناقة ناقتين ؟ فاعتذر أنّ إبله كانت غائبة و نحر ثلاثمائة ناقة و قال للناس : شأنكم و الأكل . و كان ذلك في خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام ، فاستفتي في حلّ الأكل منها فقضى بحرمتها وقال : هذه ذبحت لغير مأكله و لم يكن المقصود إلّا المفاخرة والمباهاة فألقيت لحومها على كناسة الكوفة فأكلتها الكلاب و العقاب والرخمة .

الاستشهاد به في قوله « لولا الكمي » فإنّ «لولا» بمعنى «هلاّ»[١]، لا تدخل إلّا على الفعل ، فالفعل مقدّر هنا عامل في «الكمي» النصب أي لولا تعقرون الكمي أو لولا تلقون الكمي أو لولا تبارزون الكمي أو نحو ذلك .

و زعم ابن يسعون [٢] أنّ التقدير : لولا تعدّون الكمي ، لتقدّم ذكره . و ابن مالك[٣] : لولا تعدّون عقر الكمي أو قتل الكمي ، على حذف الفعل والمضاف أيضاً و إقامة المضاف إليه مقام المضاف .

قال ابن هشام [٤] : أي لولا عددتم ، و قول النحويّين « لو لا تعدّون » مردود إذ لم يرد أن يحضّهم على أن يعدّوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عدّه في الماضي ، و إنّما قال تعدّون على حكاية الحال ، فإن كان مراد النحويّين مثل ذلك فحسن .

وأجاب الدماميني بأنّ «لولا» قلّما يستعمل في المضارع إلّا في موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب أن يفعله المخاطب قبل أن يطلب منه ، فوضح ما قدّره النحاة و صحّ إذ المراد تحضيضهم على أن يعدّوا في المستقبل قتل الكماة من مفاخرهم و هو متضمّن لتوبيخهم على ترك هذه الخصلة في الماضي فإنّهم افتخروا بالكرم و لم يفتخروا بالشجاعة فوبّخهم على عدم الاتّصاف بها و حضّهم على الافتخار فيما يستقبل بالصرامة و قتل الكماة .

--- ابو الفرزدق و سحيم بن وثيل الرياحي فعقر سحيم خمسة و أمسك ، وعقر غالب مائة ولم يكن يملك غيرها .

(١) «هلا» رواية الديوان والخزانة (١: ٤٦٣) .

(٢-٣) انظر العيني (٤٧٨:٤) .

(٤) انظر كتابه مغني اللبيب (لولا) حيث استشهد بالبيت .

قلت : الحقّ ماذكره ابن هشام لأنّ مراد الشاعر الذمّ المجرّد من إرادة الاتّصاف .

٣٢٩ـ☆(ومنها)☆ :

سألتاني الطّلاق إذ رأتاني　　قلّ مالي قد جئتماني بنكر

قـائله : القرشيّ زيد بن عمرو بن نفيل(١) .

و بعده على ما أورده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة القصص (٢) :

وي كأن من يكن له نشب يحـ　*　ـبب ، ومن يفتقر يعش عيش ضرّ !

قوله «سالتاني» في الأصل بهمزة مفتوحة بعدفتحة السين إلّا أنّها خفّفت بمجانس حركتها فجاءت الألف . قال سيبويه : فهؤلاء ليس لغتهم سالت ولاتسال ، و بلغنا أنّ سالت تسال لغة . و «النشب» ـ بفتح النون والشين ـ المال .

الاعراب: قوله «إذ» للتعليل وروي(٣) «إن رأتاني» فهي على تقدير لام العلّة أي لأن رأتاني أي لأنّهما رأتاني . قوله «قلّ مالي» في موضع النصب على الحال أي رأتاني قليل المال . و جاز أيضاً أن يكون الفعل قلبيّاً و الجملة مفعولاً . قوله «قد جئتماني بنكر» على تقدير قلت لهما : قد جئتما بنكر . و «النكر» ـ بالضمّ ـ المنكر . و قوله «وي» اسم فعل بمعنى أعجب عند بعض (٤) ، و قال آخر (٥) : إنّها حرف تنبيه معناها التنبيه على الزجر عن الوقوع في مكروه و محذور كما أنّ «ها» معناها التنبيه على الحضّ تقول لرجل نسب أحداً مكروهاً أو أوقعه في مكروه أو أخذ ماله و أمثال ذلك : وي ! و تفيد :

(١) ترجمنا له و انظر سيبويه (١ : ٢٩٠، ٢ : ١٧٠) و الخزانة (٣ : ٩٥) و شرح شواهد الشافية : ٣٣٩ و هو فى ستة ابيات اخر فى البيان(١ : ٢٣٥) منسوباً لابنه سعيد و قيل : انه لنبيه بن الحجاج ، روى القول به البغدادى فى الخزانة والاعلم ذيل سيبويه .

(٢) الرقم ٢١٢٦ و تراه فى سيبويه(١ : ٢٩٠) و البيان والخصائص(٣ : ٤١)ومجالس ثعلب : ٣٢٢ و مغنى اللبيب (وى) .

(٣) هى رواية المراجع طراً .

(٤) قاله ابوالحسن الاخفش الاوسط . انظر المغنى و الخصائص .

(٥) قاله صاحب «رصف المباني» ذكره عنه الشمني بهامش المغني .

تنبه و ازدجر عن فعلك . و «كأن» للتحقيق أو للتشبيه أو الكاف حرف الخطاب و «أن» على إضمار اللام والمعنى: أعجب لأن من يكن ، أقوال . و في القاموس : «وي» كلمة تعجب تقول : ويك و وي لزيد ، و تدخل على «كأن» المخففة والمشددة ، و «وي» يكنى بهاعن الويل ، و قوله تعالى[1] : «ويك أن الله يبسط الرزق» زعم سيبويه [2] أن «وي» مفصولة من «كأن» وقيل : معناه ألم تر . و قيل : ويلك . وقيل : اعلم [3] . و قوله «من» موصولة متضمنة لمعنى الشرط ولذا جزمت الفعلين أعني «يكن» و «يحبب» . وقال الدماميني[4] : هذا البيت مدرج من بحر الخفيف آخر صدره الحاء من «يحبب» .

الاستشهاد به من حيث إن «سال» تعدى فيه إلى مفعولين .

٢٣٠-☆(ومنها)☆ : سألت أن عمراً بعد بكر حقاً

«البكر» - بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف - ولد الناقة : و«الحق» - بالكسر - من الإبل الداخل في الرابعة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإن «سال» تعدى فيه إلى مفعولين بنفسه كما يتعدى إليهما كذلك «أعطى» فمعنى هذا استعطيته أي سألته أن يفعل ذلك .

٢٣١-☆(ومنها)☆ :

إذا شبت جهنم ثم زادت وأعرض عن قوابسها الجحيم(٥)

قائله : أمية بن أبي الصلت[6] .

---

(١) سورة القصص : ٨٢ .

(٢) **أقول :** و هذا الزعم ليس من سيبويه بل هو نقله عن الخليل ؛ قال (١: ٢٩٠): و سألت الخليل عن قوله : « و يكأنه لايفلح » و عن قوله « و يكأن الله » فزعم أنها مفصولة من كأن الخ ، و لابن الشجرى كلام فى القولين . أماليه (٢:٦) .

(٣) الى هنا عن القاموس (وى) .

(٤) رأيته فى كتاب الشمنى و لعله اخذه من الدمامينى .

(٥) التبيان : ذيل الآية .

(٦) سبقت ترجمته (١:٨) و البيت من كلمة فى ديوانه : ٥١ فى ٢٣ بيتا يصف بها الجنة . و انظر العينى (٢: ٣٤٦) .

قوله «شبّت» أي أُوقدت أواتّقدت. لأنّ هذاالفعل يجيء متعدّياً تارة و لازماً أُخرى. و «ركيّةُ جهنّم» كعملّس بعيدة القعر و به سمّيت جهنّم أعاذنا الله منها. و «القوابس» من القبس محرّكة و هو شعلة نار تقتبس أي تؤخذ من معظم النار.

الاستشهادبه في قوله «الجحيم» فإنّه النّار بعينهاإذا شبّ وقودها و صار كالعلم على جهنّم.

٣٣٢-☆(ومنها)☆:

أيا جَحْمَتي بَكّي على اُمِّ واهِبِ　　قَتيلَةِ قِلَّوبٍ باحدى المَذانِبِ(١)

في الصحاح (٢): أيا جحمتا بكّي على أُمّ عامر أكيلة قلّوب.

«القلّوب» - بكسر القاف و فتح اللام المشدّدة و سكون الواو و بعد الواو باء موحّدة - الذئب ويقال له «القلّيب» أيضاً على مثال سكّين. و «المذانب» - باعجام الذّال - جمع «المذنب» - بالكسر - وهو مسيل ماء في الحضيض.

الاعراب: قوله «أيا جحمتي» منادى مضاف إلى ياء المتكلّم، و جاز أن تبدل الياء و الكسرة إلى الألف و الفتحة فيقال «أيا جحمتا» كما في الصحاح، لأنّه نوع من التخفيف، و لذا تبدل في لغة طيّء الياء الواقعة بعدالكسرة ألفاً فيقال في «دعي»: «دعا». و قوله «قتيلة قلّوب» بدل من «أُمّ واهب». و قوله «باحدى المذانب» ظرف «لقتيلة».

الاستشهادبه في قوله «جحمتي» فانّ الجحمة - بتقديم الجيم على الحاء المهملة - العين بلغة حمير.

---

(١) التبيان: ذيل الآية، و البيت في الامالي (١:١٣٤) و اللسان (قلب) ومع بيت آخر فيه (شنتر) ومع بيتين آخرين فيه (جحم) و اللآلي (١:٣٧٨) و «جحمتي» تصويب ابن برى في اللسان (جحم) ونسب البيت ابن دريد لبعض حمير و ابو علي و ابن سيده لشاعر اهل اليمن.

(٢) راجع مادة (جحم) وفيه ايضاً: جحمتي، نعم في اللسان (جحم): جحمتا.

٣٣٣-☆(ومنها)☆ :

وَ الْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِجَا ... حِمِهَا التَّخَيُّلُ وَ الْمِرَاحُ

إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّـ ... جَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ

مرّ قبل [1].

الاستشهاد به هنا في قوله «جاحمها» فإنّ جاحم الحرب شديد القتل في معركتها من جحمت النار إذا اضطرمت .

٣٣٤-☆(ومنها)☆ : عُذْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِمْ (٢)

قـائله : عبدالمطّلب [3] رضي الله عنه .

قال أبو عمرو : إنّ زيد بن عمرو بن نفيل خرج يطلب الدّين [4] ، فانطلق حتّى أتى الموصل فإذا هو براهب ؛ فقال : من أين أقبلت صاحب الراحلة ؟ قال : من بيت إبراهم قال : ما تطلب ؟ قال : الدّين . فعرض عليه النصرانيّة فقال : لاحاجة لي فيها ، و أبى أن يقبل ، فقال : إنّ الّذي تطلب سيظهر بأرضك . فأقبل و هو يقول : لبّيك حقّاً حقّاً ، تعبّداً و رقّاً .

إنّي لك اللّهمّ عان راغم ☆ مهماتجشّمني فإنّي جاشم [5]

(١) الرقم ١٢٩ (١:٢٠٧).

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) هو جدالنبي (ص) و الشطر مع شطرين آخرين من الاشطار الاربعة له في اللسان (برهم) و الشطر وحده لهاشم ابيه في معجم المرزباني : ٢٠٠ في ترجمة هاشم وهواول من ترجم له المرزباني .

(٤) الخبر و الابيات له في الاغاني (٣:١٦) والسيرة (١:٢٣٠) و الشطرالثاني فقط في اللسان (جشم) .

(٥) « اني لك اللهم» رواية اللسان و الصحاح (برهم) و في الاغاني : يقول أنفي لك عان راغم ، و في السيرة : انفي لك اللهم .

عذت بما عاذ به ابراهم * مستقبل القبلة وهو قائم

« الجاشم » - بالجيم والشين المعجمة - قال الجوهري : جشمت الأمر - بالكسر - جشماً و تجشّمته ، إذا تكلّفته على مشقّة ، و جشّمته الأمر تجشيماً إذا كلّفته إيّاه .

الاستشهاد به في قوله «إبراهم» فإنّه بفتح الهاء مخفّف من «إبراهام» بحذف الألف هذا مراد المفسّر طاب ثراه[1] . و الأقرب إلى الصواب قول الجوهري قال : «إبراهم» بحذف الياء واستشهد به .

٢٣٥-☼(ومنها)☼ : مع إبراهِمِ التقيِّ و موسى(٢)

قائله : أُميّة بن أبي الصلت .

الاستشهاد به في «إبراهم» من حيث إنّه بكسر الهاء .

٢٣٦-☼(ومنها)☼ :

نحن آلُ اللهِ في كَعبته * لم يزل ذاك على عهد ابرهم

قائله : عبد المطّلب رضي الله عنه .

« الآل » الأتباع أي نحن أتباع أوامر الله و نواهيه . و «العهد» الزمان .

الاعراب: قوله « آل الله » منصوب على الاختصاص معترض بين المبتدء و خبره أو خبر ، ويتعلّق به الجارّ لأنّه في معنى المشتقّ ، أو يكون مع المجرور خبراً آخر ومابعده استيناف . قوله «على» بمعنى «من» أي من عهد إبرهم .

الاستشهاد به في قوله « إبرهم » فإنّه لغة في « إبراهيم » و فيه لغة أُخرى غير الخمس الّتي ذكرها المفسّر رحمه الله و هي : « إبرهام » بألف واحد بين الهاء و الميم ، و هي قراءة ابن الزبير ، وأُخرى وهي « إبراهوم » و أُخرى و هي «إبراهُم» بضمّ الهاء .

---

(١) تبع المفسرفيه صاحب التبيان . وفى «ابراهيم» لغات اخرى تراها فى اللسان و التاج (برهم) و ضبطه فى قاموس الكتاب المقدس ٤ : **أب رام** ، قال : و سمّى بعد **ابراهام** اى ابوجماعة كثيرة .

(٢) التبيان : ذيل الآية ، و عزاه هو الى امية .

٣٣٧-☼(ومنها)☼ : وَ لِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ

قائله : عمرو بن حسّان[١] أحد بني الحارث بن همام بن مرّة ، ذكر واحداً من الملوك الماضية وخاطب امرأته فقال :

ألا يا أمّ قيس لا تلومي * و أبقي إنّما ذا النّاس هام

أجدّك هل رأيت أبا قبيس * أطال حياته النعم الركام؟

و كسرى إذ تقسّمه بنوه * بأسياف كما اقتسم اللّحام

تمخضت المنون له بيوم ☼ أنى و لكل حاملة تمام

و روي : و كسرى الّذ تقسّمه بنوه .

و قال النابغة الذبياني[٢] .

ألم أقسم عليك لتخبرنّي * أمحمول على النعش الهمام؟

فإنّي لا ألومك في دخول * و لكن ما وراءك يا عصام

فإن يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع النّاس و الشهر الحرام

و نأخذ بعده بذباب عيش * أجبّ الظهر ليس له سنام

تمخّضت المنون له بيوم * أنى و لكلّ حاملة تمام

فهذا إمّا من توارد الخاطرين أو أخذ أحدهما من الآخر و أدخل في قصيدته عمداً .

« الهام » جمع الهامة ، قال ابن الفارس : « الهامة » من طير الليل ، و كانت العرب تقول : إنّ روح القتيل الّذي لا يدرك بثاره يصير هامة تزقو تقول : اسقوني اسقوني ، فإذا

(١) عمرو بن حسان بن هانيء من بني الحارث بن همام بن مرة ، كان صاحب شراب استفرغ شعره في وصف المجالس والندامى . معجم المرزباني : ٢٣٢ و الابيات الاربعة له في الصحاح واللسان (مخض) و هامش شرح المفصل (١٠٣:٤) يخاطب بها امرأته في ضيف نزل به فعقر له ناقة فلامته ، و يذكر فيها ملوكاً على سبيل الاعتبار ، و الشاهد في التاج(انى) وهو و ما قبله في السيرة (٦٩:١) لخالد بن حق الشيباني .

(٢) الابيات الاربعة الاول في القصائد : ٢٣٥ و الاغاني (١٦٦:٩) و لم يذكر بعدها الشاهد فيهما .

أُدرك بثاره طارت[1] . وقد ذكرهذا قبل[2]. قوله « أجدّك » معناه أبجدٍّ منك هذا ؟ و نصبها على طرح الباء . قال أبوعمرو : معناه مالك أجدّاً منك ؟ ونصبها على المصدر[3] .

و « أبوقبيس » ـ بضمّ القاف و فتح الباء الموحّدة ـ جبل بمكّة [4] سمّي برجل من مذحج حدّاد ؛ لأنّه أوّل من بنى فيه و كان يسمّى الأمين لأنّ الركن كان مستودعاً فيه ، و كنية النعمان الأصغر ابن المنذر ملك العرب[5] يقال له : أبو قابوس [6] .

و أراد « بكسرى » أبرويزبن هرمز الملك من ملوك فرس ، لأنّه قتل النعمان بن المنذر وجرّ قتله يوم ذي قار[7] بين جنود كسرى و بين بكر بن وائل .

---

(١) الى هنا من مقاييس اللغة (٢٧:٦) .

(٢) في بيت ذى الاصبع (١١:١) وسيأتي في مواضع من الكتاب .

(٣) تفصيل الاقوال في نصبه في الخزانة (٢٦١:١) .

(٤) كذا في الصحاح (قبس) و في المراصد (١٠٦٦:٣) : جبل مشرف على مكة و في اللسان (قبس) عن التهذيب : مشرف على مسجد مكة . ويقال له : ابوقابوس ايضا معجم ما استعجم (١٠٤٠:٣ رسم ابى قابوس) .

(٥) ترجمناله (١٨٢:١) . وحيث استعمل «ابوقبيس» كنية له فهو مصغر ابي قابوس ضرورة ، على ما في الصحاح و اللسان (قبس) . و قال في الاشتقاق ٣٦٦ : **قابوس** اسم اعجمى و انما هو **كاووس** و هو اسم بعض ملوك العجم ، فان جعلت اشتقاقه من العربية فهو فاعول من القبس و القبس الشهاب من النار .

(٦) بهامش الاصل : وابومنذر أيضاً .

(٧) وادعلى ثلاث من منى ، قرية بالرى ، ماء لبكربن وائل و هوالمراد هنا وفيه يومان للعرب على الفرس . قال البكرى : قال ابوعبيدة : أصابت بكربن وائل سنة فخرجت حتى نزلت بذى قار ، و اقبل حنظلة بن سيار العجلى حتى ضرب قبة بين ذى قار و عين صيد ـ وكان يقال له «حنظلة القباب» ؛كانت له قبة حمراء اذا رفعها انضم اليه قومه ـ وقال : لاتفروا حتى تفر هذه القبة فاتاهم عامل كسرى على السواد ليخرجهم منه فابوا فقاتلهم فهزموه ؛ فهو يوم ذى قار الاول و يوم القبة و يوم عين صيد . فاما يوم ذى قار الثانى فهو اليوم الذى هزمت فيه بكر جموع الاعاجم وجيوش فارس وقال فيه رسول الله (ص) : هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم و بي نصروا . انتهى . وهذا هوالمشهور من يوم ذى قار و تفصيله في الاغانى ، قال ابوالفرج :كانت وقعة ذى قار بعد وقعة بدر باشهر .

اقول : و ترى خبر قتل النعمان بسعى زيد بن عدى بن زيد العبادي به عند كسرى ــ

روي [١] : أنّ النعمان لمّا نعي إلى النابغة قال : طلبه من الدهر طالب الملوك . ثمّ لقي بوّابه عصاماً الجرميّ و كان صديقاً له فبكياه و قال النابغة : « ألم أُقسم عليك لتخبرنّي » الأبيات الّتي ذكرناها . و أراد بربيع النّاس جوده ، وبالشهر الحرام حراسته على التشبيه .

قوله « تمخّضت المنون له بيوم » أي أتت المنون أي الموت له به كأنّه من المخاض . قال الجوهري [٢] : جعل قوله « تمخّضت » ينوب مناب قوله : « لقحت بولد » لأنّها ما تمخّضت بالولد إلّا و قد لقحت . قوله « أنى » أي حان ولادته لتمام أيّام الحمل . و يحتمل أن يكون « أتى » بالمثنّاة الفوقيّة من « الإتيان » أي أتاه هذا اليوم ليدرك فيه ما أدرك . و « التمام » هنا بفتح التاء و كسرها ، و في قولهم « بدر تمام » و « ليل تمام » بكسر التاء قاله المفسّر .

الاعراب: قوله « أنى » جملة وقعت في موضع الجرّ لأنّها صفة ليوم بتقدير الرّابط أي أناه . و قوله « ولكلّ حاملة تمام » جملة حاليّة أو مستأنفة .

المعنى : يقول : تمخّضت المنون وجاءت له باليوم الّذي أدرك فيه ما أدرك ولابدّ من تمام أيّام الحمل ؛ فعند تمامها أصابه ما أصابه ، و حاصل المرام و فائدة هذا الكلام أنّ مآل الحياة إلى الممات .

٣٣٨-☆(ومنها)☆ :

إن تنوِله فقد تمنعه ... وتريه النجم يجري بالظّهر

قـائله : طرفة [٣].

--- في الاغاني (٢: ٢٨-٢٩) و رسم ذى قار فى المراصد (٣ : ١٠٥٥) و معجم ما استعجم (٣: ١٠٤٢) ويوم ذى قار فى الاغانى (٢٠: ١٣٢-١٤٠) ومعجم ما استعجم ،ومجمع الامثال (٢: ٣٩٨) واللسان وغيره (قود) وخطبة هانى بن قبيصة الشيبانى فيه فى الامالى (١: ١٦٧) .

(١) رواه ابوالفرج في الاغانى (٩: ١٦٥) .

(٢) الصحاح (مخض) حيث استشهد بالبيت .

(٣) ترجمنا له (١: ٤٣) وانظر القصائد: ١٥٨ من قصيدة خرجنا ها (١ : ٣٩٨) .

« النجم » الكوكب . قوله « تريه النجم يجري بالظهر » مثل قولهم « يوم ذو كواكب » إذا وصف بالشدة كأنه أظلم بما فيه من الشدائد حتى رئي كوكب السماء، وهذا صنيعهم في وصف كل أمر جل خطبه و عظم موقعه ؛ فيصفون النهار بالظلام و أن الكواكب طلعت نهاراً لفقد نور الشمس وضوئها .

الاستشهاد به في قوله « تنوله » فإنه بمعنى تعطه من نوله إذا أعطاه نوالاً أي عطاء .

٣٣٩ــ☆(ومنها)☆ :

مالِي إذا أجذِبُها صَأَيْتُ　　　أكِبَرٌ قد غالَنِي أمْ بَيْتٌ (١)

في كتاب الدرر والغرر والصحاح :

مالي إذا أنزعها صأيت * أكبر غيرني أم بيت

«نزع الشيء » ـ بالزاي المعجمة ـ قلعه من مكانه . قال الجوهري : «الصئي » على فعيل صوت الفرخ ونحوه يقال : صأى الفرخ يصأى صئياً مثل صعى يصعى إذا صاح ، و كذلك الخنزير والفيل والفار واليربوع . قوله « غالني » أي أخذني من حيث لم أدر .

الاعراب: قوله « ما » للاستفهام وموضعه رفع بالابتداء ، و« لي » خبره ، والضمير المنصوب في قوله « أجذبها » للدلو أي أجذب الدلو .

الاستشهاد به من حيث إنه أراد « بالبيت » امرأته .

٣٤٠ــ☆(ومنها)☆ :

مَثابٌ لأفناء القبائِل كلّها　　　تَخُبُّ إليها اليعملاتُ الطلائِحُ(٢)

---

(١) التبيان : ذيل الآية و تراه في امالي المرتضى(١:٣٧٨) و الصحاح واللسان (بيت) برواية يذكرها .

(٢) التبيان وفتح القدير : ذيل الآية .

قـائله : ورقة بن نوفل يصف الحرم[1]. « الفنأ » ـ بفتح الفاء وسكون النون ـ الجماعة يقال : جاء فنأ منهم . و « الخبب » محركة ضرب من العدو تقول : خب الفرس يخب خبّا وخبباً وخبيباً إذا راوح بين يديه ورجليه . و « اليعملات » ـ بفتح الياء المثناة التحتية وسكون العين المهملة ـ جمع « اليعملة » وهي الناقة النجيبة المطبوعة على العمل . و « الطلائح » ـ بإهمال الطاء والحاء ـ من طلح البعير ، بكسر اللام ، طلحاً محركة فهو طليح إذا كل وأعيا . قال الجوهري : ناقة طليح أسفار إذا جهدها السير وهزلها ، و إبل طلح وطلائح .

الاستشهاد به في قوله « مثاب » فإنّه الموضع الّذي يثاب إليه أي يرجع ، يقال : ثاب يثوب مثابة ومثاباً وثؤوباً إذا رجع . قال الجوهري : « المثابة » الموضع الّذي يثاب إليه أي يرجع إليه مرّة بعد أخرى و منه قوله تعالى : «وإذ جعلنا البيت مثابة للنّاس» و إنّما قيل للمنزل « مثابة » لأنّ أهله يتصرّفون في أمورهم ثمّ يثوبون إليه ، و الجمع المثاب .

٣٤١ـ*(ومنها)* :

وفيهم مقامات حسان وجوهها * و أندية ينتابها القول والفعل (٢)

قـائله : زهير بن أبي سلمى المزّي[3] .

و بعده :

و إن جئتهم ألفيت حول بيوتهم * مجالس قد يشفي بأحلامها الجهل

وبعدهما وهو قوله « على مكثريهم حق من يعتريهم » من شواهد تفسير سورة

---

(١) كذا في التبيان و اخذه المفسر و تبعه الشارح ـ رحمهم الله ـ وله ١٢ بيتاً بهذا الروى والقافية في الخزانة (٢ : ٣٩ ـ ٤٠) و ليس الشاهد فيها ، و عزاه برواية : اليعملات النوامل في اللسان (ثوب) عن الفراء الى ابي طالب و قد استوفى قصيدته اللامية في السيرة (٢ : ٢٧٢ ـ ٢٨٠) والبيت ليس فيها ايضاً . و الله العالم .

(٢) فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ٩٢) وخرجنا القصيدة (١ : ٢٩٣) .

الحج"[1]. «المقامات» المجالس واحدها مقامة . و « الأندية » جمع الندي كفعيل ، و هو مجلس القوم ومتحدّثهم . و« الانتياب » افتعال من النوبة ، يقال : انتاب فلان القوم انتياباً أي أتاهم مرّة بعد مرّة أُخرى .

الاعراب: « مقامات » مبتدء والأصل فيه أهل مقامات ، ولذلك استشهد به المفسّر رحمه الله في تفسير سورة مريم عليها السلام[2]. وقد قيل : « المقام » اسم لموضع القيام وكذلك المقامة كمكان ومكانة ، ثمّ اتّسعوا حتى سمّوا الجالسين في المقام مقامة كما سمّوهم مجلسا واستشهد ببيت زهير ، ثمّ اتّسع فقيل لما يقام به فيها من خطبة أو حكاية نحوها : المقامة كما يقال له : المجلس ؛ يقال : لفلان مقامات الخطباء . وهذا من باب إطلاق الشيء على مايلابسه ويتّصل به . وقوله « فيهم » خبره . وقوله « بأحلامها » أي بأهل أحلامها .

الاستشهاد به من حيث إنّ « المقامة » بمعنى المقام ، و« المقامات » جمع « المقامة» بمعنى « المقاوم » الّذي هو جمع المقام .

٣٤٢-*(ومنها)* :

وإنّي لقوّام مقاوم لم يكن　جرير ولا مولى جرير يقومها[3]

الاعراب: قوله « لقوّام » خبر « إنّ » دخلت اللاّم الابتدائيّة عليه للتأكيد ، و نصب « مقاوم » على الظرف .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « مقاوم » جمع « مقام » .

٣٤٣-*(ومنها)* :

عكوف على أبياتهم يثمدونها　رمى الله في تلك الأكفّ الكوانع[4]

(١) سيأتي برقم ١٩٧٧ .
(٢) الرقم ١٨٥٩ .
(٣) قائل البيت الاخطل من قصيدة له يمدح بها بشر بن مروان و يهجو جريراً ، تراه في ديوانه :١٢٣ وهوله في ذيل الامالي : ٨٧ وشرح المفصل (١٠:٩٠) والخصائص (١٤٥:٣) و بلاعزو في المنصف (١ : ٣٠٦) .
(٤) التبيان : ذيل الآية .

قـائله : النابغة [١].

قوله « يشمدونها » أي يتّخذونها ثمداً ، وهو بالتحريك ، الماء القليل الّذي لامادّة له . و « الكوانع » المتشنّجة واحدتها « كانعة » من كنعت أصابعه بالكسر كنعاً محرّكة أي تشنّجت .

الاعراب: قوله « يشمدونها » جملة حاليّة . وقوله « رمى الله في تلك الأكفّ الكوانع » جملة دعائيّة لامحلّ لها من الإعراب .

الاستشهاد به في قوله « عكوف » فإنّ المراد بالعكوف المقيمون على الشيء الملازمون له ، واحدهم « عاكف » من عكف يعكُف عكفا و عكوفاً إذا أقام على الشيء ولزم له .

٣٣٤ــ☆(ومنها)☆ :

خليطين من شعبين شتى تجاورا ☆ قديماً و كانا بالتفرّق أمتعا

قـائله : الراعي [٢]. وروي : تجاورا زماناً .

« الخليط » المخالط . و « الشعب » ـ بفتح الشين المعجمة ـ القبيلة العظيمة . و « الشتيت » المتفرّق و « قوم شتّى » أي متفرّقون . وإنّما قال : تجاورا ، لأنّهم كانوا ينتجعون أيّام الكلاء فيجتمع منهم قبائل شتّى في مكان واحد فتقع بينهم ألفة فإذا افترقوا ورجعوا إلى أوطانهم سامهم ذلك .

---

(١) سبقت ترجمته(١:٥٦) و الشاهد من تسعة أبيات في القصائد : ٢٢٦-٢٢٧ قالها في بني عامر و روايته :

قعودا لدى ابياتهم يثمدونها ☆ رمى الله في تلك الانوف الكوانع

(٢) ترجمنا له (١ : ٧١) و البيت له في الاغاني (٢٠ : ١٧١) برواية :

خليطين من حيين شتى تجاورا ☆ جميعا و كانا بالتفرق أضيما

و تراه في اللسان (متع) و بلاعزو في مجالس ثعلب : ٣٠٣ و روايته : فريقين من شعبين شتى تجاوروا قليلا ، و قريب منه في الاساس والصحاح (متع) و رواية التفسير : خليلين . يصف بالقصيدة راعياً حسن القيام على ابله كما في امالي المرتضى (١ : ٣١٨) .

الاعراب: قوله «من شعبين» صفة لقوله «خليطين». وقوله «شتّى» وصف لشعبين لما في الشعب من معنى الجمعيّة. وقوله «تجاورا» صفة اُخرى له على اللفظ.

المعنى: يقول: ليس أحد يفارق صاحبه إلّا أمتعه بشيء يذكره به؛ فكان ماأمتع كلّ واحد من هذين صاحبه أن فارقه.

الاستشهاد به في قوله «أمتعا» فإنّه لغة في «متّعا» بالتشديد. قال أبوزيد: «أمتعا» أراد تمتّعا، وخالفه الأصمعيّ وروى[1]: للتفرّق أمتعا، باللّام.

٢٢٥ ـ (ومنها):

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

قائله: الأعشى ميمون بن قيس[2].

وبعده:

غرّاء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل

وبعدهما وهو قوله «كأنّ مشيتها من بين جارتها» من شواهد تفسير سورة الطور[3].

«هريرة» ـ بفتح الهاء وكسر الرّاء المهملة ـ قينة[4] كانت لرجل من آل عمرو ابن مرثد أهداها إلى قيس بن حسّان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد. و«الرّكب» لا تكاد تستعمل إلّا للإبل. قوله «غرّاء» أي بيضاء. قوله «فرعاء» أي كثيرة الشعر طويلته. قوله «عوارضها» أي جوانب أسنانها. والمراد بصقل العوارض نقاء الثغر. قوله «تمشي الهوينا» أي على رفق لااستعجال. و«الهوينا» تصغير «الهونا» ـ بالضمّ ـ وهو مؤنّث

---

(١) الرواية والقولان في الصحاح، راجعه.

(٢) ترجمنا له (١ : ٩) وانظر ديوانه : ٤١ وهو صدر قصيدة يعاتب بها يزيد بن مسهر الشيباني في ٦٦ بيتاً، ونقل ثعلب في شرحه عن ابي عبيدة انه قال: لم تقل قصيدة في الجاهلية على رويها مثلها. وهي ملحقة بالمعلقات. والشاهد في الكامل (١ : ٣٩٧) والحيوان (٦ : ٣٤٣) والمرتضى (١ : ٥٥١) والعيني (٢ : ٥٠٤) وشرح شواهد الشافية : ٣٣٣ وغيرها من كتب النحو.

(٣) سيأتي برقم ٢٤٦٩.

(٤) ذكره ثعلب في شرح الديوان، و«هريرة» في الديوان بضم الهاء وفتح الراء.

الأهون . قال العيني[1] : « الهويذا » ـ بضمّ الهاء و فتح الواو ـ تصغير « هون » و هو السكينة و الوقار ، وأخطأ . و « الوجي » ـ بفتح الواو و كسر الجيم ـ الفرس الّذي يجد في حافره وجعاً . و«الوحل» ـ بكسر الحاء المهملة ـ الّذي وقع في الطين[2] .

الاعراب: قوله «أيّها» منادى حذف منه حرف النداء . و «الرجل» نعت لا يستغنى عنه ولذلك لايجوز فيه إلّا الرفع ، و الأخفش لايجعله صفة بل يقول : إنّ «أيّ» موصول ، و ذو اللام بعده خبر مبتدء محذوف ، و الجملة صلة لأيّ ، كأنّه قيل : يا من هو الرجل . و أوجب حذف هذا المبتدء لمناسبة التخفيف للمنادى ولاسيّما إذا زيد عليه كلمتان و هما «أيّها» . والّذي حمله على ذلك لزوم البيان « لأيّ » و الصفة لا تلزم وإنّما تلزم الصلة .

المعنى : يقول : إنّك تفزع إن ودّعتها فلا تطيق الوداع .

الاستشهاد به من حيث إنّه أمر نفسه بقوله « ودّع » على الوداع على عادة العرب من أمرهم أنفسهم . قال المفسّر رحمه الله في تفسير سورة هود عليه السلام[3] حين استشهد به لما ذكر : قد علمنا أنّ الأعشى كان يقدر على الوداع و إنّما نفى الطاقة عن نفسه للكراهة و الاستثقال .

٣٤٦ ـ ☼(ومنها)☼ :

هِيَ الضِّلَعُ العَوجاءُ لَستَ تُقيمُها ... أَلا إنَّ تَقويمَ الضُّلوعِ انكِسارُها(٤)

و بعده :

أيجمع ضعفاً و اقتداراً على الفتى ... أليس عجيباً ضعفها و اقتدارها

و معنى البيت ماروى هشام[5] عن الصادق عليه الصلاة و السلام قال : إنّ ابراهيم

---

(١) هامش الخزانة (٢ : ٥٠٥) .

(٢) وفي الديوان : الوجل ـ بالجيم ـ و هو الصواب .

(٣) ستراه برقم ١٣٣٨ .

(٤) البيتان في شرح النهج (٤:٤٦٦) .

(٥) رواه المفسر ـ رحمه الله ـ عن علي بن ابراهيم القمي ، وهي في تفسيره : ٥١ عن ابيه عن النضر عن هشام ، والرواية طويلة . وتراها في بحار الانوار طبعة امين الضرب (٥ : ١٣٩) و من طبعته الحديثة (١٢ :٩٧) .

عليه السلام كان نازلاً في بادية الشام فلمّا ولد له من هاجر إسماعيل عليه السلام اغتمّت سارة عن ذلك غمّاً شديداً لأنّه لم يكن لها منه ولد فكانت تؤذي إبراهيم في هاجر وتغمّه فشكا ذلك إبراهيم عليه السلام إلى الله عزّ وجلّ ؛ فأوحى الله إليه : إنّما مثل المرأة مثل الضلع المعوجّ إن تركته استمتعت به وإن رمت أن تقيمه كسرته .

٣٤٧-☆(ومنها)☆ :　　لو عُصْرَ منه البانُ والمسكُ انعَصَرْ

قائله : أبو النجم [1] .

وبعده :　　**خَوْدٌ يُغَطّي الفَرْعُ منها المُؤْتَزَرْ**

« الخود » - بفتح الخاء المعجمة - الجارية الناعمة .

الاستشهاد به في قوله « عصر » من حيث إنّه سكّن صاده وهي مكسورة في الأصل تشبيهاً بما يسكن في مثل « كبد » و « فخذ » . قال الرضيّ [2] : أمّا قوله في « فُعِل » المبنيّ للمفعول : « فُعْل » كما في المثل [3] : « لم يحرم من فُصْد له » ؛ قال أبو النجم وهو تميميّ [4] : « لو عصر منه البان والمسك انعصر » وكذا قولهم « غُزْي » بالياء دون الواو في « غُزِيَ » لعروض سكون الزاي ؛ فليس التخفيف في مثله لكراهة الانتقال من الأخفّ

(١) ترجمنا له (١ : ٧٠) و الشاهد له في سيبويه (٢ : ٢٥٨) و المنصف (١ : ٢٤) و مع صلة في شرح شواهد الشافية : ١٦ واللسان (عصر) .

(٢) شرحه على الشافية (١ : ٤٣) قال : وأما قولهم في الفعل المبني للمفعول الخ .

(٣) مجمع الامثال (٢ : ١٤١) واللسان (فصد) قال الميداني : الفصيد دم كان يجعل في معي من فصد عرق البعير ثم يشوى و يطعم الضيف في الازمة ، يقال : من فصد له البعير فهو غير محروم ، ويقال ايضاً : من فصد له - بتسكين الصاد تخفيفاً - ويقال : فزد له - بالزاى - يضرب في القناعة باليسير .

(٤) قوله « تميمي » لااصل له فانه من بني بكر بن وائل ، ولعله حمله على نسبة ابي النجم الى تميم ماذكره قبل هذا - في كتابه - من ان هذه التفريعات انما تطرد عند بني تميم ، مع أنها مطردة عند غيرهم ومنهم بكر وتغلب ، قال الاعلم : وهي لغة فاشية في تغلب بن وائل . اقتطفناه من طرة شرح الشافية .

إلى الأثقل كماكان في «كتف» و «عضد» كيف؟ والكسرة أخف من الضمة ، والفتحة أخف من الكسرة ؛ بل إنما سكن كراهة توالي الثقلين في الثلاثي المبني على الخفة فسكن الثاني لامتناع تسكين الأول ، ولأن الثقل في الثاني لأنه لأجل التوالي .

٣٢٨-✡(ومنها)✡ :

قالت سليمى اشترلنا سويقاً ... واشتر وعجل خادماً لبيقاً

مر قبل (١) .

٣٢٩-✡(ومنها)✡ :

وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ... ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا(٢)

قالـه : الأعشى(٣) . وأنشد المفسر في تفسير سورة ق(٤) : وذا النسك المنصوب ، وفي تفسير سورة المعارج(٥) :

(١) انظر (١ : ٣٠٢) برقم ١٨٢ و نزيد عليه ان الشطر الاول بلاعزو في المنصف (٢ : ٢٣٧) و شرح الشافية (٢ : ٢٩٨) و مع خمسة اشطار اخر في شواهده : ٢٢٦ و عزاها الى العذافر الكندى وقد ذكرنا فيما مضى ان قائلها المذافة كما في اللسان ، فاحدهما مصحف ، قال البغدادى : وزاد بعدها ابومحمد الاعرابى في ضالة الاديب سبعة ابيات (و ذكرها) ثم قال : و قال - يعنى ابا محمد الاعرابى -: هذه الابيات لسكين بن نضرة ، عبد لبجيلة ، وكان تزوج بصرية فكلفته عيش العراق .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) ترجمناله (١ : ٩) والشاهد في ديوانه : ١٠٣ من قصيدة مدح بها النبى (ص) في ٢٤ بيتاوفيه : ولاتعبدالاوثان ، وهومن شواهدسيبويه (٢ : ١٤٨) وشرح المفصل (٩ : ٣٩) و التوجيه : ١١٥ و رواية صدره فيها : و اياك و الميتات لاتقربنها ، و هو صدر للبيت قبله ، وتراه عند ابن الشجرى (٢ : ٢٦٨) وصدره فيه : وصل على حين العشيات والضحى ، وهو صدر بيت آخر أيضاً .

(٤) الرقم ٢٤٥٠ و انظر التفسير (٩ : ١٤٥) .

(٥) الرقم ٢٦٤١ ومن التفسير (١٠ : ٣٥٨) وهو رواية اللسان (نصب) .

وذاالنصب المنصوب لاتعبدنّه * لعاقبة و الله ربّك فاعبدا

و قبله :

فإيّاك و الميتات لا تقربنّها * ولاتأخذن سهماً حديداً لتفصدا

قوله « إيّاك و الميتات » أي اتّق الميتات . قوله « لا تقربنّها » تأكيد في المعنى لما قبله . قوله « لتفصد » ـ بإهمال الصّاد ـ من « الفصد » و هو شقّ العرق . و قد أشار بذلك إلى ما كانت العرب تفعله في زمن المجاعة و الجدب من فصد عرق في البعير أو الناقة ثمّ يؤخذ الدم المجتمع من ذلك فيجعل في شيء ثمّ يشوى ويطعم الضيف [١] . و «النسك» ـ بضمّ النون و السين المهملة ـ الذبيحة . قوله « لاتنسكنّه » من « نسك » إذا ذبح على وجه القربة أي لاتذبح ذبيحة تتقرّب بها إلى الأصنام . و«النصب » ـ بضمّ النون و الصاد المهملة ـ حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عنده لآلهتم . قيل [٢] : كانت للمشركين حجارة منصوبة حول البيت يذبحون عليها و يشرّجون اللحم عليها يعظّمونها بذلك و يتقرّبون به إليها تسمّى الأنصاب ، و«النصب» واحد . وقيل : هوجمع والواحد «نصاب» قوله «لاتعبد الشيطان» أي لاتطعه ؛ لأنّ معنى العبادة الطاعة .

الاعراب: « و ذاالنصب » عطف على الميتات يعني : إيّاك و هذا النصب . و نصبه بتقدير « اتّق » تحذيراً ممّا بعده أي بأن يقدّر «اتّق» لأجل التحذير من هذاالنصب ، و تقدير الكلام : اتّق نفسك و هذا النصب أي اتّق نفسك أن تتعرّض لهذا النصب . و المراد بعّد نفسك من هذاالنصب ، حذف الفعل لقصدالفراغ منه بسرعة إلى ما هوالمقصود من الكلام لأنّ ذلك لايقال إلّا إذا كانت البليّة مشرفة والوقت ضيّقاً فكأنّ القائل يرى أنّ الوقت أضيق من أن يتكلّم فيه بالفعل ، ثمّ حذف النفس لعدم الاحتياج إليه ؛ وذلك لأنّه إنّما جيء به عند وجود الفعل لكراهة الجمع بين ضميري الفاعل و المفعول لشيء واحد ، و لمّا حذف الفعل مع الفاعل زال ذلك الاحتياج فبقي الكاف و لم يجز أن يكون متّصلاً لعدم العامل الّذي يتّصل به فصار منفصلاً . فإن قلت : المعطوف في حكم المعطوف

(١) وقد سبق قبيل هذا فى «لم يحرم من فصد له» .

(٢) وقيل غير ذلك . انظر اللسان والتاج (نصب) .

عليه و«إيّاك» محذّر وهذا النصب محذّر منه وهما متخالفان ، فالجواب أنّ مشاركة الاسم المعطوف للمعطوف عليه لا تجب إلّا في الجهة الّتي انتسب بها المعطوف عليه إلى عامله وجهة انتساب « إيّاك » إلى عامله كونه مفعولاً به أي متّقى و مبعّداً و كذا هذا النصب متّقى ومبعّد؛ لأنّه إذا باعد نفسه منه كان بمنزلة تبعيده هذا النصب من نفسه .

قوله « لاتنسكنّه » تأكيد في المعنى لما قبله و التقدير : لاتنسكنّ عنده ، حذف المضاف فاتّصل الضمير بالفعل. أوالتقدير: لاتنسكنّ له . حذف الجارّ فأُعمل الفعل في الضمير.

و قوله « الله » منصوب باعبدا ، و الفاء في قوله «فاعبدا» جواب لأمّا المقدّرة ، أوزائدة أو عاطفة و التقدير : تنبّه فاعبد الله . حذف « تنبّه » و قدّم المنصوب على الفاء إصلاحاً للّفظ لئلّا يقع الفاء صدراً .

الاستشهاد به في قوله «لاتنسكنّه» فإنّه من «نسك» إذا ذبح على وجه القربة(۱) .

۴۵۰-☆(ومنها)☆ :

أريني جواداً مات هزلاً لعلّني أرى ما ترين أو بخيلاً مخلّداً(۲)

قائله : حاتم بن عديّ الطائيّ قاله جماعة من النحاة منهم الشيخ أثير الدين الخزاعيّ(۳) ، و نسبه أبوتمّام وغيره(٤) إلى حطائط بن يعفر أخي الأسود النهشليّ .

قال أبوتمّام : قال حطائط بن يعفر :

تقول ابنة العتّاب رهم : خربتنا ☆ حطائط ! لم تترك لنفسك مقعداً

(۱) بهامش الاصل : واما الاستشهاد به فى سورة المعارج ففى قوله : النصب .

(۲) التبيان : ذيل الآية .

(۳) كذا قال العينى (۱ : ۳٦۸) وسبقت ترجمة حاتم (۱ : ۲۳۰) و الشاهد فى ديوانه طبعة الزيدانى ۱۳۲٦ ه‍ ص ۸۱ من قصيدة فى ۱٥ بيتا .

(٤) انظر شرح الحماسة (٤ : ۱۷۳۲ الحماسية ۷۷۲) فى اربعة ابيات و عزاه ايضا فى الاغانى (۱۱ : ۱۳۳) واللآلى (۲ : ۷۱٥) والشعراء : ٤۳ والخزانة (۱ : ۱۹۸) و حطائط هو ابن يعفر بن عبد الاسود بن جندل بن نهشل من بنى زيد مناة بن تميم ، و أخوه الاسود بن يعفر الشاعر المشهور .

إذا ما أفدنا صِرمة بعد هَجمة * تكون عليها كابن أمّك أسودا

فقلت ولم أعي الجواب : تبيّني * أكان الهزال حتف زيد و أربدا ؟

ذريني أكن للمال ربّاً و لا يكن * لي المال ربّاً ، تحمدي غبّه غدا

أريني جوادآمات هزلا لعلني * أرى ماترين أو بخيلا مخلدا

قوله «ابنة العتّاب» امرأة من بني عجل من بطن منهم يقال لهم «العتّاب»[١].

قال أبو رياش : ليس في العرب عتّاب غيره ، وهي امرأة حطائط[٢] واسمها «رهم» بضمّ الرّاء المهملة وسكون الهاء ، فرهم بدل من «ابنة العتّاب» . و «حطائط» ـ بضمّ الحاء المهملة والطاء ان مهملتان أيضاً ـ منادى مفرد حذف منه حرف النداء . قوله «مقعداً» على حذف المضاف أي قدر موضع القعود أي مايقعد به . يقال : ماترك فلان لك مقاماً ولا مقعداً أي لم يبق لك مايمكنك الإقامة و القعود به . قوله «أفدنا» يجوز أن يكون من أفدت المال أي استفدته. وأن يكون من أفدته إذا أعطيته ، فهو من الأضداد . و «الصرمة» ـ بكسر الصاد المهملة وسكون الرّاء ـ القطعة من الإبل نحو الثلاثين . و «الهجمة» ـ بفتح الهاء وسكون الجيم ، من الإبل مابين التسعين إلى المائة فإذا بلغتها فهي «هنيدة»[٣] . و يقال : مابين الثلاثين والمائة . «زيد وأربد» أخوان لحطائط . قال العينيّ[٤] : والّذي قاله الخزاعيّ هو الأصحّ فلعلّ حطائط بن يعفر أدخل هذا البيت في شعره عمداً ، أو يكون هذا من توارد الخاطر ، وهو من قصيدة قالها حاتم الطائيّ ، وأوّلها :

تلوم على إعطائي المال ضنّة * إذ اضنّ بالمال البخيل و صرّدا

تقول : ألا أمسك عليك فإنّني * أرى المال عند الممسكين معبّداً

ذريني و مالي إنّ مالك وافر * و كلّ امرىء جارٍ على ماتعوّدا

---

(١) في الاغاني وشرح التبريزي «العباب» وانظر معجم قبائل العرب : ٧٤٩ ، ولي في هذه النسبة شك .

(٢) كذا عند العيني واختاره البكري ، وفي الاغاني والخزانة أنها امه .

(٣) وانظر فقه اللغة : ٢٠٨ .

(٤) هامش الخزانة (١ : ٣٧٠) .

ذريني يكن مالي لعرضي جنّة * يقي المال عرضي قبل أن يتبدّدا
أريني جواداً مات هزلاً لعلّني * أرى ما ترين أو بخيلاً مخلّداً

وقد قيل : أوّلها :

و عاذلة هبّت بليل تلومني * وقد غاب عيّوق الثريّا فعرّدا

و أمّا المفسّر فقد نسبه في تفسير سورة الأنعام[١] إلي دريد بن الصمّة خطأً .

قوله « وعاذلة » أي ربّ امرأة عاذلة . يحتمل أن يكون مراده بها امرأته أو بنته أو غيرهما . و « الهبّ » الانتباه من النوم . و « العيّوق » نجم أحمر مضيء في طرف المجرّة[٢] الأيمن يتلو الثريّا لا يتقدّمها . و « التعريد » ميل النجم للغروب يقال : عرّد النجم تعريداً إذا

---

(١) الرقم ١٠٠٩ و انظر التفسير (٣٤٨:٤) ونقل القول به في اللسان (رأى) .

(٢) بفتح الحروف الثلاث وتشديد الراء ، تسميها العامة «درب التبانة» ويقال لها بالفارسية « كهكشان » قال القزويني في عجائب المخلوقات (١ : ٣٥) : و هي البياض الذي يرى في السماء ، يقال له «شرج السماء» الى زماننا هذا لم يسمع في حقيقتها قول شاف ؛ زعموا انها كواكب صغار متقاربة بعضها من بعض ، و العرب تسميها ام النجوم لاجتماع النجوم فيها وزعموا ان النجوم تقاربت من المجرة فطمس بعضها بعضاً و صارت كانها سحاب ، و هي ترى في الشتاء اول الليل في ناحية من السماء ، و في الصيف اول الليل في وسط السماء ممتدة من الشمال الى الجنوب ، و بالنسبة الينا تدور دوراً رحوياً فتراها نصف الليل ممتدة من المشرق الي المغرب و في آخر الليل من الجنوب الى الشمال (و ذكرها الى هنا الاب شيخو في مجاني الادب ٣ : ٢٦٤) فما كان منها شماليا يكون جنوبيا ، و ما كان جنوبياً يكون شماليا ، و الله اعلم بحقيقتها ، و تكون علي فلك يختص بها يدور بالنسبة الينا رحوياً او على شيء من الافلاك ، انتهى .

و قال في شرح مجاني الادب (١ : ٤٧٨) بعد نقل قوله « زعموا انها كواكب صغار . . . و العرب تسميها ام النجوم » : و قد تأيدت اليوم آراء العرب بالاختبار ، فان الفلكيين تحققوا من الارصاد المتواترة ان المجرة سديم (Sodium , Nebule) وانظر البستاني ٩ : ٥٣٩) كبير اى مجموع نجوم صغيرة القدر متضامة الانوار ؛ ترى مثل سحابة او ضباب أو قطعة نير سحابية ، وعددها لا يعرف الا الله ؛ فان العلامة «هرشل» تمكن من احصاء ١١٦٠٠٠ نجم في ربع ساعة مرت على سطح نظارته ، فيكون عددها على هذا القياس الوف الوف بل ربوات ، فسبحان الخالق في بريته !

مال للغروب بعد ماتكبّد السماء وإذا ارتفع أيضاً . و«التصريد» تقليل العطاء . و«المعبّد» المذلّل . و « الجواد » الكريم . و « الهزل » الفقر يقال : هزل الرجل هزلاً إذا افتقر.

الاعراب: قوله « هزلاً » نصب على العلّة أوعلى التمييز . و قوله « لعلّ » من الحروف المشبّهة بالفعل والضمير اسمه ، و جملة « أرى ماترين » خبره . وأنشدأبوعليّ في التذكرة : [1] « مات هزلاً لأنّني » و قال : أراد لعلّني . وكذا إنشاد المفسّررحمه الله في تفسيرسورة الأنعام مستشهداً به[2] لذلك أي لكون « لأنّ » في معنى « لعلّ » . قوله « ما ترين » أي ماترينه من موت الجواد . قوله « بخيلاً مخلّداً » أي مخلّداً بسبب إمساكه ماله .

المعنى : يقول :[3] عاتبتني هذه المرأة في إنفاقي و إفضالي و قالت : أفقرتنا يا حطائط وأزلت تجمّلنا إذ لم تترك من المال ما تكتفي به و تستغني عن السعي فتقعدعن تحمّل المشاقّ لأنّا متى استفدنا القليل من الإبل بعد ماأفنينا الكثيرمنها أوحتى أعطينا القليل منها بعد ما أعطينا الكثيرمنها تعود سالكاً طريق أخيك الأسود بن يعفرفتفنيه و تخلينا منه ، و إنّما قال « عليها » لأنّه لمّالم يسع في تثميرهاكان عليها لا لها ، ثمّ بيّن جوابه لها فقال : فقلت لها ولم أعجزعن محاجّتها : تأمّلي وبيّني لي هل كان الهزال و الفقرسبب موت زيد وأربد ؟ و عرّفيني جواداً أماته الهزل و بخيلاً أخلده البخل منّا أو من غيرنا ؛ لعلّني أهتدي بهداك وأئتمرلك فيما ترينه رشاداً .

الاستشهادبه في قوله « أريني » فإنّه ليس من رؤية العين بل من رؤية القلب أي دلّيني .

وفيه نظر لأنّه لو كان من رؤية العين[4] لزم أن يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل ،

---

(١) وكذا فيشرح شواهد المفصل (٨ : ٧٨) و رواية الامالى (٢ : ٧٧) وشرح شواهد الشافية «:٤٣٤» عن ابن السكيت : لالنى .

(٢) الرقم : ١٠٠٩ .

(٣) المعنى مأخوذ من المرزوقى شارح الحماسة .

(٤) قال المفسر ـ رحمه الله ـ : و ارنا يحتمل وجهين : احدهما ان يكون منقولا من «رأيت» الذى هو بمعنى ادراك البصر نقلت بالهمزة فتعدت الى مفعولين و التقدير ←

لأنّ الفرق بين ما هو من رؤية العين و ما هو من رؤية القلب أنّ ما هو من رؤية العين لا يتعدّى مجرّداً إلّا إلى مفعول واحد ، و لذا قال : أري ما ترين . و ما هو من رؤية القلب يتعدّى إلى مفعولين و الانتقال إلى باب الإفعال يستدعي زيادة مفعول كما قال الشاعر [1] :

وكنت أرى زيداً كما قيل سيّداً * إذا أنّه عبد القفا واللّهازم

و ما ههنا إلّا مفعول واحد للمجرّد و مفعولان للمزيد . تأمّل [2].

٢٥١-(ومنها) :

نُغالي اللّحمَ للأضيافِ نيئاً * و نبذلهُ إذا نضِجَ القدورُ [3]

و في الصّحاح [4] : ونرخصه إذا نضج القدور .

حذف المضاف كانه قال : ارنا مواضع مناسكنا . والآخر ان يكون منقولا من نحو قولهم : فلان يرى رأى الخوارج ، فيكون معناه : علمنا مناسكنا ، و مثله قول الشاعر . . . أراد : دلني ولم يرد رؤية العين . انتهى . والظاهر ان الشارح استشكل على قوله «فتعدت الى مفعولين» .

(١) البيت بدون نسبة من شواهد سيبويه (١ : ٤٧٢) و شرح المفصل (٤ : ٩٧) و شرح ابن عقيل (١ : ٣٠٥) و قال سيبويه قبل ذكره : و سمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما اخبرك به .

(٢) بهامش الاصل : اشار بالتأمل الى جواز ان تكون الجملة مفعولا ثالثاً كقول أبي ذؤيب : « فان تزعميني كنت أجهل فيكم » ولم تكن صفة لجواد و يؤيده أن الجواد الذي مات هزلا لايبصر و انما يدل عليه ، والى ضعف ذلك بانه لم يأت للرؤية المذكورة في الشطر الاخير الامفعولا واحداً ، والتقدير خلاف الاصل فلايقدر مالم يستند الى ضرورة ، ولاضرورة هنا ، وهذا يدل على توصيف الجواد ويؤيده ان الظاهر انه لايريد : اقيمي على قولك دليلا لاعلمه صدقاً ، وانما المراد : عرفني لاعرفه . منه .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) راجعه مادة (غلا) و تراه بهذه الرواية في الاساس واللسان (غلو) واللآلي (١ : ٤٩٣) لرجل من قيس ، وبرواية المتن في المرتضى (١ : ٥٥١) .

قوله « نغالي اللّحم » أي نشتريه بثمن غال أي زائد . و « النيء » بكسر النّون و بالهمز كلّ شيء شأنه أن يعالج بطبخ و لم ينضج يقال : لحم نيء . قوله «نبذله » أي نعطيه و نجود به .

الاعراب: قوله «نيئاً» نصب على الحال .

الاستشهاد به في قوله «نغالي اللّحم» فإنّ التقديرفيه : نغالي باللّحم . فلمّاحذف الجارّ وصل الفعل إليه فنصبه هذا .

قال المفسّر رحمه الله قبل البيت : و « إلّا » حرف استثناء ، و يجوز أن يكون لنقض النفي .

قلت : فعلى الأوّل موضع « من سفه » نصب على الاستثناء ، و على الثاني رفع على البدل .

٣٥٣-☆(ومنها)☆ :

إنّي سأُبْدي لَكَ فيما أُبْدي لِي شَجَنان : شَجَنٌ بِنَجْدِ

وَ شَجَنٌ لِي بِبِلادِ الْهِنْدِ

هذا مذكور في بعض النسخ [١] . و في الصّحاح : ببلاد السند .

قوله: «سأُبدي » أي سأقول ؛ لأنّ الإبداء في المعنى كالقول . و «الشجن» ـ بفتح الشين المعجمة و الجيم ـ الحاجة حيث كانت . و «السند» ـ بالكسر ـ بلاد الهند و كرمان و سجستان [٢] .

الاستشهاد به من حيث إنّه لم يقل «أن لي شجنان » و لا يجوز أن يقدّر « أن » أيضا لأنّ الإبداء في معنى القول فكما لايقدّر بعد القول لايقدّر بعده .

---

(١) ليس يوجد الاشطار في نسختنا وتراها في التبيان و روح الجنان : ذيل الآية و في الصحاح (شجن) .

(٢) في المراصد (٢ : ٧٤٦) : بلاد بين الهند الخ .

٣٥٣-☆(ومنها)☆ :

وَ إنَّ مُعاوِيَةَ الأكرمينَ حِسانُ الوُجوهِ طِوالُ الأممْ

مرّ قبل [1] .

٣٥٤-☆(ومنها)☆ :

حَلفتُ فلَمْ أترُكْ لِنَفسي ريبَةً وهَلْ يأثمَنْ ذو امَّةٍ وهُوَ طائعٌ(٢)

قائلـه : النابغة [3] .

و قبله : « أقارع عوف لا اُحاول غيرها » من شواهد تفسير سورة بني إسرائيل [4] .

و بعده :

بمصطحبات من لصاف و ثبرة * يزرن ألالاً سيرهنّ التدافع [5]

سمام تباري الريح خوص عيونها * لهنّ رذايا بالطريق ودائع

عليهنّ شعث عامدين لحجّهم * فهنّ كأطراف الحنيّ خواضع

لكلّفتني ذنب امرىء و تركته * كذي العرّ يكوى غيره وهو راتع

و ذلك أمر لم أكن لأقوله * ولو كبلت في ساعديّ الجوامع [6]

أتاك امرؤ مستعلن لي ببغضة * له من عدوّ مثل ذلك شافع [7]

فإن كنت لا ذا الضغن عنّي مكذّباً * و لا حلفي على البراءة نافع

(١) سبق في الجزء الاول : ٣٧٦ .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ٥٦) وخرجنا القصيدة (١ : ١٥٢) .

(٤) سيأتي برقم ١٦٩٣ .

(٥) في الاصل «ثيرة» و سيأتي تفسير المصنف له بجماعة الثور ، وهو سهو عجيب ، والصحيح ما ضبطناه وهو اسم بلد كما ستعرف غير بعيد .

(٦) في القصائد : اتاك بقول لم أكن لاقوله ، وهو والبيت بعده ذكرا قبل الشاهد .

(٧) في القصائد : اتاك امرؤ مستبطن .

و روي : منكّلاً .

ولا أنا مأمون بشيء أقوله * و أنت بأمر لا محالة واقع

و روي : بقول أقوله .

و بعدها و هو قوله « فإنّك كاللّيل الّذي هو مدركي » من شواهد تفسير سورة الأنعام [١] .

« الحلف » القسم . و «الريبة» التهمة والشكّ . و « الإثم » الذنب ، و قد أثم الرّجل ـ بالكسر ـ يأثم ـ بالفتح ـ إثماً و مأثماً أي وقع في الإثم . و « الطائع » المنقاد يقال : طاع له يطوع إذا انقاد . و « المصطحبات » من الصحبة ، يقال : اصطحبوا إذا صحب بعضهم بعضاً . و « لصاف » ـ بإهمال الصّاد مثل قطام ـ موضع من منازل بني تميم [٢] ، و بعضهم يعربه ويجريه مجرى مالا ينصرف من الأسماء . و « الثبرة » جماعة الثور لذكر البقر [٣] .

و « ألال » ـ بفتح الهمزة ـ اسم جبل بعرفات [٤] . قال ابن دريد : جبل رمل بعرفات عليه يقوم الإمام . و قيل : جُبَيل عن يمين الإمام . وروي « إلال » بكسر الهمزة بوزن « بلال » . قال الزبير بن بكّار : « إلال » هو البيت الحرام . و الأوّل أكثر . و أمّا اشتقاقه فقيل : إنّه سمّي « إلالاً » لأنّ الحجيج إذا رأوه ألّوا أي اجتهدوا ليدركوا

(١) ستراه برقم ٩١٥.

(٢) اسم لمواضع منها موضع ـ أوماء ـ لبنى تميم . معجم مااستعجم (٤ : ١١٥٤) و المراصد (٣ : ١٢٠٣) و هو غير مراد هنا بقرينة «ثبرة» .

(٣) قد ذكرنا انه من عجيب الوهم . قال في المراصد في رسم « لصاف» : هو و «ثبرة» ماءان بناحية الشواجن في ديار ضبة . و قال البكرى (١ : ٣٣٤) : موضع تلقاء لصاف ، من ديار بنى مالك بن زيد مناة بن تميم ، و قيل : هو من ديار تغلب وديار بني يربوع ، وكانت بين هاتين القبيلتين فيه حرب هزمت فيه بنو يربوع . و اصل الثبرة النقرة في الحجارة المتراصفة مثل الصهريج .

(٤) ضبطه بالفتح في المراصد (١ : ١١٠) و اللسان (الل) و بالكسر في معجم ما استعجم (١ : ١٨٥) و ترى الاقوال فيه و في المراصد .

الموقف . وقيل : «الأل» جمع « ألة» وهي الحربة و تجمع على « إلال » مثل «جفنة » و « جفان » .

و « السمام » ـ بفتح السين المهملة ـ الخفيف اللّطيف السريع من كلّ شيء . قوله «تباري الريح» أي تعارضها يقال : باريت الرجل إذا فعلت مثل فعله مغالباً له . و«الخوص» محرّكة ، غؤور العينين ، خوص كفرح فهو أخوص و الجمع «خوص» بالضمّ . و «الرذايا» المهازيل واحدها « رذيّ » كرضيّ . قوله « شعث» أي قوم متغيّر من السير . قوله « كأطراف الحنيّ خواضع » أي يشبهن القسيّ من كثرة السير . و « العرّ » ـ بفتح العين و تشديد الرّاء المهملتين ـ الجرب ، وبالضمّ قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرّقة في مشافرها و قوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر فتكوى الصحاح لئلاّ تعديها المراض . قال ابن دريد : من رواه بالفتح فقد غلط ؛ لأنّ الجرب لا يكوى منه (١) . و « الكبل » القيد الضخم يقال : كبلت الأسير ، إذا قيّدته . و « الجوامع » جمع « الجامعة » و هي الغلّ سمّي بها لأنّها تجمع اليد إلى العنق . و «المبغضة » البغض كالذلّة و الذلّ . قوله « شافع » أي معه ثان يقول : أتاك رجل من أعدائي معه آخر مثله .

الاعراب: قوله «يأثمن » جملة استفهاميّة ، و الفعل مؤكّد بالنون الخفيفة . وقوله « و هو طائع » جملة حاليّة . أورد بعضهم قوله :

فإن كنت لا ذا الضغن عنّي منكّلاً * ولا حلفي على البراءة نافع

قبل البيت المستشهد به ، و اعتذر عن قوله « حلفت فلم أترك لنفسك ريبة » بعد قوله « ولا حلفي على البراءة نافع » بأنّ «لا » في قوله « لا حلفي » حشو ، و المعنى : إن كنت لا تكذب الساعي بي إليك ولا تنكّله و يميني على البراءة تنفعني فإنّي أحلف فقلت أنا : قوله « لا » تأكيد لما قبله و « حلفي على البراءة نافع » إيجاب معترض بين الشرط و جوابه قال الشاعر :

لا يكون المهر عيساً * لا يكون المهر مهر

---

(١) انظر اللسان (عرر) و هو رواه بالضم ثم نقل كلام ابن دريد .

ولا مشاحة في توسيط العاطف بين المؤكّد والمؤكَّد ؛ لما سيتبيّن لك إن شاء الله تعالى [١] .

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد « بالأمّة » الدّين أي ذو دين و ذو طريقة من طرائق الدين .

٣٥٥-*(ومنها)* :

وَ اللهِ لَوْلا حَنَفٌ بِرِجْلِهِ　　　　مٰا كٰانَ فِي صِبْيٰانِكُمْ كَمِثْلِهِ (٢)

قالته داية الأحنف وحاضنته كانت ترقّصه [٣] و هو طفل و تقول ذلك .

و روي : ما كان في فتيانكم من مثله .

الاعراب: قوله : «حنف» مرفوع بفعل مقدّر أي لولم يقع حنف ودليل ذلك اختصاص « لو » بالفعل . أو مبتدء و « لولا » امتناعيّة ، و الخبر مقدّر . و الكاف في قوله « كمثله» زائدة و التقدير : ما كان في صبيانكم مثله ، و يقال : « المثل » زائد . لكن زيادة الكاف أولى من زيادته ؛ لأنّ زيادة ما هو على حرف أولى ، و يحتمل أن لايكون واحد منهما زائداً و سوق الكلام لنفي المثل بطريق الكناية . و على التقادير يجوز أن يكون « كمثله » منصوباً « بكان » فالمرفوع به محذوف ، والتقدير : ما كان صبيّ في صبيانكم كمثله نحو : إذا كان غداً فأتني ، فموضع « في صبيانكم » رفع على الصفة أو نصب على الحال أو مرفوعاً به بأن تكون الكاف اسميّة أو زائدة ، فحينئذ يجوز أن يكون «كان» ناقصاً و «في صبيانكم » خبراً ؛ وأن يكون تامّاً و « في صبيانكم » حالاً ، و قوله « ما كان في صبيانكم كمثله » جواب القسم المغني للشرط عن الجواب ؛ لأنّه الأولى بالجواب من الشرط ، و ذلك لأنّ اللام في قولك « و الله لوجئتني لأكرمتك » لو كانت جواباً للشرط لجاز حذفها ولا يجوز حذفها في مثله .

(١) في الرقم ١٩٨٤ سورة الحج .

(٢) التبيان : ذيل الآية و تراه في فتح القدير برواية : في رجالكم من مثله .

(٣) كذا ذكره المفسر ، و هو ماخوذ من التبيان .

الاستشهاد به في قوله « حنف » فإنّه ميل في صدر القدم ، و منه « الأحنف » لحنف كان به . قال الأزهريّ : قيل : « الحنف » أن يقبل إبهام الرجل اليمنى على أختها من اليسرى و أن يقبل الأخرى إليها إقبالاً شديداً واستشهد بهذا .

٣٥٦-☆(ومنها)☆ : كأنّه سبط من الأسباط (١)

أنشده التوّزيّ (٢) .

الاستشهاد به في قوله « سبط » فإنّه من سبط علينا العطاء أو الضرب إذا تابع علينا حتّى يصل بعضه ببعض ؛ و ذلك لأنّه شبّه قطيعاً من البقر لمتابعة بعضه بعضاً بجماعة من الناس يتتابعون في أمر فقال : كأنّه سبط من الأسباط .

٣٥٧-☆(ومنها)☆ : كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً (٣)

قائله : سُحيم عبد بني الحسحاس (٤) .

(١) التبيان : ذيل الآية وهو في اللسان (سبط) .

(٢) كذا ذكره المفسر وصاحب التبيان . والتوزي هو ابو محمد عبدالله بن محمد ابن هارون مولى قريش اخذ العلم عن ابي عبيدة و ابي زيد الانصارى و الاصمعي والاخفش مات سنة ٢٣٨ ه وهو منسوب الى توّز (اوتوج) مدينة بفارس قريبة من كازرون ، شديدة الحر ؛ لانها في غور من الارض فتحت ايام عمر ، و امير المسلمين مجاشع بن مسعود . المزهر (٢ : ٤٠٧ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤) والمراصد (١ : ٢٨٠) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) شاعر مخضرم رقيق الشعر كان عبداً نوبيا ، اشتراه بنو الحسحاس فنشأ فيهم ، و تمثل رسول الله بهذا البيت من شعره ، قتله و حرقه سيده في اواخر ايام عثمان لتشبيبه بينته و ذكر قصة قتله ابو الفرج و ابن حجر و البكرى . الاغانى (٢٠ : ٢) الاصابة (٢ : ١٠٨ ، برقم ٣٦٦٤) الخزانة (١ : ٢٧٢) السيوطى : ١١٢ اللآلى (٢ : ٧٢١) الاعلام : ٣٥٨ و الشاهد من ابيات كلمة سماها ابن الاعرابى (على ما قاله السيوطى عن منتهى الطلب) الديباج الخسروانى ترى بعضها عند السيوطى والبكرى والبغدادى والعينى (٣:٦٦٥) ومحاسن الجاحظ: ٢٢٦ والتوجيه: ٢٨٤ والشاهد فى الاغانى وسيبويه (٢ : ٣٠٨) ←

وصدره: عميرة ودع إن تجهّزت غاديا

و بعده :

تريك غداة البين كفّاً و معصماً و وجهاً كدينار الهرقليّ صافياً

« عميرة » ـ بفتح العين المهملة و كسر الميم ـ اسم محبوبته الّتي كان يتشبّب بها .

و « عاديا » من العدو و هو الذهاب في الأرض[1]. و «المعصم» ـ بالكسر ـ موضع السوار .

و « الهرقليّ » المنسوب إلى هرقل [2] ملك الرّوم .

الاعراب: قوله « عميرة » منسوب بقوله « ودّع» مفعول له . و قوله «إن تجهّزت» جملة شرطيّة و جواب الشرط محذوف ، ما قبله يدلّ عليه . و « عاديا » نصب على الحال من الفاعل أي ودّعها إن سرت في الهاجرة أي في نصف النهار أو في شدّة الحرّ حال كونك تعدو . قال العينيّ [3] : قوله « ناهياً » مفعول « كفى » هو ههنا متعدّ إلى واحد .

قلت : هو تمييز .

الاستشهاد به في قوله « الشيب » فإنّه لمّا خلّي من الباء الجارّة ارتفع «بكفى» فدلّ ذلك على أنّ الباء في « كفى بالله » زائدة و المجرور بها في موضع رفع لأنّه فاعل الفعل .

٣٥٨ـ (ومنها) : فصيّروا مثل كعصف مأكول (٤)

ــ و التبيان (١: ٧١) و اسرار العربية : ١٤٤ و الخزانة ايضا (١ : ١٢٩) ومغني اللبيب (الباء المفردة) و الاصابة برواية و دع سليمى . و رواية صدر البيت في المراجع : ان تجهزت غاديا .

(١) وعلى رواية المراجع من الغدو .

(٢) بكسر الاول و فتح الثاني ، امبراطور المملكة الرومانية الشرقية او بيزنطية (٦١٠ ـ ٦٤١ م) ، طرد الفرس من سوريا و استرد منهم عود الصليب . لم يقو على صد جيوش العرب فانتصروا على جيوشه في وقعة اليرموك سنة ٦٣٦ م . انظر المنجد في الادب والعلوم : ٥٥١ .

(٣) هامش الخزانة (٣:٦٦٦).

(٤) التبيان وفتح القدير : ذيل الآية ، الكشاف (حمسق : ١١) .

قائله : العجاج (١) .

و قوله :

و مسّهم ما مسّ أصحاب الفيل * ترميهم حجارة من سجّيل

و لعبت طير بهم أبابيل

« السجّيل » كسكّيت حجارة كالمدر معرّب « سنك و گل » أو كانت طبخت بنار جهنّم لهم و كتب فيها أسماء القوم ، و قوله تعالى « من سجّيل » أي من سجلّ أي ممّا كتب أنّهم يعذّبون بها . قال الله تعالى (٢) : « وما أدراك ما سجّين كتاب مرقوم » . و « السجّيل » بمعنى « السجّين » . قال الأزهري : هذا أحسن ما مرّ فيها عندي و أبينها ، كذا في القاموس (٣) و « العصف » ورق الزرع ، عن الفرّاء . قال الحسن في قوله تعالى « فجعلهم كعصف مأكول » : أي كزرع قد أُكل حبّه وبقي تبنه (٤) .

الاستشهاد به في قوله « كعصف » فإنّ الكاف فيه لغو زائد والمراد : مثل عصف .

قال الشيخ بدر الدّين محمّد بن أبي بكر الدماميني (٥) : ينبغي أن يكون الكاف في البيت اسماً أُضيف إليه « مثل » فيكون عمل كلّ من الكلمتين موفّراً عليها ، أمّا إذا جعلت حرفاً و جعل « مثل » مضافاً إلى « عصف » لزم قطع الحرف الجارّ عن عمله بلا كافّ له عن العمل اللّهمّ إلّا أن يقال : ينزّل منزلة الجزء من المجرور كما ادّعاه الزمخشري في قراءة الأعمش : « وما هم بضارّي من أحد (٦) » أنّ النون من « ضارّي »

---

(١) لم اقف على من نسبه له ، نعم نسبه العيني لرؤبة ابنه ، و عنه السيوطي في شواهد المغني : ١٧١ و انشده السيرافي بهامش سيبويه (١ : ٢٠٣) **لحميد بن الارقط** و هو بلاعزو في التوجيه : ١٨٠ وشواهد الكشاف : ٢٤٨ والسيرة (١: ٥٥) مع انه عزا الاشطار الثلاثة قبله لرؤبة .

(٢) سورة المطففين : ٨ .

(٣) راجعه مادة (سجل) .

(٤) أخذه من العيني وعنه السيوطي . واصله من صحيح البخاري على ماذكره الشمني .

(٥) في شرحه على مغني اللبيب (بحث الكاف المؤكدة) حيث استشهد بالبيت .

(٦) سورة البقرة : ١٠٢ .

حذفت للإضافة و أنّه أضيف إلى « أحد » و لم يضرّ وجود « من » لأنّها جعلت جزءاً من المجرور . و قيل : يحتمل أن لا تكون الكاف مزيدة بأن يجعل « مثل » مضافاً إلى مقدّر مدلول عليه بعصف الظاهر كما في قولهم « يا تيم تيم عديّ » و يكون الكاف لتأكيد معنى المثل ، كأنّه قال : مثل عصف كعصف .

قلت : يحتمل أن لا تكون الكاف مزيدة بأن يكون المراد : مثل مدلول قوله تعالى [1] : « كعصف مأكول » .

٣٥٩ـ ☆(ومنها)☆ :

فِي صِبْغَةِ اللّهِ كَانَ إذْ نَسِيَ الْـ ... ـعَهْدَ وَخَلَّى الصَّوَابَ إذْ عَزَمَا (٢)

قـائله : أُميّة بن أبي الصلت [3] .

الاعراب: قوله « كان » من الأفعال الناقصة و الضمير اسمه ، و « في صبغة الله » خبر مقدّم عليه . و قول مَن ألحق الخبر في باب « كان » بالحال يبطله عدم استقلال الكلام بدونه ، و الحال فضلة لا يحتاج إليها الكلام ؛ و لأنّ الخبر كثيراً مّا يكون مضمراً و معرفة بخلاف الحال .

الاستشهاد به في قوله « صبغة الله » فإنّه أراد بها دين الله ؛ لأنّه هيئته يظهر بالمشاهدة من أثر الطهارة و الصلاة و غير ذلك من الآثار الجميلة الّتي كالصبغة .

٣٦٠ـ ☆(ومنها)☆ :

نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَ نُطِيعُ رَبّاً ... هُوَ الرَّحْمنُ كَانَ بِنَا رَءُوفَا (٤)

---

(١) سورة الفيل : ٥ .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) سبقت ترجمته (٨:١) ولعل الشاهد من كلمة له في الشعراء والخزانة (٤:٤) ويروى للنابغة الجعدى . وفي التفسير : اذعرفا .

(٤) التبيان و مفاتيح الغيب : ذيل الآية .

قـائله : كعب بن مالك الأنصاري[١] .

و روي : نطيع رسولنا .

الاستشهاد به في قوله « رءوفاً » فإنّ « رءوفاً » فيه على فعول .

٣٦١ـ☆(ومنها)☆ :

وَ شَرُّ الطَّالِبِينَ فَلَا تَكُنْهُ لِقَاتِلُ عَمِّهِ الرَّؤُفِ الرَّحِيمِ (٢)

قائلـه : الوليد بن عُقبة[٣] قاله لمعاوية .

الاعراب: قوله « فلا تكنه » اعتراض بين المبتدء والخبر[٤] .

الاستشهاد به في قوله « رؤف » من حيث إنّه فيه على بناء فعُل ـ بضمّ العين ـ .

(١) سبقت ترجمته (١ :٣٧٧) و هو من الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك فضاقت عليهم الارض بمارحبت ، ثم تيب لهم . والشاهد من كلمة في السيرة (٢ : ٤٧٩ ـ ٤٨٠) في ٢٥ بيتا ، قالها حين اجمع رسول الله (ص) السير الى الطائف ، و ترى الشاهد له في الكامل (١ : ٣٢٤) و من القصيدة في الاصابة (٣:٢٨٥) و الاستيعاب والصحاح (رأف) (٢ : ٢٧٠) حيث ترجماله .

(٢) فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) ابن ابي معيط ، اخو عثمان لامه ، اسلم يوم فتح مكة ، و هو الفاسق الذى نزل فيه «ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » حين بعثه رسول الله (ص) على صدقات بني المصطلق ، ولاه عثمان على الكوفة بعد سعد بن ابي وقاص سنة ٢٥ هـ و اقام الى ٢٩ هـ فشهد عليه جماعة عند عثمان بشرب الخمر فعزله و دعا به و حده و حبسه ، و لما قتل عثمان تحول الي الرقة ، و اعتزل الفتنة بين علي عليه السلام و معاوية و لكنه كان يحرض معاوية على الاخذ بثار عثمان [. . . ـ ٦١ هـ] . انظر الاغاني (٤ : ١٧٥) الاستيعاب (٣ : ٥٩٤) الاصابة (٣ : ٦٠٣ برقم ٩١٥٣) الاعلام ١١٣٩ . وماوجدت الشاهد له عند غير المفسر ، نعم له ثمانية ابيات ميمية مضمومة كتبها الى معاوية يحرضه على علي عليه السلام تراها عند الطبرى (٥:٢٣٦) واربعة منها في شرح النهج (١ : ٣١٦ ، ٣ : ٤٥٠) و اثنان منها في اللآلى (١:٤٣٤) وبيت منها في الفصيح لثعلب : ٣٣ و بيت في الاصابة ، و نقل العلامة الميمني عزوها لمروان بن الحكم عن الفاخر : ٣٠ .

(٤) أو بين المجرور و متعلقه .

٣٦٢-☼(ومنها)☼ :

تَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ حَقّاً　　كَفِعْلِ الْوَالِدِ الرَّؤُفِ الرَّحِيمِ(١)

قائله : جرير (٢) .

و رواية الجوهري (٣) : يرى للمسلمين عليه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٣٦٣-☼(ومنها)☼ :

هُمُ وَسَطٌ يَرْضَى الأَنَامُ بِحُكْمِهِمْ　　إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ(٤)

قائله : زهير بن أبي سلمى المزنيّ (٥) .

و روي (٦) : « إذا نزلت إحدى الليالي » ، و الّذي رأيته في قصيدته المعلّقة :

لحيّ حِلال يعصم الناس أمرهم　*　إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم

و بعده :

كرام فلا ذو الضغن يدرك تبله　*　لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم (٧)

و بعدهما و هو قوله « سئمت تكاليف الحياة » يجيء إن شاء الله تعالى (٨) .

« الطروق » الإتيان ليلاً . و « المعظم » العظيم من قولهم : أعظم الأمر أي صار إلى حال العظم . كقولهم : أقطف العنب . و « التبل » الحقد .

---

(١) روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له و خرجنا القصيدة (١ : ٥٢) و انظر ديوانه (١ : ٩٥) .

(٣) راجع الصحاح مادة (رأف) .

(٤) التبيان و فتح القدير و روح الجنان : ذيل الآية ، مع اختلاف .

(٥) ترجمناه (١ : ٩٢) والبيت من معلقته .

(٦) هي رواية التفاسير .

(٧) و في بعض النسخ من المعلقة : كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره .

(٨) في هذه السورة برقم ٥٤١ .

المعنى : يقول : يرضون بحكمهم إذا أتت إحدى اللّيالي بأمر فظيع و خطب عظيم أي إذا نابتهم نائبة رضوا بحكمهم و لجؤوا إليهم .
الاستشهاد به في قوله « وسط » فإنّه بمعنى العدل أي هم عدل .

٣٦٤ ـ ☆(ومنها)☆ :

وَقَدْ أَظَلَّكُمُ مِنْ شَطْرِ ثَغْرِكُمُ ... هَوْلٌ لَهُ ظُلَمٌ يَغْشَاكُمُ قِطَعَا(١)

قوله « أظلّكم » أي أقبل عليكم و دنامنكم كأنّه ألقى عليكم ظلّه . و « الثغر » بالفتح موضع المخافة من فروج البلدان . و « الهول » المخافة من الأمر لا يدري ماهجم عليه فيه . قوله « له ظلم » أي مظالم لما فيه من الشدائد .
الاستشهاد به من حيث إنّ الشطر فيه بمعنى النحو أي من نحو ثغركم(٢) وتلقائه .

٣٦٥ ـ ☆(ومنها)☆ :

إِنَّ الْعَسِيرَ بِهَا دَاءٌ يُخَامِرُهَا ... فَشَطْرَهَا نَظَرُ الْعَيْنَيْنِ مَحْسُورُ(٣)

قائله : لقيط الإياديّ(٤) يصف ناقة . و قيل : (٥) هو قيس بن خويلد الهذليّ و اسم أُمّه عيزارة و بها يعرف . و في بيته :

إنّ النّعوس بها داء يخامرها ... فنحوها نظر العينين مخزور

---

(١) التبيان : ذيل الآية .
(٢) في الاصل : « من نحو شطركم » سهواً و صححناه من التفسير و التبيان .
(٣) التبيان : ذيل الآية .
(٤) شاعر جاهلي قديم مقل ، و له مع كسرى خبر ذكره ابو الفرج (٢٠ : ٢٣) .
(٥) قال صاحب التبيان : و انشد ابو عبيدة للهذلي ، وكذا عزاه للهذلي المفسر في سورة بني اسرائيل . و ترى خبر قيس مع قصيدتين من شعره في ديوان الهذليين (٣ : ٧٢) و البيت بلاعزو في اللسان (شطر) و الكامل (١ : ١١٢ ، ٢ : ٣) و فيها : ان العسير بهاداء مخامرها ، وكذا الاستشهاد في سورة بني اسرائيل .

«النعوس» - بإهمال العين و السين - كصبور ، الناقة الّتي إذا درّت نعست توصف بالسماحة بالدرّ فيقال : ناقة نعوس . و أمّا « العشير » ففي النسخ بالشين المعجمة . و في القاموس « العشر » بالضمّ ، النوق الّتي تنزّل الدرّة القليلة من غير أن تجتمع . و « المخامرة » - بإعجام الخاء و إهمال الرّاء - اللزوم و المخالطة يقال : خامر الرجل المكان أي لزمه . و « الشطر » النحو يقال : قصدت شطره أي نحوه . و « المحسور » - بالمهملات - من حسر بصره يحسر حسوراً إذا كلّ وانقطع نظره من طول مدى وماأشبه ذلك و لذلك استشهد به المفسّر رحمه الله في تفسير سورة بني إسرائيل[٢] . و أمّا « المخزور» - بالخاء والزاء المعجمتين - فهو من الخزر و هو النظر بلحظ العين .

الاعراب: قوله « شطرها » ظرف لقوله « محسور » .

المعنى : يقول : كلّ نظر العينين إلى هذه الناقة و انقطع بسبب داء لزمها ؛ و ذلك لأنّ المتأمّل في أمر ينظر إلى موضع حتّى يحسر بصره ويكلّ نظره .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله.

٣٦٦-☆(ومنها)☆ :

تدرّ على أسوُقِ الممترين وكفاً إذا ما السّحاب ارجحنّ(٣)

قـائله : الأعشى [٤] .

«الوكف» القطر . قوله «ارجحنّ» - بتقديم الجيم على الحاء المهملة كاقشعرّ - أي ارتفع . قال الخليل : « ارجحنّ » إذا وقع بمرّة . وقال غيره : يقال ارجحنّ الشيء إذا مال ، و في المثل [٥] : «إذا ارجحنّ شائصاً فارفع يدا » أي إذا مال رافعاً رجليه يعني إذا

(١) و هو في نسختنا بالمهملة ، و العسير الناقة يصعب ركوبها اول رياضتها .

(٢) سيأتي برقم ١٧١٠ وتراه في التفسير (٦ : ٤١٠) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) ترجمناه (١ : ٩) وانظرديوانه : ٢٠من قصيدةخرجناها (١٥١:١) وروايته : وكفاً اذا ما السراب ارجحن .

(٥) مجمع الامثال (١ : ٢٣) برواية . اذا ارجحن شاصياً ، قال : وروى ابو عبيد ←

خضع لك فاكفف عنه .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالامتراء الاستدرار ، فكأنّه قال : على أسوق المستدرّين .

٣٦٧-☆(ومنها)☆ :

ولاعيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب(١)

قـائله : النابغة الذبياني[٢] .

و قبله :

على عارفات للطّعان عوابس * بهنّ كُلوم بين دام و جالب

إذا استنزلوا عنهن للطّعن أرقلوا * إلى الموت إرقال الجمال المصاعب

ذكر العيني[٣] وغيره قبله غيرهما .

قوله « على عارفات » أي على خيول عارفات ، حذف الصفة وأقام الموصوف مقامها ، و « العارفات » ـ بإهمال العين والرّاء ـ الصابرات يقال : أصابته مصيبة فوجده عروفاً أي صبوراً . و « العارف » و « العروف » بمعنى الصابر والصبور . و « العوابس » ـ بإهمال العين والسين ـ الكوالح . قوله « بهنّ كلوم » أي بهذه الخيول جروح ، واحد « الكلوم » « كلم » بفتح الكاف و سكون اللاّم . قوله « دام » أي طريّ يدمي أي يسيل منه الدم . و « الجالب » ـ بالجيم والباء الموحّدة ـ اليابس الّذي عليه جلبة يا بسة من

← « ارجحن » و هما بمعنى مال ، و يروى « اجرعن » و هو قلب ارجعن ، و شاصياً من شصا بشصو شصواً اذا ارتفع ، يقول : اذا سقط الرجل و ارتفعت رجله فاكفف عنه ، يريدون اذا خضع لك فكف عنه . انتهى

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٥٦) و خرجنا القصيدة (١ : ٣٧٩) و البيت كثير الدوران في ألسنتهم يستشهدون به ولا نطيل بذكر كل من استشهد به و نكتفي بسيبويه (١ : ٣٦٧) والكامل (١ : ٢٠٣) والعمدة (٢ : ٤٨) .

(٣) هامش الخزانة (٣: ٢٧٠).

من جلب الدم أي يبس ، فعلته جلبة يابسة . و«الجلبة» ـ بضمّ الجيم و سكون اللاّم ـ القشرة الّتي تعلو الجرح عند البرء . قوله «إذا استنزلوا عنهنّ» لضيق المكان على الفارس فنالوا راجلاً «أرقلوا» أي أسرعوا . و «المصاعب» جمع «المصعب» ـ بضمّ الميم و سكون الصاد و فتح العين المهملتين ـ وهو الفحل الّذي لم يركب و لم يمسسه حبل . و «الفلول» الكسور في حدّ السيف ، الواحد «فلّ» . و «القراع» ـ بالكسر ـ مقارعة الأبطال أي قرع بعضهم بعضاً أي ضرب بعضهم بعضاً ، و «قراع الكتائب» مضاربة الجيوش.

الاستشهاد به من حيث إنّ الاستثناء فيه منقطع بمعنى «لكن» فكأنّه قال : إن كان فيهم عيب فهذا ولكنّه ليس بعيب ؛ فإذاً ليس فيهم عيب يعني : لاعيب فيهم إلّا أنّ سيوفهم تفلّلت بما يضاربون الأعداء وهذا ليس بعيب ؛ لأنّه أصل المفاخر والمناقب فلاعيب فيهم أصلاً . وهذا يسمّى في فنّ البديع [1] تأكيد المدح بما يشبه الذمّ ، لأنّه استثنى من صفة ذمّ منتفية عنهم صفة لهم بتقدير دخولها فيها أي دخول صفة المدح في صفة الذمّ وذلك لأنّه قال : إن كان فلول السيف من قراع الكتائب عيباً فثبت منه أي من العيب على تقدير كونه منه ، أي كون فلول السيف من العيب ، و كون فلول السيف من العيب محال ؛ لأنّه كناية من كمال الشجاعة فإثبات شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال : حتّى يبيضّ القار . فالتأكيد من جهة أنّه كدعوى الشيء ببيّنة لأنّه نقيض المطلوب وهو إثبات شيء من العيب المعلّق بالمحال ، والمعلّق بالمحال محال ؛ فعدم العيب متحقّق .

ومن جهة أنّ الأصل في مطلق الاستثناء هو الاتّصال أي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه ؛ وذلك لما تقرّر في موضعه من أنّ المستثنى المنقطع مجاز ، وإذا كان الأصل في الاستثناء الاتّصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم إخراج شيء و هو المستثنى ممّا قبلها أي ما قبل الأداة وهو المستثنى منه ، فإذا وليها أي الأداة صفة مدح و تحوّل الاستثناء من الاتّصال إلى

(١) انظر كتب البديع وسر العربية للثعالبي : ٣٥٠ الباب ٧٤ والعمدة (٢ : ٤٨) باب الاستثناء .

الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح على المدح والإشعار بأنّه لم يجد صفة ذمّ حتّى يثبتها فاضطرّ إلى استثناء صفة مدح و تحويل الاستثناء الى الانقطاع ، و مثله قول النابغة الجعدي (١) :

فتى كملت خيراته غير أنّه * جواد فلا يُبقي من المال باقياً

وقد قال النبي (٢) ﷺ : أنا أفصح العرب بيد أنّي من قريش .

٣٦٨-☆(ومنها)☆ :

ما بالمدينة دارٌ غيرُ واحدةٍ * دارُ الخليفة إلّا دارَ مروانا(٣)

قائله : الفرزدق ولم أجده في ديوانه (٤).

الاعراب: قوله « دار الخليفة » بدل من قوله « واحدة » و أمّا قوله « غير واحدة إلّا دار مروان » فقد قال سيبويه في الكتاب : أنشد بعض الناس هذا البيت رفعاً جعل «غير» صفة بمنزلة « مثل » و من جعلها بمنزلة الاستثناء فلم يكن له بدّ من أن ينصب أحدهما انتهى كلامه ، و ذلك لأنّك إذا أبدلت أحدهما امتنع إبدال الآخر ، لأنّ الاستثناء الأوّل جعل الكلام في حكم الموجب لأنّه استثناء من نفي ، و الاستثناء من النفي إثبات ولايجوزالبدل ، و لأنّ المبدل منه مرّة لايبدل منه اُخرى ؛ إذ هو بالإبدال منه أوّلاً صاركالساقط .

ان قلت : ينبغي أن لا يجوز نصب الثاني أولا يجب لأنّه لايخلو إمّا أن يكون مستثنى عمّا بعد « غير » أو عمّا قبلها ، فإن كان الأوّل ثبت الأوّل لأنّه لايجوزاستثناء

---

(١) ديوانه : ٣٨٣وسيبويه (١ :٣٦٧) وشرح الحماسة(٢ :٩٦٩ من الرقم٣٣٤) والموشح :٦٧ و فقه اللغة : ٣٥٠ و العمدة (٢ : ٤٨) و رواية الموشح : كملتاعراقه ، و رواية الديوان والاخيرين : كملت اخلاقه .

(٢) تراه في نهاية ابن الاثير و اللسان (بيد) .

(٣) التبيان و فتح القدير و روح الجنان : ذيل الآية .

(٤) لم تجده ايضاً ، و انشده له سيبويه (١ : ٣٧٣) و تراه بلاعزو عند الفراء (١ : ٩٠) و الرماني : ٢٧١ .

« دار مروان » من « دار الخليفة » و إن كان الثاني لم يجب نصب المستثنى لأنّه مستثنى من كلام غير موجب ذكر فيه المستثنى منه فكان من حقّه أن يجوّز في المستثنى الثاني النصب على الاستثناء والرفع على البدل. **فالجواب** : أنّ الثاني ليس مستثنى ممّا ذكر بل هو مستثنى من «دار» منتقض نفيها بالاستثناء الأوّل فعاد ذلك المنفيّ إلى موجب باعتبار ضمّ الاستثناء الأوّل إليه ، والاستثناء من الموجب يجب أن يكون منصوباً .

الاستشهاد به في قوله « إلّا دار مروان » من حيث إنّ « إلّا » هذه بمعنى الواو العاطفة ، و ذلك لأنّها لايجوز أن تكون للاستثناء لتقدّم الاستثناء ، فإذا لم يجز أن تكون للاستثناء ثبت المدّعى و هو أن تكون بمعنى الواو العاطفة فكأنّه قال : ما بالمدينة دار إلّا دار الخليفة و دار مروان . و قد سنح لي أنّ « غير » هنا ليست للاستثناء بل هي مثلها في قولك : هذا غير ذاك . فهي مع ما أضيف إليه وصف « لدار » فالمستثنى منه دار موصوفة بالمغايرة لدار الخليفة ، و « إلّا دار مروان » استثناء من الدار الموصوفة بالمغايرة لدار الخليفة ، فهذا كأن تقول : غير دار الخليفة ليس بها دار إلّا دار مروان . فعلى هذا يكون « إلّا » للاستثناء ، ثمّ رأيت صاحب الكتاب سبقني في ذلك فأوردت كلامه المتقدّم ، وعلى ذلك يحمل قول الكميت (١) :

و مالي إلّا الله لا ربّ غيره ❊ و مالي إلّا الله غيرك ناصر

و يقدّر : مالي إلّا الله ناصر غيرك . فعلى هذا نصب المستثنى على الجواز و رفعه على المختار . و ممّا ذكرنا ظهر أنّ قول المفسّر رحمه الله : « قال الفرّاء : الواو لا يأتي بمعنى إلّا من غير أن يتقدّمه استثناء » من سهو القلم ، و الصواب : « إلّا » لا تأتي بمعنى الواو .

٣٦٩-☼(ومنها)☼ :

وَأَرَى لَهَا دَاراً بِأَغْدِرَةِ الـ ❊ ـسِّيدَانِ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمُ(٢)

إِلَّا رَمَاداً هَامِداً دَفَعَتْ ❊ عَنْهُ الرِّيَاحَ خَوَالِدٌ سُحَمُ

(١) له عند السيرافي بهامش الكتاب (١ : ٣٧٣) و ابن يعيش (٢ : ٩٣) .
(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

قالهما : المخبّل السعديّ [١] .

وقبلهما :

ذكر الربابَ وذكرها سقم * فصبا ، وليس لمن صبا حلم

وإذا ألمّ خيالها طُرفت * عيني ، فماء شؤونها سَجم

قال أبو خليفة الفضل بن الحباب : حدّثني المازنيّ قال حدّثني الأصمعيّ قال : قرأت على أبي عمرو بن العلاء شعر المخبّل السعديّ فلمّا بلغت إلى قصيدته الّتي أوّلها : « ذكر الرباب وذكرها سقم » فمرّ فيها « وأرى لها داراً بأغدرة السيدان » فقال أبو عمرو : وقد رابني هذا وكيف يكون هذا للمخبّل و « أغدرة السيدان » وراء « كاظمة » وهذه ديار بني بكر بن وائل ؟ ما أرى هذا الشعر إلّا لطرفة . قال الأصمعيّ : فلم يزل ذلك في نفسي حتّى رأيت أعرابيّاً فصيحاً من بكر بن وائل ينشد من هذه القصيدة أبياتاً منها :

وتقول عاذلتي وليس لها * بغدٍ ولا ما بعده علم

إنّ الثراء هو الخلود وإنّ * المرء يُكرب يومه العُدم [٢]

ولئن بنيت لي المشقّر في * هضب يقصّر دونه العُصم

لتنقّبنْ عنّي المنيّة * إنّ الله ليس لحكمه حكم

قال الجوهريّ : « الرّباب » ـ بالفتح ـ سحاب أبيض ؛ ويقال : إنّه السحاب الّذي تراه كأنّه دون السحاب وقد يكون أسود ، الواحدة « ربابة » وبه سمّيت المرأة « الرباب » . قوله « صبا » أي مال إلى الجهل والفتوّة . قوله « ألمّ » أي نزل . قوله « طرفت عيني » أي دمعت . وفي القاموس : « طرف عينه » أصابها شيء فدمعت ، وقد طرفت ـ كعُني ـ فهي مطروفة . و « الشؤون » مواصل قبائل الرأس وملتقاها . ومنها يجيء الدمع ، الواحد شأن . قال ابن السكّيت : « الشأنان » عرقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثمّ إلى

---

(١) ترجمناله (١ : ٣٨٠) والشاهدان من المفضليات (الرقم ٢١) في ٤٠ بيتاً ومنها في الخزانة (١ : ٨٢) وشرح الحماسة (٣ : ١٢٦٠) والخصائص (٣ : ٢٨٧) والبيتان عند المرتضى (٢ : ٣١ ، ٨٨) .

(٢) في الاصل « الثواء » و « اليوم يكرب » والتصحيح من المفضليات .

العينين. و «السجم» - بفتح السين المهملة و سكون الجيم - قطر الدمع يقال: سجم الدمع سجوماً و سجاماً إذا سال، و سجمت العين دمعها. و «الأغدرة» - بالغين المعجمة و الدّال و الرّاء المهملتين - جمع «الغدير» كجريب و أجربة و هو ما غادره السيل في مستنقع من الأرض. و «أغدرة السيدان» موضع وراء[1] «كاظمة» بين البصرة و البحرين يقارب البحر. و «الخوالد» الأثافي قيل لها «خوالد» لبقائها بعد دروس الأطلال. و «السحم» - بضمّ السين و الحاء المهملتين - جمع «الأسحم» و هو الأسود من السحمة بالضمّ.

المعنى: يقول: أرى لها داراً في هذا الموضع سلمت آثارها من الدروس، وأرى رماداً هامداً بقي على حاله من الرّياح؛ لأنّ الخوالد دفعتها عنه.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله.

و **فيه نظر**: لأنّ المدّعى أنّ «إلّا» لاتجيء بمعنى الواو من غير أن يتقدّمها استثناء، و لم يتقدّم في البيت المستشهد به استثناء؛ فلايكون حجّة للفرّاء على أبي عبيدة بل هو حجّة لأبي عبيدة على الفرّاء، فلا يبعد أن يكون أبو عبيدة مستشهداً به فحقّه أن يذكر قبل إنكار الفرّاء، و المفسّر سها فذكره بعده، أوالنسّاخ حرّفوه من موضعه.

أو يكون من كلام المفسّر رحمه الله لامن كلام الفرّاء؛ فوجه الاستشهاد به حينئذ أنّ «إلّا» لايجوز أن تكون هنا للاستثناء؛ إذلو كانت له لتناقض الكلام فإنّ الاستثناء يفيد دروس الرماد و قوله «دفعت عنه الرّياح خوالد سحم» ينفي الدروس؛ فإذا بطل الاستثناء ثبت المدّعي وهو كون «إلّا» بمعنى الواو، فكأنّه قال: أرى لها داراً ورماداً.

قلت: لا حجّة فيه لجوازأن يكون الاستثناء من الموجب دون المنفيّ، والاستثناء

---

(١) لم اقف على رسم موضع مسمى بـ(أغدرة السيدان) ففي المراصد (١:٩٧): الاغدرة جمع قلة لغدير الماء: موضع وراء كاظمة لبكر بن وائل، و فيه (٢ : ٧٦٥): السيدان بكسر اوله جمع «سيد» موضع وراء كاظمة بين البصرة و هجر و قيل: في ديار تميم، و هو ايضاً جبل بنجد. و قال البكرى (٣ : ٧٧١): موضع من ارض بني سعد. واظن كلامه استنباطاً من شعر المخبل.

من الموجب نفي كما أنّه من المنفيّ إثبات، و جملة «دفعت عنه الرياح خوالد» صفة لقوله «رماداً» فحاصل الاستثناء: ما أرى رماداً دفعت عنه الرياح خوالد. فيكون حاصل الكلام: سلمت آثارها من الدروس إلّا الرّماد لأنّ الرياح دفعته و ذهبت به. أو من المنفيّ و جملة «دفعت عنه الرياح خوالد» حال و المعنى: درس الرّماد وله دافع للرّياح عنه. فعلى هذا صحّ الاستثناء من غير محذور، و لاغرو أن يكون ذلك مراد المفسّر رحمه الله في تفسير سورة هود عليه السلام (١) حيث قال بعد ما استشهد به: «و هذا القول قد ضعّفه محقّقو النحويّين».

٣٧٠-☆(ومنها)☆:

أَعَلاقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بَعْدَ مَا ... أَفْنانُ رَأْسِكَ كَالثَّغامِ المُخْلِسِ (٢)

قائله: المرّار الأسدي (٣)

«العلاقة» - بالفتح - الحبّ اللازم للقلب. و«الوليّد» مصغّر «الوليد» كأمير، و هو المولود و الصبيّ. و «الأفنان» جمع «الفنن» محرّكة، و هو الغصن و أراد به هنا شعر رأسه تشبيهاً به. و «الثغام» - بالفتح - نبت يكون بالجبل يبيضّ إذا يبس، يشبّه به الشيب. و «المخلس» - بالخاء المعجمة والسين المهملة - المختلط رطبه بيابسه يقال: أخلس رأسه إذا خالط السواد البياض.

(١) سيأتي برقم ١٤٢٤

(٢) التبيان: ذيل الآية.

(٣) و هو الفقعسي الذى سبقت ترجمته (١: ٣٩٤) و الشاهد له في سيبويه (١: ٦٠، ٢٨٣) و الكامل (١: ٢٠١، من حواشي ابن القوطية) و اللسان (ثغم) و شواهد المغني للسيوطى: ٢٤٦ و بلاعزو في التوجيه: ١٦٣ و شرح المفصل (٨: ١٣١) و شرح الشافية (١: ٢٧٣) و من القصيدة بيت له عند المرتضى (١: ٥٦١) و القالى (١: ٢٣٠) و بيتان عند الجاحظ في البيان (٣: ٣٤) و الحيوان (٣: ١٢١) مع انه عزاهما الى مرار بن منقذ العدوى في الحيوان ايضا (٤: ٤٦٥) و جزم البكرى (١: ٥٢٨) عندشرح بيت القالي ان القصيدة لابن منقذ وذكر خمسة ابيات اخر صلة.

الاعراب: قوله « علاقة» نصب على المصدر والعامل محذوف . وقوله «أمّ الوليد» نصب لأنّه مفعول به والتقدير : أتعلق علاقة أمّ الوليد وتحبّه حبّاً ؟ و الاستفهام للتوبيخ ، و الخطاب في « رأسك » لنفسه . و قد سبق إلى بعض الأوهام أنّ الكاف المضاف إليها في « راسك » مكسورة و « امّ الوليد » منادى مضاف حذف منه حرف النداء .

المعنى : يعيّر نفسه و يقول : أتحبّ أمّ الوليد حبّاً بعد ما شبت و صار شعر رأسك أشمط ذا سواد و بياض .

الاستشهاد به في قوله « بعد ما » فإنّ « ما » كافّة كفّت المضاف عن العمل و لذلك ارتفع « أفنان رأسك » بالابتداء . و قيل [١] : إنّها ليست بكافّة و ذلك لأنّ « بعد » على معناه الأصليّ من اقتضائه الإضافة إلى شيء و هو في المعنى مضاف إلى ما بعده كأنّه قيل : بعد حصول رأسك أشمط كالثغام . فإذا هي مصدريّة فإنّ «ما» المصدريّة يجوز أن تكون صلتها جملة اسميّة عند سيبويه مهيّأة للإضافة إلى الجملة ؛ لأنّ الزمان إذا لم يكن ظرفاً لمضمون الجملة فلابدّ من تصديرها بحرف مصدريّ ليوقع بينهما الارتباط قال ابن هشام : قيل «ما» مصدريّة و هو الظاهر ؛ لأنّ فيه إبقاء « بعد » على أصلها من الإضافة ولأنّها لو لم تكن مضافة لنوّنت .

٣٧١-☆(ومنها)☆ :

هم جمعوا بؤسى ونعمى عليكم	فهلا شكرت القوم إذ لم تقاتل (٢)

« البؤسى » - بالضمّ - شدّة الحاجة . و « النعمى » الخفض و الدعة و المال . قال الجوهريّ : «النعمة» اليد والصنيعة والمنّة و ماأنعم عليك وكذلك النعمى ، و«البؤسى» خلاف النعمى .

المعنى : يقول لمخاطبه : إن كنت تجازيهم بما صنعوا كان عليك أن تقاتلهم كما شكرت لهم ؛ لأنّهم جمعوا عليكم البؤسى و النعمى وإن كنت تركت المجازاة ينبغي ترك

(١) انظر مغني اللبيب (بحث ما) حيث استشهد بالبيت .
(٢) التبيان : ذيل الآية و تراه في معاني القرآن (١ : ٩٢) .

الشكر لهم كتركك مقاتلتهم فلولا شكرتهم و أنت قاعد عن قتالهم .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « شكرت» تعدّى إلى « القوم » بنفسه نظراً إلى جواز ذلك و إن كان الأجود أن يتعدّى إليه بواسطة اللّام .

تذييل : قال المفسّر رحمه الله في الإعراب : و الفرق بين «بل» و « لكن » أنّ « لكن » نفي لأحد الشيئين و إثبات للآخر كقولك : ما قام زيد لكن عمرو ، و ليس كذلك « بل » لأنّها إضراب عن الأوّل و إثبات للثاني ، و لذلك وقعت في الإيجاب كقولك : قام زيد بل عمرو .

ان قلت : نفي أحد الشيئين ليس مفهوم « لكن » بل هو مفهوم النافي الّذي قبلها ، فإنّ نفي القيام عن زيد في قولك « ما قام زيد لكن عمرو » ليس مفهوم «لكن» إنّما ذلك مفهوم «ما» النافية .

قلت : نفي أحد الشيئين و إن كان مفهوم النافي إلّا أنّ « لكن » تقرّر ذلك و تثبته و ليس ذلك كالمسكوت عنه ، أو المراد بنفي أحد الشيئين رفع توهّم يتولّد من الكلام السابق كما في المثال المذكور ؛ فإنّك لمّا نفيت القيام عن زيد كأنّ متوهّماً توهّم انتفاء القيام عن عمرو أيضاً فرفعت ذلك التوهّم بلكن و أثبتّ القيام لعمرو .

ان قلت : تمثيل المفسّر ـ رحمه الله ـ للكن بما مثّل يفيد اختصاص « لكن » بوقوعها بعد النفي ، و من تعليله لبل بقوله « و لذلك وقعت في الإيجاب » يتقرّر هذا الاختصاص و يتثبّت و قد صحّ لك أن تقول : قام زيد لكن عمرو .

قلت : أراد بالإيجاب الموجب الصرف العاري عن مفهوم النفي لا الموجب العاري عن ألفاظ النفي ؛ فإنّ قولك « قام زيد لكن عمرو » و إن خلا من ألفاظ النفي إلّا أنّه لم يخل من مفهوم النفي لإفادته انتفاء القيام من عمرو ، فكأنّك قلت : لكن عمرو لم يقم ، بخلاف « قام زيد بل عمرو » فإنّ المفهوم منه ليس انتفاء القيام من زيد بل جاز أن يقوم و أن لا يقوم فكأنّك قلت : بل عمرو قام .

و ممّا ذكرنا اندفع من كلامه رحمه الله توهّم آخر وهو أنّ « لكن» كما تكون لنفي أحد الشيئين و إثبات الآخر ، تكون أيضاً لإثبات أحد الشيئين و نفي الآخر ؛ فلا وجه

لاختصاصها بالأوّل لصحّة أن يقال في قولك «قام زيد لكن عمرو» : نفي لأحدالشيئين وهو قيام عمرو و إثبات للآخر وهو قيام زيد ، وأن يقال : نفيت توهّم قيام عمرو و أثبتّ نفي قيامه .

و قال في القراءة : أمال الكسائيّ في بعض الروايات النّون من «إنّا» و اللاّم من «الله» والباقون بالتفخيم . «الإمالة» في اللّغة مصدر «أملت الشيء» إذا عدلت به إلى غير الجهة الّتي هو فيها تقول : أملت العود ، إذا عطفته و عوّجته ، و في الاصطلاح إنحاء الفتحة خاصّة نحو الكسرة إن لم يكن بعدها ألف «كنعمة» و «سحر» و إنحاء الفتحة نحو الكسرة و الألف نحو الياء إن كان بعد الفتحة ألف ، فإن بولغ في الإنحاء كان إمالة محضة ، ويقال لها «الإضجاع» وإلاّفبين بين و يقال لها «التقليل» . ويجتنب في الإمالة المحضة من القلب الخالص والإشباع البالغ ، والفائدة في الإمالة و الغرض المسوغ لها تناسب الأصوات و جعلها من نمط واحد ؛ فإنك إذا قلت «عالم» مثلاً كان نطقك بالألف تصعّداً و استعلاء فإذا نطقت بالكسر بعدها فقد انحدرت و تسفّلت و بينهما من التباين ما هو بيّن ، فإذا أملت قرّبت الفتحة من الكسرة و الألف من الياء فتناسب الأصوات ، وقد تختصّ في بعض المواضع بفوائد خاصّة كالتنبيه على الأصل ، و التفخيم خلاف ذلك .

٣٧٣-☆(ومنها)☆ : مِنْ غَيْرِ لاعَصْفٍ وَ لااصْطِرافِ(١)

و روي : بغير ما عصف و لا اصطراف .

و صدره : قديكسب المالَ الهِدانُ الجافي

«الهدان» ـ بكسر الهاء ـ الأحمق الثقيل . و «العصف» ـ بفتح العين و سكون الصّاد المهملتين ـ الكسب . و «الاصطراف» التصرّف في طلب الكسب .

الاستشهاد به في قوله «لا عصف» من حيث إنّ «لا» فيه زائدة لاستغناء

(١) انشده الفراء في معاني القرآن (١ : ٢٦٢) برواية : بغير لاعصف وابن منظور في اللسان (هدن) لرؤبة و ترجمنا له (١٤:١) .

« غير » عنها .

٣٧٣ــ☆(ومنها)☆ :

لَهَا كَفَلٌ كَصَفَاةِ المَسِيلِ ... أَبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضِرْ

قائلـه : امرؤ القيس (١) .

وبعده :

لها ذنب مثل ذيل العروس ☆ تسدّ بها فرجها من دبر

«مسيل الماء» موضع سيله . و « سيل جحاف » ـ بالجيم المضمومة و الحاء المهملة ـ جرف كلّ شيء و ذهب به .

الاستشهاد به في قوله « صفاة » فإنّها واحدة «الصفا» وهو الحجر الأملس مأخوذ من « الصفو » .

٣٧٤ــ☆(ومنها)☆ :

حَتَّى كَأَنِّي لِلحَوَادِثِ مَرْوَةٌ ... بِصَفَا المُشَرَّقِ كُلَّ يَوْمٍ يُقْرَعُ (٢)

قـائله : أبو ذؤيب الهذليّ (٣) .

و قبله و هو قوله « و تجلّدي للشامتين أُريهم » يجيء بعد (٤) عند قوله « و لقد حرصت بأن أُدافع عنهم » .

و بعده :

و الدهر لا يبقى على حدثانه ... جون السراة له جدائد أربع

« الصفا » الحجر الأملس و قيل : الصخرة العريضة . و « المشرّق » ـ بضمّ الميم

(١) ترجمنا له (١ : ٦٣) و انظر القصائد : ٨٩ من قصيدة في ٤٣ بيتاً .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) سبقت ترجمته وتخريج القصيدة (١ : ٢٨ ، ٢٣٦) وانظر المفضليات : ٤٢٢ ، و ترى البيت عند العيني (٣ : ٤٩٤) .

(٤) في هذه السورة برقم ٤٩١ .

و فتح الشين المعجمة و الرّاء المهملة المشدّدة و في آخره قاف.[1] قال العينيّ: قال الأصمعيّ: هو المصلّى و مسجد الخيف هو المشرّق. وقال أبو عبيدة: «المشرّق» سوق الطائف، و قال: هو جبل البرام. و روي: «بصفا المثقّب» قال ابن الأعرابيّ: هو حصن بالبحرين[2]. و «الصفا» موضع آخر[3]. و «الجون» الأسود. و «السراة» أعلى الظهر، و ظهر كلّ شيء سراته، بفتح السين المهملة. قال الأصمعيّ: «الجدائد» الأُتن الّتي قد جفّت ألبانها واحدتها «جدود» و امرأة جدّاء لاثدي لها. و قيل: يقال: جديدة وجديد وجدائد، كسفينة وسفين وسفائن.

المعنى: شبّه نفسه و قال: كأنّما أنا مروة في السوق يقرعها أقدام النّاس و مرورهم بها للمصائب الّتي تمرّ بي فتقرعني كلّ يوم و لئن هلك بنيّ و أصابني ما أصابني بعدهم فالدهر لا يبقى على حدثانه شيء حتّى الحمار مع الأُتن يرعى في القفار و الجبال.

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالمروة الحجارة الصلبة الليّنة وهي واحدة «المرو» مثل تمر و تمرة.

٣٧٥-☆(ومنها)☆:

يقتّلهم جيلاً فجيلاً تراهم شعائر قربانٍ بهم يتقرّب (٤)

قائله: الكميت[5].

(١) ترى الاقوال في المراصد (٣: ١٢٧٤) و معجم ما استعجم (٤: ١٢٣١) واستشهد هو و ياقوت بالبيت.

(٢) قال في المراصد (٣: ١٢٢٨): و هو في اربعة مواضع: صقع باليمامة، وحصن على البحر قرب المصيصة، وماء بين تكريت و الموصل، و ماء بين رأس عين و الرقة. و انظر معجم البكري (٤: ١١٨٣).

(٣) الصفا و المروة معروفان، و ذكر في المراصد (٢: ٨٤٣) مواضع باسم «الصفا» منها نهر بالبحرين و منها حصن بها و يناسبهما رواية «بصفا المثقب».

(٤) التبيان و روح الجنان: ذيل الآية.

(٥) ترجمنا له (١: ١١٦) و خرجنا القصيدة (١: ١٧٧) و انظر البيت في الهاشميات: ٤٨.

«الجيل» - بالكسر - الصنف من الناس.

الاعراب: قوله «جيلاً» نصب على الحال و قوله «فجيلاً» عطف عليه، كرّره للتفصيل كأنّه قال: يقتلهم مرتّبين هذا الترتيب كما يقال: دخلوا رجلاً فرجلاً. وقوله «شمائر» نصب على الحال، والأصل كشمائر.

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالشعائر المناحر من شعرت به إذا علمت.

٣٧٦-☆(ومنها)☆:

وَ أَشْهَدَ مِنْ عَوْفٍ حُلُولاً كَثِيرَةً * يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبْرِقَانِ الْمُزَعْفَرَا(١)

قـائله: المخبّل السعدي (٢).

و قبله:

ألم تعلمي يا أمّ أسعد أنّما * تخاطأني ريب الزمان لأكبرا؟

قوله «تخاطأني» أي أخطأني. و«ريب الزمان» صرفه. و «العوف» قبيلة (٣) و «الحلول» النزول. و«السبّ» - بكسر السين المهملة وتشديد الباء الموحّدة - العمامة و «الزبرقان» - بكسر الزاء المعجمة - القمر، لقّب به الحصن أو الحصين بالتصغير، ابن بدر الفزاريّ لجماله أو لصفرة عمامته أو لأنّه لبس حلّة وراح إلى ناديهم فقالوا: زبرق حصين أي صبغ. و قد مرّ ذكره قبل في قوله (٤): «يا زبرقان أخا بني خلف» و المزعفر المصبوغ بالزعفران.

الاعراب: قوله «أشهد» منصوب لأنّه معطوف على «أكبر» وقوله «يحجّون» حال.

المعنى: فائدة بقائي في الدهر الكبر و ملاحظة التردّد الكثير من تلك القبيلة

(١) التبيان و فتح القدير و روح الجنان: ذيل الآية.

(٢) مضت ترجمته (١: ٣٨٠) والشاهد من قصيدة في الجمهرة، والبيتان في اللسان (سبب) برواية: يا ام عمرة و شرح الحماسة (٢: ٨١١) و البيان (٣: ٩٧) واللآلي (١: ١٩١) و ترى الشاهد في الاشتقاق برواية صدره: فهم اهلات حول قيس بن عاصم.

(٣) اسم لعدة قبائل ترى احوالها في معجم قبائل العرب: ٨٥٦ - ٨٦٠.

(٤) انظر (١: ٣٨٠).

إلى ذلك السيّد .

الاستشهاد به في قوله «يحجّون» فإنّ الحجّ القصد على وجه التكرار أي يكثرون التردّد و الاختلاف إليه لسودده .

٣٧٧ـ☼(ومنها)☼ :

مَلَكْتُ بِهٰا كَفّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهٰا　　يَرىٰ قٰائِمٌ مِنْ دُونِهٰا مٰا وَرٰاءَهٰا

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة فاتحة الكتاب (١) .

الاستشهاد به ههنا في قوله «أنهرت» فإنّه بمعنى أوسعت أي وسّعت فتقها حتّى جعلته كالنهر سعة ، وسمّي النهار نهاراً لاتّساع ضوئه .

٣٧٨ـ☼(ومنها)☼ :

لَوْلاَ الثَّرِيدٰانِ هَلَكْنٰا بِالضُّمُرْ　　ثَرِيدُ لَيْلٍ وَ ثَرِيدُ بِالنُّهُرْ (٢)

في الصحاح (٣) : لمتنا بالضمر .

«الثريد» من ثردت الخبز ثرداً فهو ثريد أي كسرته .

الاستشهاد به في « النهر » فإنّه جمع « النهار » على وجه الشذوذ .

٣٧٩ـ☼(ومنها)☼ :

إذا قلت هذا حين أسلو يهيجني　　نسيم الصّبا من حيث يطّلع الفجر

قاله : أبو صخر الهذلي (٤) نسبه إليه المفسّر رحمه الله في تفسير سورة

---

(١) انظر (١ : ٣٢ برقم ١٥) و نزيد عليه انه في اللسان (نهر) و الخزانة (٣ : ١٨٦) و الموشح : ٢٤٥ والمؤتلف: ١١٢ وشرح النهج (٢ : ٤٠٢) وبرواية : جمعت بها كفي فانهرت فتقها ترى قائما من خلفها في الحيوان (٦ : ٤١٣) .

(٢) التبيان و روح الجنان ذيل الآية .

(٣) راجعه مادة (نهر) و كذا في اللسان (نهر) والبيت انشاد ابن سيده .

(٤) ترجمنا له و خرجنا رائية المشهورة (١ : ٣٠٨) وليس الشاهد فيها ولم يظفر الشارح ايضاً به في شعر ابي صخر كما يفصح عنه استمداده من المفسر .

يوسف [١].

يقال : سلاه و سلاعنه إذا نسيه و تركه . قوله « يهيجني » أي يحرّك شوقي من هاجه إذا أثاره ، و يقال : هاج أيضاً إذا ثار ؛ لأنّه يتعدّى و لايتعدّى . و « الصبا » ريح مهبّها المستوى مطلع الشمس إذا استوى اللّيل و النّهار قوله «يطّلع» - بتشديد الطاء المهملة - لغة في « يطلع » بتخفيفها .

الاعراب: قوله « حين » ظرف مضاف إلى الجملة ، و قد روي بالفتح على البناء و إن اُضيف إلى المضارع ، و البصريّون لا يجيزون و يعربون الزمان المبهم المضاف إلى المعرب .

الاستشهاد به من حيث إنّه صرّح بقوله « من حيث يطّلع الفجر » على أنّ الصبا من الرياح من قبل المشرق .

٢٨٠ـ☆(ومنها)☆ :

لَقِحنَ ضُحَيّاً لِلقحِ الجَنوبِ　　فَأصبحنَ ينتجنَ ماءَ الحَيا

قاله : أبو دواد يصف سحاباً [٢] .

« الضحيّا » مصغّر الضحى . و « الجنوب » - بالفتح - الريح الّتي تقابل الشمال . و « الحيا » - بالقصر - الخصب والمطر .

الاستشهاد به من حيث إنّهم سمّوا الجنوب لاقحاً لأنّهم أسندوا اللقح إليها كما قال : للقح الجنوب أي لا لقاح الجنوب . إنّما أوّل « اللّقح » بالالقاح بعد قوله تسمّى الجنوب لاقحاً لأنّهم قالوا : ألقح الرياح السحاب و رياح لوافح على خلاف القياس ، ولم يقولوا : رياح ملاقح كما هو القياس ، و هو من النوادر . وقد قيل : الأصل فيه ملقحة ، و لكنّها لا تلقح إلّا وهي في نفسها لاقح ؛ كأنّ الرياح لقحت بخير فاذا أنشات السحاب و فيها خير وصل ذلك إليه .

(١) ستراه برقم ١٥٢٤ و من التفسير (٥ : ٢٦٣) ذيل الآية ٩٤ .
(٢) كذا ذكره المفسر ، و سبقت ترجمته (١ : ١٩٦) .

٣٨١-☼(ومنها)☼ :

جرت سنحاً فقلت لها مروعاً نوى مشمولة فمتى اللقاء

قائله : زهير [١] .

و قبله على ما أورد المفسّر طاب ثراه في تفسير سورة بني إسرائيل [٢] :

فلمّا أن تفرّق آل ليلى * جرت بيني و بينهم ظباء

و قبلهما من القصيدة بيتان وهما :

عفا من آل فاطمة الجواء * فيُمنٌ ، فالقوادم فالحساء

فذو هاشٍ فميثُ عريتنات * عفتها الريح بعدك والسماء

« الجواء » - بكسر الجيم و التخفيف ثمّ المدّ - الواسع من الأودية ، ثمّ سمّي به ماء . قال أبو زياد : و من مياه الضباب بالحمى حمى ضريّة الجواء [٣]. و « السنح » - بضمّ السين المهملة و النون - جمع « السنيح » يقال : سنح الظبي يسنح سنوحاً وهو سانح و سنيح أذا مرّ من مياسرك إلى ميامنك . قال أبو عبيدة :[٤] سأل يونس رؤبة و أنا شاهد عن « السانح» و «البارح» فقال : « السانح » ما ولّاك ميامنه و «البارح » ما ولّاك مياسره . و إنّما تتطيّر العرب بالبارح و تتفاءل بالسانح [٥] لأنّه لا يمكنك أن ترميه إذا كان

---

(١) ترجمنا له و خرجنا القصيدة (١ : ٩٢) وانظر القصائد : ٣٠٦ .

(٢) سيأتي برقم ١٦٩٧ .

(٣) و هو ايضاً جبل و واد و موضع ، وقدمنا رسمه بتفصيل في بيت عنترة : اقوى و اقفر بعد ام الهيثم (١ : ٢٩٦) .

(٤) ذكره في اللسان (سنح) و ذكر اقوالا غيره ، و تراه عند القالي (٢٣٨:٢) والبكري (٢ : ٨٦٦) و العمدة (٢ : ٢٦٢) .

(٥) قال ابن منظور : قال ابن بري : العرب تختلف في العيافة يعني في التيامن بالسانح و التشاؤم بالبارح ؛ فأهل نجد يتيمنون بالسانح كقول ذي الرمة و هو نجدي :

خليلي لا لاقيتما ماحييتما ☼ من الطير الا السانحات وأسعدا

و قال النابغة وهو نجدي فتشاءم بالبارح :

زعم البوارح أن رحلتنا غداً ☼ و بذاك تنعاب الغراب الاسود ←

بارحاً حتّى تنحرف ولا حاجة لك إلى الانحراف إذا كان سانحاً . و قد ذكر زيادة كلام في شرح شواهد تفسير سورة الأعراف عند قول الهذلي "(١) : « زجرت لها طير الشمال فإن يكن » .

و « المروع » فعول من مرع الوادي بالضمّ إذا كلأ . و روي (٢) : « فقلت لها أجيزي » أي مرّي . يقال : جازو أجاز إذا ذهب . الأصمعيّ : أجزت الوادي إذا قطعته و خلفته و جزته سرت فيه . و«النوى» -بفتح النون- الوجه الّذي ينويه المسافر من قرب أو بعد . قوله « مشمولة » أي مكروهة لأنّهم يكرهون الشمال لبردها و ذهابها بالغيم فصار كلّ مكروه عندهم مكروهاً ، قاله المفسّر رحمه الله . و يقال : « نوى مشمولة » أي ليست على القصد أخذت ذات الشمال . و يقال في «مشمولة» : إنّها من الرّيح الشمال ، و العرب تتشاءم بالشمال لأنّها تفرّق السحاب ؛ و لذلك سمّيت حائلاً . و قيل : يريد أنّ النوى سريعة الانكشاف أخذه من أنّ الريح الشمال إذا كانت مع السحاب لم تلبث أن تذهب .

الاعراب: قوله « لمّا » حرف وجود لوجود (٣) ، و بعضهم يقول : حرف وجوب لوجوب . و زعم ابن السرّاج و أتباعه أنّها ظرف بمعنى « حين » . و قال ابن مالك : بمعنى « إذ » و هو حسن لأنّها مختصّة بالماضي و بالإضافة إلى الجمل . و زعم أبو عليّ أنّها اسم يستعمل استعمال الشرط كما يستعمل « كلّما » . وقوله « أن » زائدة لوقوعها بعد «لمّا» التوقيتيّة قال الله تعالى (٤) : «ولمّا أن جاءت رسلنا » . و قوله «جرت سنحاً» بدل من قوله « جرت بيني و بينهم ظباء » و جاز إبدال الفعل من الفعل إذا كان الثاني راجحاً

← و قال كثير و هو حجازى ممن يتشاءم بالسانح :

أقول اذا ماالطير مرت مخيفة ☆ سوانحها تجرى ولا أستثيرها

فهذا هو الاصل ثم قديستعمل النجدى لغة الحجازى . انتهى .

(١) سيأتى برقم ١١٢٦ .

(٢) هى رواية القصائد واللسان (سنح) .

(٣) الاقوال فى مغنى اللبيب (لما) و قد سبق فى (١ : ١٦٧ ، ١٨٠) .

(٤) سورة العنكبوت : ٣٣ .

على الأوّل . و انتصب «سنحاً» على الحال . و «مروعاً» نصب على الحال أيضاً ، والعامل فيها محذوف أي سيري أو اذهبي أو أجيزي أو ما يؤدّي مؤدّاه و ذلك كقولك : راشداً مهديـاً . و قوله « نوى » خبر مبتدء محذوف أي هذه نوى . و « اللقاء» مبتدء . و « متى » ظرف غير متمكّن ، سؤال عن الزمان و موضعه رفع لأ نّه خبر المبتدء .

الاستشهاد به من حيث إنّه فيه ما يدلّ على سبب تسميتهم « الشمال » حائلاً كما بيّنّاه .

تذييل : قال المفسّر طاب ثراه : فأمّا الفتح فأوّلها أن يكون على البدل كقولك : ولو ترى الّذين ظلموا أنّ القوّة لله عليهم ، عن الفرّاء . و قال أبو عليّ : هذا لا يجوز لأنّ قوله « أنّ القوّة » ليس « الّذين ظلموا » ولا بعضهم ولا مشتملاً عليهم .

قلت : ظاهر كلام الفرّاء يدلّ على أنّه أبدل من قوله « إذيرون العذاب » لأنّه نزّله منزلته ، فيجوز أن يكون مراده البدل من العذاب ، ولاريب في اشتمال القوّة على العذاب ؛ و لعلّ أبا عليّ توهّم ذلك من قوله « عليهم » ولا ضير في ذكره لجواز أن يكون مراده به بيان حاصل المعنى لا إظهار ذكر المبدل منه في البدل ، نعم كان الأولى على هذا أن يقول : ولو ترى الّذين إذيرون العذاب أنّ القوّة لله عليهم .

٣٨٣-(ومنها) :

وَلَقَدْ عَطَفْنَ عَلَى فَزَارَةَ عَطْفَةً　　كَرَّ الْمَنِيحِ وَجُلْنَ ثُمَّ مَجَالَا(١)

قـائله : الأخطل .

« فزارة » ـ بفتح الفاء و تخفيف الزاي المعجمة ـ أبو حيّ من غطفان وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان (٢) . و « المنيح » ـ بفتح الميم و كسر النون و الحاء

(١) التبيان : ذيل الآية ، وقد اسفلنا ترجمة الاخطل وتخريج القصيدة(١٤٤:١) .

(٢) مضى نسبهم و بعض حروبهم (١ : ٥٧) و ترى أحوالهم في معجم قبائل العرب : ٩١٨ ، وكانت بنو فزارة ممن قدم على أهل خيبر ليعينوهم فراسلهم رسول الله(ص) أن لا يعينوهم و لهم من خيبر كذا و كذا ، فابوا ، فلما فتح الله خيبر أتاه من كان من فزارة ، فقالوا : اعطنا حظنا والذى وعدتنا ، فقال رسول الله(ص) : حظكم ذوالرقيبة ←

مهملة - سهم من سهام الميسر ممّا لانصيب له إلّا أن يمنح صاحبه شيئاً[1] . و «ثمّ» - بالفتح - اسم يشار به بمعنى هناك للمكان البعيد ، ظرف لا يتصرّف .

الاعراب: قوله « كرّ المنيح » صفة لعطفة بتقدير المضاف . و« مجالاً» نصب على التأكيد .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد « بالكرّ» الرجوع ونقيض الفرّ .

٣٨٣-☆(ومنها)☆ :

فَانْعِقْ بِضَأْنِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالاً(٢)

قـاله :الأخطل يهجو جرير .

« التمنّي » الإرادة يقال : تمنّاه إذا أراده و منّاه تمنّيه .

المعنى : يقول : إنّك من رعاة الغنم لامن الأشراف وأهل النعم ، ماتمنّته نفسك من الشرف و العظمة فضلال باطل .

الاستشهاد به في قوله «انعق» فإنّه من نعق الراعي بالغنم ينعق - بالكسر - نعيقاً ونعاقاً و نعقاناً إذا صاح بها زجراً ، لا يقال : نعق ، إلّا في الصياح بالغنم وحدها . وقيل : يقال بالغنم و البقر و الإبل ، و الأوّل في كلام العرب أظهر[3] .

← (جبل من جبال خيبر) فقالوا : اذأ نقاتلك ؛ فقال : موعدكم جنفاء (جبل بارض فزارة) فلما سمعوا ذلك فروا هاربين ؛ ثم قدم وفد منهم فأقروا بالاسلام .

(١) اختلف في انه هل هو الثالث من قداح الميسر أو هو الثامن منها ، و الاقوال في اللسان (منح) وروى المفسر في قوله تعالى : و ان تستقسموا بالازلام (المائدة : ٤) عن تفسير على بن ابراهيم القمي عن الصادقين عليهما السلام ان الازلام عشرة سبعة لها أنصباء : الفذ ، التوأم ، المسبل ، النافس ، الحلس ، الرقيب ، المعلى ؛ فالفذ له سهم والتوأم له سهمان و هكذا الى المعلى فله سبعة اسهم . و ثلاثة لا انصباء لها : الفسيح ، المنيح ، الوغد . ثم ذكر كيفية الاستقسام بها راجعه .

(٢) التبيان و روح الجنان و الكشاف : ذيل الآية ، و البيت كسابقه .

(٣) اخذه من المرتضى (١ : ٢١٨) حيث استشهد بالبيت .

٣٨٤-☼(ومنها)☼ :

فلستُ مُسلِّماً ما دُمتُ حيّاً　　على زيدٍ بتسليمِ الأميرِا(١)

الاعراب: قوله «ما» مصدريّة زمانيّة مخلّفة مع صلتها أعني «دمت حيّاً» عن ظرف محذوف و الأصل: مدّة دوامي، كما يتخلّف عنه المصدر الصريح نحو: جئتك صلاة العصر. و معنى كونها مصدريّة زمانيّة أنّها تدلّ على الزمان نيابة لا بذاتها و إلّا كانت اسماً لامصدريّة كما قال ابن السكّيت. و متعلّق الظرف إمّا قوله «مسلّماً» فالمنفيّ تسليم مقيّد، أو ما في «ليس» من معنى النفي أي انتفى مدّة دوامي تسليمي على زيد، فالمنفيّ تسليم مطلق. ولا يجوز أن يتعلّق «بليس» لأنّها لا تدلّ على الحدث و قوله «تسليم» مجرور بالاضافة حقيقة، و بالباء نيابة عن المضاف المقدّر فإنّ التقدير: بمثل تسليم. و قوله «الأمير» منصوب بنزع الخافض فإنّ التقدير: بتسليم على الأمير.

الاستشهادبه في قوله «بتسليم الأمير» فإنّ التسليم مضاف إلى مضمر مقدّر لا إلى «الأمير» و التقدير: بتسليمي الأمير. و هذا كما تقول العرب: فلان يخافك خوف الأسد، و تريد كخوفه من الأسد.

٣٨٥-☼(ومنها)☼ :

عصيتُ إليها القلبَ إنّي لأمرِها　　مُطيعٌ فما أدري أرُشدٌ طلابُها

مرّ قبل (٢).

٣٨٦-☼(ومنها)☼ :

هم القومُ إلّا حيثُ سلّوا سيوفَهم　　و ضَحّوا بِلَحمٍ من مُحِلٍّ ومُحرِمِ(٣)

---

(١) التبيان و روح الجنان: ذيل الآية، وتراه فى معانى القرآن (١ : ١٠٠) و روايتها: الامير.

(٢) انظر الجزء الاول: ٢٤١ و نزيد عليه انه لابى ذؤيب فى ديوان الهذليين (١ : ٧١) من قصيدة فى٢٩ بيتابرواية: عصانى اليها، الى لامره سميع. وبهذه الرواية فى الموشح: ٨٨ و روح الجنان ذيل الآية، وبرواية المتن عند المرتضى (١ : ٢١٧).

(٣) روح الجنان: ذيل الآية.

قــائله : الفرزدق [١] .

و بعده :

هم فرّقوا قبريهما بعد مالك * ومن يحتمل داء العشيرة يندم

غدت من هلال ذاتُ بعل سمينة * فآبت بثدي باهل الزوج أيّم

يقال : بهلت الناقة كفرحت إذا حلّ صرارها و ترك ولدها يرضعها ، و ناقة باهل لاصرار عليها ، يقول : لمّا قتل زوجها بهل ثديها فلم يكن فيه لبن تحبسه على ولدها كما تصرّ الناقة على لبنها إذا روي ولدها .

الاعراب: قوله « حيث » ظرف للقوم لما فيه من معنى الكمال ،مضاف إلى جملة «سلّواسيوفهم » . و « من » في قوله « من محلّ » بيانيّة و تعرف بأن يكون قبلها أو بعدها مبهم يصلح المجرور بها أن يكون تفسيراً له ، و يوقع اسم ذلك المجرور على ذلك المبهم . و المبهم و هو قوله « لحم » مفعول الفعل و المتعاطفان و هما «محلّ و محرم » يصلح أن يكونا تفسيرين له فكأنّه قال : ضحّوا بلحم محلاًّ و محرماً ؛ فموضع « من » البيانيّة مع المجرور بها نصب على الحال .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « إلّا » ملغاة لتأكيد الكلام و المعنى : هم القوم حيث سلّوا سيوفهم .

قلت : إنّما كانت ملغاة لأنّ الكلام عليها يخرج من المدح ، اللّهمّ إلّا أن يقال : إنّ المتكلّم يعلم أنّ المخاطب بهذا الكلام يعرفهم بكمال النجدة و الشجاعة و نهاية الجود والسماحة ؛ فأخرج كلامه مخرج الذمّ تأكيداً للمدح بما يشبه الذمّ فقال له : هم المشهورون بالرجوليّة الجامعون لما يكون في الرجال ، مرضيّات الخصال إلّا في هذين المكانين : معركة الوغى ومجمع القرى ، والمخاطب يعرفهم أنّهم في غاية الشهامة و نهاية السخاوة فيثبت لهم البراعة و ينتفي عنهم البراعة على آكد وجه .

---

(١) ترجمنا له (١ : ٥٢) و انظر ديوانه (٢ : ٧٦٠) و تراه عند المرتضى (١ : ٢١٨ ، ٢ : ٥٢) .

٣٨٧-☼(ومنها)☼ :

انّ سراجاً لكريمٌ مفخره　　تحلى بهِ العين إذا ما تجهره(١)

قوله «تحلى» - بالحاء المهملة - يقال : حلي فلان بعيني - بالكسر - يحلى حلاوة، إذا أعجبك . قوله « تجهره » أي تراه بلا حجاب .

الاستشهاد به في قوله « تحلى به العين » فإنّ المعنى على القلب و المراد : يحلى بالعين لأنّ الرجل يعجب بالعين ؛ و ذلك كقولهم : « إذا طلعت الشعرى (٢) انتصب العود على الحرباء» و المراد : انتصب الحرباء على العود .

٣٨٨-☼(ومنها)☼ :

كانت فريضةَ ما تقولُ كما　　كان الزناءُ فريضةَ الرجمِ(٣)

قائله : الفرزدق (٤) .

أنشده المفسّر - طاب ثراه - في تفسير سورة القصص (٥) :

كانت عقوبة ما جنيت كما　　*　　كان الزناء عقوبة الرجم

الاعراب: قوله « فريضة ما تقول » خبر « كانت » و اسمها ضمير ما تقدّم .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ المعنى : كما كان الرجم فريضة الزناء .

---

(١) التبيان : ذيل الآية ، و تراه عند الفراء (١ : ٩٩) و المرتضى (١ : ٢١٦) و اللسان (حلى) ولم ينسبوه الى قائل .

(٢) في الاصل « الشعراء » سهواً و التصحيح من امالي المرتضى وغيره .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، و هو بلاعزو في معاني القرآن (١ : ٩٩) و امالي المرتضى (١ : ٢١٦) .

(٤) لم اظفر به في ديوانه و نسبه في اللسان (زنى) الى **النابغة الجعدي** .

(٥) التفسير (٧ : ٢٦٥) و سيأتي برقم ٢١٣٠ .

٣٨٩-☆(ومنها)☆ :

وقد خِفتُ حتى ما تَزيدُ مخافتي ... على وَعِلٍ في ذي المَطارةِ عاقلِ(١)

قائله : النابغة[٢] .

« ذو المطارة » - بفتح الميم و الطاء و الراء مهملتان - جبل[٣] . و « العاقل » - بالعين المهملة - الممتنع في الجبل العالي يقال : عقل الوعل يعقل عقولاً .

الاعراب: قوله «حتى» حرف الابتداء . وقوله «على وعل» بتقدير : على مخافة وعل .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ المعنى تزيد مخافة وعل على مخافتي .

٣٩٠-☆(ومنها)☆ :

فَدَيتُ بنفسِهِ نفسي و مالي ... وَ ما آلوكَ إلّا ما أُطيقُ

قائله : العبّاس بن مرداس[٤] قاله المفسّر رحمه الله .

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٥٦) و انظر القصائد : ٢٥٤ من قصيدة في ٣١ بيتا قالها في وقعة عمرو بن الحارث الاصغر الغساني ببني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان و تراه عند الفراء (١ : ٩٩) والمرتضى (١ : ٢٠٢ ، ٢١٦) وابن الشجري (١ : ٥٢ ، ٣٢٤) وثعلب : ٦١٨ ، وورواية معجم ما استعجم : بذي المطار .

(٣) قال في المراصد (٣ : ١٢٨٣) : المطارة - مشكولا بفتح الميم - اسم جبل يضاف اليه « ذو » و قال البكري (٤ : ١٢٣٨) في رسم مطار - بضم الميم - : فاما قول النابغة فقد اختلف فيه ، فمنهم من يرويه « بذي المطارة » بالفتح و منهم من يرويه بالضم و هو اسم جبل بلا اختلاف عند من ذكر انه موضع ، و قد رأيت ابن الاعرابي أنه يعني بذي المطارة - بضم الميم - ناقته ، و انها مطارة الفؤاد من النشاط و المرح ، و يعني (بذي) ما عليها من الرحل و الاداة ؛ يقول : كأني على رحل هذه الناقة وعل عاقل من الخوف و الفرق .

(٤) و نسبه له ايضاً الشريف المرتضى (١ : ٢١٧) برواية : ما يطيق و تقدمت ترجمته (١ : ٣١٧) .

ونسبه غيره إلى عروة بن الورد[1].

وقبله :

فلو أنّي شهدت أباسُعاد　*　غداة غد لمُهجته تفوق

« المهجة » فيما يقال دم القلب . و « الأُلو » التقصير يقال : ألا في الأمر يألو ألواً ثمّ يضمّن معنى منع فيعدّى تعديته . يقول : فديتك بنفسي و مالي و ما أمنعك إلّا ما أُطيق منعه . يريد لا أقدر أن أمنعك فداء نفسي و مالي ؛ لأنّني مجبول عليه . قال الدماميني[2]: يقال ما ألوت الشيء ألواً وأُلوّاً بمعنى ما تركته كذا في القاموس فيكون معنى « ما ألوت » على هذا : فعلته . لكنّه ضمّن في البيت معنى المنح و الإعطاء فعدّي إلى اثنين أي ما أمنحك إلّا ما أُطيقه وأقدر عليه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله إذ المعنى : فديت بنفسي وبمالي نفسه .

قال الدماميني : القلب فيه واضح إذ المعنى : فديت نفسه بنفسي وماله بمالي .

قلت : فداء المال بالمال خلاف الظاهر بل الظاهر فداء النّفس بالنّفس والمال .

٣٩١-*(ومنها)* :

لا يمنعنّك من بغاء الـ　　خير تعقاد التمائم[3]

إنّ الأشائم كالأيا　　من والأيامن كالأشائم

قائله : [4]المرقّش السدوسيّ ، و قيل : الريّان[5].

---

(١) عزاه اليه المرزباني في الموشح : ٨٥ و ذكر البيت قبله ايضاً ، و ابن هشام في الباب الثامن من المغني (القاعدة العاشرة) و شارح شواهد الكشاف : ١٢١ .

(٢) هامش المغني حيث استشهد ابن هشام بالبيت .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) الصواب : قائلهما .

(٥) اطلق العزو الى المرقش السدوسي في الحيوان (٣: ٤٣٦ ، ٤٤٩) و حياة الحيوان (١: ٢٢٥ ، ٢: ٣٩٠) واللسان وتاج العروس (حتم) ولم يبينوا انه الاكبر من المرقشين ـــ

و روي :

و لقد غدوت و كنت لا * أغدو على واق و حاتم
فاذا الأشائم كالأيا * من و الأيامن كالأشائم
و كذاك لا خير و لا * شرٌّ على أحد بدائم
لا يمنعنّك من بغاء الـ * خير تعقاد التمائم
و لا التشاؤم بالعطا * س ولا التيامن بالمناسم
قد خطّ ذلك في السـ * طور الأوّليّات القدائم

« الواقي » كالقاضي : الصرد و يقال له : الواق بكسر القاف ، سمّي بذلك لحكاية صوته [1] . و « الحاتم » الغراب الأسود لأنّه يحتم عندهم ببلاد العراق [2]

← او الاصغر (و هوالاشهروالاشعر) والابيات بزيادةونقيصة ـ مع اختلاف فى الروايات ـ معزوة الى المرقم السدوسى فى المؤتلف : ۱۰۲ عند ترجمته و حماسة البحترى :۲٤٥ و بلا عزو عند الحصرى (۲ : ۱۹۰) و ابى على القالى (۳ : ۱۰٦) و ابن ابى الحديد (٤٦٧:۳) وابن رشيق (۲: ۲٦۲) . و اما نسبتها لربان فلم اقف على قائله و لاعلى الشاعر ، نعم قال ابن رشيق : «و قال شاعر قديم لزبان أيضا» و قد سبق فى كتابه ذكر لزبان . راجعه .

ثم لا ارى بأساً فى التنبيه على أمرين :
أحدهما ان المرقشين ليسا من بنى سدوس بل هما من بنى قيس بن ثعلبة فنسبتهما الى سدوس خطأ من الجاحظ وغيره . نبه عليه الشارحان (احمد محمد شاكر ، عبدالسلام محمد هارون) فى شرحهما على المفضليات (الرقم ٤٥) .

ثانيهما : الظاهر ان المرقم السدوسى هو خزز بن لوذان ـ بضم الاول وفتح الثانى ـ المعروف بالمرقم الذهلى كما فى المؤتلف ، وله ترجمة ايضاً فى الخزانة (۳ : ۱۱) والاغانى (۸۸:۹) مصحفاً بحزن بن لوزان ، و يظهر من العلامة الميمنى فى شرح ذيل الامالى : ٤٩ تعددهما فقال : نسبت الابيات لمرقم السدوسى المعروف بابن الواقفية وعزاها بعضهم لخزز بن لوذان .

(۱) انظر الحيوان (٤۳۷:۳) و حياة الحيوان (۳۹۰:۲) .
(۲) لم يتحصل لى معنى قوله « لانه يحتم عندهم ببلاد العراق » و كأنه مصحف قول الدميرى (۱ :۲۲٥) : لانه يحوم عندهم بالفراق . او قول صاحب القاموس : (بين) و ابن منظور (حتم) وابن قتيبة في ادب الكاتب ۱٦۳ : لانه يحتم بالفراق .

و يسمّى غراب البين [١] . قال صاحب القاموس [٢] : هو أحمر المنقار و الرجلين . و في حياة الحيوان [٣] : إنّما قيل «غراب البين» لأنّه يسقط في منازلهم إذا ساروا و بانوا عنها ، فلمّا كان هذا الغراب لا يوجد إلّا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقّوا له هذا الاسم من البينونة . و « التمائم » جمع « التميمة » وهي عوذة تعلّق على الإنسان . و «الأيامن» جمع « الأيمن» و هو جمع « اليمين » و هو ضدّ اليسار . و « الأشائم » ضدّ الأيامن .

الاعراب: قوله « لا » ناهية و يجوز أن تكون نافية ، و الجمهور جوّزوا توكيد الفعل بعد ها نافية [٤] إذا كان شعراً ، و ابن جنّي و ابن مالك جوّزا في النثر أيضاً .

الاستشهاد به في قوله « بغاء » فإنّه بمعنى الطلب يقال : بغى الرّجل ضالّته يبغي بغاء بالضمّ .

٣٩٢-☆(ومنها)☆ : ... و إنّما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

قاله : الفرزدق [٥] .

---

(١) اخذه من الدميرى ، و قال الجاحظ (٣ : ٤٣١) : وكل غراب فقد يقال له «غراب البين» اذا ارادوا به الشؤم الا غراب البين نفسه فانه غراب صغير .

(٢) راجعه مادة (بين) .

(٣) راجعه (١٧٤:٢) عن الجاحظ (٣ : ٤٣١ ، ٤٣٩) .

(٤) حملا لها على «لا» الناهية لفظاً ، و الا فالحكم مختص بالناهية اصالة . وانظر الباب الثامن من مغنى اللبيب (القاعدة الاولى) .

(٥) ترجمنا له (٥٢:١) والشاهد في ديوانه (٢ : ٧١٢) من قصيدة في ٢٦ بيتاً يهجو بها جرير و روايةصدره : انا الضامن الراعى عليهم و انما ، وهي رواية شرح شواهد الشافية : ٧٩ و رواه النحويون كما هنا و تراه بهذه الرواية في مغنى اللبيب (بحث ما) و شواهده : ٢٤٥ و دلائل الاعجاز للجرجانى ٢٥٣ والعينى (٢٧٧:١) .

و فى شواهد الشافية عن ابن حبيب شارح المناقضات : ان الفرزدق حج فعاهد الله بين الباب والمقام ان لا يهجو احداً وان يقيد نفسه حتى يجمع القرآن حفظاً فلما قدم البصرة قيد نفسه و حلف ان لا يطلق قيده عنه حتى يجمع القرآن و قال فى قصيدة :

الم ترنى عاهدت ربى واننى ☆ لبين رتاج قائماً و مقام

←

تمام الصدر : أنا الذائد الحامي الذمار و إنّما .

« الذود » ـ بالذّال المعجمة و الدّال المهملة ـ الطرد و المنع يقال : ذاد يذود ذوداً و هو ذائد و ذود أي حامي الحقيقة دفّاع . و « الذمار » ـ بكسر الذال المعجمة ـ ما لزمك حفظه ممّا وراك و يتعلّق بك ، سمّي «ذماراً» لأنّه يجب على أهله التذمّر له أي التشمّر لدفع العار عنه ، في أساس البلاغة[1] : هو حامي الذمار إذا حمى ما لو لم يحمه ليم و عنّف كقولهم : حامي الحقيقة ، و يقال : «الذمار» العهد .

الاعراب: قوله « أنا » مبتدء و « الذائد » خبره و « الحامي الذمار » خبر بعد خبر و يجوز أن يكون صفة موضحة للذائد لاكاشفة . و قوله «أنا» فاعل لقوله « يدافع» و إنّما أتي بضمير الفعل لغرض القصر .

المعنى : يقول : أنا الّذي يدفع عن أحساب قومه و يحمي ما لزمه حفظه دون غيري أو دون من يماثلني في أحوال الكمالات ، محصوله أنّه وصف نفسه بالذابّ عن قومه و المناضلة دونهم .

الاستشهاد به في قوله « إنّما » من حيث إنّها للحصر كما و إلّا ، وفائدتها إثبات ما يذكر بعدها ونفي ما عداه لأنّ « إنّ » للتوكيد و انضاف إليها «ما» للتوكيد أيضاً ، أكّدت « إنّ » من جهة التحقيق للشيء و أكّدت « ما » من جهة نفي ما عداه فإذا قلت : إنّما أنا بشر فكأنّك قلت : ما أنا إلّا بشر . و لو كانت « ما » بمعنى « الّذي » لكتبت مفصولة .

إن قلت : كان يمكنه أن يقول : « إنّما اُدافع عن أحسابهم أنا » مع بقاء الحصر . فالجواب عنه أنّ غرضه إفادة الاختصاص مع الحصر ؛ فإنّ الحصر يفيد أنّه

ـــــ على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ✿ ولا خارجاً من فيّ زور كلام

و بلغ نساء بنى مجاشع فحش بعيث و جرير بهنّ ، فأتين الفرزدق مقيداً فقلن : قبح الله قيدك و قد هتك جرير عورات نسائك ، فأغضبنه ففض قيده وقال قصيدة يجيبهما ، منها :

فان يك قيدى كان نذراً نذرته ✿ فما بى عن احساب قومى من شغل

انا الضامن الراعى عليهم . البيت .

(١) راجعه مادة (ذمر) .

ليس إلّا المدافع ، ولا يفيد رفع مدافعة الغير عن أحسابهم و اشتراكهم معه في المدافعة إلّا بعد تقديم المفعول أعني : « أحسابهم » على الفاعل لا على التأكيد ؛ فإنّ الحكم يتعلّق بالمؤكّد دون التأكيد كالتكرير فلا يجيء إلّا بعد تفرّد الحكم و ذلك لا يتصوّر إلّا بالإيتان بصيغة الغائب إذ لوجيء بصيغة المتكلّم لكان الفاعل مذكوراً معه قطعاً لكونه مستكنّاً فيه ، و المذكور بعده تأكيد ، و لمّا لم يمكنه ذلك إلّا بالإتيان بصيغة الغائب قال : «إنّما يدافع عن أحسابهم أنا » ليتمّ المقصود .

تذييل : قال المفسّر طاب ثراه : و فيه دلالة على أنّ من ادّعى أنّ مع الله إلهاً آخر لا يقوم له على قوله برهان .

قلت : الصواب من ادّعى إلهاً آخر لا يقوم له على قوله برهان .

٢٩٣-٭(ومنها)٭ :

يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ وَ تُتْبِعُهُ ... مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ

قـاله : النابغة الذبياني[1] قال :

واحكم كحكم فتاة الحيّ إذ نظرت ٭ إلى حمام سراع وارد الثمد

قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنا ٭ إلى حمامتنا أو نصفه فقد

يحفه جانبا نيق و تتبعه ٭ مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

فحسّبوه فألفوه كما حسبت ٭ تسعاً و تسعين لم تنقص و لم تزد

فكمّلت مائة فيها حمامتها ٭ و أسرعت حسبة في ذلك العدد

قوله «احكم» أي كن حكيماً من حكم الرجل بالضمّ يحكم إذا صار حكيماً ، ولم يرد

(١) ترجمنا له (١ : ٥٦) و خرجنا القصيدة (٢١٢:١) و انظر القصائد :١٩٩ والمرتضى (٢٢٩:١) واربعة من الابيات الخمسة في الاغاني (١٦٨:٩) و مجمع الامثال (٢٣٢:١ في : أحكم من لقمان و من زرقاء اليمامة) و ثلاثة في الخزانة (٢٩٨:٤) و مع ابيات اخر في شواهد المغني : ٢٨ والبيت قبل الشاهد (قالت الاليتما) في سيبويه (٢٨٢:١) والخصائص (٤٦٠:٢) و شرح شذور الذهب :٢٨٠ . و شرح الالفية للسيوطي (بحث ليت) و مغني اللبيب(ليت ، ما) و شواهده والعيني(٢٥٤:٢) و غيرهامن الكتب .

بالحكم القضاء بل أراد افعل في أمري فعل الحكماء حتّى يتبيّن صحّة قولي أو قول الّذي سعى بي إليك أي لا تبادر بقبول قول السعاة بل كن في الإصابة و وضع الأمر موضعه كفتاة الحيّ في ذلك حين نظرت إلى حمام ؛ وهي لم تحكم و إنّما قالت شيئاً فأصابت فيه . و المخاطب نعمان بن المنذر ، و أراد « بفتاة الحيّ » زرقاء الّتي كانت باليمامة أو المدينة و هي من بقيّة طسم وجديس يضرب بها المثل في حدّة النظر ، قيل : كانت ترى من مسافة ثلاثة أيّام [۱] .

و « الحمام » ـ بفتح الحاء المهملة ـ عند العرب ذوات الأطواق من نحو الفواخت و القماري والوراشين ونحو ذلك ، وعند العامّة الدواجن فقط ، يقع على الذكر والأنثى ، و الهاء دخلت على أنّه واحد من الجنس لا للتأنيث ، و أراد به ههنا القطا عند ابن قتيبة .

قال البطليوسيّ [۲] : ليس في البيت دليل على أنّه أراد بالحمام القطا ، و إنّما علم ذلك بالخبر المرويّ عن زرقاء اليمامة أنّها نظرت إلى قطا فقالت :

يا ليت ذا القطا لنا * و مثل نصفه معه
إلى قطاة أهلنا * إذاً لنا قطا مائة

و « السراع » ـ بكسر السين المهملة ـ جمع « سريع » ككرام جمع كريم قاله العينيّ ، [۳] و قال غيره : « الشراع » ـ بالمعجمة في أوّله ـ أي الداخلة الماء . و « الثمد » ـ بفتح الثاء ذات الثلاث و الميم ـ الماء القليل الّذي لا مادّة له . قوله « فقد » أي فحسب ، حرّكت الدّال لأجل الوزن قاله العينيّ ؛ و فيه أنّه يقال : قدي كما يقال : حسبي ، قال اللّيث : « قد » مثل « قط » بمعنى حسب تقول : قدي و قدني قال النابغة : « إلى حمامتنا أو نصفه فقد » . قوله « يحفّه » ـ بالحاء المهملة و الفاء المشدّدة ـ من الحفّ و هو

(۱) كذا ذكره العيني ، واسمها عنز من بنات لقمان بن عاديا ولها خبر ذكره الميداني . و ترى نسب طسم و جديس و عاقبة امر زرقاء عند ثعلب في شرح ديوان الاعشى : ۷٤ ـ ۸۲ ، و انظر الاغاني (۹:۱٦۹) والحيوان (٥:۳۳۱) ومجمع الامثال (۱:۱۲۰ في : ابصر من زرقاء اليمامة) والبيان (۱:۳۱۳) .

(۲) انظر شرحه لديوان النابغة :۲۳ ـ ۲٤ . وانظر ذيل امالي المرتضى (۱:۲۲۹) والقصة عند الدميري (۲ : ۲٥۲ ، القطا) و الاغاني (۹:۱٦۸) برواية الاصمعي .

(۳) هامش الخزانة (۲ : ۲٥۷) و المعجمة رواية الاصمعي على ماقاله الدميري .

الإحاطة أي يحيطه . يقال : حفّ حوله حفّاً إذا أطاف و استدار . و قيل : يحفّه يكون في ناحيته . و « النيق » ـ بكسر النون و سكون الياء المثنّاة من تحت و في آخره قاف ـ أرفع موضع في الجبل . قال اللّيث : « النيق » حرف من حروف الجبل . و قال أبوعبيدة : « النيق » الطويل من الجبال . قوله « فحسّبوه » ـ بتشديد السين المهملة ـ أي عدّوه ، لغة في مخفّفها . قوله « فألفوه » بالفاء ، أي و جدوه يقال : ألفاه إلفاء إذا صادفه و وجده . قوله « فكمّلت » ـ بتشديد الميم ـ و روي : «فأكملت» والمعنى واحد ، ولذلك استشهد به المفسّر رحمه الله بعيد[1] . و « الحسبة » ـ بالكسر ـ الحساب .

حكي [2] أنّها كانت لها قطاة واحدة و كانت نظرت يوماً إلى سرب من القطا تطير بين جبلين وقالت :

ليت الحمام ليه * إلى حمامتيه * أو نصفه قديه * تمّ الحمام ميه

ثمّ أتبع واحد منهم تلك القطا إلى أن وردت الماء فعدّها فإذا هي ستّ و ستّون و إذا ضمّ إليها نصفها بلغت تسعاً و تسعين ثمّ إذا ضمّت إليها واحدة بلغت مائة . و قول العيني « فإذا هي تسع و تسعون مثل ما قالت » محمول على ما ذكرنا .

الأعراب: قوله « احكم » جملة فعليّة . و قوله « كحكم » متعلّق بالفعل إن كانت الكاف حرفيّة ، أو صفة لمصدر محذوف إن كانت اسميّة أي احكم حكماً مثل حكم فتاة الحيّ . و قوله « إذ » ظرف لقوله « قالت » مضاف إلى الجملة الّتي بعده . و قوله « إلى حمام » يتعلّق بقوله « نظرت » . و قوله « سراع » وصف لقوله « حمام » و كذلك قوله « وارد الثمد » و الإضافة فيه في نيّة الانفصال . قال ابن الشجريّ قوم يغلطون فيكتبون « واردي الثمد » بالياء ، يريدون واردين الثمد ، و ليس كذلك بل هو مفرد وصف به الحمام لأنّه اسم جنس كما قال تعالى [3] : « أعجاز نخل منقعر » و [4] «جراد منتشر» .

---

(١) سيأتي برقم ٤١٣ .

(٢) ترى الحكاية في الاغاني (٩ : ١٦٨) برواية اليزيدي و مجمع الامثال (١:٢٣٢) و العيني (٢: ٢٥٦) وشواهد المغني : ٢٩ والشعر وحده في الاشتقاق : ٥٠٧ .

(٣-٤) سورة القمر : ٢٠، ٧ .

و قوله «سراع» جمع وصف به كقوله تعالى[١] : «أعجاز نخل خاوية» فإنّ اسم الجنس يجوز وصفه بالواحد و الجمع .

و قوله «قالت» في موضع النصب على الحال بتقدير «قد» عند من أوجب دخولها على الماضي الواقع حالاً ظاهرة أو مقدّرة ، و ما بعده مقول القول . و قوله «ألا» ههنا للتمنّي . و «ليت» من الحروف المشبّهة بالفعل و حكمها أن تنصب و ترفع ، و دخلت عليها «ما» الحرفيّة فحينئذ يجوز إهمالها حملاً على أخواتها ، و يجوز إعمالها لبقاء اختصاصها بالأسماء ؛ لأنّ الكفّ ناشيء عن زوال الاختصاص و لم يزل فيها و لذا روي «هذا الحمام» بالنصب و الرفع[٢] : فالنصب على أنّه اسم «ليت» و الرفع على الابتداء ، و الخبر «لنا» .

قال ابن هشام[٣] : و يحتمل الرفع على أنّ «ما» موصولة ، و أنّ الإشارة خبر «لهو» محذوفاً أي ليت الّذي هو هذا الحمام لنا ؛ فلا يدلّ حينئذ على الإهمال ، ولكنّه احتمال مرجوح ؛ لأنّ حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير «أيّ» مع عدم طول الصلة قليل .

و فيه أنّه إنّما حسّن حذف العائد طول الصلة بالصفة كما قال في قول امرىء القيس[٤] : «ولاسيّما يوم بدارة جلجل» قال : و من رفع يوماً فالتقدير : ولامثل الّذي هو يوم . و حسّن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم .

قوله «إلى حمامتنا» أي مع حمامتنا : «إلى» هنا بمعنى «مع» كذا قيل . و فيه أنّه يلزم دخول مالها تحت متمنّاها ؛ فالأولى أن يكون «إلى» بمعناها و المراد : منضماً إلى حمامتنا . قوله «أو نصفه» رفعه من رفع المعطوف عليه و نصبه من نصبه . و يجوز فيه الرفع مع نصب معطوف عليه عطفاً على الضمير المستتر في «لنا» و حسن ذلك لأجل الفصل ، و كلمة «أو» هنا بمعنى الواو الّتي للجمع المطلق و يؤيّده أنّه روي[٥] :

---

(١) سورة الحاقة : ٧ .

(٢) حكي رفعه سيبويه عن رؤبة و رجح نصبه ابن هشام .

(٣) انظر مغنى اللبيب بحث (ماالكافة) .

(٤) من معلقته ، و صدره : الارب يوم لك منهن صالح .

(٥) وهي رواية القصائد واللسان (قد) .

« و نصفه » بالواو . و قوله « معه » في موضع النصب على الحال . و قوله « فقدي » مبتدء محذوف الخبر أو خبر محذوف المبتدء أي فذلك قدي أو فقدي ذلك .

و الوجوه المحتملة في « قد » أربعة أحدها : أن تكون اسماً مرادفاً « لحسب » استعملت مبنيّة ؛ فالكسرة للضرورة و إليه مال العينيّ كما مرّ . و ثانيها أن تكون مستعملة معربة على قلّة إذ يقال : قدُ زيدٍ درهم ، بالرفع و الإضافة ، كما يقال : حسبه درهم ، و «قدي» بغير نون كما يقال : حسبي . و ثالثها أن تكون اسم فعل مرادف ليكفي ذكر مفعوله ، و الأصل فيه « قدني » حذفت نون الوقاية و إليه مال ابن الشجريّ في أماليه ، فإنّه استشهد به على جواز ترك نون الوقاية من « قد » مع ياء المتكلّم . و رابعها أن تكون اسم فعل لم يذكر مفعوله ؛ فالياء للإطلاق و الكسرة للساكنين .

قوله « يحفّه جانبا نيق » جملة فعليّة وقعت في موضع النصب على الحال من « هذا الحمام » و العامل فيها « قالت » . و قوله « تتبعه مثل الزجاجة » عطف عليها ، و فاعل الفعل ضمير الفتاة . و قوله « لم تكحل من الرمد » إمّا حال من « الزجاجة » أو صفة لمثل الزجاجة . قوله « فحسّبوه » جملة فعليّة و كذلك « فألفوه » الأولى معطوفة على « قالت » و الثانية على الأولى . و قوله « تسعاً و تسعين » حال من الضمير المفعول في « ألفوه » و يحتمل أن يكون مفعولاً ثانياً «لحسبت» إن حمل الفعل على أنّه بمعنى « ظننت » و ذلك عند من جوّز الاختصار على أحد المفعولين و حذف الآخر أي كما حسبته تسعاً و تسعين . و على الأوّل فقوله « كما حسبت » اعتراض . و قوله «فيها» إمّا حال من « مائة » أو وصف لها . و « حمامتها » مرفوع بالظرف . وقوله « لم تنقص » استيناف .

المعنى : تقول : كن في الإصابة و وضع الأمر موضعه حكيماً مثل فتاة الحيّ إذ نظرت إلى سرب من القطا تسرع الورود إلى الماء فقالت :

ليت الحمام ليه ※ إلى حمامتيه ※ و نصفه قديه ※ تمّ الحمام ميه

و كان الحمام يحيط به جانبا جبل و هو يطير بينهما ، والفتاة تتبعه عيناً مثل الزجاجة

لم تداوَ من رمد أصابها أي إنّها لم ترمد فيختلّ بصرها ؛ فلمّا عدّه الناس وجدوه كما عدّته وهو يطير و كمّلت الفتاة في عدّها مائة وفيها الحمامة الّتي عندها ، وأسرعت الحساب في ما ذكرت من العدد .

قال بعض أصحاب المعاني [1]: إنّ النابغة لمّا أراد أن يصف هذه المرأة الحكيمة الحاسبة بسرعة إصابتها شدّد الأمر و ضيّقه ليكون أحسن لها عدّاً إذا أصابت ؛ فجعل ذلك طيراً إذ كان الطير على أخفّ ما يتحرّك ثمّ جعله حماماً إذ كان الحمام أسرع الطير ثمّ أكثر العدد إذ كانت المسابقة مقرونة بها وذلك أنّ الحمام يشتدّ طيرانها عند المسابقة و المنافسة ثمّ ذكر أنّها طارت بين نيقين لأنّ الحمام إذا كانت في مضيق من الهواء كان أسرع طيراناً منه إذا اتّسع عليه الفضاء ثمّ جعله وارد الماء ، أعانه الحرص على الماء على سرعة الطيران .

و قال الأصمعيّ : إذا كان الحمام بين جانبي نيق كان أشد لعدّه لأنّه يكون يتكاثف و يكون بعضه فوق بعض ، و إذا كان في موضع واسع كان أسهل لعدّه ؛ فهو أبلغ لها إذا أصابت في عدّه و هو على هذه الحال ، و وصف أنّها قد أسرعت أيضاً .

الاستشهاد به في قوله « لم تكحل من الرمد » فإنّه لم يرد بها رمداً لم يكتحل به و إنّما أراد أنّها ليس بها رمد فيكتحل به .

٣٩٣ـ☆(ومنها)☆ :

لا يغمز الساقَ من أينٍ ومن وصَبٍ ... ولا يعضّ على شرسوفه الصَّفَرُ

قـائله : الأعشى [2].

---

(١) اخذه من الميداني ، راجع مجمع الامثال (١:٢٣٢) .

(٢) هو أعشى باهلة ، يكنى ابا قحفان جاهلي ، و اسمه عامر بن الحارث احد بني عامر بن عوف بن وائل بن معن ، ومعن أبو باهلة ، وباهلة امرأة من همدان (نسب بنو معن اليها) كذا ترجم له الآمدي : ١٤ و انظر الاغاني (١٤ : ٣٧ - ٣٨) واللآلي (١:٧٥) و الخزانة (١ : ٩١ - ٩٢) رثى بالقصيدة أخاه لامه المنتشر بن وهب في قصة تراها ←

و روي[١] :

لا يتأرّى بما في القلب يرقبه * ولا يعضّ على شرسوفه الصفر

لا يغمز الساق من أين ومن وصب * و لا يزال أمام القوم يقتفر[٢]

لا يأمن الناس ممساه و مُصبحه * في كل فجّ و إن لم يغزُ ينتظر

و ما هو قبلها و هو قوله « أخو رغائب يعطيها و يسألها » من شواهد تفسير سورة آل عمران[٣] و بعدها و هو قوله « تكفيه حزّة فلذ إن ألمّ بها » من شواهد تفسير سورة و النجم[٤].

قوله « لا يتأرّى » ـ بتشديد الرّاء المهملة ـ أي لا يحتبس من قولهم تأرّى بالمكان إذا قام به . و روي[٥] : « لا يتأرّى لما في القدر يرقبه » . قال الجوهريّ : أي لايتحبّس على إدراك القدر ليأكل . و « الغمز » العصر باليد . و « الأين » الإعياء . و « العضّ » معروف يقال : عضّه و عضّ به وعضّ عليه . و « الشرسوف » ـ بضمّ الشين المعجمة و السين المهملة ـ مقطّ الضلع و هو الطرف المشرف على البطن . و يقال :

ــــ عندالبغدادى عن ثعلب و باختصار فى الكامل (٢ : ٢٩٠) ، و قال السيد الشريف المرتضى : هذه القصيدة من المراثى المفضلة المشهورة بالبلاغة والبراعة ، و قال البغدادى : انها نادرة قلما توجد ، وهى فى ديوان الاعشين :٢٦٦-٢٦٨ والجمهرة (الرقم ٣١) والاصمعيات (الرقم ٢٤) والكامل (٢:٢٩١-٢٩٢) وامالى المرتضى (٢:٢٠-٢٤) والخزانة مشروحة (١:٩٢-٩٧) و نسبها قطرب الى دعجاء اخت المنتشر على ماذكره البكرى ، و قال المرتضى (٢:٢٧) وقد رويت هذه القصيدة للدعجاء اخت المنتشر ، وقيل : لليلى اخته . انتهى . والشاهد بهذه الرواية عند المبرد والاصمعي والبكرى (١:٧٥) والمرتضى (١:٢٣٠)

(١) كذا عند البغدادى والمرتضى (٢:٢٢ - ٢٣) حيث ذكر القصيدة ، وابى على القالى (٢:١٩٧) والبكرى (٢:٨٢١) .

(٢) « يقتفر » رواه ابوالعباس فى شرح نوادر ابى زيد بالبناء للمجهول و معناه انه يفوت الناس فيتبع ولا يلحق .

(٣) سيأتى برقم ٥٩١ ذيل الآية ١٠٥ .

(٤) برقم ٢٤٨٥ ذيل الآية ٣٢ .

(٥) هى رواية جميع المراجع التى رأيناها .

« الشرسوف » غضروف معلّق بكلّ ضلع مثل غضروف الكتف . قال ابن هشام :[١] « الشراسيف » أطراف الأضلاع الّتي تشرف على البطن . و « الصفر » - بفتح الصّاد المهملة و الفاء - اللّذع الّذي تجده عند الجوع من عضّه . و قيل للحيّة الّتي تعضّ البطن على زعمهم « صفر » لأنّها تفعل ذلك إذا جاع الإنسان . و « الفج » الطريق الواسع بين جبلين .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه لم يرد أنّ في ساقه أيناً أو وصباً لكن لا يغمزها من أجلهما ، و إنّما أراد ليس بساقه أين ولا وصب فيغمزها من أجلهما و كذلك لم يرد على شرسوفه صفر لا يعضّ عليه و إنّما أراد نفي الصفر عنه مطلقاً .

٣٩٥-☆(ومنها)☆ :

مِنْ أُناسٍ لَيسَ في أَخلاقِهِمْ ... عاجِلُ الفُحشِ ولا سُوءُ الجَزَعْ

مرّ قبل [٢] .

٣٩٦-☆(ومنها)☆ :

قُلتُ لَها اصْبِرْها دائِباً ... وَيْحَكِ أَمْثالُ طَرِيفٍ قَلِيلْ (٣)

قـائله : الحطيئة [٤] . و روي : قلت لها أعذلها صادقاً .

و بعده :

قد يقصر الماجد عن فعله * و ينفس الجود عليه البخيل

ذاك فتى يبذل ذا قدره * لا يفسد اللحم لديه الصلول

بلّغه صالحَ سعي الفتى * مجدٌ رفيع و عنان طويل

(١) في شرحه لقصيدة كعب بن زهير ، ذكره الشارح عند تكرار البيت مشروحاً برقم ٥٣٢ في هذه السورة .

(٢) انظر الجزء الاول ٢٤٩ .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) سبقت ترجمته (١:٥١) والابيات في ديوانه (ط بيروت) : ٩٩ .

و روي :

بلّغه صالح مجد العلى * عزّ تليد و عنان طويل

« الدائب » ـ بالدال المهملة ـ من دأب في عمله إذا جدّ . و قوله « أعذلها » على الرواية الأخرى أي ألومها . و « ويح » كلمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقّها فيترحّم عليه و يرثى له كقوله ﷺ : [1] « ويح عمّار ! يقتله الفئة الباغية » . وعن عليّ عليه السلام : « الويح باب رحمة و الويل باب عذاب » . و « طريف » ممدوحه وهو طريف بن دفّاع الحنفيّ . قوله « ينفس الجود عليه البخيل » أي لا يراه أهلاً له . و « الصلول » مصدر صلّ اللّحم يصلّ إذا أنتن مطبوخاً كان أو نيئاً .

الإعراب: قوله « أصبرها » حال كقوله « دائباً » .

الاستشهاد به في قوله « أصبرها » فإنّه من أصبرت السبع أو الرجل إذا أصبته لما يكره أي ألزمها و أضطرّها . و قيل : « أصبرها » أي أحلف لها يمين صبر .

٣٩٧-☆(ومنها)☆ :

وردت اعتسافاً و الثريّا كأنّها * على قمّة الرأس ابن ماء محلّق [2]

قـائله : ذوالرمّة [3] .

---

(١) في اللسان (ويل) : ويح ابن سمية ! تقتله الفئة الباغية ، وفيه (ويح) : ويحك يا ابن سمية ! بؤساً لك ، تقتلك الفئة الباغية . و منقولا بالمعنى في الاستيعاب (٢:٤٧٤) واسد الغابة (٤:٤٧) والاصابة (٢:٥٠٦) .

(٢) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١:٨٧) وانظر ديوانه : ٥٩ من قصيدة في ٢٥ بيتاً ، والشاهد عند سيبويه (١:٢٦٦) والشريف المرتضى (٢:١٢٥) وادب الكاتب : ١٦٤ و مع البيت قبله في شرح الحماسة (٤:١٨٢) والكامل (٢:٣٦) قال : و من عجيب التشبيه قول ذي الرمة . ثم ذكر كلاماً جيداً في الماء الآجن واوضح ابياتاً قبل الشاهد و بعده .

و قبله :

و ماء قديم العهد بالنّاس آجن * كأنّ الدبا ماء الغضا فيه يبصق

« الآجن » - بالجيم - المتغيّر الطعم يقال : أجن الماء يأجِن ويأجُن أُجوناً إذا تغيّر يقول : ربّ ماء متغيّر لبعد عهده بالنّاس لوقوعه في موضع غير مسلوك لهم إلّا نادراً . و « الدبا » - بفتح الدال المهملة و تخفيف الباء الموحّدة مقصوراً - الجراد إذا تحرّك قبل أن ينبت أجنحته . و « الغضا » - بالغين و الضاد المعجمتين مقصور - جمع « الغضاة » هي شجرة معروفة ، وخشبتها من أصلب الخشب ولهذا تكون في فحمها صلابة . قوله « يبصق » من البصاق - بضمّ الباء الموحّدة - و هو ماء الفم إذا خرج منه و يقال له البصاق و البزاق أيضاً . قال السيرافيّ : يقول : كأنّ الدبا أكل الغضا ثمّ بصق فيه و بصاقه أسود ، شبّه ما يبصقه الدبا بما يخرج من الغضا والّذي يخرج منه قطران أوشبيه به . قوله « اعتسافاً » أي على غير هداية من اعتسف الطريق إذا سلكه على غير قصد . و « القمّة » - بكسر القاف و تشديد الميم - أعلى كلّ شيء . و « المحلّق » - بضمّ الميم و فتح الحاء المهملة و كسر اللام المشدّدة - من حلّق الطائر تحليقاً إذا ارتفع في طيرانه .

المعنى : يقول : وردت الماء اعتسافاً و الثريّا قد تكبّدت السماء .

الاستشهاد به من حيث إنّه جعل طيراً [١] من الطيور ابن الماء للزومه له [٢] .

٣٩٨ - ☼(ومنها)☼ :

ترتع ما رتعت حتّى إذا ادّكرت * فإنّما هي إقبال و إدبار [٣]

---

(١) بل جعل الثريا كذلك كما لايخفى ، قال الاعلم فى شواهد سيبويه : فشبهها (يعنى الثريا) في ارتفاعها وتقارب نجومها فى رأى العين لتكبيدها السماء بابن ماء قد حلق فى الهواء اى استوى طائراً فيه .

(٢) قال ابن قتيبة فى ادب الكاتب ١٦٣ : الغرانيق واحدها غرنيق - بضم الغين و فتح النون - و يقال له ايضاً «ابن ماء » واستشهد بالبيت، وكأن الشارح لم يتفطنه وزعم انه الابن المصطلح مجازاً ، كما يظهر من قوله « للزومه الماء » .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، والكشاف (هود: ٤٦) .

قـائلته : الخنساء بنت عمرو بن الشريد بن رياح ،[1] قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قومها فأسلمت معهم . قال القتيبي[2] : ذكروا أنّ رسول الله كان يستنشدها و يعجب شعرها . و أجمع أهل العلم بالشعر على أنّه لم تكن امرأة قبلها و لا بعدها أشعر منها[3] .

و قبله ما أنشده المفسّر طاب ثراه في تفسير سورة هود عليه السلام[4] :

ما أُمّ سقب على بوّ تطيف به * قد ساعدتها على التحنان أظآر

و على ما أنشده غيره[5] :

فما عجول على بوّ تطيف به * لها حنينان : إعلان و إسرار

و قبلهما من مطلع القصيدة :

---

(١) ترجمنالها (١ : ٩٣) و انظر ديوانها (ط الزيداني) : ٥٨ في ٢٨ بيتا و معظمها في الاغاني (١٣ : ١٣٢) و الشاهد عند سيبويه (١ : ١٦٩) والرماني : ١٨١ و الشريف المرتضي (١ : ٢٠١) والخزانة (١ : ٢٠٧) و برواية : ترتع ما غفلت عند الاعلم في شواهد سيبويه و الجاحظ في الحيوان (٦ : ٥٠٧) و البيان (٣ : ٢٠١) وابن يعيش (١ : ١١٥) و اللسان (قبل) وبرواية الصدر : « لاتسأم الدهر منه كلماذكرت» في شواهدالكشاف : ١٢٤ و ذيل البيت عند ابن جني في الخصائص (٢ : ٢٠٣) والمنصف (١ : ١٩٧) و البكرى (١ : ٤٥٥) . و قال البغدادى : وروى الاخفش في شرح ديوان الخنساء عن ابن الاعرابي انه روى «فانما هو » اراد : فانما فعلها .

(٢) ذكره في الخزانة ايضاً ، و القتيبي هو ابن قتيبة ، منسوباً الى جده .

(٣) ذكره في الخزانة و غيره ، و لكن روى المرزباني في الموشح : ٨١ عن الاصمعي انه قال : اشعرت ان ليلى اشعر من الخنساء . انتهى . قال البغدادى (١ : ٢٠٨) و لما قدم عدى بن حاتم على رسول الله (ص) و حادثه فقال : يا رسول الله ان فينا أشعر الناس و أسخى الناس وأفرس الناس . قال (ص) : سمهم ، قال : أما أشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر واما أسخى الناس فحاتم بن سعد - يعني أباه - و أما أفرس الناس فعمرو ابن معد يكرب ، فقال رسول الله (ص) : ليس كما قلت يا عدى ؛ أما أشعر النـاس فالخنساء بنت عمرو ، و أما اسخى الناس فمحمد - يعني نفسه - و أما أفرس الناس فعلى ابن ابى طالب .

(٤) سيأتي برقم١٣٦٦ ورواه في الخزانة ايضاً .

(٥) الاغاني وشواهد الكشاف وغيرهما .

قذىً بعينيك أم بالعين عوّار * أم أذرفت إذ خلت من أهلها الدار
بل ذكر صخر بُعيدالنوم هيّجها * فالعين مُسبلة و الدمع مدرار
كأنّ عيني لذكراه إذا خطرت * فيضٌ يسيل على الخدّين مدرار
تبكي خُناس على صخر وحقّ لها * إذ رابها الدهر ، إنّ الدهر ضرّار
تبكي لصخر هي العَبرى وقد ثكلت * و دونه من جديد الثوب أستار
لابدّ من ميتة في صرفها غِيَرٌ * و الدهر في صرفه حول و أطوار

و بعده :

حنينَ والهةٍ ضلّت أليفتَها * لها حنينان : إصغار و إكبار
لا تسمن الدهر في أرض وإن رتعت * وإنّما هي تحنان و تسجار

وروي[١] :

لا تسأم الدهر منه كلّما ذكرت * فإنّما هي تحنان و تسجار
يوماً بأحزن منّي حين فارقني * صخر ، و للدهر إحلاء و إمرار

و بعدها وهو قولها «وإنّ صخراً لتأتمّ الهداة به» من شواهد تفسير سورة حمعسق[٢] .

« القذى » ما يقع في العين ، و همزة الاستفهام فيه محذوف بقرينة ذكر المعادلة لها و التقدير : أقذى . و «العوّار» - كرمّان - اللحم ينزع من العين بعد ما يُذرّ عليه الذرور . و أذرفت العين : سال دمعها و روي : «أم أوحشت من سليمى بعدنا الدار» . و «سليمى» هي امرأة صخر أخي الخنساء . و « بعيد » مصغّر بعد . و « الإسبال » إرسال الدمع . و « المدرار » الكثير السيلان . قولها « فيض » أي ذات فيض و هو أن يكثر الماء حتّى يسيل أو هو كقولها « هي إقبال » . و « خناس » هي الخنساء تعني به نفسه . حكي عن بشّار أنّه يقول : ليس لشعر النساء من المتانة ما للرّجال . قيل له : وكذلك تقول في الخنساء ؟ قال : إنّ الخنساء كان لها سبع حِصر[٣] . قولها « حقّ لها » أي البكاء . و ريب الدهر صرفه ، و قدرابها الدهر . و « العبرى » العابرة أي الّتي جرت عبرته أي دمعته

(١) قد عرفت انها رواية شرح شواهد الكشاف .
(٢) يأتي برقم٢٣٦٣ ذيل الآية٣٣ .
(٣) يريد : إنها محصورة بالشعراء ؛ فلم تلد الاشاعراً وكانت عصبتها شعراء ايضاً .

و تحزّنت . و « الثكل » فقدان الحبيب أو الولد ، وهي ثكلى .

و روي :

تبكي لصخر هي الثكلى وقد عبرت　＊　و دونه من حجاب الترب أستار

و«حجاب التراب» ثوب جديد في الرواية الأولى . و« غير الدهر » كعنب ، أحداثه . و « غيّره » جعله غير ما كان و حوّله و بدّله و الاسم الغير . و «صرف الدهر » حدثانه و نوائبه . و « الحول » التغيّر . في القاموس : كلّ ما تحرّك أو تغيّر من الاستواء إلى العوج فقد حال على التصرّف . و « العجول » ـ بفتح العين المهملة ـ الثكلى و الواله من النساء و الإبل لعجلتها في حركاتها جزعاً . و « السقب » ـ بفتح السين المهملة و سكون القاف ـ ولد الناقة . قال الأزهري : إذا وضعت الناقة فولدها ساعة تضعه «سليل» قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى فإذا علم فإن كان ذكراً فهو سقب . و « البوّ » ـ بفتح الباء الموحّدة و تشديد الواو ـ جلد الحوار يحشى ثماماً أو تبناً يقرب من أمّ الفصيل لتعطف عليه فتدرّ . و « التحنان» الشوق . و«الأظآر» ـ بالظاء المعجمة ـ جمع الظئر بالكسر ، و هي الناقة العاطفة على ولد غيرها المرضعة له . قوله « تطيف » أي تقاربه و روي «تريع به » أي تسرع الدرّ بمشاهدة البوّ ، و ناقة مرياع سريعة الدرّ . و « الحنين » صوت الطرب من حزن و يكون من فرح أيضاً . قولها « ترتع » أي تأكل و تشرب ما شاءت في خصب وسعة . قولها « ادّكرت » ـ بالدّال المهملة أو الذّال المعجمة ـ افتعال من الذكر و الأصل فيه : اذتكرت ، قلبت التاء دالاً ثمّ الدّال ذالاً أو الذّال دالاً فأدغمت و الدّال المهملة أجود . و « التسجار » ـ بإهمال السين و الراء ـ التحنان من سجر إذا حنّه ، يقال : سجرت الناقة سجراً وسجوراً أي مدّت حنينها . قولها « أحزن » أفعل من الحزن و روي[١] : « بأجزع منّي » قولها« للدّهر إحلاء و إمرار » لأنّه يأتي تارة بالمرار و يجري أخرى على خلافه .

الاعراب: قولها « ما » في « ما أمّ سقب » نافية مشابهة بليس و « عجول » اسمها و خبرها قولها « بأحزن منّي » أي ليست أمّ سقب مع شدّة حزنها بفقد ولدها بأشدّ

(١) ورواية الاغاني : باوجد مني .

حزناً منّي يوماً و إن كانت على تلك الحالات المذكورة . و قولها « على بوّ » في موضع الرفع على الصفة أو في موضع النصب على الحال من « اُمّ سقب » وصحّ لأنّ حرف النفي تدلّ على أنّ العامل فيها معنويّ و « على » للمصاحبة أي مصحوبة مع بوّ . و قولها « تطيف به » في موضع الجرّ لأنّ الجملة صفة لبوّ ، و يجوز في موضعها الرفع فتكون صفة لاُمّ سقب ، و النصب فيكون حالاً . و قولها « قد ساعدتها أظآر » في موضع النصب على الحال . و قولها « ترتع » جملة حاليّة أيضاً فموضعها نصب عليها . و « ما » في قولها « ما رتعت » مصدر زمانيّة . و « حتّى » جارّة عند ابن مالك [١] فمتعلّقها قولها « ترتع » و « إذا » في موضع الجرّ بها و هو قول الأخفش أيضاً . و عند الجمهور « حتّى » في مثل هذا الموضع حرف ابتداء أي حرف يستأنف بعدها الجمل و « إذا » في موضع النصب بشرطها ، و جوابها « فإنّما هي إقبال وإدبار » .

المعنى : تقول : ليست هذه الناقة الّتي تترك الرتع حين ادّكرت و يصدر منه الإقبال و الإدبار ، و لها حنين كحنين و الهة فقدت أليفتها فتخفض صوتها تارة و ترفع اُخرى بأشدّ منّي أو أشدّ جزعاً منّي منذ فارقني أخي صخر .

الاستشهاد به في قولها « هي إقبال و إدبار » بيانه أنّ الإقبال و الإدبار وقعا خبرين للمبتدء و هو « هي » و المصدر لا يحمل على المبتدء حمل هو هو أو حمل هو ذو هو [٢] ، و لابدّ في الحمل الحقيقيّ أن يكون الحمل مواطئاً ؛ فإذا لم يكن حمل المصدر حقيقيّاً كان مجازيّاً و تأويله على أحد وجوه ثلاثة :

أحدها ـ وعليه الاستشهاد به في تفسير سورتي هود ﷺ والرعد [٣] ـ : أن يكون المجاز في الحذف ، و المحذوف المضاف و تقدير الكلام : هي ذات إقبال و ذات إدبار . ثمّ حذف المضاف واُقيم المضاف إليه مقامه فاُعرب بإعرابه .

---

(١) وعدها من حروف الجر في الفيته ايضاً وانظر الاقوال عندابن هشام(حتى) .

(٢) كذا في الاصل ، و المصدر و ان لم يحمل على المبتدء مفهوماً على نحو الهوهوية الاأنه يحمل عليه حمل « ذوهو » كما هو ثاني الوجوه التي يذكرها ، فلعل ما في الاصل تصحيف الكاتب .

(٣) يأتي برقم ١٥٣٦ .

و ثانيها : أن يكون المجاز في الكلمة و المصدر بمعنى الفاعل فالمقصود : هي مقبلة و مدبرة وعليه الاستشهاد بههنا .

و ثالثها : للمبالغة و الإشعار بكثرة صدور هذين الفعلين منها حتّى كأنّها تركّبت و تجسّمت منهما لكثرة صدورهما منها عند تذكّرها ولدها و حنينها إليه ، فالإقبال و الإدبار لها حقيقة من حيث قيامهما بها قيام العرض بالجوهر و ليسا لها من حيث الحمل و الاتّحاد إلّا مجازاً فأقبلت هي و أدبرت حقيقة و هي إقبال وإدبار مجازاً .

٣٩٩-☆(ومنها)☆ :

تَظَلُّ جِيادُهُم نَوحاً عَلَيهِم　　مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَها صُفُونا (١)

« الجياد » - بكسر الجيم - جمع الجواد - بفتحها - يقال : فرس جواد أي رائع . و « الأعنّة » جمع العنان . و « الصفون » - بإهمال الصّاد - جمع الصافن و هذا الجمع قياس في كلّ فاعل كان مصدر فعله على « فعول » كالركوع و السجود يقال : صفن الفرس يصفن صفوناً إذا قام على ثلاث قوائم وطرف الرابع .

الاعراب: قوله «تظلّ» من الأفعال الناقصة يستدعي اسماً مرفوعاً و هو «جيادهم» وخبراً منصوباً و هو « نوحاً عليهم » و فائدته اقتران مضمون الجملة و هو « نوح الجياد عليهم » بجميع النهار مستغرقاً له فكأنّه قال : تكون الجياد نائحات عليهم في جميع أوقات النهار ، و اقترانه بزمانه الآخر المدلول عليه أعني الحال أو الاستقبال فبالصيغة . و قوله « مقلّدة » نصب على الحال و كذلك قوله « صفوناً » و قوله « أعنّتها » رفع بقوله « مقلّدة » لأنّه ناب عن فاعله .

الاستشهاد به في قوله « نوحاً » من حيث إنّه مصدر وقع موقع الصفة فالمعنى : نائحة أو نائحات . و ذلك كما يقال : ماء غور و رجل صوم . و إنّما أفرد و المعنى على الجمع لأنّ المصدر يستوي فيه الإفراد و الجمع ؛ هذا تأويله على أحد الوجوه الّتي ذكرناها قبل البيت و يجوز تأويله على الوجهين الآخرين .

---

(١) البيت من معلقة **عمرو بن كلثوم** ورواية صدره فيها : تركنا الخيل عاكفة عليه ، و تراه عند الشريف المرتضى (١ : ١٠٥ ، ٢٠١) و ترجمنا له (١ : ٣٥) .

٤٠٠-☆(ومنها)☆:

وكيف تواصل من أصبحت خلالته كأبي مرحب

قـائله : النابغة الجعدي*[١] . و روي : كأخي مرحب .

و بعده :

رآك بيث و لم يلتفت * إليك ، و قال : كذا أدؤبي

و مانحني كمناح العلو * ق ؛ ما ير من عرة يضرب

«الخلالة» - بضمّ الخاء المعجمة وفتحها و كسرها لغات ثلاث - المخالّة وهي المودّة والصداقة . و « أبو مرحب » - بالحاء المهملة المفتوحة بعد الرّاء المهملة الساكنة - كنية الظلّ ، و يقال [٢] : كنية عرقوب الّذي قيل : « مواعيد عرقوب » . و قيل : «أبو مرحب» من بني عمّه جفاه في سبب كان احتاج إليه . و لك أن تقول : « أبو مرحب » هو الّذي تقول لك إذ لقيك : أهلاً و مرحباً . أي كيف تواصل من حبّه و ودّه كحبّ الّذي يلقاك فيقول : مرحباً مرحباً و ليس لك عنده غير ذلك ؟ و « البثّ » الحزن . و «الدأب» العادة و الجمع « أدؤب » . و « العلوق » الناقة الّتي ترأم ولد غيرها . قال ابن السكّيت : « ناقة علوق » ترأم بأنفها و تمنع درّها . و يقال « ما تحني مناح العلوق » لمن يرائي و ينافق فيعطي من نفسه في الظاهر غير ما في ما قلبه . قوله « عرّة يضرب » أي يضرب على كلّ حال . و روي : «من علّة » . و « العرّة » مايعتري من الجنون[٣] . و الحقّ أنّ المعنى : يضرب إن رأى علّة ؛ لأنّ اللّام من « ير » محذوف ، و القوافي مجرورة فكلمة « ما » شرطيّة لكن زيادة « من » تدلّ على أنّها نافية و حسن المعنى على النفي .

الاعراب: قوله « كيف » للاستفهام معناه على أيّ حال ، و هل كان اسماً أو ظرفاً فيه خلاف بين الأخفش و سيبويه ، و موضعه نصب على الحال و العامل فيها «تواصل» .

---

(١) ترجمنا له (١ : ١٤٥) حيث ذكر البيت بشرح يسير ، و نزيد عليه ان الشاهد له عند سيبويه (١ : ١١٠) والشريف المرتضى (١ : ٢٠٢) و برواية : وكيف يصاحب في مجالس ثعلب : ٦١ .

(٢) وقد ذكر تفصيل الاقوال في (١ : ١٤٥) متناً وذيلا ، راجعه .

(٣) والعرة ايضاً : الاصابة بمكروه ، و هو المراد هنا .

الاستشهاد به في قوله «كأبي مرحب» فإنّه على حذف المضاف و التقدير: كخلالة أبي مرحب.

٤٠١-☼(ومنها)☼:

وَ قَدْ خِفْتُ حَتّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعِلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلِ

مرّ قبل (١).

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله إذ المراد: على مخافة وعل.

٤٠٢-☼(ومنها)☼:

إلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَ ابْنِ الْهُمَامِ وَ لَيْثَ الْكَتِيبَةِ فِي الْمُزْدَحَمْ

وَ ذَا الرَّأْيِ حِينَ تُغَمُّ الْأُمُورُ بِذَاتِ الصَّلِيلِ وَ ذَاتِ اللُّجُمْ

مرّ قبل (٢).

٤٠٣-☼(ومنها)☼:

فَلَيْتَ الَّتِي فِيهَا النُّجُومُ تَوَاضَعَتْ عَلَى كُلِّ غَثٍّ مِنْهُمُ وَ سَمِينِ

غُيُوثُ الْجَبَا فِي كُلِّ مَحْلٍ وَ لَزْبَةٍ أُسُودُ الشَّرَى يَحْمِينَ كُلَّ عَرِينِ

«الغثّ» المهزول. و«الغيث» المطر، و الجمع «غيوث». و «الجبا» - بفتح الجيم مقصوراً - الحوض و محفر البئر و شفتها. و «المحل» الجدب و هو انقطاع المطر و يبس الأرض من الكلاء. و «اللّزبة» - بفتح اللاّم وسكون الزاي المعجمة - الشدّة و القحط.

(١) انظر ص ١١٥ من هذا الجزء.

(٢) راجع الجزء الاول ص ٣٨ و البيت الاول في حياة الحيوان (٢: ٢٥٠، القرم) ايضاً.

(٣) التبيان بلاعزو عندالمرتضى (٢: ٢٠٦) والفراء (١: ١٠٦) برواية: غيوث الحيا - بالحاء المهملةوالياء المثناة من تحت - والحيا مقصوراً: المطر.

و « الشرى » - بفتح الشين المعجمة - طريق في سلمى كثير الأسد [١] . و « العرين » مأوى الأسد الذي يألفه .

الاستشهاد بهما كالاستشهاد بما قبلهما فإنه نصب «غيوث الحيا» و«أسود الشرى» على المدح .

٢٠٤-☆(ومنها)☆ :

سقوني الخمر ثم تكنفوني ☆ عداة الله من كذب وزور(٢)

قائله : عروة بن الورد العبسي [٣] و روي [٤] : سقوني النس .

وقبله :

أرقت و صحبتي بمضيق عمق ☆ لبرق من تهامة مستطير

و بعده وهو « فقالوا ما تشاء فقلت ألهو » من شواهد تفسير سورة الكهف [٥] .

---

(١) في معجم ما استعجم (٢ : ٧٨٥) عن اليزيدي : طريق في بلاد بني سليم ، قال : وقال الاصمعي : الشرى ارض و هي مأسدة ، و يدلك على ان هذا الموضع في شق اليمن قول نصيب :

يمانية اقصى بلاد تحلها ☆ اذا أول الوسمي جادت اوائله

جنوب الشرى من صائف أو محلها ☆ جنوب الجبيل رهوه فسوائله

(٢) روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) من شعراء الجاهلية و فرسانها و صعاليكها المعدودين الاجواد ، كان يلقب عروة الصعاليك لجمعه اياهم وقيامه بامرهم ، اولشعر قاله . الشعراء (٢ : ٦٥٧) الاغاني (٢ : ١٨٤) اللآلي (٢: ٨٢٣) الخزانة(٤ : ١٩٤) و انظر المزهر (١ : ١٦١) والبيت من قصيدة في ديوانه من خمسة دواوين : ٩٠ و كثير منها في الاغاني (٢ : ١٦٩ ، ١٨٥) و بهذه الرواية عند سيبويه (١ : ٢٥٢) والرماني : ١٩٨ والمبرد (٢ : ٤٠) و الشريف المرتضى (١ : ٢٠٦) .

(٤) هي رواية اللسان (نسأ) ومجالس ثعلب : ٤١٧ .

(٥) يأتي برقم ١٨٠٦ ذيل الآية ٧٧ .

«العمق» موضع[1]، وكذلك «تهامة»[2]. و«المستطير» المنتشر. و«النسء» - بالنون المفتوحة والسين المهملة الساكنة والهمزة - اللبن المذوق بالماء يقال: نسأت اللبن أي خلطته بماء. قيل للّبن: نسيء؛ لأنّ الماء زيادة فيه. وأنشده ابن الأعرابي[3] «سقوني النسي» بغير همز. قال الأزهري: هو كلّ ما نسي العقل، وهو من اللبن حليب يصبّ عليه ماء. قوله «تكنّفوني» أي أحاطوا بي. و«الزور» - بضمّ الزّاي المعجمة - الكذب.

الاعراب: قوله «من كذب» أي من أجل كذب. وقوله «عداة الله» اعتراض.

الاستشهاد به في قوله «عداة الله» من حيث إنّه نصبه على الذمّ والشتم؛ وإنّما شتمهم بشيء قد استقرّ عند المخاطبين. ولك أن ترفعه على الابتداء، مضمر في نفسك شيئاً لو أظهرته لم يكن ما بعده إلّا رفعاً.

٤٠٥-☆(ومنها)☆:

هُمُ الملوكُ وأولادُ الملوكِ لهم　　والآخذون بهِ والسّاسَةُ الأُوَلُ(٤)

قـائله: القطامي[5]. وفي بعض النسخ[6]: وأبناء الملوك. وهو من

(١) بدون الالف واللام، واد من اودية طائف، وموضع ماء قرب المدينة من بلاد مزينة. المراصد (٢: ٩٦١) ومعجم مااستعجم (٣: ٩٦٧) و هو اسم لغيرهما ايضاً.

(٢) قد مضى رسمه فى الجزء الاول ص ٢٨٥.

(٣) تحقيق قوله وغيره من الاقوال فى اللسان (نسأ).

(٤) التبيان: ذيل الآية.

(٥) سبقت ترجمته (١: ٢٤) والقصيدة فى الجمهرة ط الرحمانية: ٣١٦ والديوان ط برلين: ٢، و خبر المدح و بعض القصيدة فى الاغانى (٢٠: ١١٩، ١٣١) و شواهد الكشاف: ٢٤٩ و نقل البغدادى فى الخزانة (١: ٣٩٣) عن بعض علماء الشعر ان أحسن الناس ابداعاً فى الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول: «الاعم صباحاً ايها الطلل البالى» و فى الاسلام القطامى حيث يقول: «انا محيوك فاسلم أيها الطلل» وفى المولدين بشار حيث يقول: «أبى طلل بالجزع ان يتكلما».

(٦) و كذا فى معانى القرآن (١: ١٠٤) و امالى المرتضى (١: ٢٠٣) و شواهد الكشاف.

قصيدة يمدح بها عبد الواحدبن سليم بن عبد الملك بن مروان .

و أوّل القصيدة و هو قوله « إنّا محيّوك فاسلم أيّها الطلل » من شواهد تفسير سورة النساء [١] .

و قبله :

فلاهم صالحوا من يبتغي عنتي * ولاهم كدروا الخير الّذي فعلوا

«العنت» الإثم و الوقوع في أمر شاقّ .

الاعراب: « هم الملوك » مبتدء و خبر ؛ و « الساسة الأول » خبر بعد خبر و ما بين الخبرين اعتراض .

الاستشهاد به في قوله « به » من حيث إنّه كنّى بالضمير المجرور عن الملك غير المذكور المدلول عليه بلفظ الملوك .

٤٠٦-٥(ومنها)٥ :

كُتِبَ القتلُ و القتالُ علينا وعلى الغانياتِ جرُّ الذيولِ(٢)

و روي : على المحصنات .

أرسل [٣] مصعب بن الزبير إلى امرأتي المختار بعد ما حمل إليه رأسه فقال لهما : ما تقولان في المختار ؟ فقالت اُمّ ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاريّة : أقول ما تقولون فيه فخلّي سبيلها . و قالت عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصاريّة : أقول : كان عبداًمؤمناً

(١) تراه برقم٦٩٢ ذيل الآية٢٥ .

(٢) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية ، والابيات باختلاف الروايات لعمر بن ابى ربيعة فى ديوانه : ٤٩٠ و الاغانى (٨ : ١٣٣) و الكامل (٢ : ١٥٤) و اولها له فى اللسان(عطبل) وأنشد ثالثها عبدالله بن الزبير يوم اصيب حتى بقي وحده فقالت له امرأته : الا أخرج فاقاتل معك ؟ ذكره فى اللآلى (١ : ١٦٥) و شرح النهج (١ : ٤٠٤) وانظر الطبرى و المروج .

(٣) انظر التاريخين والاغانى والكامل .

محبساً لله و رسوله و أهل بيت رسوله محمد صلى الله عليه و آله فإن كنتم قتلتموه فإنكم لن تبقوا من بعده إلّا قليلاً . فغضب مصعب وأمر بها فقتلت فقال بعضهم في ذلك :

إنّ من أعجب العجائب عندي * قتل بيضاء حرّة عُطبول

و روي : من أكبر الكبائر .

قتلت هكذا على غير جرم * آه ! لله درّها من قتيل

كتب القتل و القتال علينا * وعلى المحصنات جرّ الذيول

« العطبول » ـ بضمّ العين و سكون الطاء المهملتين ـ المرأة الفتيّة الممتلئة الطويلة العنق . و «الغانيات» ـ بالغين المعجمة ـ الجواري اللاتي غنين بأزواجهنّ أو بحسنهنّ و جمالهنّ ، الواحدة «غانية» .

الاستشهاد به في قوله « كتب» فإنّه بمعنى فرض مأخوذ من الكتابة للخطّ الدّال على معنى .

٤٠٧ـ (ومنها) :

أبلغ أبا مسمع عنّي مغلغلة * وفي العتاب حياة بين أقوام(١)

قائله : عصام بن عبيدالله الزمانيّ (٢) .

و بعده :

أدخلت قبلي قوماً لم يكن لهم * في الحقّ أن يدخلوا الأبواب قدّامي

لو عدّ قبر و قبر كنت أكرمهم * ميتاً و أبعدهم من منزل الذام

فقد جعلت إذا ما حاجتي نزلت * بباب دارك أدلو ها بأقوام

قوله « مغلغلة » ـ بالغينين المعجمتين ـ أي رسالة تغلغلها إلى صاحبها ، و هو من قولهم : تغلغل الماء إذا دخل بين الأشجار وغلغلته أنا . و قال الدّريديّ (٣) : « الغلغلة »

---

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) من بني زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، و كان يناقض يحيى بن ابي حفصة مولى مروان بن الحكم . ترجم له وذكر الابيات المرزباني : ٢٧٠ .

(٣) هو ابوبكر محمد بن الحسن بن دريد صاحب الاشتقاق والجمهرة .

دخول الشيء في الشيء . و قال الخليل : « الغلغلة » سرعة السير يقال : تغلغلوا و مضوا ، و رسالة مغلغلة محمولة من بلد إلى بلد . و « الذام » - بالذال المعجمة - العيب كالذمّ يقال : ذامه يذيمه كما يقال : ذمّه يذمّه ، و حيث يحصل العيب يحصل الذمّ أظهر أو لم يظهر . قوله « فقد جعلت» يريد طفقت و أقبلت يقال : جعل يفعل كذا . قوله «أدلوها» من دلوت الدلو إذا أخرجتها ، يريد إذا احتجت إليك في بعض الحوائج أتسبّب بغيري في التنجّز والاستسعاف .

الاعراب: « في العتاب حياة » جملة معترضة . و قوله « أدخلت » بيان للرّسالة . و « بين » ظرف للعتاب . و قوله « لو عدّ قبر و قبر » في الأصل لو عدّت القبور قبراً قبراً . على منهاج قولهم : بعت الشاء شاة و شاة[1] ، وصمت رمضان يوماً يوماً . حذف القبور ورفع قبراً على أن يقوم مقام الفاعل ، فلمّا رفعه وأزاله عن سنن الحال ردّ حرف العطف لأنّه من مواضع العطف لكنّهم اتّسعوا في الحال بعلم المخاطب .

قال سيبويه : إنّ الغالب على هذا الباب كلّه انتصابه من إحدى الجهتين : الحال أو الظرف ، لأنّ الاتّساع منهم على هذا الحدّ والجواز لم يكن إلّا فيهما فالظرف كقوله : لقيت يوم وصباح مساء وما يجانسهما . قال : والافراد في هذا الباب لا يجوز ؛ حماية على المعنى الّذي يتضمّنه التكرار .

المعنى : في العتاب حياة لأنّهم ماداموا يتعاتبون فإنّ نيّاتهم تعاود الصلاح و تراجعه ، و إذا ارتفع العتاب من بينهم فطوت صدورهم على الضغائن فهاجت الحميّات و انتجت من سوء عقائدهم البليّات . ثمّ بيّن الرّسالة فقال : قدّمت عليّ في الدّخول إذا وردنا الأبواب من لم يكن من حقّهم التقدّم لأنّهم إذا عدّ أسلافهم كنت أكرمهم آباءً و أشرفهم بيوتاً .

الاستشهاد به في قوله «في العتاب حياة» من حيث إنّه أخذ فيه حسن التأليف لكنّه أخذه من قوله تعالى «في القصاص حياة» وبينهما بون بعيد لأنّ بينه وبين الآية ما بين أعلى الطبقة وأدناها ، وأوّل ما في الآية الاستدعاء إلى العدل وفي ذلك إلى العتاب ، وفي الآية

---

(١) انظر فيه كتاب سيبويه (١ : ١٩٦) .

بيان عجيب وفي ذلك إبهام .

٤٠٨-✿(ومنها)✿ :

إنّي امرؤٌ منعت أرومةُ عامرٍ ضيمي وقد جنفت عليّ خصومُ(١)

قائله : لبيد بن ربيعة العامري (٢) .

و قبله يذكر في شرح شواهد تفسير سورة الرعد عند قوله «حتّى تهجّر في الرّواح وهاجه» إن شاء الله تعالى (٣) .

و بعده :

منها خُويّ و الذهاب وقبله ✿ يوم ببرقة رحرحان كريم

«الأرومة» - بفتح الهمزة وتضمّ وضمّ الراء المهملة - الأصل . و «عامر» قبيلة(٤) . و «الضيم» - بفتح الضاد المعجمة وسكون الياء المثنّاة التحتيّة - الظلم . و «خويّ» بلفظ تصغير «خوّ» والخاء معجمة - واد يفرغ من فلج من وراء حفر أبي موسى (٥) . و«يوم خويّ» يوم بني تميم و بكر بن وائل (٦) . و «الذّهاب» - بضمّ الذّال المعجمة وآخره باء موحّدة - قال صاحب المعجم : قرأت بخطّ أبي نباتة السعديّ الشاعر في شعر لبيد

(١) فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٢٢) وانظر ديوانه ط فينا : ١٠٤.

(٣) يأتي برقم ١٥٣٥ ذيل الآية ١١ .

(٤) بطن من هوازن من قيس عيلان من العدنانية ، وهم : بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان . كانوا بنجد ثم نزلوا ناحية من الطائف ، وقعت بينهم و بين غيرهم حروب عديدة و ايام اشهرها يوم النسار وفد وفدهم على رسول الله (ص) بعد تبوك . معجم قبائل العرب : ٧٠٨ .

(٥) فيه خلط ، والذى في المراصد (١ :٤٩٣) أنه : موضع به يوم للعرب ، وقيل : هو واد من وراء حفر أبى موسى ، وقيل : واد يفرغ فى فلج ، وقال البكرى (٢ : ٥٢٠): وقد قيل : ان خوياً والنسار موضع واحد .

(٦) انظر المراصد ومعجم مااستعجم ، ومجمع الامثال (٢ : ٤٠٧) .

بكسر الذّال ، و الضمّ أكثر [١] ، و هو غائط من أرض بني الحارث بن كعب أغار عليهم فيه عامر بن الطفيل و على أخلافهم من اليمن . و « برقة » - بضمّ الباء الموحّدة وسكون الرّاء المهملة - موضع كان فيه يوم من أيّام العرب [٢] . و « رحرحان » - براءين مهملتين و حاءين مهملتين - اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات . و قيل : هو لغطفان و كان فيه يومان أشهرهما الثاني و هو يوم لبني عامر بن صعصعة على بني تميم [٣] .

الاستشهاد به في قوله « جنفت » فانّه من الجنف - بفتح الجيم و النّون - و هو الجور و الميل عن الحقّ . و روي [٤] « حنقت » - بالحاء المهملة و النون و القاف - و « الحنق » الغيظ .

٤٠٩-☆(ومنها)☆ :

أعمى إذا ما جارتي خرجت ... حتى يواري جارتي الخدر

و يصمّ عمّا كان بينهما ... سمعي و ما بي غيره وقر

من قبل [٥] .

(١) نقل البكرى (٢ : ٦١٦) الكسر عن كتاب اسماعيل بن القاسم و الضم عن نص ابراهيم بن السرى ، و انظر المراصد (٢ : ٥٩٠) . و لم ينقل الميداني (٢ : ٤٠٩) الضم ، واستبدل به الفتح .

(٢) البرقة : الارض ذات الحجارة المختلفة ، وجمعها برق - بضم الباء و فتح الراء - و انهى البكرى (١ : ٢٤١) البرق الى خمس وعشرين وزاد عليها كثيراً ياقوت في معجمه والزبيدي في تاج العروس .

(٣) كذافي المراصد (٢ : ٦٠٩) و انظر معجم البكرى (٢: ٦٤٤) ومجمع الامثال (٢ : ٣٩٨) والعمدة (٢ : ٢٠٩) والاغانى (٤ : ١٣٢ ، ١٣٤ و ١٠ : ١٩ ، ٢٥ ، ٣١) .

(٤) هي رواية ياقوت .

(٥) في الجزء الاول : ١٤٧ والبيتان لمسكين الدارمي و كأنه أخذهما من حاتم الطائي (الاغاني ١٦ : ١٠١) .←

الاستشهاد بهما هنا في قوله «بينهما» من حيث إنّه كنّى عنها و عن زوجها . وقد ذكرها وحدها كما ذكرنا هناك .

٤١٠-☆(ومنها)☆ :

خيلٌ صِيامٌ و خيلٌ غيرُ صائمةٍ ☆ تحتَ العَجاجِ و أُخرى تعلُكُ اللُّجُما (١)

قائلـه : النابغة الذبياني (٢) .

و قبله :

و غارة ذات أطفال ململمة ☆ شعواء يعتسف الصحراء والأكما

قوله « ذات أطفال » أي تُزلِق الخيلُ فيها أولادها . و يروى : « ذات أظفار » أي ذات سلاح «ململمة» مجتمعة . قال ابن قتيبة : و « غارة شعواء » متفرّقة . و « العجاج » - بفتح العين المهملة - الغبار . و «العلك» اللوك ، وعلك الفرس اللّجام يعلكه أي لاكه في فيه .

المعنى : خيل قيام ليست على قتال و خيل غير قيام أي في قتال و اُخرى تعلك اللّجم أي قد هيّئت للقتال . قال ثعلب (٣) : قلت لابن الأعرابي « الصائمة» الّتي لاتصهل فما هذه الأخرى ؟ قال : الّتي تعلك اللّجم في الكمين .

الاستشهاد به في قوله « صيام » فإنّه جمع « الصائمة » و هي القائمة على غير اعتلاف يقال : صام الفرس صوماً إذا قام على غير اعتلاف .

← و ما ضرجاراً يا ابنة القوم فاعلمي ☆ يجاورني الا يكون له ستر

بعيني عن جارات قومي غفلة ☆ وفي السمع مني عن حديثهم و قر

(١) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٥٦) والبيت له في اللسان (علك) .

(٣) في الاصل : تغلب وهو تصحيف الكاتب .

٤١١-☆(ومنها)☆ :

فدعها وسلِّ الهمَّ عنك بجسرةٍ * ذمولٍ إذا صام النهار وهجرا

قاله : امرؤ القيس [١] . وقبله يذكر في شرح شواهد تفسير سورة الحديد عند قوله « ولمّا بدا حوران والآل دونه » إن شاء الله تعالى [٢] .

وبعده :

تقطّع غيطاناً كأنّ متونها * إذا أظهرت تُكسى مُلاءً منشّراً

بعيدة بين المنكبين كأنّما * ترى عند مجرى الضفر هِرّاً مشجّراً

تطاير ظِرّان الحصى بمناسم * صلاب العُجى ملثومها غير أمعرا

كأنّ الحصى من خلفها وأمامها * إذا نجلته رجلها حذف أعسرا

وبعدها وهو قوله « كأنّ صليل المروحين تطيره » من شواهد تفسير سورة الرحمن [٣] .

قوله « دعها » أي اتركها . وروي [٤] : « فدع ذا » أي اترك ما ذكرت . قوله « سلّ الهمّ » أي انسه وأزله يقال : سلاه يسلوه إذا نسيه ، وأسلاه عنه وسلاّه تسلية إذا أنساه . و « الجسرة » ـ بفتح الجيم وسكون السين المهملة ـ الناقة البسيطة . وفي القاموس : ناقة جسرة أي ماضية . و « الذمول » ـ بفتح الذّال المعجمة ـ من الذميل وهو السير اللّيّن يقال : ذمل يذمُل ويذمِل ذملاً وذمولاً وذميلاً وذملاناً ، وناقة ذمول من ذمل . وقيل : الذمول الّتي أمنت العثار . و « الهاجرة » نصف النّهار عند اشتداد الحرّ ، ومنه هجر النّهار . و « الغيطان » ـ بكسر الغين المعجمة ـ المواضع المنخفضة ، الواحد : غائط . قوله « متونها » أي ظهورها . قوله « أظهرت » أي دخلت في وقت الظهر . قوله « تكسى » أي تلبس . والملاءة : الرّيطة والجمع « مُلاء » . و « المنشّر » المنثور [٥] . و « المنكبان »

(١) ترجمناله (١ : ٦٣) وخرجنا القصيدة (١ : ٢٥٠) وانظر القصائد : ٤٣ .

(٢) يأتي برقم ٢٥٥٧ ذيل الآية ١٤ .

(٣) يأتي برقم ٢٥٢٤ ذيل الآية ٧٧ .

(٤) وهي رواية القصائد .

(٥) رواية القصائد : المنشر ـ بالشين ـ وهو الصواب .

الكتفان . في القاموس : « المنكب » مجتمع رأس الكتف و العضد . و « المجرى » - بفتح الميم- و«الضفر» - بفتح الضّاد المعجمة وسكون الفاء - الحزام . «والهرّ» القطّ . و«المدبّر» المربوط . و « الظرّان » - بكسر الظاء المعجمة و تشديد الرّاء المهملة - جمع الظرّ ، و هو الحجر الصلب . في القاموس : « الظرّ » الحجر أو المدوّر المحدّد منه . و «المناسم» الأخفاف . و « العجى » - بالعين المهملة - العصب . قوله «ملثومها» أي ما أصابت الأرض عليه . و « الأمعر » - بالعين و الرّاء المهملتين - الخفّ الّذي ذهب شعره و وبره . و « النجل » - بالنون و الجيم - الرمي كالحذف . و «الأعسر» الّذي يعمل بالشمال .

الاعراب: قوله « إذا » ظرف لذمول ، وتعليقها بالفعل يستلزم الفصل بالأجنبيّ بين الموصوف و صفته .

الاستشهاد به في قوله «صام النّهار» فإنّه أراد به : انتصف النّهار .

٤١٣-☆(ومنها)☆ : سَفْرَ الشَّمالِ الزَّبرَجِ المُزَبْرَجا(١)

قائله : العجّاج ذكر حرباً فقال :

إنّا إذا مذكي الحروب أرّجا * و نجنجت بالخوف من تنجنجا(٢)

و لبست للشرّ جلّاً أخرجا * و لم تعوّج رحم من تعوّجا

وأغشت الناس الضّجاج الأضججا * و صاح خاشي شرّها و هجهجا

و كان ما اهتضّ الجحاف بهرجا * و حين يبعثن الرياغ رهجا

سفر الشمال الزبرج المزبرجا

قوله «مذكي الحروب» من ذكت النار إذا اشتعلت وأذكاها . و التأريج : التهييج ، و أرّج الحرب : أشعلها . «النجنجة» - بالنونين و الجيمين - الترديد يقال : نجنج أمره إذا همّ به ولم يعزم عليه . و «الأخرج» - بالخاء المعجمة و الرّاء المهملة و الجيم - الّذي فيه سواد وبياض ، يريد أنّها جاءت مشهورة . قال الجوهري(٣) : أي لبست الحروب جلّاً فيه

---

(١) التبيان : ذيل الآية ، و ترجمنا للعجاج (١ : ٢١) والشاهد له في اللسان (زبرج) وشرح ذيل الامالي : ٦ من قصيدة يصف بها حماراً (الكامل ١ : ١٦٧) .

(٢) في اللسان (ارج) : مدعى الحروب .

(٣) راجع صحاحه مادة (خرج) ورواية اللسان : ثوبا أخرجا .

بياض و حمرة من لطخ الدّم أي شهرت وعرفت كشهرة الأبلق ولكنّها أغشته الضجاج. و «الضجاج الأضجج» كالليل الأليل يقال : ضجّ القوم ضجاجاً . قال أبو عبيدة : يقال : أضجّ القوم إضجاجاً إذا جلّبوا وصاحوا، فإذا جزعوا من شيء وغلبوا قيل : ضجّوا . في القاموس «هجهج» - بالسكون - زجر الغنم و غلط الجوهريّ في بنائه على الفتح ، و إنّما حرّكه الشاعر ضرورة[1] و«هجهجت بالسبع » أي صحت به وزجرته ليكفّ. قوله « احتضّ » - بالضاد المعجمة - أي كسر . و « الجحاف » - بالكسر - المجاحفة في الحرب أي القتال فيها . و قوله « بهرج » أي بطل . يقول : ما أُصيب فيها بطل ليس فيها عدوى ولاسلطان . قال الجوهريّ : « البهرج » الباطل فجعله اسماً في البيت . و «الرياغ» الغبار و التراب أي حين الخيل يثرن الغبار و التّراب . و « الرّهج » الغبار و السحاب بلاماء ، أي يثرن الغبار كالسحاب . و « الشمال » من الرّياح معروفة . و « الزبرج » - بالزّاي المعجمة المكسورة والباء الموحّدة الساكنة والرّاء المهملة المكسورة والجيم - السحاب الرقيق فيه حمرة . و «الزبرج» الزينة ، وزبرج مزبرج : مزيّن .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالسفر الكشف و منه سمّي السفر سفراً ؛ لأنّه يظهر به مالايظهر إلّا به و ينكشف من أخلاق الناس مالاينكشف إلّا به .

٤١٣-☆(ومنها)☆ :

فكملت مائة فيها حمامتها ... وأسرعت حسبة في ذلك العدد

مرّ قبيل[2] عند قوله « يحفّه جانبا نيق وتتبعه » .

تذييل : قال المفسّر رحمه الله : فالشهر ينتصب على أنّه ظرف لاعلى أنّه مفعول به به لأنّه لوكان مفعولاً به للزم الصيام المسافر كما يلزم المقيم من حيث إن المسافر يشهد الشهر شهادة المقيم ، فلمّا لم يلزم المسافر علمنا أنّ معناه فمن شهد منكم المصر في الشهر ولايكون مفعولاً به كما لو قلت : أحييت شهر رمضان ، يكون مفعولاً به .

(١) الى هنا من القاموس مادة(هجهج) .

(٢) في هذا الجزء ص ١٢٠ برقم ٣٩٣ .

قلت : دليله مردود ؛ بأنّه لو تمّ للزم الصيام بما ذكره المريض لأنّه يشهد المصر في الشهر شهادة السليم فلمّا لم يلزم المريض من قوله تعالى: « فمن كان منكم مريضاً » لم يلزم المسافر أيضاً من قوله تعالى «أو على سفر» ولمّا لم يلزم المسافر لزم أن ينتصب الشهر على أنّه مفعول به .

٤١٤-☆(ومنها)☆ :

بادت وغيّر آيهنّ مع البلى ... الّا رواكد جمرهنّ هباء(١)

و مشجّج أمّا سواء قذاله ... فبدا و غيّب ساره المعزاء

« بادت » أي بليت لقوله «مع البلى» و قيل : هلكت . و في القاموس « باد » ذهب و انقطع . و « الرواكد » - بإهمال الرّاء و الدّال - أحجار الأثفية ، سمّيت « رواكد» لثبوتها يقال : ركد يركد ركوداً إذا سكن و ثبت فكلّ راكد في مكان ثابت . و «الهباء» -بفتح الهاء- الّذي صار كالتراب المدقّق الّذي تسفيه الرياح . يريد أنّ ماكان جمراً وقت الاتّقاد صار هباء . في القاموس : « الهباء » الغبار أو شبه الدخان و دقاق التراب ساطعة و منثورة على وجه الأرض . « المشجّج » - بضمّ الميم و فتح الشين المعجمة والجيم الاُولى مشدّدة - من شجّ رأسه إذا كسره و التشديد للمبالغة ، و المراد به هنا الوتد سمّي بذلك لأنّه يضرب رأسه إذا وتدوه فإذا أرادوا التطنيب في موضع آخر قلعوه و وتدوه ، فهو في كلّ موضع يضرب رأسه . و « القذال » - بفتح القاف و تخفيف الذال المعجمة - جماع مؤخّر الرأس . قوله « غيّب ساره » أي بقيّته لأنّ الرّيح سفت عليه التراب و المعزاء فغيّبته . و « المعزاء » - بالعين المهملة و الزّاي المعجمة - تأنيث الأمعز ، و هو الحزن الغليظ من الأماكن من المعز محرّكة و هو الصلابة يقال : مكان أمعز و أرض معزاء ، و المراد به هنا الحصى الصغار . قال شارح شواهد الكشّاف(٢) : « الأمعز » مكان يخالط

(١) التبيان : ذيل الاية ، الكشاف (الواقعة : ٢٢) والبيتان من شواهد سيبويه (١ :٨٨)و التوجيه : ٢٨ والخزانة (٢ :٣٤٨) وثانيهما في اللسان والاساس (شجج) وعزاهما الاستاذ عبد المنعم خفاجى فى شواهد الكتاب الى **الشماخ** او **ذى الرمة** .

(٢) راجعه ص ١٤

ترابه حجارة أو حصى و إذا حمل على الأرض أو البقعة قيل : المعزاء .

الاعراب: قوله « بادت» جملة فعليّة و فاعل الفعل يعود إلى ما يصفها من الدّيار أو المنازل أي بادت الدّيار أو المنازل . و قوله « غيّر» عطف على « بادت » و فيه ضمير المطر أو الإعصار أو غيرهما ممّا يعفر الدّيار .

المعنى : بليت الأخبية و درست المنازل و ذهبت آثارهما فما بقي منها إلّا الرّواكد ، أي الّذي بقي منها رواكد صارت جمرهنّ رماداً مختلطاً منثوراً على وجه الأرض و وتد مكسور الرأس ظهر منه قذاله و غيّب سائره التراب والحصى الصغار .

الاستشهاد بهما في قوله « و مشجّج » من حيث إنّه رفعه و هو معطوف على منصوب قبله أعني « رواكد » حملاً على المعنى لأنّه لمّا قال : غيّر آيهنّ مع البلى إلّا رواكد دلّ ذلك على أنّ المراد بها رواكد فحمل قوله « مشجّج » عليه فرفعه فكأنّه قال : بها رواكد ومشجّج .

۴۱۵-☆**(ومنها)**☆ **:**

وداعٍ دعا : يا من يجيب إلى النّدى ولم يستجبه عند ذاك مجيبٌ(۱)

قـائله : كعب بن سعد الغنوي(۲) يرثي أخاه أبا المغوار . وروي : هل من مجيب .

(۱) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(۲) شاعر اسلامي ، و هو احد بني سالم بن عبيد بن سعد بن كعب جلان بن غنم ابن غنى ، ويقال له كعب الامثال لكثرة ما في شعره من الامثال . معجم المرزباني : ۳۴۱ اللآلي (۲: ۷۷۱) وعنه خزانة الادب (۳ : ۶۲۱) والقصيدة احدى مراثي العرب المشهورة وقال الاصمعي (الموشح : ۸۱) : ليس مثلها في الدنيا ، وهي طويلة ذكرت في الجمهرة لمحمد بن كعب الغنوي خطأ ، و هي الاصمعية (الرقم ۲۵ - ۲۶) معزوة بعضها لرجل مجهول يسمى غريفة بن مسافع العبسي ، و تراها بطولها لكعب في امالي القالي (۲ : ۱۴۵ - ۱۴۷) و اكثر من ۳۰ بيتاً منها مشروحة في الخزانة (۴ : ۳۷۰ - ۳۷۵) وبعضها عند المرزباني والعيني (۳ : ۲۴۷) وشواهد المغني : ۲۳۶ والحيوان (۳ : ۵۶) والبكري (۲ : ۷۷۱ و غيره) . و الشاهد عند المرتضى (۱ : ۶۰۴) و شرح الحماسة (۴ : ۱۵۶۰) وعجزه في ادب الكاتب : ۱۹ .

و هو من قصيدة يذكر أوائلها بعد عندقوله « فإن تكن الأيّام أحسنّ مرّة » إن شاء الله تعالى [1] .

و بعده :

فقلت: ادع أخرى وارفع الصوت مرّة * لعلّ أبي المغوار منك قريب
يجيب الندى يا أمّ عمرو ضجيعه * إذا لم يكن في المنقيات حلوب

و روي : [2] و ارفع الصوت دعوة .

« أبو المغوار » ـ بكسر الميم و سكون الغين المعجمة ـ كينة رجل ، و رجل مغوار و مغاور أي مقاتل . و « المنقيات » من أنقت الإبل إذا سمنت و صار فيها نقي ، الواحدة المنقية . و « الحلوب » ما يحلب .

الاعراب: قوله « داع » مجرور بالواو لأنّها بمعنى ربّ أو بربّ مقدّرة بعدها فالواو عاطفة و المعطوف عليه مقدّر . و قوله « دعا » صفة الداع . و قوله « إلى الندى » يتعلّق بقوله « يجيب » و « إلى » بمعنى اللاّم أو بمعنى « في » أي من يجيب للجود أوفي الجود ، و المعنى : من يعطيني . و يجوز أن يكون يجيب متضمّناً لمعنى المبادرة و لذا تعدّى بإلى أي يبادر إلى الندى مجيباً .

والأصل في لم يستجب « يستجوب » على مثال يستخرج ، نقلت كسرة الواو إلى ما قبلها لثقلها عليها ثمّ قلبت الواو ياء لتكون من جنس حركة ما قبلها فصار « يستجيب» و دخلت عليه « لم » الجازمة فعملت فيه لفظاً و معنىً ، أمّا عملها لفظاً فبأن جعلت آخر الفعل مجزوماً فعند ذلك التقى ساكنان فحذف الياء لذلك . و أمّا عملها معنى فعلى وجهين : أحدهما أنّها قلبت المضارع ماضياً و ثانيهما أنّها جعلت المثبت منفيّاً . و الفرق بين « لم » و « لمّا » أنّ منفيّ « لمّا » متوقّع الحصول بخلاف منفيّ «لم» . ثمّ الشايع في تعدية استجاب إلى الدّاعي أن يتعدّى إليه باللاّم فيقال : « استجاب له » و قد يقال : « استجابه » بمعنى « أجابه » و منه قوله « لم يستجبه » و أما تعديته إلى الدعاء

(١) تراه برقم ٥٠٢ ذيل الآية ٢٥٧ من هذه السورة .

(٢) هي رواية المراجع .

فالشائع فيها تعديته بدون اللام يقال : استجاب الله دعاءه ؛ و لذا قيل : إنّ المضاف فيه محذوف و التقدير : لم يستجب دعاءه .

و قوله « لعلّ » حرف جرّ هنا و « أبي المغوار » مجرور بها و « قريب » مرفوع بها . و استشكل بأنّه لم يثبت أن يعمل حرف عامل عمل الحروف و الأفعال ؛ لأنّ جرّها عمل مختصّ بالحرف و رفعها لمشابهتها الأفعال على أنّ الجارّ لابدّ له من متعلّق ولا متعلّق لها هنا لفظاً ولا تقديراً . وحل الإشكال[1] على رواية فتح اللام الأخيرة منها بأنّها من الحروف المشبّهة بالفعل و اسمها ضمير شأن مقدّر ، و « أبي المغوار » مجرور بلام مقدّرة حذفت لتوالي اللامات ، و قوله « قريب » صفة لجواب مقدّر حذف تخفيفاً . و التقدير : لعلّه لأبي المغوار منك جواب قريب . و جاز أن يقال : ثاني لامي « لعلّ » محذوف و اللام المفتوحة جارّة « أبي المغوار » إذ نقل من الأخفش أنّه سمع من العرب فتح اللام الجارّة الداخلة على المظهر ، و نقل فتحها عن يونس و أبي عبيدة والأحمر أيضاً . و على رواية كسرها أنّ المكسورة جارّة و المحذوف ثاني لامي « لعلّ » ثمّ أدغم الأولى منهما في الجارّة ، و اسمها أيضاً ضمير شأن مقدّر . ورد هذا الحل بأنّه تكلّف ولم يثبت تخفيف « لعلّ » بأنّه محجوج بنقل الأئمّة أنّ الجرّ بلعلّ لغة قوم بأعيانهم و هم عقيل، فقوله « قريب » مرفوع لأنّه خبر لمخفوض « لعلّ » لأنّ مخفوضها في موضع رفع بالابتداء لتنزّل « لعلّ » منزلة الجارّ الزائد نحو : بحسبك درهم ، لجامع بينهما و هو عدم التعلّق بعامل . و هذا ضعيف من حيث إنّ المعنى لا يتمّ بدونها بخلاف الباء في « بحسبك درهم » . و يمكن أن يقال على رواية كسرها : إنّ الأصل لعاً لأبي المغوار أي انتعش، فيكون دعاء له . أدغم تنوينه في لام الجرّ . و روي[2] « لعلّ أبا المغوار » على أصله ، و على هذا لا أشكال .

المعنى : يرثي أخاه و يقول على طريق التلهّف و التحسّر على فقد من فقده : ربّ داع دعا قائلاً في ندائه و دعائه : يا من يجيب الداعي إلى الندى، أو هل يوجد أحد

---

(١) انظر مغني اللبيب (لعل) .

(٢) هي رواية الاصمعيات وابي علي و بعض الكتب .

يجيب داعيه إذا دعاه إلى الندى و الجود ؟ فلم يجب الداعي إلى الندى أحد عند الدعاء إليه ؛ فلمّا رأيت عدم الإجابةقلت له - أي للدّاعي - : ادع دعوة أُخرى و ارفع الصوت مرّة في دعوتك الأخيرة فإنّني أرجو أن يجيبك أبو المغوار لكونه قريباً منك فيمنحك فإنّه هو النديّ الجواد .

الاستشهادبه في قوله « لم يستجبه » من حيث إنّ الاستجابة هنا بمعنى الإجابة غير أنّ في الاستجابة معنى الطلب ، و الدليل على أنّ الاستجابة هنا بمعنى الإجابة أنّه قال «مجيب» و لولاذلك لكان يقول : «مستجيب»وفرّق عليّ بن عيسى بينهما بأنّ «يستجيب» فيه قبول لما دعي إليه و ليس كذلك « يجيب » لأنّه يجوز أن يجيب بالمخالفة .

٤١٦-☆(ومنها)☆ :　عن اللغا و رفث التكلّم (١)

قائله : العجّاج (٢) قال :

فالحمد لله العليّ الأعظم * ذي الجبروت و الأثال الأفخم
و عالم الأعلان و المكتّم * و ربّ كلّ كافر و مسلم
يأتي السماوات بغير سلّم * و ربّ أسراب حجيج كظّم
عن اللغا و رفث التكلم * و ربّ هذا الحرم المحرّم
القاطنات البيت غير الريّم * أوا لفاً مكّة من ورق الحمي

و قد أورد شارح شواهد الكشّاف (٣) قبله : أستغفر الرحمن ذا التعظّم .

« الأثال » الأثر في المال يقال : ما أحسن أثال بيتك ! في القاموس : « الأثال » كسحاب و غراب : المجد و الشرف . و «المكتّم » المكتوم . قوله « أسراب حجيج » أي جماعات حاجّين . و « الكظّم » - بتشديد الظاء المعجمة - الساكتون ، الواحد كاظم . و « اللغا » الساقط من الكلام الّذي لا طائل تحته يقال : لغا يلغى و يلغو لغواً و لغي

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية ، الكشاف (حم السجدة : ٢٦) .
(٢) سبقت ترجمته (١ : ٢١) و الشاهد مع الشطر قبله في اللسان والاساس(رفث) والخصائص (١ : ٣٣) واشطار منها في اللآلي (٢ : ٨١٧ - ٨١٨) .
(٣) راجع شواهده : ٢٩٨ .

يلغي لغيّ ؛ و لذلك استشهد به المفسّر رحمه الله في تفسير سورة حم السجدة [١] .
و « القاطنات » - بالطاء المهملة - المقيمات . و « الريّم » البرّاح يقال : مارمت المكان أي ما برحت و هو رائم وهم رُيّم . و « الأوالف » جمع الآلفة من ألِف يألَف أُلفة . و قوله « مكّة » منصوب بالفاعل و قد جمع . و « الورق » - بالضمّ - جمع الورقاء و هي الّتي في لونها بيض إلى سواد .

و « الحمي » - بفتح الحاء المهملة و كسر الميم - أصله الحمام ، قالوا : حذفت الألف لأنّها زائدة ثمّ اُبدلت من إحدى الميمين ياء كما تقول في تفضّضت : تفضّيت ، أو حذفت الميم على الترخيم في غيرالنداء فقلبت الألف ياء لطلب القافية أو حذفت الألف فالتقى حرفان من جنس فحذفت الأخيرة و اُبدلت منها الياء .

قلت : كلّ من الوجوه الثلاثة مخالف للقياس ، والأقرب إلى القياس أن يقال : الحاء من « الحمي » مضمومة و إنّه جمع « الحمام » على الحمم كسحاب وسحب ، فاُبدل من الميم ياء فكسر ما قبلها لها .

الاستشهاد به في قوله « رفث » فإنّه القول الفاحش و « الرفث » أيضاً الجماع . قيل لابن عبّاس [٢] وقد أنشد و هو محرم :

فهنّ يمشين بنا هميسا * إن تصدُق الطير ننِك لميسا

أتقول الرفث و أنت محرم ؟ فقال : إنّما الرفث ما روجع به النساء . و كان يرى أنّ الرفث المنهيّ عنه في قوله تعالى : « فلارفث » ما خوطبت به المرأة دون ما يتكلّم به من غير أن تسمع امرأة . قوله « هنّ » أي الإبل . و « الهميس » - بالسين المهملة - صوت نقل أخفاف الإبل . وقيل : المشي الخفيف . و « لميس » اسم جارية . يقول : نفعل بها ما نريد إن صدق الفال .

٤١٧-*(ومنها)* :

إذا ما الضّجيعُ ثنى عِطفَها * تثنّت فكانت عليهِ لِباساً [٣]

---

(١) يأتي برقم ٢٣٤٨ ذيل الآية ٢٦ .
(٢) انظر تفصيل الخبر في اللسان (رفث) والحيوان (٣ : ٤٠) .
(٣) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

قائله : النابغة الجعدي[1] . وروي : «تثني جيدها» . وفي النسخ : «ثني عطفه» والصواب ما أثبتناه .

« الضجيع » من يضاجعك في فراشك . و ثناها فتثنّت : عطفها فانعطفت . و«عطفا الإنسان» - بالكسر - شقّاه من لدن رأسه إلى وركه .

المعنى : إذا مالت هذه المرأة ضجيعها وصرفها إلى نفسه للتعانق مالت إليه واشتملت عليه اشتمال اللباس على اللابس .

الاستشهاد به من حيث إنّه جعل المرأة لباساً لأنّه لمّا كان الرّجل و المرأة يعتنقان و يشتمل كلّ واحد منهما على صاحبه في عناقه سمّيت باللّباس المشتمل عليه .

٤١٨-*(ومنها)*:

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا حَفْصٍ رَسُولاً ... فِدًى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ إِزَارِي

« الرّسول » الرسالة ، قال ابن قتيبة[2] كتب رجل إلى عمر بن الخطّاب :

ألا أبلغ أبا حفص رسولا * فدى لك من أخي ثقة ازاري

فلائصنا ، هداك الله ! إنّا * شغلنا عنكم زمن الحصار

فما قُلُصٌ وُجِدن معقّلات * قفا سلع بمختلف النجار

يعقّلهنّ جعدٌ شيظميّ * و بئس معقّل الذود الظؤار

(١) ترجمنا له (١ : ١٤٥) و انظر ديوانه : ٣٧٣ من كلمة في ١٣ بيتاً و تراها في الشعراء (١ : ٢٥٤) و بعضها في اللآلي (١ : ٢٤٧) وامالي المرتضى (١ : ٢٦٤) .

(٢) رواه عن ابن قتيبة و ذكر الابيات كما هنا ابن رشيق في العمدة (١ : ٣١٢) و هي خمسة في المؤتلف : ٦٣ والاصابة (١ : ٢٦٢) و ستة في اللسان (ازر) و الشاهد في الصناعتين :٣٥٣ وشرح النهج (٥٧٥:١) . والابيات لابي المنهال **بقيلة** - بالباء والقاف مصغراً و ضبطه ابن منظور بالنون والفاء ، و روى القول به ابن حجر - الاكبر الاشجعي من بني بكر بن أشجع ، يقال : هو الذي امد النبي (ص) يوم احد ، و يقال ايضاً : هو صاحب خيل اشجع ذاك اليوم ، و كان شاعراً سيداً كريماً - ترجم له الآمدي و ابن حجر في الاصابة (١ : ١٦٦ برقم ٧٢١) .

قال : فإنّما كنّى بالقلص وهي النوق عن النساء وعرّض برجل[1] يقال له «جعدة» كان يخالف إلى المغيبات من النساء ففهم عمر ما أراد وجلد جعدة ونفاه[2]. «القلوص» ـ بالصاد المهملة ـ الشابّة من النوق و الجمع «قلص» و «قلائص». و تعقيل البعير شدّ وظيفه إلى ذراعه وهو معقّل. و «سلع» جبل بالمدينة و جبل لهذيل[3]. و «التجار» كرجال جمع التاجر[4]. و «الاختلاف» التردّد. و «الشيظميّ» الفتيّ الجسيم.

الاعراب: قوله «فدى» مبتدء و «لك» يتعلّق به لأنّه مصدر في الأصل و قوله «إزاري» خبره ، و صحّح وقوع النكرة مبتدء بها أنّ أصله النصب و رفع لغرض الثبوت و هذا النوع من التخصيص مختصّ بالدعاء له أو عليه. و قوله «من» للتعليل و العامل فيها قوله «فدى» لنيابته عن فتله كأنّه قيل : فديتك إزاري من أجل أنّك أخوثقة.

الاستشهاد به في قوله «إزاري» من حيث إنّه أراد به امرأتي ، لأنّ العرب قد تكنّي بالإزار عن الزوجة كما تكنّي به و بالذيل عن الفرج فتقول : هو عفيف الإزار و هو طاهر الذيل. و إنّما كنّوا بهما عنه لأنّ الإزار والذيل لابدّ من رفعهما عندالفعل.

٤١٩ـ (ومنها) :

فلمّا أضاءت لنا غدوة ... ولاح من الصبح خيط أنارا (٥)

---

(١) ذكره الآمدى فى ترجمة بقيلة و ابن منظورفي اللسان (ازر) و ابن حجر فى الاصابة (١ : ٢٦٢ ، برقم ١٢٨٨ فى المخضرمين).

(٢) الى هنا ما رواه ابن رشيق عن ابن قتيبة. و قال في اللسان : يشير فيها الى رجل كان والياً على مدينتهم يخرج الجوارى الى سلع عند خروج أزواجهن الى الغزو ، فيعقلهن و يقول : لايمشى فى العقال الا الحصان ، فربما وقعت فتكشف. ثم ذكر جلدعمر له معقولا ، وعزله.

(٣) انظر معجم ما استعجم (٣ : ٧٤٧) والمراصد (٢ : ٧٢٧).

(٤) فى العمدة واللسان : النجار، وفىالاصابة : الشجار.

(٥) روح الجنان والكشاف : ذيل الآية.

قائله : أبو دواد [1] . و روي « لنا سدفة » وهي ظلمة آخر اللّيل .

الاعراب: قوله «غدوة» فاعل الفعل تمنع للعلميّة والتأنيث ، وتصرف للضرورة أو التنوين لعدم قصد التعيين فيه .

الاستشهاد به في قوله «خيط» فإنّه أراد به بياض الفجر أي أوّل مايبدو من الفجر المعترض في الأفق كالخيط الممدود .

٣٢٠-*(ومنها)* :

قَبَاتَ بَنَاتُ اللَّيلِ حَوْلِي عُكّفاً　　عُكُوفَ البَوَاكِي بَينَهُنَّ صَرِيعُ (٢)

قائله : الطرمّاح [3] .

قيل : كأنّ المراد ببنات اللّيل الصدى [4] وهو الطّائر الّذي يصرّ باللّيل ويقفز قفزاناً و الناس يرونه الجندب و إنّما هو الصدى ، و أمّا الجندب فهو أصغر من الصدى .

(١) ترجمناله (١ : ٩٦) و الشاهد له في الصحاح و اللسان (خيط) .

(٢) التبيان وفتح القديروروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ابن حكيم بن نفر بن قيس (الوافد على رسول الله) بن جحدر ، من طيء ، يكنى ابانفر . خطيب من فحول الشعراء الاسلاميين وفصحائهم ، منشؤه بالشام و انتقل الى الكوفة مع من وردها من جيوش أهل الشام ، و اعتقد مذهب الشراة الازارقة ، وكان بينه و بين الكميت من المودة و المخالطة ما لم يكن بين اثنين ، على تباعد ما بينهما في الدين والرأى ؛ لان الكميت كان شيعياً و الطرماح خارجيا صفريا ، و كان الكميت عدنانياً عصبياً و الطرماح قحطانياً عصبياً ، و الكميت متعصب لأهل الكوفة و الطرماح لأهل الشام . الشعراء (٢ : ٥٦٦ ط الحلبى ، ترجمة الكميت) الاغاني (١٠ : ١٤٨) المؤتلف : ١٤٨ و العينى (٢ : ٢٧٦) و انظر ديوانه ١٥٣ .

(٤) لم يطلق « بنات الليل» على الصدى - فيما راجعت - و انما يقال له : ابن الجبل ، ابن طود ، بنات رضوى . وما ذكره في الصدى اخذه من الدميرى (٢ : ٩٥) نقلا عن المديس العبدى . وانظر الحيوان (٢ : ٣٩٦ ، ٣٩٨ - ٣٩٩) .

قلت : يحتمل أن يكون اللّيلَ نصباً على الظرف و التاء من « بنات » مجرورة و المراد : بناتي اللّيلَ . و «البواكي» النساء الباكيات يقال : بكّيته وبكيت عليه وبكيت لـه بكاء يمدّ و يقصر . و قيل : القصر مع خروج الدمع و المدّ على إرادة الصوت . و « الصريع » ـ بالمهملات ـ ما تهدّل من الأغصان و سقط إلـى الأرض ، و منه قيل للقتيل «صريع» .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالعكوف الإقامة بالمكان الملازمة له .

قلت : أراه أراد به الاستدراة حول الشيء يقال : عكف حوله عكوفاً إذا استدار .

٤٢١ـ ☼(ومنها)☼ :

فقمنا و لمّا يصح ديكنا إلى جونة عند حدّادها(١)

قائله : الأعشى(٢) .

«الجونة» ـ بفتح الجيم وسكون الواو ـ الخابية مطليّة بالقار .

الاعراب: قوله « و لمّا يصح ديكنا » جملة معترضة أو حاليّة . و « إلى جونة » يتعلّق بقمنا .

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد بالحدّاد المانع الجامع يعني صاحبها الّذي يحفظها ويمنعها .

٤٢٢ـ ☼(ومنها)☼ :

لا تنه عن خلق و تأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

مرّ قبل(٣) .

(١) روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٩) و انظر ديوانه : ٥١ من قصيدة في ٥٦ بيتاً يمدح بها سلامة ذافائش بن يزيد الحميري .

(٣) في الجزء الاول : ٢٥٢ برقم ١٤٨ .

٤٢٣ـ☼(ومنها)☼ :

هُوَ دانَ الرِّبابَ إذْ كَرِهُوا الـ ـدِّينَ دِراكاً بِغَزْوَةٍ وَ صِيالِ

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة [١] .

الاستشهاد به هنا في قوله « الدين » فإنّ المراد به الإذعان بالطاعة .

٤٢٤ـ☼(ومنها)☼ :

تَقُولُ إذا دَرَأْتُ لَها وَضِيني أَهذا دِينُهُ أَبَداً وَ دِيني ؟

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة [٢] .

٤٢٥ـ☼(ومنها)☼ :

حَتّى إذا أَلْقَتْ يَداً في كافِرٍ وَ أَجَنَّ عَوْراتِ الثُّغُورِ ظَلامُها(٣)

قائله : لبيد بن ربيعة العامري [٤] .

و بعده :

أسهلتُ وانتصبتْ كجذع منيفة * جرداء ، يحصر دونها جُرّامها

«الكافر» من الكفر و هو الستر و أراد به هنا اللّيل لستره الأشياء . قوله «أجنّ» أي ستر . و « الثغور » ـ جمع الثغر ـ و هو موضع المخافة ، و عورة الثغر أشدّ مخافة . قوله «أسهلت» أي أتيت السهل من الأرض . و « السهل » ـ بالفتح ـ ضدّ الحزن من

(١) الجزء الاول : ٣٨ برقم ١٩ .

(٢) الجزء الاول : ٣٧ برقم ١٨ .

(٣) روح الجنان : ذيل الآية .

(٤) البيت من معلقته ، و تراه في الصناعتين : ١٨٥ و ترجمنا له (١ : ٢٢) .

الأرض . و « الانتصاب » الارتفاع . « المنيفة » - بالنّون و الفاء - الطويلة العالية يقال : أناف على الشيء أي أشرف وزاد . و « الجرداء » - بالجيم و الرّاء و الدّال المهملتين - القليلة السعف و اللّيف مستعارة من الجرداء من الخيل يقال : فرس أجرد إذا كان قصير الشعر . و « الحصر » - بالمهملات - ضيق الصدر ، و الفعل منه حصر يحصر بالكسر في الماضي و الفتح في الغابر . و « الجرّام » - بضمّ الجيم و تشديد الرّاء المهملة - جمع الجارم ، و هو الّذي يجرم النخل أي يقطع حمله .

الاعراب: قوله « ظلامها » أي ظلام العورات . قوله « أسهلت » جواب الشرط . قوله « منيفة » أي نخلة منيفة .

المعنى : حتّى إذا غربت الشمس و أظلم اللّيل و ستر الظلام مواضع المخافة نزلت من المرقب و أتيت مكاناً سهلاً و رفعت الفرس عنقها كجذع نخلة طويلة عالية يضيق صدور الّذين يقطعون حملها لعجزهم عن ارتقائها . شبّه عنقها في الطول بمثل هذه النخلة .

الاستشهاد به في قوله « ألقت يداً في كافر » فإنّه أراد : ابتدأت في الغروب . عبّر عن هذا المعنى بإلقاء اليد لقولهم لكلّ من أخذ في عمل : ألقى يديه إليه .

٤٢٦-*(ومنها)* :

وَ لَقَدْ مَلأْتُ عَلَى نُصَيْبٍ جِلْدَهُ * بِمَسَاءَةٍ إِنَّ الصَّدِيقَ يُعَاتَبُ(١)

قال الجوهري : (٢) « نصيب » الشاعر مصغّر .

الاستشهاد به من حيث إنّ الباء في قوله بمساءة زائدة والمراد : ملأت جلده مساءة .

التذييل : قال المفسّر طاب ثراه لأنّ الجود بالنفس أقصى غاية الجود .

قلت : أخذه من قول الشاعر :

تجود بالنّفس إذ ظنّ البخيل بها * و الجود بالنفس أقصى غاية الجود

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٢) راجع صحاحه واللسان مادة (نصب) .

٤٢٧-☆(ومنها)☆ :

حلفت بربّ مكّة و المصلّى ... وأعناق الهدى مقلّدات(١)

قائـله : الفرزدق (٢) .

الاستشهاد به في قوله « الهديّ » فإنّه جمع الهدي - بسكون الدّال - كعبد و عبيد و كلب و كليب . و قيل : « هديّة » مثل مطيّة و مطيّ . و في أصل « الهدي » قولان : أحدهما أنّه من الهديّة يقال : أهديت الهديّة إهداء و أهديت الهدي إلى بيت الله إهداء فعلى هذا إنّما يكون هدياً لأجل التقرّب به إلى الله تعالى . و الآخر أنّه من هداه إذا ساقه إلى الرشاد فسمّي هدياً لأنّه يساق إلى الحرم الّذي هو موضع الرشاد .

٤٢٨-☆(ومنها)☆ :

ثلاثٌ و اثنتانِ فهنّ خمسٌ ... و سادسةٌ تميلُ الى شمامِ(٣)

قائـله : جرير ، كذا في المجمع و لعلّه من سهو النسّاخ ، و الصحيح أنّه للفرزدق (٤) ، ثمّ الأصوب : ثلاثٍ و اثنتين ، و سادسةٍ - بالجرّ - (٥) لقوله قبله :

و بيضٍ كالدّمى قد بتُّ أسري ... بهنّ إلى الخلاء عن النيام

و قبلهما سيذكر في شرح شواهد تفسير سورة النساء عند قوله « فكيف إذا مررت بدار قوم » إن شاء الله تعالى (٦) .

---

(١) فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٥٢) والشاهد صدر قصيدة في ديوانه (١ : ١٢٧) في ٣٥ بيتا يهجو بها جريراً .

(٣) التبيان و روح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية .

(٤) في ديوانه (٢ : ٨٣٥) من قصيدة في ٨٢ بيتاً .

(٥) « ثلاث » و « سادسة » في الديوان مشكولان بالرفع مع ضبط « اثنتين » بالياء ، فهوا ما سهو مطبعي و اما يكون الواو في «واثنتين» بمعنى مع ، وخفض« بيض» في البيت قبله لادلالة فيه على جر« ثلاث» ومابعده كمالايخفى .

(٦) يأتي برقم ٦٩٠ ذيل الآية ٢٢ .

حكي[١] أنّه أنشد عند سليمان[٢] هذه القصيدة فلمّا بلغ إلى قوله :

ثلاث و اثنتين فهن خمس * و سادسة تميل الى الشمام

ظباء بدّلتهنّ اللّيالي * مكان قرونهنّ ذُرى جمام[٣]

ترى قُضب الأراك وهنّ خضرٌ * يمِحن بها ، وعيدان البَشام

بكرن بها على برَدٍ عذاب * وليس بكورهنّ على الطعام

خرجن إليّ حين لبسن ليلاً * وهنّ خوانف قَدَر الحمام

مشين إليّ لم يُطمثن قبلي * و هنّ أصحّ من بيض النعام

فبتن بجانبيّ مصرّعات * و بتّ أفضّ أغلاق الختام

فأعجلنا العمود و نحن نشفي * غليلاً من مدوّرة جهام

كأنّ مفالق الرمّان فيها * وجمرُ غضا قعدن عليه حامي

قال له سليمان : قد أقررت عندي بالزنا و أنا إمام و لا بدّ من إقامة الحدّ عليك . فقال الفرزدق : و من أين أوجبته عليّ ؟ فقال : بقول الله تعالى[٤] : « الزانية و الزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة » فقال الفرزدق : كتاب الله يدرؤه عنّي ؛ يقول الله تعالى : [٥] « و الشعراء يتّبعهم الغاوون * ألم تر أنّهم في كلّ وادٍ يهيمون * و أنّهم يقولون مالا يفعلون » فأنا قلت مالم أفعل ، فتبسّم سليمان و قال : أولى لك .

« الدمى » - بضمّ الدّال المهملة - جمع الدمية . و « الشمام » - بكسر الشين المعجمة - القُبَل تقول : شامته مشامّة و شماماً . و « الجمام » - بكسر الجيم - جمع « الجمّة » - بالضمّ - و هو مجتمع شعر الرأس . و « الميح » - بالحاء المهملة - الاستياك يقال ماح يميح . و « البشام » - بفتح الباء الموحّدة و تخفيف الشين المعجمة - شجر يستاك

---

(١) حكاه ابن خلكان في الوفيات (٥:١٤٤) .

(٢) وفي الديوان انه مدح بهذه القصيدة هشاماً بن عبدالملك و حصل الشك للمصنف في سورة النساء (الرقم ٦٩٠) فقال : يمدح سليمان أو هشاماً . والله العالم .

(٣) رواية الديوان : ذرى حمام - بالحاء - وتكرار الحمام يؤيد رواية المصنف .

(٤) سورة النور : ٢ .

(٥) سورة الشعراء : ٢٢٤

به . قوله « مشين إلي لم يطمثن قبلى » من شواهد تفسير سورة الرحمن [١] . و « الفض » ـ بالضاد المعجمة المشدّدة ـ فكّ خاتم الكتاب . و « الختام » ـ بكسر الخاء المعجمة ـ الطين الّذي يختم به على الشيء و المراد بفض أغلاق الختام افتضاضهن . قوله « فأعجلنا العمود » أي عمود الصبح . و « المدوّرة » من الإبل الّتي يدور فيها الرّاعي ويحلبها . و « الجهام » المجتمعة .

الاعراب: قوله « ثلاث واثنتان » بالرفع على إرادة : هن ثلاث واثنتان ، وبالجر على الابدال من «بيض» .

الاستشهاد به في قوله «وهن خمس » من حيث إنّه أتى به للتوكيد ؛ لأنّ الثلاث و اثنتين خمس .

٤٣٩ـ☆(ومنها)☆ :　　عَنِ اللَّغا ورَفَثِ التَّكَلُّمِ

مرّ قبل [٢] .

٤٤٠ـ☆(ومنها)☆ :

تَرتَعُ مارَتَعَت حتّى إذا ادَّكَرَت　　فَإنَّما هِيَ إقبالٌ وَ إدبارُ

مرّ قبل [٣] .

٤٤١ـ☆(ومنها)☆ :

مَن صَدَّ عَن نيرانِها　　فَأنا ابنُ قَيسٍ لابَراحُ

قائله : سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، جدّ طرفة بن العبد الشاعر [٤] .

(١) يأتى برقم ٢٥٢٢ برواية : دفعن الى .

(٢) فى هذا الجزء ص١٥٢ برقم ٤١٦ .

(٣) فى هذا الجزء ص ١٢٩ برقم ٣٩٨ .

(٤) ترجمنا له و خرجنا ابياته التى الشاهد منها (١ : ٢٠٧ ـ ٢٠٨) و الابيات خمسة عشر فى شواهد المغنى : ١٩٨ .

و روي[1] كما في بعض النسخ : من فرّعن نيرانها .

و قبله : فالهمّ بيضات الخدور * هناك لاالنّعمُ المُراحُ
بئس الخلائفُ بعدنا * أولادُ يشكروا للّقاحُ

و قبلها و هو قوله [2]:

كشفت لكم عن ساقها * و بدامن الشرّ الصُراح

من شواهد تفسير سورة القلم :

و بعده : الموت غايتنا فلا * قصر عنه و لا جِماح[3]
وكأنّما ورد المنيّة * عندنا ماءُ وراحُ

« بيضة الخدري » هي الجارية المخدّرة الجميلة . و «المراح » - بضمّ الميم - يقال : سرحت الماشية بالغداة، وأرحتها بالعشيّة، والمراد مايهتمّ به في ذلك الوقت من الحرم والنساء اللاتي كأنّه بيض مكنون صيانة و جمالاً لا الإبل المراحة من مراعيها ، سمّي ما يهتمّ له همّاً ، و إنّما قال « المراح » لأنّ النعم مذكّر . و « الخلائف » جمع « الخليفة » . و « يشكر » كينصر اسم قبيلة ، سمّوا بأبيهم يشكر بن وائل ، و أولاد يشكر من جلة من وضعته الحرب[4] . قوله « بعدنا » أي بعد هلاكنا . وإنّما قال «بئس الخلائف بعدنا أولاد يشكر » لأنّهم عنده من التّنواط و الذنبات [5] . و « اللّقاح »- بفتح

---

(١) هي رواية سيبويه (١ : ٢٨) والآمدي : ١٣٥ .
(٢) يأتي برقم ٢٦١٩ ان شاء الله تعالى .
(٣) و هذه الزيادة لم اظفر بها في مرجع .
(٤) اى هم من الطوائف التى أوقعهم الحروب فى الذلة و المهانة و أخرجهم من العزة و السيادة . و انظر تاريخ يشكر فى معجم قبائل العرب :١٢٦٥.
(٥) وقد ذكره فى بيت منها حيث يقول :

و تساقط التنواط و الـ * ـذنبات إذ جهد الفضاح

قال المرزوقى فى شرحه (٢ : ٥٠٣) : يقول : و تساقط الدخلاء و الهجناء الذين نيطوا بصميم العرب فلم يكونوا منهم . ثم قال : و التنواط مصدر فى الاصل كالترداد و التكرار ، وكأن المراد : ذوو التنواط ، وذكر بعضهم أن التنواط ما يعلق على الفرس ←

اللاّم ـ لقب بني حنيفة [١] لقّبوا بذلك لأنّهم كانوا لا يدينون للملوك و قيل [٢] : « اللّقاح » ـ بكسر اللاّم ـ و هي الإبل الحديثة النتاج واحدتها « لقحة » شبّههم بالإبل لأنّه لم يرعندهم غناء . و « الصدّ » الإعراض . قوله « أنا ابن قيس » أي أنا المشهور بأبيه المستغني عن تطويل نسبه . و « البراح » مصدر برح أي زال . يستعمل في الزمان نحو : مابرحت أفعل كذا براحاً أي أقمت على فعله ، و في المكان نحو : ما برحت من مكاني براحاً و بروحاً . و « الجماح » من جمح الفرس كمنع جمحاً و جموحاً وجماحاً أي اعتزّ فارسه و غلبه .

الاعراب: قوله « لا براح » يحتمل أن يكون جملة مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب ، و أن يكون في محلّ النصب على الحال المؤكّدة فذلك نحو قولك : زيدأبوك عطوفاً .

المعنى : يقول : من أحجم عن نيران الحرب و أعرض عنها وكره الاصطلاء بنيرانها فأنا ابن قيس الّذي عرف بالشجاعة و الثبات في معركة القتال ثمّ استأنف ذلك أو أكّده فقال : لا براح لي عن موقفي في الحرب . و أراد بقوله « من صدّ » أولاد بني يشكر و أولاد بني حنيفة .

الاستشهادبه في قوله « لابراح» فإنّ الوجه في اسم « لا » النصب نحو « لاريب» و قدرفعه فذلك لأنّ «لا» بمعنى ليس أي ليس براح . و الخبر مضمر أي ليس براح لي . و ردّ [٣] الاستشهاد به لذلك لجواز أن يكون « لابراح » مبتدءاً والخبر مضمراً . و دفع ذلك بأنّ «لا » الداخلة على الجملة الاسميّة يجب إمّا إعمالها أوتكرارها

← من اداوة و غيرها ؛ لان كل ذلك قدنيط به ، ثم اطلق تشبيهاً على الدخلاء و قداستعمل هذه اللفظة فى الدعىّ فقيل : هومنوط . وقوله«الذنبات» يريد التباع والضعفاء ويقال «لهم الذنائبو الاذناب» ايضاً ، وكما قيل هذا تشبيهاً بذنابة الوادى قيل فى الرؤساء «الذوائب » انتهى ملخصاً .

(١) و قد مضى ذكرهم (١ : ٢٠١) راجعه .

(٢) وهو مختار المرزوقي شارح الحماسة .

(٣) انظر مغنى اللبيب (لا) .

نحو : لادرهم ولا دينار ، فلمّا لم تتكرّر علم أنّها عاملة إلّا أن يقال : أصل ما ينفى بلا الرّفع ، فكأنّه من باب ردّ الشيء إلى أصله .

٣٣٢ـ☆(ومنها)☆ : ظَهْراهما مِثلَ ظُهُورِ التُّرسين(١)

قيل : قائله على ما في كتاب سيبويه خطام المجاشعيّ ، ونسبه أبو عليّ إلى هميان ابن قحافة . قلت : رأيته في الكتاب منسوباً إلى هميان بن قحافة(٢) ، قال :

و مهمهين قذَفين مرتين ☆ ظَهراهما مثل ظهور التُّرسين

جُبتهما بالنعت لا بالنعتين

---

(١) الكشاف (طه : ١٣٠) .

(٢) **أقول** : و الصواب ما قاله الشارح من ان سيبويه نسبه لهميان في كتابه (٢ : ٢٠٢) و البيت فيه أيضاً (١ : ٢٤١) معزواً لخطام الا ان العزو ليس من سيبويه بل من السيرافي و الاعلم ، و **الحل** ان ما كتبه الشراح بهامش الكتاب من اعلام الشعراء و غيرها صار سبباً لاشتباه كثير من الباحثين قديماً وحديثاً فزعموها من الكتاب ، فانت ترى هذا السهو لمصححي شرح المفصل حيث استشهد بالبيت (٤ : ١٥٦) فكتبوا في الذيل ما هذا لفظه : « هذا البيت قد استشهد به سيبويه مرتين فنسبه في احداهما الى خطام المجاشعي . . . » مع ان سيبويه قال في هذا الموضع : قال الراجز ، و النسبة الى خطام ـ كما قلنا ـ ليست منه ، و في متن الكتاب بعد قول سيبويه « قال الراجز » : (و هو خطام) و ترى كثيراً ان سيبويه لم يذكر الشاعر ثم ذكر اسمه بين هلالين ، و اظن ان ما جعل بين هلالين من شرح السيرافي لانه ملتقط من الشروح على يد مصححي الطباعة ، فانت تراهم لم يثبتوا شيئاً حيث قال سيبويه (١ : ١٥٣) : و من ثم أنشد بعضهم :

فما انا و السير في متلف ☆ يبرّح بالذكر الضابط

مع ان الاعلم نسبه لاسامة بن حبيب الهذلي وكذا في بيت المسيب بن زيد مناة (١ : ١٠٧) حيث نسبه له الاعلم فقط .

و اول ما تفطنت هذا الامر في قول امية بن أبي الصلت : «سبحانه ثم سبحاناً نعوذ له » (الرقم ١١٨ : ١ : ١٩٠) فان البغدادي صرح في الخزانة (٢ : ٣٩) بعد ما ذكر استشهاد الرضي به و عزاه هو الى ورقة بن نوفل بأن الشاهد قد وقع في كتاب سيبويه غير معزو الى احد ، و ان شراح شواهده اختلفوا فأكثرهم قال : انه لامية بن ابي الصلت ←

و روي[1] : قطعته بالسمت لا بالسمتين .

« المهمه » القفر ، قال الليث : المهمه : الحزن الواسع الأملس . و قيل : المفازة البعيدة لأنّ السالك يقول لصاحبه فيه : مه مه أي اكفف . و « القذف » ـ بفتح القاف و الذّال المعجمة ، و ضمّها لغة ـ البعيد يقال : تيه قذفة أي بعيدة تقاذف بمن يسلكها . و روي : « و مهمهين فدفدين » . و «الفدفد» الأرض المستوية . و « المرت » ـ بالفتح ـ مفازة لا نبات فيها و لا ماء . قوله « ظهراهما مثل ظهور الترسين » أي في الاستواء و الإملاس و عدم علَم هادٍ للنّاس . و « السمت » ـ بفتح السين المهملة و سكون الميم ـ السير بالظنّ والحدس . و أراد بقوله «بالسمت لا بالسمتين» وصف نفسه بالفطانة والخبرة بأنّه لم يحتج إلى تكرير النظر ؛ لحدسه و معرفته بالطريق . قال الجرميّ : يفتخر بهداية الطريق و يعيّر الجاهل . و أمّا على الرواية الأخرى « فالجوب » ـ بالجيم ـ القطع . و قوله « بالنعت لا بالنعتين » أي لم ينعت لي إلّا مرّة واحدة لا مرّتين . و يجوز أن يكون معناه : بالفرس النعت ، أي الّذي هو في غاية العتق والجودة ، و كلّ شيء كان بالغاً يقال له : هذا نعت أي جيّد بالغ فالمراد : قطعتهما بفرس واحد جواد لا بفرسين جوادين

← و قال بعضهم : انها لزيد بن عمرو بن نفيل ـ مع انك تراه في متن الكتاب لامية بين الهلالين و عند الاعلم .

و مثله وقع في الكامل للمبرد و ما كتب فيه بين الهلالين من حواشي ابن القوطية و نذكر منها موردا واحداً و هو ان قول الشاعر «متقلداً سيفاً و رمحاً» (الرقم ٦٢ ، ١ : ١٠٢) لم ينسب الى احد في الكامل ، و ابن القوطية عزاه الى ابن الزبعرى و تراه بين الهلالين في الكامل طبعة مصر (١٩٦:١) وغير ذلك من المواضع العديدة و انظر فيه حواشي شرح الحماسة (٣ : ١١٤٧) .

هذا و قد عاقنا ماتوغلنا فيه عما هو المقصود من تخريج الشاهد فنقول : ان الشاهد مع عشرة اشطار اخر لخطام في الخزانة (١ : ٣٦٧) من قصيدة ذكر اشطار منها في اللآلي (٢ : ٦٨٧) و شواهد المغني : ١٧٢ و شواهد الشافية : ٩٤ و شواهد الكشاف ٣١٨ و ٣٢٣ و المؤتلف : ١١٢ عند ترجمته . و خطام هذا هو خطام بن نصر بن عياض ابن يربوع من بني الايبض بن مجاشع بن دارم ، و قال في الخزانة : ذكر الصاغاني في العباب ان اسمه « بشر » .

(١) رواه في اللسان (سمت) .

الاعراب: قوله « قطعته » جواب « رب » قال أبو علي : إفراد الضمير و هو يريد المهمين كما قال تعالى : « نسقيكم مما في بطونه » . و يقال : التقدير : قطعت ذلك كما مر في شرح قوله رؤبة[1] :

فيه خطوط من سواد و بلق * كأنه في الجلد توليع البهق

و لك أن تقول : إنما أفرد الضمير لأنه أراد المهمه ، و إنما ثناه تنبيهاً على طوله و اتصال المشي لراكبه .

الاستشهاد به من حيث إنه ثنى الظهر أولاً ثم جمعه ثانياً ؛ لأن من العرب من يجمع اللفظ في موضع التثنية و منهم من يثني ، و الشاعر جمع بين اللغتين فأوقع لفظ الجمع على الاثنين و إنما المراد : ظهري الترسين .

٣٢٣-☆(ومنها)☆ :



فكأنهن ربابة و كأنه يسر يفيض على القداح و يصدع(٢)

قائله : أبو ذؤيب الهذلي[3] يصف الحمار و الأتن .

« الربابة » - بكسر الراء - خرقة أوجلدة تجعل فيها سهام الميسر ، وربما سموا جماعة السهام ربابة . و « اليسر » - محركة - واحد الأيسار ، و هم الذين يجتمعون في الميسر على الجزور عند الجدب فيجيلون القداح عليها ثم يفرقونه على الفقراء وأرباب الحاجة و الضراء يقال : يسر الرجل إذا أجال قدحه فهو ياسر و يسر . قوله « يصدع » - بالمهملات - أي يفرق . وقيل : أي يظهر الحق . شبه الأتن بسهام الميسر والحمار بالياسر .

الاستشهاد به في قوله « يفيض على القداح » إذا ضرب بها لأنها تقع متفرقة .

(١) في الجزء الاول : ٣٤٦ . وفي الاصل : «فيه خطود» غلطاً .

(٢) روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له وخرجنا القصيدة (١ : ٢٨ ، ٢٣٦) و ترى الشاهد وحده معزوا في ادب الكاتب : ٤١٠ و اللسان (ربب) .

و إنّما قال : «على القداح» مكان «بالقداح» لأن حروف الجرّ ينوب بعضها عن بعض .

٤٣٤ـ ☆(ومنها)☆ :

وَ أفضْنَ بعدَ كُظُومِهِنّ بِجِرّةٍ ... مِنْ ذِي الأبَاطِحِ إذ رَعَيْنَ حَقِيلا(١)

قائله : الرّاعي(٢) .

«الكظوم» ـ بالظاء المعجمة ـ إمساك البعير عن الجرّة يقال : كظم البعير يكظم بالكسر ـ كظوماً إذا أمسك عن الجرّة فهو كاظم و إبل كظوم تقول : أرى الإبل كظوماً لا تجترّ . «الجرّة» ـ بكسر الجيم و تشديد الراء المهملة ـ ما يخرجه البعير ثانياً وقد اجترّ . و «الأباطح» ـ بإهمال الطّاء و الحاء ـ مسائل واسعة فيها دقاق الحصى ، الواحد : أبطح(٣) . و روي(٤) : «من ذي الأبارق» و «الأبرق» غلظ فيه ، حجارة و رمل و طين مختلطة . و «الحقيل» ـ بفتح الحاء المهملة و كسر القاف ـ الأرض الّتي لا تبلغ أن تكون جبلاً ، و نبت(٥) .

---

(١) روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٧١) و الشاهد من قصيدة له طويلة بآخر الجمهرة ، و اكثر من عشرين منها في الخزانة (١ : ٥٠٣) و بعضها عند البكري (١ : ٢٦٦ ، ٢ : ٦٧٨) و السيوطي في شواهد المغني : ٢٥١ و الخصائص (٢ : ٩٥) و امالي القالي (١ : ٧٨) وغيرها و الشاهد في اللسان (حقل) . يمدح بالقصيدة عبدالملك بن مروان . قال البغدادي : و هي قصيدة جيدة ، كان ـ يعني الراعي ـ يقول : من لم يرو لي من اولادي هذه القصيدة و قصيدتي التي اولها «بان الاحبة بالعهد الذي عهدوا» ـ و هي في هذا المعنى أيضاً ـ فقد عقني .

(٣) ماذكره رحمه الله ـ صحيح في محله ، و محتمل ان المقصود بذي الاباطح هنا موضع وهو على ما قاله أبوحاتم واد في ديار بني عامر . انظر معجم ما استعجم (١ : ٩٥، ٤٦٠) .

(٤) هي رواية اللسان و معجم البكري و ياقوت . وانظر شرح الابارق في مراصد الاطلاع (١ : ٧) .

(٥) قال ابن منظور : وأما قول الراعي وأفضن . . . البيت ؛ فهو ـ يعني الحقيل ـ اسم موضع ، و قيل : حقيلا نبت ، وقيل : انه جبل من ذي الابارق . انتهى موضع الحاجة ←

الاعراب: قوله « بجرّة » يتعلّق بقوله « أفضن » كقوله « من ذي الأباطح » .
الاستشهاد به في قوله « أفضن بجرّة » إذ المراد : رمين بها متفرّقة كثيرة . قال الجوهري : « أفاض البعير » أي دفع جرّته من كرشه فأخرجها .

٢٣٥-☆(ومنها)☆ :

تنوّرتها من أذرعات وأهلها ☆ بيثرب أدنى دارها نظر عالِ(١)

قائله : امرؤ القيس بن حجر الكندي(٢) .
و قبله :
إذا ما الضجيع ابتزّها من ثيابها ☆ تميل عليه هونة غير مِعطال
إذا ما استحمّت كان فيض حميمها ☆ على متنتيها كالجمان لدى الجال(٣)
و قبلها يذكر في شرح شواهد تفسير سورة إبراهيم عليه السلام عند قوله « و مثلك بيضاء العوارض طفلة » إن شاء الله تعالى(٤) .
و بعده :
نظرت إليها و النجوم كأنّها ☆ مصابيح رهبان تشبّ لقفّال

← من كلامه . اقول : قال في المراصد (١ : ٤١٥) : حقيل : واد في ديار عكل بين جبال من الحلة ، و هو ايضا موضع في ديار بني اسد ، و هو أيضاً حصن باليمن . وانظر معجم ما استعجم (٢ : ٤٦٠ ، ٣ : ١٠٥١) .
(١) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .
(٢) ترجمنا له (١ : ٦٣) وانظر القصائد : ٢٦ من قصيدة في ٥٤ بيتاً و عدة من ابياتها مشروحة في الخزانة (١ : ٢٦ - ٣٤) والعيني (١ : ١٩٦) و الشاهد عند سيبويه (٢ : ١٨) وابن يعيش (١ : ٤٧) والمرزوقي (١ : ٣١٠) و ابن عقيل (١ : ٦٨) وغيرها .
ومن جيد شعره مضموناً فيها :
فلو ان ما أسعى لأدنى معيشة ☆ كفاني - ولم أطلب - قليل من المال
و لكنما اسعى لمجد مؤثّل ☆ وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي
(٣) البيت ليس يوجد في القصائد ، نعم ذكره البغدادي .
(٤) يأتي برقم ١٥٩٨ ان شاء الله تعالى.

سموت إليها بعد ما نام أهلها　＊　سموّ حباب الماء حالاً على حال

قوله « ابتزّها » - بتشديد الزّاي المعجمة - أي انتزعها . قوله « هونة » أي ليّنة سهلة . قوله « غير معطال » - بكسر الميم و سكون العين المهمة - أي غير متعطّلة من الحليّ . و روى أبو عبيدة : غير مجبال . قال الأصمعيّ : « المجبال » الغليظة . قوله « استحمّت » أي عرقت ، من الحميم و هو العرق . و يقال : اغتسلت بالحميم و هو الماء الحارّ . شبّهماتناثر من العرق أو الماء من جسدها بالجمان في بياضه و حسنه . قوله « تنوّرتها » أي نظرت إلى نارها ، يعني بقلبه لا بعينه [١] يقال : تنوّرت النّار من بعيد أي تبصّرتها ؛ فكأنّه من فرط الشوق يرى نارها . و قال ابن الأعرابيّ : نظرت إلى ناحية نارها . و المراد أنّ الشوق يخيّلها إليه فكأنّه ينظر إلى نارها ، و هذا مثل ضربه لشدّة شوقه . و « أذرعات » - بفتح الهمزةوسكون المعجمةو كسرالراء المهملة - مدينة[٢] كورة البثنيّة من كُوَر دمشق ، أخذها يزيد بن أبي‌سفيان[٣] بالصلح و ذلك حين فتح المسلمون بُصرى على أن يكون أرض البثنيّة خراجاً فمضى يزيد بن أبي سفيان إليها حتّى دخلها . قال صاحب المعجم : « أذرعات » بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمّان، تنسب إليه الخمر . و قال الحافظ أبو القاسم : « أذرعات » مدينة بالبلقاء . و قال الفرّاء : « الذراع » اُنثى و يجمع و يقال : ثلاث أذرع ، و بعض عُكل يقول : هذا ذراع فيذكّره قال : و ينبغي أن يجمع على « أذرعة » ولا أراهم سمّوا « أذرعات » إلّا بجمعه مذكّراً . و «يثرب» - بفتح الياء آخر الحروف و سكون الثاء ذات الثلاث و كسر الرّاء

---

(١) و انظر خزانة الادب (١ : ٢٨) .

(٢) قال البكرى (١ : ١٣١) : ارض بالشام ، قال الخليل : هي منسوبة الي أذرع - مكان أيضاً - قال : و من كسر الالف من « أذرعات » لم يصرفها ، و من فتح الالف صرفها ؛ وانظر المراصد (١ : ٤٧) .

(٣) هو أخو معاوية ، صحابى ، من رجالات بنى امية شجاعة و حزماً . أسلم يوم الفتح و استعمله النبى (ص)على صدقات بنى فراس ، ثم استعمله أبوبكر على ربع الاجناد فى الجهاد ، ولاه عمر فلسطين ثم دمشق وخراجها ، توفى فى دمشق سنة ١٨ هـ بالطاعون وهو على الولاية ، الاصابة ، الاعلام : ١١٦١ .

المهملة و بعدها باء موحدة - مدينة النبي ﷺ . قال ابن هشام[١] : قال الحافظ أبو الخطاب ابن دحية : سميت المدينة يثرب باسم الذي نزلها من العماليق و هو يثرب بن عبيد ، و بنو عبيد هم الذين سكنوا الجحفة فأجحفت بهم السيول فسميت الجحفة ، ولا يجوز الآن أن يسمى المدينة يثرب لقول النبي ﷺ[٢] « يقولون يثرب و هي المدينة » وكأنه كره هذا الاسم لأنه من مادة التثريب ؛ و أما قوله تعالى[٣] : « يا أهل يثرب» « فحكاية عمن قاله من المنافقين . قوله « أدنى دارها نظر عال » أي كيف أراها و أدنى دارها نظر مرتفع ؟ و قيل : معناه : أقرب دارها منا بعيد . و الحاصل أن القريب من دارها بعيد فكيف بها و دونها نظر عال ، أي مرتفع ؟ قوله « نظرت إليها و النجوم كأنها» من شواهد تفسير سورة النور[٤] و هناك : سموت إليها والنجوم كأنها .

الاعراب: قوله « أهلها » مرفوع بالابتداء و « بيثرب » خبره و موضع الجملة نصب على الحال . ويجوز أن يكون « أهلها » منصوباً معطوفاً على الضمير المنصوب في « تنورتها » و حينئذ تكون الباء الداخلة على « يثرب » بمعنى « من » .

قال المالكي : « أدنى » مبتدء على حذف مضاف و « نظر عال » خبره[٥] على حذف

---

(١) قد مضى كلام ابن دريد فيه منا عند شرح قول كعب بن زهير (١ : ١٣٦) و هو مع ما ذكره عن ابن دحية في هذا الجزء : ١٢ في قوله « كموعد عرقوب أخاه بيثرب » . وانظر معجم البكرى (٤: ١٣٨٩) ومراصد الاطلاع (٣: ١٤٧٤) و خزانة الادب (١ : ٢٧) .

(٢) لم أقف به في مرجع ، نعم روى البكرى : « تسمونها يثرب ، ألا وهي طيبة » و قريب منه في اللسان و نهاية ابن الاثير (طيب) و الخزانة (١ : ٢٧) .

(٣) سورة الاحزاب : ١٣ .

(٤) يأتي برقم ٢٠١٦ ان شاء الله تعالى .

(٥) قال البغدادى (١ : ٢٨) : قال أبو على فى الايضاح الشعرى : و لا يجوز أن يكون « نظر » خبر « أدنى » لانه ليس به ؛ لان « أدنى » أفعل تفضيل ، و « أفعل » لا يضاف الا الى ما هو بعض له ، فوجب أن يكون بعض الدار ، و بعض الدار لا يكون النظر ؛ فاما أن يحذف المضاف من النظر ، أى أدنى دارها ذو نظر ، و اما أن يحذف من الاول ، اى نظر أدنى دارها نظر عالي ؛ ليكون الثاني الاول .

مضاف أيضاً تقدير ذلك : ناظر أدنى دارها نظر عال . أو « أدنى مبتدء و بعده مضاف محذوف خاصّة تقديره : أدنى نظر دارها ، و « نظر » خبره وهذا أقل حذفاً من الأوّل .

قلت : لو كانت الرواية « نظراً » بالنصب لكان أولى إذ لا حاجة إلى الإضمار كما لا يخفى .

الاستشهاد به في قوله « أذرعات » من حيث إنّه روي بكسر التاء من غير تنوين و إن كانت الرواية بالتنوين أكثر ، و إنّما صرفت و فيها التعريف و التأنيث من أسباب منع الصرف؛ لأنّ التنوين فيها لكونها على حكاية الجمع كالنّون في « مسلمين » فكما لاتحذف النّون منه إذا سمّيت امرأة به كذلك لاتحذف التنوين منها لذلك . و قد أُجيز حذف التنوين منها إذا كانت اسماً لواحد و إن كان التنوين مختار النحاة تشبيهاً إلّا أنّها لا تكون عند البصريّين إلّا مكسورة و إن كانت في موضع الفتح، بخلاف الكوفيّين فإنّهم يمنعون من الصرف و ينصبون في النصب و الجرّ و يروونها في البيت بفتح التاء .

٤٣٦-☆(ومنها)☆ :

وَ سَعَى لِكِندَةَ سَعيَ غَيرِ مُواكِلٍ   قَيسٌ ، فَضَرَّ عَدُوَّهَا وَ بَنَى لَهَا(١)

قائله : الأعشى (٢) .

« كندة » - بكسر الكاف وسكون النّون - أبو حيّ من اليمن وهو كندة بن ثور (٣) .
و « قيس » أبو قبيلة (٤) . و « المواكل » العاجز .

الاستشهاد به في قوله « سعى » فإنّه هنا بمعنى عمل .

---

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا للاعشى (١ : ٩) و انظر ديوانه : ٢٥ من قصيدة فى ٥٤ بيتاً ، يمدح بها قيس بن معدى كرب . ومنها فى الكامل (١ : ٢١٥) .

(٣) مضى اسم كندة و خبرهم (١ : ٢٧) .

(٤) بنو قيس هم رهط الاعشى كانوا من الصنائع ، اى احدى كتائب النعمان بن المنذر ، و كانوا من أشعر قبائل العرب . معجم قبائل العرب : ٩٧١ .

٤٢٧ـ☆(ومنها)☆ :

وَ اَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ ‏ ‏ ‏ ‏ وَ اُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّماً

مرّ قبل [١] .

٤٢٨ـ☆(ومنها)☆ :

أَنَائِلُ إِنَّنِي سَلَمٌ ‏ ‏ ‏ ‏ لِأَهْلِكِ فَاقْبَلِي سَلَمِي(٢)

الاعراب: قوله «أنائل» منادى مرخّم، أي يانائلة .

الاستشهاد به من حيث إنّ « السلم » ـ بفتح السين واللاّم ـ لغة في السلم ـ بكسر السين وسكون اللاّم ـ وهو الصلح .

٤٢٩ـ☆(ومنها)☆ :

فَبَيْنَا نَحْنُ نَنْظُرُهُ أَتَانَا ‏ ‏ ‏ ‏ مُعَلِّقَ شَكْوَةٍ وَ زِنَادَ رَاعِ(٣)

و روي : « وبينا نحن نرقبه أتانا معلّق وفضة» . و في رواية «بينا» بدون العاطف ؛ فيكون مجزوماً[٤] .

قوله «نرقبه» أي نرصده و ننتظره يقال : رقبت الشيء أرقُبه رقوباً و رقبة و رقباناً ـ بالكسر فيهما ـ أي رصدته . و « الشكوة » ـ بفتح الشين المعجمة وسكون الكاف ـ القربة

---

(١) في هذا الجزء ص ١٠ برقم ٢٧٩ .

(٢) والبيت بلاعزو في اللسان (سلم) .

(٣) روح الجنان : ذيل الآية ، و ترى البيت عند سيبويه (١ : ٨٧) و صدره برواية « نحن نرقبه » في الصحاح (بين) و أظن البيت لمرداس بن حصين ، و له بيتان بهذه القافية و الروي في الخصائص (٢ : ٢٧٥ ، ٢٨٦) من قصيدة في نوادر أبي زيد ، ولم يحضرني النوادر .

(٤) قد عرفت ان «نرقبه» رواية الجوهري ، و بينا ـ بدون الواو ـ و «معلق وفضة» رواية سيبويه .

الصغيرة تؤخذ من جلد الرضيع ؛ فإن كان من الجذع و ما فوقه يسمّى وطباً . أبو عبيد من أبي زيد : يقال لمسك السخلة مادامت ترضع « الشكوة » فإذا فطم فمسكه «البدرة» فإذا أجذع فمسكه «السقاء» و أمّا «الوفضة» ـ بفتح الواو وسكون الفاء و إعجام الضّاد ـ فهي كالجفنة من أديم ليس فيها خشب . قال السيرافيّ : هي خريطة تكون مع الرعاة للزّاد . و « الزند » ـ بفتح الزّاي المعجمة وسكون النون ـ العود الّذي يقدح به النّار ، وهو الأعلى ، والزندة السفلى فيها ثقب وهي الاُنثى فإذا اجتمعا قيل : زندان ، ولايقال : زندتان ، والجمع زناد وأزناد وأزند .

الاعراب: قوله «بينا» ظرف لقوله «أتانا» اُشبع فتحة النّون فحدث بعدها ألف ، أي أتانا بين أوقات رقبتنا إيّاه ، و إنّما لم يقل « إذا أتانا» لأنّ المختار حذف «إذا » الفجائيّة بعد بينا وبينما . وكان الأصمعيّ لايستفصح إلّا طرحها في جوابهما . قوله«معلّق شكوة» نصب على الحال من فاعل «أتانا» و الفاعل مضاف إلى مفعوله ، والإضافة في نيّة الانفصال ومحلّ المضاف إليه نصب على أنّه مفعول ؛ و لذا نصب «زناد» لكونه عطفاً على محل «شكوة» وهذا على قول من جوّز العطف على المحلّ ، و أمّا على[قول] [1] من منع فالعامل في المعطوف مقدّر و التقدير : وعلّق زناد راع . و قد روي «زناد » مجروراً معطوفاً على لفظ المعطوف عليه ، ولكنّ الأكثر رواية النصب .

المعنى : أتانا بين أوقات انتظارنا إيّاه معلّق شكوة و زناد راع أي أتانا على هذه الهيئة والحالة . و هذا من شأن الرعاة و دأب سكّان البوادي يجعلون في الشكوة أزوادهم و يعدّون الزناد لايقادهم .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالنظر هنا الانتظار أي نحن ننتظره .

٤٤٠ـ☆(ومنها)☆ :

أَتَانِي فَلَمْ أُسْرَرْ بِهِ حِينَ جَاءَنِي ... حَدِيثٌ بِأَعْلَى القُنَّتَيْنِ عَجِيبُ

---

(١) زيادة منا ليست في الاصل .

قائـله : على ما في الحماسة جَزء بن الضرار أخو الشمّاخ [١] .

قال الكلبيّ [٢] : اجتمعت قيس على عرينة فأخرجوهم من ديارهم و ذلك في الإسلام ، فقال عوف بن مالك بن ذبيان القسريّ :

أتاني فلم اسرر به حين جاءني * حديث بأعلى القنتين عجيب
تصاممته حتّى أتاني يقينه * و أفرع منه مخطىء و مصيبُ
و حدّثت قومي أحدث الدهر فيهم * و عهدهم بالحادثات قريب [٣]
فإن يك حقاً ما أتاني فإنّهم * كرامٌ ، إذا ما النائبات تنوب
فقيرهم مبدي الغنى ، و غنيّهم * له ورق للسّائلين رطيب
ذلولهم صعب القياد و صعبهم * ذلول بحقّ الراغبين ركوب
إذا رنّقت أخلاقَ قوم مصيبةٌ * تصفّى بها أخلاقهم و تطيب
و من يغمروا منهم بفضل فإنّه * إذا ما انتمى في آخرين نجيب

« القنّة » ـ بضمّ القاف و تشديد النّون ـ رأس الجبل ، و «القنّتان» جبل مشرف بعض الإشراف وليس فيه شواهق ولاصخور . قوله «تصاممته حتّى أتاني يقينه» أي تكلّفت أن لاأسمعه حتّى اُثبت لي صحّته ، و أراد « تصاممت عنه » حذف الجارّ و أوصل الفعل و « اليقين » الجليّ الواضح . قوله « أفرع » ـ بالقاف والرّاء و العين المهملتين ـ أي صادف القرع و هو ـ بالتحريك ـ اسم موضع [٤] . و روي « أفزع » ـ بالفاء والزّاي المعجمة ـ

(١) نسبه مذكور في ترجمة أخيه الشماخ (هذا الجزء ص ١) قال ابن حجر : ذكره المرزباني في معجمه ، و قال : شاعر مخضرم . و له شعر في رثاء عمر بن الخطاب . انظر الاغاني (٨ : ٩٨) والاشتقاق : ٢٨٦ والاصابة (١ : ٢٦١ برقم ١٢٨٤ في المخضرمين) والبيان (٤ : ٤٤) وأبياته الرثائية في الحماسة (٣ : ١٠٩٠) معزواً لاخيه الشماخ والابيات تمام الحماسية ١١٥ من شرح المرزوقي (١ : ٣٤٥ - ٣٤٧) .

(٢) انظر شواهد العيني (٣٨:٣) و معجم مااستعجم (١ : ٦٠) .

(٣) في الاصل « بالحادثات قديم » سهواً .

(٤) قال البكري (٤ : ١٣٢٠) : موضع باليمامة قرب البحرين و في المراصد (١ : ١٥٤) : جبل بين مكة والمدينة بقرب الاشعر . وانظر معجم ما استعجم (١٨٠:١) .

من الفزع و هو الخوف أي صادف الفزع . فلايقتضي مفعولاً ، أو مفعوله مقدّر أي أفزع الغير . و أراد بالمخطىء الّذي ظهر كذبه ، و بالمصيب الّذي ظهر صدق قوله له . قوله «رنّقت» ـ بالرّاء المهملة والنّون والقاف ـ أي كدرت . و أصل «الغمر» التغطية ، و منه قولهم : دخل في غمار النّاس .

الاعراب: قوله « حديث » تنازع فيه أفعال ثلاثة و هي «أتى » و « اُسرر» مبنيّاً للمفعول و «جاء» و هذا البيت يدلّ على جواز ذلك ، و أمّا الزيادة على الثلاثة فقد زعم ابن عصفور و ابن مالك جوازها ، وليس بمسموع . و إنّما ترك الإدغام في « لم اُسرر » لسكون الثاني ولم يحرّكه ليدغم كما يقال : لم يمدّ ـ بالإدغام ـ لجواز الفكّ و للضّرورة . و قوله «حين» نصب على الظرف و العامل فيه « أتى » قاله العينيّ . **قلت** : بل العامل فيه «لم اُسرر » و الضمير المجرور في «به» يرجع إلى « حديث» و هذا يقوى قول من أعمل الأوّل ، و إن جاز أن يكون الضمير راجعاً إلى المضمر في الأوّل . والباء في قوله «بأعلى» بمعنى « في » .

الاستشهاد به في إسناده الإتيان إلى الحديث ، والحديث لا يأتي لأنّه لم يرد الإتيان الحقيقيّ و إنّما المراد التشبيه و المجاز .

٤٤١ ـ ٭(ومنها)٭ :

أتاني نصرهم وهم بعيدٌ ... بلادهم بأرض الخيزرانِ(١)

«الخيزران» قرية (٢) قاله صاحب المعجم .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله لأنّه لم يرد بإتيان النصر الإتيان الحقيقيّ .

(١) التبيان : ذيل الآية . والشاهد للنابغة الجعدي في اللسان (خزر) والحيوان (٣ : ٤٨٦) ولابن منظور بيان فيه .

(٢) وانظر مراصد الاطلاع (١ : ٤٩٥) .

٤٤٢-*(ومنها)* : فشرّكما لخيركما الفداء

مرّ قبل [١].

٤٤٣-*(ومنها)* : آذنتنا ببينها أسماء(٢)

قـائـلـه : حارث بن حلّزة [٣].

و عجـزه : ربّ ثاوٍ يملّ منه الثواء

« البين » الفراق . و « الثاوي » المقيم ، يقال : ثوى بالمكان يثوي ثواء فهو ثاو ، أي أقام به .

الاعراب: قوله « أسماء » فاعل الفعل ، و لم يصرفه لأنّه اسم امرأة وهومعرفة ، و لو سمّيت به رجلاً لكان الأكثر الصرف لأنّه جمع « اسم » و قال سيبويه لا ينصرف إذا سمّيت به رجلاً لأنّ أصله أن يكون اسماً لمؤنث فقد صار بمنزلة زينب . و الضمير المجرور في قوله « ببينها » يعود إلى « أسماء » إن تأخّرعنه لتقدّم رتبة الفاعل على غيره

(١) انظر الجزء الاول : ١٥٩ والبيت لحسان .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) ابو ظليم الحارث بن حلزة بن مكروه (مكرزة) بن يزيد اليشكري البكري من أهل العراق ، من أشراف قومه و دهاتهم ، كان شديد الانفة فخوراً حتى ضرب به المثل فقيل : أفخر من الحارث بن حلزة ! [. . . ـ نحو ٥٠ ق هـ] الاغاني (٩ : ١٧١) المؤتلف : ٩٠ الشعراء (١ : ١٥٠) اللآلي (٢ : ٦٣٨) خزانة الادب (١ : ١٥٨) الموشح : ٧٧ المجاني الحديثة (١ : ١٣٩) الاعلام : ٢٠١ . والشاهد صدر معلقته ، و هي في ٨٥ بيتاً ، و خبرها عند ابي الفرج ، و انظر المزهر (٢ : ٤٨٠) و الشاهد عند البغدادي في شواهد الشافية ١٥٤ و الخزانة (٢ : ٤٩) و الحصري (٢ : ٢٦٧) و العيني (٢ : ٤٤٥) والرضي في الشافية (٢ : ٣١٧) و ابن يعيش (٣ : ٣٧ ، ٧ : ٦٦) والجاحظ في الحيوان (٤ : ٣٨٨) وابن جني في الخصائص (١ : ٢٤١) وغيرها .

من المعمولات فتقدير الكلام : آذنت أسماء إيّانا بينها . و قوله « ربّ » من الحروف الجارّة ، و تستعمل للتكثير حتّى صارت فيه كالحقيقة . و « ثاو » مجرور بها ، و التزم وصف مدخولها إذا كان نكرة و حيث مالم يكن في اللّفظ فهو مقدّر و التقدير : ربّ ثاو ثوى بمكان أو توطّن به . و قوله « يمل » جواب « ربّ » و هذا الفعل يلزمه المضيّ و قد جاء هنا بلفظ المضارع ادّعاء بأنّ غير الواقع لتحقّق وقوعه كأنّه ثابت واقع ، و إنّما التزم المضيّ لما عرفت من أنّ استعمالها للكثرة و لا يتأتّى تعيين الكثرة إلّا في ما ثبت و مضى ؛ إذ لا علم بالكثرة الآتية إلّا لله العلّام الغيوب ، ولذا ورد في الكتاب العزيز[١] : « ربما يودّ الّذين كفروا » بلفظ الآتي لأنّ علمه تعالى بما يقع كعلمه بما وقع ، و ما أخبر بوقوعه بمنزلة الواقع الحاصل .

المعنى : أعلمتنا أسماء إيّانا بمفارقتها أي بعزمها على فراقها ، ثمّ قال : وربّ ثاو أي مقيم يملّ إقامته و لم تكن أسماء منهم ، وقيل : إنّي لا أملّ أسماء لكنّها ملّت .

الاستشهاد به في قوله « آذنتنا » فإنّه بمعنى أعلمتنا .

٤٤٣-*(ومنها)* :

لقد كان في حولٍ ثواءٍ ثويته　　تقضّي لُبانات و يسأم سائمُ[٢]

قائله : الأعشى ميمون بن قيس[٣] .

و قبله :

هريرة ودّعها و إن لام لائم　*　غداة غدٍ أم أنت للبين واجم

« الواجم » الشديد الحزن حتّى ما يطيق الكلام يقال : منه وجم - بالفتح - وجوماً .

و « التقضّي » كالانقضاء بمعنى الفراغ تقول : انقضى الشيء و تقضّى إذا فرغ و تمّ .

و « اللّبانات » - بضمّ اللام - الحاجات من غير فاقة بل من همّة ، واحدها « لبانة » ، و « السأمة » الملالة .

(١) سورة الحجر : ٢ .
(٢) التبيان : ذيل الآية .
(٣) ترجمناه (١ : ٩) و انظر ديوانه ٥٦ من قصيدة في ٣٤ بيتاً .

الاعراب: قوله « تقضّي لبانات » اسم كان ، و « في حول» خبره . و جملة « ثويته» في موضع الجرّ لأنّها صفة لقوله « ثواء » و الهاء في « ثويته » مفعول مطلق كناية عن قوله « ثواء » لأنّه رابط الصفة ؛ ولا بدّ من تقدير ضمير ليكون رابطاً للبدل و هو «ثواء» بالمبدل منه و هو « حول » و التقدير : ثويته فيه ، قدّره ابن هشام [1] . و زعم ابن سيده أنّ الهاء من « ثويته » للحول على الاتّساع في ضمير الظرف بحذف كلمة « في » فلابدّ حينئذ من تقدير ضمير رابط للصفة و التقدير : « ثويته إيّاه » . و الحاصل أنّ في البيت موصوفاً و مبدلاً منه و كلّ منهما يستدعي ضميراً ، و ليس في البيت إلّا ضمير واحد ؛ فان قدّر رابطاً للصّفة احتيج إلى تقدير ضمير رابط للبدل أي ثويته فيه . كما قدّره ابن هشام . و إن قدّر رابطاً للبدل احتيج إلى ضمير رابط للصفة أي ثويته إيّاه ، و المراد : ثويت فيه إيّاه كما زعم ابن سيده ؛ فالمتّصل يعود إلى «حول» و المنفصل إلى « ثواء » . و الّذي قدّره ابن هشام أولى من الّذي رآه ابن سيده لسلامته من الاتّساع الّذي هو خلاف الأصل ؛ هذا إن قلنا بأنّ الجارّ و المجرور حذفا معاً و إن قلنا بأنّهما حذفا على التدريج فالاتّساع لازم على تقدير ابن هشام أيضاً . قوله « يسأم » منصوب بتقدير «أن» و « أن » مع الفعل مؤوّل بالمصدر معطوف على المصدر الّذي قبله و هو « تقضّي » ونظيره قول الآخر [2] « للبس عباءة وتقرّ عيني » على ما ستعرف في شرح شواهد تفسير سورة الأنعام إن شاء الله تعالى .

و روي « تقضّى » فعلاً مستقبلاً مبنيّاً للمفعول . و رفع « لبانات » على نيابتها عن فاعل الفعل . و رفع « يسأم » فيكون الفعل معطوفاً على الفعل غير أنّ الكلام يحتاج إلى تقدير ليكون اسم « كان » إذ الفعل لا يقع مسنداً إليه ، و المضمر ضمير الشأن .

الاستشهاد به في قوله « ثواء » فإنّه بدل الاشتمال من « حول » لأنّ الزمان يستعمل على ما يقع فيه ، فالفعل مشتمل عليهما أي دالّ على كلّ واحد منهما كما قال سبحانه و تعالى : « و يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه» فإنّه جرّ « قتال » على

(١) مغني اللبيب ، الباب الرابع (بحث ما يحتاج الى الربط) حيث استشهد بالبيت .

(٢) يأتي برقم ٩٩٦ ان شاء الله تعالى ، و البيت لميسون .

البدل من «الشهر الحرام» لأنّ القتال فيه، و السؤال مشتمل عليهما و التقدير: يسألونك عن قتال في الشهر الحرام. و كذلك التقدير في البيت لقد كان في ثواء حول ثويته.

٤٤٥-☆(و منها)☆:

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها و خالفها في بيت نوب عواسل(١)

قـائله: أبو ذؤيب الهذلي[٢]، و أنشده المفسّر طاب ثراه في تفسير سورة النساء و غيرها[٣]: نوب عوامل، و روي[٤]: إذا لسعته الدبر.

و قبله:

تدلّى عليها بالحبال موثّقٌ * شديدُ الوَصاة نابل و ابن نابل

و بعده:

فحطّ عليها و الضّلوعُ كأنّها * من الخوف أمثالُ السهام النواصل

قوله «شديد الوصاة» أي شديد الحفظ لما اُوصي به. «نابل» حاذق. قوله «خالفها» - بالخاء المعجمة - أي جاء إلى عسلها وهي ترعى، من قوله: هو يخالف امرأة فلان، أي يأتيها إذا غاب عنها. و روي «حالفها» - بالحاء المهملة - أي لازمها و لم يتركها. و «النوب» - بالضمّ - النحل الّتي تنوب أي تذهب و تجيء عوامل، تجيء بالشمع ثمّ تعمله. قالوا[٥]: النحل تقتسم الأعمال بينها فبعضها يعمل الشمع و بعضها يعمل البيوت و بعضها يستقي الماء و يصبّه في الثقب و يلطّخها بالعسل، و منها ما يعمل العسل.

---

(١) التبيان: ذيل الآية.

(٢) ترجمنا له (١: ٢٨) و انظر ديوان الهذليين (١: ١٤٣) من كلمة في ٢٣ بيتاً تراها مشروحة في الخزانة (٢: ٤٩١) و بعضها في الاغاني (٦: ٥٧) و اللآلى (١: ٩٩) و الشاهد له في حياة الحيوان (٢: ٣٧١) و عزاه الازهرى لامرأة تخاطب زوجها، وهو عجيب. انظر اللسان (دبر).

(٣) سيأتى برقم ٧٣٩ ان شاءالله، وهى رواية التبيان واللسان.

(٤) هى رواية الديوان.

(٥) انظر الحيوان (٥: ٤١٧) و عجائب المخلوقات (٢: ٣٦٢) و حياة الحيوان (٢: ٣٤١).

و « النواصل » السهام الّتي سقطت نِصالها[1] ، من نصَل السهمَ إذا خرج منه النصل . قال الأصمعيّ : السهم إذا استرخى يقعقع ، يقول : فتسمع لضلوع هذا نقضاً و رجفاناً من الخوف . و قال غيره : السهم إذا سقط نصله خفّ فلا يستوي إذا رمي به ولكنّه يضطرب ؛ فشبّه رجفان ضلوعه باضطراب السهام النواصل .

الاعراب: قوله « لسعته النحل » جملة شرطيّة ، وقوله « لم يرج لسعها » جواب ، و الضمير في « لسعته » للعسّال المعبّر عنه بالموثّق و هو الّذي يشور العسل . و قوله « حالفها » عطف على مجموع الشرط و الجزاء .

الاستشهاد به في قوله « لم يرج » من حيث إنّ المراد بالرجاء الخوف أي لم يخف .

٣٣٦ـ (ومنها) :

يا خُزْرَ تَغْلِبَ ما ذا بالُ نِسْوَتِكُمْ لا يَسْتَفِقْنَ إلى الدَّيْرَيْنِ تَحْنانا(٢)

« الخزر » ـ بضمّ الخاء المعجمة و سكون الزّاء المعجمتين و بعدهما راء مهملة ـ جمع الأخزر ، و هو الرجل الضيّق العين ، الصغيرها ، من الخزر ـ محرّكة ـ و هو ضيق العين وصغرها ، و الفعل : خزِر يخزَر بكسر العين في الماضي و فتحها في الغابر ؛ و هذا وصف العجم فكأنّه نسبه إلى العجم و أخرجه من العرب ، و هذا عند العرب من النقائص الشنيعة . و يقال : « الأخزر » الّذي كأنّه ينظر بمؤخّر عينه . و في القاموس : « الخزر » ـ محرّكة ـ كسر العين بصرها . قلت : الصواب انكسار بصر العين ؛ لأنّ الكسر غير قاصر و الخزر قاصر . و « تغلب » ـ بفتح التاء المثنّاة الفوقيّة و سكون الغين المعجمة و كسر اللاّم و بعدها باء موحّدة ـ قبيلة من العرب سمّيت باسم أبيها : تغلب بن

(١) انظر اللسان (نصل) حيث استشهد بالبيت .

(٢) الشاهد من قصيدة طويلة لجرير في ديوانه (٢ : ١٦٠ ـ ١٦٣) و سبق منها بيت في هذا الجزء برقم ٣٠١ وترى كثيراً من أبياتها في شواهد المغني : ٢٤٢ ـ ٢٤٣ والبيت مما استشهد به ابن هشام (ماذا) .

وائل بن قاسط [١] . و « البال » الحال ؛ ما بالك أي ما حالك .

قوله « لا يستفقن » - بتقديم الفاء على القاف - أي لا يرجعن ، من استفاق من مرضه إذا رجع إلى الصحّة . قال الدماميني [٢] : « لا يستفقن » لا يكففن من قولك : ما يستفيق فلان من الشراب أي ما يكفّ عنه كما في القاموس . و يحتمل أن يكون بمعنى لا يصحون من قولك : استفاق من سكره بمعنى أفاق ، أي صحا . قلت : كلا التفسيرين غير جيّد كما ستعرف .

و « الدير » خان النصارى [٣] . في الصحاح : و دير النصارى أصله الواو . قال الدّماميني : كأنّه « دَيْوِر » في الأصل من دار يدور ، ثمّ حصل قلبٌ و إدغام وتخفيف [٤] نحو : هين و ميت . و « التحنان » - بفتح التاء المثنّاة الفوقيّة و سكون الحاء المهملة - الشوق .

الاعراب: قوله « يا خزر تغلب » منادى مضاف . قوله « ما ذا » كلمة استفهام على التركيب كقولك : لما ذا جئت ؟ و موضعه رفع بالابتداء . و « بال نسوتكم » خبره ، و يجوز العكس .

و قوله « لا يستفقن » جملة حاليّة و صاحبها النسوة ، و العامل فيها ما تضمّنه الكلام من معنى الإنكار أي أنكر حالهنّ في هذه الحالة . و جاز وقوع الحال من المضاف إليه لأنّ المضاف كجزئه فكأنّه غير مذكور . والمعنى : أيّ شيء اتّفق لنسوتكم في حال كونهنّ لا يستفقن ؟ و يجوز أن يكون الجملة مستأنفة استينافاً بيانيّاً كأنّه لمّا استفهم عن حالهنّ قدّر أنّه قيل له : لما ذا تستفهم ؟ فأجاب : بأنّهنّ لا يستفقن .

قال الدّماميني : « التحنان » منصوب إمّا على أنّه مفعول لأجله إن جعل « يستفقن » بمعنى يفقن و يصحون ، و إمّا على أنّه تمييز عن النسبة الواقعة في

---

(١) مضت ترجمتهم في الجزء الاول : ١٩٩ راجعه .

(٢) انظر شرحه على مغنى اللبيب حيث استشهد ابن هشام بالبيت .

(٣) راجع اللسان (دور) .

(٤) قلب الواو ياء ، و ادغام الياءين ، و حذف أحدهما .

الجملة إن جعل « يستفقن » بمعنى يكففن ، و الأصل : لا يستفيق تحنانهن أي لايكف شوقهن . و « إلى الديرين » يتعلّق بتحنانا المذكور إن جوّزنا تقديم معمول المصدر عليه إذا كان ظرفاً ، أو بمثله محذوفاً إن منعناه .

قلت : فيما ذكره أنّ كلاّ من الكفّ و الصحو يستدعي أن يكون من شيء ، و ليس من ذلك أثر في الكلام ولا دلالة عليه ؛ فعليه أن يقول «تحنانا» منصوب على حذف الخافض و التقدير : لا يستفقن إلى الديرين من تحنان ؛ لأنّ أحد التفسيرين يفيد عدم الاستفاقة لأجل الشوق إلى الديرين ، و الثاني يفيد عدم استفاقة الشوق إلى الديرين ، و مراده على ما فسّره : لا يكففن من الشوق إلى الديرين أولا يصحون من سكر شوقهن إليهما . و على هذا ينقلب الذمّ مدحاً ، و أمّا على ما اخترناه في التفسير فلا يلزم ذلك ولا تقدّم معمول المصدر عليه أو ارتكاب الحذف ؛ فإنّ الجارّ يتعلّق بالفعل ، و ينتصب «تحنانا» على الحال أو التمييز أي لايرجعن إليهما حانّات ، أولايرجع تحنانهنّ إليهما فيكون ذمّاً لهم بأنّ نسوتهم لا تتديّن بدين النصارى ، لأنّ رجوعهنّ إلى خانتيهم من غير شوق[1] .

الاستشهاد به في قوله « ما ذا » من حيث إنّ « ما » مع « ذا » بمنزلة اسم واحد أي ما بال نسوتكم ؟

قال الدّماميني : جعلوا هذا البيت ممّا يتعيّن فيه كون « ما ذا » اسماً مركّباً إذ المعنى : أيّ شيء حال نسوتكم ؟ ولايتعيّن ؛ لجواز أن تكون «ما» استفهاميّة و « ذا » موصولاً و صدر الصلة محذوفاً أي ما الّذي هو حال نسوتكم .

وفيه أنّه يلزم أن يكون المسؤول عنه حينئذ حقيقة البال لاالبال .

٤٤٧ــ☆(ومنها)☆ :

عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إمارَةٌ ... نَجَوْتِ وهذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

من قبل[2]

---

(١) والصواب عندي ما قاله الدماميني وأن جريراً يعير بني تغلب بالشوق الى الدير ، كما سبق ص ١٩ قوله فيهم : « عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد » و لم ينقلب الذم مدحاً .

(٢) انظر الجزء الاول : ٣٩٢ . والبيت ليزيد بن مفرغ الحميري .

٤٤٨ـ٭(ومنها)٭ :

هَنيئاً مَرِيئاً غيرَداءٍ مُخامِرٍ لِعزّةَ مِن أعراضِنا ما استَحلّتِ (١)

قـائله : كثيّر بن عبد الرحمن المعروف بكُثيّرعزّة (٢).

و قبله :

يكلّفها الخنزير شتمي وما بها ٭ هواني ، ولكن للمليك استذلّت

و ذكره العيني (٣) في قصيدة قبله فيها :

فقلت لها : يا عزّ كلّ مصيبة ٭ إذا وُطّنت يوماً لها النفس ذلّت

أباحت حمىً لم يرعها الناس قبلها ٭ و حلّت تلاعاً لم تكن قبل حلّت

حكي (٤) أنّ كثيّراً كان يوماً في حلقة البصرة ينشد أشعاراً ، فمرّت به عزّة مع زوجها ، فقال لها زوجها : أعضّيه ! فاستحيت من ذلك ، فقال لها زوجها : لتعضّينه أو لأضربنّك ! فدنت من تلك الحلقة فأعضّته ؛ و ذلك أنّها قالت : كذا و كذا بفم الشاعر فعرفها كثيّر فقال :

يكلّفها الخنزير شتمي وما بها ٭ هواني ، ولكن للمليك استذلّت

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر ٭ لعزّة من أعراضنا ما استحلّت

أراد بالخنزير و بالمليك زوجها . و يقال : أذلّه و ذلّله و استذلّه ، كلّه بمعنى ، فقوله « استذلّت » على حذف المفعول أي استذلّتني يعني شتمتني بما شتمتني ابتغاءً لمرضاة زوجها ، و إلّا فما في قلبها هواني لما في بيننا من التحابّ و التوادّ .

---

(١) الكشاف : سورة الطور : ١٩ .

(٢) سبقت ترجمته (١ : ٢٠٥) وخرجنا القصيدة (١ : ٢٢٩ ، ٣٨٩) و انظر شواهد المغنى : ٢٧٥ و الشعراء (١ : ٤٨٥) و الشاهد في الكامل (١ : ١٩٠ ، ٣٣٤) و معجم المرزباني : ٣٥٠ وموشحه : ١٩٩ و شرح النهج (٢ : ٦١٢) .

(٣) هامش الخزانة (٢ : ٤٠٨ ـ ٤٠٩).

(٤) انظر شواهد العيني .

و عن ابن الهيثم[۱] بن عدي أنّ عبد الملك سأل كثيّراً عن أعجب خبر له مع عزّة فقال : حججت سنة من السنين و حجّ زوج عزّة بها و لم يعلم أحدنا بصاحبه ، فلمّا كنّا ببعض الطريق أمرها زوجها بابتياع سمن تصلح به طعاماً لأهل رفقته ، فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتّى دخلت إليّ - وهي لا تعلم أنّها خيمتي - و كنت أبري سهماً لي فلمّا رأيتها جعلت أبري و أنا أنظر إليها ولا أعلم حتّى بريت ذراعي و أنا لا أشعر به و الدّم يجري ، فلمّا تبيّنت ذلك دخلت إليّ فأمسكت بيدي و جعلت تمسح الدّم بثوبها ، وعندي نحي[۲] من سمن فحلفت لتأخذ به فجاءت به إلى زوجها ؛ فلمّا رأى الدّم سألها عن خبرها فكاتمته حتّى حلف عليها لتصدقنّه فصدقته، فضربها وحلف لتشتمني في وجهي فوقفت عليّ وهو معها ، فقالت لي: يا ابن الزانية ! وهي تبكي ، ثمّ انصرفا فذلك حيث أقول :

أسيئي بنا أو أحسني لاملومة * لدينا و لا مقليّة إن تقلّت

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر * لعزّة من أعراضنا ما استحلّت

قوله « أسيئي بنا أو أحسني » البيت مرّ قبل[۳] . و « الهنيء » من هنؤ الطّعام إذا ساغ . و «المريء» بمعناه ، يقال منه : مرؤ الطعام إذا كان سائغاً لاتنغيص فيه . وبعضهم فرّق بينهما فقال : « الهنيء » من هنؤ الطعام هناءة إذا صار هنيئاً وهو ما يلذّه الآكل، و « المريء » من مرؤ إذا كان مريئاً و هو ما يحمد عاقبته . و « المخامر » - بضمّ الميم الأولى و كسر الثانية و إعجام الخاء و إهمال الرّاء - المخالط ، يقال : خامره الداء إذا خالطه . و « الأعراض » جمع «العرض » بالكسر . روي[٤] : أنّ عليّاً صلوات الله عليه سمع قوماً ينالون عنه في المسجد فأخذ بعضادتي الباب و أنشد البيت متمثّلاً .

الاعراب: قوله « هنيئاً مريئاً » في الأصل صفتان استعملتا بمعنى المصدر وأُقيمتا مقامهما ؛ فانتصابهما انتصاب المصادر فالتقدير : هنؤ لعزّة ما استحلّته من أعراضنا هناءة

(۱) انظر الاغانى (۸ : ۳۷) و فيه : عن الهيثم بن عدى ، و هو الصواب .

(۲) بتثليث الاول و سكون الثانى : زقّ النحل .

(۳) فى الجزء الاول : ۳۸۹ .

(٤) لم أقف عليه فيما راجعته ، و أظن انه موضوع ، فان كثيراً لم يعد من المعمرين وهومات ۱۰۵ هـ بعد ماكان برهة من اول حياته بمصر ثم وفد على عبدالملك بالشام واشتهر حبه لعزة و غزله فيها ، و قد مضى من ايام على (ع) نحو من ثلاثين سنة .

و مرؤ مراءة ، و هذه عبارة عن التحليل و المبالغة في الإباحة و إزالة التبعة ، ويجوز أن يكونا مستعملين صفتين فانتصابهما على أنّهما خبران « لكان » المقدّر و التقدير : ليكن هنيئاً مريئاً . لكن سيبويه ضايق فيه و قال : إنّ « كان » لا يضمر في كلّ موضع ؛ فالوجه الأوّل . و قوله « غير داء » منصوب لأنّه حال من « ما استحلّت » على تقدير أن ينتصب « هنيئاً » بأنّه مفعول مطلق ، و نعت لهنيئاً ، على تقدير أن يكون خبراً ليكن المقدّر . **قلت** : حال من فاعل الفعل العامل في المصدر وهو « ما استحلّت » أو من المستكنّ فيه على التقدير الأوّل ، و خبر بعد خبر على التقدير الثاني . و قوله « مخامر » مجرور لأنّه نعت لداء . و قوله « لعزّة » يتعلّق بقوله « هنيئاً » و يجوز أن يتعلّق بقوله « مخامر » . و قوله « ما » موصولة و « استحلّت » صلتها . و الرّابط محذوف تقديره : استحلّته . و قوله « أعراضنا » يتعلّق باستحلّت ، إن جوّزنا تقديم معمول الصلة على الموصول ، أو بمحذوف مثله مفسّر به إن منعناه .

الاستشهاد به في قوله « مخامر » فإنّه بمعنى مخالط من خامره الدّاء إذا خالطه كما ذكرنا .

٤٢٩ـ(ومنها) :

دعِ الخمرَ تشربها الغواةُ فإنّني رأيتُ أخاها مُجزِياً بمكانِها

فإن لا يكُنها أو تكُنهُ فإنّـه أخوها غذَتْهُ أمُّهُ بلبـانِها

قائلهما : ظالم بن عمرو المعروف بأبي الأسود الدؤليّ،[1] يصف الخمر و الزبيب . و الصحيح : غذته أمّها ، و في النسخ كما أوردنا .

قوله « دع الخمر » أي اتركها . « الغواة » ـ بضمّ الغين المعجمة ـ جمع الغاوي ، و هو الضالّ من غوى يغوي غيّاً إذا ضلّ . قوله « أخاها » أي أخا الخمر و هو النبيذ الّذي يعمل من الزبيب . و « المجزي » إمّا مهموز من أجزأني إذا كفاني ، أو معتلّ من

(١) سبقت ترجمته (١ : ٢٥٣) و انظر البيتين له عند العيني (١٠ : ٣١٠) .

أجزى كذا عن كذا أي قام مقامه ، ويقال : أجزى عنه مجزى فلان و مجزاته - بضمّهما و فتحهما مهموزاً و غير مهموز - أغنى عنه . و روي : « مغنياً بمكانها » . و « اللّبان » - بكسر اللام - لبن المرأة خاصّة يقال : هو أخوه بلبان اُمّه ، قال ابن السكّيت : و لا يقال بلبن اُمّه ، و إنّما اللبن الّذي يشرب .

الاعراب: قوله « تشرب » مجزوم لوقوعه جواباً للأمر ، والفاء في قوله « فإنّني » للعلّة فإنّه لمّا أمر بترك الخمر بيّن علّته فقال : فإنّني رأيت أخاها مجزياً بمكانها . و الفاء في قوله « فإن لا يكنها » تفسيريّة تفسّر معنى الشرط المفهوم من البيت السّابق قوله « غذته اُمّه » خبر بعد خبر لأنّ ، و يجوز أن يكون استينافاً بيانيّاً .

قال العيني : و يجوز أن يكون حالاً من الهاء في «أخوها» و العامل فيها «إنّ» قال سيبويه في قولهم « مررت بزيد قائماً » العامل في الحال الباء في « بزيد » واحتجّ بأنّه لا يجوز تقديم « قائم » على الباء هنا فتقول : مررت قائماً بزيد ؛ لأنّ الحال لا يتقدّم على عاملها .

قلت : الاحتجاج بهذا ضعيف ؛ لأنّ سيبويه منع تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف الجرّ لأنّ الحال تابعة لذي الحال لأنّها صفة له في الأصل فلا تقع حيث لا يقع متبوعها ، و المجرور بحرف الجرّ لا يتقدّم على الجارّ بوجه فكذا الحال لا تتقدّم عليه . قال ابن السرّاج : إنّما امتنع هذا لأنّ الفعل لمّا كان لا يصل إلى ذي الحال إلّا بحرف جرّ لم يجز أن يعمل في الحال قبل ذكر الحرف ؛ فظهر أنّ في صحّة إسناد القول بأنّ الباء عامل فيها تأمّلاً ، و على تقدير صحّته لا حاجة إلى الاستدلال به لأنّهم اتّفقوا على جواز أن يكون العامل فيها معنى الفعل .

المعنى : اترك شرب الخمر للغواة ، واختر لنفسك أخوها فإنّه إن لم تكن تلك هي - أو لم تكن تلك هو - لكنّه يكون أخوها بالرضاع . قال الزجّاج[1] : قد لبّس على أبي الأسود الدؤلي فقيل له : إنّ هذا الخمر المسكر الّذي سمّوه بغير الخمر حلال ، فظنّ أنّ ذلك كما قيل له ، ثمّ ردّه طبعه إلى أن حكم بأنّهما واحد فقال البيتين . قال

---

(١) ذكره المفسر رحمه الله .

أبوالحسن : يريد فإن لايكن الزبيب الخمر أو لم تكن الخمر الزبيب فإنّ الزبيب أخو الخمر : يريد أنّهما جميعاً من العنب .

حكي : [١] أنّ لأبي الأسود مولى كان حمل له تجارة إلى الأهواز و كان إذا مضى إليها تناول شيئاً من الشراب فاضطرب أمر البضاعة فقال أبو الأسود : « دع الخمر » ينهاه عن ذلك ويقول : إنّ الزبيب يقوم مقام الخمر لأنّهما اغتذتا من شجرة واحدة .

٤٥٠-*(ومنها)* :

أوْ يَاسِرٌ ذَهَبَ القِدَاحُ بِوَفْرِهِ ... أسِفٌ تَأكَّلَهُ الصَّدِيقُ مُخَلَّعُ(٢)

قـائله : النابغة [٣] .

« القِداح » العشرة الأقداح الّتي ييسرون عليها و تسمّى الأزلام و الأقدام و هي [٤] : الفَذّ و التوأم و الرَّقيب و الحِلس و النّافس والمُسبِل والمعَلّى و المنيح و السَّفيح والوَغد ، لكلّ واحد منها نصيب معلوم من جزور ينحرونها و يجزّونها ثمانية و عشرين جزءاً إلّا للثلاثة الأخيرة ، للأوّل سهم و للثّاني سهمان و هكذا إلى السابع .
و صفة الميسر أنّهم يجعلون القداح في الربابة و هي خريطة و يضعونها على يدي عدل ثمّ يجلجلها و يدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قدحاً منها ، فمن خرج له قدح من ذوات الأنصباء أخذ النصيب الموسوم به ذلك القدح ، و من خرج له قدح ممّا لا نصيب له لم يأخذ شيئاً و غرم ثمن الجزور كلّه . و كانوا يدفعون تلك الأنصباء إلى الفقراء ولا يأكلون منها و يفتخرون بذلك و يذمّون من لم يدخل فيه و يسمّونه البرم .
و « الوفر » - بفتح الواو و سكون الفاء - المال الكثير . « التأكّل » من الأكل . قال ابن فارس : « الأكل » التنقّص وتأكّل السنّ و غيره . و « المخلّع » - بالخاء المعجمة واللّام

---

(١) حكاه العيني ، راجعه .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) سبقت ترجمته (١ : ٥٦) و الشاهد معزواً له في التفسيرين .

(٤) و قد سبق منا ذكرها في ذكرها في هذا الجزء : ١١١ و الترتيب الذي ذكره الشارح ليس متفقاً عليه و ان كان هو المشهور . وذكر لبعض القداح أسماء غير ماهنا .

المشدّدة المفتوحة و العين المهملة ـ قال ابن فارس : « الخليع » القدح الّذي يفوز أوّلاً . و « الخولع » فزع يعتري الفؤاد كأنّه مسّ فيقال : رجل مخلّع [١].

الاستشهاد به في قوله « ياسر » فإنّه بمعنى القامر ، من الميسر وهو القمار يقال : يسرته إذا قمرته ، واشتقاقه من اليسر ، لأنّه أخذ مال الرّجل بيسر وسهولة من غير كدّ و تعب ، أو من اليسار لأنّه سلب يساره .

٤٥١ـ☆(ومنها)☆ :

وَ لٰكِنّا نُعِضُّ السَّيفَ مِنْها ... بِأَسْوُقِ عافِياتِ الشَّحْمِ كُومٍ(٢)

و روي : عافيات اللّحم .

وقبله :

إذا ما درّها لم يَقْرِ ضيفاً * ضمنّ له قراه من الشحوم

فلا نتجاوز العطلات منها * إلى البكر المقارب والكزوم

« العطلة » الناقة الحسنة السمينة و « العطلات » جمعها . و « المقارب » الّذي ليس بسمين . و « الكزوم » الناب المسنّة . قوله « نعضّ » من أعضضته سيفي إذا ضربته به . و « الكوم » ـ بالضمّ ـ جمع الكوماء وهي ، الناقة العظيمة السّنام .

المعنى : يقول : إذا كان درّ النوق قليلاً بحيث لم يقر ضيفاً ضمنت النوق قرى الضيف من شحومها ثمّ يقول : و لا نتجاوز في النحر للأضياف من النوق الحسنة السمان إلى الهزال منها والهرمى ، بل ننحر منها الكثيرات اللّحم العظام السّنام .

الاستشهاد به في قوله « عافيات » فإنّه بمعنى زائدات من العفو وهو الزيادة .

٤٥٢ـ☆(ومنها)☆ :

شَرِبْتُ الإِثْمَ حَتّى ضَلَّ عَقْلي ... كَذاكَ الإِثْمُ يَذْهَبُ بِالعُقُولِ(٣)

---

(١) مقاييس اللغة (أكل ، خلع).

(٢) التبيان وروح الجنان ذيل الآية ، و الشاهد بلاعزو في امالي المرتضى (٢:١٩٥) و عجز البيت في اللسان (عفا) معزواً للبيد .

(٣) و البيت في اللسان (أثم) أيضاً .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالاثم فيه الخمر .

٤٥٣-☆(ومنها)☆ :

بنيت مرافقهن فوق مزلّة ... لا يستطيع بها القراد مقيلا

قائله : الراعي[(١)] واسمه عُبيد بن حُصين بن جندل ، و كنيته أبو جندل ، و قيل : أبو نوح . سمّي بالرّاعي لأنّه لمّا سمع بعض بني نمير هذا البيت قال : ما هو إلاراعي إبل ، فبقي عليه . قال الأصمعيّ : سمّي بذلك لقوله[(٢)] :

لها أمرها حتّى إذا ما تبوّأت ... بأخفافها مأوىً تبوّأ مضجعا

و قال البكريّ[(٣)]: سمّي بذلك لقوله[(٤)] :

هدان أخو وطب و صاحب علبة ... يرى المجد أن يلقى خلاءً ومرتعاً

و قال محمّد بن سلاّم : إنّما سمّي الرّاعي لكثرة وصفه الإبل وحسن نعته لها .

« المزلّة » موضع الزلل ، من زلّ يزلّ كفرّ يفرّ . و«المقيل» - بفتح الميم و كسر القاف - مصدر كالقيلولة .

المعنى : قال السيرافيّ : يصف إبلاً بالسمن و الملاسة و أنّ مرافقها لم تحزّ في جلودها فيتكسّر جلدها فيستقرّ به القُراد[(٥)] و إنّما هو أملس لايثبت فيه فيزلّ عنه .

الاستشهاد به في قوله «مقيلا» من حيث إنّه على «مفعل» بكسر العين و هو مصدر كالقيلولة يقال ، قال يقيل قيلولة و قيلاً و مقيلاً ، إذا نام في الظهيرة . والّذي يظهر من

---

(١) ترجمنا له (١:٧١) و الشاهد من قصيدة خرجناها في هذا الجزء ص١٦٨ والشاهد عند المرتضى (١ : ٣٢٣) وسيبويه (٢ : ٢٤٧) و ما ذكره الشارح في اسمه ونسبه و كنيته و وجه تسميته كلها مأخوذ من الشريف المرتضى مع تغيير يسير في الالفاظ .

(٢) ترى البيت في أمالي المرتضى (١ : ٣٢٢) و الخصائص (٢ : ١٧٨) وهذا الوجه هو مختار ابن دريد في الاشتقاق : ٢٩٥ والبكري في اللآلي (١ : ٥٠) .

(٣) كذا في الاصل والصواب : السكري ، كما في امالي المرتضى ، وأما البكري فقد عرفت مذهبه .

(٤) و البيت عند المرتضى (١ : ٣٢٣) أيضاً .

(٥) دويبة تتعلق بالبعير و نحوه ، و هي كالقمل للانسان .

المفسّر أنّ القياس «المقال» على «مفعل» ـ بفتح العين ـ وجاز الكسر أيضاً .

٢٥٣ـ (ومنها) :

النشر مسك والوجوه دنا … نير و أطراف الأكف عنم(١)

قائله : المرقّش الأكبر ، اسمه عوف بن سعد[٢] ، سمّي مرقّشاً لقوله في[٣] أبيات قبله :

و الدّار قفرٌ و الرسوم كما * رقّش في ظهر الأديم قلم

و بعده :

ليس على طول الحياة ندم * و من وراء المرء ما يعلم

يهلك والد و يخلف مو * لود و كلّ ذي أب ييتم

لا يبعد الله التلبّب في الـ * غارات إذ قال الخميس : نعم

و العدو بين المجلسين إذا * ولّى العشاء و قد تنادى العم

« الترقيش » التحسين و التزيين . و « النشر » ريح فم المرأة و غيرها و أراد بذكر

(١) روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ابن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، جدطرفة بن العبد الشاعر ، اللذى ترجمنا له (١ : ٢٠٨) و قد سبق ذكر المرقش هناك و فى هذا الجزء : ١١٧ ، و المرقش هذا عم المرقش الاصغر و هو عم طرفة ، و ما ذكره الشارح فى اسمه هو مختار البكرى (٢ : ٨٧٣) و نقل القول به المرزبانى : ٢٧٦ و نقله ابو الفرج (٥ : ١٧٩) من غير أبى عمرو الشيبانى ، و اما منهب ابى عمرو ـ وهو الاشهر ـ أن اسمه عمرو ، و كذا ذكره الآمدى : ١٨٤ و المرزبانى : ٢٠١ و غيرهما ، وقال ابوعلى (٢ : ٢٤٤) : اسمه ربيعة و انظر الشعراء : (١ : ١٦٢) وخزانة الادب (٣:٥١٥) . قال ابو الفرج : و كان للمرقشين جميعاً موقع فى بكر بن وائل و حروبها مع بنى تغلب ، و بأس و نجدة و شجاعة وتقدم فى المشاهد . . . الى آخر ما ذكره . و الابيات من قصيدة مفضلية (الرقم ٥٤) فى ٣٥ بيتاً و منها فى الاغانى و الامالى والشعراء و اللآلى ومعجم المرزبانى وشواهد المغنى : ٣٠٠ و الشاهد فى الحيوان(٦ : ٣٦١) وامالى المرتضى (٢ : ٢٥٧) والعمدة (١:٢٩٢) و الصناعتين ؛ ٢٤٩ ورسالة حور العين : ٦٦ .

(٣) فى الاصل : من أبيات قبله .

الدنانير إثبات ماء الوجه و نضارة الحسن' أي الوجوه تشرق وتضيء كالدنانير . و «العنم» ـ بفتح العين المهملة والنّون ـ شجرة حجازيّة لها ثمرة حمراء تشبّه البنان المخضوبة بها . و قيل : « العنم » شجر أحمر ليّن لو طلب عقده لأمكن . و روي : « و أطرف البنان عنم » و هذه أحسن . و«اليتم» فقدان الولد أباه . و «التلبّب » التهيّؤ و التشمّر . و«الخميس» الجيش لاحتوائه على خمسة أركان . قوله «نعم» أي هذه نعم أي إبل ، و الجمع « أنعام » و « العدو» معطوف .

المعنى : روائحهنّ كالمسك . قيل : يريد أنّ ماتتطيّب هؤلاء النسوة مسك[١] . و في الوصف بالطيب دلالة عن شرفها لأنّ استعمال الطيب من عادة الأشراف .

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد كمسك و كدنانير و كعنم ، فأسقط الكاف للتشبيه .

٤٥٥ـ (ومنها) :

إذا أكل الجراد حروث قومي ... فحرثي همّه أكل الجراد(٢)

«الحروث» جمع الحرث ، وهو الزرع .

الاستشهاد به في قوله «حرثي» فإنّه أراد : امرأتي ، سمّاها حرثاً لأنّها مزدرع الولد .

٤٥٦ـ (ومنها) :

أنّى و من أين آبك الطرب ... من حيث لاصبوة ولا ريب(٣)

قائله : الكميت[٤] .

«الأوب» الرجوع . و « الصبوة » الشوق ، صبا صَبوة و صُبوّاً : مال إلى الجهل والفتوّة . و «الرّيب» الحاجة . و روي : «ولا أرب» . و هو بمعناه .

(١) و رواية السيوطي ٣٠٠ : الشمر مسك ، وعليه فلايصح المعنى .

(٢) روح الجنان : ذيل الآية ، والبيت في اللسان والاساس (حرث) .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٤) ترجمنا له (١ : ١١٦) و الشاهد صدرقصيدة يمدح بها النبي (ص) و قدسبق منها أبيات في هذاالجزء ص٣٩ ـ ٤٠ وانظر شرح الشافية (٣ : ٢٧) وشواهده : ٣١٠ .

المعنى : كيف و من أين رجع إليك الطرب ؛ ولم يبق لك عشق وحاجة إلى النساء من غاية الكبر والضعف .

الاستشهاد به في قوله « أنّى » من حيث إنّ المراد به هنا « من أيّ وجه » إذ لو كان بمعنى « من أين » لما ذكره بعده . و اُجيب بأنّه يجوز أن يكون أتى به لاختلاف اللّفظين .

٢٥٧ـ☆(ومنها)☆ :

فهذي لأيّامِ الحروبِ و هذهِ ... للهوى وهذي عرضة لارتحالنا

الاستشهاد به في قوله « عرضة » فإنّه بمعنى عدّة .

٢٥٨ـ☆(ومنها)☆ : تلقّاها عرابة باليمين

قائله : الشمّاخ[1] قاله الجوهريّ في باب الباء من الصحاح ، و نسبه إلى الحطيئة في باب النون منه وهو سهو و الأوّل هو الصحيح .

وصدره : إذا ما راية رُفعت لمجدٍ

و قبله :

رأيت عرابة الأوسيّ يسمو ☆ إلى الخيرات منقطع القرين

و بعده و هو قوله « إذا بلّغتني وحملت رحلي » من شواهد تفسير سورة الحاقّة[2] .

قوله «تلقّاها » أي استقبلها . و «عرابة » ـ بفتح العين و تخفيف الرّاء المهملتين ـ اسم رجل من الأنصار من الأوس و هو عرابة بن أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد بن

(١) ترجمنا له و خرجنا القصيدة فى هذا الجزء ص ١ و الشاهد في الديوان : ٩٧ و الخزانة (١ : ٥٢٣ ، ٢٠٤ : ٢٢٣) و الاغاني (٨ : ١٠٢) و اللآلي (١ : ٦٠٧) والامالي (١ : ٢٧١) و شرح المفصل (٢ : ٣١) و الاصابة (٢ : ٤٦٦) و شرح النهج(٤ : ٤٨٦) و شواهد الشافية : ٢٠٤ .

(٢) يأتي برقم ٢٦٣٣ ان شاءالله تعالى .

جشم بن حارثة بن الحارث ، من بني مالك بن الأوس .

ذكر (١) أن عرابة بن أوس استصغره رسول الله ﷺ يوم أُحد فردّه في تسعة نفر منهم عبد الله بن عمر و زيد بن ثابت و البراء بن عازب و أبو سعيد الخدريّ ، و كان عرابة سيّداً من سادات قومه ، فلقي الشمّاخ و هو خرج يريد المدينة فسأله عمّا أقدمه المدينة ، فقال الشمّاخ : أردت أن أمتار لأهلي و كان معه بعيران فأوقرهما له عرابة تمراً وبرّاً و كساه وأكرمه ، فخرج عن المدينة و امتدحه بالقصيدة الّتي هو منها .

المعنى : إذا رفعت آية تكسب بها أصحابها مجداً وشرفاً تلقّى هذا الرجل دون الناس بقوّة و تمكّن منها و اقتدار عليها ؛ لأنّ ذكر اليمين تصوير لتمكّنه من أخذها و اقتداره عليها .

الاستشهاد به في قوله « اليمين » فإنّه بمعنى القوّة . و قيل : إنّه هنا بمعنى الحقّ ، أي تلقّاها عرابة بالحقّ .

٢٥٩ـ (و منها) : و لا تجعليني عرضة للّوائم (٢)

كذا في النسخ ، والصواب : «لاتجعلوني» و في الحاشية السعديّة أوّله : دعوني أنُح وجداً كنوح الحمائم . وقيل : فكيف صفت للعالمين عزائمي . أي لم تمل للعالمين عن سببها بل أنا مستقرّ على ما عزمت عزائمي فلا يلمني اللّوائم لأنّي لا اُبالي بالملام .

و في ديوان أبي تمّام (٣) :

(١) و انظر الخبر واحواله في الاغاني (٨ : ١٠١) و الاصابة (١ : ٤٦٦) وسائر كتب الصحابة ، و قال أبو علي (١ : ٢٧٠) : قال معاوية لعرابة بن أوس بن حارثة الانصاري : بأي شيء سدت قومك يا عرابة ؟ قال : اخبرك يا معاوية بأني كنت لهم كما كان حاتم لقومه ، قال : و كيف كان ؟ فأنشده أبياتاً ـ أعرضنا عن ذكرها اختصاراً ـ ثم قال : و والله اني لاعفو عن سفيههم ، و أحلم عن جاهلهم ، وأسعى في حوائجهم ، واعطي سائلهم . الى آخر ما ذكر .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) راجع ص : ٢١٩ من قصيدة يمدح بها أبا سعيد في ١١ بيتاً .

متى كان سمعي خُلسة للّوائم * وكيف صفت للعاذلين عزائمي

و ليس فيه : ولا تجعلوني عرضة للّوائم . و رواية عين المعاني [1] : متى كان سمعي عرضة للّوائم .

الاعراب: قوله « أنح » مجزوم لوقوعه في جواب الأمر . و قوله « وجداً » نصب على العلّة . و قوله « للّوائم » يتعلّق بقوله «عرضة» على تأويله بمعرض ، لأنّها جاءت اسماً لما تعرّضه للأمر من التعريض للبيع ونحوه ، تقول : عرّضت فلاناً للبيع فتعرّض لها كأنّك قدّمته لذلك .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبل قبله ؛ فإنّ قوله « عرضة » بمعنى عدّة . قال أبومسلم : ومن أكثر ذكر شيء في معنى فقد جعله عرضة له ، تقول : جعلتني عرضة لقومك .

٣٦٠ ☆(و منها)☆ :

فقلت : يمين الله ! ابرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي(٢)

قائله : امرؤ القيس بن حجر الكندي [3] .

و روي : فقلت لها والله أبرح . و في رواية : تالله . و بعض الرّوايات : فقلت يمين الله ما أنا بارح ولوضربوا رأسي .

و قبله :

فقالت : سباك الله ! إنّك فاضحي * ألست ترى السمّار و النّاس أحوالي؟

(١) كتاب الفه محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي من أعلام القرن السادس في تفسير السبع المثاني ، ومختصره «انسان عين المعاني» . كشف الظنون (٢ : ١١٨٢ ، طبعة استانبول ١٣٦٢) .

(٢) التبيان : ذيل الآية ، الكشاف (يوسف :٨٥) .

(٣) ترجمنا له (٦٣:١) وخرجنا قصيدة الشاهد في هذا الجزء ص١٦٩ وانظر الشاهد برواياته المختلفة في القصائد : ٢٧ وسيبويه (٢ : ١٤٧) و شرح الحماسة (٢ : ٥٣٤) و الصناعتين : ١٨٤ و شرح المفصل (٧ : ١١٠ ، ٨ : ٣٧) و شرح النهج (٢ : ٢٨١) وامالي المرتضى (٢ : ٤٨) وشواهد الكشاف : ٢٣٥ . والاصل «يديك » مصحفاً .

و قبلهما يذكر في شرح شواهد تفسير سورة النّور عند قوله « سموت إليها و النجوم كأنّها » إن شاء الله تعالى [١] .

قوله « سباك الله » أي أبعدك الله و أذهبك إلى غربة ، و يقال : لعنك الله . و قال أبو حاتم : معناه سلّط الله عليك من يسبيك . و « السمّار » ـ بضمّ السين المهملة وتشديد الميم ـ جمع السامر ، من سمر يسمُر سمراً و سُموراً إذا لم ينم ، و « السامر » القوم يسمرون و « السامر » المكان يجتمعون فيه للسمر وهو حديث اللّيل ، يقال : جلس حول كذا و أحواله و حواليه بمعنى . و « البراح » الزّوال و يستعمل في النفي . و « الأوصال » ـ بإهمال الصاد ـ جمع الوصل بالكسر . قال الأزهريّ : « الوصل » كلّ عظم على حدة لا يكسر و لا يوصل به غيره ، وهو الكسر والجدْل ، و جمعه أوصال وجُدول .

الاعراب : قوله : « يمين الله » مبتدء محذوف الخبر تقديره : عليّ يمين الله أو يمين الله قسمي . و روي : « يمينَ الله » بالنصب ، فنصبه كنصب قولهم سبحان الله و معاذ الله . وقوله « لو » للشرط و تسمّى وصليّة لاتّصالها بما قبلها .

المعنى : قلت للمحبوبة : و الله لا أفارقك ولو قطعوا رأسي و أوصالي لديك . سببه أنّ معشوقته منعته من الإقامة في حيّها .

حكي [٢] أنّه لمّا وفد إلى قيصر رأى ابنته فعلقها و أرسل إليها فأجابته إلى ما أراد ، فلمّا دخل في قصرها خافت عليه فقالت له : لم تريد أن تفضحني ؟ ألست ترى السمّار و الرقباء راقدين حولي ؟ و منعته من الإقامة عندها وأمرته بالانصراف فأبى منه حتّى يصل إلى مراده ولو قطع رأسه وأوصاله .

الاستشهاد به في قوله « أبرح » فانّه حذف منه « لا » أي لا أبرح ، لوقوعه في معنى القسم ؛ و مثله قول أبي طالب رضي الله عنه في أمر النبيّ ﷺ [٣] :

---

(١) يأتي برقم ٢٠١٦ ان شاء الله تعالى .

(٢) حكاه في شواهد الكشاف : ٢٢٤ حيث استشهد ببيت آخر من القصيدة .

(٣) تراه في السيرة (١ : ٢٧٥) و الخزانة (١ : ٢٥٤) و شرح النهج (١ : ٣١١) والامالي (٢ : ٢٤) وسيجيء بسيط المقال في هذه القصيدة و تخريجها في محله .

كذبتم و بيت الله يُبزى مُحمّدٌ * و لمّا نطاعن دونه و نناضل

أراد : لا يُبزى ، فحذف «لا» من جواب القسم وهي مرادة أي لايقهر ولم ندافع عنه و نقاتل .

٢٦١-✿(ومنها)✿ :

باكرتهم بسباء جونٍ ذارعٍ * قبل الصباح وقبل لغو الطائر(١)

قائله : ثعلبة بن صُعير المازني(٢) .

قوله « باكرتهم » أي بكرت إليهم . و « السباء » - بكسر السين المهملة - اسم من سبأت الخمر سبأً إذا اشتريتها لتشربها . وفي القاموس : « السباء » ككتاب ، الخمر. و « الجون » - بفتح الجيم - الأسود . و «الذراع» - بإعجام الذال و إهمال الراء - الزق الصغير يسلخ من قبل الذراع .

الاعراب: قوله « ذارع » بدل من « جون » .

الاستشهاد به في قوله « لغو الطائر » فانّه أراد به منطق الطائر .

٢٦٢-✿(ومنها)✿ :

كفينا من تغيّب من نزارٍ * و أحنثنا اليّة مقسمينا(٣)

قائله : الكميت بن زيد(٤) .

---

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) شاعر جاهلي قديم ، قال الاصمعي : هو أقدم من جد لبيد بن ربيعة . ترجم له البكري (٢ : ٧٦٩) وانظر الموشح : ٨١ والمفضليات بشرح الشارحين : ١٢٨ و الشاهد من قصيدة مفضلية (الرقم ٢٤) في ٢٦ بيتاً يصف بها ناقته كما قال البكري ، ومنها في اللآلي والشعراء (١ : ٢٤٣) و الحيوان (٢ : ٢٩٧) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) سبقت ترجمته (١ : ١١٦) و الابيات من قصيدة يهجو بها أهل اليمن تعصباً ←

و بعده :

بطعن لا دواء له و ضرب　*　يرى منه الأُساة مُولولينا
ونحن غداة ساحوق تركنا　*　حُماة الأجدلَين مجدّلينا
أتونا عند نسوتنا فلاقوا　*　ظعائن ماهرين ولا سُبينا
مدلّات يسرن بكلّ فجّ　*　إذا ماخفن من فزع حمينا

« نزار بن معدّ بن عدنان » - بكسر النون و تخفيف الزّاي المعجمة - أبو قبيلة سمّيت به [1] . قوله « أحنثنا » من الحنث - بكسر النون - و هو الخلف في اليمين . و « الأُساة » - بضمّ الهمزة و تخفيف السين المهملة - جمع الآسي ، كالقاضي و القضاة ، و هو الطبيب . و « الولوال » الدعاء بالويل ، و ولوت المرأة ولولة و ولوالاً : أعولت . و « ساحوق » - بالسين و الحاء المهملتين - موضع فيه وقعة لبني ذبيان على عامر بن صعصعة [2] . و «الأجدل » من الجدل محرّكة ، وهو اللّدد في الخصومة والقدرة عليها [3] . و جدّله تجديلاً صرعه على الجدالة - بالفتح - و هي الأرض أو ذات رمل رقيق . و « الظعينة » المرأة ما دامت في الهودج . قوله « ماهرين » أي حاذقين بحفظ الظعائن .

الاستشهاد به في قوله « إليّة » من حيث إنّ المراد بها الحلف .

← لمضر و ذكر سببها أبو الفرج (١٥ : ١١٢) والبغدادي في الخزانة (١ : ٨٦) و قال : القصيدة زهاء ثلاثمائة بيت ، لم يترك فيها حياً من أحياء اليمن الاهجاهم . ومنها في الاغاني و الكامل (٢ : ١٤٢ ، ٢٠١) و سيبويه (٢ : ٤٣) والخزانة (١ : ٦٧) و شرح المفصل (١ : ٤٣) وغيرها .

(١) بطن من العدنانية ، منهم بطنان عظيمان : ربيعة و مضر ، و من أيامهم يوم خزازى ، و هو جبل كانت به وقعة بين نزار و اليمن . معجم قبائل العرب : ١١٨٧ .

(٢) نقل البكرى (١ : ٢٢٦) عن أبي عبيدة أن ساحوق موضع بينه و بين البناءة بريدان ، وقيل : هو في بلاد جديلة . و انظره (٣ : ٧١٣) والمراصد (٢ : ٦٨٢) .

(٣) قال البكرى (٣ : ٧١٢) : يعني بالاجدلين ملكين .

۴٦۳ـ ☆(ومنها)☆ :

تربّص بها ريب المنون لعلّها تطلّق يوماً أو يموت حليلها(١)

«المنون» المنيّة من المنّ بمعنى القطع لأنّ المنون قطوع . و « ريبها » الحوادث الّتي تريب عند مجيئها . و قيل : « ريب المنون » ما يقلق النفوس و تشخص بها من حوادث الدهر .

الاستشهاد به في قوله « تربّص » فإنّه بمعنى انتظر ، و « التربّص » الانتظار بالشيء من انقلاب حال له إلى خلافها .

۴٦۴ـ ☆(ومنها)☆ :

أيا جارتي بيني فإنّك طالقه كذاك أمور النّاس غاد وطارقه(٢)

قـائله : الأعشى(٣) .

وفي الصحاح(٤) : أجارتنا . «بيني» أي فارقي ، من البين و هو المفارقة . و «الطارق» الآتي بليل .

الاستشهاد به في قوله « طالقه » من حيث إنّه أدخله تاء التأنيث لأنّه أجراه على الفعل ؛ فإذا أُريد ذات الطلاق قيل : هي طالق .

۴٦٥ـ ☆(ومنها)☆ :

ذراعي عيطل أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا(٥)

قـائله : عمرو بن كلثوم(٦) . و روي الشطر الأخير : تربّعت الأرجاع والمتونا .

(١) التبيان وروح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية ، وهو في اللسان (ربص) .
(٢) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .
(٣) ترجمنا له (١ : ٩) و انظر ديوانه : ١٨٣ من أبيات ستة يخاطب بها امرأته والشاهد عند ابن قتيبة في ادب الكاتب : ٢٣٠ .
(٤) راجعه مادة (طلق) .
(٥) التبيان و روح الجنان ذيل الآية .
(٦) ترجمنا له (١ : ٣٥) والشاهد من معلقته .

و قبله :

تربك إذا دخلت على خلاء * و قد أمنت عيون الكاشحينا

و روي : و قد دخلت على خلاء ، أي على خلوة من الرقباء .

و «الكاشح» - بالشين المعجمة و الحاء المهملة - المضمر عداوته في كشحه . وخصّت العرب الكشح بالعداوة لأنّه موضع الكبد ، و العداوة عندهم تكون في الكبد ، و قيل : بل سمّي العدوّ كاشحاً لأنّه يكشح عن عدوّه أي يعرض عنه فيولّيه كشحه يقال : كشح عنه يكشح كشحاً . و « العيطل » - بالعين و الطاء المهملتين المفتوحتين - الناقة الطويلة في حسن منظر و سمن ، و قيل : الطويلة العنق . و « الأدماء » - بالدّال المهملة - الناقة البيضاء . و الأُدمة في النّاس شربة من سواد ، و في الإبل و الظباء بياض يقال : جمل آدم و ناقة أدماء . و « البكر » - بكسر الباء الموحّدة و سكون الكاف - الناقة الّتي حملت بطناً واحداً ، و بفتح الباء الفتيّ من الإبل ؛ و قد روي في البيت عليهما ، و فتح الباء أعلى الرّوايتين . و « الهجان » - بكسر الهاء و تخفيف الجيم - البيضاء الخالصة البياض . قال الزوزني : يستوي فيه الواحد و التثنية و الجمع ؛ يقال : ناقة هجان و إبل هجان ، و قد يجمع على هجائن و هجن . و قال أبو زيد : امرأة هجان من نسوة هجائن وهي الكريمة الحسب الّتي لم يعرّق فيها الإماء تعريقاً ، و الهجان من الإبل الناقة الأدماء و هي الخالصة اللّون و العتق من نوق هجائن و هجن . و قال الخليل: الهجان من الإبل البيض الكرام ، ناقة هجان و بعير هجان و يجمع على الهجائن . قوله « تربّعت » على الرواية الأُخرى أي تربّعت الإبل بمكان كذا أي أقامت به . و « الأجارع » - بالجيم و الراء و العين المهملتين - جمع « الأجرع » قال الزوزني : هو المكان الّذي فيه جرع ، و « الجرع » جمع « جرعة» و هي دعص من الرّمل غيرمنبت شيئاً . قلت : أخذه من ابن السكّيت ، و قد أنكر عليه الأزهريّ و قال : الّذي سمعته من العرب في « الجرع » غير ما قال ، و «الجرعة» عندهم الرملة الفداة الطيّبة المنبت الّتي لا وعوثة فيها ، و يقال لها : الجرعاء و الأجرع و يجمع الأجارع و الجرعاوات ، و تجمع الجرعة جرعاً ، غير أنّ الجرعاء و الأجرع أكثر ، و قال غير ابن السكّيت نحواً ممّا قلته . و «المتن» - بالفتح -

الظهر من الأرض ، و الجمع متون . قال ابن فارس : « المتن » من الأرض ما صلب وارتفع .

الاعراب: قوله «ذراعي» مفعول ثان لقوله « تريك » وأصل الكلام : تريك ذراعين مثل ذراعي عيطل ، حذف المفعول و المضاف فأقام المضاف إليه مقام المفعول .

المعنى : تريك هذه المرأة إذا أتيتها خالية و قد أمنت هي عيون أعدائها ذراعين ممتلئتين لحماً كذراعي ناقة طويلة حسن منظر وسمن بيضاء خالصة البياض ، فتيّة لم تلد بعد ، أي لم تحمل ولداً قطّ ، ذكر هذا مبالغة في سمنها .

الاستشهاد به في قوله « لم تقرأ » فإنّه من قرأت الشيء إذا جمعت بعضه على بعض أي لم تضمّ جنيناً في رحمها .

٤٦٦ـ ٭(ومنها)٭ : **لهُ قُروءٌ كَقُروءِ الحائِضِ**

مرّ قبل (١) .

الاستشهاد به هنا من حيث إنّ المراد بالقرء هنا الحيض .

٤٦٧ـ ٭(ومنها)٭ :

شَنِئتُ العَقرَ عَقرَ بَني شُلَيلٍ **إذا هَبَّتْ لِقارِئِها الرِّياحُ (٢)**

نسبه صاحب المعجم (٣) إلى تأبّط شرّاً ، و غيره إلى مالك بن خالد الهذلي (٤) .

---

(١) انظر الجزء الاول : ٣٣٨ .

(٢) التبيان : ذيل الا ية .

(٣) انظره في رسم (السلفين) و تبعه صاحب المراصد (٢ : ٧٢٨) .

(٤) الصواب مالك بن الحارث و هو أحد بني كاهل شاعر مخضرم مجيد ، ترجمه المرزباني في معجمه : ٣٦٢ و ابن قتيبة في الشعراء (٢ : ٦٤٩) و ابن حجر في الاصابة (٣ : ٤٥٩ برقم ٨٣٤٥ في المخضرمين) و البيتان من قصيدة له في ديوان الهذليين (٣ : ٨١) في ١٩ بيتاً و منها أبيات في الشعراء ، والبيت بعد الشاهد في معجم ما استعجم (٣ : ٧٤٨) و الشاهد في اللسان (قرأ) .

و بعده :

كرهت بني حَذيمة إذ ثرونا * قفا السَّلفين وانتسبوا فباحوا

قوله « شنئت » أي بغضت . قوله « ثرونا » يجوز أن يكون من ثرى القوم يثرون إذا كثروا ونموا . ويجوز أن يكون من ثرونا القوم أي كنّا أكثر منهم فالتقدير حينئذ : إذ ثرونا هم . و « السلفين » - بفتح السين و اللاّم و بالفاء بعدهما - اسم موضع [١]. قوله « باحوا » من باح بسرّه أي أظهره .

الاعراب: قوله « عقر بني شليل » بدل من العقر .

المعنى : أبغضت عقر بني شليل في الجدب و زمان الشتاء ؛ لأنّ الشتاء وقت هبوب الرّياح و شدّة بردها .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالقارىء فيه الوقت أي لوقتها ، و المعنى لوقت هبوبها وشدّة بردها .

٣٦٨-☆(ومنها)☆ :

أفي كلّ عامٍ أنت جاشمُ غزوةٍ * تشدّ لأقصاها عزيم عزائكا (٢)

مورّثةٍ مالاً وفي الأرض رفعةً * لما ضاع فيها من قروء نسائكا

قائـله : الأعشى [٣] .

و روي : مؤثّلة مالاً و في الحيّ رفعة . و في الصحاح : وفي الأصل رفعة .

« الجاشم » - بالشين المعجمة - من جشمت الأمر - بالكسر - إذا تكلّفته على مشقّة .

---

(١) قال البكري : السلفان بفتح أوله و ثانيه على تثنية لفظ « سلف » موضع بالحجاز قال مالك بن الحارث : كرهت . الخ . **أقول** وهو مضبوط في المراصد « السلفين » على حالة غير الرفع .

(٢) التبيان و روح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ٩) و انظر ديوانه : ٦٧ من قصيدة يمدح بها هوذة بن على الحنفي في ٣٢ بيتاً ، والبيتان في الكامل (١ : ١٦٢) والعمدة (٢ : ٢٩٢) والبيت الثاني في الصحاح واللسان (قرأ) والروايات مختلفة جداً .

و « العزيم » العزيمة ؛ يقال : فلان ماضي العزيم أي مجدّ في أموره . و «العزاء» - بفتح العين المهملة - الصبر ، و«المؤثّلة» من التأثيل و هو التأصيل ، و قيل : من أثّل الله ملكه أي عظّمه و كثّره .

الاعراب: قوله « أنت جاشم غزوة » جملة اسميّة ، و الهمزة لتقرير يشوبه إنكار . و « في كلّ عام» ظرف لجاشم لأنّ التقرير راجع إليه . وقوله « تشدّ » في موضع النصب على الحال من المستكنّ في « جاشم » و يجوز أن تكون الجملة في موضع الجرّ فتكون صفة لغزوة ، وعلى التقديرين يعود الضمير المجرور في « أقصاها » إلى غزوة . و قوله « مورّثة » روي بالجرّ و بالنصب ، و على التقديرين صفة لقوله « غزوة » أمّا الجرّ فعلى اللّفظ و أمّا النصب فعلى المحلّ ؛ لأنّ محلّ « غزوة » نصب على المفعول . و يجوز على النصب أن تكون حالاً من الضمير المجرور في « أقصاها » و قد بيّنّا قبل جواز الحال من المضاف إليه عند قوله [١] : لايستفقن إلى الديرين تحناناً .

و اللاّم في قوله « لما ضاع » يتعلّق بمورّثة ، علّة للتوريث أي توريث المال والجاه لأجل ما ضاع ، وليس تعليلاً للانكار ، ولامن قبيل [٢] «فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّاً وحزناً » . و قوله « ما » موصول و « ضاع » صلته . و « من » للتبيين . و الضمير المجرور في قوله « فيها » يعود إلى « كلّ عام» لأنّه و إن كان مذكّراً لفظاً مؤنّث معنى .

المعنى : يقول منكراً على نفسه طول غيبته عن الحيّ وركوبه كلّ عام مخاطرة الحروب و الغارات : لكنّ القصد إلى إثبات ذلك جشمتني و تكلّفتني كلّ عام مشقّة غزوة تشدّ و توثق لأبعدها عزيمة الصبر لتكثير المال و تزييد الرفعة و الجاه في الحيّ لأجل ما ضاع في تلك الأعوام من إطهار نسائك ، أي لأجل صرف الأوقات و ترك الشهوات قد ظفرت بالأمرين ، و أراد بذلك أنّه يخرج في كلّ سنة إلى الغزو ولايغشى نساءه فتضيع أطهارهنّ .

الاستشهاد بهما في قوله « قروء » فإنّه جمع « القرء » بمعنى الطهر أي من

---

(١) اى قول جرير ، فى هذا الجزء ص١٨١ .

(٢) سورة القصص : ٨ .

أطهار نسائك ؛ و ذلك لأنّه لا يضيّع السفر إلّا زمان الطهر إذ يجتنب عن غشيانهنّ في زمان الحيض .

[٭(ومنها)٭ : لو خافك الله عليه حرمه (١)

الاستشهاد به في تعدية الفعل إلى الضمير بسبب الجار*(٢)] .

تذييل : قال المفسّر رحمه الله : أحدهما أنّه انصرف من الغيبة إلى الخطاب كما قال (٣) .

قلت : أي كما انصرف .

وقال : و فائدة ما ذكرنا أنّ التمثيل لمطلق الانصراف لا للانصراف من الغيبة إلى الخطاب ، فلا يتوجّه أن يقال : إنّ الانصراف في قوله تعالى (٤) : « ما آتيم من زكاة تريدون وجه الله فأُولئك هم المضعفون » من الخطاب إلى الغيبة . ثمّ قال : و الآخر أن يكون الخطاب في قوله « فإن خفتم » مصروفاً إلى الولاة و الفقهاء الّذين يقومون بأُمور الكافّة .

قلت : إنّهم اختلفوا في الكافّة فمنهم من زعم أنّها لا تقع في الكلام إلّا نكرة و استهجن إضافتها ، قال صاحب اللباب (٥) : من الأسماء ما يلزم النصب على الحال استقراءً نحو «طرّاً» و مثله « كافّة » و « قاطبة » و استهجن إضافتها ، و منهم من زعم أنّها تقع مضافة وصفة كالزمخشريّ فانّه جعلها في قوله تعالى (٦) « و ما أرسلناك إلّا كافّة للنّاس » صفة حيث قال : رسالة كافّة ، و استعملها في خطبة المفصّل (٧) مضافة حيث قال : محيط بكافّة الأبواب . كما وقع « قاطبة » في كلام صاحب المقامات مضافة غير حال .

---

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) قد فاته رحمه الله هذا الشاهد ، مع استشهاد المفسر به ، وأثبتناه بلا رقم .

(٣) تمامه : كما قال : الحمد لله ، ثم قال : وإياك نعبد .

(٤) سورة الروم : ٣٩ .

(٥) انظر كلامه وغيره في تاج العروس (كف) .

(٦) راجع تفسير الكشاف ، سورة سبأ ، الآية ٢٨ .

(٧) شرح المفصل (١ : ١٧) .

و المذكور في كتاب التصريح [١] أنّ « قول الزمخشريّ : إلّا رسالة كافّة مصادم لنقل ابن الدّهان أنّ كافّة لا تستعمل إلّا حالاً » لكنّهم اتّفقوا على أنّها لا تستعمل على الوجه الحسن إلّا نكرة .

و المفسّر ـ طاب ثراه ـ اقتفى آثارهم في تفسير قوله عزّ اسمه [٢] « و قاتلوا المشركين كافّة كما يقاتلونكم كافّة » لأنّه ذكر هناك أنّ « كافّة » نصب على المصدر و لا يدخل عليه الألف و اللّام لأنّه من المصادر الّتي لا تتصرّف لوقوعه موقع « معاً » و « جميعاً » بمعنى المصدر الّذي في موضع الحال المؤكّدة ، فهو في لزوم النكرة لزوم « أجمعين » في لزوم المعرفة ، و هذا قول الفرّاء . وقال الزجّاج . « كافّة » منصوب على الحال فهو مصدر على فاعلة كالعافية و العاقبة .

ثمّ استعمل في مواضع غير عديدة من تفسيره معرّفاً باللّام و ذلك مستهجن جدّاً بناء على ما ذكر ، و إلّا فقد ورد في الصّحيفة الكاملة المنسوبة إلى مولانا و مولى الأنام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام : « و استعمل حسن الظنّ في كافّتهم » وفي موضع آخر : « ولا تقطع عن كافّتنا مادّة برّك » . وأمّا قول الجوهريّ : « والكافّة الجميع من الناس» فإنّما حسن لأنّه أراد هذا اللفظ و هذه الكلمة ، فلا وجه لأخذ الفيروزآباديّ بأنّه لا يقال : جاءت الكافّة لأنّها لا يدخلها أل .

٢٦٩ـ ٭(ومنها)٭ :

أتاني كلامٌ عن نُصَيْبٍ يقولُهُ ... و ما خِفْتُ يا سلّامُ أنّك عائبي (٣)

« نصيب » ـ بضمّ النّون و فتح الصّاد المهملة ـ مولى عمر بن عبد العزيز [٤]

---

(١) التصريح باب الحال ، عند قول ابن مالك : ولا امنعه فقد ورد .

(٢) سورة التوبة : ٣٧ وانظر التفسير (٥ : ٢٧) .

(٣) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية ، وانظر معاني القرآن (١ : ١٤٦ ، ٢٦٥)

(٤) بل مولى أبيه عبد العزيز ، كان عبداً لرجل من أهل القرى فكاتب على نفسه و أدى عبد العزيز ما كاتب به فصار له ولاؤه ، وتترجم له في محله .

وهو حبشي سمّي به لأنّه حين ولد قال أحد : إنّه لمنصّب الخلق ، يعني يحصل لمن ملكه منه منصب لكونه رشيداً .

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد بالخوف الظنّ أي ما ظننت .

٤٧٠-٥(ومنها)٥ :

إذا متّ فادفنّي إلى جنب كرمة ... تروّي عظامي بعد موتي عروقها(١)

ولا تدفننّي في الفلاة فإنّني ... أخاف إذا ما متّ أن لا أذوقها

قائلهما : أبو محجن بن حبيب الثقفي - بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم - اسمه مالك على قول وعبدالله على آخر (٢) .

و بينهما - وذكر العيني بعدهما - :

أباكرها عند الشروق و تارة ❋ يعاجلني عند المساء غبوقها

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) و قيل : عمرو و قال الآمدي : حبيب وقيل : اسمه كنيته و كنيته أبو عبيد ، فارس شجاع له خبر مع عمر يوم الطائف ذكره الجاحظ ، ادرك الاسلام و أسلم مع قومه بني ثقيف سنة ٩هـ ، عدّ من الصحابة الا أنه لم يمكنه الاقلاع عن الخمر حتى اضطر الخليفة عمر ابن الخطاب الى ضربه الحد مراراً ثم نفاه الى جزيرة حضوضى ، فهرب ملتحقاً بسعد بن أبي وقاص ، فكتب عمر الى سعد فحبسه و كان ذلك في أثناء حرب القادسية فاحتال أبو محجن حتى تخلص من القيود و خرج يقاتل الاعاجم ثم عاد الى سجنه . فعرف سعد فأطلقه ، فوعده أبو محجن بأن لايعود الى الخمرة ، قال ابن دريد : وكان له يوم القادسية بلاء عظيم ولم يبل أحد من الفرسان بلاءه ، توفي بجرجان أو آذربيجان سنة ٣٠هـ . الاغاني (٢١ : ١٣٧) الاشتقاق : ٣٠٤ الشعراء (١ : ٣٨٧) الاصابة (٤ : ١٧٣) الاستيعاب (٤ : ١٨١) الحيوان (٦ : ٣٠٣) المؤتلف : ٩٥ الخزانة (٣ : ٥٥٢) الاعلام : ٧٣١ و المجاني الحديثة (٢ : ٢٣٩) و الشاهدان من أبيات تسعة في المجاني و الخزانة - و تراهما في الشعراء و الاغاني والاصابة و الاستيعاب و العيني (٤ : ٣٨١) و المستطرف (١ : ٥٧) و معاني القرآن (١ : ١٤٦) .

و للكأس والصهباء حقّ معظّم ❊ فمن حقّها أن لاتضاع حقوقها

«الشروق» طلوع الشمس . و «الغبوق» ـ بفتح العين المعجمة ـ ما يشرب بالعشيّ . و « الصهباء » الخمر من الصهبة و هي حمرة في شعر الرأس سمّيت صهباء لكونها على هذا اللّون .

الاعراب: قوله : « تروّي عروقها » جملة مستانفة فلامحلّ لها ، و يجوز أن تكون صفة لكرمة ، فمحلّها الجرّ . و الفاء في قوله « فإنّني» تعليليّة . و قوله «أن» مصدريّة لوقوعها بعد لفظ دالّ على معنى غير اليقين لأنّ «أخاف» في معنى «أظن» اُهملت عن العمل حملاً على اُختها «ما» المصدريّة ، و موضعها مع الفعل نصب على المفعول . و قيل : «أن» مخفّفة من المثقّلة لأنّ المراد بالخوف اليقين ؛ لتيقّن العقلاء بأنّ الميّت لايذوق الخمر ، فحينئذ اسمه ضمير شأن مقدّر و «لايذوقها» خبره و الجملة قامت مقام مفعولي «أخاف» . و ردّ بأنّه لايلزم من تيقّن العقلاء أنّه لايذوقها حمل الخوف على اليقين عند هذا الشاعر لأنّ اشتهاره بشربها و مغالاته بحبّها أمر مشهور و له في ذلك حكايات معروفة ؛ فلعلّ ذلك حمله على أن خاف و لم يقطع بما تيقّنه غيره و لذلك أمر بدفنه إلى جنب الكرمة رجاء أن ينال منها بعد الموت ، ومن ثمّ قيل[١] : إنّ هذا أحمق بيت قالته العرب .

الاستشهاد بهما كالاستشهاد بما قبلهما .

٢٧١ـ☆(ومنها)☆ :

فما يكُ مِن خيرٍ أتوه فإنّما ❊ توارثه آباءُ آبائِهم قبلُ

قائله : زهير بن أبي سلمى المزنيّ[٢] يمدح بقصيدة هومنها شيبان بن خارجة ، و أوّلها يذكر في شرح شواهد تفسير سورة والفجر عند قوله[٣] « مايمرّ و ما يحلو» إن شاء الله . وروي : فما كان من خير .

(١) قاله الدميرى (٢ : ٣٢٤ ، المطبعة) .
(٢) ترجمنا له (١ : ٩٢) و خرجنا القصيدة (١ : ٢٩٣) و انظر القصائد : ٢٧٨ و الخزانة (٣ : ١٢٤) وقد ذكرنا قبل أن الممدوح هوسنان أبي حارثة المرى أو غيره .
(٣) يأتي برقم ٢٧٩٢ ان شاء الله تعالى .

و قبله :

سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم * فلم يفعلوا و لم يلاموا ولم يألوا

و قبلهما و هو قوله « على مكثريهم حقّ من يعتريهم » من شواهد تفسير سورة الحجّ [1].

و بعده :

و هل تنبت الخطّيّ إلا و شيجة * و يغرس إلّا في منابتها النخل

قوله « بعدهم » أي بعد آبائهم . يقول : سبقت آباؤهم فلم يدركوهم و لم يلاموا على تقصير و لم يألوا أن يبلغوا إيّاهم . قال الأصمعيّ : لم يليموا أي لم يأتوا مايلامون عليه يقال : ألام الرّجل أي أتى ما يلام عليه . و« الألو » التقصير . قوله «توارثه » أي ورثه كابراً عن كابر . و« الخطّيّ » - بفتح الخاء المعجمة و تشديد الطاء المهملة - المنسوب إلى الخطّ و هو سيف [2] البحر عند عمّان و البحرين . و « الوشيجة » - بالشين المعجمة و الجيم - ما ينبت من القنا في الأرض معترضاً . قال ابن الأثير : «الوشيجة» عروق الشجرة يريد : لا ينبت القناة إلّا القناة ، و المراد وصفهم بالكرم يعني أنتم كرام ، ولايولد الكريم إلّا في موضع كريم .

الاعراب: قوله «ما» موصولة متضمّنة لمعنى الشرط و لذا جزمت الفعل و دخلت الفاء على الجواب و هو قوله « فإنّما توارثه آباء آبائهم » . و قوله « يك» تامّة تمّت بالمرفوع و هو ضمير « ما » و الجملة صلتها . و قوله « من خير » في موضع النصب على الحال لأنّ « من » لبيان الجنس لوقوعه بعد «ما» و في التنزيل [3] « ما يفتح الله للنّاس من رحمة فلاممسك لها » . و موضع « ما » رفع بالابتداء ، و الخبر إمّا الشرط أو الجواب أو المجموع على اختلاف . و جملة « أتوه » في موضع الجرّ لأنّها صفة « لخير » . و قوله « إنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل . و « ما » زائدة كافّة لها عن عملها . و زعم بعضهم

---

(١) تراه ان شاءالله برقم ١٩٧٦ .

(٢) السيف - بكسر السين - ساحل البحر ، قال البكرى (٢ : ٥٠٣) : الخط ساحل مابين عمان الى البصرة ومن كاظمة الى الشجر ، و انظر المراصد (١ : ٤٧٣) .

(٣) سورة فاطر : ٢ .

أنّها نافية لأنّ « إنّما » تفيد النفي و الإثبات من جهة أنّ « إنّ » تفيد الإثبات و«ما» تفيد النفي فإذا اجتمعتا تفيد كلّ منهما معناه ـ كما و إلّا ـ فكأنّه قال : ما توارثه إلّا آباء آبائهم . و قوله « قبل » ظرف لتوارث . و إنّما بني على الضمّ لانقطاعه عن الإضافة ؛ و ذلك لأنّه من الظروف اللاّزمة الإضافة فحقّه أن يكون ما اُضيف إليه ملفوظاً فحيثماكان منويّاً شابه الحروف من حيث تضمّنه معنى الإضافة إذ لا يتمّ معناه إلّا بتقدير المضاف إليه كما لا يتمّ معنى الحرف إلّا بشيء آخر منضمّ إليه ، و لذلك يتعرّب إذا صار ما اُضيف إليه منسيّاً . و إنّما حرّك وحقّ البناء السكون لأنّ البناء عارض ، و البناء العارضيّ أقلّ ضعفاً من البناء الأصليّ ففيه شيء من قوّته ، و الحركة تدلّ على بقائه لئلاّ يتلاقى الساكنان . و إنّما بني على الضمّ لتخالف حركة البناء حركةالإعراب لأنّ حركته الإعرابيّة إمّا النصب علىالظرف أوالجرّ بالجارّ . وإنّما سمّي غايةلأنّه صار غايةالاسم بعد أن كان المضاف إليه غاية الاسم لأنّ المضاف والمضاف إليه بمنزلة اسم واحد .

الاستشهادبه في قوله « أتوه » فإنّ المراد به فعلوه .

٤٧٣ـ☆(ومنها)☆ :

مُنَعَّمَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا ☆ كَصَوْنِكَ مِنْ رِدَاءٍ شَرْعَبِيِّ

قائلـه : الحطيئة [١].

و بعده :

يظلّ ضجيعها أرجاً عليه ☆ مفارقها من المسك الذكيّ

يعاشرها السعيد ولا تراها ☆ يعاشر مثلها جدّ الشقيّ

فمالك غير تنظار إليه ☆ كما نظر الفقير إلى الغنيّ

« منعّمة » ـ بفتح العين المهملة المشدّدة ـ حسنة العيش و الغذاء . و « الشرعبيّ » ـ بفتح الشين المعجمة و سكون الرّاء المهملة ـ منسوباً ضرب من البرود فيه خطوط طوال

(١) سبقت ترجمته (١ : ٥١) والشاهد له في الخصائص (٢ : ٣٧٢) وفي بعض نسخ التفسير : « من رد أشر عتي » و « رد » مخفف رديء .

و « الأرج » توهج ريح الطيب تقول : أرج الطيب إذا فاح . و «المسك الذكي» الساطع ريحه . و « التنظار » النظر . قوله « كما نظر الفقير إلى الغني» أي يطمع فيه ويخضع له .

الاعراب: قوله « منعمة » يجوز أن يكون مرفوعاً خبراً لمبتدء محذوف أي هي منعمة ، وأن يكون مجروراً صفة لهند المذكورة قبله في قوله :

أكل الناس تكتم حب هند * وما يخفى بذلك من خفي

وقوله «إليك» ظرف بمعنى عندك .

الاستشهاد به في قوله «تصون» من حيث إن مفعوله محذوف أي تصون الكلام . كذا قدره المفسر قدس روحه فيكون قوله «منها» حالاً من الكلام المقدر على منهاج قوله [1] : « و لقد أمر على اللئيم يسبني » . و لك أن تقول : إن «من» في قوله «منها» للتبعيض فلا حاجة إلى تقدير المفعول والمعنى : تحفظ عندك من سرها وحديثها ، أي بعضه ولا تبوح به كله ولا تظهره كما تصون رداء شرعياً . وعلى هذا يكون المضاف مقدراً .

٤٧٣ ـ (ومنها) :

فطافت ثلاثاً بين يوم وليلة * يكون النكير أن تضيف وتجارا (٢)

قائله : النابغة الجعدي [3] .

و روي : فباتت ثلاثاً . و في الصحاح [4] أقامت ثلاثاً وكان النكير .

وبعده :

فلاقت بياناً عند أول معهد * إهاباً و معبوطاً من الجوف أحمرا

---

(١) و قد سبق في هذا الجزء ص ٣٠ برقم ٢٩٨ .

(٢) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ١٤٥) و الشاهد من قصيدة يمدح بها النبي (ص) في نحو مائتي بيت ـ على ما قاله ابن عبدالبر ـ ومنها أبيات في الاصابة (٣ : ٥٠٩ ـ ٥١٠) والاستيعاب (٣ : ٥٥٩ ـ ٥٦٠) و الشعراء (١ : ٩٥ ، ٢٤٧) والاغاني (٤ : ١٢٩ ـ ١٣٠) و العيني (٢ : ١٩٣) و الشاهد في سيبويه (٢ : ١٧٤) و معاني القرآن (١ : ١٥١) و أدب الكاتب : ٢١٧ .

(٤) مادة (ضيف) وهي رواية الفراء ، وروى غيرها أيضاً .

و وجهاً كبُرقوع الفتاة ملمّعاً * و روقين لمّا يعدوا أن تقشّرا

و كان إليها كالّذي اصطاد بكرها * شقاقاً و بغضاً أو أطمّ و أهجرا

فلمّا رأى أن لم يصادف فؤادها * و أنّ النّكاح خيره ما تيسّرا

ثناها كفحل الحوش ينفض رأسه * كمانفّه الوَضع الفنيقَ المجفّرا

قوله « تضيف » ـ بالضّاد المعجمة ـ أي تشفق يقال : أضفت من الأمر أي أشفقت وحذرت . و قوله « تجأر » ـ بالجيم و الهمزة و الرّاء المهملة ـ أي تتضرّع . قال ابن قتيبة : « ثلاثاً » أي ثلاث ليال بأيّامها ، و كان جهدها و هو تكبيرها أن تضيف أي تشفق . و « الجؤار » الصوت . قوله « فلاقت بياناً » أي رأت ما تبيّنت بأنّه قد أُكل عند أوّل مكان عهدت فيه رأس ولد و وجهه . و « الإلهاب » ـ بالكسر ـ الجلد مالم يدبغ . و «المعبوط» المشقوق . و « الجوف » البطن . و « البرقوع » لنساء الأعراب كالبرقع ، شبّهه ببرقع الفتاة الملمّع بالزعفران . و « الروق » القرن و هو إذا طلع كان رطباً ثمّ يتقشّر ثمّ يصلب بعد . قوله « يعدوا أن تقشّرا » أي لم يجاوز التقشّر . ثمّ وصف ثوراً رأته البقرة بعدذهاب ولدها فقال : «وكان إليها» أي كان عندها كالّذي اصطاد بكرها أي كالذئب في بغضها . و « بكرها » ولدها . قوله « شقاقاً» أي مثلاً ، يقال : هو شقيق ذلك أي مثله ، قاله ابن قتيبة . و الأظهر أنّ الشقاق الخلاف و العداوة . و قوله « أطمّ » أفعل تفضيل من الطمّ يقال لكلّ شيء كثر حتّى علا وغلب : طمّ . و « أهجر » من الهجر و هو الصرم ، يريد أنّه في العداوة و البغض عندها مثل ما اصطاد ولدها أو أشدّ بغضاً . قوله « ثناها كفحل الحوش » أي عدل كما يعدل فحل الحوش . و « الحوش » فحل الجنّ . و « الفنيق » فحل الإبل . قوله كما « نفّه » أي أكلّ الفنيق و أعياه . و « المجفّر » الّذي قد جفر ، أي ترك الضراب ، من التجفير و هو انقطاع الفحل عن الضراب ، و مثله الإجفار و الجفور . قال الجوهري : جفر الفحل عن الضراب يجفر بالضمّ جفوراً ، وذلك إذا أكثر الضراب حتّى حسر وانقطع و عدل عنه . و في القاموس : و أجفر عن المرأة انقطع و صاحبه قطعه وترك زيارته ، فيكون التجفير بمعناه ، و منه « المجفّر » بفتح الفاء المشدّدة .

الاعراب: قوله «طافت» جملة فعليّة و فاعلا لفعل ضمير البقرة الّتي أصاب ولدها الذئب و قوله «ثلاثاً» نصب على الظرف.

الاستشهاد به في قوله «ثلاثا» من حيث إنّها أنثها لأنّه غلّب اللّيالي على الأيّام لأنّ ليلة كلّ يوم قبله. قال سيبويه [١] : تقول : سار خمس عشرة من بين يوم و ليلة ؛ لأنّك ألقيت الاسم على اللّيالي ثمّ بيّنت فقلت : من بين يوم و ليلة . ألا ترى أنّك تقول : لخمس بقين أو خلون ، و يعلم المخاطب أنّ الأيّام قد دخلت في اللّيالي ؛ فإذا أُلقي الاسم على اللّيالي اكتفي بذلك عن ذكر الأيّام ، كما أنّك تقول : أتيته ضحوة و بكرة ، فيعلم المخاطب أنّها ضحوة يومك و أشباه هذا في الكلام كثيرة . فأمّا قوله «من بين يوم وليلة» توكيد بعد ما وقع على اللّيالي، لأنّه قد علم أنّ الأيّام داخلة مع اللّيالي . و يقال : حذف التاء من العدد إذا كان المعدود محذوفاً مختار على الأصحّ كما في الحديث «من صام رمضان وأتبعه ستّاً من شوّال فكأنّما صام الدهر» والمخالف يوجب إثباتها إلحاقاً للمقدّر بالملفوظ .

٣٧٣-☆(ومنها)☆ :

ألا زعمت بسباسة اليوم أنّني ... كبرت وأن لايشهد السرّ أمثالي (٢)

قائله : امرؤ القيس بن حجر الكندي [٣] .

أنشد المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأنبياء [٤] : و أن لايحسن اللهو أمثالي .

و بعده :

بلى ربّ يوم قد لهوت وليلة ※ بآنسة كأنّها خطّ تمثال

(١) راجع كتابه (٢ : ١٧٤) .

(٢) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ٦٣) وخرجنا القصيدة في هذا الجزء ص ١٦٩ وانظر الخزانة (١ : ٣١) والعيني (١ : ١٩٦) حيث ذكر القصيدة .

(٤) يأتي برقم ١٩٣٠ ان شاءالله تعالى .

و بعدهما و هو قوله « يضيء الظلام وجهها لضجيعها » من شواهد تفسير سورة القصص [١] .

« بسباسة » - باهمال السين - امرأة من بني أسد . قوله « كبرت » من الكبر - كعنب - أي طعنت في السنّ . قوله « بآنسة » أي ذات أُنس من غير ريبة قاله العينيّ . و في القاموس : جارية آنسة طيّبة النفس [٢] . و « التمثال » الصورة ، و خطّها نقشها .

الاعراب: قوله « ألا » للتنبيه فتدلّ على تحقّق ما بعدها . و « أنّني كبرت » قامت مقام مفعولي « زعمت » . و « أن » مخفّفة من المثقّلة ، و ضمير الشأن اسمه ، وجملة «لايشهد السرّ أمثالي » خبره . و «أن» مع الاسم والخبر عطف على جملة «أنّني كبرت» .

الاستشهادبه في قوله « السرّ » فإنّه هنا بمعنى الجماع في الفرج ، و كنّى عن الجماع بالسرّ لأنّه ممّا يسرّ .

٤٧٥-☆(ومنها)☆ :

و لا تنكحنّ جارة إنّ سرّها ... عليك حرام فانكحن أو تأبدا [٣]

قائله : الأعشى ، أعشى بني قيس [٤] . و روي [٥] : ولا تقربنّ جارة .

و قبله :

و ذا الرّحم القربى فلا تقطعنّه ... لعاقبة و لا الأسير المقيّدا

ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة ... و لاتحسبنّ البرّ يوماً مخلّدا [٦]

(١) تراه ان شاء الله برقم ٢١٣١ .

(٢) و قال البغدادي : الآنسة المرأة التي تأنس بحديثك .

(٣) روح الجنان والكشاف : ذيل الآية .

(٤) ترجمنا له (١ : ٩) و الشاهد آخر أبيات قصيدته المعروفة في مدح النبي(ص) وخرجناها في هذا الجزء ص٧٣ وانظرديوانه : ١٠٣ والسيرة (١ :٣٨٨) والعيني(٣ : ٥٩) والامالي (١ : ١٢٧) والسيوطي : ١٩٧ .

(٥) هي رواية الديوان والامالي والسيوطي ، ورواية السيرة : جرة - بضم الجيم و تشديد الراء - وهي وعاء متقوب الاسفل يبذر به الحب .

(٦) رواية السيوطي : ذي ضرورة ، وروى : ذي ضراعة .

و بعده و هو قوله « وصلّ إلى حين العشيّات والضحى » من شواهد تفسير سورة يوسف عليه السلام [١] .

« البائس » الفقير . و « الضرارة » الشدّة . قال العينيّ : ذي ضرارة أي حاجة [٢] .
قوله «تأبّد» من الأبود وهوالنفار أي اعتزل عنهنّ مالم يكن حلالاً لك كأنّك وحشيّ لا تدري ما النكاح . قال العينيّ : قوله « تأبّد » من التأبّد و هو التغرّب ، و منه قيل للوحش« أوابد » لتأبّدها ، في القاموس : تأبّد الرّجل طالت غربته وقلّ أربه في النساء .

الاعراب: « لا تنكحنّ جارة » جملة فعليّة و الفعل مؤكّد بالنّون الثقيلة لتأكيد النهي . و قوله « إنّ » يجوز أن تكون بكسر الهمزة فالجملة مستأنفة ، و يجوز أن تكون بفتحها على تقدير اللاّم أي لأنّ . و الكسر أولى ، و في التنزيل [٣] : « و صلّ عليهم إنّ صلاتك سكن لهم » . و قوله « تأبّدا » أصله « تأبّدن » جعل النّون الخفيفة ألفاً حالة الوقف ، و الجملة معطوفة على جملة « انكحن » . و قوله « عليك » خبر « إنّ » و « حرام» فاعله ، و الجملة خبر «إنّ » . وإنّما قال : فانكحن بعد ما قال : لاتنكحنّ لأنّه أراد بالنكاح الأوّل الجماع و الثاني عقد النكاح .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٤٧٦-☆(ومنها)☆ :

التاركون على طهرٍ نساءهم ... والناكحون بشطّي دجلة البقرا

قائـله : جرير [٤] .

« دجلة » - بالفتح - نهر معروف ببغداد [٥] ، و « شطّاه » شاطئاه .

(١) سيأتى برقم ١٤٨٨ انشاء الله تعالى .

(٢) وفسرها ثعلب فى شرح الديوان بالفاقة .

(٣) سورة التوبة : ١٠٤ .

(٤) ترجمنا له (١ : ٥٢) ولم نجد البيت فى ديوانه ولا فى غيره .

(٥) قال فى المراصد (٢ : ٥١٥) : قيل : هى معربة عن ديلة ، و لها اسمان آخران وهما اربل رود (و فى معجم ياقوت : آرنك روذ) وكودك دريا ، أى البحر الصغير ←

الاعراب: قوله « على طهر » حال من مفعول الفاعل وهو «نساءهم» .

الاستشهاد به في قوله « الناكحون » فإن النكاح هنا بمعنى الوطء .

٤٧٧-☆(ومنها)☆ : أَلَا يا لَقَوْمِ لِلنَّوائِبِ وَالقَدْرِ(١)

قاله : هُدبة بن خشرم [٢] ، و كان فصيحاً مقدّماً من بادية الحجاز وهو أوّل مصبور قتل بالمدينة بعد النبيّ ﷺ . قتل[٣] ابن عمّه زيادة بن يزيد الحارثيّ فحمل إلى معاوية فادّعى عبد الرّحمن قتل أبيه . فقال له معاوية : ما تقول يا هدبة ؟ فقال : أتريد الجواب شعراً فإنّه أمتع ؟ قال : نعم . فقال هدبة مرتجلاً [٤]:

ألا يا لقوم للنوائب و الدهر ☆ و للمرء يُردي نفسه و هو لايدري

و لا داخلاً ذاهبية لجلاله ☆ ولا ذا ضياع هنّ يتركن للفقر[٥]

--- مخرجها من عين تسمى عين دجلة على يومين و نصف من آمد ، من موضع يعرف بهلورس - بفتح الهاء و الراء و ضم اللام - من كهف مظلم ، وينصبّ اليها بعد ذلك أنهار . ثم ذكر الانهار بتفصيل . وقال الاب تونل ١٩٠ : نهر ينبع في تركيا ، شرقي جبال طوروس يجري بديار بكر والموصل وبغداد .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) أبو سليمان ، شاعر مفلق كثير الامثال في شعره و هو أول من اقيد في الاسلام وجده أبو حية الكاهن صاحب العزى في الجاهلية [... - نحو ٥٤ هـ] المرزباني : ٤٨٣ الاشتقاق : ٥٤٧ الشعراء (٢ : ٦٧١) الاغاني (٢١ : ١٦٩) اللآلى (١ : ٢٤٩) الخزانة (٤ : ٨١) و الابيات من كلمة متفرقة في الاغاني (٢١ : ١٧٣) و اللآلى (١ : ٥٥٦ ، ٢ : ٦٣٩) و الخزانة ، و الكامل (٢ : ٣٠٣) و السيوطي : ٩٦ و ثالث الابيات المذكورة هنا من شواهد سيبويه (١ : ١٣١) .

(٣) الخبر مشروحاً وغير مشروح في الاغاني والكامل والخزانة وشواهد المغني .

(٤) ويظهر اقراره بالقتل من أبيات اخر من القصيدة لم يذكرها المصنف ، منها :

فلما رأيت أنما هي ضربة ☆ من السيف أو اغضاء عين على وتر

عمدت لامر لا يعير والدي ☆ خزايته ، و لا يسب به قبري

رمينا فرامينا فصادف سهمنا ☆ منية نفس في كتاب و في قدر

(٥) رواية المراجع : فلاذا جلال هبنه لجلاله ،

فان كنت في أموالنا لاتضق بها　*　ذراعاً ، و إن صبر فنصبر للصبر

فقال معاوية : أراك قد أقررت ؟ فقال : هو ذاك . فطلب منه عبد الرحمن أن يقتله فكره معاوية قتله و وجّهه إلى المدينة ليسجن حتّى يبلغ ابن زيادة فقال في السجن مخاطباً لابن عمّه أبي نمير و كان معه في السجن :

يؤرّقني اكتئاب أبي نمير　*　فقلبي من كآبته كئيب

فقلت له : هداك الله مهلاً　*　وخير القول ذواللّبّ المصيب

عسى الكرب الّذي أمسيت فيه　*　يكون وراءه فرج قريب

ثمّ لمّا بلغ ابنُ زيادة رشده طلب القود ، وكان والي المدينة إذ ذاك سعيد بن العاص فعرض عليه عشر ديات فأبى إلّا القود [١] فدفعه إليه فقتله صبراً . و أمّا عجزه على ما رواه المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الرعد [٢] فهو : و للأمر يأتي المرء من حيث لايدري .

«القدر» ما يقدره الله تعالى من القضاء . و « النوائب » المصائب ، واحدتها نائبة . و « الدراية » العلم .

الاعراب: « يا » حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أوحكماً . وقيل : مشترك بين القريب والبعيد والمتوسّط . واللّام في قوله «لقوم» جارّة دخلت على المنادى وهو «قوم» للاستغاثة، أي استغاثة المستغاث به ،فقوم مجرور لفظاً باللّام ومنصوب محلاً لأنّه مفعول لأدعو المقدّر أو لحرف النّداء القائم مقامه على اختلاف ، و اللّام لتعدية « أدعو » أو لما قام مقامه و إنّما عدّي « أدعو » المقدّر باللّام و هو فعل يتعدّى بنفسه لضعفه بالإضمار ، كذا إذا كان العامل ما قام مقامه عدّي باللّام لضعفه . و اللّام في قوله « للنوائب » لام الاستغاثة عملت في النوائب الجرّ . إلّا أنّ اللّام الاُولى و هي الّتي دخلت على المنادى لام المستغاث به و هذه لام المستغاث لأجله . و فرّقوا بينهما بأن جعلوا لام المستغاث به مفتوحاً و لام

---

(١) قال السيوطي : و كان ممن عرض عليه الديات الحسن بن علي عليه السلام وعبدالله ابن جعفر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم .

(٢) يأتي برقم ١٥٤٣ و رواية البكري (٢ : ٦٣٩) ، و للمرء يأتي حتفه و هو لا يدري .

المستغاث له مكسوراً لأنّه ربّما يلي حرف النداء ما هو مستغاث له ، و ذلك إذا كان المنادى محذوفاً نحو قولك : يا للمطلوب أي يا قوم للمطلوب . فلولم يكونوا فتحوا لام المستغاث به لم يكن بينهما فرق ؛ و إنّما فتحوا لام المستغاث به لأنّ المدعوّ و هو المنادى المستغاث وقع موقع ضمير الخطاب في « أدعوك » و اللاّم مع الضمير مفتوحة ؛ و إنّما كسروا مع المدعوّ إليه و هو المستغاث له لأنّه غير واقع موقع الضمير ، و اللاّم مع الاسم الظاهر مكسورة . و قوله « والقدر » عطف على النوائب ، كذلك قوله « وللأمر » و جملة « يأتي المرء » صفة للأمر لأنّ الألف و اللاّم في الموصوف للجنس ، و يجوز أن تكون حالاً . و مثل ذاقد مرّ غير مرّة و قوله « حيث » في موضع الجرّ بمن ؛ لأنّه اسم مبنيّ ، و إنّما كان مبنيّاً لأنّه أشبه الغايات من حيث ملازمتها الإضافة . و ردّ بأنّ الغايات إنّما تكون مبنيّة إذاكان المضاف إليه منويّاً ، و ما أضيف إليه « حيث » لا يحذف قطّ ، ولزوم الإضافه ليس علّة البناء فيها حتّى يجعل « حيث » مبنيّاً لذلك ؛ فالوجه في بنائه احتياجه إلى جملة مبنيّة بأن يضاف « حيث » إلى تلك الجملة فأشبه من هذا الوجه الموصولات .

قلت : لو كانت علّة بناء الغايات موجودة في « حيث » لما قالوا : إنّه أشبهها بل عدوّه منها ، و لزوم الإضافة و إن لم يكن علّة البناء إلاّ أنّهم جعلوه مبنيّاً تشبيهاً له من هذه الجهة . و إنّما حرّك و الأصل في البناء السكون ؛ فراراً من التقاء الساكنين ، و إنّما جعله مبنيّاً على الضمّ تشبيهاً بالغايات لأنّه لا يكون إلاّ مضافاً ، والإضافة إلى الجملة كلا إضافة ؛ لأنّ أثرها و هو الجرّ لا يظهر ، و لك أن تبنيه على الفتح مثل « كيف» استثقالاً للضمّ مع الياء ، وأن تبنيه على الكسر على أصل التقاء الساكنين وأن تعربه . وقراءة من قرأ «من حيث لايعلمون» بالكسر تحتمل لغة الإعراب ولغة البناء على الكسر .

المعنى : أستغيث بكم يا قوم لأجل ثلاثة أشياء : النوائب و القدر و الأمر الّذي يأتي ولا يعلم مأتاه .

الاستشهاد به في قوله «القدر» فانّه بسكون الدّال المهملة بمعنى «القدر» بفتحها .

٤٧٨-✡(ومنها)✡ :

كأنَّ أيدِيهِنَّ بِالمَوماةِ　　أيدِي جَوارٍ بِتْنَ ناعِماتِ

«الموماة» المفازة، قال ابن السرّاج: أصلها «موموة» على وزن فعللة، وهو مضاف قلبت الواو ألفاً لتحرّكها و انفتاح ما قبلها. و «الجواري» جمع «الجارية» وهي الفتيّة من النساء. و «الناعمات» من النعومة، يقال: نعم الشيء - بضمّ العين المهملة - نعومة أي صار ناعماً ليّناً.

الاعراب: قوله «بالموماة» في موضع النصب على الحال.

الاستشهاد به في قوله «أيديهنّ» من حيث إنّه أسكن الياء في موضع النصب تشبيهاً لها بالألف الساكنة في نحو «أن يسعى» لقرب مخرجها منها، و ليس ذلك لضرورة الشعر لأنّه قد جاء في المثل[1] «أعط القوس باريها» بسكون الياء باتّفاق الرواية ولا يجوز إلّا ما روي؛ لأنّ الأمثال لاتغيّر، بل لأنّ بعضاً من العرب يستثقل الإعراب على الياء مطلق فيترك إعراب المعتلّ في موضع النصب أيضاً.

٤٧٩-✡(ومنها)✡ :　كأنَّ أيدِيهِنَّ بِالقاعِ القَرِقْ

قائله : رؤبة بن العجّاج[2].

وعجزه:　أيدِي جَوارٍ يَتَعاطَيْنَ الوَرِقْ

و روي: أيدي العذارى.

«القاع» - بالقاف و العين المهملة - المستوي من الأرض. و في القاموس: «القاع» أرض سهلة مطمئنّة قد انفرجت عنها الجبال. و «القرق» - بفتح القاف و سكون الرّاء

(١) انظر مجمع الامثال (١ :٤٧٩) قال اى استعن على عملك بأهل المعرفة.
(٢) ترجمناله (١ : ١٤) والشاهد في العمدة (٢ : ٢٤٩) و اللآلي (١ : ١٠٦) ومع عجزه في الخزانة (٣ : ٥٢٩) و اللسان (قرق).

المهملة - المكان المستوي الواسع . وقيل : الخشن الّذي فيه الحصى . « يتعاطين » يتناولن و « الورق » - بفتح الواو وكسر الراء المهملة - الدراهم المضروبة .

الاعراب: قوله « بالقاع » حال من « أيديهن » و « القرق » صفة القاع ، خص المستوي بالوصف لأنّه إذا أسرعت فيه أيدي الإبل كان أحد لها ، وغيره إذا أبطأت فيه كان أحد لها . و قوله « أيدي جوار » خبر « كأن » شبّه حذف مناسم الإبل الّتي يصفها بالسرعة بحذف جوار يلعبن بالدّراهم لأنّهن أخف يداً من النساء .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٤٨٠ - ✿(ومنها)✿ :

إذا شئت أن تلهو ببعض حديثها ... رفعن وأنزلن القطين المولدا

قاله : الأخطل [١] .

« القطين » - بفتح القاف وكسر الطاء المهملة - الخدم والأتباع .

الاستشهاد به في قوله « أن تلهو » من حيث إنّه أسكن الواو في موضع النصب تشبيهاً لها بالياء الساكنة في موضع النصب المشبّهة بالألف ، والحاصل أنّ إسكان الواو في موضع النصب قليل و إسكان الياء أكثر ؛ و أصل الإسكان في هذا إنّما هو الألف نحو « أن يسعى » ثم شبّهت الياء بالألف لقربها منها فأُسكنت ، ثمّ الواو في ذلك بالياء .

٤٨١ - ✿(ومنها)✿ : أبى الله أن أسمو بأمّ ولا أب

قاله : عامر بن الطّفيل بن مالك سيّد بني عامر [٢] .

(١) ترجمنا له (١ : ١٤٣) و انظر ديوانه : ٩٠ من قصيدة فى ٤٠ بيتاً ، والشاهد فى الخزانة (٢ : ٥٢٩) والمنصف (٢ : ١١٥) .

(٢) من بني عامر بن صعصعة ، امه كبشة بنت عروة الرحال ، كان فارس قومه وأحد فتاك العرب و شعرائهم و ساداتهم فى الجاهلية ، ولد ونشأ بنجد ، و ينادى مناديه في عكاظ : هل من راجل فنحمله ، أو جائع فنطعمه ، أو خائف فنؤمنه ؟ و فد على رسول الله (ص) شيخاً بعد فتح مكة يريد الغدر به فلم يجرؤ عليه ، فدعاه النبى (ص) الى الاسلام ←

و قبله على ما أنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة النّساء (١) :

و إنّي وإن كنت ابن فارس عامر　　*　　وفي السرّ منها والصريح المهذّب

فما سوّدتني عامر من كلالة　　*　　. . . . .

و روي :

و إنّي و إن كنت ابن سيّد عامر　　*　　و فارسها المشهور في كلّ موكب

فما سوّدتني عامر عن وراثة　　*　　. . . . .

--- فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة و أن يجعله ولى الامر من بعده فرده فعاد حنقاً ، و كان أعور اصيبت عينه فى احدى وقائعه ، عقيماً لايولد له ، و هو ابن عم لبيد الشاعر و سبق (١ : ١٨٨) خبر منافرته مع علقمة بن علاثة الصحابى و ما قال الاعشى فى هجو علقمة [٧٠ ق هـ - ١١ هـ] ترجم له الآمدى : ١٥٤ و اللآلى (٢ : ٨١٦) وخزانة الادب (١ : ٤٧٣) والاعلام : ٤٦٣ وانظر البيان (١ : ٥٤) والحيوان (٣ : ٤٧١) و سمى محبراً لحسن شعره ، الكامل (١ : ٩٥).

و من حديث غدره أنه خرج مع أربد أخي لبيد فى و فد بني عامر يريدون النبى (ص) فقال لاربد : اذا قدمنا على الرجل فانى شاغله عنك فاضربه أنت بالسيف ، فلما قدموا جعل يكلم رسول الله (ص) و ينتظر من أربد ما كان أمر به و أربد لايحير شيئاً فلما أبى عليه رسول الله (ص) قال له عامر : والله لاملانها عليك خيلا جرداً و رجالا مرداً ، فدعا عليهما رسول الله (ص) و قال عامر لاربد : و يلك أين ما كنت أمرتك به ؟ فقال : و الله ما هممت بذلك الا دخلت بيني و بين الرجل حتى لاأرى غيرك . ثم انصرفوا فأما عامر فأصابه الطاعون و هو نازل فى حى من بني سلول فجعل يقول : أغدة كغدة البعير وموتاً فى بيت سلولية ؟! وأما أربد فأصابته فى طريقه صاعقة فقتلته . نقلناه من اللآلى (١ : ٢٩٧) و ذكره أبوالفرج فى الاغاني (١٥ : ١٣٠) وابن هشام في السيرة (٢ : ٥٦٨) والبغدادى فى الخزانة (١ : ٤٧٣) .

و الابيات باختلافات الروايات من كلمة متفرقة فى ملحق ديوانه ط ليدن : ١٥٢ و الكامل (١ : ٩٥) و العينى (١ : ٢٤٢) و السيوطى : ٣٢٢ و الخزانة (٣ : ٥٢٧) و الشاهد وحده فى الخصائص (٢ : ٣٤٢) وشرح المفصل (١٠ : ١٠١) والصناعتين : ٣١٧ .

(١) يأتي برقم ٦٨٢ ان شاء الله .

و بعده :

و لكنّني أحمي حماها و أتّقي * أذاها و أرمي من رماها بمنكب

قوله « ابن فارس عامر » أي ابن سيّدهم ، و إنّما قال « ابن فارس » لأنّه يقال لأبيه الطّفيل بن مالك : فارس قرزل ، لفرس كانت له [1] . و أراد بعامر قبيلته . قوله « الصريح المهذّب » أي النسب الخالص المطهّر من الريبة في النسب . قوله « سوّدتني عامر » أي جعلتني سيّداً يريد أنّه ساد بنفسه لابنسبه . و« السموّ » العلوّ و الارتفاع .

الاعراب: قوله « و إن كنت ابن فارس » يجوز أن يكون حالاً وأن يكون اعتراضاً على ماذكرنا في قوله [2] « لعمرك ماأدري وإن كنت دارياً » و على الأخير « إن » وصليّة لأنّها متّصلة بمقدّر يخالف ما قبلها في الإيجاب و السلب ، أي إن لم أكن ابنه و إن كنت . و خبر « إنّ » محذوف أي إنّي و إن كنت ابن فارس عامر لا أفتخر بنسبي . و قوله « في السرّ » عطف على « ابن فارس » و موضع « منها » نصب على الحال أوهوالخبر لكان . و« في السرّ » حال و هذا هو الأظهر هنا . و الفاء في قوله « فما سوّدتني » فصيحة و ما بعدها جواب شرط مضمر ، أي إذا كان كذلك فما سوّدتني عامر ، و إن قلنا : إنّها تعليليّة كان أظهر . و إنّما انصرف « عامر » [3] إمّا للضرورة و إمّا لأنّه جعله اسماً للحيّ و القبيلة و جمع بينهما ، فأنّث الفعل وصرفه كما سيتّضح في شرح شواهد تفسير سورة هود عليه السلام عند قوله [4] « كسا الله حيّي تغلب ابنة وائل » إن شاء الله تعالى .

قوله « أبى الله أن أسمو » استيناف ، و إنّما قال : ولا أب . لأنّ المعطوف عليه و إن كان موجباً لفظاً إلّا أنّه منفيّ معنى ، لأنّ المراد بقوله « أبى الله أن أسمو بأمّ » قال الله : لاتسم أو ما أراد الله أن أسمو بأمّ .

المعنى : يريد أنّ سودده بنفسه أعطاه الله إيّاه لابسبب الوالدين وإن كانا سيّدين .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

---

(١) و سيأتي تفصيله في الرقم ٦٤٢ .

(٢) انظر الجزء الاول ص ٨٩ برقم ٥٤ .

(٣) وقد سبق في (١ : ٤٢) قوله : و يوم شهدناه سليماً وعامراً .

(٤) يأتي برقم ١٢٧٥ ان شاء الله .

٤٨٣-☆(ومنها)☆ : لِمُلْتَمِسِ المَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبٌ

قـائـلـه : طفيل الغنوي[١] .

وصـدره : وَ بِالسُّهْبِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ قَوْلُهُ

«السهب» ـ بضمّ السين المهملة و سكون الهاء ـ المستوي من الأرض في سهولة . و «الميمون» مفعول بمعنى فاعل كالمشؤوم بمعنى الشائم ، من يمنهم . و «النقيبة» النفس وقوله «مرحب» أي سعة .

الاعراب: قوله «لملتمس» يتعلّق بقوله «قوله» و «أهل» مقول القول و«مرحب» عطف عليه .

المعنى : يريد أنّ الممدوح واسع الخلق هَشٌّ ليّن مبارك النّفس سمح جواد .

الاستشهاد به في قوله «أهل و مرحب» من حيث إنّ النكرة وقعت مبتدءاً بها لأنّها في موضع التخصيص كما أنّ «سلام» في «سلام عليك» ارتفع بالابتداء لما ذكرنا ، و الأصل فيهما النصب بفعل مضمر . قال الجوهري[٢] قولهم «مرحباً و أهلاً» أي أتيت سعة و أتيت أهلاً فاستأنس و لاتستوحش . فحذف الفعل والفاعل و نقل كلّ من «أهلاً و مرحباً» من النصب إلى الرّفع لثبات الدّعاء و دوامه ؛ لأنّ الرّفع أثبت من النصب لأنّ المنصوب يختلف باختلاف الفعل ، و المنصوبات كثيرة و هي فضلات لإفادة الكلام بغير المنصوبات ، والمبتدء يكون أبداً ثابتاً على حاله و هوغير فضلة فهو أدلّ على الثبوت .

قال سيبويه : إذا رأيت رجلاً قاصداً إلى مكان أو طالباً أمراً فقلت: مرحباً و أهلاً أي أدركت ذلك و أصبت . فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إيّاه و كأنّه صار بدلاً من رحبت بلادك و أهلت . و يقول الرّادّ : بك أهلاً[٣] و سهلاً و بك أهلاً . فإذا قال :

---

(١) ترجمنا له (١ : ١٠٨) و انظر ديوانه : ١٩ من قصيدة في ٦٠ بيتاً و الشاهد معزواً عند سيبويه (١ : ١٤٩) .

(٢) الصحاح مادة (رحب) .

(٣) في الكتاب : «يقول الراد : وبك وأهلا» ويؤيده قوله : فاذا قال : وبك الخ .

و بك و أهلاً فكأنه قد لفظ بمرحباً بك و أهلاً . وإذا قال : و بك وأهلاً فهو يقول : ولك الأهل . إذ كان عندك الرحب و السعة فإذا رددت فإنما تقول : أنت عندي ممن يقال له هذا لو جئتني . و إنما جئت ببك لتبيّن من تعني بعد ماقلت : مرحباً ، كما قلت : «لك» بعد سقياً . و منهم من يرفع فيجعل ما أضمر هو ما أظهر وأنشد البيت ، ثم قال : أي هذا أهل و مرحب .

٢٨٣ـ ☆(ومنها)☆ :

تنادوا يالَ بهثةَ ! إذ رأونا * فقلنا : أحسني ملأ جهينا

قائله : عبد الشارق بن عبد العزّى الجهني*(١) . و روي (٢) : « فنادوا » و « أحسني ضرباً » .

و بعده :

سمعنا دعوةً عن ظهر غيب * فجلنا جولة ثم ارعوينا

فلمّا أن تواقفنا قليلاً * أنخنا للكلاكل فارتمينا

فلمّا لم ندع قوساً و سهماً * مشينا نحوهم ومشوا إلينا

تلألؤ مزنة برقت لأخرى * إذا حجلوا بأسياف ردينا

شددنا شدّة فقتلت منهم * ثلاثة فتية و قتلت قينا

(١) شاعر جاهلي كما يظهر من تسميته . قال في المبهج : الشارق اسم صنم لهم و لذلك قالوا «عبد الشارق» كقولهم عبد العزى . ويجوز أن يكون الشارق من قولهم عبدالشارق ، وهو قرن الشمس ، فقولهم «عبد الشارق» اذاً كقولهم : عبد شمس . لخصناه من ذيل شرح الحماسة . و الابيات من الحماسة الرقم ١٥٢ بشرح المرزوقي (١ : ٤٤٢) في ١٥ بيتاً و البيت في اللسان (ملا ، بهث) قال التبريزي : وهي من المنصفات ـ بكسر الصاد ـ و هي كما في الخزانة (٣ : ٥٢٠) القصائد التي أنصف فيها قائلوها أعداءهم و صدقوا عنهم و عن أنفسهم فيما اصطلوه من حر اللقاء ، و فيما وصفوه من أحوالهم من امحاض الاخاء . ويروى أن أول من أنصف في شعره مهلهل بن ربيعة .

(٢) هي رواية أبي تمام.

و شدّ و اشدّة أُخرى فجرّوا　　*　　بأرجل مثلهم و رموا جوينا
و كان أخي جوينُ ذا حفاظ　　*　　و كان القتل للفتيان زينا
فآبوا بالرّماح مكسّرات　　*　　و أُبنا بالسيوف قد انحنينا
فباءوا بالصعيد لهم أُحاحٌ　　*　　ولو خفّت لنا الكلمى سرينا

« البهثة » ـ بضمّ الباء الموحّدة و سكون الهاء ـ البقرة الوحشيّة ثمّ سمّي بها . و «جهينة» ـ على لفظ التصغير ـ قبيلة[1]. قوله «ارعوينا» ـ بالرّاء و العين المهملتين ـ أي رجعنا . يقال : ارعوى عن الجهل ارعواء و رعوىً حسنةً ـ بالفتح و الضمّ ـ أي رجع . قوله « فلمّا أن تواقفنا » هذه الموافقة يجوز أن تكون للتعبية والتهيئة ، و أن تكون لتداعي الأبطال و المبارزة . قوله « أنخنا » أي أبركنا . و « الكلاكل » الصدور . و « الارتماء » التناضل . قوله « تلألؤمزنة » انتصب على أنّه مصدر ممّا دلّ عليه قوله « مشينا نحوهم و مشوا إلينا » لأنّ ذلك تلألؤ السلاح من الجانبين أي تلألأنا تلألؤمزنة أي سحابة برقت لسحابة أُخرى . و« الرّديان » ـ بالمهملتين مشي فوق الحجلان ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم ـ لأنّ الحجلان تقارب خطو كمشي المقيّد و وثبته . و «الرّديان » بين العدو و المشي . و «قين» اسم رجل كان مشهوراً فيهم بالبأس و النجدة . و قوله « مثلهم » كقوله تعالى[2] « إنّكم إذاً مثلهم » و لو قال : أمثالهم لجاز أيضاً كما في التنزيل[3] « ثمّ لايكونوا أمثالكم » . و « الصعيد » وجه الأرض . و «الأُحاح » ـ بضمّ الهمزة و إهمال الحاءين ـ العطش و المشرف من الجراح على الهلاك لعطش . و قيل : «الأُحاح » شدّة الوجد من الغيظ حتّى يسمع له من الصدر صوت . و«الكلمى» الجرحى ، واحدها كليم ،

---

(١) حي عظيم من قضاعة ، من القحطانية ، وهم : بنوجهينة بن زيد بن ليث بن سود ابن أسلم بن الحافي بن قضاعة وفي هذا الحي بطون كثيرة ، كانت مساكنهم ما بين الينبع و يثرب ، قاتلوا مع رسول الله (ص) في غزوة حنين و عددهم ألف و قد مدحهم النبي (ص) فقال : الانصار و مزينة و جهينة و غفار و أشجع و من كان من بني عبدالله موالىّ دون الناس و الله ورسوله مولاهم . ذكره مسلم في صحيحه (٧ : ١٧٨) وانظر معجم قبائل العرب : ٢١٦ .

(٢) سورة النساء : ١٩٣ .

(٣) سورة محمد : ٣٨ .

و فعلى يكون جمعاً لما كان به من الزمانة و الضرروأنواع البلايا و أبنية واحدة تختلف .

الاعراب: قوله « لبهثة » يتعلّق بيا حرف النّداء ، لقيامها مقام الفعل ، ولايجوز أن يتعلّق بالفعل الّذي دلّت عليه «يا» للنّداء لأنّ ذلك الفعل لمّا لم يخرج إلى الوجود سقط حكمه ـ و قيل : إنّ اللاّم تعلّقت بالفعل ـ و إنّما فتحت هذه اللاّم وهي إذا دخلت إلى الاسم تنكسر لأنّ المنادى وقع موقع الضمير و هي إذا دخلت على المضمر تنفتح ، و قد مرّ زيادة الكلام فيه قبل عند قوله [1] « ألا يا لقوم للنّوائب والقدر » . و قوله « جهين » منادى مرخّم ، حذف منه حرف النّداء أي يا جهينة . وقوله «ضرباً» في الرّواية الأخرى يجوز أن يكون مفعولاً به ، و أن يكون حالاً أي ضاربة . و الأوّل أقوى .

المعنى : يقول : استغاثوا بيني بهثة معتزّين إليهم مستمدّين منهم ، فاشترنا نحن في مقابلة ما فعلوا بني جهينة و هززناهم للضّرب فيهم و الإيقاع بهم .

الاستشهاد به في قوله « ملأ » فإنّه بمعنى الخلق ـ بضمّ الخاء و اللاّم ـ قيل له « الملأ » لأنّ جميع أفعال صاحبه تجري عليه ، وأحسنوا أملاءكم أي أخلاقكم . قال ابن السكّيت [2] : معناه : أحسني تمالؤاً أي تعاوناً ، يقال : مالأته على فلان أي ساعدته ، وتمالؤوا عليه أي اجتمعوا .

٢٨٤ـ☆(ومنها)☆ :

ألا غنّياني وارفعا الصّوت بالملا ... فإنّ الملا عندي يزيد المدى بعدا

« المدى » الغاية .

الاستشهاد به في قوله « الملا » من حيث إنّه بالقصر المتّسع من الأرض .

٢٨٥ـ☆(ومنها)☆ :

يعثرن في حدّ الظّبات كأنّما ... كسيت برود بني تزيد الأذرع

(١) انظر هذا الجزء ص

(٢) رواه عنه المرزوقي (١ : ٤٤٦) .

قـالـه : أبو ذؤيب الهذلي (١) .

« العثرة » الذلّة . و « الظبة » ـ بضم الظاء المعجمة وتخفيف الباء الموحّدة ـ حدّ السّيف . وفي إضافة الحدّ إلى الظبات وجهان أحدهما : أنّه أراد بالظّبات السيوف كلّها ثم أضاف الحدّ إليها أي على حدّ السيوف لا غيرها ، و هذا كما يسمّى السيف كما هو نصلاً و كما يسمّى السّهم كما هو نصلاً . و الثّاني : أن تكون إضافة الحدّ إلى الظبات كإضافة البعض إلى الكلّ ويكون التقدير : في الحدّ من الظبات ، وتكون الظبات مضارب السّيوف . و قيل : « الظبة » طرف السيف و « الشباة » حدّ طرفه . قال أبو علي الفارسي : ظاهر « الظبات » أنّه مفرد لأنّه أضاف إليه مفرداً وهو الحدّ وهذا الاسم و إن كان مفرداً فالمراد به الكثرة كقولك : أهلك النّاس الشّتاء و البعير و كثر الدينار و الدرهم . و في التنزيل (٢) : « و إن تعدّوا نعمت الله لا تحصوها » و في الحديث « منعت العراق قفيزها و درهمها » . و يجوز أن يكون « الظبات » جمعاً جمعت عليه «ظبة» ويكون إضافة الحدّ إلى الجمع كقوله (٣) :

بها جيف الحسرى فأمّا عظامها * فبيض و أمّا جلدها فصليب

و «تزيد» ـ بفتح التاء المثنّاة من فوق و كسر الزّاي المعجمة ـ أبو قبيلة (٤) وهو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وإليه تنسب البرود التزيديّة و هي برود فيها خطوط حمر تشبه بها طرائق الدّم .

الاستشهاد به في قوله «في حدّ الظّبات» فإنّه متعلّق بمحذوف ، ومحلّ الجملة نصب على الحال والتقدير : يعثرن وهنّ في حدّ الظبات . لأنّه يصف الحمير و يقول : يعثرن وهنّ مع ذلك قد نشبن في حدّ الظبات .

---

(١) ترجمنا له وخرجنا القصيدة (١ : ٢٨ ، ٢٣٦) و انظر المفضليات : ٤٢٥ .
(٢) سورة ابراهيم : ٣٤ ، سورة النحل : ١٨ .
(٣) اى قول علقمة ، وقد سبق (١ : ١٠٧) .
(٤) انظر معجم قبائل العرب : ١١٩ و من بني قضاعة بطن آخر ، وهم : تزيد بن حيدان بن عمرو بن الحافي بن قضاعة ، و بطن من الخزرج من الازد ، وهم : تزيد بن جشم بن الخزرج . والبرود التزيدية منسوبة الى تزيد بن حلوان كما ذكره المصنف انظر اللسان (زيد) .

٤٨٦ـ☆(ومنها)☆ :

وَ لا تَبْكِ مَيتاً بَعدَ مَيتٍ أجَنَّهُ عَلِيٌّ وَ عَبّاسٌ وَ آلُ أبي بَكْرِ

مرّ قبل (١) .

٤٨٧ـ☆(ومنها)☆ :

بُثَيْنَةُ مِن آلِ النِّساءِ وَ إنَّما يَكُنَّ لِأدْنى ، لا وِصالَ لِغائِبِ

قـائلـه : جميل (٢) .

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله ، لأنّ المراد بآل النساء أنفسهنّ أي من النساء .

٤٨٨ـ☆(ومنها)☆ : وَ بَعدَ عَطائِكَ المِائَةَ الرِّتاعا

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (٣) .

٤٨٩☆(ومنها)☆ :

فَإن شِئتِ حَرَّمتُ النِّساءَ سِواكُمُ وَإن شِئتِ لَم أطعَم نُقاخاً ولا بَرداً (٤)

---

(١) انظر الجزء الاول ص ٢٨٧ .

(٢) ابو عمرو (معمر) جميل بن عبدالله بن معمر العذري القضاعي المعروف بابن قمية وهي ام جده ، شاعر من شعراء الدولة الاموية ، فصيح منطقي صادق الصبابة عفيف منزه عن الرذائل ، علق بثينة بنت يحيى بن ثعلب من قومه صغيرين ، فلما انتشأ خطبها فرد لان العرب كانت تستهجن ان تزوج من جرى بينهما عشق فكان يأتيها سراً يتحادثان فعلموا به و أرادوا قتله ، ثم رحل قومه من وادي القرى (في أطراف المدينة) الى أطراف الشام ، فقصد جميل مصر وافداً على عبدالعزيز بن مروان فأكرمه عبدالعزيز وأمر له بمنزل فأقام قليلا و مات فيه ٨١ هـ . الاغاني (٧ : ٧٢) الآمدي : ٧٢ الشعراء (١ : ٤٠٠) اللآلي (١ : ٢٩) تزيين الاسواق : ٣٢ خزانة الادب (١ : ١٩٠) و فيات الاعيان (١ : ٣١٧ برقم ١٣٩) الاعلام : ١٩٢ .

(٣) انظر الجزء الاول ص ٢٤ و البيت للقطامي .

(٤) التبيان : ذيل الآية .

قائله : العَرْجي ، و هو عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفّان[1] .

«النقاخ» - بضمّ النّون وتخفيف القاف وبعدالألف خاء معجمة - الماء البارد العذب الصافي و «البرد» - بالفتح - النّوم .

الاعراب: قوله «سواكم» يجوز أن يكون حالاً من النساء و أن يكون صفة له . و إنّما قال « سواكم » بلفظ الجمع للذكور تعظيماً لها ، و ربّما خوطبت المرأة الواحدة بخطاب الجماعة الذكور يقول الرّجل عن أهله : فعلوا كذا مبالغة في سترها فيعدل عن الإفراد و التأنيث إلى الجمع و التذكير فيعبد عن الضمير لها بمرتبتين ، و منه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام[2] : «فقال لأهله امكثوا» .

الاستشهاد به في قوله « لم أطعم » من حيث إنّه استعمل الطّعم في الماء كما يستعمل في الطّعام والمراد : لم أذق .

٤٩٠- ❊(و منها)❊ :

فقلت لهم ظنّوا بألفي مدجّج سراتهم في الفارسيّ المسرّد

مرّ قبل[3] .

(١) كذا في اللآلي (١ : ٤٢٢) و اللسان (نقخ) و الصواب عبدالله بن عمر بن عثمان ، نص عليه ابن قتيبة في الشعراء (٢ : ٥٥٦) و أبوالفرج في الاغاني (١ : ١٤٧) أو عبدالله بن عمر بن عبدالله بن عمرو بن عثمان كما استصوبه العلامة الميمني أخذاً من المعارف لابن قتيبة و معجم البلدان (عرج) و هو شاعر غزل مطبوع في النسيب ، من الادباء الظرفاء الاسخياء ، و من الفرسان المعدودين ، صحب مسلمة بن عبدالملك في وقائعه بأرض الروم و ابلى معه البلاء الحسن لقب بالعرجي - بسكون الراء - لسكناه قرية « العرج » في الطائف ، سجنه والي مكة محمد بن هشام في تهمة دم ، فلم يزل في السجن حتى مات نحو ١٢٠ هـ و انظر الاعلام : ٥٧٠ و الشاهد له في سر العربية للثعالبي : ٣٣٨ (الباب ٥٧) و اللسان (نقخ ، برد).

(٢) سورة طه : ١٠ .

(٣) انظر الجزء الاول ص ٢٧٥ و البيت لدريد بن الصمة .

٣٩١-✿(ومنها) :

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمُ ✿ فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

قائله : أبو ذؤيب الهذلي[1] . و قبله ذكر قبل[2] عند قوله : سبقوا هويّ و أعنقوا بسبيلهم .

و بعده :

و إذا المنيّة أنشبت أظفارها ✿ ألفيت كلّ تميمة لا تنفع
و تجلّدي للشامتين أُريهم ✿ أنّي لريب الدهر لا أتضعضع

و بعدها وهو قوله «حتّى كأنّي للحوادث مروة» مرّ قبل[3] .

قوله « لا أتضعضع » أي لاأنكسر .

الاعراب: قوله « أُدافع » مفعوله محذوف أي أُدافع المنيّة بدليل قوله « المنيّة لا تدفع » .

الاستشهاد به في قوله «أُدافع» فإنّه بمعنى أدفع لقوله «لاتدفع» فوضع «أُدافع» موضع «أدفع» لأنّهما متقاربان ، وأصل الدفع الصرف عن الشيء .

٣٩٢-✿(ومنها)✿ : فَلَا لَغْوٌ وَ لَا تَأْثِيمٌ فِيهَا

قائله : أُميّة بن أبي الصّلت[4] وصف أحوال القيامة وأهلها فقال :

فلا لغو و لا تأثيم فيها ✿ و لا حين و لا فيها مليم
فلا تدنو جهنّم من بريء ✿ و لا عدنٌ يحلّ بها الأثيم
و نخل ساقط القنوان فيها ✿ خلالٌ أُصوله رطبٌ قميم

(١) ترجمنا له و خرجنا القصيدة (١ : ٢٨ ، ٢٣٦)و انظر المفضليات : ٤٢٢ .

(٢) في الجزء الاول ص ٢٣٧ .

(٣) في هذا الجزء ص ١٠٣ برقم ٣٧٤ .

(٤) ترجمناه (١ : ٨) و انظر ديوانه ط ١٩١١ م ص ٥١ من كلمة في ٢٣ بيتاً و منها أبيات في العيني (٢ : ٣٤٦) واللآلي (١ : ١٢٤) و الشاهد في اللسان (أثم) .

و تفّاح و رمّان و تين * و ماء بارد عذب سليم
و حور لايرين الشمس فيها * على صور الّذي فيها سهوم
نواعم في الأرائك قاصرات * فهنّ عقائل و هم قروم
على سرر ترى متقابلات * ألا ثمّ النّضارة و النّعيم!
عليهم سندس و جياد ريط * و ديباج ترى فيها قتوم
و تحتهم نمارق من دمقس * و لا أحد يرى فيها سئيم
فلا لغو و لا تأثيم فيها * و لا حين و لا فيها مليم

و بعده و هو قوله « و فيها لحم ساهرة » من شواهد تفسير سورة النازعات [1].
قوله « لاعدن » أي جنّة عدن . و « القنوان » ـ بكسر القاف ـ العذوق واحدها « قنو » بالكسر . و « القميم » ـ بفتح القاف و كسر الميم ـ المجموع المنكوس قاله العينيّ . و « السّهوم » الضّمور و قلّة لحم الوجه . و « الأرائك » السرر عليها الحجال . و عقيلة كلّ شيء أكرمه ، والجمع « عقائل » . قال العينيّ : العقائل الخيار . و « القرم » السيّد شبّه بالفحل المكرّم الّذي لا يحمل عليه شيء بل يترك للفحلة و يجمع على القروم . و « السندس » ـ بضمّ السّين و الدّال المهملتين ـ ضرب من رقيق الدّيباج . و « الرّيط » جمع ريطة ، وهي كلّ ملاءة غير ذات لفقين كلّها نسج واحد و قطعة واحدة . و « الدّيباج » ـ بكسر الدّال المهملة ـ معرّب « ديوباف » أي نسّاجة الجنّ . و « القتوم » ـ بالضمّ ـ من القتمة و هو لون فيه غبرة و حمرة . و « النمارق » جمع النمرقة ـ بالضمّ ، وحكى يعقوب بالكسر ـ و هي الوسادة الصغيرة . و« الدمقس » ـ بكسر الدّال المهملة و فتح الميم وسكون القاف والسين مهملة ـ الأبريسم . و « السئيم » الملول . و « اللّغو » ـ بفتح اللاّم و سكون الغين المعجمة ـ القول الباطل . قوله « لاتأثيم فيها » أي لاإثم في الجنّة حتّى ينسب إلى أحد يقال : أثّمته تأثيماً أي قلت له : أثمت . قال ابن سيده : يجوز أن يكون « التأثيم » مصدر « أثم » و لم أسمع به ، ويجوز أن يكون اسماً كما ذهب إليه سيبويه في « التمتين » . و « الحين » ـ بفتح الحاء المهملة ـ الهلاك . و« المليم » الآتي بما يلام عليه يقال : ألام إذا

(١) يأتي برقم ١٧٤٣ ان شاء الله تعالى .

استحق اللّوم.

الاعراب: قوله «لا» في «لالغو» لنفي الجنس، أُلغيت لوجود الأمر المشترط في الإلغاء، و هو التكرار فقوله «لغو» مرفوع بالابتداء. و قوله «لاتأثيم» عطف على«لالغو» و إعمال «لا» عملها هنا لا ينافي التكرار، إذ التكرار هو الشرط فقط و وجود الشرط لا يستلزم وجود المشروط بخلاف العكس. و ذهب العينيّ أنّ «لا» هنابمعنى «ليس» و «لغو» مرفوع بها و إن ضعف إعمالها عمل «ليس». و لاحاجة إلى ذلك لأنّ أبا العبّاس المبرّد جوّز الرفع من غير تكرّر في الشعر و غيره نكرة أو معرفة، و غيره في الشعر خاصّة. و قوله «فيها» يجوز أن يكون خبراً عنهما عند سيبويه لأنّه يرى أنّ العامل في الخبر هو الابتداء، و كلمة «لا» المتبرئة لا تعمل في الخبر إذا كان اسمها مفتوحاً، و إنّما تعمل في الاسم وحده و إن جاز عنده أن يكون خبراً لأحدهما بإضمار الخبر للآخر فتقدير الكلام على الأوّل: لالغو ولاتأثيم موجودان فيها و لاتأثيم موجود فيها. فيكون عطف «لاتأثيم» على «لغو» عطف مفرد على مفرد. و على الثّاني: لا لغو موجود فيها و لاتأثيم موجود فيها، فيكون العطف عطف جملة على جملة. ولايجوز أن يكون خبراً عنهما عند غيره ممّن يرى أنّ «لا» المفتوحة أسمها تعمل عمل «إنّ» في الخبر كما تعمل في الاسم؛ لأنّه يلزم توارد عاملين مختلفين على معمول واحد. كما لايجوز ذلك على ما زعم العينيّ من أنّ «لا» الأُولى بمعنى «ليس» لأنّه يلزم أن يكون منصوباً و مرفوعاً. وقول المفسّرطاب ثراه: «إن جعلت قوله «فيها» خبراً أضمرت للأوّل خبراً و إن جعلته صفة لأضمرت لكلّ من الاسمين خبراً» يشعر بأنّه يرى أنّها تعمل في الخبر كما في الاسم، أو جعل الأُولى عاملة عمل «ليس» لكن في توصيفه هنا نظر.

الاستشهاد به من حيث إنّه رفع الاسم الأوّل و فتح الثاني، والمعنيان متقاربان من حيث إنّه أراد بنفي اللّغو و إن رفعه ما أرادبنفي التأثيم الّذي فتحه و لم ينوّنه وهو العموم و الكثرة لدلالة نفي الجنس في الثاني على أنّ المنفيّ في الأوّل هو الجنس أيضاً من غير نصّ على نفي الجنس لاحتمال أن لاتكون «لا» الأُولى مهملة بل عاملة عمل «ليس» و إن ضعف، بخلافها إذا كانت عاملة عمل «إنّ» فإنّها نصّ في نفي الجنس لتضمّن

منفيه لمن الاستغراقيّة ؛ لأنّك إذاقلت : لارجل في الدّار ولاامرأة - بالرّفع والتكرير- كان جواباً لمن يقول : أرجل فيها أم امرأة . و إذا قلت : لارجل في الدّار - بالفتح من غير تنوين - كان جواباً لمن يقول : هل من رجل في الدّار ، لالمن يقول : أرجل في الدار . لأنّ جواب هذا إنّما يكون « بنعم » إن كان فيها و «بلا» إن لم يكن فيها ؛ فمن ذلك لايجوز أن يقال : ما جاءني من رجل بل رجلان . و جاز أن يقال : ما جاءني رجل بل رجلان . لأنّ الأوّل نصّ في نفي الجنس دون الثاني و إن أفادت النكرة من حيث إنّها في سياق النفي العموم .

٤٩٣-٭(ومنها)٭ :

لم يخلقِ السماءَ و النجومْ ... وَ الشمسَ معها قمرٌ يقومْ(١)

قدرهُ المهيمنُ القيومْ ... وَ الحشرِ و الجنّةَ والنعيمْ

الّا لأمرٍ شأنهُ عظيمْ

قائلها : أُميّة بن أبي الصلت .

في القاموس : «المهيمن» و تفتح الميم الثانية ، من أسماء الله تعالى في معنى المؤمن من آمن غيره من الخوف فهو «مؤءمن» بهمزتين قلبت الهمزة الثانية ياء ثمّ الأولى هاء ، أو بمعنى الأمين أو المؤتمن أو الشاهد .

الاستشهاد بهما في قوله «القيّوم» فإنّ أصله «القيودم» قلبت الواو ياء واُدغمت فيها لأنّهما إذا اجتمعتا والاُولى منهما ساكنة تقلب و تدغم قياساً مطّرداً .

٤٩٤-٭(ومنها)٭ :

وسنانُ اقصده النعاسُ فرنّقت ... في عينه سنةٌ و ليس بنائمِ(٢)

---

(١) التبيان : ذيل الآية ، و في التفسير « قمر يعوم » اي يسبح ، شبه سير القمر بالسابح في البحر .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

قائله : عديّ بن الرقاع العامليّ (١) .

و قبله :

لو لا الحياء و أنّ رأسي قد بدى * فيه المشيب لزُرت أُمّ القاسم

فكأنّها وسط النساء أعارها * عينيه أحور من جآذر جاسم

« الأحور » - بإهمال الحاء و الرّاء من الحور محرّكة - قال الأصمعيّ : ما أدري ما الحور في العين ، و قال ابن فارس : « الحور » شدّة بياض العين في شدّة سوادها ، قال أبوعمرو : « الحور » أن تسودّ العين كلّها مثل الظباء و البقر و ليس في بني آدم حور ، و إنّما يقال للنّساء حور العين لأنّهنّ شبّهن بالظبّاء و البقر . و « الجآذر » - بالجيم و الذّال المعجمة و الرّاء المهملة - جمع « الجؤذر » وهو ولد البقرة . و « جاسم » - بالجيم و السين المهملة - موضع (٢) . و « الوسن » - محرّكة - اختلاط النوم بالعين قبل استحكامه يقال : وسن - بكسر السين المهملة - يوسن بفتحها فهو وسنان وهي و سنانة . و في القاموس فهو وسن و وسنان و ميسانة كميزانة و هي وسنة و وسني و ميسان كثر نعاسه . قوله « أقصده » - بالقاف و الصّاد و الدّال المهملتين - يقال : أقصدت الرّجل إذا طعنته فلم تخطيء مقاتله . و « الترنيق » المخالطة ، ورنّق النوم : خالط عينيه و « الترنيق » ضعف يكون في البصر و في البدن . و « السنة » ما يتقدّم من الفتور الّذي يسمّى النّعاس . قيل : النّوم ريح تقوم من أغشية الدّماغ فإذا وصلت إلى العين نامت وهي السنة . و إذا وصلت إلى القلب نام وهو النوم . يصف عين امرأة أخذتها السنة الّتي هي مقدّمة النّوم ولم تبلغ إلى حدّ النّوم .

الاعراب: قوله « وسنان » خبر « كأنّ » المذكورة في البيت الّذي قبله .

الاستشهاد به في قوله « سنة » فإنّه النّوم الخفيف و هو النعاس يقال : وسن يوسن وسناً و سنة .

---

(١) ترجمناه (١ : ١٠٣) و الابيات في الاغاني (٨: ١٧٤) والشعراء (٢ : ٦٠٢) و الكامل (٢ : ٨٦) و معجم البلدان (جاسم) و البيتان قبل الشاهد في اللسان (جسم) و « فكأنها ، البيت » في معجم ما استعجم (٢:٣٥٨) . و رواية الابيات مختلفة فيها كثيراً .

(٢) قال البكري: موضع بالشام من عمل الجولان ، يقرب من بصرى . و في المراصد (١ : ٣٠٦) : قرية بينها و بين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الاعظم الى طبرية .

٤٩٥-☆(ومنها)☆ :

تَحُفُّ بِهِم بِيضُ الوُجوهِ وَعُصبَةٌ ... كَراسيُّ بِالأَحداثِ حينَ تَنوبُ(١)

« أحداث الدهر » حوادثه .

الاستشهاد به في قوله « كراسي » فإنّ المراد به العلماء أي علماء لحوادث الدهر من الكرسيّ وهو كلّ أصل يعتمد عليه .

٤٩٦-☆(ومنها)☆ :

نَحنُ الكَراسيُّ لا تَعدُ هَوازِنٌ ... أَفعالَنا فِي النائِباتِ وَلا أَسَدُ(٢)

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٤٩٧-☆(ومنها)☆ :

مالي بِأَمرِكَ كُرسِيٌّ أُكاتِمُهُ ... وَهَل يُكَرسي عِلمَ الغَيبِ مَخلوقُ(٣)

« يكرسي » يعلم .

الاستشهاد به في قوله « كرسي » فإنّه أراد : علمٌ . قال الثعالبي : أيسر . والمفسّر طاب ثراه قال : الكرسيّ كلّ أصل يعتمد عليه ، و استشهد بهذه الأبيات الثلاثة .

٤٩٨-☆(ومنها)☆ :

وَمَن يَلقَ خَيراً يَحمَدِ النّاسُ أَمرَهُ ... وَمَن يَغوِ لا يَعدَم عَلَى الغَيِّ لائِماً(٤)

---

(١) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية ، و البيت في الاساس (ترس) .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية . و في التفسير : وهل بكرسى علم الغيب .

(٤) التبيان : ذيل الآية .

قائله : المرقش [1].

و قبله :

أمن حُلم أصبحت تنكُت واجما * و قد تعتري الأحلام من كان نائما

و بعده :

ألم تر أنّ المرء يجذِم كفّه * و يجشَم من لوم الصّديق المجاشما

نكت في الأرض أي خطّط ونقر بإصبعه ، يفعل ذلك المهتمّ. و « الواجم » الّذي اشتدّ حزنه حتّى أمسك عن الكلام يقال : مالي أراك واجماً ؟ و «الجذم» ـ بالجيم والذّال المعجمة ـ القطع . قوله « يجشم » من جشمت الأمر إذا تكلّفته على مشقّة . يريد أنّه يكلّف نفسه الشدائد مخافة لوم الصديق إيّاه . حكي [2] أنّه كان متيّماً بفاطمة بنت المنذر الملك و بلغ من أمرها إلى أن قطع إبهامه بأسنانه وجداً عليها و في ذلك قال ذلك .

المعنى : من أجل أضغاث أحلام أصبحت واجماً تنكت في الأرض و من نام قد يعتريه الأحلام ، فمن يفعل خيراً يحمد الناس أمره و من خاب و فعل الشرّ لا يعدم لائماً على فعله .

الاستشهاد به في قوله « يغو » فإنّ المراد بالغيّ الخيبة يقال : غوى يغوي ـ كرمى يرمي ـ غيّاً وغواية أي خاب .

٢٩٩ـ ☆(ومنها)☆ :

وَ مُبسمُها عن شَتيت النَّبا ت غيرِ أكسَّ و لا منقَصِم (٣)

---

(١) هذا هو المرقش الاصغر ، ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك ، و قيل : عمرو ابن حرملة بن سعد ، وقد ذكرناه في ترجمة عمه في هذا الجزء ص١٩١ ، كان من أجمل الناس وجهاً ، و هو أحد عشاق العرب المشهورين ، عشق فاطمة بنت المنذر . الاغاني (٥:١٧٩) اللآلي (٢ : ٨٧٤) الشعراء (١ : ١٦٥) الآمدي : ١٨٤ المرزباني : ٢٠١ و الشاهد من قصيدة مفضلية برقم ٥٦ في ٢٤ بيتاً ، و عدتها في الاغاني (٥ : ١٨٤ ـ ١٨٥) و الشاهد في الشعراء و معجم المرزباني .

(٢) انظر الاغاني وشرح المفضليات .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

قائله : الأعشى [1] .

« المبسم » - بفتح الميم و سكون الباء الموحّدة و كسر السّين المهملة - الثغر . و « الشتيت » المتفرّق . و « الأكسّ » - بتشديد السين المهملة - الّذي قصرت أسنانه ، من الكسس و هو قصر الأسنان .

الاستشهاد به في قوله «منفصم» فإنّ المراد بالانفصام الانقطاع يقال : فصمته فانفصم أي قطعته فانقطع . وفي القاموس : فصَمه يفصِمه : كسره فانفصم .

٣٠٠- ✿(ومنها)✿ :

بها جِيَفُ الحَسْرَى فأمّا عظامُها　　فبيضٌ وَ أمّا جِلدُها فَصَلِيبُ

مرّ قبل [2] .

٣٠١- ✿(ومنها)✿ :

فقلنا : أسلِمُوا إنّا أخُوكُم　　فقد بَرِئَتْ من الإحَنِ الصُّدُورُ [3]

قائله : العبّاس بن مرداس [4] .

و « الإحنة » - بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة - الحقد و العداوة . يقال : في صدره عليّ إحنة ، و الجمع إحَن ، و قد أحِنت عليه ، بالكسر .

الاعراب: قوله « إنّا أخوكم » استيناف بيانيّ ، و يجوز فتح « إنّ » على تقدير اللاّم . و الفاء في قوله « فقد برئت » ليست بعاطفة على الفعل الّذي قبلها لكن جاء بها لتعليق أحدهما بالآخر إلاّ أنّه قدّم في اللّفظ المسبّب على السبب لأنّه جعل الإسلام

(١) ترجمنا له (١ : ٩) و انظر ديوانه ٢٨ من قصيدة خرجناها (١ : ٨٢) .
(٢) انظر الجزء الاول ص ١٠٧ .
(٣) التبيان : ذيل الآية . و في التفسير : « و أنا أخوكم » و الصواب ما هنا .
(٤) ترجمناه (١ : ٣١٧ - ٣١٨) والشاهد في امالي ابن الشجري (١ : ٣٨٦) و الخزانة (٢ : ٢٧٧) .

مسبّباً عن براءة صدورهم من الإحن ، والمعنى على التقديم والتأخير ؛ فإنّ المعنى قد برئت من الإحن الصدور فأسلموا من أجل ذلك ، فالفاء عقدت الأوّل بالآخر و جرى هذا الكلام مجرى « اشكرني فقد أحسنت إليك » فالإحسان وإن كان مؤخّراً في اللّفظ فهو مقدّم في المعنى لأنّه سبب الشكر فينبغي أن يتقدّم في الرتبة فكأنّه قال : قد أحسنت إليك فاشكرني .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله لأنّه قال « أخوكم » موضع إخوتكم لأنّ في الكلام دليلاً على ذلك و هو الإضافة إلى ضمير الجمع مع ما تقدّمه من ضمير المتكلّمين .

٢٠٥-٭(ومنها)٭ :

فَإِن يَكُنِ الأَيّامُ أَحسَنَّ مَرَّةً ... إِلَيَّ فَقَد عادَت لَهُنَّ ذُنُوبُ

قائله : كعب بن سعد الغنوي[٢] .

و أنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأعراف[٣] : لئن كانت الأيام . وهو من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار .

و قبله :

أتى دون حلو العيش حتّى أمرّه ٭ نكوب على آثارهنّ نكوب

هوت أمّه ماذا تضمّن رحله ٭ من الجود و المعروف حين تنوب

حليم إذا ما الحلم زيّن أهله ٭ مع الحلم في عين العدوّ مهيب

فتى أريحيٌّ كان يهتزّ للنّدى ٭ كما اهتزّ من ماء الحديد قضيب

حليف النّدى يدعو الندى فيجيبه ٭ قريباً و يدعوه النّدى فيجيب

و بعدها و هو قوله « وخبّرتماني إنّما الموت في القرى » من شواهد تفسير سورة التوبة[٤] .

« النكبة » المصيبة والجمع نكوب . و « الأريحيّ » الواسع الخلق . قوله « يهتزّ »

---

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له وخرجنا القصيدة في هذا الجزء ١٤٩ وانظر امالي المرتضى (١: ٣٧٥)

(٣) سيأتي برقم ١١٠٤ .

(٤) يأتي برقم ١٢١١ ان شاء الله .

أي يرتاح ويستبشر . و «الحديد» البحر و نهر .

الاستشهاد به في قوله «عادت لهنّ ذنوب» من حيث إنّه لم تكن لهنّ ذنوب حتّى تعود بل ذلك يجري مجرى قول القائل : أخرجني والدي من ميراثه ، إذا منعه من الدخول فيه فالمعنى : صارت لهنّ ذنوب لم تكن قبلُ بل كنّ قبلها حسان . و هذا كما تقول العرب : قد رجع عليّ من فلان مكروه بمعنى صار إليّ منه و لم يكن سبق مكروه إليّ قبل هذا الوقت ، كذلك يقولون : قد عاد عليّ من زيد كذا و كذا ، و إن وقع منه على سبيل الابتداء ، و تأويله أنّه لحقني منه كذا و كذا . فيه أنّه يجوز أن يقال : إنّ المرفوع بعادت ضمير الأيّام لا الذنوب ، و جملة «لهنّ ذنوب» في موضع النصب على الحال و إن ضعفت فيكون التقدير : عادت الأيّام مذنبة ، أي عادت إلى ما عليها من فعل الذنب فيبطل به الاستشهاد .

٣٠٣ـ ☆(ومنها)☆ :

فَكَيْفَ أَنَا وَانْتِحَالِي الْقَوَافِي … بَعْدَ الْمَشِيبِ ؟ كَفَى ذَاكَ عَارَا

قائله : الأعشى [١] .

يقال : انتحل فلان شعر غيره أو قول غيره إذا ادّعاه لنفسه .

الاستشهاد به في قوله «أنا» من حيث إنّه أثبت الألف فيه وصلاً و ذلك على لغة من يقول : أنا قمت ، بإثبات الألف في الوصل .

٣٠٤ـ ☆(ومنها)☆ :

أَنَا شَيْخُ الْعَشِيرَةِ فَاعْرِفُونِي … حَمِيداً قَدْ تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا (٢)

روي [٣] : أنا سيف العشيرة . قوله «تذرّيت السّنام» أي علوته .

---

(١) ترجمناله (١ : ٩) و انظر ديوانه : ٤١ من قصيدة خرجناها (١ : ٣١٦) .

(٢) روح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) هي رواية روح الجنان و شرح النظام على الشافية (باب الوقف) .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٥٠٥ـ ☆(ومنها)☆ :

هٰذا سُراقَةُ للقُرآنِ يَدرُسُهُ ... وَالمرءُ عِندَ الرُّشَى إن يَلقَها ذِئبُ(١)

قال الدماميني : «سراقه» ـ بضم السين المهملة ـ أظنه سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي من الصحابة نزل بقديد و مات سنة أربع و عشرين . و «الرشاء» ـ بكسر الراء و الشين المعجمة مع المد ـ الحبل ، و قصره للضرورة ، وأنثه على معنى الآلة . **قلت :** « الرشى » جمع الرشوة بضم الراء وكسرها وهي الجعل (٢) .

الاعراب: قوله « هذا » مبتدء و « سراقة » خبره . و قوله «يدرسه» جملة وقعت في موضع الرفع لأنه خبر بعد خبر . و الهاء في قوله «يدرسه» مفعول مطلق و مرجعه مصدر الفعل المدلول عليه به ، أي يدرس الدرس . و « للقرآن» مفعول الفعل زيدت اللام فيه لتقوية العمل يصف رجلاً من القراء بأنه يرائي ويقبل الرشى . قال الدماميني : و«المرء» مبتدء و « ذئب » خبره و « عند الرشى » يتعلق به لما فيه من معنى المتأخر . و جواب الشرط محذوف وجوباً مدلولاً عليه بالجملة ، والمعنى : إن يلق إنسان الرشى فهو متأخر

(١) البيت من شواهد سيبويه (١ : ٤٣٧) و شواهد المغني : ٢٠٠ (باب اللام) والخزانة (١ : ٢٢٧) و رواية جميع المراجع : ذيب ـ بالياء ـ قال البغدادي : و هذا من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يقف على قائلها أحد ، و قال الاعلم ، هجا هذا الشاعر رجلا من القراء ، نسب اليه الرياء و قبول الرشاء و الحرص عليها .

(٢) قال البغدادي : زعم الدماميني في الحاشية الهندية ، أن هذا البيت من المدح لا من الهجاء ، و ظن أن « سراقة » هو سراقة بن جعشم الصحابي مع أنه في البيت غير معلوم من هو . و حرف فيه تحريفات ثلاثة ؛ الاول : أن الرشاء بضم الراء و القصر ، جمع رشوة ، فقال هو : بكسر الراء مع المد : الحبل ، وقصره للضرورة ، وأنثه على معنى الآلة ، و الثاني أن قوله « يلقها » بفتح الياء ، و هو ضبطها بضم الياء من الالقاء ، والثالث أن قوله « ذيب » بكسر الذال و بالهمزة المبدلة ياء و هو الحيوان المعروف ، و هو صحفه « ذنباً » بفتح الذال و النون . فاعتبروا يا أولي الابصار !

عن إلقائها . يريد أنّ سراقة درس القرآن فتقدّم و المرء متأخّر عند اشتغاله بما لا يهمّ كمن امتهن نفسه في السعي وإلقاء الأرشية في الآبار . قلت : قوله « هذا » مبتدء و« سراقة» خبره و جملة « يدرسه » في موضع النصب على الحال . و اللاّم في قوله « للقرآن » أصليّة و متعلّقها قوله « سراقة» وهو إن كان في الأصل علماً لا يصلح لذلك لكنّه مؤوّل بالقارىء الجيّد القراءة الحسنها كقضيّة لاأبا حسن لها ، و قولهم : «لكلّ موسى فرعون » وقول الشاعر [1] « لاهيثم اللّيلة للمطيّ » فإنّ الأعلام في هذه الأمثال مؤوّلة ببعض الخلالة المشتهرة بها كما ستعرف إن شاءالله تعالى في شرح شواهد تفسيرسورة الكهف . أوالكلام محمول على حذف المضاف أي هذا مثل سراقة للقرآن أي مثله في قراءة القرآن . والهاء في قوله « يدرسه » تعود إلى القرآن فتكون مفعولاً به . وقوله « المرء » مبتدء و « ذئب » خبره و « عند الرشى » يتعلّق بالخبر لأنّ المراد «بالذئب» الشديد الحرص أو المراد مثله في شدّة الحرص ، و الجملة معطوفة على الجملة . و قوله « إن يلقها » اعتراض و جواب الشرط مقدّر . شبّه رجلاً بسراقة في القراءة و بالذئب عند الرشى و وصفه بأنّه يرائي و يقبل الرشى . و المعنى أنّه حالة القراءة كسراقة في جودة القراءة و حسنها و إذا لقي الرشوة كان كالذئب في قبولها . وما ذكره الدمامينيّ بمعزل من التوجّه إليه . و قال ابن هشام في حواشي التسهيل : و لو زعم أنّ « القرآن » مبتدء و أنّ اللاّم زائدة مثلها في « بحسبك » لم يكن بعيداً . فقال الدمامينيّ : فحينئذ يكون قوله « سراقة » خبر أوّل لهذا و قوله «للقرآن يدرسه» خبراً ثانياً فأخبر بجملة بعد مفرد ؛ لكن في ذلك دعوى زيادة اللاّم في المبتدء ولم أر من ذكره .

الاستشهاد به في قوله « يدرسه » من حيث إنّ الهاء فيه كناية عن مصدر فعله المدلول عليه بذكر فعله ، أي يدرس الدّرس . و لا يجوز أن تكون كناية عن القرآن لأنّ الفعل قد تعدّى إليه باللاّم فلو كانت كناية عنه لزم أن يتعدّى الفعل إليه و إلى ضميره .

---

(١) سيأتي الكلام في البيت و الامثال تحت رقم ١٧٧٢ .

٥٠٦ـ (ومنها) :

أرمي بها البيد إذا هجّرت ... و أنت بين القرو و العاصر

قائله : الأعشى الكبير و هو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل [1] .
و روي : أرمي بها البيداء إذ هجّرت . وهو من القصيدة الّتي قالها في معاقرة [2] علقمة بن علاثة و عامر بن طفيل وأوّلها [3] :

علقم ما أنت إلى عامر * الناقض الأوتار و الواتر [4]

و يقول فيها :

و قد اُسلّي الهمّ إذ يعتري * بجسرة دوسرة عاقر
زيّافة بالرحل خطّارة * تلوي بشرخي ميسة قاتر
شتّان ما يومي على كورها * و يوم حيّان أخي جابر
ارمى بها البيداء اذ هجرت * وانت بين القرو و العاصر
في مجدل شيّد بنيانه * يزلّ منه ظفر الطائر

« الجسرة » ـ بفتح الجيم ـ الناقة الماضية و قيل : العظيمة . و «الدوسرة» ـ بفتح المهملات وسكون الواو ـ الناقةالضخمة . و«العاقر» العقيم . و «الزيّافة » ـ بفتح الزّاي المعجمة و تشديد الياء المثنّاة من تحت ـ المتبخترة في مشيتها . و « الخطّارة » ـ بفتح الخاء المعجمة و تشديد الطّاء المهملة ـ الناقة الّتي ترفع ذنبها مرّة بعد مرّة و تضرب به

---

(١) ترجمناله (١ : ٩) و الابيات في ديوانه ١٠٥ و ١٠٨ من قصيدة مر تخريجها (١ : ١٨٨) و الشاهد ليس فيها ، نعم هو في ملحق الديوان ٢٤٥ و اللآلي (١ : ٥٦٤) .ورواية التفسير : أرمي بها البيداء اذ هجرت ،كما تأتي .
(٢) لم يقع بينهمامعاقرة وانما وقعتالمنافرة و هيالمحاكمة في الحسب والشرف. انظر الاغاني (١٥ : ٥٠ ـ ٥٢) و الخزانة (٢ : ٤٢) و صبح الاعشى (١ : ٣٨٨) .
(٣) بل او لها :

شاقك من قتلة اطلالها * بالشطّ فالجزع الى حاجر

(٤) رواية المراجع : الناقض ـ بالقاف ـ .

فخذيه . و « شرخا الرّحل » - بفتح الشين المعجمة و سكون الرّاء المهملة - مقدّمه و مؤخّره . قال الجوهريّ : « شرخا الرّحل » آخرته و واسطته . و « المبس » شجر تتّخذ منه الرّحال . و « القاتر » من الرّحال - بالقاف و التاء المثنّاة من فوق و الرّاء المهملة - الجيّد الوقوع على ظهر البعير . قال الجوهريّ : رحل قاتر أي واق لايعقر ظهر البعير .

قوله « شتّان ما يومي على كورها ويوم حيّان» أي بُعد مابينهما . يقال : شتّان هما ، و يزاد « ما » فيقال : شتّان ماهما . و لا يجوز « شتّان ما بينهما » إلّا على ضعف ، وقول ربيعة الرقّي [1] :

لشتّان مابين اليزيدين في النّدى　*　يزيد سُليم و الأغرّ ابن حاتم

ليس بحجّة .

قال الزمخشريّ [2] : المعنى في «شتّان» تباين الشيئين في بعض المعاني والأحوال ، و الّذي عليه الفصحاء : شتّان عمرو و زيد وشتّان ما زيد وعمرو ، و أمّا نحو :

لشتّان ما بين اليزيدين في النّدى　*　يزيد سليم و الأغرّ ابن حاتم

فقد أباه الأصمعيّ ، و لم يستبعده بعض العلماء عن القياس [3] . و قال الجوهريّ [4] : « شتّان » مصروفة من « شتت » فالفتحة الّتي في النّون هي الفتحة الّتي كانت في التاء لتدلّ على أنّه مصروف عن الفعل الماضي . و قال غيره : يجب أن يكون فاعل « شتّان » اثنين بينهما حرف العطف فلايجوز أن يقال : شتّان الزيدان بل يقال : شتّان زيد وزيد أو زيد و عمرو .

---

(١) له في معجم المرزباني ٢١٨ وشرح المفصل (٤ : ٣٧ ، ٦٨) و اللسان (شتت) قال ابن برى : يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، و يهجو يزيد بن اسيد السلمي . و قال ابن يعيش هو مولد لا يؤخذ بشعره .

(٢) انظر كتابه المفصل (٤ : ٦٨) .

(٣) قال ابن برى (اللسان : شتت) : و قول الاصمعى : « لاأقول : شتان ما بينهما» ليس بشيء ؛ لان ذلك قدجاء فى أشعار الفصحاء من العرب ، من ذلك قول أبى الاسود :

و شتان ما بيني و بينك انني　☆　على كل حال أستقيم وتظلع

ثم ذكر أبيات عدة من الشعراء شاهدة .

(٤) راجع الصحاح (شتت) .

و « الكور » - بالضمّ - الرحل بأداته . و « حيّان » و « جابر » ابنا السمين الحنفيّان و كان حيّان صاحب شراب و معاقر خمر وكان نديم الأعشى ، وكان جابر أخوه أصغرسنّاً منه ، فقال حيّان للأعشى : نسبتني إلى أخي وهو أصغرسنّاً منّي ؟! فقال : إنّ الرويّ اضطرّني إلى ذلك . فقال : و الله لا نازعتك كأساً أبداً ما عشت . و « البيداء » المفازة ، و الجمع البيد . و « التهجير » من الهاجرة و هي نصف النّهار عند اشتداد الحرّ . و « القرو » - بفتح القاف وسكون الرّاء المهملة - المعصرة . قال ابن الأعرابيّ : « القرو » الإناء الصغير و قال أبو عبيد : القدح . و قال غيره : « القرو » شبه حوض يتّخذ من جذع أو من شجر ينبذ فيه ، و مثله قول الأصمعيّ . و « العاصر » - بالمهملات - الّذي يعتصر العنب . و « المجدل » - بالكسر - الحصن المنيع . و « المشيّد » المطوّل ، يقال : شاده إذا جصّصه وشيّده إذا طوّله .

الاعراب: قوله « بها » مفعول قوله « أرمي » يقال : رماه و رمى به كما يقال : شكرته و شكرت له .

المعنى : التفاوت بين يومي وبين يوم حيّان كثير لأنّني في الهاجرة والرّمضاء أسير على كور هذه النّاقة ، وحيّان في دسكرة الشراب ناعم البال رفيهٌ من الأكدار و المشاقّ .

الاستشهاد به في قوله « أنت » من حيث إنّه أراد به نفسه ، و إنّما خاطب نفسه لأنّه نزّلها منزلة غيرها . وأنت خبير بأنّ ما قبل البيت يدلّ على أنّ المخاطب نديمه حيّان كما ذكرنا ، خاطبه على سبيل الالتفات في الكلام .

٥٠٧ - ☆ (ومنها) ☆ :

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

مرّ قبل [١] .

---

(١) في هذا الجزء ص ٧٠ برقم ٣٤٥ .

٥٠٨-☼(ومنها)☼ : يبدو خواء الأرض من خوائه(١)

قـائله : أبو النجم (٢) يصف فرساً طويل القوائم .

الاستشهاد به في قوله «خواء» إذ هو بمعنى الخلاء ، ومنه قيل للفرجة بين الشيئين : خواء ، لخلوّ ما بينهما . قال الأزهريّ : خواء الأرض ـ ممدود ـ براحها .

٥٠٩-☼(ومنها)☼ : يَصُورُ عنوقَها أحوى زَنيمٌ(٣)

قـائله : معلّى بن جمّال العبديّ نسبه إليه الجوهريّ (٤) . و الأزهريّ نسبه إلى أوس بن حجر (٥) . و روي : يصوع عنوقها .

و صدره : وَ جاءت خلعةٌ دهسٌ صفايا

و قيل : بخطّ الأزهريّ « وكانت خلعة دهساً» يعني المعزى أنّها كانت خياراً(٦) . « الخلعة » ـ بضمّ الخاء المعجمة وسكون اللاّم و بالعين المهملة ـ خيار المال . قال

---

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناله (١ : ٧٠) والشطر له في الاساس (خوى) قال : يصف الظليم .

(٣) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٤) في صحاحه (دهس) و له في اللسان (دهس) أيضاً ، ومع بيت آخر في اللآلي (٢: ٦٨٥) و قد يضبط معلى بن جمال ـ بالجيم ـ و جعل أبو علي (٢ : ٥١) و الجوهري (صوع) واللسان (ظأب) هذا العجز صدراً برواية « يصوع عنوقها » و جعلوا عجزه «له ظأب كما صخب الغريم» وهو عجز لبيت آخر ذكره البكري . وصدره «يفرق بينها صدع رباع» .

(٥) و له في اللسان (ظأب) و قال العلامة الميمني : أوس بن حجر هذا غير أوس التميمي .

(٦) ولافرق بين الروايتين ، فان «جاء» قدتكون ناقصة بمعنى«كان» . ذكره ابن هشام في الباب الرابع من المغني (فيما يجعل من الاسمين مبتدءاً وخبراً) .

أبوسعيد : سمّى خيار المال خلعة لأنّه يخلع قلب الناظر إليه . و«الدهس» ـ بضمّ الدّال المهملة و سكون الهاء و بالسين المهملة ـ جمع « الدهساء » قال أبو عبيد : من المعزى الصّدآء و هي السوداء المشربة حمرة ، و الدهساء أقلّ منها حمرة . و « الصفايا » ـ بفتح الصّاد المهملة ـ جمع الصّفيّ ، كغنيّ و هي النّاقة الغزيرة . قوله « يصوع » أي يفرّق . و « العنوق » ـ بضمّ العين المهملة و النّون ـ جمع « العناق » ـ بالفتح ـ و هي الاُنثى من أولاد المعزى إذا أتت عليها السنة و هذا جمع نادر قاله الأزهريّ . و«الأحوى» ـ بالحاء المهملة ـ الّذي خالط خضرته سواد وصفرة . قال الجوهريّ : «الحوّة» حمرة تضرب إلى السواد ، يقال : قد احووى الفرس يحووي احوواء . و «الحوّة» سمرة الشفة يقال : رجل أحوى وامرأة حوّاء وبعير أحوى إذا خالط خضرته سواد وصفرة . وفي القاموس : «الحوّة» بالضمّ ، سواد إلى الخضرة أو حمرة إلى السّواد .

و « الزنيم » ماله زنمة . قال الجوهريّ : « الزنمة » شيء يقطع من اُذن البعير فيترك معلّقاً ، و إنّما يفعل ذلك بالكرام من الإبل ، يقال : بعير زنم و أزنم و مزنّم و ناقة زنمة و زنماء و مزنّمة . و « الزنم » لغة في الزلم الّذي يكون خلف الظلف ، و أمّا الّذي في الحديث : « الضائنة الزنمة » فهي الكريمة لأنّ الضأن لا زنمة لها وإنّما يكون ذلك في المعز ، وأنشد البيت . و قال : صعت الشيء فانصاع أي فرّقته فتفرّق ، و منه قولهم : يصوع الكميّ أقرانه إذا أتاهم من نواحيهم ، والرّجل يصوع الإبل والتيس يصوع المعز قال العبديّ :

و جاءت خلعة دهس صفايا يصوع عنوقها أحوى زنيم

له ظأب كما صخب الغريم

قوله « له » أي للتّيس . « ظأب » ـ بفتح الظاء المعجمة و سكون الهمزة ـ أي صوت و جلبة . و «الصخب» ـ محرّكة ـ الصياح والجلبة ، تقول منه : صخب . بالكسر .

الاستشهاد به في قوله «يصور» من حيث إنّ المراد بالصور الإمالة ، أي يميل عنوق هذه الغنم تيسٌ أحوى .

٥١٠-*(ومنها)*:

وفرعٍ يَصيرُ الجِيدَ وحفٍ كأنّه ... على الليتِ قِنوانُ الكرومِ الدّوالحِ(١)

و روي(٢) : يزين الجيد .

« الفرع » ـ بفتح الفاء و سكون الرّاء المهملة و العين مهملة أيضاً ـ الشعر التامّ و النعت منه : أفرع و فرعاء . و « الجيد » ـ بكسر الجيم ـ العنق . و «الوحف» ـ بفتح الواو و سكون الحاء المهملة ـ الشعر الكثير الأسود الشديد السّواد الليّن . و « الليت» صفحة العنق . و « القنوان » ـ بكسر القاف ـ جمع القنو و هو العنقود . قال الجوهريّ : القنو العذق . و «الدّوالح » ـ بإهمال الدّال والهاء ـ من دلح بحمله إذا مشى غير منبسط الخطو لثقله عليه . شبّه الفرع بالقنوان المثقلات بالحمل .

الاعراب: قوله « الدوالح » صفة لقنوان الكروم إن اُريد بالقنو العذق و إلّا فصفة الكروم .

المعنى : وصف محبوبته بكثافة الشعر و وفوره و سواده و أنّ الضفائر على عنقها بحيث تميله من كثرتها مثل العناقيد المثقلة على الكروم .

الاستشهاد به في قوله «يصير» فإنّه بمعنى يميل .

٥١١-*(ومنها)*:

رُبَّ غلامٍ قد صرى في فقرته ... ماءَ الشبابِ عنفوانَ شِرّته

في الصّحاح (٣) : عنفوان سَنبته .

(١) الكشاف : ذيل الآية ، وتراه في معاني القرآن (١ : ١٧٤) واللسان (صير) قال الفراء : وقوله تعالى «فصرهن اليك» ضم الصاد العامة ، وكان أصحاب عبدالله يكسرون الصاد ، وهما لغتان ؛ فأما الضم فكثير ، وأما الكسر ففي هذيل وسليم ، وأنشدني الكسائي عن بعض بني سليم . ثم أنشد البيت .

(٢) نقل هذه الرواية ابن منظور .

(٣) مادة (صرى) .

«الفقرة» ـ بكسر الفاء و سكون القاف ـ واحدة فقرات الظهر . و عُنفُوان الشيء ـ بالضمّ ـ أوّله . و شِرّة الشّباب ـ بكسر الشين المعجمة وتشديد الرّاء المهملة ـ حرصه ونشاطه . و «السنبت» القطعة من الزمان .

الاستشهاد به في قوله «صرى» فإنّه بمعنى حبس و قطع . قال الجوهريّ : صرى الماء في ظهره زماناً أي احتبسه .

۵۱۳ـ ٭(ومنها)٭ :

بِبَـازِلٍ وَ جْنَاءَ أَوْ عَيْهَلِ ... كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكَلْكَلِ

قائـله : رجل من بني أسد[۱] . عن أبي سعيد السيرافي أنّه منظور الأسدي[۲] قال :

إن تبخلي يا جُمل أو تعتلّي ٭ أو تصبحي في الظّاعن المولّي
نُسَـلّ وجد الهائم المغتلّ ٭ ببازل و جناء أو عيهلّ
تمتّ إلى صُلب شديد الحَلّ ٭ و عنق أتلع مستمهلّ
كأنّ مهواها على الكَلْكَلّ ٭ و موقعاً من ثفِنات زُلّ
موضع كفّي راهب يصلّي

و في سرّ الصناعة :

من لي من هجران ليلى مَن لي ؟ ٭ و الحبل من حِبالها المنحلّ
تعرّضت لي بمكان حِلّ ٭ تعرّض المُهرة في الطِوَلّ
ترى مَراد نِسعه المدخلّ ٭ بين رحى الحيزوم و المَرحلّ
مثل الزحاليف بنعف التلّ ٭ نسلّ وجد الهائم المغتلّ

(۱) كذا قاله امام الادب سيبويه (۲ : ۲۸۲) حيث استشهد بالشطر الاول ، و تراه فى الخصائص (۱ : ۳۵۹) .

(۲) سبقت ترجمته (۱:۲۹۱) والاشطار معزوة لمنظور بن مرثد متفرقة في اللسان (عيهل ، كلكل وغيرهما) و شرح شواهد الشافية ۲٤٦ ـ ۲۵۱ . و انظر نوادر أبي زيد : ۵۳ . و قال البغدادى : « وقيل : لمنظور بن حبة » **اقول** : هو منظور بن مرثد بعينه ، وحبة امه كما نبهنا عليه فى ترجمته ، فالوهم من صاحب الخزانة .

بيازل وجناء أو عيهلّ ＊ كأنّ مهواها على الكلكلّ
موقع كفّي راهب يصلّي[١]

قوله « إن تبخلي يا جمل أو تعتلّي » من شواهد تفسير سورة الرّعد[٢].

قوله« نسلّ »أي نُزِل الوجدأي الحزن . و«الهائم» من أحبّ امرأة ، يقال : هام على وجهه يهيم هيماً و هيماناً أي ذهب من العشق ، و الهيام ـ بالضمّ ـ كالجنون من العشق . و« المغتلّ » ـ بالغين المعجمة و اللام المشدّدة ـ من به غلّة من شدّة العشق و « الغلّة » بالضمّ ـ حرارة الحبّ يقال : أنا مغتلّ إليه أي مشتاق . و« البازل » البعير فطر نابه أي انشقّ و ذلك في السنة التاسعة ، وربما بزل في السنة الثامنة ، يستوي فيه الذكر والأُنثى و « الوجناء » ـ بالجيم ـ الناقة الشديدة ، شبّهت في صلابتها بالوجين و هو العارض من الأرض ينقاد و يرتفع قليلاً و هو غليظ ، و قيل : هي العظيمة الوجنتين . و « العيهلّ » ـ بتشديد اللام للضرورة ، و أصلها التخفيف ـ الناقة السريعة النجيبة الشديدة[٣] . و « الخلّ » ـ بفتح الخاء المعجمة و تشديد اللام ـ عرق في الظهر أو في المنكب . و قيل : عرق في العنق . و « الأتلع » ـ بالتاء المثنّاة الفوقيّة و العين المهملة ـ الطويل العنق . و « المستمهلّ » المعتدل ، وشدّد اللام وهي خفيفة للضرورة ؛ يقال : استمهل استمهالاً إذا اعتدل و انتصب . و «الكلكلّ» كجعفر : الصدر ، وتشديد اللام للضّرورة . و « الثفنات » جمع الثفنة و هي ما يقع على الأرض من أعضاء النّاقة اذا استناخت و غلظ كالرّكبتين و غيرهما . و «الزلّ» ـ بضمّ الزاي المعجمة وتشديد اللام ـ الزلق ، يقال : زحلوفة زلّ[٤] .

الاعراب: قوله «بيازل» يتعلّق بقوله «نسلّ» .

المعنى : نُزيل حزن الهائم المشتاق وشوقه إليك بناقة موصوفة بهذه الصفات يرحل عليها إلى أرض كنت فيها .

الاستشهاد به من حيث إنّه شدّد لام العيهل والكلكل وألحق ياء الإطلاق للوقف .

---

(١) استصوبه ابن برى (اللسان : كلكل) وخطأ رواية «موضع» .

(٢) سيأتي برقم ١٥٥٤ ان شاءالله تعالى . (٣) و انظر فقه اللغة ١٥٧ ـ ١٥٨ .

(٤) قال امرؤ القيس (المزهر ٢ : ٧٨) :

لمن زحلوفة زلّ ＊ بها العينان تنهلّ

٥١٣-٭(ومنها)٭ :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَ أَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

مرّ قبل[1] .

٥١٤-٭(ومنها)٭ : وَ مَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ[2] .

قائله : امرؤ القيس بن حجر الكندي[3] .

و صدره : أَيَقْتُلُنِي وَ الْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي

و قبله يذكر عند قوله «ورضت فذلت صعبة أيّ إذلال» في شرح شواهد تفسير سورة المائدة إن شاء الله تعالى[4] .

و بعده :

و ليس بذي سيف فيقتلني به * و ليس بذي رمح و ليس بنبّال

و بعدهما وهو قوله « أيقتلني وقد شعفت فؤادها » من شواهد تفسير سورة يوسف[5] .

« المشرفيّ » بفتح الميم و سكون الشين المعجمة ـ السيف المنسوب إلى مشارف الشام و هي قرى من أرض تدنو من الريف[6] . و في شرح شواهد الإيضاح : «المشرفيّ»

---

(١) انظر الجزء الاول ص ٩٨ والبيت لجرير .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) مرت ترجمته (١ : ٦٣) و انظر القصائد : ٢٨ من قصيدة خرجناها فى هذا الجزء ١٦٩ والشاهد فى العمدة (١ : ٢٨٨) و حياة الحيوان (٢ : ١٩٣) و البيت من شواهد البلاغة حيث شبه « نصال النبل» المحسوسة بأنياب الاغوال المخيلة .

(٤) سيأتى برقم ٨٠٢ انشاءالله تعالى .

(٥) يأتى برقم ١٤٧٨ .

(٦) كذا ذكره البكرى في رسم الشرف (٣ : ٧٩٣) عن الحربي ، وقال في المراصد ←

منسوب إلى مشارف اليمن . قوله «مضاجعي» أي ملازمي . و «المسنونة» المحدّدة بالمسنّ و هو كلّ ما يسنّ به أو عليه ، من سنّ السيف إذا حدّده ، وأراد بها نصال النبال ؛ و وصفها بالزرقة للدّلالة على أنّها مجلوّة صافية ، و هذا يدلّ على اهتمام صاحبها بها . تشبيهاً بأنياب الأغوال بناء على توهّمهم في أنيابها غاية الحدّة . و «الأغوال» الشياطين و أراد به التهويل . قال أبو نصر : سألت الأصمعيّ عن الأغوال فقال : هم جنّ الجنّ . قوله «وليس بنبّال» أي بذي نبل و هو السّهام لا واحد له من لفظه ، والجمع «نِبال» . قال العينيّ [1] : قوله « وليس بذي رمح » أي ليس بفارس ، و «النبّال» الرّامي بالنّبل . و روي : وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف .

الاعراب: قوله « أيقتلني » استفهام إنكاريّ ، و مقتضى الهمزة الّتي للإنكار أنّ ما بعدها غير واقع و أنّ مدّعيه كاذب ، و فاعل الفعل ضمير مستتر فيه عائد إلى المتوعّد له في حبّ سلمى . و قوله «و المشرفيّ مضاجعي» جملة اسميّة و موضعها نصب على الحال من المفعول .

المعنى : كيف يقتلني هذا الرّجل وقد لازمني سيف مشرفيّ ونصال محدودة شبيهة في الحدّة بأنياب الأغوال ؟

الاستشهاد به من حيث إنّه شبّه الأسنّة بأنياب الأغوال وهي لم تر. في التبيان : «فشبّه النصول بناب الأغوال وهي لم تُر ؛ وذلك لأنّه تصوّر الأغوال و أثبت لها الأنياب وشبّه بها و لا وجود لها» .

١٥٥ـ (ومنها) :

أجدّ بعمرة غنيانها فتهجر ، أم شأننا شأنها

← (٣ : ١٢٧٣) : مشارف جمع مشرف : قرى قرب حوران ، منها بصرى ينسب اليها السيوف المشرفية ، وقيل : هي قرى باليمن ، وقد جاء في المغازي أن جيش مؤتة قد لقيتهم جموع هرقل بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف .

(١) انظر هامش الخزانة (١ : ١٩٦) حيث ذكر القصيدة .

قائلـه : قيس بن الخطيم [(١)] .

«عمرة» ـ بفتح العين المهملة وسكون الميم ـ امرأة [(٢)] .

الاعراب: قوله «تهجر» منصوب لوقوعه بعد الفاء جواباً للاستفهام .

الاستشهاد به من حيث إنّ الغنيان مصدر غنيت المرأة بزوجها إذا استغنت ، ويقال : غني فلان غناءً إذا بالغ في التطريب في الإنشاد حتّى يستغني الشعر أن يزاد في نغمة .

٥١٦ ـ ✿(ومنها)✿ :

وَلَسْتَ بِجِلْبٍ جِلْبِ رِيحٍ وَقِرَّةٍ ... وَلا بِصَفاً صَلْدٍ عَنِ الخَيْرِ مَعْزِلِ (٣)

قائلـه : تأبّط شرّاً [(٤)] .

«الجلب» ـ بكسر الجيم و ضمّها و سكون اللام ـ سحاب رقيق ليس فيه ماء . و «القرّة» بكسر ـ القاف وتشديد الرّاء المهملة ـ البرد . و«الصفا» الحجر الأملس .

الاعراب: قوله «جلب ريح» بدل من «جلب» .

الاستشهاد به في قوله «صلد» فإنّه الحجر الصلب الأملس .

٥١٧ ـ ✿(ومنها)✿ :

جَدُّكَ التّالِدُ الطَّرِيفُ مِنَ السّـ ... ـادَاتِ أَهْلِ القِبابِ وَالآكالِ

---

(١) سبقت ترجمته (١ : ٣٢) والشاهد صدر قصيدة في ديوانه ٧ ـ ١٠ في ١٩ بيتاً ومنها أبيات في الاغاني (٢ : ١٥٣، ١٥٩) .

(٢) هي بنت رواحة ، وقيل : امرأة كانت لحسان بن ثابت في خبر ذكره أبو الفرج .

(٣) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٤) ترجمنا له (١ : ١٩٢) والشاهد له في اللسان (جلب ، عزل) قال ابن منظور : يقول : لست برجل لا نفع فيه ، و مع ذلك فيه أذى كالسحاب الذى فيه ريح و قرّ و لا مطر فيه .

قائـله : الأعشى [١] .

«التالد» القديم . و «الطريف» المستحدث . و في النسب الكثير الآباء إلى الجدّ الأكبر و قد يمدح به . و «ذو الآكال» سادة الأحياء الّذين يأخذون المرباع و غيره .

الاعراب: قوله « أهل القباب » بدل من السادات ، و يجوز أن يكون منصوباً على الاختصاص .

الاستشهاد به هنا في قوله «الآكال» من حيث إنّه جمع «الأُكل» كأعناق وعنق وهو المأكول .

٥١٨ـ ❊(ومنها)❊ :

مَا أَكْلَةٌ إِنْ نِلْتُهَا بِغَنِيمَةٍ ❊ وَلَا جَوْعَةٌ إِنْ جِعْتُهَا بِغَرَامِ

و قبله :

إذا لم أُزر إلّا لأكل أكلته ❊ فلا رفعت كفّي إليّ طعامي

الاستشهاد به في قوله «أكلة» فإنّها واحدة الأكل ، فتح الألف من الفعلة بدلالة قوله «ولاجوعة» و إن شئت ضممت و عنيت الطعام .

٥١٩ـ ❊(ومنها)❊ :

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشِبَةٌ ❊ خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ (٢)

قائـله : الأعشى يصف طيب عرف امرأة .

و بعده كما في تفسير سورة الرّوم [٣] .

يضاحك الشمس منها كوكب شرق ❊ مؤزّر بعميم النبت مكتهل

يوم بأطيب منها نشر رائحة ❊ ولا بأحسن منها إذ دنا الأُصل

---

(١) مرت ترجمته (١ : ٩) وخرجنا القصيدة (١ : ٣٨) وانظر ديوانه ١١ واللسان (أكل) وروايتهما : جندك التالد العتيق .

(٢) التبيان : ذيل الآية ، و انظر ديوان الاعشى ٤٣ من قصيدة خرجناها ص ٧٠

(٣) سيأتي برقم ٢١٥٣ ان شاءالله .

و روي : و ابل هطل . يبارز الشمس منها . يوماً بأطيب من أنفاسها سحرا .

« الروضة » من البقل و العشب و الجمع رياض ، قلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها .

قال ابن حبيب : « الروضة» القطعة تنبت فيها العشب و ضروب من النبت . و رياض الحزن أحسن من رياض الخفوض و أطيب رائحة . و قال أبو عمرو الشيباني : «الروضة» من الماء تكون نحواً من نصف الحوض . و « الحزن » - بفتح الهاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ما غلظ من الأرض . قيل : نبت الرابية أحسن من نبت الأودية لأن السيل يصرع الشجر فيقذفه ثم يلقى عليه الدمن . و « المعشبة » الأرض التي أعشبت أي أنبتت العشب و هو -بضم العين المهملة وسكون الشين المعجمة - الكلأ الرطب . قوله «جاد» من الجود بالفتح و هو المطر الغزير يقال : جاد المطر أي غزر . و « المسبل » المتتابع ، كالهطل - بفتح الهاء و كسر الطاء المهملة [1] - يقال : أسبل المطر إذا هطل أي تتابع . قال أبو زيد : أسبلت السماء و الاسم السبل و هو المطر بين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب و لم يصل إلى الأرض . و « الضاحك » معروف ، و منه قولهم : ضحكت الأرض إذا أنبتت لأنها تبدي عن حسن النبات و الزهر كما يبدي الضاحك عن الثغر و لذلك قيل للطلع والنور : يضاحك الشمس . ويقولون : ضحك السماء بالبرق . و «الكوكب» معظم كل شيء . و «المؤزر» من أزرته تأزيراً فتأزر أي التف . و«العميم» التام ، و«اكتهل النبات» تم طوله و ظهر نوره . و « الأصل» - بضمتين - جمع « الأصيل » كفعيل : هو الوقت بعد العصر إلى المغرب .

الاعراب: « روضة » اسم « ما » المشابهة بليس و قوله « بأطيب منها » خبرها .

المعنى : نشر رائحة هذه المرأة أطيب من نشر رائحة روضة موصوفة بهذه الصفات و حسنها أحسن من حسنها . قيل : خص العشي لأن لون الانسان بالعشي أحسن منه بالغداة لرقة تعلوه بالعشي و تهيج يعتاده بالغداة ، و يعتري الألوان بالعشيات صفرة

(١) قال في اللسان(هطل) : قال أبو الهيثم في قول الاعشى « مسبل هطل» هذا نادر ، و انما يقال : هطلت السماء تهطل - بكسر الطاء - هطلا - بسكون الطاء - فهي هاطلة ، فقال الاعشى «هطل» بغير ألف .

قليلة مستحسنة و لذلك شبّهها بالروض من الزهر و هو أصفر . و قال بعضهم : بل خصّ العشيّ لنقصان الحسن فيه قال : فشبّهها في حال نقصان الحسن بالروضة في حال تمام حسنها . و ليس كذلك لأنّ الروض بالغداة أحسن منه بالعشيّ . في الرّد نظر ؛ لأنّ القائل لم يرد إلّا هذا .

الاستشهاد به هنا في اختصاصه الحزن بالروضة الّتي وصفها لأنّ نبتها يكون أحسن و ريحها أكثر من المتسفّل الّذي يسيل الماء إليه ويجتمع فيه فلايطيب ريحه .

٥٢٠-(ومنها) : إِنْ كُنْتَ رِيحاً فقدْ لاقَيْتَ إِعْصَاراً

يضرب مثلاً للمدلّ بنفسه إذا صلى من هو أدهى منه وأشدّ [١] . قال الأزهريّ : يضرب مثلاً للرّجل يلقى قرنه في النجدة و البسالة .

الاستشهاد به في قوله « إعصار » فإنّه غبار يلتفّ بين السماء و الأرض كالتفاف الثوب في العصر . قال الميدانيّ : قال أبو عبيد [٢] : «الإعصار» ريح تهب شديدة فيما بين السماء و الأرض .

٥٢١-(ومنها) : فعمداً على عينٍ تيمّمتُ مالكاً[٣]

قـائلـه : خفاف بن ندبة[٤] .

و صـدره : فإن تكُ خيلي قد أُصيبَ صميمُها

(١) كذا ذكره الميداني (١ : ٣٢) عن أبي عبيدة ، و كلام الازهري في اللسان (عصر) .

(٢) في مجمع الامثال : أبو عبيدة ، كما ذكرناه .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) مرت ترجمته (١ : ٧٨) والبيتان من أبيات في الاغاني (١٦ : ١٣٤) والخزانة (٢ : ٤٧١) والشعراء (١ : ٣٠٠) والكامل (٢ : ١٤٣ ، ٢٨٥) والشاهد في مجمع الامثال (٢ : ٢٦ ، في : فعلت ذاك عمد عين) .

و بعده :

وقفت على علوى و قد خام صحبتي * لأبني مجداً أو لأثأر هالكا

و بعدهما و هو قوله « أقول له و الرمح يأطر متنه » مر قبل [(١)] .

«صميم» الشيء - بإهمال الضاد - خالصه . و «العمد» القصد يقال : فعلت ذلك عمداً عين و عمداً على عين إذا تعمدته بجد و يقين . و «مالك» ابن حمار سيد بني شمخ بن فزارة قتله خفاف بن ندبة ، و ذلك [(٢)] لأن معاوية بن عمرو بن الشريد أخا خنساء غزا مرة فزارة فقتل ، فلما تنادوا قتل معاوية قال خفاف : قتلني الله إن دمت حتى أثأر به فشد على مالك فقتله وأنشأ يقول الأبيات . و «علوى» - بفتح العين المهملة و سكون اللام و بالقصر - اسم فرس . قوله « خام » - بالخاء المعجمة - أي جبن .

الاعراب: « عمداً » نصب على الحال من فاعل الفعل ، أقيم المصدر مقام الصفة ، أو على المصدر من غير لفظ فعله لكونه بمعناه مقدم عليه ، و الفاء للجزاء و الجار مع المجرور أعني « على عين » يتعلق بالمصدر .

الاستشهاد به في قوله « تيممت » فإن المراد بالتيمم التعمد .

٥٣٣-☆(ومنها)☆ :

تَيَمَّمْتُ قَيْساً وَ كَمْ دُونَهُ مِنَ الأَرْضِ مِنْ مَهْمَهٍ ذِي شَزَنْ [(٣)]

قالـه : الأعشى [(٤)] .

و قبله و هو قوله « فهل يمنعني ارتيادي البلاد » من شواهد تفسير سورة المائدة و سورة الأعراف [(٥)] .

---

(١) انظر الجزء الاول ص ٧٨ .

(٢) الخبر فى الاغانى والكامل والخزانة .

(٣) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٤) مضت ترجمته (١ : ٩) و انظر ديوانه ١٦ من قصيدة خرجناها (١ : ١٥١) .

(٥) يأتي برقم ٨٢٧ و ١١٦٥ .

وروي «تيمّم» أي تقصد ، و الضمير لراحلته كذا قيل . و « المهمه » الأرض البعيدة الأطراف . و « الشزن » ـ بفتح الشين و الزّاي المعجمتين ـ الغليظ من الأرض يقال : أرض شزنة أي صعبة المسلك .

الاعراب: قوله « تيمّمت قيساً » جملة فعليّة . و قوله « كم » في موضع الرفع بالابتداء و « دونه » خبره ، و المضاف إلى الضمير محذوف أي كم دون بلاده . وموضع الجملة نصب على الحال . و قوله « من مهمه » تمييز لكم ، بدليل قول زهير :

تؤمّ سناناً و كم دونه　＊　من الأرض مُحدودباً غارُها

و قوله « من الأرض » في موضع النصب على الحال لما في الظرف أعني «دون» من معنى الفعل .

المعنى : قصدت هذا الرجل و كم مهمه ذي شزن من الأرض بيني و بينه ، المراد وعورة الطريق وبُعده .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٣٣ـ٥＊(ومنها)＊ :

أرّق عيني عن الإغماض　＊　برق سرى في عارض نهّاض(١)

قـائله : رؤبة بن العجّاج (٢) . و في الصحاح : برق يرى في عارض نغّاض .

قوله « أرّق » ـ بتشديد الرّاء المهملة ـ أي أسهر . و « العارض » ـ بالعين والراء المهملتين و الضاد المعجمة ـ السحاب يعرض في الأفق قال أبو زيد : «العارض» السحابة تراها في ناحية السماء ، و هو مثل الحلب إلّا أنّ العارض أبيض و الجلب إلى السواد ،

---

(١) روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناله (١ : ١٤) و الشطران له في اللسان (نغض) قال : قال ابن برى : الذى وقع في شعره : برق سرى في عارض نهاض **اقول :** وكذا رواية ابن منظور(غمض) و روح الجنان .

و الجلب يكون أضيق من العارض و أبعد . و « النغّاض » ـ بالنون المفتوحة و الغين المعجمة المشدّدة و الضاد معجمة أيضاً ـ غيم متحرّك بعضه في أثر بعض ، يقال : نغض السحاب إذا كثُف ثمّ مخض ، تراه يتحرّك بعضه في بعض ولا يسير .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالإغماض غضّ البصر و إطباق جفن على جفن .

٥٢٤ـ ❁ (ومنها) ❁ :

أرى الموتَ يعتامُ الكرامَ ويصطفي ... عقيلةَ مالِ الفاحشِ المتشدِّدِ(١)

قائله : طرفة بن عبد البكريّ [٢] .

و بعده :

أرى العيش كنزاً ناقصاً كلّ ليلة ❁ و ما تنقص الأيّام و الدهر ينفد

«الاعتيام» ـ بالعين المهملة ـ الاختيار والأخذ ، يقال : أخذت عيمة ماله أي خياره . و « الكرام » جمع الكريم وهو الشريف الفاضل، قال الله تعالى :[٣] « ولقد كرّمنا بني آدم » أي شرّفناهم و فضّلناهم . قوله « يصطفي » أي يأخذ صفوته و هي خيرته ، قال الجوهري : اصطفى ماله إذا أخذه كلّه . و العقيلة من المال ـ بفتح العين المهملة و كسر القاف ـ أكرمه و أنفسه عند أهله . قوله « ينفد » ـ بالدّال المهملة ـ أي يفنى .

المعنى : أرى الموت يختار الكرام والعقائل بالإفناء ، أي يعمّ الأجواد و البخلاء ولا مخلص منه لواحد من الصنفين ، فلا يجدي على البخيل بخله . و إنّما قال : يصطفي عقيلة مال الفاحش ، ولم يقل : يصطفي الفاحش . لأنّه جعلهم كأنّهم في شدّة إمساكهم زعموا أنّ بقاءهم في بقائها ، فإذا فنى ما يبقيهم على زعمهم ، فنوا لا محالة . ومن قال : إنّ المعنى : الموت يختار الكرام بالإفناء و يصطفي كريمة مال البخيل المتشدّد بالإبقاء ، فقد تعسّف و انحرف عن سواء السبيل . ثمّ شبّه الحياة بكنز ينقص من مرور الأيّام

(١) التبيان وفتح القدير : ذيل الآية ، الكشاف (العاديات : ٨) .

(٢) سبقت ترجمته (١ : ٤٣) و البيتان من معلقته ، تراهما في القصائد : ١٥١ و الشاهد في الكامل (١ : ٢١١) و شرح الحماسة (١ : ١١٦) .

(٣) سورة الاسراء : ٧٠ .

و الدهور ؛ فإنّ مآله إلى النفاد و الفناء قطعاً .

الاستشهاد به هنا في قوله « الفاحش » فإنّه البخيل الّذي جاوز الحدّ في البخل . وسمّي البخيل فاحشاً لأنّه مسيء بردّه الأضياف والسؤّال . و قيل : « الفاحش » القبيح السيّء الخلق .

٥٢٥ـ ☆(ومنها)☆ :

أخي يا أخي لا فاحشٌ عند بيتهِ ... ولا بَرِمٌ عند اللّقاءِ هَيوبُ(١)

قائلـه : كعب بن سعد الغنوي(٢) . و روي : ولا ورع عند اللّقاء (٣) .

« البرم » ـ بفتح الباء الموحّدة والرّاء المهملة ـ من لا يدخل مع القوم في الميسر لبخله و لا يتحمّل الغرم لإصلاح حال . و « الهيوب » الخائف .

الاعراب: قوله «أخي» مبتدء و قوله «لا فاحش عند بيته» خبره . و قوله «يا أخي» اعتراض . و قوله «عند اللّقاء» ظرف لهيوب .

المعنى : وصف أخاه بالكرم و الشجاعة فقال : لا يبخل عند بيته و لا يخاف في الحروب و لقاء الجيوش .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٥٢٦ـ ☆(ومنها)☆ :

رأيت المنايا خبط عشواء من تُصِب ... تُمِته ، و من تُخطىء يعمّر فيهرمِ(٤)

---

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له وخرجنا القصيدة في هذا الجزء ص ١٤٩ والشاهد مع ثلاثة أبيات اخر عند الحصرى (٣:٤٥) واستشهد به ابن رشيق (١:٣٠٣) للتفخيم ـ من أنواع الاشارة ـ .

(٣) هى رواية زهر الآداب والعمدة .

(٤) روح الجنان : ذيل الآية .

قائله : زهير بن أبي سلمى المزّي[1] .

وبعده :

ومن لا يصانع في أمور كثيرة * يضرّس بأنياب ويوطأ بمنسم

« الخبط » و « التخبّط » الضرب على غير استواء ، خبطه يخبطه خبطاً ، و « الخبط » و « التخبّط » ضرب البعير الأرض بيديه يقال : خبط البعير الأرض و تخبّطها إذا ضربها بقوائمه . و يقال للّذي يتصرّف في أمر و لا يهتدي فيه : هو يخبط خبط عشواء ، يريد أنّ المنايا تأتي على غير قصد . وليس كما قال ؛ لأنّها تأتي بقضاء و قدر . و « العشواء » ـ بفتح العين المهملة و سكون الشين المعجمة ـ الناقة الّتي لا تبصر ليلاً . قال اللّيث : « العشواء » من النوق الّتي لا تبصر ما أمامها ، و ذلك لأنّها ترفع رأسها فلا تتعاهد موضع أخفافها ، و يقال في المثل[2] : هو خابط خبط عشواء ، أي قد ركب رأسه في الضلالة كالناقة الّتي لا تبصر فتخبط بيديها على عمى كلّ ما مرّت به فربّما تردّت في مهواة ، و ربّما وطئت سبعاً أو حيّة أو غير ذلك . و « التعمير » تطويل العمر . و « الضّرس » العضّ على الشيء بالضّرس ، و « التضريس » مبالغة . و « المنسم » للبعير بمنزلة السنبك للفرس .

الاعراب: قوله « خبط عشواء » منصوب بفعل مقدّر أي خبطت خبط عشواء .

المعنى : رأيت المنايا تصيب النّاس على غير نسق و ترتيب و بصيرة كما أنّ هذه الناقة تطأ ما تطأ على غير بصيرة . ثمّ قال : من أصابته المنايا أهلكته و من أخطأته بقي فبلغ الهرم ، و رأيت أيضاً أنّ من لا يصانع الناس ولم يدارهم في كثير من الأمور قهروه و غلبوه و أذلّوه و ربّما قتلوه كالّذي يضرّس بالناب و يوطأ بالمنسم .

الاستشهاد به من حيث إنّ « من » فيه للجزاء و وقع في موضع النصب لكونه

---

(١) سبقت ترجمته (٩٢:١) والبيتان من معلقته . وفي الموشح ٤٨ عن عبدالله بن المعتز : قال مؤدبي أبوسعيد محمد بن هبيرة في قول زهير « رأيت ، البيت » أنه كان يسمع المشايخ يقولون : هذا بيت زندقة و هو بعيد من أبياته التي يقول في بعضها :

فيرفع فيوضع في كتاب ويدّخر * ليوم الحساب أو يعجل فينقم

الى آخر ما ذكره . ومن المعلقة أبيات مشروحة في الخزانة (٤٤١:١) .

(٢) انظر مجمع الامثال (٢٧١:١) .

مفعولاً للفعل الّذي بعده ، ولزمه التقديم مع كونه مفعولاً ؛ لنيابته عن حرف الشرط الّذي له صدر الكلام كذا قال المفسّر قدّس روحه و أسنده إلى نفسه . و في كلامه تدافع ظاهر من حيث إنّ جعله نصباً بالفعل المتأخّر عنه يستدعي الاستغناء عن التقدير ، و النيابة المستلزمة لبقائه على الموصوليّة توجب التقدير .

٥٢٧-*(ومنها)* :

هُمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وَأَنْـــــذُرُ إِنْ لَقِيتُ بِأَنْ أَشُدَّا(١)

قائله : عمرو بن معد يكرب (٢) .

وبعده :

كم من أخٍ لي صالح　*　بوّأته بيديّ لحداً

ما إن جزعت ولا هلعـ　*　ـت ولا يردّ بكاي زنداً

ألبسته أثوابه　*　وخُلقت يوم خلقت جلداً

أُغني غناء الذاهبيـ　*　ـن أُعدّ للأعداء عدّاً

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٢) أبو ثور ، عمرو بن معديكرب (بن ربيعة) بن عبدالله بن عمرو بن عصم بن زبيد الاصغر ، عده الاصمعي (الموشح : ٨١) من فرسان الشعراء ، معروف بالفروسية والكذب ؛ مخضرم وفد على النبي (ص) سنة ٩ هـ وأسلم مع قومه ثم ارتد في زمن عثمان مع مرتدى اليمن وحارب عمال رسول الله (ص) ثم عاد الى الاسلام و شهد الفتوح ، اصيبت عينه يوم اليرموك ، و له بلاء حسن في القادسية ، توفى ٢١ هـ بالفالج أو لحية لسعته أو غير ذلك ، و قيل قتل بالقادسية . الشعراء (١ : ٣٣٢) الاغانى (١٤ :٢٤) المؤتلف : ١٥٦ معجم المرزباني:٢٠٨ خزانة الادب(١: ٤٢٥) المزهر(٢: ٤٢٥) الاصابة (٣: ١٨ ، برقم٥٩٧٢) وغيره من كتب الصحابة ، الاشتقاق : ٤١٠ والاعلام : ٧٣٩ وله خبر مع عمر بن الخطاب ذكره السيوطي في المزهر (١ : ١٤٩) و ابن دريد في الاشتقاق : ٢٤ و أطراه أبو تمام في قصيدته التي يمدح بها أحمد بن المعتصم (ديوانه: ١٣٠ والبيان ٤: ٧٩ و الموشح ٣٢٦) حيث يقول :

اقدام عمرو في سماحة حاتم　*　في حلم أحنف في ذكاء أياس

و الابيات من الحماسية الرقم ٣٤ من شرح المرزوقي (١ : ١٧٤ - ١٨١) في ١٦ بيتاً . و عدتها في المجاني (٤ : ١٩٤ - ١٩٥) .

ذهب الّذين أُحبّهم * و بقيت مثل السيف فرداً

قوله « بوّأته » أي أنزلته . و « الهلع » أفحش الجزع لأنّه جزع مع قلّة صبر .
قوله « زنداً » - بالنّون - أي شررة و هي مايخرج منه عند القدح ، و أحسن منه أن يكون ذكر الزند تقليلاً لعائدة الحزن لو تكلّفه عند ما دهمه من الفجيعة بالأخ المذكور ، و هم يستعملون الزند في هذا المعنى كما يستعملون الفوف و النقير و القطمير و الفتيل .
و روي : [1] « ردّاً » أي مردوداً و المعنى : لا يغني بكاي شيئاً ، يقال : هذا الأمر أردّ عليك أي أنفع و أجدى . و روي « زيداً » بالياء المثنّاة التحتيّة ، زعماً من الرّاوي أنّه أخ له . و زعم [2] من فتّش عن نسب عمرو فلم يجد له نسيباً و لا شقيقاً و يسمّى زيداً أنّ قوله « من أخ صالح لي » لا يلائمه - فيما يقتضيه سياق اللّفظ و نظام المعنى و مع إفادته الكثرة - أن يقابل : (ولا يردّ بكاي أخي زيداً) مع تخصيصه . قوله « ألبسته أثوابه » أي تولّيت تكفينه وتجهيزه بنفسي . و أراد بالذاهبين من انقرض من عشيرته أو المتغيّبين عن المعارك . قوله « أعدّ » روي على وجوه : بضمّ الهمزة و فتح العين ؛ فهو إشارة إلى ما روي [3] أنّ عمروكان يعدّ بألف فارس . و « عدّاً » مصدر الفعل ، والواحد لا يصحّ عدّه ولكن كأنّه يقال فيه : إنّه يقوم مقامه كذا من العدد . و يجوز أن يكون المعنى : أُهيّئ للأعداء معدوداً ، فيكون « عدّاً » منتصباً على الحال موضوعاً موضع العدد .

---

(١) رواه المرزوقي عن بعض نسخ الحماسة .

(٢) أخذه من شرح الحماسة و صحفه أقبح التصحيف المخل بالمقصود ، و هاك نص المرزوقي من أول هذه الرواية :

« و كان بعض الناس يرويه : (و لا يرد بكاى زيداً) و زعم أنه أخ له ؛ ورأيت من زعم أنه فتش عن نسب عمروفلم يجدله نسيباً ولاشقيقاً يسمى زيداً. على أن قوله : (كم من أخ لى صالح) لايلائمه - فيما يقتضيه سياق اللفظ و نظام المعنى و مع افادته الكثرة - أن يقابل بولا يرد بكاى أخى زيداً ، مع تخصيصه » انتهى مورد الحاجة من كلامه .

(٣) الطبراني عن محمد بن سلام الجمحي ، قال : كتب عمر الى سعد - ابن أبي وقاص في القادسية - : انى أمددتك بألفي رجل : عمروبن معد يكرب و طلحة بن خويلد الاصابة (٣:٢٠) .

و بضمّ الهمزة و كسر العين فيجوز أن يكون « عدّاً » مفعولاً به ، أي أُعدّ لها معدوداتها . و بفتح الهمزة و ضمّ العين ، فعدّاً مصدر الفعل و المفعول محذوف ، أي أعدّ لهم رقمائي عند المفاخرة ، أو أعدّ لهم كلّ ما يحتاج الحرب إليه من عِدّة وعُدّة . فهذا إيذان منه بأنّه يدبّر أمر الحرب و يرجع إليه في أسبابها و الجمع لها .

الاستشهاد به في قوله « ينذرون دمي » فإنّ نذر الدم العقد على سفكه المخوف من مضرّة صاحبه .

٥٢٨-*(ومنها)* : **نِعمَ السّاعونَ فِي الشّيءِ المُبِر**

قـائله : طرفة بن العبد [١] قال :

فدى لبني سعد على * ما أصاب الناس من خير وشر [٢]

ما أقلّت قدماي إنّهم * **نعم الساعون في الشيء المبر** [٣]

و لقد كنت عليكم عاتباً * فعتبتم بذنوب غير مرّ

كنت فيكم كالمغطّي رأسه * فانجلى اليوم قناعي وخُمُر

سادراً أحسب غيّي رشداً * فتناهيت و قد صابت بقُر [٤]

و روي : ما أقلّت قدم ناعلها ، و في الأمر المبر .

---

(١) ترجمنا له (٤٣:١) والابيات في القصائد ١٦٤ ـ ١٦٥ من قصيدة خرجناها في الجزء الاول من ٣٨٩ . و في التفسير : في الامر المبر .

(٢) رواية القصائد : ففداء لبني قيس ، من سر وضر .

(٣) رواية القصائد ، الساعون في القوم الشطر .

(٤) في الاصل : أحسب عني رشداً . و قوله « صابت بقر » من الامثال ، قال الميداني (٤١٤:١) : صابت بقر ، أي نزل الامر في قراره فلا يستطاع له تحويل ، وصابت من الصوب ، و هو النزول ، والقر القرار . يضرب عند شدة تصيبهم ، أى صارت الشدة في قرارها ، ويروى « وقعت بقر » قال عدى بن زيد :

ترجيها وقد وقعت بقر * كما ترجو أصاغرها عتيب

و ذكر نحواً منه ابن منظور في اللسان (قرر) راجعه .

قوله « أقلّت » أي رفعت . و « الناعل » لابس النعل أي ساتر القدم بالنعل وهي ما وقيت به القدم من الأرض . و « المبر » ـ بضمّ الميم و كسر الباء الموحّدة و تشديد الراء المهملة خفّفها للضرورة ـ الأمر الغالب من أبرّ عليهم إذا غلبهم ، يريد : هم الساعون في الأمر الغالب الّذي عجز الناس عن رفعه .

الاعراب: قوله « نعم » فعل المدح و فيه أربع لغات : فتح النون و كسرها و على التقديرين كسر العين وسكونها لأنّ كلّ كلمة ثلاثيّة اسماً كانت أو فعلاً إذا كان عينها حرفاً من حروف الحلق على وزن « فَعِل » في الأصل جازفيها أربع أوجه مثال الفعل : شَهِدَ شَهْد شِهِد شِهْد ، و نعم و بئس مثله . و مثال الاسم فَخِذ و فَخْذ وفِخِذ وفِخْذ . و الدّليل على كونه فعلاً بناؤه على الفتح من غير عارض عرض له ، و رفعه للمعرفة و نصبه للنكرة ، واتّصال الضمير به فيما حكي من نعما و نعموا ، و إلحاق التاء لتأنيث الفعل وصلاً و وقفاً من نحو نعمت المرأة هند ، و ذهب بعض الكوفيّين إلى أنّه اسم لمّا رآه غير متصرّف . و أُجيب عنه بأنّه لمّا خصّ بما لم يكن له في أصل وضعه ترك تصرّفه إيذاناً بالمعنى المراد به ؛ و من هنا قيل : ثقل إلى البناء فضارع الحروف ، و إذا ثبت أنّه فعل ثبت أنّ له فاعلاً لأنّه لا بدّ للفعل من فاعل ، و فاعله إذا كان ظاهراً لا بدّ و أن يكون معرّفاً بألف و لام للجنس أو مضافاً إلى ما فيه ألف و لام ليكون وفقاً لمعناه وهو المدح العامّ ، فلا يجوز أن يكون « الساعون » فاعله لأنّه بتقييده بالظرف خرج عن إفادة العموم و أفاد الخصوص فتعيّن أن يكون مخصوصاً بالمدح ؛ فالفاعل مقدّر مدلول عليه بالمذكور فالتقدير : نعم الساعون الساعون في الشيء المبرّ . و الجملة خبر لأنّ المذكورة في صدر البيت على الرواية الأولى ، وخبر لمبتدء محذوف على الرواية الثانية ، و الانشاء لا يصلح أن يكون خبراً إلّا بتأويل ، فتأويله أنّهم أو هم مقول في حقّهم : نعم الساعون . و « ما » في « ماأقلّت » للدّوام و مفعول الفعل على الرواية الأولى محذوف أي أقلّتني قدماي ، و على الثانية قوله « ناعلها » .

الاستشهاد به في قوله « نعم» من حيث إنّه جاء على أصله وهو فتح النون و كسر العين ؛ و إنّما كان الأصل فتح النون و كسر العين و الأكثر فيه كسر النون و سكون

العين لأنّه لمّا ثبت فعليّته ثبت أن يكون ماضياً للقطع بانتفاء كونه مضارعاً أو أمراً ، وكسر الفاء و سكون العين ليس من صيغ الماضي فثبت أنّ الأصل فتح الفاء وكسر العين لأنّه حينئذ على وزان صيغة الماضي وهي «علم» .

٣٩٥-(ومنها):

كأنّه بعد كلال الزاجر ومسحي مرّ عقاب كاسر(١)

في سرّ الصناعة : كأنّها (٢) .

« الكلال » الإعياء يقال : كللت من المشي أكِلّ كلالاً و كلالة أي أعييت . و « الزاجر» السائق ، يقال : زجر البعير إذا ساقه . و « الكاسر » من كسر الطائر إذا ضمّ جناحيه و هو يريد الوقوع و الانقضاض .

الاعراب: قوله « من عقاب » خبر « كأنّ » .

الاستشهاد به في قوله « مسحي » فإنّه لمّا أراد أن يدغم أحد المتجانسين في الآخر ألقى حركة الأوّل ولم ينقلها إلى ما بعده للضرورة فلزم التقاء الساكنين على غير حدّه . و مثله قراءة بعض القرّاء (٣) و « نعما » ـ بكسر النون و سكون العين ـ لأنّ فيه الجمع بين الساكنين الأوّل منهما ليس بحرف مدّ ولين ، و التقاء الساكنين عندهم إنّما يجوز هناك نحو « دابّة » لأنّ ما في الحرف من المدّ يصير عوضاً من الحركة. و لعلّ من قرأ به أخفى ذلك كأخذه بالإخفاء في نحو « بارئكم » فظنّ السامع الإخفاء إسكاناً للطف ذلك في السمع و خفائه . و مثله قراءة حمزة « فما اسطّاعوا » فإنّه أدغم التاء في الطاء و لم يلق حركتها على السين فتحرّكها لا يتحرّك ، ولكن أدغم مع أنّ الساكن الّذي قبل المدغم ليس حرف مدّ.

---

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) و كذا رواية سيبويه (٢ : ٤١٣) والبيت كما هنا عند ابن رشيق (١٣٧:١) والسيرى (٢٦٨:٢) الا ان فيهما وفى نسخة التفسير : ومسحه .

(٣) كذا قراءة أهل المدينة ـ غير ورش ـ و أبي عمرو ويحيى .

قال سيبويه في بيان إدغام العين في الهاء : إن أدغمت لقرب المخرجين حوّلت الهاء حاءً و العين حاء ، ثمّ أدغمت الحاء في الحاء ، و ممّا قالت العرب تصديقاً لهذا في الإدغام قول بني تميم « مَحّم » يريدون « معهم » و « محّاؤلاء » يريدون « مع هؤلاء » . و ممّا قالت العرب في إدغام الهاء مع الحاء قوله :

كأنّه بعد كلال الزاجر * ومسحي مرّ عقاب كاسر

يريدون : و مسحه .

و استدرك أبو الحسن ذلك عليه و قال : إنّ هذا لا يجوز إدغامه لأنّ السين ساكنة ولا يجوز أن يجمع بين ساكنين .

و اعتذر عنه صاحب سرّ الصناعة بأنّه لم يرد معنى الإدغام و إنّما أراد الإخفاء فتجوّز بذكر الإدغام، وليس ينبغي لمن قد نظر في هذا العلم أدنى نظر أن يظنّ بسيبويه أنّه ممّن يتوجّه عليه هذا الغلط الفاحش حتّى يخرج فيه من خطأ الإعراب إلى كسر الوزن لأنّ هذا الشعر من مشطور الرجز و تقطيع الجزء الّذي فيه السين و الحاء « و مسحهي » مفاعلن فالحاء بإزاء عين فاعلن ، فهل يليق بسيبويه أن يكسر شعراً و هو ينبوع العروض ؟ و في كتابه أماكن تشهد بمعرفته بهذا العلم و اشتماله عليه و كيف يجوز عليه الخطاء فيما يظهر و يبدو لمن يتساند إلى طبعه فضلاً عن سيبويه في جلالة قدره ؟ و لعلّ أبا الحسن أراد بذلك التشنيع عليه و إلّا فهو كان أعرف الناس بحاله .

قلت : قد أطال في الاعتذار و لم يأت بطائل يمنح الثاب القرار ؛ فإنّ التحويل يتسبّب عن الإدغام ، وسمة المعرفة تزول بطرء السهو المجبول عليه الأنام .

و قد تبيّن ممّا ذكرنا أنّ صاحب التبيان قد أخطأ حيث قال زعماً منه أنّ الجمع بين الساكنين فيه إنّما هو في قوله « كأنّه » : و ضعّف النحويّون بأجمعهم قراءة أبي عمرو و قالوا : لا يجوز إسكان العين مع الإدغام و إنّما هو أخفى فظنّ السامع أنّه إسكان ، و إنّما لم يجز الإسكان مع الإدغام لأنّه جمع بين ساكنين في غير حروف المدّ و اللين نحو « كأنّه » و غير ذلك ، و قد أنشد سيبويه في الجمع بين ساكنين في مثل اجتماعهما في « نعما » قول الشاعر :

كأنّه بعد كلال الزاجر * و مسحي مرّ عقاب كاسر

و أنكره أصحابه. اللّهمّ إلّا أن يقال: إنّ قوله «نحو كأنّه» من تضحيف الكاتب، و الصواب: نحو «دابّة»(۱) وغير ذلك. و ما وقع في نسخ المجمع من «ومسحه» فسهو و الصحيح ما أثبتّه.

٥٣٠-☆(ومنها)☆:

فإن تدفنوا الدّاء لا نخفه * و إن تبعثوا الحرب لا نقعد(۲)

قـائله: امرؤ القيس بن عانس - بالنون بين المهملتين - (۳) قال:

تطاول ليلك بالأثمد * و بات الخليّ ولم ترقد

و بات و باتت له ليلةٌ * كليلة ذي العائر الأرمد

و ذلك من نبأٍ جاءني * و خبّرته عن أبي الأسود

و لو عن نثا غيره جاءني * و جرح اللّسان كجرح اليد

لقلت من القول ما لا يزا * ل يؤثر عنّي يدَ المسند

بأيّ علاقتنا ترغبون * أعن دم عمرو على مرثد؟

(۱) وهو كذلك في التبيان، والغلط من نسخة المؤلف.

(۲) الكشاف، سورة طه: ١٥.

(۳) كذا ضبطه العيني (٣١:٢) والسيوطي في شواهد المغني ٢٤٩ وصاحب جامع الشواهد، ولكن الآمدي ٩ وابن دريد في الاشتقاق ٣٧٠ والجزري في اسد الغابة (١١٥:١) وابن حجر (٧٧:١، برقم ٢٥٠) أثبتوه بالباء، وهو من بني كندة، وفد على رسول الله (ص) فأسلم وحسن اسلامه ولم يرتد فيمن ارتد من قومه. والقصيدة له في ديوان المراقسة ٣٤٣ وعند العيني في ١٦ بيتاً، وخامسها عند القالي (٢٣٠:١) وثلاثة من أولها عند السيوطي، وخمسة في اللآلي (٥٣١:١). وهي لامرىء القيس هذا برواية ابن دريد، و قال الطوسي والاصمعي و أبوعمرو الشيباني وأبو عبيدة و ابن الاعرابي: انها لامرىء القيس بن حجر، وتراها في ديوانه من الستة: ١٢٣ و القصائد: ١٠١ وقال ابن الكلبي: هي لعمرو بن معديكرب، قالها في قتله بني مازن بأخيه عبدالله واخراجهم عن بلادهم، ثم رجعوا بعد ذلك وندم عمرو علي قتلهم. ووهم العلامة الميمني حيث زعما انها لامرىء القيس بن مالك الحميري في المؤتلف ١٢.

فان تدفنوا الداء لا نخفه * و ان تبعثوا الحرب لا نقعد
و إن تقتلونا نقتّلكم * و إن تقصدوا لدم نقصد
و أعددت للحرب وثّابة * جوادَ المحثّة و المُروَد

قوله « تطاول ليلك » خطاب لنفسه . و «الأثمد» ـ بفتح الهمزة وضمّ الميم وفتحها و يروى بكسرهما ـ موضع[١] . و « الخلي » كغنيّ ، الخالي من الحزن . و روي : و نام الخليّ[٢] . قوله « و بات و باتت له ليلة كليلة ذي العائر الأرمد » أي بات كذي العائر الأرمد و باتت له ليلة كليلته ، فاختصر للدلالة عليه و لأنّه لا يلتبس إذ المراد تشبيه نفسه في قلقه وجزعه بالأرمد ذي العائر ، و تشبيه ليلته في الطول و الوحشة بليلته أيضاً . و « العائر » ـ بإهمال العين ـ القذى تدمع له العين . قال صاحب القاموس : « العائر » كلّ ما أعلّ العين كالعوار و بثر في الجفن الأسفل . و قيل : هو نفس الرمد فعلى هذا يكون « الأرمد » صفة مؤكّدة . و في أساس البلاغة : في عينه عوار و عائر و هو غمصة تمضّ منها ، و «الأرمد» من هاجت عينه و وجعت . قوله « ذلك » إشارة إلى تطاول اللّيل و ما ذكره من المشاقّ ، وهذا في المعنى تفجّع و توجّع و إن كان اللّفظ خبراً . و «أبو الأسود» هو ظالم بن عمرو من بني الجون ، آكل المرار و هو ابن عمّ امرىء القيس . و الخبر الّذي جاءه هو خبر موته ، و الأبيات في مرثيته .

يقول : طال ليلك بهذا الموضع من السهاد و القلق ولم ترقد فيه حين رقد الخالي من الهمّ الفارغ من الغمّ و بتّ كالأرمد و كلّ ذلك لخبر موت أبي الأسود .

و قد أثبت أهل المعاني و البيان[٣] في هذه الأبيات الثلاثة التفاتات ثلاثة :

أحدها في البيت الأوّل و ذلك لأنّه ينبغي أن يقول : تطاول ليلي ولم أرقد . لكونه مخبراً عن نفسه لكنّه التفت من الحكاية إلى الخطاب فقال : ليلك ، و لم ترقد . ذكر العصام الخطاب و إن كان الشائع في خطاب النفس التأنيث بدليل « و لم ترقد » بتذكير الخطاب ، وعندي فيه نظر .

---

(١) انظر معجم البكرى (١٠٨:١) و المراصد (٢٦:١) وضبطه في القاموس كأحمد .
(٢) هي رواية أكثر المراجع .
(٣) انظر كتاب المطول للسعد باب المسند اليه .

و ثانيها في البيت الثاني إذ القياس : على ليلك و لم ترقد ، ينبغي أن يقول : و بتّ و باتت لك . لكنّه التفت من الخطاب إلى الغيبة .

و ثالثها في البيت الثالث لأنّ الغيبة في البيت الثاني تقتضي أن يكون البيت الثالث على منهاجه فيقول : جاءه و خبّر إيّاه ، لكنّه التفت من الغيبة إلى الحكاية .

و جرى الالتفات في كلامهم على عادتهم في افتنانهم في الكلام و تصرّفهم فيه ، و علّل ذلك بأنّ النقل من اُسلوب إلى اُسلوب أحسن تطرية لنشاط السامع و إيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائه على اُسلوب واحد .

و روي : (١) و اُنبئته عن أبي الأسود . و المعنى واحد .

« و النثا » (٢) بتقديم النون على الثاء ذات الثلاث و بالقصر يكون في الخير و الشرّ ، بخلاف الثناء بتأخير النون و بالمدّ فإنّه لا يكون إلّا في الخير ، في القاموس : « النثا » ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيّء . قوله « و جرح اللّسان كجرح اليد » يعني يبلغ الإنسان بهجائه ما يبلغ السيف إذا ضرب به في شدّة ذلك عليه . و روي : و ذرو اللّسان كذرو اليد . قوله « يؤثر عنّي » أي يحفظ و يتحدّث به . و « المسند » الدهر ، و يده امتداد زمانه يقال : لا أفعله يد الدهر أي أبداً . قوله « بأيّ علاقتنا » يريد ما تعلّقوا به من طلب الوتر الّذي يطلبونه ، أي بأيّ شيء تكرهون و ترغبون عنه . و « عمرو » هذا من آل امرىء القيس . و « مرثد » من هؤلاء الّذين يذكرهم فيقول : أترغبون عن دم عمرو بدم مرثد ؟ و « على » في قوله « على مرثد » بمعنى الباء . و « الدّاء » الدفين الّذي لا يعلم به حتّى يظهر . و روي : « فإن تكتموا الدّاء » و المعنى واحد . قوله « جواد المحثّة » أي سريعة إذا أحثثتها . قال الجوهريّ : فرس جواد المحثّة أي إذا حثّ جاءه جري بعد جري . و « المرود » - بفتح الميم و ضمّها - السير الرويد يقال : أرودت إرواداً ، و منهم قولهم : رويدك ، أي رفقك . و روي : وأعددت للحرب خيفانة . قال الجوهريّ : « الخيفان » الجراد إذا صارت فيه خطوط مختلفة بياض و صفرة ، الواحدة « خيفانة » ثمّ

---

(١) هي رواية الديوان والبكري في اللآلي .

(٢) وقد تقدم تفسيره في بيت المرندس (١:١٧٣) مع كلام منا .

يشبه به الفرس في خفتها وطمورها .

المعنى : إن تكتموا الحقد و العداوة و ترجعوا إلى الصلح لا نظهر العداوة و الحرب الّتي جرت بيننا ، و إن تبعثوا الحرب و تعودوا إليها نعد نحن أيضاً إليها .

الاستشهاد به في قوله « لانخفه » فإنّه بمعنى لانظهره ، سواء كنت فتحت النون كما هو رواية الفرّاء ، أو ضممتها كما هو رواية أبي عبيدة يقال : خفاه يخفيه خفياً وأخفاه يخفيه إخفاءً إذا أظهره .

٥٣١ـ ☆(ومنها)☆ : فعفّ عن إسرارها بعد العسق

قـــائـلـه : رؤبة العجّاج [1] .

و بعـــده : ولم يضعها بين فرك وعشق

و قبله و هو قوله «أجنّة في مستكنّات الحلق » من شواهد تفسير سورة والنجم [2] .

قوله « إسرارها » أي جماعها من السرّ ـ بكسر السين المهملة ـ وهو الجماع في الفرج . و « العسق » ـ بفتح العين و السين المهملتين ـ من عسق به ـ بالكسر ـ إذا ولع به و يقال : لزمه ولزق به . و «الفرك» ـ بكسر الفاء و تفتح و سكون الرّاء المهملة ـ البغضة يقال : فرِكت المرأة زوجها بكسر الرّاء ـ كسمعت ـ و بفتحها ـ كنصرت . شاذّاً ـ إذا أبغضته ، فهي فروك وفارك ، وكذلك فركها زوجها ، و رجل مفرّك ـ بفتح الرّاء المشدّدة ـ تبغضه النساء ، و امرأة مفرّكة يبغضها الرجال . قيل : لم يسمع هذا الحرف في غير الزوجين . و « العشق » ـ بفتح العين المهملة و الشين المعجمة ـ الإغرام بالنساء ، لغة في العشق بكسر العين و سكون الشين ؛ يقال : عشقها عشقاً بالكسر ـ كعلم علماً ـ و عشقاً محرّكة . و زعم ابن السرّاج أنّه بكسر العين و فتح الشين لأنّه قال : حرّكه ضرورة و لم يحرّكه بالكسر إتباعاً للعين لأنّه كره الجمع بين الكسرتين لأنّ هذا عزيز

(١) تقدمت ترجمته (١٤:١) وخرجنا القصيدة (٣٤٦:١) .

(٢) يأتي برقم ٢٤٨٦ انشاء الله .

في الأسماء .

الاستشهاد به في قوله « عفّ » فإنّه بمعنى ترك يقال : عفّ عنه إذا تركه .

٥٣٢-☆(ومنها)☆ :

لا يغمز الساقَ من أينٍ ومن وصبٍ　　ولا يعضّ على شرسوفه الصَّفَرُ

قـائله : أعشى باهلة (١).

و روي :

لا يتأرّى بما في القلب يرقبه　＊　و لا يعضّ على شرسوفه الصفر

لا يغمز الساق من أين و من وصب　＊　و لا يزال أمام القوم يقتفر

لا يأمن الناس ممساه و مصبحه　＊　في كلّ فجّ و إن لم يغز ينتظر

و قبلها يذكر عند قوله « أخو رغائب يعطيها و يسألها » في شرح شواهد تفسير سورة آل عمران إن شاء الله تعالى (٢) . و بعدها و هو قوله « تكفيه حزّة فلذ إن ألمّ بها » من شواهد تفسير سورة و النجم (٣) .

قوله « لا يتأرّى » - بتشديد الرّاء المهملة - يقال : تأرّى عنه إذا احتبس به و تأرّى الشيء إذا تحرّاه . و روى ابن هشام في شرح قصيدة كعب بن زهير : «لا يتأرّى لما في القدر يرقبه » فقال : يقال تأرّى بالمكان إذا قام به أي لا يحتبس نفسه لإدراك طعام القدر ليأكله . و «الغمز » - بالغين و الزّاي المعجمتين - العصر باليد . و « الأين » - بالفتح - الإعياء . و «الوصب » - بفتح الواو و الصّاد المهملة - الألم الّذي يكون عن الإعياء بدوام العمل مدّة ، و لذلك استشهد به المفسّر رحمه الله في تفسير سورة النحل (٤) .

(١) ترجمنا له و أشبعنا القول في الشاهد و رواياته و قصيدته في هذا الجزء ص ١٢٥ - ١٢٦ راجعه .

(٢) ستراه برقم ٥٩١ ان شاء الله تعالى .

(٣) يأتي ان شاء الله برقم ٢٤٨٥ ،

(٤) يأتي برقم ١٦٧٠ .

و « العضّ » معروف يقال : عضّه و عضّ به و عضّ عليه . و « الشرسوف » بضمّ الشين المعجمة و السين و الراء المهملة ساكنة ـ مقطّ الضلع ، و هو الطرف المشرف على البطن . و يقال : « الشرسوف » غضروف معلّق بكلّ ضلع مثل غضروف الكتف . و « الصفر » ـ بفتح الصّاد المهملة و الفاء ـ اللّذع الّذي تجده عندالجوع . وقيل للحيّة تعضّ البدن : صفر ، لأنّها تفعل ذلك إذا جاع الإنسان . قال ابن هشام : للعرب أُمور تزعمها لاحقيقة لها منها الصفر ، زعموا أنّه حيّة في جوف الإنسان يعضّ عند الجوع شراسيفه و هي أطراف الأضلاع الّتي تشرف على البطن . و « الفجّ » الطريق الواسع بين جبلين .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بنفي الغمز نفيه بانتفاء الأين و الوصب عنه لا إثباتهما له و نفي الغمز وحده عنه ، أي ليس له أين ووصب فيغمز ساقه لا أنّ له أيناً و وصباً و لكنّه لا يغمزها .

۵۴۳ـ☆(ومنها)☆ :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته و من تخطيء يعمر فيهرم

هذا مذكور هنا في بعض النسخ و قد مرّ قبل [۱] . و الاستشهاد به هنا في قوله « خبط عشواء » و قد بيّنّاه هناك .

۵۴۴ـ☆(ومنها)☆ :

بثين الزمي «لا» إنّ لا إن لزمته على كثرة الواشين أيّ معون

قالـه : جميل [۲] .

« الواشون » ـ بالشين المعجمة ـ الساعون يقال : وشي به و شاية إلى السلطان أي سعى . و « المعون » ـ بفتح الميم و ضمّ العين المهملة ـ المعونة قال الكسائيّ و قال :

(۱) في هذا الجزء ص ۲۵۸ .

(۲) ترجمنا له في هذا الجزء ص۲۲۷ والشاهد في ديوانه ص ٦٩ من قصيدة في ٢٦ بيتاً ، وتراه مع بيتين آخرين في شواهد الشافية ٦٧ والخصائص (۳:۲۱۲) .

لم يجيء مفعُل للمذكّر إلّا حرفان نادران لا يقاس عليهما : مكرم و معون . و«معونة» الإعانة يقال : ما عندك معونة ولا معانة ولاعون .

الاعراب: قوله « بثين » منادى مرخّم حذف منه حرف النداء و التقدير : يا بثينة . و قوله « لا » اسم « إنّ » و قوله « على كثرة الواشين » خبره بتقدير العامل فيه المفسّر بقوله « أيّ معون » .

المعنى : يخاطب هذه المرأة و يقول لها : الزمي «لا » أي إن تقولي هذه الكلمة فإنّها عون عجيب لك في ردّ الوشاة . قال الجوهري[1] : يقول : نعم العون قولك « لا » في ردّ الوشاة و إن كثروا .

الاستشهاد به في قوله «معون » فإنّه جمع «معونة » قاله الفرّاء ، و زعم أنّ مفعلاً مضموم العين و هو لواحد ليس من أبنية الكلام .

٥٣٥-☆(ومنها)☆ :

أبلغِ النعمانَ عنّي مألكاً　　انّهُ قد طالَ حبسي وانتظاري

مرّ قبل [2] .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ «مفعلاً » جاء فيه للجمع بغير التاء و هو « مألك » في جمع « مألكة » .

٥٣٦-☆(ومنها)☆ :

فدىً لبني ذُهلِ بنِ شيبانَ ناقتي　　اذا كانَ يوماً ذا كواكبَ اشنعا(٣)

قيل : قائله مقّاس العائذيّ [4] .

---

(١) الصحاح مادة (عون) .

(٢) انظر الجزء الاول ص ١٨٢ والبيت لعدى بن زيد .

(٣) الكشاف : ذيل الآية .

(٤) الشاهد ملفق من بيتين ، صدره من بيت لمقاس عندسيبويه والاعلم (١:٢٢) ←

ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة حيّ من ربيعة [١].

الاعراب: قوله « أشنع » منصوب لأنّه وصف لخبر « كان » و إنّما وصف يوماً بقوله « ذا كواكب » إخباراً بمافيه من الشدائدكأنّه أظلم لشدّته فأبصر الكواكب فيه . قال سيبويه : و سمعت بعض العرب يقول « أشنعا » و يرفع ما قبله كأنّه إذا وقع يوم ذو كواكب أشنعا .

الاستشهاد به من حيث إنّه أضمر اسم « كان » لعلم المخاطب بما يعني و التقدير : إذا كان اليوم يوماً .

٥٣٧ـ☆(ومنها)☆ : بِبَازِلٍ وَجْنَاءَ أَوْ عَيْهَلِ

مرّ قبل [٢] . وفي الاستشهاد به هنا نظر، إلّا أن ينشد مقيّداً ، والإطلاق لازمه .

٥٣٨ـ☆(ومنها)☆ :

دَايَنْتُ أَرْوَى وَ الدُّيُونُ تُقْضَى فَمَطَلَتْ بَعْضاً وَ أَدَّتْ بَعْضاً (٣)

← وعجزه من بيت لمقاس عندسيبويه والاعلم (٢٢:١) والزمخشري والفراء (١٨٦:١) وذيل الاية وتمام البيتين :

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي ☆ اذا كان يوم ذو كواكب أشهب
بني أسد هل تعلمون بلاءنا ☆ اذا كان يوماً ذا كواكب أشنعا

و مقاس هو أبو جلدة مسهر بن (النعمان بن) عمرو بن عثمان بن ربيعة بن عائذة ، وهي ابنة الخمس بن قحافة ، من خثعم ، و بها يعرفون ، وهو شاعر مخضرم محسن ، كان مجاوراً لبني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان . لقب مقاساً لشعر قاله . الآمدي : ٧٩ معجم المرزباني : ٤٠٤ الاشتقاق : ١٠٨ اللآلي (٢١٢:١) .

(١) ترى أخبارهم في معجم قبائل العرب : ٤٠٦ .

(٢) في هذا الجزء ص ٢٤٧ برقم ٥١٢ .

(٣) الكشاف ذيل الآية .

قائـله : رؤبة [١] . و روي : و أوفت بعضاً .

وبعده : وَ هِيَ تَرَى ذَا حَاجَةٍ مُؤْتَضَا

« أروى » - بإهمال الراء ، كأفعل من روى يروي - اسم امرأة . و « المطل » - بإهمال الطاء - التسويف بالعدة . و « المؤتض » - بالضّاد المعجمة - المضطرب و ائتض إليه ائتضاضاً اضطرب إليه . قيل : لفظة « بعض » يجوز أن تقع على النصف و أزيد منه ، فالبيت حجّة على الكسائيّ وهشام في دعواهما أنّها لا تقع إلّا على مادون النصف .

الاستشهاد به في قوله « داينت أروى » فإنّه بمعنى عاملتها بدين و أعطيته إيّاها إذ المداينة المعاملة بالدين ، أخذت منه أو أعطيته كما أنّ المبايعة المعاملة بالبيع بعته أو باعك .

٥٣٩-☆(ومنها)☆ :

أَدَانَ وَ أَنْبَاهُ الأَوَّلُونَ بِأَنَّ المُدَانَ مَلِيٌّ وَفِيّ

قائلـه : خويلد بن خالد المعروف بأبي ذؤيب الهذلي [٢] .

و قبله كما نقل العينيّ :

عرفت الديار كرقم الدويّ * يزبرها الكاتب الحميريّ [٣]

برقم و وشم كما زُخرفت * بميشمها المُزدهاة الهديّ [٤]

(١) ترجمنا له (١٤:١) والاشطار بزيادة ونقيصة له في اللسان (أضض) و سيبويه (٢ : ٣٠٠) والخصائص (٩٦:٢) .

(٢) مرت ترجمته (٢٨:١) وانظر ديوان الهذليين (٦٤:١ - ٦٨) من قصيدة ١٤ بيتاً وتمامها عند العيني بهامش الخزانة (٣٩٨:١ - ٣٩٩) والشاهد في ادب الكاتب ٢٧١ وآخر الابيات في معجم ما استعجم (١٦٧:١) .

(٣) رواية الديوان : كرقم الدواة .

(٤) في الديوان : برقم و وشي .

وبعده :

فنمنم في صُحُف كالريا * ط فيهن إرث كتاب مَحِي[1]

على « أطرقا » باليات الخيا * م ، إلّا الثّمام و إلّا العصي

« الرقم» الكتابة . و «الدوي» جمع الدواة ، و قد يجمع على دويات كقناة وقنوات . و روي : كرقم الوشي ، و هو ـ بالضمّ و كسر الشين ـ جمع الوشي ـ بالفتح ـ وهوالنقش الأسود على ظهر الكف . و « الحميري » منسوب إلى قبيلة حمير [2] ، و هو اسم قرية قريبة من الكوفة [3] . و « الوشم » كالوعد غرز الأبرة في البدن و ذر النيلج عليه . و « الميشم » أبرة تضرب بها المرأة في يدها و كفّها ثمّ تجعل عليها النيل . قوله « زُخرفت» أي زيّنت . و « المزدهاة » الّتي استخفّها عجب بنفسها . و «الهدي» العروس الّتي هديت إلى زوجها . قوله « و أنبأه الأوّلون » أي أخبره الناس الأوّلون ومسانّ الرجال و المشيخة . و « المدان » ـ بضمّ الميم ـ الّذي عليه الدين . و « الملي » الغني المتموّل . و«النمنمة» ـ بنونين وميمين ـ النقش و الكتابة . و « الرياط » ـ بكسر الرّاء المهملة و تخفيف الياء المثنّاة من تحت ـ جمع الربطة ، و هي الملاءة الّتي لم تلفق نسجت وحدها . و«أطرقا» اسم علم لمفازة وقيل : لبلد . منقول عن الأمر[4] يقال : أطرق إذا سكت و نظر إلى الأرض ، و أصل هذا أنّ ثلاثة نفر نزلوا بمكان فقال أحدهم لصاحبيه : «أطرقا» مخافة و مهابة أي اسكتا فسمّي ذلك المكان به . و « البلى » الخلق . و « الخيمة »

---

(١) رواية الديوان : فنظر في صحف .

(٢) بطن عظيم من القحطانية ، ينتسب الى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ومنهم كان ملوك في الدهر الاول ، واسم حمير العرنج ، قدم ملوكهم على رسول الله (ص) سنة ٩ هـ . وترى أخبارهم ومنازلهم وأيامهم في معجم قبائل العرب: ٣٠٦.

(٣) لم أظفر عليه ، نعم قال في المراصد (٤٢٨:١) : اسم موضع نزلوا ـ يعني الحميريه ، غربي صنعاء ، و قال ابن منظور (حمر) : اسم مدينة «ظفار» كانت لحمير .

(٤) في المراصد (٩٢:١) موضع بنواحي مكة من منازل هذيل وخزاعة . و قال البكري : وقال بعضهم : أطرقا ـ بكسر الراء ـ هنا جمع طريق على لغة هذيل . ويجوز أن يكون مقصوراً من الممدود نحو نصيب وأنصباء ، و يروى « علا أطرقا » من العلو وجمع الطريق .

بيت من خشب و حشيش . و « الثمام » نبت يحشى به فرج البيوت و أراد به ما يستر به جوانب الخيمة . و أراد بالعصيّ قوائم الخيمة .

المعنى : باع بيعاً إلى أجل فصار له دين على الّذي اشترى منه بدين و أخبروه بأنّ الّذي بايعه غنيّ متموّل يفي بعهده ويؤدّي دينه .

الاستشهاد به في قوله « أدان» فإنّه بمعنى أقرض و قيل : « أدان » أي باع بيعاً إلى أجل فصار له دين على الناس .

٥٤٠-٭(ومنها)٭ :

نخاف أن يسفه أحلامنا ٭ فيخمل الدهر مع الخامل(١)

قـائله : سعيد بن(٢) عُريض بن عادياء اليهوديّ أخو السموأل الشاعر .

و قبله :

أنّا إذا مالت دواعي الهوى ٭ و أنصت السامع للقائل

(١) التبيان وروح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) الصواب **سعية** وقد صحف كثيراً بسعيد - كماهنا - وشعبة ، ضبطه الآمدى على الصواب في نسخة عتيقة من مؤتلفه - على ما ذكره العلامة الميمني - و كذا أثبته البكرى في اللآلى (٥٩٦:١) وأبوالفرج في الاغاني (١٠٠:١٩) وتحقيقه في الاصمعيات بشرح الشارحين ٨٠ حيث ترجماله ، وهو شاعر جاهلي مجيد ، من بني هدل - بفتحتين - ليسوا من بني قريظة ولامن النضير ، تسبهم فوق ذلك ، هم بنوعم القوم ، كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الاسلام ، وسعية هذا لم يدرك الاسلام ، و لكن أدركه ولداه «أسيد و ثعلبة » و انظر المؤتلف : ١٤٣ والخزانة (٥٦٥:٣) و اختلف في أبيه أيضا وأنه بالمهملة مصغراً أوبالمعجمة . والابيات له بزيادة في الاغاني (١٠٠:١٩-١٠١).

ثم ان العلامة الميمني ذكرأن ابن حجر ترجم له في الاصابة (٤٠:١ ، ١١٢ . برقم ٣٢٤٥ ، ٣٦٨٦) مع أن الترجمتين ليستاله ، بل لابن أخيه السموأل ، فان للسموأل ابناً يسمى سعية ، أسلم وحسن اسلامه وبقي الى أيام معاوية وله معه خبرذكره أبو الفرج (١٨:٣ - ١٩) . نعم خلط على الحافظ نسبه فقال : « سعية بن غريض بن عادياء . . . ابن أخي السموأل » .

وأيضاً ذكر الميمني أبا الفرج فيمن صحف اسم الشاعر، مع أنه أثبته صحيحاً .

لا نجعل الباطل حقّاً و لا * نلظّ دون الحقّ بالباطل

«الإنصات» السكوت والاستماع للحديث ، يقال : أنصتوه وأنصتوا له . و«الإلظاظ» ـ بالظاء المعجمة ـ الملازمة للشيء و المصابرة عليه يقال ؛ ألظّ فلان بفلان إذا لزمه . و « الأحلام » جمع الحلم ـ بالكسر ـ و هو الأناة و العقل .

الاستشهاد به في قوله «يسفه» فإنّ السفه بمعنى الخفّة . و قيل للجاهل : سفيهاً لخفّة عقله .

٥٤١ـ☼(ومنها)☼ :

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَ مَنْ يَعِشْ * ثَمَانِينَ حَوْلاً ـ لاَ أَبَالَكَ ! ـ يَسْأَمِ(١)

قائلـه : زهير بن أبي سلمى المزني(٢) .

و بعده و هو قوله « و لكنّني عن علم ما في غد عمي» من شواهد تفسير سورة الأعراف (٣) .

« تكاليف الحياة » المشاقّ الّتي تصيب الإنسان ما دام حيّاً ، جمع تكليف ، بمعنى المشقّة ، و هو في الأصل مصدر . و قيل : التكاليف جمعٌ جاء على تفاعيل لا واحد له رجع إليه ، كالتعاجيب و غيره . و قوله « لا أبالك » كلمة جافية لايراد به الجفاء و إنّما يراد به التنبيه و الإعلام و تستعمل كناية عن المدح والذمّ . والمعنيان محتملان هنا لأنّه يجوز أن يكون مراده بنفي الأب نفي النظير أو الجهل بالنسب .

الاستشهاد به في قوله « سئمت » فإنّه بمعنى مللت من السأم بمعنى الملل من الشيء و الضجر منه .

٥٤٢ـ☼(ومنها)☼ :

آلَيْتُ لاَ أُعْطِيهِ مِنْ أَبْنَائِنَا * رُهُناً فَيُفْسِدَهُمْ كَمَنْ قَدْ أَفْسَدَا

---

(١) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١:٩٢) والبيت من معلقته .

(٣) سيأتي ان شاء الله برقم ١٠٩٤.

قائله : الأعشى[1] .

و بعده :

فاقعد عليك التاج معتصباً به　＊　لا تطلبنّ سوامَنا فتَعبّد

« آليت » أي أقسمت ، و أراد بقوله « من أفسد » الأسود بن شريك .

و ذلك أنّ كسرى لمّا حبس قيس بن مسعود بن قيس بن خالد أرسل إليه وهو مسجون أن أرسل إلى قومك فليأتوني برهائن منهم لأطلقك . فقيل : أرسل إليهم أن دعوني في يده و لا ترهنوا أحداً منكم . و قيل : بل أرسل يسألهم إنفاذ رهائنهم إلى كسرى فلم يجيبوه لأنّهم كانوا قبل ذلك قد رهنوه الأسود بن شريك فهلك عنده فاتّهموه أنّه قتله ، فذكر الأعشى ذلك . قوله «معتصباً به» أي راضياً به يقال : اعتصب بالشيء إذا تقنّع و رضي به .

الاعراب: قوله « لا أعطيه » جواب القسم . و قوله « يفسد » منصوب بأن مضمرة لوقوعه بعد الفاء في جواب النفي .

الاستشهاد به في قوله « رهناً » فإنّه مخفّف «رهن » بضمّتين ككتب و كتب و هو جمع « الرّهن » بالفتح . قال صاحب الصحاح : « الرهن » معروف ، و الجمع « رهان » مثل حبل و حبال . و قال أبو عمرو بن العلاء : « رهن » بضمّ الهاء . و قال الأخفش : و هي قبيحة لأنّه لا يجمع فَعل على فُعُل إلّا قليلاً شاذّاً ، قال : و ذكر أنّهم يقولون : سقف و سُقُف . قال : و قد يكون « رهن » جمع للرهان كأنّه يجمع « رهن » على « رهان » ثمّ يجمع على « رهن » مثل فراش و فُرُش .

٥٤٣ـ٭(ومنها)٭ :

يُراهنني فيرهنني بنيه　　و أرهنه بَنِيّ بما أقول (٣)

---

(١) انظر ترجمته فى (٩:١) والشاهد برواية « لانعطيه » فى ديوانه ١٥٣ من قصيدة فى ٤٢ بيتاً .

(٢) انظر شرح ثعلب لديوانه ، وخبر حبس قيس وموته بالطاعون فى السجن عند أبى الفرج (٢٩:٢ ، ٢٠ : ١٣٣ ، ١٤٠) .

(٣) البيت فى اللسان (رهن) معزواً الى احيحة بن الجلاح ، وترجمناه (٣١٩:١).

الاستشهاد به من حيث إنّ الإرهان فيه بمعنى الرّهن ؛ يقال : رهنه وأرهنه بمعنى .

٥٤٤-☆(ومنها)☆ :

فلمّا خشيت أظافيرهم * نجوت وأرهنتهم مالكا(١)

قائله : عبد الله بن الهمّام السلولي(٢) .

و بعده :

عريفاً مقيماً بدار الهوان * و أهون عليّ به هالكا

وهما من أبيات فيها قوله :

فقلت : أجيرني أبا خالد * و إلّا فهبني امرءاً هالكا

الأظافير جمع الأُظفور ، بضمّ الهمزة و الفاء و سكون الظاء المعجمة . وأراد بأبي خالد يزيد بن معاوية عليهما اللّعنة .

الاعراب: قوله « نجوت » جواب « لمّا » و « أرهنتهم مالكاً » جملة حاليّة . وقوله « أهون به » صيغة التعجّب .

المعنى : لمّا خشيت حملتهم و أنشاب أظفارهم نجوت و قد أرهنتهم عريفي مالكاً و خلوت بينهم و بين مالك . و الّذين خشي منهم عبيد الله بن زياد عليه اللّعنه و العذاب أبد الآباد و أتباعه . و في رواية «أظافيره» و أراد عبيد الله عليه لعنة الله ؛ فكان قد توعّده فهرب إلى الشام و استجار بيزيد ـ عليه اللّعنة و العذاب الشديد ـ فأجره و كتب إلى عبيد الله عليه لعنة الله يأمره أن يصفح عنه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه قال « أرهنتهم » و أراد رهنتهم . و خطّأ الأصمعي(٣) هذه الرواية و رواه « و أرهنهم » إنكاراً منه أرهنت الشيء ؛ و إنّما يقال : رهنت . فجعل الفعل للمستقبل و الواو للحال و الجملة حاليّة كما يقال : قمت و أصكّ

---

(١) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له في هذا الجزء ص ٤٦ ـ ٤٧ والابيات بزيادة و نقيصة في الشعراء (٦٣٣:٢) والعيني (١٩٠:٣) ومجمع الامثال (٣٠٤:٢) والصحاح واللسان (رهن) .

(٣) ذكره المفسر رحمه الله وانظر مجمع الامثال .

عينه و نهضت إليه و آخذ بشعره . و قيل : إنّ المضارع بمعنى الماضي و الأصل «رهنت» لكن عدل إلى المضارع لحكاية الحال الماضية . و قد قيل أيضاً : إنّ الفعل بمعناه ووقوعه حالاً هنا للضرورة ، و قمت و أصكّ عينه وأمثاله شاذّ .

٥٤٥-☆(ومنها)☆ :　　عِيدِيَّةٌ أُرْهِنَتْ فِيهَا الدَّنَانِيرُ(١)

قيل : صدره : « ظلّت تجول بها البلدان ناجية » و في بعض نسخ الصحاح[٢] : « يطوي ابن سلمى بها عن راكب بعدا » .

« الناجية » الناقة السريعة تنجو بمن ركبها ، والبعير ناج ، من نجوت نجاء بالمدّ أي أسرعت و سبقت . و « العيديّة » ـ بكسر العين المهملة ـ ناقة من كرام النجائب منسوبة إلى فحل منجب ، أومنسوبة إلى بني العيد و هم فخذ من مَهرة[٣] .

الاستشهاد به في قوله « أرهنت » فانّه بمعنى أسلفت يقال : أرهنت في ثمن السلعة إذا أسلفت فيه قاله ابن السكّيت . و قال أبو زيد : أرهنت في السلعة غاليت بها و هو من الغلاء خاصّة .

٥٤٦-☆(ومنها)☆ :

وَ النَّاسُ يَلْحَوْنَ الأَمِيرَ إِذَاهُمُ　　خَطِئُوا الصَّوَابَ وَلَا يُلَامُ المُرْشِدُ(١)

الاستشهاد به في قوله « خطئوا » فانّه بمعنى أخطؤوا . قال أبو عبيدة : أخطأ و خطىء لغتان ، و الفرق بينهما أنّ « أخطأ » قد يكون على وجه الإثم ، و أمّا خطىء فإثم لاغير .

---

(١) التبيان : ذيل الآية ، والبيت في اللسان(عود) لرذاذ الكلبي .
(٢) راجعه مادة (عود) والروايتان في اللسان (رهن) .
(٣) انظر اللسان (عود ، رهن) و الاشتقاق ٥٥٢ و معجم قبائل العرب ٨٦٧ .
(٤) التبيان : ذيل الآية .

۴۴۷-☆(ومنها)☆ :

يا مانع الضيم أن يغشى سراتهم والحامل الاصر عنهم بعد ما غرقوا (۱)

قائله : النابغة (۲) .

« الضيم » - بفتح الضاد و سكون الياء المثنّاة التحتيّة - الظلم . و « السراة » - بفتح السين المهملة - جمع السري ، وجعله صاحب القاموس اسم الجمع من السري وهو سخاء في مروءة .

الاعراب: قوله « و الحامل الإصر » مثل قولك : يا زيد والحارث .

الاستشهاد به من حيث إنّ الإصر فيه بمعنى الثقل .

۴۴۸-☆(ومنها)☆ :

أيا ابن الحواصن والحاصنات أتنقض إصرك حالاً فحالا (۳)

قائله : النابغة (٤) .

الاستشهاد به من حيث إنّ « الإصر » فيه بمعنى العهد .

۴۴۹-☆(ومنها)☆ :

نضحت أديم الود بيني وبينهم بآصرة الأرحام لو يتبلل

قائله : الكميت (٥) .

---

(۱) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .

(۲) ترجمنا له (٥٦:۱) والبيت له في الاساس (أصر) .

(۳) التبيان : ذيل الآية .

(٤) أنشد البيت له المفسر ، وتراه في الاساس (أصر) لطرفة . وفي الاصل تصحيفات

(٥) سبقت ترجمته (۱۱٦:۱) والبيت في الهاشميات ١٤٢ من قصيدة في ۱۱۱ بيتاً وتراه في اللسان (نضح) .

قوله « نضحت » - بالنّون و الضّاد المعجمة و الحاء المهملة - أي بللت من النضح و هو الرشّ .

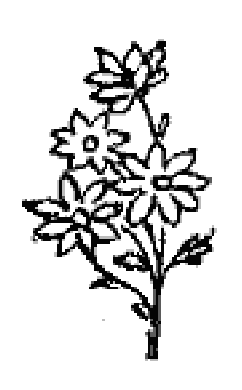
الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالآصرة صلة الرحم . قال الجوهريّ : « الآصرة » ما عطفك على رجل من رحم أوقرابة أو صهر أو معروف ، والجمع الأواصر ؛ يقال : ما تأصرني على فلان آصرة أي ما تعطّفني عليه قرابة .

(ومنها) :

وَلَمْ أَكُ عِنْدَ الْجُودِ لِلْجُودِ قَالِياً　وَلَا كُنْتُ يَوْمَ الرَّوْعِ لِلطَّعْنِ نَاسِيَا

« القالي » المبغض .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالنسيان الترك ، أي ما كنت تاركاً للطعن .



سورة آل عمران

١٥٥- (ومنها) :

أنجبَ أزمانَ والداهُ بهِ إذْ نجلاهُ فنعمَ ما نجلا(١)

قائله : الأعشى ميمون بن قيس يمدح سلامة ذافائش[2] . و روي :[3] أنجب أيّام والداه . و في رواية : أنجب أيّام والديه .

قوله « أنجب » - بالنّون والجيم و الباء الموحّدة - يقال : أنجب الرجل إذا ولد ولداً نجيباً . و « النجل » - بالنّون و الجيم - النسل يقال : نجل أبوه أي ولده .

الاعراب: قوله « والداه » فاعل الفعل و هو « أنجب » . و « أزمان » ظرف له مضاف إلى « إذ » كما يقال : يومئذ . و قد فصل بين المضاف و المضاف إليه بقوله «والداه به » . **وذكر** أحمد بن يحيى[4] أنّه نصب بأنجب ، و هي من صلتها . و « والداه » رفع بالابتداء و «به» الخبر و هو متعلّق بمحذوف وهي جملة قد أضاف الزمان إليها ، و موضع الجملة خبر لأنّها في موضع المفرد . **قلت** : أراد أنّ الشاعر نصب « أزمان » بأنجب ، و « أزمان » من صلة « أنجب » و على ما ذكره يبقى الفعل بلا فاعل و تكون الجملة بلا فائدة إلّا على وجه مستبشع . و أمّا على رواية من روى « أيّام والديه » برفع «أيّام» و جرّ « والديه » بالإضافة فالفاعل هو «أيّام » و إسناد الفعل إليه كإسناده إلى الربيع في « أنبت الربيع البقل » فانّ الإنبات ليس فعل الربيع حقيقة و قد اُسند إليه مجازاً

(١) روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٩) وانظر ديوانه ١٥٧ من قصيدة فى ٢٤ بيتاً . وقد استشهدنا ببيت منها في (١ : ٦٧) . وفي الاصل «سلامة بن ذافائش» غلطاً .

(٣) أخذهما من العينى (٣ : ٤٧٧) وزاد ثعلب فى شرحه على الروايتين ، راجعه .

(٤) هو الامام ثعلب ، ذكره فى مجالسه : ٧٧ حيث استشهد بالبيت .

وكذلك الانتجاب ليس فعل الأيام و إنما أُسند إليها لوقوعه فيها و اشتمالها عليه.
وقوله «إذ» ظرف لأنجب، مضاف إلى جملة بعده. و الضمائر المفردة كنايات عن سلامة الممدوح.

قال العيني[1]: قوله. «نعم» من أفعال المدح و «ما نجلا» فاعله، و المخصوص بالمدح محذوف و التقدير: نعم ما نجلاهما.

قلت: هذا خطأ، و رأيت غيره ذكره كذلك و لعلّه أخذه منه، و الصواب على قولهما: نعم ما نجلاه هو، فالضمير المنصوب لما، و المرفوع مخصوص بالمدح؛ لأنّ الممدوح هو الولد لا الوالدان فهو المخصوص بالمدح لاهما. ثمّ تقدير الضمير على أن يكون الفاعل «ما نجلا» غير خطأ لأنّ فاعل فعل المدح إذا كان مظهراً لا بدّ و أن يكون معرّفاً بلام الجنس أو مضافاً إلى المعرّف باللام أو موصولاً إذا كانت صلته عامّة موضحاً بالمخصوص، و ظاهر أنّ الصلة ههنا عامّة فيصحّ أن يكون الموصول فاعلاً لنعم، فالمخصوص مقدّر أي نعم ما نجلا هو. و يجوز أن يكون «ما نجلا» مخصوصاً فالفاعل مقدّر مدلول عليه بالمذكور و التقدير: نعم النجل ما نجلا. هذا إذا جعلت «ما» معرفة وإن نكّرتها يصحّ تقدير الضمير ليكون مخصوصاً بالمدح موضحاً للنكرة، إلّا أنّ «ما نجلا» لا يصحّ أن يكون فاعلاً لما عرفت، فالنكرة تدلّ على أنّ الفاعل مضمر مفسّر بنكرة منصوبة على التمييز، فلعلّ العينيّ على هذا سامح في قوله «ما نجلا فاعله».

و إنّما وجب تمييز المضمر بنكرة مفسّرة لأنّه لمّا كان مجهولاً لا مرجع له التزم تفسيره بنكرة منصوبة على التمييز قائمة مقام تقدّم الذكر. وإنّما التزم تفسيره بنكرة منصوبة لأنّ المفسّر دخيل و الدخيل ثقيل فجعل نكرة و أُعطي من الإعراب النصب ليحصل له تخفيف من وجهين لأنّ النكرة أخفّ من المعرفة و النصب أخفّ الحركات. و إنّما اشترط أن يكون المفسّر من جنس المضمر لأنّ اللّفظ لا يدلّ على غير جنسه، و إذا قدّرت الضمير فلابدّ من تقدير ضمير آخر على رأي ولا حاجة إلى ذلك على رأي، فإنّ منهم من زعم أنّ المخصوص ارتفع على أنّه خبر مبتدء محذوف و الكلام جملتان منفصلتان فكأنّه لمّا قال: «نعم ما نجلا» سئل وقيل: مَن الممدوح؟ فأجاب: هو، أي

(١) هامش الخزانة (٣: ٤٧٨).

هو هو . و منهم من زعم أنّه مرتفع بالابتداء و الجملة بعده خبره ، و إنّما استغني الخبر عن العائد لأنّ الفاعل لمّا كان عامّاً مشتملاً على أفراده الخاصّة كان لامحالة مشتملاً على الممدوح و غيره و إذا كان كذلك كان الممدوح داخلاً تحت مفهوم الفاعل في المعنى ، فجرى دخوله تحته في المعنى مجرى الذكر اللّفظي .

الاستشهاد به في قوله « نجلا » فإنّ النجل استخراج الرجل ولده من صلبه ومن بطن امرأته من قولهم : نجل ينجل إذا أثار و استخرج .

۵۵۲-☆(ومنها)☆ :

عَلَى أنَّهَا كَانَتْ تَأَوُّلُ حُبِّهَا ... تَأَوُّلَ رِبْعِيِّ السِّقَابِ فَأَصْحَبَا

قائله : الأعشى [1] .

« الربعيّ » - بكسر الرّاء - المنسوب إلى الربيع . و « السقاب » - بكسر السين المهملة - جمع السقب - بالفتح - و هو الذكر من ولد الناقة . قال أبو عبيدة : « تأوّل حبّها » أي تفسيره و مرجعه أي إنّه كان صغيراً في قلبه فلم يزل ينبت حتّى صار قديماً كهذا السقب الصغير لم يزل يشبّ حتّى صار كبيراً مثل اُمّه و صار له ابن يصحبه .

الاستشهاد به في قوله « تأوّل » فانّ التأوّل بمعنى التفسير .

۵۵۳-☆(ومنها)☆ :

الرِّيحُ تَبْكِي شَجْوَهُ ... وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي غَمَامَه

[لم يثبت المؤلف شيئاً والبيت قد مرّ مشروحاً] (۲) .

۵۵۴-☆(ومنها)☆ :

لَا أَرْتَحِلْ بِالْفَجْرِ ثُمَّ أَدْأَبُ ... إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يُعَرِّجَنِي طِفْلُ (۳)

---

(۱) مضت ترجمته (۱ : ۹) و انظر ديوانه ۸۸ من قصيدة خرجناها (۱: ۳٤٠) .

(۲) في هذا الجزء ص ۹ عند تخريج القصيدة و انظر أمالي الشريف (۱ : ٤٤٠) .

(۳) روح الجنان : ذيل الآية .

قائـله : زهير [١] .

« التعريج » التمثيل و الإقامة على الشيء يقال : عرّج فلان على المنزل إذاحبس مطيّته عليه و أقام . و « الطفل » بكسر الطاء المهملة و سكون الفاء ـ الحاجة .

الاستشهاد به في قوله « لأ د أبن » فا نّه من الدأب و هو الاجتهاد والمبالغة .

٥٥٥ـ*(و منها)* :

وكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ و رِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ(٢)

قائـله : كثيّر عزّة [٣] وهو من قصيدة أوّلها :

خليليّ ! هذا ربع عزّة فاعقلا * قلوصيكما ثمّ ابكيا حيث حلّت

قوله «خليليّ » بتقدير حرف النداء . و«الربع» ـ بالفتح ـ الدار بعينها حيث كانت . و « القلوص » الشابّة من النوق .

الاعراب: قوله « رمى فيها الزمان » صفة لقوله « رجل » و مفعول الفعل محذوف و التقدير : رمى فيها الزمان داء . و إنّما وصف « رجلاً » في موضعين وهما بدل من قوله « رجلين » ولم يوصف المبدل منه لأنّ الثاني لمّا جاء بلفظ الأوّل لابدّ فيه من زيادة فائدة . و إنّما جاء في البدل باسمين لأنّ المبدل منه إذاكان مثنّى أو مجموعاً يجب أن يؤتى في البدل باسمين أو أكثر حتّى يستوفي حكمه يقال : جاءني ثلاثة : زيد و عمرو و بكر . وهذا البدل يعرف ببدل المفصّل من المجمل.

---

(١) ترى ترجمته في (١ : ٩٢) و الشاهد في القصائد : ٢٧٤ من قصيدة مر تخريجها (١ : ٢٩٣) .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) سبقت ترجمته (١ : ٢٠٥) و خرجنا القصيدة في (١ : ٢٢٩ ، ٣٨٩) و الشاهد في الامالي (٢ : ١٠٥) و امالي الشريف المرتضى (١ : ٤٦) و معاني القرآن (١ : ١٩٢) وسيبويه (١ : ٢١٥) و الخزانة (٢ : ٣٧٨) و الموشح : ١٥٣ و غيرها. و قد فات البيت السيوطي مع استشهاد ابن هشام به في مسوغات الابتداء بالنكرة من الباب الرابع من مغنيه .

المعنى : فيه اختلاف فقيل : إنّه تمنّى أن تشل إحدى رجليه وهو عندها حتّى لايرحل عنها . و قيل : لمّا خانت عزّة العهد فزلّت عنه وثبت هوعليه صار كذي رجلين : رجل صحيحة و هي ثباته عليه و اُخرى مريضة و هي زللها عنه . و قيل : إنّه بين خوف و رجاء و قرب و تناء . و قيل : تمنّى أن تضيع قلوصه فيبقي في حيّها فيكون بقاؤه عليها كذي رجل صحيحة ، ويكون في عدمه لقلوصه كذي رجل عليلة رمى فيها الزمان فأشلّها . قال ابن هشام اللّخميّ : هذا القول هو المختار المعوّل عليه و هو الّذي دلّ عليه ما قبل البيت .

الاستشهاد به في قوله « رجل صحيحة و رجل رمى فيها الزمان » من حيث إنّه روي بالجرّ و بالرفع ، أمّا الأوّل فعلى البدل و أمّا الثاني فعلى الاستيناف فارتفاعه على أنّه خبر لمبتدء مقدّر فالتقدير : إحداهما رجل صحيحة و الاُخرى رجل رمى فيها الزمان . و إنّما جاز في ذلك الجرّ و الرفع لأنّه استوفى العدد بخلاف ما لم يستوفه فإنّه ليس فيه إلّا الرفع ؛ فإذا قلت « مررت بثلاثة صريع و جريح و سليم » جاز فيه الوجهان . قال سيبويه : و من الناس من يجرّ ، و الجرّ على وجهين : على الصفة و على البدل .

قال ابن هشام في مسوّغات الإبتداء بالنكرة : و ممّا ذكروا من المسوّغات أن تكون النكرة للتفصيل نحو « الناس رجلان رجل أكرمته و رجل أهنته » و فيه نظر لاحتمال « رجل » الأوّل للبدليّة . و احتجّ بهذا البيت .

فقال الدمامينيّ : يعني أنّ « رجل » من قولهم « الناس رجلان رجل أكرمته و رجل أهنته» لايتعيّن كونه مبتدءاً بل يحتمل أن يكون بدلاً من خبر « الناس » فيكون خبراً . ثمّ استشكل بأنّ البدل إنّما هو مجموع المتعاطفين إذ هذا من قبيل بدل الكل من الكلّ .

فإن قلت : فليكن بدل البعض ولا إشكال .

قلت : يلزم الافتقار إلى الضمير و لا حاجة إلى ارتكابه حتّى يقدّر الرابط فإنّ التركيب صحيح بدونه ، و لم نر بدل تفصيل ملفوظاً معه بالضمير ولا محتاجاً إلى تقديره

و ذلك آية كونه بدل الكلّ .

فإن قلت : إذا كان مجموع المتعاطفين هو البدل فما رافع كلّ واحد من الجزءين على انفراده مع أنّه غير بدل على هذا التقدير .

قلت : هو نظير قولهم « الرمّان حلو حامض » فإنّ المجموع هو الخبر و كلّ واحد من الجزأين مرفوع فيحتاج إلى عامل و لم يتحرّر لي في ذلك جواب أرتضيه . انتهى كلامه .

قلت حاصل إشكاله أنّ البدل هو المجموع و قد جعل ابن هشام أحد الجزءين وهو الجزء الأوّل بدلاً ، فإذا كان المجموع هو البدل فما رافع كلّ واحد من الجزءين على انفراده مع أنّه غير بدل على هذا التقدير ، وحلّه بأنّ المعطوف عليه أصل في الإبدال والمعطوف تبع له فيه و بأنّ كلاً من المبدل منه والمبدل لمّا كان في هذا ذا جزءين صار البدل كأنّه بدلين ، كلّ منهما بدل كلّ من كلّ فإنّ قولك « الناس رجلان » بمنزلة قولك « الناس رجل و رجل » فالمعطوف عليه بدل من المعطوف عليه ، أخذته جملة أو مفرداً موصوفاً و المعطوف بدل من المعطوف كذلك بدل الكلّ من الكلّ ، و بأنّ كلّ واحد بدل البعض و المجموع بدل الكلّ .

قوله : يلزم الافتقار إلى الضمير .

قلت : نعم من جهة الجزء .

قوله : ولا حاجة إلى ارتكابه .

قلت : نعم من جهة ملاحظة المجموع من حيث المجموع .

قوله : لم نر بدل تفصيل ملفوظاً معه بالضمير .

قلت : لم يره كذلك لقصوره . قال . . . . (١)

قوله : ولا محتاجاً إلى تقديره .

قلت : قول المجير الآتي (٢) محتاج إليه ، و بأنّ الاعراب لمّا امتنع أن يدخل

---

(١) بياض بالاصل .

(٢) برقم ٥٥٧ .

على المجموع من حيث هو دخل على كلّ واحد من الجزءين . و أمّا الجواب عن نظر ابن هشام فبأنّ أحد الاحتمالين لاينفي الاحتمال الآخر و يجوز النصب على تقدير : أعني رجلاً صحيحة .

٥٥٦-☼(ومنها)☼ :

وَ كُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ: رِجْلٍ صَحِيحَةٍ وَ رِجْلٍ رَمَاهَا صَائِبُ الحَدَثَانِ(١)

فَأَمَّا الَّتِي صَحَّتْ فَأَزْدُ شَنُوءَةٍ وَ أَمَّا الَّتِي شَلَّتْ فَأَزْدُ عُمَانِ

قائلهما : ابن مفرّغ[٢] ، و نسبه ابن خلّكان إلى النجاشيّ قيس بن عمرو بن مالك [٣] .

و روي : و رجل بها ريب من الحدثان . وفي رواية : و رجل رمت فيها يد الحدثان .

« الحدثان » - بفتح الحاء و الدّال المهملتين - الحادثة . و « أزد » - بفتح الهمزة و سكون الزاي معجمة و الدال مهملة - أبوحيّ من اليمن و هو أزد بن الغوث بن نبت ابن مالك بن كهلان سبأ . قال الجوهريّ : و هو بالسين أفصح[٤] . و « الشنوءة » - بفتح الشين المعجمة و ضمّ النون على فعولة - التقزّز و هو التباعد من الأدناس تقول : رجل فيه شنوءة أي تقزّز . و منه أزد شنوءة و هم حيّ من اليمن . في القاموس[٥]: « أزد

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١:٣٩٢) و نسب البيتين له المفسر رحمه‌الله .

(٣) كان من أنصار أميرالمؤمنين علي عليه‌السلام في صفين ، و بينه و بين عبدالرحمن ابن حسان مهاجاة . شرب الخمر في رمضان فجلده علي عليه‌السلام مائة سوط ، فلما رآه قد زاد على الثمانين صاح به : ما هذه العلاوة يا أبا الحسن ؛ فقال : لجرأتك على الله في رمضان و صبياننا صيام . الاصابة(٣:٥٥١ ، برقم ٨٨٥٤) الشعراء (١:٢٨٨) خزانة الادب (٢ : ١٠٦) ولم يترجمه ابن خلكان بل ذكر الشاهدين في ترجمة المهلب(٤:٤٤٠) وهماله في الخزانة (١:٤٠٠ ، ٢ : ٣٧٨)واللسان (أزد)والبيت الاول في الكامل (١ : ١٨٤) .

(٤) الصحاح مادة (أزد) وفي الاصل « بالشين أفصح غلطاً .

(٥) راجعه مادة (شنأ) .

شنوءة ، و قد يشدّد الواو قبيلةسمّيت بشنآن بينهم . قال ابن خلّكان[1]: كان الأزد عند تفرّقهم أضيف كلّ طائفة إلى شيء يميّزها عن غيرها فقيل : أزد دبا و أزد شنوءة و أزد عمان و أزد السراة ومرجع الكلّ إلى الأزد فلا يظنّ ظانّ أنّ الأزد يختلف باختلاف المضافين إليه[2] .

الاستشهاد بهما كالاستشهاد بماقبلهما .

٥٥٧ـ(ومنها) :

إذا متُّ كان النّاسُ صِنفَينِ : شامتٌ　　وَ آخرُ مُثنٍ بِالّذي كُنتُ أصنَعُ(٣)

قـائله : العُجير بن عبد الله السلولي[4] .

و روي : كان الناس صنفان . و في رواية : كان الناس نصفان .

الاعراب: قوله « الناس » اسم كان ، و « صنفين » خبره . و قوله « شامت » ـ بالرّفع ـ خبر مبتدء محذوف أي صنف منهم شامت وصنف آخر منهم مثن . و أمّا على رواية « صنفان » بالرفع فاسم كان ضمير شأن مقدّر و « الناس » مبتدء و « صنفان » خبره

(١) وفيات الاعيان (٤ : ٤٣٩ ـ ٤٤٠) .

(٢) قال في معجم قبائل العرب ١٦ : يغلب على الظن أن تصدّع سد مأرب قدأرغم الازد على الهجرة من سبأ فلحقت الاوس والخزرج بيثرب ، و خزاعة بمكّة ، ووداعة و يحمد وخزام وعتيك وغيرهم بعمان ، وما سخة و ميدعان ولهب وغامد و يشكر و بارق و غيرهم بالسراة ، و مالك بن عثمان بن أوس بالعراق ، و جفنة و آل محرق بن عمرو بن عامر و قضاعة بالشام . ثم ذكر تاريخهم . قدم و فدهم سنة ٩ هـ فأسلموا ، و قاتلت الازد تحت لواء عائشة سنة ٣٦ هـ بالجمل وقتل منهم ألفين ، وانقسمت قسمين في صفين فرقة مع علي عليه السلام وفريق مع معاوية ، وقوى شأنهم بسيادة المهلب بن أبي صفرة الازدى .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) شاعر اسلامي مقل محسن ، وهو من شعراء الدولة الاموية . الاغاني (١١ : ١٤٦) الآمدى : ١٦٦ معجم المرزباني : ٢٣٢ اللآلي (١ : ٩٢) و خزانة الادب (٢ : ٢٩٨) والشاهد من أبيات تسعة في الاغاني و العيني (٢ : ٨٥ ـ ٨٦) و تراه عند سيبويه (١ : ٣٦) والفراء (١ : ١٩٢) والرماني : ١٩٥ والروايات مختلفة كثيراً .

و الجملة خبر كان و « شامت » يجوز أن يكون خبراً لمبتدء مقدّر أو بدلاً .

المعنى : كان الناس بعد مماتي صنفين : صنف منهم يشمت بي بموتي ، و صنف آخر يثني بالّذي كنت أصنعه في حياتي .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، لكن لاعلى ما أنشده المفسّر - رحمه الله - إذ لا يستقيم الوزن إن قلت : « مثنياً » بالنصب ، و الإبدال يستدعي نصبه ، بل على رواية أخرى كما ذكرنا .

٥٥٨-☼(و منها)☼ :

غُلامٌ رَماهُ اللّٰهُ بِالحُسْنِ يافِعاً ... لَهُ سِيمِياءُ لا يَشُقُّ عَلَى البَصَرِ(١)

قائله : ابن عنقاء الفزاري(٢) . و روي : (٣) بالحسن مقبلاً .

كأنّ الثريّا علّقت فوق نحره ... و في أنفه الشعرى و في خدّه القمر

و بعده :

إذا قيلت العوراء أغضى كأنّه ... ذليل بلا ذلّ و لو شاء لانتصر

« اليافع » - بياء مثنّاة تحتيّة - المرتفع . و « العوراء » - بفتح العين المهملة -

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) في اسمه خلاف ولذا تركه المؤلف . و هو أحدبني لؤى بن شمخ بن فزارة شاعر جاهلى مخضرم ، أدرك الاسلام كبيراً وله شعر كثير . المرزبانى : ٣٢٣ الآمدى : ١٥٨ و ١٥٩ الاصابة (٣ : ٢٥٨ ، برقم ٧٢٩٣ مع أغلاط) اللآلى (١ : ٥٤٣) والشاهد من أبيات سبعة عند أبي تمام (الحماسية ٦٨٧ من شرح المرزوقى ٤:١٥٨٦) والقالى (١ : ٢٣٤) وترى ستة منها فى الاغانى (١٧: ١١٧ -١١٨) وخمسة عند المرزبانى واثنين عند البكرى والشاهد فى المؤتلف والصحاح (سوم) . و نسبها العتبى - على ما رواه عنه ابن شبة - **لعويف** القوافى الفزارى فى خبر ذكره أبوالفرج والبكرى .

(٣) رواية جل المراجع : رماه الله بالخير . قال البكرى : قال أبوعلى : و رواه ابن الانبارى « رماه الله بالحسن » قال الرياشي : لا يروى بيت ابن عنقاء « رماه الله بالحسن » الا أعمى البصيرة ؛ لان الحسن مولود .

الكلمة القبيحة . و « الإغضاء » إدناء الجفون يقال : أغضى أي أدنى الجفون ، و أغضى على الشيء أي سكت .

المعنى : رماه الله بالحسن ، أي كساه بحسن مرتفعاً أومقبلاً لامدبراً . ثمّ كشف عن معنى الرمي بقوله « له سيمياء لايشقّ على البصر » لما عليه من حسن القبول والتمكّن في القلوب إذ وسمه الله تعالى بسيماء حسنة مقبولة يلتذّ الناظر بالنظر إليها . ثمّ زاد في وصفه فقال : إنّه قدغشي من كلّ جانب بما ينوّره ، فالثريّا فوق نحره و الشعرى يعني العبور مُركزة في أنفه والقمر متلالىء في خدّه فهو نورعلى نور[١]. ثمّ وصفه على المصابرة على الأذى و حسن الاحتمال مع التعزّز و الاقتدار فقال : متى ذكرت عنده الفحشاء أطرق مغضباً تحلّماً كأنّه ذليل و ليس كذلك لأنّه عزيز قادر على الانتصار لوشاء .

الاستشهاد به من حيث إنّ « السيمياء » ترادف السيماء .

٥٥٩ـ (ومنها) :

متفلّق أنساؤها عن قانىء ... كالقرط صاوٍ غبره لايرضع

قائله : أبو ذؤيب الهذلي[٢] .

قوله « متفلّق » أي منشقّ من الفلق و هو الشقّ يقال : فلقت الشيء فلقاً فانفلق و تفلّق أي شققته فانشقّ . و « الأنساء » جمع النَّساء - بإهمال السين - قال الجوهريّ : الأصمعيّ : « النسا » - بالفتح مقصور - عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثمّ يمرّ بالعرقوب حتّى يبلغ الحافر فإذا سمنت الدابّة انفلقت فخذاها بلحمتين عظيمتين وجرى النسا بينهما و استبان ، و إذا هزلت الدابّة اضطربت الفخذان و ماجت الربلتان وخفي النسا ، و إنّما يقال : منشقّ النسا يريد موضع النسا . و أنشد البيت . و « القانىء » الشديد الحمرة . و « القرط » - بضمّ القاف و سكون الرّاء المهملة - ما يعلّق في شحمة الأذن . و « الصاوي » - بإهمال الصاد - اليابس . قال الجوهريّ : « التصويه » أن ييبس

(١) كان في الاصل تصحيفات صححناها من شرح الحماسة .
(٢) ترجمنا له وخرجنا القصيدة (٢٨:١ ، ٢٣٦) وانظر ديوان الهذليين(١٦:١) و شرح المفضليات ٤٢٨ .

الرجل ابن شاته ليكون أسمن لها يقال : صوّيتها فصوّت . و « الغبر » ـ بضمّ الغين المعجمة و سكون الباء الموحّدة وراؤها مهملة ـ بقيّة اللبن في الضرع .

المعنى : منشقّ أنساؤها عن ثدي أحمر شديدة الحمرة مثل القرط جفّ لبنه فلم يبق فيه بقيّة فيرضع .

الاستشهاد به في قوله « غبر لا يرضع » من حيث إنّ المراد : لا غبر له فيرضع لا أنّ له غبراً لكن لا يرضع .

٥٦٠ـ ﴿ومنها﴾ :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ (١)

إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَئِيباً ... كَاسِفاً بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

قائله : أبو الرعلاء الغسّاني (٢) .

قوله « فاستراح » أي وجد الراحة . و « الكآبة » سوء الحال و الانكسار من الحزن يقال : كئب يكأب كفرح يفرح كأبة كرحة وكآبة كسلامة فهو كئيب ، أي سيّىء الحال المنكسر من الحزن . و « الكاسف البال » ـ بإهمال السين ـ السيّىء الحال ، و « البال »

---

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٢) كذا في الاصل ، وفي التفسير : ابن رعلة ، وكلاهما خطأ ، و الصواب : عدى ابن الرعلاء ، وهو أحد بني عمرو بن مازن ، شاعر جاهلي قديم ، والرعلاء امه اشتهر بها . الاشتقاق : ٤٨٦ المرزباني : ٢٥٢ العيني (٣:٣٤٣) والخزانة (٤ : ١٨٨) والبيتان من أبيات له ربما ينهى الى تسعة في الاصمعيات (الرقم ٥١) ومعجم المرزباني والعيني والخزانة وشواهد المغني : ١٣٨ واللآلي (١ : ٨ ، ٦٠٣) واللسان والتاج (موت) والبيت الاول عند الجاحظ في الحيوان (٦:٥٠٧) والبيان (١ : ١١٩) وابن جني في المنصف (٢: ١٧) وابن أبي الحديد (٢:٢١١) و ابن يعيش (١٠:٦٩) وابن دريد : ٥١ والعسكري: ٣١٥. ونسبهما ياقوت في الادباء (١٢:٩) **لصالح** بن عبدالقدوس قال الميمني : وهما به أليط وبمذهبه أوفق .

يطلق على الحال وعلى القلب وعلى رجاء النفس قاله الدماميني»[1]. ثمّ قال: «والرخاء» بالمدّ سعة الحال. قال الشمني»[2]: هذه التفسير يقتضي أنّه بالخاء المعجمة والمأخوذ في غالب النسخ ضبطه بالجيم.

الاعراب: قوله «إنّما الميت من يعيش» بدل ممّا قبله، وانتصاب "كئيباً" على الحال.

الاستشهاد به من حيث إنّ «الميت ميّت الأحياء» يدلّ على استوائهما استعمالاً لأنّه جمع فيهما بين اللغتين و استعملهما فيما مات و ما لم يمت، و المستعمل فيما مات و ما لم يمت في البيتين وإن كان الميت ـ بالتخفيف ـ دون الميّت ـ بالتشديد ـ لكن كلامه يدلّ على جواز استعماله فيهما.

٥٦١ ـ *(ومنها)*:

وَ مَنْهَلٍ فِيهِ الْغُرَابُ مَيْتُ ... سَقَيْتُ مِنْهُ الْقَوْمَ فَاسْتَقَيْتُ

في الصحاح[3]:

و منهل فيه الغراب ميت * كأنّه من الأجون زيت

«المنهل» ـ بالنون الساكنة بين الميم والهاء المفتوحتين ـ المورد و هو عين ماء ترده الإبل في المراعي. و «الأجون» ـ بضمّ الهمزة والجيم ـ تغيّر طعم الماء ولونه يقال: أجن الماء يأجِن ويأجُن أجناً وأجوناً فهو آجن كصاحب إذا تغيّر طعمه ولونه. و«الزيت» ـ بالفتح ـ دهن الزيتون.

الاعراب: قوله «سقيت القوم» جواب «ربّ».

الاستشهاد به من حيث إنّه استعمل الميت بالتخفيف في الّذي قد مات وهذا لايقوم حجّة إذ لايدلّ على الاختصاص فالصحيح الأوّل و هو جواز استعمالها فيهما كما دلّ عليه البيتان المتقدّمان. ومن هنا تبيّن أنّ الصواب أن يذكر المفسّر رحمه الله قوله

(١ـ٢) في شرحيهما على المغني (الباب الرابع، بحث الفرق بين الحال والتمييز) حيث استشهد ابن هشام بالبيت.

(٣) راجعه مادة (أجن).

«والصحيح الأوّل» بعد هذا البيت .

٥٦٢-✿(ومنها)✿ :

وَ مَا عَلَيْكِ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا سَبَّحْتِ أَوْ صَلَّيْتِ : يَا اللَّهُمَّا(١)

اردد علينا شيخنا مسلما

في صحاح صحيح : ياالّلهمّا بميم واحدة مشدّدة و هو (٢) أقرب إلى الصواب .

الاعراب: قوله «ما» موصولة و موضعها رفع بالابتداء و « عليك » صلتها و « أن » الناصبة مع الفعل خبرها ، و يحتمل أن تكون « ما » استفهاميّة و «عليك» خبراً و«إن» شرطيّة ويؤيّده أنّ صدر الصلة لايحذف إلّا إذا طالت . و يؤيّد الأوّل فتح همزة «أن» بخطّ بعض الفضلاء، و هو على ما قيل ياقوت الكاتب صاحب معجم البلدان . والأصل في قوله «اللّهمّا» «اللّهمّ» زيدت عليه «ما» .

الاستشهاد به في قوله « يا اللّهمّا » من حيث إنّه جمع فيه بين «يا» للنداء والميم المشدّدة فلو كانت الميم المشدّدة عوضاً عنها لما جمع بينهما . و أنت خبير بأنّ الجمع بينهما للضرورة و الضرورات تبيح المحظورات ؛ ولذا لاتجد الجمع بينهما إلّا في الشعر .

٥٦٣-✿(ومنها)✿ :

إلّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبْقَ الجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ(٣)

---

(١) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية . والاشطار في معاني القرآن (١ : ٢٠٣) وخزانة الادب (٣٥٩:١) .

(٢) كان في الاصل « ومافي المجمع أقرب الى الصواب» ثم ضرب «مافي المجمع» وكتب « هو» فوقه ، و وزن الاشطار يقتضي صحة «اللهما» بميمين كما هو كذلك في جميع المراجع . و ما ذكره من الصحاح في نسختنا من التفسير أيضاً .

(٣) روح الجنان : ذيل الآية .

قالـه : النابغة الذبياني [١] وقبله وهو قوله :

و من عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظلوم و لا تقعد على ضمد

من شواهد تفسير سورة التوبة [٢] . و بعده و هو قوله « و احكم كحكم فتاة الحيّ إذ نظرت » مرّ في شرح شواهد تفسير البقرة عند قوله [٣] « يحفّه جانبانيق و تتبعه » .

الاعراب: قوله « إلّا لمثلك » استثناء من قوله « لا تقعد على ضمد » أي لا تقعد على ضمد لأحد إلّا لمثلك . و «أو» في قوله « أو من أنت» بمعنى الواو أي لمثلك ولمن أنت سابقه . و موضع الظرف أعني «إذا» نصب على الحال من الجواد .

المعنى : لا تقعد على غيظ إلّا لمثلك أو لمن فضلته فضل السابق على المصلّي ليس بينك و بينه في الفضل إلّا يسير .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالأمد الغاية المضروبة للخيل إذا اُجريت في الرهان ، وإذا بلغت الغاية فقد استولت على الأمد .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله عند قوله تعالى : « تودّ لو أنّ بينها و بينه أمداً بعيداً» : جواب «لو» ههنا محذوف .

قلت : لا حاجة هنا إلى التقدير لأنّ «لو» هنا ليست للشرط لتصريحهم بأنّها إذا وقعت بعد الفعل الدالّ على معنى التمنّي كانت بمعنى «أن» المصدريّة فكما أنّ «أن» المصدريّة لاتحتاج إلى الجواب فكذلك ماهو بمعناها ، حسبك شاهداً ما قاله الرضيّ قال : و أمّاقوله تعالى «يودّوا لوأنّهم بادون [٤]»فلأنّ «لو» بمعنى«أن»المصدريّة وليست بشرطيّة لمجيئها بعد الفعل الدالّ على معنى التمنّي [٥] ، فحينئذ «لو» مع مدخولها مفعول «تودّ» على أنّها لو كانت شرطيّة محتاجة إلى الجواب لانقلب المعنى ؛ لأنّ مدلول الآية الكريمة و مضمونها ثبوت هذا الوداد للنفس بما رأت من عملها ، ومدلول ما رآه المفسّر

---

(١) ترجمنا له (١ : ٥٦) و خرجنا القصيدة (١: ٢١٢) و انظر القصائد:١٩٨.

(٢) يأتي برقم١٢٥١ .

(٣) في هذا الجزء ص ١٢٠ برقم ٣٩٣ .

(٤) سورة الاحزاب: ٢٠ .

(٥) انظر شرحه على الكافية (٢: ٣٩١) .

قدّس روحه امتناع ذلك على ماهو مفاد «لو» من امتناع أحدهما لامتناع الآخر .

٥٦٤ـ ✿(ومنها)✿ :

وَ لَقَدْ نَزَلْتِ فَلاتَظُنّي غَيْرَهُ مِنّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (١) .

الاستشهاد به هنا في قوله « المحبّ » من حيث إنّه جاء على الأصل و الشائع الفاشي : أحببت فهو محبوب ، واستغنوا به عن «محبّ» كما استغنوا بأحببت من حببت . وحكى الزجّاج عن الكسائي «حببت» عن الثلاثي .

٥٦٥ـ ✿(ومنها)✿ :

رَبَّةُ مِحْرابٍ إذا جِئْتُها لَمْ أَلْقَها أَوْ أَرْتَقي سُلَّما(٢)

قائله : وضّاح اليمن (٣)

الاعراب: قوله «أو» بمعنى « إلّا أن »فترك نصب الفعل للضرورة ، أو هي بمعناها فالجملة الفعليّة خبر لمبتدء مقدّر أي أو أنا أرتقي .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالمحراب المكان العالي الشريف الّذي لا يرتقى إليه إلّا بدرج و لذا قال : لم ألقها أو أرتقي سلّماً .

(١) في الجزء الاول ص ٥٩ برقم ٣٣ . والبيت لعنترة .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) هو عبدالرحمن بن اسماعيل بن عبد كلال ـ مختلف نسبه ـ سمي الوضاح لجماله، وكان يشبب بام البنين بنت عبدالعزيز بن مروان زوجة الوليد بن عبدالملك فقتله ، وكان أحد الثلاثة الاعبد الذين قتلوا في الفسق ، والباقيان : يسار الكواعب وعبد بني الحسحاس . الاغاني (٦ : ٣٠ ـ ٤٤) شرح ذيل الامالي : ٤٨ والبيت في الاغاني من أربعة عشر بيتاً . وتراه له في اللسان (حرب) ونسبه صاحب روح الجنان لعمر بن أبي ربيعة ، وليس في ديوانه .

٥٦٦- *(ومنها)* :

وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالكَأْسِ نَادَمَنِي　　لَا بِالحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَوَّارِ(١)

قـائلـه : الأخطل (٢) .

وإنشاد المفسّر - رحمه الله - في تفسير سورة هود عليه السلام : من شارب (٣) . لكن في الصحاح وفي شرح شواهد الكشّاف (٤) كإنشاده هنا .

و بعده :

نازعته طيّب الراح الشمول و قد　*　صاح الدجاج وحانت وقعة الساري

« المربح » - بضمّ الميم و سكون الراء المهملة و كسر الباء الموحّدة وإهمال الحاء - الّذي يعطى في الخمر ربحاً بأن يشربها بأكثر ممّا يساوي . و «الحصور» - بفتح الحاء وضمّ الصاد و بعد الواو راء جميعهنّ مهملات - الضيّق البخيل . و قيل : هو الّذي لايقرب النساء حصراً لنفسه أي مانعاً لها من الشهوات قال الزمخشري : هو الّذي لايدخل مع القوم في الميسر لأنّه كان عندهم من أفحش البخل . و «السوّار» - بفتح السين المهملة و تشديد الواو - المعربد الوثّاب من سار إذا وثب . و روي (٥) : « بسآّر » بالهمز من السؤر و هو البقيّة قال الجوهري : سؤر الفارة و غيرها و الجمع أسآر و قد أسأر يقال : إذا شربت فأسئر أي أبق شيئاً من الشراب في قعر الإناء ، و النعت منه سآّر على غير قياس لأنّ قياسه مُسئر ، و نظيره أجبر فهو جبّار وأدرك فهو درّاك . و في المثل (٦) : « سوّاء لوّاء » و هما من استوى والتوى . و قال الأزهري : جاز أن يكون سآّر من سأرت وهو الوجه و جائز أن يكون من أسأرت كأنّه ردّه إلى الثلاثي . و في الكشف : قد جاء سأر بمعنى

(١) التبيان والكشاف و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ١٤٣) و انظر ديوانه : ١١٦ من قصيدة في ٤٩ بيتاً .

(٣) يأتي برقم ١٤٠٩ .

(٤) الصحاح (حصر) و شواهد الكشاف : ١١٣ وكذا في اللسان (حصر) .

(٥) هي رواية شواهد الكشاف .

(٦) انظر مجمع الامثال (١: ٣٥٢) .

أسأر فلاوجه للعدول على أنّه لولم يجيء كان الحمل على ناب عوّاج يوجبه .

المعنى : ربّ شارب مبيح أي معط بالكأس ربحاً ليس بمانع نفسه من الشهوات أو ليس ببخيل ولامُبق في الكأس منها شيئاً ، أو ولا بمُعر بدمع الندماء نادمني وعاشرني .

الاستشهاد به في قوله « الحصور » من حيث إنّ المراد به الّذي يمتنع أن يخرج مع ندمانه شيئاً للنفقة .

٥٦٧ـ☆(ومنها)☆ :

أبوك خليفة ولدته اخرى ... وأنت خليفة ذاك الكمال(١)

«الخليفة» السلطان الأعظم .

الاعراب: قوله «ذاك الكمال» استيناف .

الاستشهاد به من حيث إنّه لاحظ جانب لفظ الخليفة فأنّث الفعل والصفة كما لاحظ جانب المعنى فذكّر الضمير .

[☆(ومنها)☆ (ـ) :

أعاقر مثل ذات رحم ؟ ... أم غانم مثل من يخيب؟(٢)

قائله : عَبيد بن الأبرص[٣] .

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية ، والبيت عند الفراء (١ : ٢٠٨) والصحاح واللسان(خلف).

(ـ) سقط البيت من قلمه الشريف و أثبتناه مع ما تيسر من شرحه بين معقوفين بلا رقم حفظاً لارقام الكتاب .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) أبا دودان عبيد ـ بفتح العين وكسر الموحدة ـ بن الابرص بن عوف بن جشم الاسدي ، من فحول شعراء الجاهلية ، جعله ابن سلام الجمحي في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية و قرن به طرفة و علقمة بن عبدة قتله المنذر بن ماء السماء يوم البؤس ، الاغاني (١٩ : ٨٤) الشعراء (١ : ٢٢٤) المؤتلف : ٥٣ ، ١٥٣ اللآلي (١ : ٤٣٩) خزانة ←

العاقر من الرجال : الّذي لايولدله ، و من النساء الّتي لاتلد ؛ يقال : عقرت المرأة تعقر و عقرت . « الغانم» من فاز بالشيء بلا بدل . و «من يخيب» من لم يغنم شيئاً .

الاعراب: الاستفهام للإنكار . قوله «عاقر» مبتدء ، وما بعده خبره . ومثله «غانم» .

المعنى : يقول على وجه الإنكار : هل تكون امرأة عاقر مثل امرأة ذات رحم ، أو غانم مثل خائب ؟

قال ابن جنّي في الخصائص : كان ينبغي أن يعادل بقوله « ذات رحم » نقيضتها فيقول : أغير ذات رحم كذات رحم ، وهكذا أراد لامحالة ، ولكنّه جاء بالبيت على المسألة - يريد بالمسألة ما أسلفه من أنّ الشيء إذا لم يوفّ مايتوقّع منه فكأنّه لم يكن - وذلك أنّه لمّا لم تكن العاقر ولوداً صارت - وإن كانت ذات رحم - كأنّها لارحم لها فكأنّه قال : أغير ذات رحم كذات رحم .

الاستشهاد به في قوله «عاقر» حيث لم يلحقها التاء في قوله تعالى : وامرأتي عاقر] .

٥٦٨-☆(ومنها)☆ :

كأنّ تكلّم الأبطال رمزاً　　وغمغمة لهم مثل الهرير(١)

قـائله : جؤية بن عائذ [٢] الهذليّ .

«الأبطال» بإهمال الطاء - جمع البطل - محرّكة - وهو الشجاع . و «الغمغمة» - بفتح الغينين المعجمتين وسكون الميم الّتي بينهما - أصوات الأبطال في القتال . و «هرير الكلب» صوته دون نباحه من قلّة صبره على البرد .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالرمز الإيماء بالشفتين .

← الادب (١ : ٣٢٣) والبيت من بائيته المعروفة التى عدت من المعلقات - عند من جعلها عشراً - في نيف و اربعين بيتاً تراها فى شرح العشر و جمهرة الاشعار والمجانى الحديثة (١ : ٣٢٩) والشاهد فى الخصائص (٢ : ١٦٩) .

(٤) التبيان : ذيل الآية .

(٥) كذا ذكره ونسب له المفسر رحمه الله ، و « الهذلى » زيادة من المؤلف ، و على أيّ لم أظفر على ذكر للشاعر فى الهذليين ولا فى غيرهم .

٦٩هـ ☼(ومنها)☼ :

فلا الظلَّ من بردِ الضحى نستطيعهُ و لا الفيءَ من بردِ العشيِّ نذوقُ(١)

قائــلــه : حميد بن ثور وصف سرحة و كنّى بها عن امرأة فقال :

أقول لعبد الله بيني و بينه * لك الخير خبّرني و أنت صديق

تراني إن علّلت نفسي بسرحة * من السرح مأخوذ عليّ طريق

أبى الله إلّا أنّ سرحة مالك * على كلّ سرحات العضاة تروق

سقى السرحة المحلال و الأبطح الذي * به الشري غيث مُدجِنٌ و بروق

فقد ذهبت طولاً فما فوق طولها * من النخل إلّا عشّة و سحوق

فيا طيب ريّاها و يا بردمائها * إذا حام من حامي النهار ودوق

وروي :

فيا طيّب ريّاها و يا برد ظلّها * إذا حان من شمس النهار شروق

حمى ظلّها شكسُ الخليقة خائف * عليها عُرام الطائفين شفيق

فلا الظلّ من برد الضحى نستطيعه ☼ ولا الفيء من برد العشي نذوق

و إنشاد المفسّر رحمه الله في تفسير سورة النحل (٣) : من بعد العشيّ .

قوله « علّلت » من التعليل . و روي : فهل أنا إن علّلت نفسي . و « السرح » ـ بالمهملات ـ شجر عظام طوال ، الواحدة «سرحة» يقال : هي آلاء على وزن ألفاع . وإنّما كنّى بها عن امرأة لأنّ ابن الخطّاب أنذر الشعراء و قال : «لاشبّب رجل بامرأة إلّا جلدته» . قوله « تروق » أي تزداد عليه فضلاً . ومكانٌ محلال ـ بكسر الميم و سكون الحاء المهملة ـ أي يحلّ به الناس كثيراً . و « الأبطح » كلّ مسيل فيه دقاق الحصى .

---

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ١٠٧) والشاهد في ديوانه ص ٤٠ من ٤٦ بيتاً و مع أبيات في الاغاني (٤ : ٩٨) والاستيعاب (١ : ٣٦٦) و منها في الاصابة (١ : ٣٥٥) وشواهد المغني ١٤٣ والخزانة (١ : ٣١٣) و شرح النهج (١ : ٥٦٣) .

(٣) يأتي برقم ١٦٦٠ ان شاء الله .

قال أبو زيد : « الأبطح » أثر المسيل ضيّقاً كان أو واسعاً . و «الشري» شجر الحنظل . و « المدجن » من الدجن و هو المطر الكثير يقال : أدجن المطر إذا دام . و « العشّة » النخلة إذا قلّ سعفها و دقّ أسفلها . و « السحوق » من النخل الطويلة . قوله « حان » أي قرب . و قوله « حامي النهار » من حمي النهار بالكسر إذا اشتدّ حرّه . و قوله «حام» - بالميم - من حام الطير و غيره حول الماء يحوم حوماً و حوماناً إذا دار ، و أمّا أنا فأراه أنّه مقلوب من « حمي » . و «الودوق» من الأتان وغيرها ما أرادت الفحل ، و لعلّ المراد هنا ماأرادت الماء عطشالأنّهم ضربوا ودق العير إلى الماء ؛ أي دنا منه كمن خضع[1] لشيء حرصاً عليه . و « الشكس » الصعب . و « العرام » الشراسة ، و عرام الجيش حدّتهم و شدّتهم و كثرتهم .

الاعراب: قوله « الظلّ » منصوب بفعل مضمر مفسّر بالفعل المذكور بعده و التقدير : فلانستطيع الظلّ . و يجوز رفعه ليكون مبتدءاً و الجملة الفعليّة خبراً لها ، لكن النصب هو المختارلأنّ حرف النفي ينفي الأفعال غالباً وقلّما ينفي الأسماء ؛ وقولك «لارجل في الدّار» و إن نفى الاسم في الظاهرلكنّ المنفيّ حقيقة هوالفعل ؛ لأنّ تقديره : لايوجد رجل في الدار .

الاستشهادبه في قوله « العشيّ » من حيث إنّه من حين زوال الشمس إلى غروبها .

٥٧٠-*(ومنها)* :

أوحى لها القرار فاستقرّت ... و شدّها بالرّاسيات الثبّت(٢)

قـائلـه : العجّاج[3] . و روي : وحى لها .

و قبله :

الحمد لله الّذي استقلّت ... بإذنه السماء و اطمأنّت

« استقلّت » أي ارتفعت . قوله « بالراسيات الثبّت » أي بالجبال الثوابت .

(١) في الاصل : لمن خضع .

(٢) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمناه (١ : ٢١) والاشطار في الاغاني (٢١ : ٥٨) باختلاف .

الاستشهاد به في قوله « أوحى لها » فإنّه بمعنى أوحى إليها . قال المفسّر رحمه الله : معناه : ألقى إليها ما أراد منها .

قال صاحب التبيان : يقال : وحى له و أوحى إليه و أنشد : وحى لها القرار . و قال بعضهم : « أوحيت إلى الحواريّين» أي أمرتهم و مثله « وحى لها القرارفاستقرّت» أي أمرها . و قال الأزهري : أشار إليها بأن تقرّ قراراً فلا يمتدّ بأهلها .

قال المفسّر رحمه الله في تفسير سورة المائدة : [1] « الوحي » إلقاء المعنى على النفس على وجه يخفى ثمّ ينقسم فيكون بإرسال الملك ويكون بمعنى الإلهام و أنشد البيت ، ثمّ قال : أي ألقى إليها . و يروى : وحى لها . و الفرق بين « أوحى » و « وحى » من وجهين أحدهما : أنّ «أوحى» بمعنى جعلها على صفة ، و «وحى» بمعنى جعل فيها معنى الصفة ؛ لأنّ « أفعل » أصله التعدية . و قيل : إنّهما لغتان .

قلت : فيه أنّ اللّغتين المترادفتين لا فرق بينهما حتّى يكون الترادف ثاني وجهي الفرق . فإن قلت : ما مرجع الضمائر ؟ قلت : الأرض المطويّ ذكرها المدلول عليها بالكلام كما قال الآخر : [2] « إذا حشرجت يوماً و ضاق بها الصدر » على مامرّ .

٥٧١-☆(ومنها)☆ : فأوحت إليها والأنامل رسلها(٣)

« الرسل » - بضمّ الراء و سكون السين المهملتين - جمع الرسول ، و قد يثقل فيقال : رسل بضمّتين .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالإيحاء ههنا الإيماء .

٥٧٢-☆(ومنها)☆ : لقدر كان وحاه الواحي (٤)

(١) انظر التفسير (٣ : ٢٦٣) ذيل الآية ١١١ .

(٢) هو حاتم الطائي ، وقد سبق البيت (١ : ٢٣٠) .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٤) التبيان : ذيل الآية .

قائله: رؤبة [١].

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالوحي الكتابة أي كتبه الكاتب.

٥٧٣-☆(ومنها)☆: في سُوَرٍ مِن رَبِّنا مُوحِيَه(٢)

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله.

٥٧٤-☆(ومنها)☆: إذِ المَسيحُ يَقتلُ المَسِّيحا(٣)

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالمسيح - بفتح الميم و تخفيف السين - عيسى الصدّيق عليه السلام و بالمسّيح - بكسر الميم و تشديد السين - الدجّال الشرير [٤].

٥٧٥-☆(ومنها)☆:

وَلا أعودُ بعدَها كَرِيّا أُمارِسُ الكَهلَةَ والصَّبِيّا(٥)

«الكريّ» كغنيّ: المكاري. و «الممارسة» المعالجة و المزاولة.

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالكهلة المرأة بين الشباب والشيخ.

٥٧٦-☆(ومنها)☆:

باتَ يُعَشّيها بِعَضْبٍ باتِرٍ يَقْصِدُ في أَسْوُقِها وَجائِرِ(٦)

---

(١) ترجمنا له (١ : ١٤) والبيت في الصحاح واللسان والاساس (وحى).

(٢) التبيان: ذيل الآية.

(٣) التبيان و روح الجنان: ذيل الآية.

(٤) ظاهر المفسر انه استشهد به لمن أنكر التشديد في الدجال، و قد صرح به صاحب روح الجنان.

(٥) التبيان و روح الجنان: ذيل الآية، و بزيادة شطر آخر في اللسان (كهل).

(٦) التبيان: ذيل الآية. والشطران بروايات مختلفة في معاني القرآن (١: ٢١٣) والخزانة (٢ : ٣٤٥) واللسان (كهل، وغيره).

قيل : هو رجز لا يدرى قائله ، يصف رجلاً يعاقب امرأته بالسيف .

و إنشاد المفسّر ـ رحمه‌الله ـ في تفسير سورة الملك[1] : يعدل في أسوقها . و المعنى واحد . و روي : يمشّيها بسيف . والمعنى واحد .

و « التعشية » من العشاء ـ بالفتح و المدّ ـ و هو الطعام الّذي يؤكل وقت العشى.

و « البتر » ـ بالباء الموحّدة و التاء المثنّاة الفوقيّة ـ القطع .

الاعراب: قوله « يقصد » جملة حاليّة أو خبر آخر لبات ، أو بدل من الخبر .

الاستشهاد به من حيث إنّه عطف الاسم و هو « جائر » على الفعل و هو «يقصد» و من الأصل المقرّر أن لا يعطف الفعل إلّا على الفعل و الاسم إلّا على الاسم ؛ لأنّ الفاعل يضارع يفعل فجاز أن يعطف عليه بتأويله بيفعل ، و لأنّ المعطوف عليه حال و المعطوف كذلك فالتقدير : ويجور . فيه أنّ اللاّزم على هذا أن يكون «جائر» بالنصب فإن ذهبت إلى تقدير المبتدء يلزم عطف الاسميّة على الفعليّة .

٥٧٧ـ☆(ومنها)☆ :

كَمِهَتْ عيناهُ حتّى ابْيَضَّتا فهو يَلْحى نفسَهُ لمّا نَزَعْ(٢)

قائله : سُوَيد بن أبي كاهل[3] .

قوله « يلحى » ـ بإهمال الحاء ـ أي يلوم . قوله « نزع » أي اشتاق .

الاستشهاد به في قوله « كمهت » فإنّ معناه عميت ، قال الجوهريّ : الأكمه ، الّذي يولد أعمى و قد كمه ـ بالكسر ـ كمهاً ، و استعاره سويد فجعله عارضاً .

٥٧٨ـ☆(ومنها)☆ :

تَرّاكُ أمكنةٍ إذا لم أرضَها أو يَعتلِقْ بعضَ النفوسِ حِمامُها(٤)

---

(١) يأتي برقم ٢٦٠٠ .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له و خرجنا القصيدة (١ : ٢٤٩) وانظر المفضليات : ٢٠٠ .

(٤) التبيان وفتح القدير : ذيل الآية ، والكشاف(المائدة:٥٢)والبيتان من المعلقة .

قائـله : لبيد بن ربيعة العامريّ . و إنشاد المفسّر ـ رحمه الله ـ في تفسير سورة الزخرف :[١] أو يخترم بعض النفوس . و روي [٢] : أو يرتبط .

وقبله :

أو لم تكن تدري نوار بأنّني * وصّالُ عقد حبائل جذّامُها

« نوار » اسم امرأة . و قوله « وصّال » فعّال من الوصل للمبالغة . و « الحبائل » جمع « الحبالة » و هي هنا مستعارة للعهد و المودّة . و «الجذّام » ـ بالجاء المهملة والذال المعجمة ـ مبالغة الجاذم من الجذم وهو سرعة القطع تقول منه : جذم يجذم . و«التّرّاك» مبالغة التارك من الترك . و « الاخترام » ـ بالخاء المعجمة ـ الاستيصال . و «الاعتلاق» والارتباط بمعنى . و « الحمام » ـ بكسر الحاء المهملة ـ الموت .

الاعراب: قوله « ترّاك أمكنة » خبر آخر لأنّ المذكورة قبله ، و يجوز أن يكون العاطف محذوفاً و التقدير : إنّني وصّال عقد حبائل و جذّامها و ترّاك أمكنة . و حذف حرف العطف جائز في الشعر ضرورة و أمّا في الاختيار فقد جوّزه ابن عصفور و ابن مالك . و منه قولهم : أكلت لحماً سمكاً تمراً . و قوله « يخترم » عطف على قوله «أرض» أي إذا لم أرضها أو إذا لم يخترم . و يجوز أن يكون « أو » هنا بمعنى إلّا فحقّ الفعل النصب لكنّه سكّنه ضرورة ، و قيل : لأنّه ردّ الفعل إلى أصله و أصل الأفعال أن لا تعرب . و أبى أبو العبّاس إسكان الفعل المستقبل في غير موضعه محتجّاً بأنّه قد وجب له الإعراب لمضارعته الأسماء و صار الإعراب فيه للفرق بين المعاني ألا ترى أنّك إذا قلت : «لا تأكل السمك و تشربَ اللبن » كان معناه خلاف معنى قولك : «وتشربِ اللبن . فلو جاز أن يسكن الفعل المستقبل لجاز أن يسكن الاسم ، و لو جاز أن يسكن الاسم لما تبيّنت المعاني .

المعنى : أولم تكن تعلم نوار أنّي وصّال لعقد العهود و المودّات لمن استحقّ الصلة و قطّاع لها ممّن استحقّ القطع ، و أنّي ترّاك أماكن إذا لم أرضها أي أترك

(١) يأتي برقم ٢٣٧٦ ان شاء الله .

(٢) هي رواية ثعلب في مجالسه :٤٣٦ .

الأمكنة إذا رأيت فيها ما أكره إلّا أن يدركني الموت فيحبسني فلا أقدر على تركها .

الاستشهاد به من حيث إنّه استعمل البعض مقام الكلّ لأنّه أراد بقوله « بعض النفوس » كلّ النفوس . و أنكر الزجّاج ذلك أي استعمال البعض مقام الكلّ و مجيئه بمعناه و قال : إنّه أراد ببعض النفوس نفسه . قال الزمخشريّ في الكشّاف (١) : أراد نفسه و إنّما قصد تفخيم شأنها بهذا الإبهام كأنّه قال : نفساً كبيرة أيّ نفس ، فكما أنّ التنكير يعطي معنى التكثير و هو في معنى البعضيّة فكذلك إذا صرّح بالبعض .

٥٧٩ــ(ومنها) :

فقل للحواريات يبكين غيرنا ... ولاتبكنا الا الكلاب النوابح(٢)

قائله : الحارث بن حلّزة اليشكري (٣) .

الاعراب: قوله «يبكين» في موضع الجزم لوقوعه في جواب الأمر وإنّما لم يسقط النون لأنّها علامة الجمع كالواو في «يبكون» . وقوله « ولا تبكنا » استيناف ، ويجوز أن تكون جملة معطوفة على الجملة أي قل لهنّ : نحن قوم يجب أن لايبكنا إلّا الكلاب . و قوله « إلّا الكلاب » استثناء منقطع أي لا يبكينا أحد لكن لتبكنا الكلاب ، و يجوز التعميم و الاتّصال أي لايبكينا شيء إلّا الكلاب .

المعنى : إنّا كنّا نحسن إلى الكلاب النوابح فحقّ علينا أن تبكينا . وخصّ النوابح لدلالتها للضيفان عليهم ، يريد أنّهم مضاييف فلا نريد بكاء النساء و لكن حسن الأحدوثة عنّا وبكاء النوابح يدلّ عليه . و الأولى أن يقال : لا تبكنا الحضريّات لأنّا لا نموت على الفراش كالحضريّين بل نحن أهل البدو والمحاربة فلاتبك علينا إلّا الكلاب النوابح الناشئة معنا في البدو و الصيد والمحاربة ، المعتادة بأكل من نقتله في الحرب وما نقتله في الصيد .

---

(١) راجعه سورة المائدة ، الآية ٥٢ .

(٢) التبيان و روح الجنان و الكشاف : ذيل الآية .

(٣) سبقت ترجمته في هذا الجزء ص ١٧٧ والشاهد له في غيرالكشاف .

الاستشهاد به في قوله « الحواريّات » فإنّه أراد به النساء لشدّة بياضهنّ ، من الحوَر وهو شدّة البياض . و قد خصّها الزمخشريّ بالحضريّات .

٥٨٠ـ (ومنها) :

عدَسْ ! مالعبّادٍ عليكِ إمارةٌ أمنتِ وهذا تحملين طليقُ

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة [1] .

٥٨١ـ (ومنها) : نقَرَ الدهرُ عليهِم فانجفل(٢)

[لم يثبت المؤلف شيئاً] .

٥٨٢ـ (ومنها) : بكرتْ سُمَيّة غُدوة فتمتّع

قالـه : حسّان بن ثابت الأنصاري [3] . قيل : الصواب أنّ قائله الحادرة [4] و اسمه قطبة بن محصن أو حومة بن محصن . و كان [5] حسّان إذا قيل له : أنشدنا شعراً ، يقول : هل أنشدتم كلمة الحُويدرة ؟ يعني قصيدة الحادرة الّتي استهلّها هذا ، و « الحويدرة » مصغّر حادرة ، و إطلاق الكلمة على القصيدة إمّا من باب إطلاق الجزء على

(١) في الجزء الاول ص ٣٩٢ و البيت لابن مفرغ .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية . و الشاهد للبيد من قصيدة في ديوانه ط ليبسيك : ١٤ ـ ١٥ و منها في اللآلي (٢ : ٨٣٣) وصدره : في قروم سادة من قومهم .

(٣) الابيات ليست في ديوانه ، و لم أرمن نسبها له .

(٤) الحادرة لقب نبز به لقول صاحبه زبان بن سيار فيه يشبهه بضفدع غليظة :

كأنك حادرة المنكبين رصعاء تنقض في حائر

و هو شاعر جاهلي مقل من بني ذبيان . الاغاني (٩ : ٧٩ ـ ٨١) و شرح المفضليات : ٤٣ . و الابيات من قصيدة له مفضلية (الرقم ٨) في ٣١ بيتاً و منها أبيات في الاغاني و بيت في الخزانة (١ : ٤٢٥) .

(٥) ذكره المفسر و أبوالفرج .

الكلّ أو من باب الاستعارة المصرّحة من حيث إنّ الكلام لارتباط أجزائه بعضها ببعض كالكلمة الواحدة .

وعجز البيت : وغدت غدوّ مفارقٍ لم يربع

و بعده :

و تزوّدت عيني غداة لقيتها * بلوى البُنينة نظرة لم ترفع
و تصدّفت حتّى استبتك بواضح * صلت كمنتصب الغزال الأتلع
و بمقلتَي حوراء تحسب طرفها * و سنان ، حرّة مستهلّ الأدمع

قوله « بكرت » من البكرة و هي ـ بالضمّ ـ الغداة . و « سميّة » اسم امرأة ، وفي القاموس : « سميّة » اُمّ عمّار بن ياسر رضي الله عنه . قوله « لم يربع » أي لم يقف ، يقال : ربع الرجل ـ كمنع ـ إذاوقف وتحبّس . والمراد بقوله « تزوّدت عيني نظرة » أنّه رام النظر متزوّداً . و« اللوى » ـ بكسر اللام ـ ما التوى من الرمل أو مسترقّه يقال : ألوى القوم إذا بلغوا اللوى . و « البنينة » موضع[1] . قوله « تصدّفت » ـ بالصاد والدّال المهملتين و الفاء ـ أي أعرضت و انحرفت . و « استبتك » غلبتك و صيّرتك سبيألها . و « الواضح » الناصع الخالص يعني الأبيض . و « الصلت » هو المشرف الظاهر . قوله « كمنتصب الغزال الأتلع » شبّه عنقها لطولها بجيد الغزال ؛ وإذا وصفت المرأة بالغزال فإنّه يراد بذلك طول عنقها و حسن عينها ، ويجعلونها مفزعة لأنّها عند ذلك تمدّ عنقها فتزداد طولاً . و روي : كمنتصّ الغزال ، و معنى « منتصّ » مرتفع ، و النصّ من كلّ شيء الارتفاع ، و من ذلك : أخذت المنصّة . و « المقلة » جفونها سوادها و بياضها ، في القاموس : « المقلة » شحمة العين الّتي تجمع السواد و البياض أو هي السواد و البياض أو الحدقة . و « الحور » شدّة بياض العين و شدّة سوادها . قوله « تحسب طرفها » و ذلك موصوف في النساء و هو أن يكون في نظر المرأة فتول . و « مستهلّ الأدمع » حيث يستهلّ

(١) في المراصد (١ : ٢٢٧) البنية بالضم و ياء مشددة بلفظ التصغير ، ويروى البنينة بنونين بينهما ياء موضع في شعر العادرة .

و أصل الاستهلال رفع الصوت . « وسنان » كأنّ [في طرفها [1]] سنة ، والسنة النعاس . «الحرّ» الخدّ ، دخله التأنيث لأنّ الفعل نقل عنه إلى «الحور» كأنّه قال : وبمقلتي حوراء حرّ : الخدّ الّذي يستهل الأدمع فوقه . و «الحرّة» هو الكريم .

الاعراب: قوله « غدوة » ظرف للفعل ، صرفها لأنّه لم يرد غدوة معيّنة .

٥٨٣- ☆(ومنها)☆ :

أروني خطّة لا ضيم فيها   يسوّى بيننا فيها السّواء

فإن ترك السّواء فليس بيني   و بينكم - بني حصن ! - بقاء

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة [2] .

٥٨٤- ☆(ومنها)☆ :

من كان مسرورا بمقتل مالك   فليأت نسوتنا بوجه نهار(٣)

قائله : ربيع بن زياد العبسي [4] .

و بعده :

يجد النّساء حواسرا يندبنه   *   بالصبح قبل تبلّج الأسحار

و روي : يلطمن أوجههنّ بالأسحار .

يخمشن حرّ وجوههنّ على فتى   *   عفّ الشمائل طيّب الأخيار

(١) زيادة منا ليس في الاصل .

(٢) في الجزء الاول ص ٩٢ و البيتان لزهير .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٤) قال التبريزي في الحماسة (الرقم ١٥٨) : بنوزياد : الربيع و عمارة وأنس، و كان يقال لهم الكملة . و لربيع هذا خبر في قتل عبدالله أخي دريد بن الصمة ذكره في الشعراء (٢ : ٧٢٨) وتفصيل ترجمته في الاغاني (١٦ : ١٩ - ٣٥) و الابيات من الحماسية الرقم ٣٤٧ من المرزوقي (٢ : ٩٩١) في ١٠ أبيات و هي في الاغاني ١١ بيتاً و بيت منها في الشعراء (١ : ٤٣) .

قد كنّ يخبأن الوجوه تستّراً * فاليوم حين بدون للنظّار

وروي : فاليوم قد أبرزن .

أراد بمالك مالك بن زهير العبسيّ . و « الحواسر » ـ بالمهملات ـ المكشوفات الرؤوس و الوجوه . و « التبلّج » ـ بالباء الموحّدة و الجيم ـ الإضاءة يقال : تبلّج الصبح إذا أضاء و أشرق . و إنّما قال : «بالصبح» قبل تبلّج الأسحار و الصبح لا يكون إلّا بعد تبلّج الأسحار ، لأنّه أراد بقوله « يندبنه بالصبح » أنّهنّ يصفنه بالخلال المضيئة و المناقب الواضحة الّتي هي كالصبح . و « اللّطم » في الرواية الأخيرة : ضرب الخدّ باليد .

المعنى : يرثي مالك بن زهير العبسيّ ، و كانت عادتهم أن لا يندبوا على القتيل قبل أخذ الثار و يقول : إنّ من سرّ بقتل مالك و يظهر الشماتة بمقتله فلينظر غده كيف تعقبه الكآبة و الندامة ، فإنّا مدركو ثاره قبل أن يمضي اللّيل ، و إنّه يرى نساءنا أوّل النهار مكشوفات الرؤوس يذكرنه بماكان من فضائله و يندبنه بأشهر أوصافه وأعلى مراتبه و محالّه . فإنّ ذلك متّصل من فعلهنّ غير منقطع في أطراف اللّيل و النهار و الآصال و الأسحار . و بعضهم يروي : من كان محزوناً بمقتل مالك . و المراد الموالين كما كان المراد بالأوّل المنابذين . قيل [1] : إنّ أبا الفضل ابن العميد استبشع قوله « فليأت نسوتنا » و تعجّب من أبي تمّام حيث لم يصلحه .

الاستشهاد به في قوله « وجه النهار » فإنّه بمعنى أوّل النهار سمّي أوّله وجهاً لأنّه أوّل ما يواجهك منه كما يقال لأوّل الثوب وجه الثوب . و قيل : لأنّه كالوجه في أنّه أعلاه و أشرف ما فيه . و قال قوم : « وجه نهار » اسم موضع [2] .

٥٨٥ـ (ومنها) :

تُطيلين ليّاني و أنت مليئة * و أُحسِن يا ذات الوشاح التقاضيا (٣)

(١) قاله المرزوقي في شرح الحماسة ، راجعه .

(٢) كذا ذكره في المراصد (٣ : ١٤٢٧) .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

قائلـه : ذو الرمّة [١] . و روي : تريدين ليّاني .

و قبله :

أقول لها في السرّ بيني و بينها : * إذا كنت ممّن عينه العين خاليا

وبعده :

و أنت غـريـم لا أظنّ قضـاءه * و لا العنزيّ القارظ الدهر جائيا

قوله « إذا كنت ممّن عينه العين خالياً » أي إذا كنت خالياً ممّن كان رقيباً عليّ .
و « المليئة » الغنيّة . و « الوشاح » ـ بضمّ الواو وكسرها و تخفيف الشين المعجمة و إهمال الحاء ـ شيء ينسج عريضاً من أديم و يرصّع بالجواهر و تشدّه المرأة بين عاتقيها و كشحيها . و « القارظ العنزيّ » رجل من عنزة يقال له « المنخل » خرج يطلب القرظ فلم يرجع إلى اليوم . قال الميدانيّ [٢] : قال ابن الكلبيّ : هما قارظان كلاهما من عنزة فالأكبر منهما هو يذكر بن عنزة و الأصغر هو رهم بن عامر بن عنزة ، و في القاموس [٣] : عامر بن رهم .

الاعراب: قوله « أنت مليئة » جملة حاليّة . و قوله « يا ذات الوشاح » اعتراض بين الفعل و مفعوله .

الاستشهاد به في قوله « ليّاني » فإنّ اللّيّان من لويت الغريم ليّاً و ليّاناً إذا مطلته حقّه .

---

(١) ترجمناه (١ : ٨٧) و الشاهد في ديوانه : ٩٢ من قصيدة في ٥٦ بيتاً يمدح بها بلالا بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعرى و تراه في شرح المفصل (٤ : ٣٦) بلا عزو ، و منها أبيات في شواهد المغنى : ٥١ ـ ٥٢ و بيت عند سيبويه (١ : ٣٥٢) و ابن جنى في الخصائص (٣ : ٥٤ ، ١١٨) و البكرى (١ : ١٢٨) .

(٢) مجمع الامثال (١ : ٧٨) في : اذا ما القارظ العنزى آبا . و قريب منه فيه (٢ : ١٦٣) في : لا آتيك حتى يؤوب القارظان . و اطلب تفصيله أكثر من ذلك في اللسان (قرظ) .

(٣) راجعه مادة(قرظ) .

۵۸٦-☼(ومنها)☼ :

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا ❊ تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ(۱)

قائله : عبد الله بن قيس الرقيّات (۲) .

و بعده الّذي أنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأخلاص :

تذهل الشيخ عن بنيه و تبدي ❊ عن خدام العقيلة العذراء

« الفراش » ـ بالكسر ـ ما يفرش . و « الغارة » اسم و « الإغارة » مصدر يقال : أغار إغارة فهو مغير ، و « الغارة » بثّ الخيل على العدو . و « الشعواء » ـ بفتح الشين المعجمة و سكون العين المهملة ـ الفاشية المتفرّقة . وقيل : « غارة شعواء » كثيرة واسعة . قوله « تبدي » أي تظهر . و «الخدام» بكسر الخاء المعجمة ـ جمع خدمة ـ محرّكة ـ وهي الخلخال . قيل : « الخدام » سيور كانت العرب تشدّها على نعالها لأنّها لا تخصف ولكن تشدّ على الخفّ السيور ، و أصل الخدمة الخلخال ، و سمّي السير خدمة لأنّه يقع موقع الخلخال . و « العقيلة » ـ بفتح العين المهملة و كسر القاف ـ المرأة الّتي عقلت أي حصنت من أن ترى . و « العذراء » البكر .

الاعراب: قوله «كيف» يتعلّق بمحذوف لأنّه ظرف و الظرف لابدّ لها من عامل

(۱) روح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية .

(۲) ورد اسمه « عبدالله » كما هنا في الكامل (۱ : ۳۹۸) و « عبيدالله » في غيره ، و هو أحد بني عمرو بن عامر بن لؤى ، نسب الى الرقيات لانه كان يشبب بنسوة اسم كل واحدة منهن « رقية » و كان مع مصعب بن الزبير حين خرج فلما قتل مصعب هرب فلحق بعبدالله بن جعفر فشفعه عند عبد الملك و قد جعل على قتله جعلا . توفى نحو ۸۵ ه‍ . الاغاني (٤ : ۱٥٤) الشعراء (۱ : ٥۲۳) اللآلى (۱ : ۲۹٤) خزانة الادب (۳ : ۲٦۸) الموشح : ۱۸٦ و انظر السيوطى : ۲۱۲ . و البيتان من قصيدة معروفة يمدح بها مصعبا و الشاهدان بزيادة و نقيصة فى الاغانى و اللآلى و الخزانة و معانى القرآن (۱ : ٤۳۲) و المنصف (۲ : ۱۳۱) و شرح المفصل (۹ : ۳٦) و الامالى (۱ : ۹٤) و التوجيه : ٥ ودائرة المعارف للبستانى (۱۱ : ٦۹۰) .

فيها و يجوز أن يتعلّق بالمبتدء لأنّه مصدر . و جملة « و لمّا تشمل الشام غارة » حاليّة . و جملة « تذهل الشيخ » صفة اُخرى لقوله « غارة » و يجوز أن تكون مستأنفة فعلى الأوّل موضعها رفع و على الثاني لا محلّ لها . و « العقيلة » مرفوع لأنّه فاعل الفعل ، وحذف التنوين من « خدام » للضرورة أو لالتقاء الساكنين و لذلك استشهدبهما المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الإخلاص . و يجوز أن يكون حذف التنوين على نيّة « أل » نحو قول بعض العرب « سلام عليكم » بلا تنوين فكأنّه قال ، تبدي العقيلة عن الخدام أي عن خدامها .

المعنى : كيف أنام على الفراش و لم تشمل الشأم غارة شعواء تذهل الشيخ عن أولاده و تظهر العقيلة العذراء الخدام عن ساقها للهرب و الهزيمة . و إنّما خصّ الشيخ بالذكر لوفور عقله و كثرة ممارسته الشدائد أو لفرط محبّته بالأولاد . و إنّما قال : تبدي العقيلة عن الخدام لأنّ « الإبداء » مثل في شدّة الأمر و صعوبة الخطب بحيث تبدي العقيلة عن ساقها الخدام للهرب و الهزيمة .

الاستشهاد به في قوله « كيف » من حيث إنّ أصله الاستفهام و المراد به هنا الإنكار وإنّما دخله معنى الإنكارمع أنّ أصله الاستفهام ، لأنّ المسؤول يسأل عن أغراض مختلفة فقد يسأل للتعجيز عن إقامة البرهان و قديسأل للتوبيخ ممّايظهرمن معنى الجواب في السؤال ، و قد يسأل لما يظهر فيه من الإنكار .

٥٨٧-☆(ومنها)☆ :

بغاك و ما تبغيه حتى وجدته　كأنّك قد واعدته أمس موعدا (١)

قائله : عبد بني الحسحاس [٢] يصف الموت .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالبغية الطلب ، أي طلبك ولم تطلبه .

---

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) هو سحيم ، ترجمناله في هذا الجزء ص ٨٥ .

٥٨٨-٥(و منها)٥ :

وَ إِذَا تَجَوَّزَنَا حِبَالَ قَبِيلَةٍ أَخَذَتْ مِنَ الأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا(١)

قائله : الأعشى (٢) . و في الصحاح (٣) كما في بعض النسخ : و إذا تجوّزها .

الاعراب: قوله « إذا » للشرط و « تجوّزنا حبال قبيلة » جملة شرطيّة . و يجوز أن يكون بعد « إذا » الفعل المضارع وإن كان الغالب وقوع الماضي بعدها استعمالاً ؛ قال الله تعالى (٤) : « و الليل إذا يغشى » . و قوله «أخذت» جواب الشرط ، و فاعل الفعل ضمير القبيلة . و أمّا على ما في الصحاح ففاعله مرجع الضمير المنصوب في «تجوّزها» . و قوله « إليك » يتعلّق بمضمر منصوب على الحال أي سائرة إليك . و جاز حذف الخاصّ بدليل قوله تعالى (٥) : « إنّ النفس بالنفس و العين بالعين و الأنف بالأنف و الأُذن بالأُذن و السنّ بالسنّ » أي النفس مقتولة بالنفس ، و العين مفقوءة بالعين و الأنف مجدوعة بالأنف ، و الأُذن مصلومة بالأُذن ، و السنّ مقلوعة بالسنّ .

المعنى : وصف ماقاساه في سفره من خوف الطريق حتّى وصل إلى الممدوح فقال : إذا دخلنا وسط أمان قبيلة أخذت تلك القبيلة من القبيلة الأُخرى أمانها إليك ، أراد أمان كلّ قبيلة جوّزه سالماً منهم ؛ و عادة العرب أنّهم يستجيرون من قوم إلى قوم ليأمنوا من شرّهم و عاديتهم و ذلك لأنّ العرب كانت يخيف بعضها بعضاً في الجاهليّة فكان الرجل إذا أراد سفراً أخذ عهداً من سيّد القبيلة فيأمن به مادام في تلك القبيلة حتّى ينتهي إلى قبيلة أُخرى فيأخذ من ذلك أيضاً يريد به الأمان . و حاصل المعنى : إذا أخذت ناقتي موثقاً من قبيلة فجازت تريدك أخذت موثقاً آخر من قبيلة أُخرى .

الاستشهاد به في قوله « حبال » من حيث إنّ المراد بالحبل الأمان ، سمّي الأمان

---

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناله (١ : ٩) و الشاهد في ديوانه ص ٢٤ من قصيدة خرجناها ص ١٧٢ .

(٣) مادة (حبل) و كذا في الديوان .

(٤) سورة الليل : ١ .

(٥) سورة المائدة : ٤٨ .

حبلاً لأنّه سبب للنجاة كالحبل الّذي يتمسّك به للنجاة من بئر ونحوها .

٥٨٩-☆(ومنها)☆ :

هل حبل خرقاء بعد اليوم مبروم؟　　أم هل لها آخر الأيّام تكليم؟(١)

قـالـه : ذو الرمّة [٢] . وفي بعض النسخ : بعد اليوم مرموم . وهو من قصيدة أوّلها :

أأن ترسّمت من خرقاء منزلة　*　ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وروي [٣] هل حبل خرقاء بعد الهجر مرموم .

وبعده :

أم نازح الوصل مخلاف لشيمته　*　لوبان منقطع منه فمقصوم

لا غير أنّا كأنّا من تذكّرها　*　وطول ما قد نأتنا نزّع هيم

تعتادني زفرات حين أذكرها　*　تكاد تنفضّ منهنّ الحيازيم

كأنّني من هوى خرقاء مطّرف　*　دامي الأظلّ بعيد السأو مهيوم

داني له القيد في ديمومة قذف　*　قينيه ، وانحسرت عنه الأناعيم

وقوله « أأن ترسّمت » بهمزتين لأنّ همزة الاستفهام دخلت على « أن » فاجتمعت همزتان . وبنو تميم يحوّلون همزة «أن» عيناً فينشدون : أعن ترسّمت [٤] . و«الرسم» النظر إلى أثر شيء . و«خرقاء» ـ بالخاء المعجمة والرّاء المهملة ـ كمؤنّث الأخرق . صاحبة ذي الرمّة وهي من بني عامر بن ربيعة بن صعصعة . و«الصبابة» رقّة الشوق . و«المسجوم» المصبوب . و « المبروم » ـ بالباء الموحّدة والراء المهملة ـ من برم الحبل إذا جعله طاقين ثمّ فتله . و«المرموم» ـ بالرّاء المهملة ـ من رمّه يرمّه رمّاً ومرمّة إذا أصلحه ، وبالزاي

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٢) سبقت ترجمته (١ : ٨٧) وانظر ديوانه : ٨٠ ـ ٨١ من كلمة في ١٩ بيتاً .

(٣) هي رواية الديوان .

(٤) وكذا اثبت في الديوان .

المعجمة من زمّه إذا شدّه . و « حبلها » عهدها . و« النازح » البعيد . و«المخلاف» الكثير الأخلاف . و «الشيمة » ـ بالكسر ـ الطبيعة . و« المقصوم » المكسور . قوله « فأتنا » أي بعدت عنّا . و «النزّع » المشتاقون يقال : نزع إلى وطنه نزاعاً إذا اشتاق . و « الهيم » العطاش من الإبل فلاتروي أبداً . و «الزفرات» ـ بالفاء بين الزاي المعجمة والراء المهملة ـ جمع الزفرة ، و هي التنفّس الّذي يسمع له صوت ، يقال : زفر يزفر زفراً و زفيراً إذا أخرج نفسه بعد مدّه إيّاه . و « الحيازيم » الصدر و ما اشتمل عليه ، و الحيزوم الصدر . و «المطّرف» ـ بتشديد الطاء المهملة ـ البعير الّذي قد اشتري حديثاً . و«الأظلّ» أصل الخفّ ، في القاموس : الأظلّ من الإبل : باطن المنسم . و « السأو » ـ بالسين المهملة ـ الهمّة ، و بالشين المعجمة المطلق السريع . في القاموس : السأو : بعد الهمّة و الشأو و السبق و الغاية و الأمد . و «المهيوم» من الهيام ، و هو داء تسخن منه جلود الإبل يأخذها كالحمّى تشرب فلاتروي . و « الديمومة » الفلاة البعيدة . «قذف» بعيد . و « قيناه » عظما ساقيه . في القاموس : « القينان » موضع القيد من ذوات الأربع أو بعض البعير . و « انحسرت » انكشفت . و«الأناعيم» جمع جمع «النعيم» وهي الإبل .

الاعراب: قوله «أم» منقطعة ، و «هل» توكيد للهمزة المفهومة لأنّ « أم » بمعنى «بل» و همزة الاستفهام عند البصريّين ، وهي في مثل هذا المقام بمعنى الإضراب كما ذهب إليه الكوفيّون . و معنى المنقطعة الإضراب عن الكلام الأوّل و استيناف الاستفهام ؛ فانّك إذا قلت : إنّها لإبل أم شاء ، أخبرت عن قطيعة رأيتها بأنّها إبل جزماً فلمّا قربت منها علمت أنّها ليست بإبل و شككت أنّها شاء أو غيرها أضربت عن الإخبار الأوّل و استأنفت الاستفهام فقلت : أم شاء ، والتقدير : بل أهي شاء .

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد بالحبل ما يفتل . وقد ذكرنا تفسير غيره بأنّه هنا للأمان .

٥٩٠ـ ﴿(ومنها)﴾ :

طول الليالي أسرعت في نقضي ... طوين طولي وطوين عرضي(١)

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

قائله : الأغلب العجلي [١] ، و نسبه المفسّر إلى العجّاج كما في كتاب سيبويه [٢] . و في رواية :

إنّ الليالي أسرعت في نقضي * أخذن بعضي و تركن بعضي

و قد روي :

طول الليالي أسرعت في نقضي * نقضن كلّي و نقضن بعضي
حنين طولي و طوين عرضي * أقعدني من بعد طول القبض

الاعراب: قال العينيّ : قوله « نقضن كلّي » جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالاً بتقدير «قد» . **قلت** : يحتمل أن تكون تفسيريّة و أن تكون بدلاً .

الاستشهاد به في إرجاعه الضمائر إلى المضاف إليه دون المضاف الّذي هو المبتدء المستدعي ضمير الارتباط ؛ فلو لاجواز ذلك لذكّر الضمير لتكون كناية عن المضاف . وقد قيل : إنّ الضمائر كناية عن المضاف أنّثها لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه كقولهم : قطعت بعض أصابعه . **قلت** : و إنّما جمع الضمير لأنّ المرجع مصدر يصلح له .

٥٩١-✿(ومنها)✿ :

اخور غائب يعطيها و يسلبها * يعطي الظلامة منه النوفل الزفر [٣]

---

(١) هو الاغلب بن جشم ، من سعد بن عجل بن لجيم ، شاعر جاهلى اسلامى . قال الآمدى : هو أرجز الرجاز و أرصنهم كلاماً و أصحهم معانى ، و هو من المعمرين عاش تسعين سنة و قتل بنهاوند سنة ١٩ . الشعراء (٢ : ٥٩٥) الاغانى (١٨ : ١٦٤) الاصابة (١:٧١ ، برقم ٢٢٥) اسدالغابة (١:١٠٥) اللآلى (٢:٨٠١) العينى (٣:٣٩٦) خزانة الادب (١ : ٣٣٣) المؤتلف : ٢٢ السيوطى : ٢٩٨ . و الاشطار له فى الاغانى و العينى و نقله السيوطى عن شواهد سيبويه للزمخشرى و زاد عليها شطرين ، و ترى الاشطار عند الجاحظ فى البيان (٤ : ٦٠) .

(٢) راجعه (١ : ٢٦) و الشطر بلاعزو فى الخصائص (٢ : ٤١٨) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

قائله: أعشى باهلة [١]، و إنشاد المفسّر - رحمه الله - في تفسير سورة حم السجدة [٢]: يعطيها و يسألها بأبي الظلامة.

و قبله سيذكر في شرح شواهد تفسير سورة مريم عليها السلام عند قوله [٣] «إنّي أتتني لسان لا أسرّ بها» إن شاء الله تعالى.

و بعده: [٤]

لم ترأ أرضاً ولم تسمع بساكنها * إلّا بها من بوادي وقعه أثر [٥]

و ليس فيه إذا استنصرته عجل * و ليس فيه إذا باشرته العسر [٦]

فإن يصبك عدوّ في مناوأة * يوماً، فقد كنت تستعلي و تنتصر

من ليس في خيره منّ يكدّره * على الصديق، ولافي صفوه كدر

أخو شروب و مكساة إذا عرضا * و في المخافة منه الجدّ و الحذر [٧]

مردى حروب و نور يستضاء به * كما أضاء سوادَ الظلمة القمر [٨]

مهفهف أهضم الكشحين منخرق * عنه القميص لسير الليل محتقر

طاوي المصير على العزّى منجرد * بالقوم ليلة لا ماء و لا شجر [٩]

لا يصعب الأمر إلّا ريث يركبه * و كلّ أمر سوى الفحشاء يأتمر

و بعدها و هو قوله «لا يغمز الساق من أين و لا وصب» من شواهد تفسير سورة البقرة [١٠].

---

(١) ترجمنا له و خرجنا القصيدة فى هذا الجزء ص ١٢٥.

(٢-٣) يأتيان برقم ٢٣٤٩ و ١٨٥٤.

(٤) برواية الشريف المرتضى في أماليه (٢ : ٢٢) و ترتيب الابيات على هذه الرواية يختلف كثيراً مع رواية المبرد (٢ : ٢٩١) و الاصمعى ٨٩.

(٥) رواية الامالي: لم تر.

(٦) فى الامالي: اذا استنظرته، اذا يا سرته عسر.

(٧) المكساة مبالغة من كاسي. و رواية المرتضى: أخو شروب و مكساب اذا عدموا.

(٨) المردى في الاصل: حجر يرمى به، يريد: انه شجاع يقلف في الحروب و يرجم فيها.

(٩) فى المراجع: على العزاء.

(١٠) قد سبق فى هذا الجزء ١٢٥ برقم ٣٩٤.

« الرغائب » - بالرّاء المهملة و الغين المعجمة و الباء الموحّدة - جمع الرغيبة - كسفينة - وهي العطيّة . و «الظلامة» - بضمّ الظاء المعجمة - ما تطلبه من مظلمتك . و « النوفل » - بفتح النون والفاء - الكثير الإعطاء . و « الزفر » - بضمّ الزّاي المعجمة و فتح الفاء - السيّد الّذي يحمل الأثقال . و « المناوأة » المعاداة يقال : ناوأه مناوأة و نواءً إذافاخره و عاداه . و « السروب » جمع السرب ، و هو الماشية كلّها . و«المهفهف» الضامر . و « الأهضم » اللّطيف الكشح . و روي : مهفهف الكشح والسربال منخرق . قوله « لا يصعب الأمر » أي لا يجده صعباً . و « الريث » الإبطاء .

الاعراب: قوله « أخو رغائب » خبر مبتدء محذوف أي هو أخو رغائب . قوله « يسألها » أي يسأل عنها لأنّ الّذي يتعدّى « يسأل » إليه بنفسه قام مقام الفاعل . و « النوفل » مبتدء و «منه» خبره . و ليس « من » في قوله « منه » بمعنى الباء أي يأتي بالظلامة ؛ لأنّ من أقسام التجريد ما يكون بكلمة « من » الداخلة على المنتزع منه على ما ستعرف عند قوله (١) « بنزوة لصّ بعد ما مرّ مصعب » في شرح شواهد تفسير سورة مريم عليه السلام إن شاء الله تعالى . و هل هي تجريديّة أو ابتدائيّة أو تبعيضيّة ؟ أقوال : أوّلها مختار المفسّر رحمه الله كما صرّح به في تفسير سورة حم السجدة ، و ثالثها مختار العصام .

الاستشهاد به في قوله « منه» من حيث إنّ « من» فيه للتبيين ، و فائدته التخصيص من بين سائر الأجناس فكأنّه قال : هو النوفل الزفر ، لأنّه وصفه بإعطاء الرغائب . قال العصام في « لقيت من فلان أسداً » : تجسّم الشجاعة في زيد ، و كذلك سائر صفات كمال أجريت فيه حتّى صار زيد كجماعة من الأسد والبحر والحاتم ، تجسّم الشجاعة بالأسد و العلم بالبحر و الكرم بحاتم ، و أسد بعض منه ؛ فالمختار عنده أنّها تبعيضيّة لكن لزمه أن لا يصحّ إذا أُريد المبالغة في صفة .

٥٩٣-(ومنها): مَتى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنّي وَيَبْعُدِ

(١) أى قول الاخطل الآتى برقم ١٨٢٧ .

قـائـلـه : طرفة بن العبد البكري [١] .

و صدره : فمالي أراني وابن عمي مالكاً

و بعده :

يلوم و ما أدري على ما يلومني * كما لامني في الحيّ قرط بن أعبد

و بعدهما و هو قوله :

على غير ذنب جئته غير أنني * نشدت فلم أغفل حمولة معبد

سيذكر في شرح شواهد تفسير سورة الفرقان [٢] .

الاعراب: « على ما » باثبات الألف للضرورة و المختار في الاختيار «على مَ» بحذفها .

المعنى : استغرب هجران ابن عمّه و تقرّبه منه فقال : مالي أراني و ابن عمّي متى تقرّبت منه تباعد منّي ؟ ثمّ قال : يلومني مالك و ما أدري ما السبب الداعي إلى لومه إيّاي كما لامني هذا الرجل في القبيلة ، يريد أنّ لومه إيّاه ظلمٌ صُراح، كما كان لوم قرط بن أعبد إيّاه كذلك .

الاستشهاد به في قوله « يناً و يبعد » من حيث إنّه جمع بين اللّفظين و هما بمعنى للتأكيد و اختلاف اللّفظين .

٥٩٣ــ (ومنها) :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء * نغّص الموت ذا الغنى و الفقيرا (٣)

قائله : سوادة بن زيد بن عدي . و قيل: عديّ بن زيد .

---

(١) ترجمناه (١: ٤٣) والابيات من معلقته ، والشاهد عند المرتضى (٢: ٢٥٨).

(٢) يأتي برقم ٢٠٣٦ ان شاء الله .

(٣) التبيان : ذيل الآية . والبيت لعدي عند الاخفش (اللسان : نغص) و لسوادة ابن عدي عند سيبويه (١ : ٣٠) والسيوطي : ٢٩٦ ونقل الاعلم قولا بأنه لامية بن أبي الصلت ، وهو بلاعزو في الخصائص (٣:٥٣) والعمدة (٢: ٧٥) وانظر التاج (نغص) .

و بعده :

يدرك الآبد الغرور و يردي الط * ير في النيق يبتنين الوكورا

«النغص» - بالنون و الغين المعجمة و الصاد المهملة - كدر العيش . قال الجوهري : نغّص الله عليه العيش تنغيصاً أي كدّره و قد جاء في الشعر : نغصه . و «الآبد» كفاعل : الوحش و الجمع الأوابد . قوله « يردي » أي يهلك . و « النيق » - بالياء المثنّاة التحتيّة الساكنة بين النون والقاف - أرفع موضع في الجبل . و قال أبو عبيدة : «النيق» الطويل من الجبال [1] . قوله « يبتنين » أي يبنين يقال : ابتنى داراً و بنى بمعنى . « الوكور » - بضمّ الواو و الكاف - جمع الوكر - بالفتح - و هو عشّ الطائر حيثما كان في جبل أو شجر .

الاعراب: قوله « يسبق الموت » جملة فعليّة و موضعها نصب لأنّه المفعول الثاني للفعل المنفيّ وهو قوله « لا أرى » أي ما علمت الموت مسبوقاً بشيء . ثمّ استأنف بقوله « نغّص الموت » .

الاستشهاد به في قوله « يسبق الموت » و «نغّص الموت» من حيث إنّه أعاد ذكر الموت ، و حقّ الكلام أن يقول : يسبقه و نغّص ذا الغنى ؛ لأنّه عدل عن ذكر الضمير و وضع المظهر موضع المضمر و هذا كقولك : أمّا زيد فقد ذهب زيد . و وجه العدول أنّ العرب إذا فخّمت أمر الشيء جعلت العائد إليه إعادة اللّفظ بعينه قاله المفسّر - رحمه الله - في تفسير سورة يوسف عليه السلام و استشهد به [2] . وإنّما قال المفسّر - رحمه الله - لأنّ البيت مفتقر إلى الضمير والآية مستغنية عنه ، لأنّ معمولي باب علمت في الأصل مبتدء و خبر ، و المبتدء لابدّ له من ذكر في الخبر ليرتبط ، فقوله « الموت يسبق الموت » قبل دخول « لا أرى » مبتدء و خبر ولا ذكر للمبتدء في الخبر بخلاف الآية .

٥٩٤-*(ومنها)* :

فخرّ على الألاءة لم يوسّد * و قد كان الدماء له خماراً

(١) و قد سبق بعينه في قول النابغة : يحفه جانبا نيق الخ ، في هذا الجزء ص١٢٢ .

(٢) يأتي برقم ١٥٠٤ ان شاء الله .

قائـله : شمعلة بن الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار الضبّي "[١].

و قبله :

و يوم شقيقة الحسنين لاقت * بنوشيبان آجالاً قصارا
شككنا بالرماح و هنّ زور * صماخَي كبشهم حتّى استدارا

« الشقيقة » رملة تشقّ من معظم الرمل و هي في الأصل صفة فجعلت اسماً و اُلحق به الهاء . و قيل : إنّها رملة بين رملتين . و قيل : فرجة بين جبلين من جبال الرمل[٢]. و « الحسنان » رملتان ببلاد تميم [٣] و قيل : « الحسن » كثيب ضمّ إليه قطعة أرض تقرب منه ، فقيل : الحسنان ، كقولهم : الكوفتان و الحيرتان ، وقيل : « الحسن و الحسين» جبلان أو نقوان فإذا جمعا قيل : الحسنان . و عند الحسن دفن أبو الصهباء بسطام ابن قيس الشيباني ، و هذه الأبيات في مقتله ، قيلت على طريق التشفّي و إظهار الشماتة . قال الميداني[٤]: يوم الشقيقة يقال له « يوم النقا » و « يوم الحسن» أيضاً و كان اليوم على بني شيبان .

قوله « شككنا بالرماح » أي انتظمنا بها من الشكّ و هو النظم يقال : شكّه بالرمح أي انتظمه . و إنّما قال « شككنا بالرماح » و الشكّ كان من واحد منهم وبرمح

---

(١) قال الآمدى ١٤١ : شاعر فارس و أبوه الاخضر أحد سادات ضبة و فرسانها و شعرائها . و الابيات الثلاثة هي الحماسية ١٨٣ من شرح المرزوقي (٢ : ٥٦٥)وهي خمسة عند الآمدى . و أول الابيات فى معجم ما استعجم (٢ : ٤٤٨) و مجمع الامثال (١ : ٤٠٠) .

(٢) قال البكري في معجمه (٣ : ٨٠٦) : الشقيقة هو « نقا الحسن » الذى تقدم ذكره و فيه قتل بسطام بن قيس .

(٣) الاقوال فى معجم ما استعجم (٢ : ٤٤٨) و مراصد الاطلاع (١ : ٤٠٣) .

(٤) راجعه (١ : ٤٠٠) و يظهر من البكري عدم الاتحاد فانه بعد ما نقلناه منه فى رسم الشقيقة قال : فهو يوم نقا الحسن . و« يوم الشقيقة » فيرسم « أبلى » و فى رسم « الثعلبية » و **أخذ** عليه مصححه الاستاذ مصطفى السقا انه لم يتقدم ذكر ليوم الشقيقة فيالموضعين **أقول** : راجع رسم الثعلبية فيه (١: ٣٤١) فلعلك تعذر البكرى فيما قاله و تصدق قوله .

واحد ، علي عادتهم من نسبة الفعل إلى القبيل وإن كان من أحدهم ، لاشتراكهم في الرضاء به . و « الزور » ـ بضمّ الزّاي المعجمة ـ جمع الزوراء من الزوز ـ محرّكة ـ و هو الميل . و « الصماخ » ـ بالكسر ـ خرق الأذن ، و قيل : الخرق الباطن الّذي يفضي إلى الرأس . و « كبش القوم » سيّدهم و قائدهم و أراد به بسطام بن قيس .

وكان بسطام[1] أغار في بني شيبان على بني ضبّة واستاق إبلها وكان رجال الحيّ غائبين فلمّا أحسّوا بذلك ركبوا أثره فلمّا لحقوا به أخذ بسطام يعرقب الإبل فقالوا : يا بسطام ما هذا السفه ؟ إمّا أن تكون لنا أولك . ثمّ أصيب صماخه فاستدار أي أخذه دُوار الموت ، فقتله عاصم بن خليفة الضبّيّ و كان عاصم مضعوفاً في ذلك اليوم فاتّفق أن رأته أمّ قيس يستنّ سنان رمحه فقالت له : ما تريد بهذا ؟ قال : أريد أن أقتل به بسطاماً . فقالت متعجّبة مستنكرة : «إست أمّك أضيق من هذا» و كان عاصم أدرك الإسلام فأسلم فكان إذا ورد باب عمر يقول مفتخراً : عاصم بن خليفة قاتل بسطام بن قيس بالباب[2] .

قوله « خرّ » أي سقط . و«الألاءة» كسحابة : شجرة حسنة المرءى قبيحة المختبر ، و لهذا شبّه كلّ من قصر مخبره وعزّ منظره[3] به . قال الشاعر :[4]

فإنّكم و مدحكم بجيراً * أبا لجأ كما امتدح الألاء

يراه الناس أخضر من بعيد * و تمنعه المرارة و الإباء

قوله «خرّ على الألاءة» أي مال عليها لما أصيب . و«الوسادة» ـ بالكسر ـ المتّكأ يقال: توسّد هو و وسّده إيّاه غيره ، و« لم يوسّد» يستعملونه كثيراً في القتيل وليس ذلك لأنّ القتلى بعضهم يوسّد ، وقد يقال : « توسّد فلان يمينه في ضريحه » و هذا أيضاً مثل لأنّ

---

(١) أخذ الخبر بعينه من المرزوقي (٢ : ٥٦٦ - ٥٦٧) و انظر الاغانى (٧ : ٧١ ، ١٧ : ١٠٦) و معجم مااستعجم (٤ : ١٣١٩) و الاصابة (٣ : ٨٤) فى ترجمة عاصم بن خليفة .

(٢) و ذلك ان بسطاماً كان معروفاً بالفروسية يضرب به المثل ، انظر الميدانى (٢ : ٣٣ فى : أفرس من بسطام بن قيس) .

(٣) فى شرح الحماسة : قصر مخبره عن منظره .

(٤) هو بشر بن أبي خازم كما فى امالى القالى (٢ : ٣١) و اللآلى (٢: ٦٦٤) و اللسان (ألا) و الخزانة (٣ : ٢٣) .

الميّت لا يوسّد يمينه و إنّما يراد تجافي المكان به في حالتي الدفن و القتل . و «الخمار» - بالكسر - كلّ ما ستر شيئاً .

الاعراب: قوله « لم يوسّد » في موضع النصب على الحال أي غير موسّد . و هو لبيان كونه مقتولاً و أنّ خروره كان كذلك . و قوله « و قد كان الدماء خماراً » جملة حاليّة أيضاً . و أمّا قوله « له» فهو في الأصل صفة لخمار ، فلمّا تقدّم عليه صار حالاً .

المعنى : سقط بسطام على الألاءة لمّا طعن و هو غير موسّد و قد غشّي وجهه و رأسه بالدم .

الاستشهاد به في قوله « كان » من حيث إنّه بمعنى صار أي وقد صار الدماء .

٥٩٥-✿(ومنها)✿ :

رأتني بحبليها فصدّت مخافةً وفي الحبل روعاء الفؤاد فروقُ(١)

قوله « صدّت» أي أعرضت . قوله « روعاء الفؤاد » أي حديدة الفؤاد . و « الفروق» الخائف من الفرق محرّكة و هو الخوف .

الاعراب: قوله « مخافة » منصوب على العلّة . و قوله « روعاء الفؤاد فروق » في موضع النصب على الحال وذلك كقوله صلى الله عليه وآله وسلم :(٢) « كنت نبيّاً وآدم بين الماء والطين» . و قوله « في الحبل » حال من المستكنّ في « فروق » .

الاستشهاد به في قوله «بحبليها» من حيث إنّه حذف عامل الباء الجارّة والتقدير: رأتني أقبلت بحبليها أو مقبلاً بحبليها .

٥٩٦-✿(ومنها)✿ :

قريب الخطو يحسب من رآني ولست مقيّداً أنّي بقيد(٣)

---

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، و البيت في اللسان (حبل) و معاني القرآن (١ : ٢٣٠) و هو لحميد بن ثور في ديوانه ط دار الكتب ص ٣٥ يصف به ناقته . و سبقت ترجمته (١ : ١٠٧) .

(٢) مسند أحمد (٤: ٦٤، ١٢٧، ١٢٨، ٥: ٥٩) والترمذي كتاب المناقب ، الباب الاول .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

قـائلـه: أبو الطمحان القيني [١] اسمه حنظلة بن الشرقي من بني كنانة بن القين .
قال أبو حاتم : عاش أبو الطمحان مائتي سنة فقال في ذلك :

حنتني حانيات الدهر حتّى　*　كأنّي خاتـل أدنـو لصيد
قصير الخطو يحسب من رآني　*　و لست مقيّداً أنّي بقيد

و قال : حدّثني عدّة من أصحابنا أنّهم سمعوا يونس بن حبيب ينشد هذين البيتين و ينشد أيضاً :

تقارب خطو رجلك يا دويد　*　و قيّدك الزمان بشرّ قيد [٢]

و قال غيره إنّ شيخاً قال له شابّ ـ ورآه يرسف في مشيته ـ : يا عمّ من ألبسك هذا القيد ؟ قال : الدهر و هو في عمل قيد لك إن تراخى بك . قوله « حنتني حانيات الدهر » أي عطفتني عاطفات الدهر ، من حنيت العود إذا عطفته . و« الخاتل » ـ بالخاء المعجمة والتاء المثنّاة الفوقيّة ـ الخادع . يقال : ختله إذا خدعه وختل الذئب الصيد إذا تخفّى له .

الاعراب: قوله « قريب الخطو » حال من فاعل « أدنو » . و قوله « أنّي بقيد » قام مقام مفعولي « يحسب » و « لست بقيد » حال أو اعتراض .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، والتقدير : إنّي قيّدت بقيد أو مقيّد بقيد .

٥٩٧ـ (ومنها) :

حُلوٌ وَ مُرٌّ كعطفِ القِدْحِ مِرَّتُهُ　لِكُلِّ إنْيٍ حَذاهُ اللَّيلُ يَنْتَعِلُ (٣)

(١) في الاصل « الضبي » و هو سهو .
(٢) الى هنا مأخوذ من أمالي الشريف المرتضى (١ : ٢٥٧) و قيل اسمه غير ما ذكر ، وهو شاعر محسن مشهور من المخضرمين ، أسلم و لم ير النبي صلى الله عليه وآله وكان معروفاً بالفسق ؛ قيل له : ماأدنى ذنوبك ؟ قال : ليلة الدير ، قيل له : وماليلة الدير؟ قال : نزلت بديرانية فأكلت عندها طفيشلا بلحم خنزير ، و شربت من خمرها و زنيت بها و سرقت كساءها و مضيت ! الاغاني (١ : ١٢٥) الاصابة (١ : ٣٨١ ، برقم ٢٠١١) الشعراء (١ : ٣٤٨) خزانة الادب (٣ : ٤٢٦) اللآلي (١ : ٣٣٢) المؤتلف : ١٤٩ و البيتان له في الاغاني و الاصابة و امالي المرتضى و اللآلي و الخزانة و حماسة البحتري ط ليدن ٢٩٤ و المعمرين ط ليدن ٦٤ . و بلا عزو في معاني القرآن (١ : ٢٣٠) و امالي القالي (١ : ١٠٩) و اللسان (ختل) ورويا لغيره في الاغاني .
(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

قائله : السعدي[١] ، و نسبه الجوهري[٢] إلى الهذلي هو المتنخل الهذلي ، و اسمه مالك بن عويمر يرثي أثيلة ابنه[٣] .

و روي :[٤] في كل إني قضاه الليل ينتعل .

« العطف » الميل و الثني ، يقال : عطفت العود فانعطف و عطفت الوسادة ، أي ثنيتها . و « القدح » -بالكسر- السهم قبل أن يراش و يركب عليه نصله ، أي لا ريش له ولانصل عليه . و « المرة » -بالكسر- القوة . قوله « حذاء » أي ساقه . قوله « ينتعل » أي يحتذي أي يقوم بأمره .

الاستشهاد به في قوله « إني » فانه ساعة من ساعات الليل . قال الجوهري : « آناء الليل » ساعاته قال الأخفش : واحدها « إنى » مثال « معى » . و قال أبو عبيدة : واحدها « إني » مثال « نحي » و أنشد البيت .

٥٩٨-(ومنها) :

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي ... فأعرضن عني بالخدود النواضر(٥)

قائله : أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله [٦] العتبي من ولد عتبة بن أبي سفيان .

---

(١) أراد به المتنخل السعدى بقرينة الهذلي و لم يرد اسم المتنخل السعدى في غير المؤتلف ١٧٩ قال : لم يقع الي من شعره شيء .

(٢) الصحاح مادة (أنى) وانظر اللسان و التاج هذه المادة .

(٣) قال الآمدى ١٧٨ شاعر محسن من شعراء هذيل . و هو صاحب القصيدة الطائية ، و قال الاصمعي : أجود طائية قالتها العرب . و انظر الشعراء (٢ : ٦٤٣) الاغاني (٢٠ : ١٤٥) اللآلي (٢ : ٧٢٤) الخزانة (٢ : ١٣٧) العيني (٣ : ٥١٧) والشاهد في ديوان الهذليين (٢ : ٣٥) من قصيدة في ٢٠ بيتاً وعدتها في الاغاني .

(٤) هي رواية الصحاح و اللسان والتاج ، و روى صدره غير ما هنا .

(٥) التبيان : ذيل الآية .

(٦) ابن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ، كذا ذكره ابن النديم ، و قال ابن خلكان : محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمر بن عتبة ، وهو بصري ←

و بعده :

و كنّ متى أبصرنني أو سمعن بي * سعين فرقّعن الكوى بالمحاجر
فإن عطفت عنّي أعنّة أعين * نظرن بأحداق المها و الجآذر
فإنّني من قوم كريم ثناؤهم * لأقدامهم صيغت رؤوس المنابر
خلائف في الإسلام ، في الشرك قادة * بهم و إليهم فخر كلّ مفاخر

« الغواني » ـ بإعجام الغين ـ جمع الغانية و هي المرأة غليت بحسنها و جمالها ، و أصل الغنى الكفاية ، يقال : غنا عن كذا فهو غان وغنى القوم في دارهم أي أقاموا . و «المغاني» المنازل لأنّهم أكتفوا بها ، و «الغانية» المرأة لأنّها تكتفي بزوجها من غيره أو بجمالها عن التزيّن . قوله « لاح » ـ بإهمال الحاء ـ أي ظهر . و « العارض » صفحة الخدّ . و روي : [1] لاح بمفرقي ،أي بمفرق شعر الرأس . و « النواضر » ـ بالضاد المعجمة والراء المهملة ـ جمع الناضرة ، من النضرة و هي الحسن و الرونق . و «الكوى» ـ بضمّ الكاف ـ

ـــ من فحول الشعراء المحدثين ، كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا ، يروى الاخبار و أيام العرب ، و له قصائد غراء فى موت بنين له ، و كان راوية للحديث و له تصانيف و كتب. و من كلامه : إجتمعت العرب و العجم على أربع كلمات ؛ قالوا : لا تحملن على قلبك ما لا يطيق ، و لاتعملن عملا ليس لك فيه منفعة ، و لاتثق بامرأة ، و لا تغرر بمال وان كثر . توفى ٢٢٨ هـ انظر الفهرست : ١٨٢ و وفيات الاعيان (٤ : ٣١ ، برقم ٦٣٥) و مجانى الادب (٢ : ٥٠) و شرحه : ١١٢ و الابيات الخمسة فى الوفيات و دائرة المعارف للبستانى (١١ : ٦٩٤) و ما عدا الاخير فى طبقات الشعراء لابن المعتز : ٣١٥ و الشاهد مع البيت بعده فى الاغانى (١٣ : ٢٤) .

قال ابن المعتز : حدثنى ابن القرشي قال : حدثني أبو عبدالله الاموى ، قال قال العتبى : بينا أنا أمر فى شارع المربد يوما اذ أنا بامرأة جميلة ، فتبعتها و قلت : يا أمة الله ؛ هل لك من زوج ؟ قالت : لا ، قلت : فما رأيك فىّ ؟ فدنت منى وقالت : ان رأسي أشمط ، فوليت عنها ، فلما بعدت نادتني : يافتى ارجع فرجعت ، فكشفت قناعها فاذا أنا بشعر كالغراب ، فبقيت متعجبا فقالت : كرهنا منك ما كرهته منا ، و مما روينا فى هذا المعنى للعتبى : رأين . الابيات. تم ذكر الابيات ، مع تصرف من المصحح راجعه ،

(١) هى رواية الاغانى .

جمع الكوّة - بضمّها - و هي ثقب البيت ، و بكسرها جمع الكوّة - بفتحها - و المعنى واحد ، و هما لغتان . و « المحاجر » جمع المحجر - بفتح الميم و سكون الحاء و كسر الجيم - قال الجوهريّ : محجر العين . ما يبدو من النقاب . و « المها » البقرة الوحشيّة ، الواحدة مَهاة . و « الجآذر » - بالجيم و الذال المعجمة - جمع الجؤذر .

الاعراب: قوله «لاح بعارضي» جملة حاليّة ، و يجوز أن تكون صفة للشيب نحو قوله [1] : « و لقد أمرّ على اللئيم يسبّني » . و الباء في قوله « بالخدود » سببيّة أي أعرضن عنّي بسبب خدودهنّ النواضر . يريد أنّهنّ أعرضن بسبب شبابهنّ عنه لمّا رأينه شيخاً .

الاستشهاد به في قوله «رأين الغواني» من حيث إنّه جمع الفعل و قد أسنده إلى الظاهر على خلاف القياس .

٥٩٩-☆(ومنها)☆ :

عصيتُ إليها القلبَ إنّي لأمرِها مُطيعٌ فما أدري أرشدٌ طلابُها؟

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة [2] .

٦٠٠-☆(ومنها)☆ :

أراكَ فلا أدري أهَمٌّ هَمَمتَه وذُو الهَمِّ قِدماً خاشعٌ مُتضائِلُ (٣)

« التضاءل » التخاشع و التصاغر .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه لم يقل « أم غيره » لأنّ حاله في التغيّر ينبىء أنّ الهمّ غيّره أم غيره .

٦٠١-☆(ومنها)☆ : وَهَل يأثمن ذو أمّة وهو طائع؟

(١) قد سبق البيت مشروحاً في هذا الجزء ص ٣٠ .

(٢) انظر الجزء الاول : ١٤١ و كملنا تخريجه في هذا الجزء ١١٢ .

(٣) التبيان : ذيل الآية و هو عند الفراء (٢ : ٢٣١) .

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة [١].

٦٠٢-✿(ومنها)✿ :

أولئك خلصاني نعم وبطانتي وهم عيبتي من دون كلّ قريب(٢)

« الخلصان » - بضمّ الخاء المعجمة و سكون اللام - الخالصة يقال : فلان خلصاني و هم خلصاني ، يستوي فيه الواحد و الجماعة . و « العيبة » - بفتح العين المهملة وسكون الياء المثنّاة التحتيّة - ما يجعل فيها الثياب ، والمراد بها ههنا أصحابه الّذين يستودعهم سرائره تشبيهاً لهم بصدره لا حتوائهم على ضمائره كاحتواء صدره عليها ، و العرب تكنّي عن الصدور الّتي تحتوي على الضمائر المخفاة بالعياب ؛ و ذلك أنّ الرجل إنّما يضع في عيبته حرّ متاعه و ثيابه و يكتم في صدره أخصّ أسراره الّتي لايحبّ شيوعها فسمّيت الصدر « عياباً » تشبيهاً بعياب الثياب ، ومنه الحديث[٣] : «الأنصار كرشي و عيبتي» أي خاصّتي و موضع سرّي .

الاعراب: قوله « نعم » من حروف الإيجاب و فائدتها التصديق لما قبلها إثباتاً كان أو نفياً استفهاماً كان أو إخباراً فإذا قال أحد : « قام زيد » فقولك في جوابه « نعم » تصديق له في أنّ زيداً قام أي نعم قام زيد . و لذا جاء بالواو العاطف فقال : و بطانتي ؛ لأنّ التقدير : نعم أولئك خلصاني و بطانتي . و في التنزيل [٤] : « قال نعم و إنّكم إذاً لمن المقرّبين» و فيها أربع لغات : فتح النون و العين و هي المشهورة ، و فتح النون وكسر العين و هي لغة كنانة و قراءة عمر وابن مسعود و الكسائيّ في قوله تعالى [٥] :

---

(١) في هذا الجزء ص ٨١ برقم ٣٥٤ .

(٢) فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) رواه ابن منظور في اللسان (عيب) و انظر صحيح البخاري (٢ : ١٨٧) .

(٤) سورة الشعراء : ٤٢ .

(٥) سورة الاعراف : ٤٣ .

« قالوا نعم » . حكي [1] أنّ عمر سأل قوماً فقالوا « نعم » - بالفتح - فقال عمر : إنّما النعم الإبل فقولوا : « نَعِم » ، و كسر النون و العين ، و « نحم » بفتح النون والحاء المهملة .

الاستشهاد به في قوله « بطانتي » فإنّه أراد بالبطانة خاصّته الّذين يستبطنون أمره مأخوذ من بطانة الثوب الّذي يلي البدن لقربه منه ، يسمّى بها الواحد و الجمع و المذكّر و المؤنّث .

٦٠٣ - ☆(ومنها)☆ :

وما المرءُ مادامت حشاشةُ نفسه ... بمدركِ أطرافِ الخطوبِ ولا آلِ (٢)

قائله : امرؤ القيس بن حجر الكندي [3] وهو آخر قصيدته الّتي أوّلها : ألا عم صباحاً أيّها الطلل البالي . و قبله يذكر في شرح شواهد تفسير سورة سبأ عند قوله [4] « كأنّ قلوب الطير رطباً و يابساً » إن شاء الله تعالى .

« حشاشة النفس » بقيّتها ، و « الخطوب » - بضمّ الخاء المعجمة والطاء المهملة - الأمور واحدها « خطب » بالفتح .

الاعراب : قوله « مادامت » ظرف لمدرك ، أي ليس المرء بمدرك مدّة حشاشة نفسه . و خبر « مادامت » محذوف أي : مادامت حشاشة نفسه باقية .

المعنى : لايقعد المرء عن الطلب و لايصل إلى نهايته و إن طالت حياته لأنّه كلّما وجد أمراً طلب آخر .

الاستشهاد به في قوله « آل » من حيث إنّه من « الألو » بمعنى التقصير أي و لا مقصّر في الطلب .

---

(١) حكاه ابن منظور فى اللسان (نعم) مع تغيير .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمناله (١ : ٦٣) و خرجنا القصيدة فى هذا الجزء ١٦٩ .

(٤) يأتي برقم ٢٢١٩ ان شاء الله .

٦٠٤-☆(ومنها)☆ :

هنالك إن يستخبلوا المال يخبلوا وإن يسألوا يعطوا وإن ييسروا يغلوا

قائله : زهير(١) ، و روى أبو عبيد(٢) : هنالك أن يستخولوا المال يخولوا .
قال الجوهري : أخبلته المال إذا أعرته ناقة لينتفع بألبانها و أوبارها أو فرساً يغزو عليه و هو مثل الأكفاء .

الاعراب: قوله « هنالك » إشارة إلى البعيد من الأمكنة ؛ و لذلك استشهد به المفسّر رحمه الله في تفسير سورة يونس عليه السلام (٣).

قيل : معمول فعل الشرط و الجزاء لا يتقدّم عليهما عند البصريّين و لا يصحّ تقدير عامل دلّ أحدهما عليه لأنّ ما لا يعمل لا يفسّر عاملاً .

قلت : البيت حجّة عليه .

الاستشهاد به في قوله «يستخبلوا» فانّ الاستخبال طلب إعارة المال لفساد الزمان .

٦٠٥-☆(ومنها)☆ :

إذا رأوني أطال الله غيظهم عضّوا من الغيظ أطراف الأباهيم(٤)

الاعراب: قوله « عضّوا » جواب الشرط . و قوله « أطال الله غيظهم » اعتراض .
الاستشهاد به في قوله « عضّوا أطراف الأباهيم » من حيث إنّ المراد به المثل و ليس هناك عضّ .

---

(١) ترجمنا له (١ : ٩٢) وانظر القصائد : ٢٧٨ من قصيدة خرجناها (١:٢٩٣).
(٢) والنسخة الموجودة بأيدينا من اللآلي روايتها كما هنا ، راجعه (١ : ٤٩٣) وكذا في الديوان واللسان (خبل) والامالي (٢ : ١٥٤) .
(٣) يأتي برقم ١٣٠٧ ان شاء الله .
(٤) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، والبيت في اللسان (بهم) .

٦٠٦ - ٭(ومنها)٭ : يَعضُّونَ غَيظاً خَلْفَنا بالأنامِلِ

قـالـه : أبو طالب بن عبد المطّلب رضي الله عنهما (١).

وصدره : وقَدْ حالَفُوا قَوماً علينا أضِنَّةً

و قبلـه :(٢)

لمّـا رأيت القوم لا ودّ فيهم ٭ و قد قطعوا كلّ العرى والوسائل

و روي : لا أل بينهم .

و قد صارخونا بالعداوة و الأذى ٭ وقد طاوعوا أمر العدوّ المزائل

و روي و قد نابذونا .

قال العينيّ : الأوّل أثرم (٣) على ما لا يخفى على العروضيّ .

قلت : لأنّـه « فعولن » خُرم فبقي « عولن » .

(١) من قصيدة سبق منها بيت في هذا الجزء ص١٩٦ وهي في السيرة (١:٢٧٢-٢٨٠) في ٨٤ بيتاً وأكثر من أربعين بيتاً منها مشروحة في الخزانة (١:٢٥٢ - ٢٦١) و أبيات من أولها عند العيني (٤:٥) قال ابن هشام بعد سردها : هذا ما صح لي من هذه القصيدة ، و بعض أهل العلم ينكر أكثرها ، ونقل الميمني بطرة الخزانة ط السلفية (٢ : ٦٥) عن ابن سلام ان ممن هجن الشعر و أفسده و حمل منه كل غثاء محمد بن اسحاق . قـال البغدادي : قال ابن كثير : هي قصيدة بليغة جداً ، لايستطيع أن يقولها الا من نسبت اليه ، وهي أفحل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى . انتهى . قالها أبوطالب في الشعب بعد ماأخبره رسول الله (ص) بلحس الارضة ما في صحيفة قريش فأتاهم وأخبرهم به فوجدوه كما قال ، ولكنهم زعموه سحراً وزادهم بغياً و عدواناً و رجع هو الى الشعب .

(٢) وهو أول القصيدة في السيرة .

(٣) الاثرم من أجزاء العروض : ما اجتمع فيه القبض والخرم في البحر المتقارب والطويل ، و رواية البيت في السيرة والخزانة : و لما رأيت الخ ، و عليها فلا ثرم ، مضافاً الى أن حذف الواو والفاء من أول البيت غير عزيز .

الاعراب: قوله « غيظاً » مفعول له .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

تـذييل : قال المفسّر رحمه‌الله في فصل وجيز عقده لذكر مغازي رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم : ثمّ غزوة بني قرد .

قلت : لعلّه من تصحيف النسّاخ ، و الصواب « ذي قرد » ويقال « ذو القرد » وهو ماء من مياه نجد على ليلتين من المدينة بينها و بين خيبر [١] أغاروا به على لقاح [٢] رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فغزاهم .

٦٠٧-☆(ومنها)☆ :

كَأَنَّ غَدِيرَهُمْ بِجَنُوبِ سِلَّى ... نَعَامٌ قَاقَ فِي بَلَدٍ قِفَارِ (٣)

قـائله : شقيق بن جزء [٤] .

قال أبو الندى : أغار شقيق بن جزء الباهليّ على بني ضبّة بسلّى و ساجر و هما روضتان لعُكل و ضَبّة وعديّ ، وعكلٌ و تيم حلفاء متجاورون ، فهزمهم و أفلت عوف ابن ضرار و حكيم بن قبيصة بن ضرار بعد أن جرح ، وقتلوا عبيدة بن قضيب الضبّي . وقال شقيق بن جزء :

لقد قرّت لهم عيني بسلّى ... و روضة ساجر ذات العرار

جزيتُ الملحين بما أزلّت ... من البؤسى رماحَ بني ضرار

و أفلت من أسنّتنا حكيم ... حريضاً مثل إفلات الحمار

كأنّ غدير هم بجنوب سلّى ... نعام قاق في بلد قفار

(١) في المراصد (٣ : ١٠٧٦) : خرج اليه النبي (ص) في طلب عيينة بن حصن .

(٢) بالكسر جمع اللقوح وهي اللبون من النوق .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) لم أقف على ترجمة له ، وأول الابيات في معجم البلدان ط ليبسك (٢ : ٨٥١ ، روضة ساجر) معزو آالاعشى باهلة - وهو في ديوان الاعشين: ٢٦٨ - قال ياقوت: وقيل : قائله شقيق بن جزء . والشاهد عند سيبويه (١٠٩:١) والاعلم بهامشه **للنابغة الجعدي** . وكان في الاصل : فاق في بلد - بالفاء - وصححناه من سيبويه ، قال الاعلم : و معنى قاق صوت .

« سلّى » - بكسر السين المهملة و تشديد اللاّم مقصور - اسم ماء لبني ضبّة باليمامة [١] . و « روضة ساجر » بالسين المهملة ، ماء ، و قيل : موضع ، و قيل : روضة باليمامة لبني عُكل [٢] . و « الجريض » الساقط الّذي لايقدر على النهوض . و « الغدير » الصوت قاله سيبويه [٣] . و « القفار » - بكسر القاف - جمع قفر - بالفتح - و هو الخلاء من الأرض الّتي لا نبات فيها ولا ماء .

الاعراب: قوله « بجنوب سلّى » في موضع النصب على الحال .

الاستشهاد به في قوله « نعام » فإنّه على حذف المضاف أي غدير نعام ، حذف المضاف و اُعرب المضاف إليه بإعرابه .

٦٠٨-*(ومنها)* :

حَسِبْتَ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقاً ... وَ مَاهِيَ وَيْبَ غَيْرِكَ بِالْعَنَاقِ

مرّ في شرح شواهد تفسيرسورة البقرة [٤] :

٦٠٩-*(ومنها)* :

بِلادٌ عَرِيضَةٌ وَ أَرْضٌ أَرِيضَةٌ ... مَوَاقِعُ غَيْثٍ فِي فَضَاءٍ عَرِيضِ

---

(١) كذا ضبطه ياقوت ولخصه صفي‌الدين البغدادي في‌المراصد (٢: ٧٣٣) و هو بالضم عقبة دون حضرموت من طريق اليمامة ، و رياض في‌اليمامة الى البصرة ، وموضع في بلاد بني يشكر ، وبلا ضبط اسم لمواضع . وانظر معجم البكري (٣:٧٥٢) .

(٢) انظر معجم ياقوت (٢:٨٥١) و رسم«ساجر» في‌المراصد (٢: ٦٨١) وقال البكري (٣:٧١٢) : موضع بين ديار غطفان و ديار بني تميم .

(٣) لم يذكر في « الكتاب » نعم كذا فسره الاعلم الا ان رواية البيت في « الكتاب » عذيرهم - بالعين والذال - و صحف‌الكلمة مصحح التفسير في ط طهران (بكأن هديرهم) ، مع اعترافه بأن في النسخ : غدير أو عذير .

(٤) في هذا الجزء ص ١٣ برقم ٢٨٢ والبيت لذى الخرق الطهوى .

قائله : امرؤالقيس ، ونسبه بعضهم إلى أبي دواد الإيادي ، و الأول أكثر [١] .

و بعده :

فأضحى يسح الماء عن كل فيقة * يحوز الضباب في صفاصف بيض

قوله « أرض أريضة » أي زكية . قال أبو عمرو : نزلنا أرضاً أريضة ، أي معجبة للعين . و « السح » - بالمهملتين - سيلان الماء . قوله « من كل فيقة » أي موضع مرتفع . في القاموس : فيقة الضحى : ارتفاعه . و « الصفصف » المستوي من الأرض .

الاستشهاد به من حيث إنه لم يرد إثبات العرض بل أراد بوصفها به سعتها ، و العرب إذا وصفت الشيء بالسعة وصفته بالعرض .

٦١٠-☆(ومنها)☆ : فأعرض في المكارم واستطالا

قائله : ذوالرمة[٢] .

وصدره: عطاء فتى بنى و بنى أبوه

و قبله :

هو الحكم الّذي رضيت قريش * لسمك الدين حين رأوه مالا
و منتاب أناخ إلى بلال * فلا زهداً أصاب ولا اعتلالا[٣]
و لا عقباً بحاجته و لكن * عطاء لم يكن عدة مطالا

(١) من قصيدة لامرىء القيس في القصائد : ٤٧ - ٥٠ في ٢٢ بيتاً ، و الشاهد مع أبيات منها في اللآلي (٢: ٨٢٨) وهو معزواً في اللسان (أرض) و بلا عزو عند القالي (٢ : ٢٠٦) وقال في القصائد : ويقال : انها لابي دواد . و رواية المراجع : مدافع غيث .

(٢) ترجمنا له (١ : ٨٧) و انظر ديوانه ٦٥ والشاهد في الامالي (١ : ١٢٠) و مع صلة في اللآلي (١ : ٣٥٩) .

(٣) قوله « زهداً » كذا مشكولا في الديوان ، و يناسبه تفسير المؤلف الآتي ، ولكن قوله «اعتلالا» يبعد هذا الاحتمال ، ويقرب أن يكون بالضم فالسكون مصدراً .

يعوّضه الألوف مصتّمات * مع البيض الكواعب و الحلالا[١]

و بعده :

ترى مدح الكرام عليه حقّاً * و يذهبهنّ أقواماً ضلالا
فما الوسميّ أوّله بنجد * تهلهل في مسارحه انهلالا[٢]
بذي لجب تعارضه بروق * شبوب البلق تشتعل اشتعالا[٣]

قوله « هو الحكم الّذي رضيت قريش » يعني بذلك حكم أبي موسى[٤] الأشعريّ في يوم صفّين . قوله « و منتاب » أي ربّ منتاب . و « المنتاب » الّذي ينتابه أي يأتيه و يقصده . و روي : « و مختبط » أي طالب و أصله من الخابط الّذي يختبط ورق الشجر يضرب بالعصا و يسقط فيطعمه إبله ثمّ قيل للطالب . قوله « لازِهداً أصاب » أي لم يصب رجلاً زهيداً في الخير ضيّق الصدر . قوله « ولا عقصاً بحاجته » أي متلوّناً بحاجته بمنزلة الشعر المعقوص . و قيل : « العقص » البخيل . و روي « ولا علاّ بحاجتك » و هو المعتلّ الّذي يعتلّ عليك بحاجتك . و « المطال » - بالكسر - المطل . قوله « مصتّمات » أي تامّات تقول : هذا مصتّم - بالصاد المهملة - أي تامّ . وفي القاموس : كمعظم : المكمّل . و « الحلال » - بكسر الحاء المهملة - حلل الثياب ، واحدها حُلّة - بالضمّ - و قيل : « الحلال » المنازل فواحدها حِلّة - بالكسر - . و « الوسميّ » أوّل المطر لأنّه يسم الأرض بالنبات . و « المسارح » المجاري . و يقال : تهلهل[٥] السماء و انهلّت إذا صبّت ماءها . و « اللجب » الصوت المختلط . قوله « بذي لجب » أي بمطر له صوت . قوله « تعارضه » أي تباريه . قوله « شبوب البلق » يعني الخيل البلق إذا شبّت أي رفعت أيديها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أي توسّع في المكارم واستطال أي تفضّل وتوسّع .

---

(١) ليس يوجد البيت في الديوان ، ثم ذكره البكري .

(٢) رواية الديوان : تهلل ، و هو الصواب .

(٣) ليس في الديوان .

(٤) في الاصل : « حكم بن موسى » سهواً .

(٥) الصواب : « تهلل » كما ذكرناه .

٦١١ـ ❊(ومنها)❊ : كَنَقْدِ السُّوقِ خُذْ مِنِّي وَهَاتِ

قوله «هات» ـ بكسر التاء ـ أي أعط .

٦١٢ـ ❊(ومنها)❊ :

عوابِسَ بالشُّعثِ الكُماةِ إذا انتقوا ... عُلالتَها بالمُحصَداتِ أصَرَّتِ

قالـه : الحطيئة يصف الخيل [١] .

و قبله :

و لن يفعلوا حتّى تشول عليهم ❊ بفرسانها شول المخاض اقمطرّت

«الشول» الدفع . «اقمطرّت» اجتمعت . «الأشعث» المغبّر الرأس ، و الجمع شُعث ـ بالضمّ ـ و «الكماة» ـ بالضمّ ـ جمع الكميّ ، و هو الشجاع المتغطّي في سلاحه . و «الانتقاء» ـ بالقاف ـ الاختيار يقال : انتقيت العظم إذا استخرجت نقيّه أي مخّه . و روي : «إذا ابتغوا» . و «العلالة» ـ بضمّ العين المهملة ـ بقيّة جري الفرس . و «الحبل المحصد» ـ بضمّ الميم و سكون الحاء و فتح الصاد المهملتين ـ المحكم المفتول ، والمراد هنا السياط المفتولة .

الاعراب : قوله «اقمطرّت» في موضع النصب على الحال . و «عوابس» فاعل لقوله «تشول» . و قوله «بالشعث» صفة «لعوابس» و كذلك الكماة .

الاستشهاد به في قوله «أصرّت» فإنّه بمعنى ثبتت . يريد إذا اختاروا بقيّة جريها بالسياط ثبتت عليها .

٦١٣ـ ❊(ومنها)❊ :

مِن مَعشَرٍ سَنَّت لَهم آباؤُهم ... وَ لِكُلِّ قَومٍ سُنَّةٌ و إمامُها [٢]

(١) كذا ذكره المفسر ، ومضت ترجمته (١ : ٥١) .

(٢) روح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية ، و الابيات من المعلقه .

قائله : لبيد بن ربيعة العامري.

و قبله :

أنّا إذا التقت المجامع لم يزل * منّا لزاز عظيمة جشّامها

ومقسّم يعطي العشيرة حقّها * و مغذمر لحقوقها هضّامها

فضلاً وذو كرم يعين على الندى * سمح كسوب رغائب غنّامها

رجل لزاز الخصوم : أي يصلح لأن يلزّ بهم أي يقرن بهم ليقهرهم . يريد إذا اجتمعت جماعات القبائل لم يزل يسودهم رجل منّا يقمع الخصوم عند الجدال ويتجشّم عظائم الخصال . و الغذمرة التغضّب مع همهمة ، و «المغذمر» من يركب الأمور فيأخذ من هذا و يعطي هذا و يدع لهذا من حقّه . و «الهضم» الكسر ، يريد يوفّر حقوق عشائره بالهضم من حقوق نفسه . و «الرغائب» جمع الرغيبة ، وهي مارغّب فيه من علق نفيس أو خصلة شريفة أو غيرهما يريد أنّه جواد يكسب رغائب المعالي و يغتنمها .

الاعراب: قوله «سنّت آباؤهم» صفة لمعشر ، و المفعول محذوف للعلم به ، أي سنّت لهم آباؤهم الجود و المعروف لأنّ السنّة تكون في الخير و الشرّ إلّا أنّه قد عرف المعنى .

المعنى : هو من قوم سنّت لهم أسلافهم كسب رغائب المعالي و اغتنامها . ثمّ أخبر بأنّ لكلّ قوم سنّة و إمام سنّة يؤتمّ به فيها .

الاستشهاد به في قوله «سنّة» فانّها الطريقة المجعولة ليقتدى بها .

٦١٤-☆(ومنها)☆ :

وَ إنّ الأُولى بالطّفّ من آل هاشم * تآسوا فسنّوا للكرام التآسيا(۱)

قائله : سليمان بن قتّة(۲).

---

(۱) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(۲) ذكره ابن قتيبة في مقدمة الشعراء (۱ : ٦) باسم : سليمان ابن قتة التيمي المحدث ، و في حواشي بعض اصوله : «ابن قتة هذا عدوى ، و هو أول من رثى أهل ←

« الطف » ـ بفتح الطاء المهملة و تشديد الفاء ـ اسم موضع بناحية الكوفة [١] و المراد بالّذين به ثالث الأئمّة عليه السلام و من شهد معه من آل هاشم رضوان الله عليهم .

الاعراب: قوله « الأولى » اسم « إنّ » و هو جمع لا واحد له من لفظه ، واحده « الّذي » ، و « بالطف » صلته وصدرالصلة محذوف أي الّذين هم بالطف . و منه[٢] « تماماً على الّذي أحسن » على قراءة الرفع . و منهم من ذهب إلى أنّ الموصول مع الصلة اسم « إنّ » و قوله « تآسوا » خبره ، و معنى تآسوا : آسى بعضهم بعضاً . و « من » في قوله « من آل هاشم » بيانيّة و موضعها مع المجرور بها نصب على الحال . و « التآسي » مفعول « سنّوا » .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٦١٥ـ ☆(ومنها)☆ :

مَا عَايَنَ النَّاسُ مِنْ فَضْلٍ كَفَضْلِكُمُ ... وَلَا رَأَوْا مِثْلَكُمْ فِي سَائِرِ السُّنَنِ(٣)

← البيت » وذكره الطبرى فى تاريخه (٨ : ٢٤٨ ط الحسينية ١٣٢٦ ﻫ) باسم : سليمان ابن قتة مولى بنى تيم بن مرة . و ذكر أنه كان صديقاً لاسد بن عبدالله القسرى الذى توفى سنة ١٢٠ ﻫ . نقلناه بأدنى تغيير عن طرة شرح الحماسة (٢ : ٩٦١) . و قد يصحف اسم أبيه فيضبط عقبة و قتة و قبة و الصحيح ماهنا . والشاهد له فى الاغانى (١٧ : ١٦٥) و شرح النهج (١ : ٤١٢) و بلا عزو فى الكامل (١ : ١٠) والصحاح واللسان ومجمع البحرين (اسى) .

(١) و الطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق ، و طف الفرات شاطئها . و الطف بادية قريبة من الريف ، فيها عدة عيون ماء جارية ، منها عين الصيد و القطقطانة و الرهيمة و عين حمل و هى عيون كانت للموكلين بالمسالح التى كانت للفرس . انظر المراصد (٢ : ٨٨٨) و قال البكرى (٣ : ٨٩١) : و الصحيح أن الطف على فرسخين من البصرة ، و هناك الموضع المعروف بكربلاء الذى قتل فيه الحسين ابن على رضى الله عنه .

أقول : و هذا و هم ظاهر منه رحمه الله مع عظم شأنه و علو مقامه ، و قد أخذه عليه البغدادى فى الخزانة (٤ : ١٨٢) .

(٢) سورة الانعام : ١٥٤ .

(٣) روح الجنان : ذيل الآية ، و فيه « سالف السنن » و هو أحسن .

الاستشهاد به في قوله « السنن » فإنّه جمع « السنّة » بمعنى الأمّة أي في سائر الأمم .

٦١٦ـ ☆(ومنها)☆ : وَ المَوْتُ تَحْتَ لِواءِ آلِ مُحَلِّمِ(١)

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد بالموت أسبابه .

٦١٧ـ ☆(ومنها)☆ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَ عَبْدَهُ ... بِبُرْهانِهِ وَ اللهُ أَعْلَى وَ أَمْجَدُ(٢)

وَ شَقَّ لَهُ مِنِ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ ... فَذُو العَرْشِ مَحْمُودٌ وَ هذا مُحَمَّدُ

نَبِيٌّ أَتانا بَعْدَ يَأْسٍ وَ فَتْرَةٍ ... مِنَ الدِّينِ وَالأَوْثانُ فِي الأَرْضِ تُعْبَدُ

قائله : (٣)حسّان بن ثابت الأنصاري (٤). و ذكر صاحب مجالس المؤمنين(٥) قوله « و شقّ له من اسمه ليجلّه » و جعله دليلاً لإيمان أبي طالب بن عبد المطّلب رضي الله عنهما ونسبه إليه .

و ذكر المفسّر رحمه الله في تفسير سورة ألم نشرح (٦):

(١) التبيان : ذيل الآية ، و صدره فيه : و محلباً يمشون تحت لوائه .

(٢) أربعة أبيات في روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) الاولى ان يقول : قائلها .

(٤) ترجمناه (١ : ٩٥) و الابيات ثمانية في ديوانه ص٦٦ و فيه : «من الرسل و الاوثان » وهو الموافق للآية ٢١ من سورة المائدة : يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل .

(٥) هو المولى الاجل القاضي نورالله التستري صاحب الكتاب الفخم « احقاق الحق » . وانظر الورقة ٣٤ من مجالسه .

(٦) يأتي برقم ٢٨٢١ و البيتان الاولان ليسا في الديوان .

أعزّ عليه للنبوّة خاتمٌ * من الله مشهود يلوح و يشهد
و ضمّ الإله اسم النبيّ باسمه * إذا قال في الخمس المؤذّن : أشهد
و شقّ له من اسمه ليجلّه * فذو العرش محمود و هذا محمّد

و ذكر بعضهم بعد قوله :

نبيّ أتانا بعد يأس و فترة * من الدين والأوثان في الأرض تعبد :
فأرسله ضوءاً منيراً و هادياً * يلوح كما لاح الصقيل المهنّد[1]

الاعراب: قوله « و الله أعلى » جملة حاليّة . و قوله « أعزّ » نصب على الحال من « عبده » أي أرسل عبده أعزّ . و قوله « خاتم » مبتدء و « عليه » خبره ، و الجملة نصب على الحال على ضعف ، و يجوز أن يكون «خاتم» فاعلاً للظرف لاعتماده على ذي الحال ، و منهم من أوجبه . و قوله « للنبوّة » في موضع النصب على الحال أيضاً ، والعامل فيها ما هو العامل في « عليه » . و يجوز أن يكون « للنبوّة » خبراً و «عليه» حالاً ، وعلى التقديرين فهاتان الحالان متداخلتان . و قوله « من الله » صفة لخاتم ، و كذلك «مشهور» و « يلوح » صفة اُخرى له أيضاً . و قوله « يشهد » عطف على « يلوح » . و إنّما ذكر هذا بعد قوله « يلوح » لأنّ هذا يدلّ على وقوع المشاهدة و ذاك على جوازها لمن لم تقع . وقوله « ضمّ الإله » عطف على « أرسل» . و قوله « إذا » ظرف مضاف إلى «قال المؤذّن» . و ليس له هنا معنى الشرط لأنّ ضمّ الإله لا يتسبّب بقول المؤذّن . و « الخمس » صفة لموصوف مقدّر ، أي في الصلوات الخمس . ولا بدّ من تقدير مضاف أيضاً أي في أوقات الصلوات ، لأنّ المؤذّن لايقول فيها بل يقول قبلها في وقتها . و قوله « شقّ » عطف على « أرسل » . و قوله «له» يجوز أن يكون صفة لمفعول محذوف أي اسماً له . و إن كان الشرط مفقوداً للضرورة و مثله في الشعر ؛ لكن تعلّقه بالفعل أظهر وأسلم . و قوله «نبيّ» خبر مبتدء محذوف أي هذا نبيّ . و الجملة مستأنفة . و قوله « من الدين » صفة لفترة . والفترة ما بين كلّ نبيّين . و قوله « و الأوثان تعبد» جملة حاليّة .

(١) البيت غير موجود في الديوان .

٦١٨-☆(ومنها)☆:

خَلَفْتُ لَهُ إِنْ تُدْلِجِ اللَّيْلَ لا يَزَلْ ... أَمـامَكَ بَيْتٌ مِنْ بُيُوتِي سائِرُ(١)

قائـله: الراعي. و روي: و قلت له.

و «الإدلاج» - بسكون الدال المهملة و تخفيفها - السير من أوّل الليل و بكسرها و تشديدها، السير من آخره. قوله «بيت» أي بيت هجاء.

الاستشهاد به في قوله «لا يزل» فإنّه جواب الشرط و قائم مقام جواب القسم بدليل جزم الفعل.

٦١٩-☆(ومنها)☆:

نَحْنُ بَنـاتِ طارِقْ ... نَمْشِي عَلَى النَّمارِقْ(٢)

إِنْ يُقْبِلُـوا نُعـانِقْ ... أَوْ يُدْبِرُوا نُفـارِقْ

فِراقَ غَيْرِ وامِقْ

قائلها هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان بن حرب قبل إسلامها يوم أُحد تحرّض بها المشركين على قتال رسول الله ﷺ وقيل: هي لهند بيت بياضة بن رباح بن طارق(٣)

---

(١) التبيان: ذيل الآية. و البيت بلا عزو في معاني القرآن (١: ٦٩).

(٢) روح الجنان: ذيل الآية.

(٣) الاشطـار بزيادة و نقيصة لهند بنت عتبة في السيرة (٢: ٦٧) و الاغاني (١١: ١٢١ - وهناك ذكر بنات طارق -، ١٤: ١٦) وحياة الحيوان (٢: ٢٥٣ و٢٥٤) والطبري ط الاستقامة (٢: ١٩٥) و شرح النهج (٣: ٥٥٤) و ادب الكاتب: ٧١ و عنه السيوطي: ٢٧٤ و لبنت بياضة عند أبي محمد الاعرابي كما في هامش أدب الكاتب و استصوبه ابن بري في اللسان (قرط) و نقل القول به السيوطي الا انه قال: بنت طـارق بن بياضة، و لهند غير منسوب في النهاية و الصحاح (طرق).

الإيادي» قالتها حين لقيت إياد جيش الفرس بالجزيرة [١] . و قيل : هي لبنت الفند الزماني . و قد روي :

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق * مشي القطا الفوائق * المسك في المفارق
والدر في المخانق * إن يقبلوا نعانق * و نفرش النمارق * أو يدبروا نفارق
فراق غير وامق

« الطارق » ـ بإهمال الطاء و الراء ـ النجم ، سمي به لمجيئه بالليل ؛ و لذلك استشهد به المفسر رحمه الله في تفسير سورة الطارق [٢] . تريد أن أبانا نجم في شرفه و علوه . قال الله تعالى : [٣] « و السماء و الطارق » يعني النجم يطرق ليلاً ويخفى نهاراً. و قيل : هو رجل سمي بذلك بذلك لارتفاعه . و روى أبو الجوزاء [٤] عن ابن عباس قال : « الطارق » نجم في السماء السابعة لا يسكنها غيره من النجوم ، فإذا أخذت النجوم أمكنتها من السماء هبط ثم كان معها ثم رجع إلى مكانه من السماء السابعة و هو زحل ، فهو طارق حين ينزل و طارق حين يصعد . و « النمارق » ـ بالنون و الميم و الراء المهملة و القاف ـ جمع النمرقة ـ بالضم ـ و هي الوسادة الصغيرة . و « القطا » طير معروف واحدته قطاة ، و الجمع قطيات ، وهو نوعان : كدري و جوني . و زاد الجوهري نوعاً ثالثاً و هو القطاط فالكدري غبر اللون رقش البطون و الظهور صفر الخطوط قصار الأذناب و هي ألطف من الجونية ، والجونية سود بطون الأجنحة و القوادم و ظهرها أغبر أرقط تعلوه صفرة ، و هي أكبر من الكدري تعدل جونية بكدريين . و إنما سميت الجونية لأنها لا تفصح بصوتها إذا صوتت و إنما تغرغر بصوت في حلقها و الكدرية فصيحة بصوتها تنادي باسمها . كذا في حياة الحيوان [٥] . و « الفوائق » الكثيرات الأولاد كأنها

---

(١) و قال ابن برى : تحرض المشركين باحد . والظاهر أنه سهو منه ، و لم يقل أحد ان هند بنت بياضة كانت فى احد بل قالوا : ان الاشطار لها و بنت عتبة تمثلت بها .

(٢) يأتى برقم ٢٧٧٨ ان شاء الله .

(٣) سورة الطارق : ١

(٤) رواه الدميرى (٢ : ٢٥٣) .

(٥) انظره (٢ : ٢٥٣) أيضاً .

ترمي بالأولاد رمياً . « الفيق » الرمي . و « المخانق » - بالخاء المعجمة و النون والقاف - جمع المخنقة - بالكسر - و هي القلادة . و « الوامق » المحبّ يقال : ومقه - كورثه - ومقاً ومقةً إذا أحبّه .

الاعراب: قوله « نحن » مبتدء ، و جملة « نمشي » خبره . و قوله « بنات طارق » منصوب بفعل مضمر والقصد به المدح والاختصاص ، وجملة الاختصاص معترضة بين المبتدء والخبر لإفادة الكلام تقوية و تسديداً و تحسيناً . و إنّما نصبته على الاختصاص لأنّها لا تريد أن تحدّث من لايدري أنّها من بنات طارق ، و لكنّها ذكرت ذلك افتخاراً و ابتهاء . و مثل هذا الاعتراض أي الاعتراض بجملة الاختصاص ما نسب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [1] « نحن معاشر الأنبياء لانورّث » .

قال الدماميني [2] : و لا يخفاك أنّ قولها « و نفرش النمارق » يقتضي أن يكون الرويّ ساكناً في الكلّ و إلّا لزم الإصراف و هو اختلاف في حركة الرويّ بالفتح مع غيره و هو قبيح جدّاً .

فان قلت : فمن أيّ بحر هذا فانّا لم نعهد مثله في الأوزان ؟

قلت : هو منهوك الرجز [3] إلّا أنّه دخله القطع و الخبن [4] شذوذاً .

٦٢٠ - ✡(ومنها)✡ :

أنا الّذي عاهدني خليلي ‌ ‌ ‌ أن لا أقوم الدّهر في الكيول

أضرب بسيف الله و الرّسول (٥)

---

(١) نسبه له أبوبكر الخليفة في قصة غصب فدك . انظر الاحتجاج ٦٥ وغيره .

(٢) في شرحه على المغني حيث استشهد بالبيت في الباب الثاني .

(٣) النهك : حذف ثلثي البيت في البحر الرجز ، فالجزء الاخير او مابقي بعده يسمى منهوكاً ، و انظره مشروحاً في العمدة (١ : ١٨٤) و رسالة حور العين : ٦٤ .

(٤) الخبن في الشعر : حذف ثاني الجزء ساكناً .

(٥) روح الجنان : ذيل الآية .

قائله : أبو دُجانة سِماك بن خرشة الأنصاري[١].

و في الصحاح : [٣] إنّي امرؤ عاهدني . و في بعض النسخ : أن لايقوم [٢].

«الكيّول» - بفتح الكاف وضمّ الياء المثنّاة التحتيّة المشدّدة - آخر الصفوف في الحرب.

الأعراب: قوله «أنا» مبتدء و الموصول وحده أو مع صلته خبره ، و حقّ الكلام أن يقول : أنا الّذي عاهده . إلّا أنّه جاء بضمير المتكلّم لأنّ الثاني هو الأوّل . و «الدهر» نصب على الظرف . و جملة «أضرب» في موضع النصب على الحال ، و إنّما سكّن الفعل لكثرة الحركات .

٦٣١-☆(ومنها)☆ :

وكائن رددنا عنكم من مدجّج ... يجيء أمام القوم يردي مقنعا(٤)

---

(١) قال ابن عبدالبر (٣ : ٨١ ، ٤ : ٥٩) : سماك بن خرشة و يقال سماك بن أوس بن خرشة بن لوزان بن عبدود بن ثعلبة بن الخزرج بن عامدة بن تعب بن الخزرج الاكبر ، أبو دجانة الانصارى ، هو مشهور بكنيته ، شهد بدراً و كان أحدالشجعان ، له مقامات محمودة في مغازى رسول‌الله (ص) و دافع عنه يوم احد و هو من كبار الانصار استشهد يوم اليمامة ، روى حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : رمى أبودجانة بنفسه في الحديقة يومئذ فانكسرت رجله‌فقاتل حتى قتل . انتهى . و سماك بن خرشة اسم رجل آخر من الانصار ذكره ابن حجر (٢ : ٧٥) و ربما يقع الاشتباه بينهما . و انظر الاصابة أيضاً (٤ : ٥٩ ، برقم ٣٧٢ من الكنى) . و انظر موقفه باحد فى التواريخ و السيرة (٢ : ٦٦) و عنه فى الاغانى (١٤ : ١٦) و الاشطار الثلاثة فى الصحاح (كيل) و بزيادة سطر فى السيرة و روح الجنان واللسان (كيل) والطبرى(٢ :٢١١) .

(٢) راجعه مادة (كيل) و كذا رواية اللسان .

(٣) وفى نسختنا من التفسير : أن لا اقيم . والمعاهدة التى ذكرهاأبو دجانة هى ما رواه الجوهرى و ابن الاثير وابن‌منظور أن رجلا - وهو أبو دجانة - أتى النبى(ص) و هو يقاتل العدو فسأله سيفاً يقاتل به ، فقال‌له : فلعلك ان أعطيتك أن تقوم فى الكيول - و هو مؤخر الصفوف - فقال : لا فأعطاه سيفاً . و يشبهه ما فى‌السيرة و الاستيعاب و الاصابة الا ان فيها ليس يوجد لفظ الكيول .

(٤) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .

قائله : عمرو بن شأس [١] . و روي [٢] : يجيء أمام الألف .

« المدجّج » - بضمّ الميم و فتح الدال المهملة و الجيم المشدّدة ، و يقال بكسر الجيم - الشاك في السلاح . تقول : تدجّج في شكّته أي دخل في سلاحه كأنّه تغطّى بها . قوله « يردي » أي يهلك . و « المقنّع » - بضمّ الميم وفتح القاف والنون المشدّدة و العين مهملة - الّذي عليه البيضة ، و قيل : « المقنّع » لابس الدرع والمغفر .

الاعراب: قوله «كائن» في موضع الرفع بالابتداء وخبره « رددنا » و هي كناية عن العدد و قد حملت في البناء على « كم » الخبريّة المحمولة على الاستفهاميّة ، و هي عند الجوهريّ لاتختصّ بالخبريّة بل تجري في الخبر و الاستفهام إذ قال في الصحاح : وقد تدخل على «أيّ» الكاف و تكون في معنى « كم » في الخبر و في الاستفهام [٣] . والّذي يظهر من كلام سيبويه في الكتاب [٤] اختصاصها بالاستفهام .

ثمّ الظاهر من كلام الجوهريّ و غيره أنّها مركّبة من الكاف و «أيّ» وقد ذكر بعضهم أنّها كلمة واحدة و قال : إنّما جعلت كلمة واحدة مع أنّ ظاهرها أنّها كاف

(١) ابن عبيد بن ثعلبة الأسدي أبو عرار ، شاعر جاهلي ، أدرك الاسلام و هو شيخ فأسلم و شهد الحديبية و حضر القادسية . و توفي نحو ٣٠ هـ ذكر ابن عبدالبر و ابن حجر عنه أنه قال : خرجت مع علي (ع) الى اليمن فجفاني في سفري ذلك فيه من المدينة (؟) فشكوته في المسجد فلما بلغ ذلك النبي (ص) قال : « قد آذيتني » فقلت : ما احب أن اوذيك فقال : « من آذى علياً فقد آذاني » و لكن المرزباني صرح بأن الذي قال رسول الله (ص) له ذلك أسلمي خزاعي و الشاعر أسدي . الشعراء (١ : ٣٨٩) الاغاني (١٠ : ٦٠) الاستيعاب (٢ : ٥١٩) الاصابة (٢ : ٥٣٤ ، برقم ٥٨٦٨) العيني (٣ : ٥٩٦) اللآلي (٢ : ٧٥١) معجم المرزباني ٢١٢ قاموس الاعلام ٧٣٣ ، و الشاهد له عند سيبويه (١ : ٢٩٧) من قصيدة ذكر خبرها و أبيات منها في الاغاني.

(٢) رواه سيبويه والمبرد في الكامل (٢ : ١٩٥) و البيت فيه غير منسوب .

(٣) والموجود في نسختنا من الصحاح في مادة (أي) ما هذا نصه : و يدخل على « أي » الكاف فينقل الى تكثير العدد بمعنى « كم » في الخبر ، و تكتب تنوينه نوناً و فيه لغتان : « كاين » مثال « كاعن» و« كأين » مثال « كعين » .

(٤) حيث ابتدأ بالباب بقوله « هذا باب ماجرى مجرى كم في الاستفهام » .

تشبيه دخلت على « أيّ » فجعلت كلمة واحدة لأنّ من لغاته « كيء » بوزن « كيع » و « كاء » بوزن «كاع » و هما مفردان بلا كلام ، و « كأيّن » في معناهما فحكم بالإفراد عليها مثلهما .

قلت : فيه نظر يظهر لك وجهه في الاستشهاد .

و قوله « من مدجّج » مميّز لما فيها من الإبهام ، و الأكثر في مميّزها استعماله مع « من » و قد تحذف فيقال : كائن رجلاً قدرأيت و كائن قد أتاني رجلاً . قالسيبويه : أكثر العرب يتكلّمون بها مع « من » قال الله جلّ وعزّ [١] « و كأيّن من قرية » . و إنّما ألزموها « من » لأنّها توكيد فجعلت كأنّها شيء يتمّ بها الكلام و صار كالمثل و مثل ذلك « ولا سيّما زيد » فربّ توكيد لازم حتّى صار كأنّه من الكلمة ، و «كائن » معناها معنى « ربّ » و إن حذفت فهو عربيّ ، و إن جرّها أحد من العرب فعسى أن يجرّها بإضمار « من » .

الاستشهادبه في قوله « كائن » فإنّه في الأصل « أيّ » دخلت عليه كاف التشبيه فصارتا لكثرة الاستعمال ككلمة واحدة ثمّ قلبت قلب الكلمة الواحدة فصارت « كيّئن» فحذفت الياء الثانية كما حذفت في « كيّنونة » فصار « كيْئن » مثل « كيعن » ثمّ اُبدلت من الياء الألف كما اُبدلت من « طائي » فصارت «كائن » .

٦٢٣ـ✡(ومنها)✡ :

وَ كَائِنٍ إِلَيْكُمْ قَادَ مِنْ رَأْسِ فِتْنَةٍ ✻ جُنُوداً و أَمْثَالَ الْجِبَالِ كَتَائِبُهْ

قائله : الفرزدق[٢] يمدح بقصيدة هو منها هشام بن عبد الملك .

و بعده :

فمنهنّ أيّام بصفّين قد مضت ✻ و بالمرج و الضحّاك تجرى مقانبه

(١) سورة الحج : ٤٨ .

(٢) ترجمنا له (١ : ٥٢) و انظر ديوانه (١ : ١٠١) من قصيدة في ٢٠ بيتاً .

سما لهما مروان حتّى أراهما * حِياض منايا الموت حمراً مشاربه
فما قام بعد الدّار قوّام فتنة * ليُشعلها إلّا و مروان ضاربه
أبى الله إلّا أنّ ملككم الّذي * به ثبت الدين الشديد نصائبه

« المقانب » جمع المقنب ، و هو كمنبر مخلب الأسد و من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو زهاء ثلاثمائة[1] . و «النصائب» حجارة تنصب حول الحوض . و«النصيبة» كلّ ما جعل علماً .

الاعراب: قوله « و أمثال الجبال كتائبه » جملة حاليّة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٦٢٣-☆(ومنها)☆ :

تَنَظَّرْتُ نصراً وَالسِّماكَيْنِ أَيْهُما * عَلَيَّ مِنَ الغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهُ(٢)

قائله : الفرزدق وصف نصر بن سيّار فقال :

كيف تخاف الفقر يا طيب ! بعدما * أتتنا بنصر من هراة مقادره
و إن يأتنا نصر من الترك سالماً * فما بعد نصر غائب أنا ناظره
تنظرت نصرا و السماكين أيهما * علي من الغيث استهلت مواطره
مضى كمضيّ السيف من كفّ حازم * على الأمر ، إذضاقت علينا مصادره
إذا ما أبى نصرٌ أبت خندف له * و قد عزّ مَن نصرٌ - إذاخاف - ناصره
إذا ما ابن سيّار دعا خندف الّتي * لها من أعزّ المشرقين قساوره
أتته على جُرد الهذاليل فوقها * دروع سليمان لها و مغافره
أرى الناس منّا ربّهم حين تلتقي * إلى زمزم ركبان نجد و غائره
لنا كلّ بِطريق إذا قام لم يقم * من الناس إلّا قائم هو آمره

(١) انظر اللسان (قنب) وفقه اللغة ٢٠٦ .
(٢) الكشاف (القصص : ٢٨) . و انظر ديوان الفرزدق (١ : ٣٤٧) و الشاهد عند السيوطى : ٨٣ .

هو الملك المهديّ و السابق الّذي * له أوّل المجد التليد و آخره
تنظّرت نصراً أن يجيء و إن يجيء * فإنّي كمن قد مرّ بالسعد طائره
رجوت ندى نصر و دون يمينه * فراتان و الطافي يبلغ قراقره
فأصبحت أعطى الناس للخير والقرى * عليه لأضياف و جار يجاوره
ألم ترمن يختار نصراً جرت له * بسعد السعود الخير بالخير طائره
له راحتا كفّين في راحتيهما * من البحر كفّ لاينهنه زاخره
ألم تر نصراً يضمن الطعن والقرى * إذاالريح هبّت أوزوى السرح ذاعره
ولو أنّ مجداً في السماء و عندها * تناوله نصر إليه يساوره

سردت القصيدة بتمامها ليتبيّن لك أن لاذكر للقيس فيها كما في بعض النسخ : تنظّرت قيساً[1]. والبيت الأوّل منها أثرم[2] كما لا يخفى . قوله « طيب » مرخّم « طيبة » . قوله « فما بعد نصر غائب أنا ناظره » أي لا أنتظر أحداً بعد مجيء نصر من الترك سالماً . قوله « تنظّرت » أي انتظرت بمهلة ، والمنظور الّذي يرجى خيره . و قيل : تفكّرت . و « نصربن سيّار » ـ بفتح النون وسكون الصاد المهملة ـ ملك العراقين[3]. و « السماكان » ـ بكسرالسين المهملة ـ كو كبان يقال لأحدهما : السماك الأعزل ، وهو من منازل القمر وهو الّذي لا شيء بين يديه . وللآخر السماك الرامح و ليس من المنازل

---

(١) و في نسختنا من التفسير : تنورت نسراً ! .

(٢) سبق الكلام فيه في هذا الجزء ص٣٢٣ .

(٣) من بني كنانة ، أمير خطيب شاعر ، من الدهاة الشجعان ، ولي خراسان سنة ١٢٠ هـ بعد أسد بن عبدالله القسري ، ولاه هشام بن عبدالملك ، غزا ماوراءالنهر ففتح حصوناً و غنم مغانم كثيرة ، قويت الدعوة العباسية في أيامه ، فكتب الى بني مروان يحذرهم فلم يأبهوا للخطر ، الى أن تغلب أبو مسلم فخرج نصر من مرو سنة ١٣٠ و رحل الى نيسابور ، فسير أبو مسلم اليه قحطبة بن شبيب فانتقل نصر الى قومس و استمد من ابن هبيرة ـ و كان بواسط ـ و مروان ـ و هو بالشام ـ وأخذ ينتقل منتظراً للنجدة الى أن مرض في مفازة بين الري و همدان و مات بساوة سنة ١٣١ هـ و كانت ولادته ٤٦ هـ الاعلام ١١٠٠ .

و هو الّذي بين يديه الكوكب[1]. قوله « استهلّت » أي انصبّت . يقال : هلّ السحاب واستهلّ إذا انصبّ شديداً . قال الدماميني : « استهلّت » صبّت . و « المواطر » جمع الماطرة يقال : يوم ماطر أي ذومطر . و « القسورة » العزيز والأسد . يريد أنّهم في القوّة و الغلبة أقوى المشرقين و أغلبهما . **أقول:** الهاء في قوله « قساوره » للوقف فلايستدعي مرجعاً . و « الجرد » جمع الأجرد و الجرداء ، يقال : فرس أجرد إذاكان قصير الشعر رقيقه . و « الهذلول » ـ بالذّال المعجمة ـ الخفيف . و « البطريق » ـ بالكسر ـ القائد من قوّادالروم ، تحت يده عشرة آلاف رجل . و« السرح » المال . و « زواء » عدله و جمه . و « ذاعره » مفزعه .

المعنى : تنظّرت أيّهما يجود عليّ لأنّي لم أفرق بينهما في الجود .

الاستشهادبه من حيث إنّه خفّف « أي » للاستفهام كماقال مكحول[2] بن ربيعة ابن سعد صاحب نهر مكحول يصف القطاة والصقر :

فما كان إلّا مرّة و ارتفاعها * فتالله أدري أيهما كان أجودا

٦٣٤ــ☆(ومنها)☆ :

رَمَانِي بِأمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَ وَالِدِي بَرِيئاً وَمِنْ جُولِ الطَّوِيِّ رَمَانِي

مرّ في شرح شواهد تفسيرسورة البقرة[3].

الاستشهادبه من حيث إنّه استعمل الرمي في غير الأعيان اتّساعاً ؛ لأنّ الأصل فيه أن يستعمل في الأعيان .

٦٣٥ــ☆(ومنها)☆ :

حَتَّى إِذَا قَمِلَتْ بُطُونُكُمْ وَ رَأَيْتُمُوا أَبْنَاءَكُمْ شَبُّوا

(١) و أبسط مما هنا عند القزويني في عجائب المخلوقات (١ : ٨١) .

(٢) ذكر البيت له بهامش ديوان الفرزدق (١:٣٤٨) ونهر مكحول بالبصرة ، قطيعة من عبد الملك بن مروان . المراصد (٣ : ١٤٠٦) .

(٣) سبق في الجزء الاول ٢٣٢ و البيت لابن احمر.

وَ قَلَبتُم ظَهرَ المِجَنِّ لَنا   إنَّ اللَّئِيمَ العَاجِزَ الخَبُّ(١)

و روي :(٢).

حتّى إذا امتلأت بطونكم * إنّ الغدور الفاحش الخبّ

قوله « فملت بطونكم أي كثرت قبائلكم . و « المجنّ » ـ بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون ـ التّرس . و « الخبّ » ـ بفتح الخاء المعجمة و كسر ها و تشديد الباء الموحّدة ـ الخدّاع الجربز .

الاعراب: قوله « حتّى » جارّة عندأبي الحسن ولذا حكم بخروج « إذا » عن الظرفيّة .

الاستشهادبه في قوله « وقلبتم » من حيث إنّ الواوفيه زائدةلوقوعه جواباًللشرط عند الكوفيّين ، و البصريّون لا يجيزون و يتأوّلون على الحذف وتقدير الجواب لأنّه أبلغ في الكلام و أحسن ، ولأنّ إقحام الواو لم يثبت بحجّة ولاقياس ، و تقديرالكلام : لمّا كان هذا كلّه منكم عرف الناس غدركم أواستحققتم صرف الأئمّة إليكم أونحو ذلك ممّا يصلح لمثله أن يكون جواباً عن مثل هذا ، و صار أيضاً قوله « إنّ الغدور الفاحش الخبّ » بدلاً من الجواب و دليلاً عليه .

٦٣٦-*(ومنها)*:

وَ كَأنَّهُ لَهَقُ السَّرَاةِ كَأنَّهُ   مَا حَاجِبَيهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادِ(٣)

« اللّهق » ـ بالتحريك ـ الأبيض . و سراة كلّ شيء ظهره و وسطه ، و ثوب «معيّن » كمعظّم في و شيه تربيع صغار كعيون الوحش ، و ثور« معيّن» بين عينيه سواد .

(١) التبيان : ذيل الآية . و البيتان بلا عزوفي معاني القرآن (١ : ٣٠٧)ومجالس ثعلب : ٥٩ و اللسان (فمل) و الخزانة (٤ : ٤١٤) و الثاني فقط في التوجيه : ٢٢٢ .

(٢) ذيل البيت بهذه الرواية عند الرماني .

(٣) البيت من شواهد سيبويه (١ :٨٠) منسوباً الى **الاعشى** و تراه في ملحق ديوانه ٢٤٠ و هو بلا عزو عند الرماني : ٩١ .

الاستشهاد به في قوله «كأنّه ما حاجبيه معيّن» من حيث إنّه يدل على أنّ المبدل منه ليس ساقطاً في الكلام لأنّه جعل الخبر على الّذي أُبدل منه، فلو كان المبدل منه في طريق ما يسقط من الكلام لجعل الخبر على الّذي اُبدل. توضيحه أنّ المبدل منه هو الضمير المنصوب في قوله «كأنّه» و البدل قوله[1] «ما حاجبيه» و الخبر قوله «معيّن» و الشاعر لمّا ردّ الضمير من الخبر إلى المبدل منه من حيث إنّه لم يقل «معيّنان» علم أنّه ليس ساقطاً في الكلام.

٦٣٧ـ ✿(ومنها)✿ :

هَوايَ مع الرَّكْبِ اليمانِيِّنَ مُصْعِدٌ ... جَنِيبٌ وجُثْماني بِمَكَّةَ مُوثَقُ

قائله : جعفر بن عُلبة الحارثي[2].

و بعده :

عجبت لمسراها و أنّى تخلّصت ✽ إليّ، و باب السجن دوني مَغلق

أتتنا فحيّتْ ثمّ قامت فودّعت ✽ فلمّا تولّت كادت النفس تزهَق

فلا تحسبي أنّي تخشّعت بعدكم ✽ لشيء و لا أنّي من الموت أفرق

ولا أنّ نفسي يزدهيها وعيدكم ✽ ولا أنّني بالمشي في القيد أخرق

ولكن عرتني من هواك صَبابة ✽ كما كنت ألقى منك إذ أنا مطلق

«الهوى» ميل القلب و قد هوي يهوى هوى فهو هوٍ، والهوى أسم ومصدر، فإذا أردت به الاسم جمعته أهواء. و «الركب» ـ بفتح الراء المهملة و سكون الكاف ـ أصحاب الركاب، واحدهم «راكب» لا يسمّى غير الإبل من البهائم ركاباً، و لا غير أصحاب

(١) بل البدل «حاجبيه» و «ما» زائدة صرح به سيبويه و الرماني.

(٢) أبو عارم جعفر بن علبة بن ربيعة بن عبديغوث الحارثي شاعر مقل غزل فارس، من مخضرمي الدولتين، كان يغير على بني عقيل، فقتل صبراً بالمدينة في أيام المنصور. انظر الاشتقاق: ٣٩٩ و الاغاني (١١: ١٤١) و اللآلي (١: ١١٠) و شرح ذيل الامالي: ٦٣. و الابيات تمام الحماسية الرقم ٦ من شرح المرزوقي (١: ٥١ـ٥٦) و هي سبعة في الاغاني و الخزانة (٤: ٣٢١) و ذكرا خبرها.

الإبل راكباً . و في القاموس : قد يكون للخيل . و « اليمانون » المنسوبون إلى اليمن و هم هنا ليسوا به بل متوجّهون إليه ، و قد نسبهم إليه وهم متوجّهون إليه لأنّه قد ينسب المقابل إلى الشيء إليه كما يقال : الركن اليمانيّ . و إنّما قال « اليمانون » و القياس « اليمنيّون» لجواز ذلك لأنّ الألف عوض من إحدى ياءي النسب المحذوفة ، و قد جمع بين العوض و المعوّض عنه فقيل « يمانيّ» وهذا أرده الوجوه . قوله « مصعد » ـ بالمهملات ـ أي ذاهب . يقال : أصعد في الأرض إذا أسرع السير فيها ، و صعد إذا علا ، و ليس من شرط الإصعاد العلوّ . و « الجنيب » ـ بفتح الجيم و كسر النون ـ المجنوب المستتبع ، فعيل بمعنى مفعول . و إنّما قيل لما يقرن بغيره « جنيب » لأنّه يضمّ إلى جنبه ، و منه « الجنيبة » لأنّها تقاد إلى جنب أخرى . و « الجثمان » ـ بضمّ الجيم و سكون الثاء المثلّثة ـ الجسم ، ويقال له «الجسمان» بالسين المهملة أيضاً . قال الأصمعي : « الجثمان » الشخص و « الجسمان » الجسم انتهى . و « الشخص » إنّما يستعمل في بدن الإنسان إذا كان قائماً . و « مكّة » اسم البلدة ، فأمّا « بكّة » فقيل : إنّها اسم البيت سمّيت مكّة بها لقلّة الماء بها من امتكّ الفصيل ما في ضرع أمّه إذا استنفذه . و قيل : سمّيت بها لأنّها تنقّص الذنوب أو تنفيها أو تهلك من ظلم فيها ، من مكّه إذا نقّصه و أهلكه [1] . قوله « موثق » أي مقيّد يقال : أوثقت الشيء إيثاقاً إذا قيّدته ، و الاسم الوثاق بفتح الواو ، و كسرها لغيّة . و « المسرى » ـ بالفتح ـ يصلح في اللغة أن يكون مصدراً و مكاناً و وقتاً ، و البيت لا يمتنع من وجوهه . و«أنّى» معناه كيف أو من أين . قوله « أتتنا » أي جاءتنا . و روي [2] : ألمّت . و « الإلمام » الزيارة الخفيفة . قوله

(١) لم يذكر عدلا لقوله « فقيل : انها اسم البيت» و نذكر تفصيل الاقوال من معجم البكرى (١ : ٢٦٩) قال : و قال عطية : بكة موضع البيت ، و مكة ما حواليه و هو قول ابراهيم النخعى ، و قال عكرمة : بكة ما ولى البيت و مكة ما وراء ذلك ، و قال القتبى : قال أبو عبيدة : بكة ـ بالباء ـ اسم لبطن مكة ثم نقل أول القولين اللذين ذكر هما المؤلف عن ثعلب و ابن دريد ، و ثانيهما عن المفضل . ثم ذكر أخيراً عن محمد بن سهل أن بكة اسم القرية و مكة منزل بأسفل ذى طوى .

(٢) هي رواية الاغاني وانظر الخزانة .

« تزهق » - بالزاي المعجمة - من زهقت نفسه إذا خرجت . و يجوز أن يكون من زهقت الراحلة زهقاً وزهوقاً إذا سبقت وتقدّمت أمام الخيل ، و زهق السهم أسرع . و «التخشّع» تكلّف الخشوع و هو في الصوت و البصر كالخضوع في البدن ، يقال : اختشع فلان إذا طأطأ رأسه رامياً ببصره إلى الأرض . قوله «أفرق» من الفرق محرّكة وهو الخوف . وقوله « يزدهيها» -بالزاي المعجمة - من ازدهاه إذا استخفّه . و قوله «أخرق » - بالخاء المعجمة و الراي المهملة - من الخرق محرّكة و هو الداهش من الخوف ، و هو أيضاً ضدّ اللين . و قد روي[1] بفتح الراء فيكون صفة أو فعلاً ، وبضمّ الراء فيكون فعلاً . قوله «عرتني» أي غشيتني . و « الصبابة » - بفتح الصاد المهملة - الشوق ، و الفعل منه صببت بالكسر ، و الصفة صَبّ بالفتح . قوله « إذ أنا مطلق » أي وقت إطلاقي .

الاعراب: قوله « مع الركب » في موضع النصب على الحال . و قوله « جنيب » خبر بعد خبر ، و قوله « و جثماني بمكّة موثق » يجوز أن يكون حالاً و أن يكون معطوفاً .

المعنى : كان هذا الرجل مقيّداً بمكّة فرأى قوماً يقصدون اليمن و فيهم من يهواه فقال : هوى قلبي مع القوم المتوجّهين إلى اليمن ذاهب معهم و جسمي مقيّد بمكّة .

الاستشهاد به في قوله « مصعد » فإنّه من الإصعاد في مستوٍ من الأرض يقال : أصعد من مكّة إذا ابتدأ السفر منها ، و الصعود في ارتفاع من الأرض .

٦٢٨-☆(ومنها)☆ :

طرب الواله أو كالمختبل(٢)	و أراني طَرِباً في إثرهم

قائله : النابغة الجعدي[3] . و روي : فتراني .

(١) ذكرها المرزوقي .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ١٤٥) و الشاهد في أدب الكاتب ١٨ و مع بيتين قبله في اللسان (طرب) .

« الواله » من الوله محرّكة و هو ذهاب العقل و التحيّر من شدّة الوجد . و « المختبل » الفاسد العقل من اختبله إذا أفسد عقله .

الاستشهاد به من حيث إنّه استعمل « الطرب » في الحزن و ذلك لأنّ أصله الخفّة الّتي تصيب ، ثمّ كثر في الخفّة الّتي تصيب من السرور أو الحزن .

٦٣٩-☆(و منها)☆ :

أخافُ زياداً أن يكونَ عطاؤهُ * أداهمَ سوداً أو مُحدرجةً سمرا(١)

قائله : الفرزدق[٢] ، و في ديوانه : فلمّا خشيت أن يكون . وهو إلى الصحّة أقرب لأنّ بعده :

فزعت إلى حرف أضرّ بنَيّها * سُرى الليل واستعراضُها البلد القفرا

و قبله :

دعاني زياد للعطاء و لم أكن * لأقربه ما ساق ذو حسب و فرا

و عند زياد لو يريد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقراً

قعود لدى الأبواب . طلّاب حاجة * عوانٍ من الحاجات أو حاجة بكراً

أراد بالحاجة البكر الحاجة الأولى ، و بالحاجة العوان الحاجة الثانية و ما بعدها . يريد أنّ من كان في بابه لا يخلو من حاجة و إن قضى حاجته مرّة بعد أخرى فكيف من لم يقض . و لمّا كان المضاف إليه في قوله « طلّاب حاجة » منصوباً محلاً عطف عليه على المحلّ بقوله « أو حاجة بكراً » و « المحدرجة » على صيغة المفعول : السياط المدمجة ، من حدرجه إذا فتله و أحكمه .

الاعراب: قوله أن يكون «عطاؤه أداهم» بدلاً[٣] من «زياد» لاشتمال العطاء عليه .

الاستشهاد به من حيث إنّه استعمل العطاء في الأداهم السود لأنّه وضع موضع غيره أي أخاف أن يكون موضع عطائه .

---

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (٥٢:١) وانظر ديوانه (٢٢٦:١ - ٢٢٧)من قصيدة في ٢٦ بيتاً .

(٣) في الاصل « بدل » .

٦٣٠ـ☆(ومنها)☆ :

ذَكَرتَ ابنَ عبّاسٍ بِبابِ ابنِ عامرٍ ☆ وما مرّ من عمري ذكرتَ وما فضِلْ(١)

يقال : فضل منه شيء يفضل مثال دخل يدخل ، و فيه لغة أُخرى حكاها ابن السكّيت : فضل يفضل مثال حذر يحذر . وأمّا فضل ـبالكسرـ يفضل ـبالضمّـ فهو شاذّ .

الاعراب: قوله « وما فضل » أي وأذكر ما فضل .

الاستشهاد به في قوله « فضل » من حيث إنّه جاء بكسر العين ومضارعه « يفضل » بضمّها و ذلك كنعم ينعم ومتّ تموت . قال سيبويه : هذا عند أصحابنا إنّما يجيء على لغتين .

٦٣١ـ☆(ومنها)☆ :

فَإن تكنِ الأيّامُ للموتِ أُنشئَتْ ☆ فقتلُ امرىءٍ بالسّيفِ في اللهِ أفضلُ

منسوب إلى ثالث الأئمّة عليه الصلاة و السلام ، و نسبه بعضهم إلى أبيه أميرالمؤمنين عليه السلام (٢).

---

(١) قائل البيت **أبو الاسود** الدؤلي ، ذكره له مع بيتين بعده أبو الفرج في الاغاني (١١ : ١١١) و البغدادي في الخزانة (١ : ١٣٨) و من خبر الابيات أن ابن عباس كان يكرم أبا الاسود لما كان عاملا لعلي عليه السلام على البصرة ، و يقضي حوائجه فلما ولي عبدالله بن عامر جفاه وأبعده ومنعه حوائجه لما كان يعلمه من هواه في علي عليه السلام فقال فيه أبوالاسود أبياتاً ثلاثة أولها الشاهد و بعده :

أميرين كانا صاحبيّ كلاهما ☆ فكلا جزاه الله عني بما فعل

فان كان شراً كان شراً جزاؤه ☆ وان كان خيراً كان خيراً اذا عدل

(٢) الابيات لسيد شباب الجنة عليه السلام عند السيد ابن طاووس في اللهوف:٢٨ و عنه في بحار الانوار (١٠ : ١٨٦) و ناسخ التواريخ (٨ : ٢١٩) و تراها في شرح ديوان اميرالمؤمنين عليه السلام للميبدي ٣٤٧ .

روي[1] أنه عليه السلام لما صار قاصداً الكوفة لقيه الفرزدق فسلّم عليه فقال : يا ابن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة و هم الّذين قتلوا ابن عمّك مسلم بن عقيل وشيعته ؟ فاستعبر الحسين عليه السلام باكياً ثمّ قال : رحم الله مسلماً فلقد سار إلى روح الله و ريحانه و تحيّته ورضوانه ، أما إنّه قدمضى ما عليه وبقي ما علينا ثمّ أنشأ يقول :

فإن تكن الدنيا تُعدّ نفيسة * فإنّ ثواب الله أعلى و أنبل

وروي : فدارثواب الله .

فإن تكن الأبدان للموت أُنشئت * فقتل امرىء بالسيف في الله أفضل
و إن تكن الأرزاق قِسماً مقدّرا * فقلّة حرص المرء في السعي أجمل
و إن تكن الأموال للترك جمعها * فما بال متروك به المرء يبخل

(١) رواه السيد ابن طاوس و عنه في البحار . و هو خلاف ما ذكره غيره في كيفية ملاقاته عليه السلام مع الفرزدق ، و لم يذكر أحد ـ فيما رأيت ـ أن الفرزدق كان عالماً بموت مسلم ـ رحمه الله ـ فقد ذكر الشيخ المفيد في الارشاد ٢٠١ و عنه في البحار (١٠ : ١٨٤) ما هذا نصه : روى عن الفرزدق الشاعر أنه قال : حججت بامي في سنة ستين فبينا أنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم اذ لقيت الحسين بن علي عليهما السلام خارجاً من مكة مع أسيافه و أتراسه ، فقلت : لمن هذا القطار ؟ فقيل : للحسين بن علي ، فأتيته فسلمت عليه و قلت له : أعطاك الله سؤلك و أملك فيما تحب ، بأبي أنت وامي يا ابن رسول الله ما أعجلك عن الحج ؟ فقال : لو لم أعجل لاخذت ، ثم قال لي : من أنت ؟ قلت: امرؤ من العرب ، فلاوالله ما فتشني عن أكثر من ذلك ، ثم قال لي : أخبرني عن الناس خلفك ، فقلت: الخبير سألت؛ قلوب الناس معك و أسيافهم عليك ، والقضاء ينزل من السماء ، و الله يفعل ما يشاء ، فقال : صدقت لله الامر و كل يوم هو في شأن ، ان نزل القضاء بما نحب و نرضى فنحمدالله على نعمائه ، و هو المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته و التقوى سريرته ، فقلت له : أجل بلغك الله ما تحب ، و كفاك ما تحذر ، و سألته عن أشياء من نذور و مناسك فأخبرني بها و حرك راحلته و قال : السلام عليك ثم افترقنا انتهى . و قريب منه بوجه أخصر في الاغاني (١٩ : ٤٧) . هذا ، مع ماذكره المؤرخون أن خروجه عليه السلام من مكة كان يوم التروية و هو اليوم الذي خرج فيه مسلم بكوفة و قتل في غده يوم عرفة فكيف كان الفرزدق واقفاً بقتله يوم خروجه !

و في رواية : في الكسب أجعل . و روي : الحرّ يبخل .

لقد غرّهم حلم الإله وجوده * حليماً صبوراً لم يكن قطّ يعجل[1]

الاعراب: اللاّم في قوله « للموت » لام العاقبة لأنّ عاقبة الإنشاء يؤول إلى الموت .

٦٣٢ـ☆(ومنها)☆ :

كأنّ القرنفل و الزّنجبيل باتا بفيها و أريا مشورا (٢)

قـائله : الأعشى[3].

« الأري » ـ بالفتح والراء مهملة ـ العسل . قال ابن فارس : قال ناس : « الأري » عمل النحل العسل .

الاستشهاد به في قوله « مشوراً » فإنّه مفعول من شُرت العسل أشورها شوراً إذا أخذتها من مواضع النحل و « المشور » مفعول و موضع تعسل فيه النحل .

٦٣٣ـ☆(ومنها)☆ :

و غناء يأذن الشيخ له وحديث مثل ماذيّ مشار (٤)

قـائله : عديّ بن زيد[5]. وإنشاد المفسّر رحمه الله في تفسير سورة النحل[6] : في سماع

---

(١) ليس يوجد هذا البيت في المراجع المذكورة ، و لا يناسب الابيات السابقة .

(٢) روح الجنان ذيل الآية .

(٣) ديوانه : ٦٨ من قصيدة مر تخريجها (١ : ١٦٥) و بهذه الرواية في اللسان (شور) و رواية الديوان : كأن القرنفل و الزنجبيل خالط فاها و أريا مشوراً .

(٤) روح الجنان : ذيل الآية .

(٥) ترجمناله (١ : ١٨٢) و الشاهد مع بيت آخر له في اللسان (شور) .

(٦) يأتي برقم١٦٨٨ و كذا انشاد ابن منظور في اللسان .

يأذن الشيخ . وإنشاد الجوهري في الصحاح[١]: وسماع .

« الماذي » ـ بكسر الذال المعجمة و تشديد الياء آخر الحروف ـ العسل الأبيض.

الاعراب: قوله « وغناء » أي ربّ غناء . قوله « يأذن الشيخ » جواب .

الاستشهاد به في قوله « مشار » فإنّه بضمّ الميم بمعنى « مشور » من أشرت العسل إذا أخذتها من مواضع النحل ، و « أشرت » لغة في « شرت » . وأنكر الأصمعيّ « أشرت »[٢] وروى « مثل ماذيّ مشار » بالإضافة و فتح الميم ، وقال : « المشار » الخلية يشتار منها .

٦٣٤ـ ☆(ومنها)☆ :

يا شاةَ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ... حَرُمَتْ عَلَيَّ وَ لَيْتَها لَمْ تَحْرُمِ

قائله : عنترة بن شدّاد العبسي[٣].

وقبله سيذكر عند قوله « عهدي به شدّ النهار كأنّما » في شرح شواهد تفسير الأنعام[٤] إن شاء الله تعالى .

وبعده :

فبعثت جاريتي فقلت لها : اذهبي ☆ فتحسّسي أخبارها لي و اعلمي

قالت : رأيت من الأعادي غرّة ☆ و الشاة ممكنة لمن هو مرتمي

و كأنّما التفتت بجيد جداية ☆ رشأ من الغزلان حرّ أرثم

« القنص » ـ بفتح القاف و النون والصّاد مهملة ـ الصيد ، و بتسكين النون مصدر قنصه أي صاده . و «التحسّس » ـ بإهمال الحاء والسين ـ الاستماع لحديث القوم وطلب خبرهم في الخير . و «الغرّة» ـ بكسر الغين المعجمة ـ الغفلة ، ورجل غرّ غافل لم يجرّب

(١) راجعه مادة (شور) .

(٢) ذكره الجوهري و ابن منظور .

(٣) سبقت ترجمته (١ : ٩٢) و الابيات من المعلقة .

(٤) سيأتي برقم١٠٣٨ ان شاءالله .

الأمور . و « الجداية » - بفتح الجيم و كسرها - ولد الظبية . و « الرشأ » - بفتح الراء المهملة و الشين المعجمة كجبل- الظبي إذا قوي ومشى مع أمّه . و « الحرّ » من كلّ شيء خالصه وجيّده . و « الأرثم » الّذي في شفته العليا و أنفه بياض .

الاعراب: قوله « يا شاة ما قنص » منادى مضاف ، و « ما » صلة زائدة وفيهامعنى التعجّب ، ويجوز أن تكون للموصوف بتقدير المضاف أي رجل ذي قنص . أو يكون « قنص » بمعنى « قانص » هذا على رواية البصريّين[1]. وروى الكوفيّون « من قنص » وجعلوا « من » زائدة .

قيل : القياس مع البصريّين لأنّ الأسماء لاتزاد . و قوله « لمن حلّت » في موضع النصب لأنّه صفة لقوله « شاة » وكذلك قوله « حرمت » . و اللاّم في قوله « لمن » للاختصاص أي يا شاة قنص مختصّة بمن حلّت له .

المعنى : يا هؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن حلّت له فتعجبّوا من حسنها و جمالها فإنّها قد حازت أتمّ الجمال . يريد أنّها حسناء جميلة مقنع لمن كلف بها وشغف بحبّها ولكنّها حرمت عليّ وليتها حلّت لي . قيل : أراد بهازوج أبيه يقول : حرم عليّ تزوّجها لتزوّج أبي إيّاها وليتها لم تحرم عليّ أي ليت أبي لم يتزوّجها حتّى كانت تحلّ لي . وقيل : أراد بذلك أنّها كانت في أعدائه و حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتيهما ، ثمّ تمنّى بقاء الصلح . وأصل الحرام المنع ، أي إنّها كانت في أعدائه فمنعت من وصوله إليها . قال الأصمعيّ : معنى « حرمت عليّ » أي هي جارتي . و « ليتها لم تحرم » أي ليتها لم تكن جارتي حتّى لايكون لها حرمة . ثمّ قال: فبعثت جارتي لتتعرّف أحوالهالي قالت جارتي لمّا انصرفت إليّ : صادفت الأعادي غافلين عنها ، ورمي الشاة ممكن لمن أراد أن يرتميها أي زيارتها ممكنة لمن طالبها لغفلة الرقباء عنها ، و كأنّ التفاتها إلينا في نظرها التفات ولدظبية هذه صفته .

الاستشهاد به من حيث إنّ « ما » في قوله «ماقنص» زائدة لحسن النظم واتّزان الشعر .

---

(١) انظر مغني اللبيب بحث (من) حيث استشهدبه ، و شواهد : ٢٥٢ .

٦٣٥-☆(ومنها)☆ :

يا ذئب ! إنك إن نجوت فبعدما ... يأس وقد نظرت اليك شعوب

قائله : الفرزدق[1] ، من بني الهجيم وقد أخذوا ذئباً فأوثقوه فسألهم أن يطلقوه ففعلوا وعلّق في عنقه طابق لحم فقال :

لمّا أتيت بني الهجيم وجدتهم * و أسيرهم بعمايتين الذيب
أطلقت ذئب بني الهجيم فقلّصت * بالذئب سادقة النجاء خيوب
ياذئب ! ويحك إن نجوت فبعدما * يأس و قد نظرت إليك شعوب

« عماية » - بفتح العين المهملة - جبل وثنّاه الشاعر فقال : عمايتين[2]. و«قلّصت» أي انضمّت . و« النجاء » النجاة . و« شعوب » - بفتح الشين المعجمة وضمّ العين المهملة - المنيّة سمّيت به لأنّها تفرّق الناس، من الشعب وهو التفريق .

الاعراب: قوله « بعد مايأس » خبر مبتدء محذوف تقديره : فنجاتك بعد مايأس ، بدليل فاء الجزاء . و إنّما جعلنا الجملة اسميّة و إن جاز أن تكون فعليّة ماضويّة بتقدير «قد» كقوله تعالى[3] : « و إن كان قميصه قدّ من قبل فصدقت » لأنّ الحذف على التقدير الأوّل أقلّ منه على التقدير الثاني . وقوله « قد نظرت شعوب » جملة حاليّة . و إنّما منع « شعوب » من الصرف للعلميّة و التأنيث لأنّه أراد به المنيّة ؛ ولك أن تصرفه مريداً به الموت ، ولم يدخله الألف واللاّم لكونه علماً .

المعنى : يا ذئب إن نجوت من الإيثاق نجوت بعد مايئست من النجاة وأشرفت على الفوات .

---

(١) ترجمنا له (١:٥٢) ولم نجد الخبر والابيات .

(٢) قال البكرى (٣ : ٩٦٦) : عماية - بفتح أوله و بالياء اخت الواو على لفظ فعالة من العمى - جبل بالبحرين ضخم ، ولذلك قيل في المثل : أثقل من عماية . وقال في المراصد (٢ : ٩٥٩) : عمايتان اسم جبلين : عماية العليا للحريش وقشير والعجلان ، وعماية القصوى شرقيها لتيم وجنوبيها لباهلة وغربيها للعجلان .

(٣) سورة يوسف :٢٦.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ « ما » في قوله « بعد ما » زائدة لاتّزان الشعر وحسن النظم .

٦٣٦ـ✿(ومنها)✿ :

فما حملت من ناقة فوق ظهرها ✽ أبرّ و أوفى ذمّة من محمّد

قائلـه : أبوأُناس الدؤليّ الكنانيّ [١] وهو من كنانة من الدؤل رهط أبي الأسود الدؤليّ وهو من أشرافهم يمدح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، و البيت من أبيات كثيرة و من جملة الأبيات :

تعلّم رسول الله أنّك قادر ✽ على كلّ حاف من تهام ومنجد

وروي : وما حملت من ناقة فوق رحلها .

وقال أبو ثور مالك بن نمط [٢] الهمداني ثمّ الخارفيّ في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ذكرت رسول الله في فحمة الدجى ✽ و نحن بأعلى رحرحان و صلدد

وهنّ بنا خوص طلائح تغتلي ✽ براكبها في لاحب متمدّد [٣]

على كلّ فتلاء الذراعين جسرة ✽ تمرّ بنا مرّ الهجف الخفيدد

حلفت برب الراقصات إلى منى ✽ صوادر بالركبان من هضب قردد

بأنّ رسول الله فينا مصدّق ✽ رسول أتى من عند ذي العرش مهتد

فما حملت من ناقة فوق رحلها ✽ أشدّ على أعدائه من محمّد

---

(١) هو ابن أخي سارية بن زنيم الذى خاطبه عمر في أثناء خطبته بقوله « ياسارية الجبل » وهو من اشرافهم . الاستيعاب (٤:٧) الاصابة (٤:١٢) و البيت له في المرجعين وقد سبق في هذا الجزء ص ٢٧ في قصيدة لانس بن زنيم و نسبها ابن حجر (٢: ٢) الى سارية بن زنيم المذكور .

(٢) ترى ترجمته وأبياته في السيرة (٢: ٥٩٧ ـ ٥٩٨) و الاستيعاب (٣ : ٣٥٨) والاصابة (٣ : ٣٣٦) واول الابيات في معجم البكرى (٣ : ٨٣٩) وكان الشاعر من وفد همدان وله كلمة بين يدى الرسول (ص) مشتملة على الغريب .

(٣) في الاصل : ذهبن بناخوص والاصلاح من السيرة والاستيعاب .

وأعطى إذا ماطالب العرف جاءه * وأمضى بحدّ المَشرفيّ المهنّد

« فحمة الدجى » أشدّه سواداً . و « رحرحان » ـ بالمهملات ـ اسم جبل قريب من عكاظ[1] . و « صلدد » موضع قرب رحرحان[2] . و « الخوص » ـ بالضم ـ من الخوص محرّكة وهو غؤورالعينين . و « الضلاعة » القوة وشدّة الأضلاع ، ضلع ككرم فهوضليع ، وفرس ضليع تامّ الخلق مجفرغليظ الألواح كثيرالعصب . قوله « تغتلي » أي تسارع . و « الفتلاء » من الفتل محركة وهوتباعد المرفقين عن جنبي البعير . و « الهجف » الظليم المسن . و « الخفيدد » السريع . و « الهضبة » الجبل المنبسط على وجه الأرض . و « القردد » المكان الغليظ المرتفع . و « المهنّد » السيف المطبوع من حديد الهند .

٦٣٧ـ (ومنها) :

جزى اللهُ عنّا جمرةَ ابنةَ نوفلٍ * جزاءَ مُغِلٍّ بالأمانةِ كاذبِ[3]

بما سألت عنّي الوشاةَ ليكذبوا * عليّ وقد أوليتُها في النوائبِ

قائلهما : النمربن تولب[4] .

« الوشاة » ـ بضمّ الواو ـ السعاة والنمامون واحدهم « واش » يقال وشي به إلى

(١) كذا ذكره ياقوت وصاحب المراصد (٢ : ٦٠٩) وقال البكري (٢:٦٣٣) في رسم الربذة : هو في بلاد غطفان وبينه وبين الربذة بريدان وكان فيه يومان للعرب أشهرهما الثاني لبني عامربن صعصعة على بني تميم .

(٢) أظن أن المؤلف قاله رجماً بالغيب ففي المراصد (٢ : ٨٤٩) : قال : اراه من نواحي اليمن في بلاد همدان ، وقال البكري (٣:٨٣٩) : موضع تلقاء رحرحان .

(٣) التبيان :ذيل الآية .

(٤) ابن زهيربن اقيش العكلي ، شاعرمخضرم ، فصيح جوادمن ذي النعمةوالوجاهة وفد على النبي وهو شيخ كبيرالسن ، وعاش الى أن خرف . الاغاني (١٩:١٥٧)الاشتقاق: ١٨٣ الشعراء (١: ٢٦٨) الاستيعاب (٣:٥٤٩) الاصابة (٣:٥٤٢ برقم ٨٨٠٤) وشواهد المغني ٦٦ والشاهد ان من أبيات أربعة في الاغاني .

السلطان و شياً و وشاية أي سعى و نم مأخوذ من وشي الثوب وهو نقشه.

الاستشهاد به في قوله «مغل» فإنه من أغل بمعنى خان يقال: غلّ يغلّ وأغلّ يغلّ والمعنى واحد.

٦٣٨-☼(ومنها)☼:

وَ أَسْقِيهِ حَتّى كَادَ مِمَّا أُبِثُّهُ ... تُلاعِبُنِي أَحْجَارُهُ وَ مَلاعِبُهْ

قالـه: ذوالرمّة[1]. وروي: تكلّمني أحجاره.

وقبله الّذي أورده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الحجر[2]:

وقفت على ربع لميّة ناقتي * فما زلت أبكي عنده و أخاطبه

وبعده:

بأجرع مقفار بعيد من القرى * فلاة و حفّت بالفلاة جوانبه[3]

به عرصات الحيّ قوّين متنه * وجرّد أثباج الجراثيم حاطبه

تمشّي به الثيران كلّ عشيّة * كما اعتاد بيت المرزبان مرازبه

كأنّ سحيق المسك ريّا ترابه * إذا هضبته بالطلال هواضبه

يقال: وقفت الدابّة تقف وقوفاً و وقفتها أنا وقفاً، يتعدّى ولا يتعدّى. و «الربع» - بفتح الراء المهملة وسكون الباء الموحدة - الدار حيث كانت. و «ميّة» - بفتح الميم والياء المثنّاة التحتيّة المشدّدة - اسم امرأة. قوله «أبثّه» أي أشكو إليه من البثّ وهو أشدّ الحزن يقال: أبثثتك أي أظهرت لك بثّي. قال العينيّ: من البثّ وهو الإظهار. و «الملاعب» مواضع اللّعب. و «أجرع» - بالجيم والراء والعين المهملتين - مكان فيه رمل. قوله «مقفار» أي قفر ما به أحد. و روي: بأجرع محلال أي يحلّ فيه

(١) ترجمنا له (١:٨٧) وانظر ديوانه ١٤ من قصيدة يمدح بها عبد الملك في ٣٠ بيتاً والشاهد وماقبله في ادب الكاتب ٣٥٦ وتمام الستة عند العينى (٢:١٧٦).

(٢) سيأتى برقم ١٦٢٣ ان شاء الله.

(٣) هذا البيت والبيتان بعده غيرموجودة في الديوان.

الناس . و « العرصة » كلّ بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ، سميّت بذلك لاعتراض الصبيان فيها . قوله « قوين متنه » أي قلعن ما في الدّار من البنيان . و « الأثباج » الأوساط ، وثبج الشيء ظهره . و « الجراثيم » أصول الشجر ، واحده « جرثوم » يريد أخرج الحاطب مافوق الجراثيم . و «المرزبان » - بضمّ الزاي المعجمة - ملك الفرس[١] و « المرازبة » ملوك الفرس . و « الريّا » الرائحة الطيّبة . قوله « هضبته » أي أمطرته . و « الطلال » جمع الطلّ وهوالندى .

الاعراب: قوله « زلت » فعل من الأفعال الناقصة يستدعي اسماً وهوضمير المتكلّم، وخبراً و هو جملة « أبكي » و دخل عليه أداة النفي و هي « ما » و هو للنفي فجرى مجرى الإثبات لأنّ نفي النفي إثبات و استفيد منه استمرار ثبوت خبره على الصفة المرادة به في زمان اسمه و وقت قبوله فالمعنى : استمرّ البكاء لي و دام مذ قبلته واستأهلت له و إنّما استفيد الاستمرار و الدوام من نفي النفي لأنّ تقييد نفي الشيء سواء كان ذلك الشيء إثباتاً أو نفياً بزمان يوجب استغراق ذلك الشيء في جميع أجزاء ذلك الزمان . و قوله « عنده » ظرف لقوله « أبكي » ومعنى « عند » حضور الشيء ودنوّه . و فيه ثلاث لغات : كسر العين و فتحها وضمّها . و « حتّى » حرف ابتداء يتبدأ بعدها الجمل دخلت على الجملة الفعليّة الّتي فعلها ماض ، و معناها انتهاء الغاية . و زعم ابن مالك أنّ « حتّى » هذه جارّة[٢] و « أن » مقدّرة بعدها . وفيه تكلّف إضمار من غير ضرورة . وقوله « كاد » فعل من أفعال المقاربة والضمير المستترفيه الراجع إلى «الربع» اسمه و يأتي خبره فعلاً مضارعاً بدون «أن » لأنّه لمّا كان لمقاربة مضمون خبره على سبيل الحصول والوجود جعل الأصل فيه أن يكون خبره بدون « أن » لأنّ المضارع إذا جرّد عن قرينة الاستقبال كان ظاهراً في الحال فيناسب « كاد » الّذي وضعه لتقريب الفعل من الحال .

(١) قال ابن منظور في اللسان (رزب) : في الحديث : « اتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم » هو بضم الزاى الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك . انتهى . و الكلمة فارسية معناها «حافظ الثغر» انظر برهان قاطع ٢٣٩ وأما تفسيره بالملك كما صنعه الشارح فلم أظفر به .

(٢) وعدّها من حروف الجر في ألفيته .

وجملة « تكلّمني » خبره . وقوله « أحجاره» بدل من الضمير المستكن في«كاد» والتقدير: حتّى كاد أحجاره تكلّمني . وإنّما أبدلنا قوله «أحجاره» من الضمير في « كاد » لأنّ من الشرط أن يكون خبر « كاد » رافعاً لضمير اسمه . قوله « ممّا أبثّه » أي من أجل ما أبثّه أو من أجل بثّي . و (ما) يجوزأن تكون مصدريّة كما جاز أن تكون موصولة .

المعنى : استمرّ منّي البكاء عند الربع ومخاطبتي إيّاه توجّعاً وتحسّراً ودعائي له بالسقيا حتّى قربت الحجارة الّتي فيه وملاعبه أن تكلّماني بكثرة إظهاري بثّي وحزني له .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « أُسقيه» بضمّ الهمزة بمعنى أسقيه بفتحها و المعنى : أدعوله بالسقيا .

٦٣٩-☆(ومنها)☆ :

وَ طائِفَةٍ قَدْ أَكْفَرَتْنِي بِحُبِّكُمْ ... وَطائِفَةٍ قالَت : مُسيءٌ وَمُذْنِبُ

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة[1] .

٦٤٠-☆(ومنها)☆ :

أَنُصْبٌ لِلْمَنِيَّةِ تَعْتَرِيهِمْ ... رِجالِي أَمْ هُمُ دَرَجُ السُّيُولِ(٢)

قائله : إبراهيم بن هرمة[3] . وقيل : بلعاء بن قيس[4] .

(١) في الجزء الاول ص ١٧٧ والبيت للكميت .

(٢) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) هو ابراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة ، من خلج قريش ؛ و من متقدمي الشعراء ومن مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم . الشعراء (٢:٧٢٩) الاغاني (٤:١٠١) العيني (٤:٤٤٣) اللآلي (١:٣٩٨) خزانة الادب (١:٢٠٤) والشاهد له في الخزانة وعند الاعلم بهامش سيبويه (١:٢٠٦) والاساس (درج) وبلاعزو في اللسان (درج) .

(٤) في الاصل : بلغاء بني قيس ، صححناه من الاغاني (١٣ :١٣٠) .

« النصب » - بالفتح - إقامة الشيء و رفعه وهو مصدر بمعنى مفعول أي منصوب . قوله « تعتريهم » أي تغشاهم . و « الدرج » - محركة - الطريق .

الاعراب: قوله « نصب » مبتدء . وقوله « رجالي » فاعل قام مقام الخبر ، ويجوز أن يكون « رجالي » مبتدءاً و « نصب » خبراً مقدّماً من حيث إنّ المصدر يصلح للواحد و الجمع .

المعنى : أرجالي منسوبون للمنيّة بمنزلة الهدف أم هم طرق سيولها لا تتخطّاهم على تفاوتهم كما لا يتخطّى السيول بمائها مجاريها على تفاوتها ارتفاعاً وانخفاضاً وسعة وضيقاً ؛

الاستشهاد به في قوله « درج السيول » من حيث إنّه على حذف المضاف أي هم ذوو درج السيول فحذف المضاف واُعرب المضاف إليه باعرابه . **قال** سيبويه : فجعلهم هم الدرج كما قال « زيد قصدك » إذا جعل القصد زيداً . **قلت** : حمل على المبالغة من غير تقدير كقولك : زيد عدل . وروي : درج السيول بالنصب على الظرف .

٦٤١-☆(ومنها)☆ :

تَقُولُ اِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِينِي ... أَهَذَا دِينُهُ أَبَداً وَ دِينِي

من شواهد تفسير سورة الفاتحة [١] .

٦٤٢-☆(ومنها)☆ :

بَنِي اُمِّ الْبَنِينَ اَلَمْ يَرُعْكُمْ ... وَ اَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ اَهْلِ نَجْدِ [٢]

تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِاَبِي بَرَاءٍ ... لِيُخْفِرَهُ ، وَ مَا خَطَأٌ كَعَمْدِ

اَلَا اَبْلِغْ رَبِيعَةَ ذَا الْمَسَاعِي ... فَمَا اَحْدَثْتَ فِي الْحَدَثَانِ بَعْدِي

اَبُوكَ اَبُو الْحُرُوبِ اَبُو بَرَاءٍ ... وَ خَالُكَ مَاجِدٌ حَكَمُ بْنُ سَعْدِ

---

(١) في الجزء الاول ص ٣٧ والبيت للمثقب العبدي .

(٢) الابيات في روح الجنان : ذيل الآية .

قائلها : حسّان بن ثابت الأنصاري[1] يحرّض أبابراء على عامر بن الطفيل .

« أمّ البنين » هي بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، و كانت تحت مالك بن جعفر بن كلاب ، فولدت له أبا البراء عامر بن مالك ويقال له « ملاعب الأسنّة » و ولدت له أيضاً طفيل بن مالك ويقال له « فارس قرزل » ـ بضمّ القاف و سكون الرّاء المهملة وضمّ الزاي المعجمة ـ لفرس كان له مسمّى بهذا الاسم كما مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة عند قول عامر[2] « أبى الله أن أسمو بأمّ ولا أب » وهو والد عامر الّذي أشار إليه حسّان بقوله « تهكّم عامر » ، و ولدت له أيضاً ربيعة بن مالك أبا لبيد الشاعر المشهور و يقال له « ربيع المقترين » و ولدت له أيضاً معاوية بن مالك و يقال له « معوّد الحكّام » لقوله :[3]

أعوّد مثلها الحكّام بعدي * إذا ما الحقّ في الأشياع نابا

وسببه أنّ النعمان بن المنذر جهّز لطيمة[4] إلى عكاظ وجعل خفيرها[5] قرّة بن هبيرة القشيري يخفرها على من ليس في دينه من العرب ؛ و وافق ذلك هرب النعمان من كسرى فاحتوى قرّة على اللطيمة فأكلها . فقالت عقيل لقشير : إنّا لا نأمن عقبى جنايتكم فأعطونا بعض ما أخذتم فأبوا عليهم وكادوا يحتربوا ، ثمّ تراضوا بحكم من بني أمّ البنين فاتّفقوا على الرضا بمعاوية فأصلح بين الحيّين وقال البيت مع آخر فسمّي به . و ولدت له أيضاً عبيدة الوضّاح ؛ فهؤلاء خمسة يقال لهم : بنو أمّ البنين . وإنّما قال لبيد بن ربيعة بن مالك لمّا مثّل [بين][6] يدي النعمان بن المنذر :

نحن بني أمّ البنين الأربعه * ونحن خير عامر بن صعصعه

---

(١) ترجمنا له (١:٩٥) وانظر ديوانه ص٥٠ والسيرة (٢:١٨٧) مع اختلاف .

(٢) في هذا الجزء ص ٢٢١ .

(٣) انظر لهذا البيت والبيت الآتي وخبر بني ام البنين الخزانة (٤:١٧٤) واللآلي (١:١٩٠) والعمدة (١:٥١ ، ٢ : ١٩٦) والاغاني (١٤ : ٩٢ ، ١٦ : ٢٢) والعيني (٢:٦٨) وامالي المرتضى (١:١٨٩) ومجمع الامثال (٢:٤٩) .

(٤) اللطيمة : المسك .

(٥) الخفير هنا : المحافظ .

(٦) زيادة منا ليست في الاصل.

لأنّه لايستقيم له الوزن بالخمسة فلم يمكنه غير الأربعة .

قوله « ألم يرعكم » أي ألم يفزعكم يقال : راعه يروعه إذا أفزعه . قوله « من ذوائب أهل نجد » أي من أشرافهم . و « الذوائب » ـ بالذال المعجمة ـ جمع الذؤابة ـ بالضمّ ـ وهو من العزّ والشرف وكلّ شيء أعلاه . و أصل الذوائب « ذءائب » و إنّما أبدلوا من الهمزة واواً لأنّ الألف في « ذؤابة » كالألف الّتي في « رسالة » فحقّها أن تبدل منها همزة في الجمع ، فوقع الألف بين همزتين فاستثقلوا ذلك فأبدلوا من الأولى واواً . « نجد » ـ بفتح النون وسكون الجيم ـ من بلاد العرب [1] وهو خلاف الغور ، و « الغور » تهامة [2] ، وكلّ ماارتفع من تهامة إلى أرض العراق فهو نجد وهو مذكّر قاله الجوهريّ . وقال ياقوت : هو اسم الأرض العريضة الّتي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق بالشام . و «التهكّم» الاستخفاف والاستهزاء . قوله « ليخفره » من أخفرته ـ بالخاء المعجمة والراء المهملة ـ إذا نقضت عهده و غدرت . و « المساعي » ـ بإهمال العين والسين ـ : جمع المسعاة ، وهي المكرمة والمعلاة في أنواع المجد .

الاعراب: قوله « بني أُمّ البنين » منصوب على الاختصاص و العرب تنصب على المدح والذمّ جميعاً . وقد روي قول لبيد « نحن بنو أُمّ البنين الأربعة » بالرفع . فقال أبو سعيد السيرافيّ : وإنّما لم ينصب « بنو » على الاختصاص لأنّهم لم يعرفوا بأنّهم بنو أُمّ البنين كما يعرف بنو منقر وبنو دارم ، وإنّما ينصب في الاختصاص المشهور المتعارف . والهمزة في قوله « ألم يرعكم » للإنكار على سبيل التوبيخ . وقوله « و أنتم من ذوائب أهل نجد» اعتراض بين الفعل و هو قوله « لم يرعكم » و فاعله و هو قوله « تهكّم عامر » .

٦٤٣ـ☆(ومنها)☆ :

لقد طارت شعاعاً كلّ وجهٍ خفارة ما أجار أبو براء(٣)

(١ـ٢) قد سبق رسمهما في الجزء الاول ٢٨٥ .

بني أمّ البنين أما سمعتم دعاء المستغيث مع النساء

وتنويه الصريخ ؟ بلى ولكن عرفتم أنّه صدق اللقاء

قائلها : كعب بن مالك (١).

« الخفارة » - بضمّ الخاء المعجمة - الذمّة ، اسم من خفره يخفره خفراً إذا أجاره ومنعه وأمّنه . قوله « وتنويه الصريخ » أي دعاء المستغيث . و « الصدق » - بالفتح - الصلب من الرجال والكامل من كلّ شيء ، يقال : رجل صدق اللقاء .

الاعراب: « بلى » جواب كنعم مختصّة بايجاب النفي ، أي لنقض النفي المتقدّم ، فانّ قولك « بلى » في جواب من قال « ألم يقم زيد؟ » إثبات للقيام ، أي بلى قد قام .

٦٣٤-*(ومنها)* :

كادت تهدّ من الأصوات راحلتي اذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل (٢)

تردى بأسد كرام لا تنابلة عند اللقاء ولا خرق معازيل

فظلت عدواً أظن الأرض مائلة لما سموا برئيس غير مخذول

وقلت وي لابن حرب من لقائكم اذا تغطمطت البطحاء بالجيل

انّي نذير لأهل السبل ضاحية لكلّ ذي اربة منهم ومعقول

من جيش أحمد لا وخش تنابلة وليس يوصف ما أثبت بالقيل

قائلها : معبد الخزاعي (٢) .

(١) الابيات لكعب في روح الجنان : ذيل الآية ، وترجمنا له (٣٧٧:١) .

(٢) هو الذي ردّ أباسفيان عن الرجوع الى المدينة - و هو يومئذ مشرك - حين ←

« الجرد » من الخيل مارقّت شعرتها و قصرت ، الواحد أجرد و جرداء . و « الأبابيل » المتفرّق قال الأخفش : «يقال : جاء إبلك أبابيل أي فرقاً ، وهو من الجمع الّذي لا واحد له ، وقد قال بعضهم : واحده إبّول مثل عجّول و قال بعضهم : إبيّل » قال : «ولم أجد العرب تعرف له واحداً» . و«التنابلة» القصار ، واحدها تنبال . قال الآخر :

عادوا فعادوا كراماً لاتنابلة　＊　عند اللّقاء ولارعش رعاديد

أي لاتقاصرون في جهد البلاء . و « الخرق » ـ بضمّ الخاء المعجمة ـ جمع الأخرق ، وهو الأحمق الجاهل ، يريد أنّهم عالمون بالحرب غير جاهلين بها و بالركوب وبالفروسيّة . وفي قصيدة [١] كعب بن زهير :

زالوا فما زال أنكاس ولاكشف　＊　عند اللقاء ولا ميل معازيل

«الميل» جمع «الأميل» وهو الكسل الّذي لايحسن الركوب و الفروسيّة . « والمعازيل » ـ بالعين المهملة والزاي المعجمة ـ القوم الّذين لارماح معهم ولا سلاح ، الواحد معزال ـ بالكسر ـ و « التغطمط » ـ بالغين المعجمة والطاءين المهملتين ـ صوت السيل في الوادي و اضطراب الموج . و « البطحاء » مسيل واسع فيه دقاق الحصى . و « الجيل » ـ بالكسر ـ الصنف ؛ الترك جيل والروم جيل . وقوله « ضاحية » أي علانية . و « ذو الإربة » ـ بكسر الهمزة ـ المعتوه [٢] . و« المعقول » العقل . و«الوخش» ـ بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة ـ الرديء من كلّ شيء ورزال الناس و سقّاطهم . و « القيل » ـ بالكسر ـ القول .

ـــــــــــــــ

ـــــ أجمعوا بالرجعة وقالوا : أصبنا حدّ أصحابهم وقادتهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم ، لنكرّن على بقيتهم فلنفرغن منهم ، ورأى أبوسفيان معبداً فقال : ماوراءك ؟ قال : محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثلهم ، قال : فوالله لقد أجمعنا على الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم ، قال : اني أنهاك عن ذلك ، فوالله لقد حملتني مارأيت على أن قلت فيه أبياتاً من الشعر، ثم أنشد الابيات . الاصابة (٣:٤٢٠) الاستيعاب (٣:٤٣٤) اسد الغابة (٤:٣٩١) والابيات ستة في السيرة (٢:١٠٣) وخمسة في الاغاني (١٤:٢٤) و اولها في الاستيعاب واثنان منها في اسد الغابة .

(١) خرجنا ها في الجزء الاول ص١٣٣ راجعه .

(٢) كذا فسره ابن جبير في قوله تعالى «اولي الاربة» وهو بعيد هنا ، والانسب : الدهاء .

الاعراب: قوله « وي » كلمة التعجّب والتندّم ، واللام في قوله « لابن حرب » يتعلّق بها لأنّها اسم للفعل ، أي عجبت له . وقوله « من جيش » يتعلّق بقوله « نذير » .

٦٣٥-☆(ومنها)☆ :

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما(١)

قائله : عبَدة بن الطيّب (٢) .

وقبله :

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ماشاء أن يترحّما

تحيّة من غادرته غرض الردى * إذا زارعن شحط مزارك سلّما

وروي : (٣) تحيّة من أوليته منك نعمة .

قوله « ما شاء أن يترحّم » أي مدّة مشيّته للرحمة . و « المغادرة » الترك . و« الغرض » الهدف . **قلت** : الغرض مصدرغرض يغرض كفرح يفرح . و«الردى» الهلاك . و « الشحط » البعد .

الاعراب: قوله « تحيّة » منصوب بفعل يدلّ عليه قوله « سلام الله» أي أُحيّيك تحيّة من غادرته، أي تحيّة مثل تحيّة من غادرته . و «من» معرفة في موضع « الّذي » و ما بعده صلته ، أونكرة في موضع إنسان وما بعده صفته . و قوله « غرض الردى » نصب

---

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) كذا في الاصابة (٣: ١٠٠ ، برقم ٦٣٩٢) أيضاً واما في الاغاني (١٦٣:١٨) والشعراء (٢:٧٠٥) والمفضليات : ١٣٤ واللآلي (١ : ٦٩)وشرح الحماسة (٢:٧٩٠) : عبدة بن الطبيب ، والطبيب هواسمه يزيد بن عمرو بن وعلة ، من بني زيد مناة بن تميم . شاعر مجيد ليس بالمكثر ، و هو مخضرم أدرك الاسلام فأسلم ، شهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز سنة ١٣ ﻫ وله في ذلك آثار مشهورة ، وكان في جيش النعمان بن مقرّن الذين حاربوا الفرس بالمدائن . و كان عبدة اسود و هو من لصوص الرباب . والابيات تمام الحماسية ٢٦٣ قالها في رثاء قيس بن عاصم المنقري وتراها في الاغاني والاصابة والشعراء . وعد الاصمعي الشاهد أرثى بيت في العرب .

(٣) هي رواية الاغاني والاصابة ، وفي الشعراء : تحية من ألبسته .

على أنّه مفعول له كقوله تعالى [١] : «حذر الموت» وإنّما قيل له « مفعول له » لتقدّر لام العلّة فيه ، لأنّ صدور الفعل لأجل هذا المفعول ، ألا ترى أنّك إذا قلت : « ضربته تأديباً » أخبرت بأنّ الضرب الصادر منك لأجل التأديب أي ليترتّب على ضربك تأدّب المضروب فانحلّ الاستشكال بأنّ الضرب علّة التأديب ، فكيف يكون التأديب الّذي هو المفعول له علّة الضرب ؟ لأنّ التأديب علّة الضرب و الضرب علّة التأدّب . وبطل ما قيل في حلّه : «إنّ الممتنع أن يكون الشيئان كلّ واحد منهما علّة للآخر من وجه واحد أمّا إذا كان أحدهما علّة للآخر من وجه وكان الآخر علّة له من وجه آخر جاز ، فالضرب علّة للتأديب باعتبار أنّ التأديب حصل بسبب الضرب ، إذا لم يكن الضرب لم يتأدّب المضروب ، و التأديب علّة للضرب باعتبار أنّ تصوّر فائدة التأديب بالضرب حصل في عقلنا و علمنا ، فلمّا حصل في خاطرنا وعلمنا أنّ التأديب يحصل فائدته بالضرب ، و حصول هذا الشيء في عقلنا و علمنا حصّل الضرب و أوجده ، فكان علّة للضرب ؛ فحصول هذا التصوّر و هذا العلم شيء وحصول التأديب شيء آخر» .

قال شارح الحماسة [٢] : قوله « غرض الردى » نصب على الحال ، لأنّ الغرض تضمّن معنى الصفة فلم يتعرّف بالإضافة كأنّه قال : غادرته منصوباً للردى . وقوله «سلّم» جواب « إذا » و الجملة يجوز أن تكون صفة لغرض أوحالاً ، و يجوز أن تكون صفة لمن إن كانت نكرة ، أو حالاً له أو بدلاً من « غادرته » إن كانت معرفة . و قوله « عن شحط » أراد بعد شحط ، وكأنّه أشار إلى بعد المزار والعهد جميعاً ، والمعنى : إذا أراد زيارتك للتسلّي بك فقطع المسافة بينه وبينك لم يزرك شيئاً إلّا تسليماً عليك . وهذا الكلام تصريح باليأس منه وإظهار للحاجة إليه .

قلت : لايخفى عليك ما في جعل الشرطيّة صفة أو حالاً لغرض ، لعدم الرابط . و لاحاجة للإبدال إلى التقييد بالمعرفة . ثمّ الظاهر أنّ المراد : (من) معناه الحرفيّ فإنّه يريد أنّ الزائر لكونك نصبته للردى لايتأتّى له الوصول إليك و الدنوّ منك فإذا أراد أن

---

(١) سورة البقرة :١٨ و٢٤٣ .

(٢) منقول بالمعنى .

يزورك زار عن بعد بالتسليم و التحيـة .

المعنى : أحيّيك تحيّة الرجل الّذي تركته أو إنسان تركته لأجل أن يهلك أو تركته هدفاً للمهالك إذا أراد أن يزورك عن بعد سلّم عليك . ثمّ قال : ماكان هلاك قيس هلاك واحد من الناس بل مات بموته خلق كثير ، وفنى بفنائه جمّ غفير ، وتقوّض بانهدام بنيته بنيان قوم ، لانهدام الأبنية بانهدام أربابها .

الاستشهاد به : في قوله «هلكه» من حيث إنّـه بدل من«قيس»لاشتماله عليه . هذا إذاكانت الرواية بنصب « هلك واحد » و إن رويته بالرفع فهلكه مبتدء و «هلك واحد » خبره وموضع الجملة رفع[1] لأنّها خبركان .

٦٣٦ــ(ومنها) :

أموالنا لذوي الميراث نجمعها و دورنا لخراب الدهر نبنيها(٢)

منسوب إلى مولانا أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام [3] .

روي أنّ بعض أهل الكوفة اشترى داراً وسأل أميرالمؤمنين عليه السلام رقّاً[4] ليكتب له بذلك كتاباً فكتب بعد التسمية : هذا ما اشترى ميّت عن ميّت داراً في بلدة المذنبين ، و سكك الغافلين ، الحدّ الأوّل منها ينتهي إلى الموت ، و الثاني إلى القبر ، والثالث إلى الحساب ، والرابع إمّا إلى الجنّة وإمّا إلى النار . ثمّ كتب عليه السلام[5] :

---

(١) الصواب : و موضع الجملة نصب ،كما لا يخفى .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) الخبر والابيات في ديوانه عليه السلام بشرح الميبدي : ٤٤٧ ـ ٤٤٨ والشاهد بلاعزو عند الدميري (٢ :١٧ ، السخلة) .

(٤) الرق : جلد يجزو لاينتف .

(٥) وبهامش الاصل : ترجمة أبيات :

نفس بر دنياى دون ميگريد و داند يقين
نيست بعدازمرگ كسرا خانه وجاى نشست
گر بناى آن بخير افكنده،اى خوش مسكنش
خود كجا رفتند شاهان مسلط بر بلاد ؟

آنكه باشد ايمنى در ترك اسباب جهان
غيراز آنجائى كه پيش‌ازمرگ خواهدساخت آن
ور بشر افكند اساس آن ، بدش جاى ومكان
ساقى موتست اكنون كاسه دار بزمشان‌اسم

النفس تبكي على الدنيا و قد علمت * أنّ السلامة فيها ترك ما فيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها * إلّا الّتي كان قبل الموت بانيها
فإن بناها بخير طاب مسكنها * و إن بناها بشرّ خاب ثاويها
أين الملوك الّتي كانت مسلّطة * حتّى سقاها بكأس الموت ساقيها؟
اموالنا لذوي الميراث نجمعها * و دورنا لخراب الدهر نبينها
كم من مدائن في الآفاق قد بنيت * أمست خراباً و دان الموت أهليها
لكلّ نفس و إن كانت على وجل * من المنيّة ، آمال تقوّيها
فالمرء يبسطها ، و الدهر يقبضها * و النفس تنشرها ، و الموت يطويها

الاستشهاد به من حيث إنّ اللام فيه لام العاقبة(١) فإنّ جمع المال ليس لذوي الميراث لكن لمّا كان يؤول إليهم فكأنّه لهم ، و كذلك بناء البيت ليس لخراب الدهر لكن لمّا كان عاقبته الخراب فكأنّ بناءه كان له .

٦٤٧-☆(ومنها)☆ :

أ أمّ سِماكٍ فلا تجزعي　　فلِلموتِ ما تَلِدُ الوالِدهْ

قائله : سِماك بن عمرو (٣) و إنشاد المفسّر رحمه الله في تفسير سورتي الأنعام

← مال ما از بهر میراث است چون جمع آوریم　　خانه های ما پی ویرانی آمد بی گمان
ای بسا شهری که در اطراف عالم شد بنا　　اهل آن در شامگه مردند و گم شد نشان
گرچه باشد خوف و بیمی در جهان هر نفس را　　از بلای مرگ ، امیدش قوی باشد بجان
مرد اساسش پهن سازد ، دهر بندد درهمش　　نفس بگشاید ورق ، مرگش به پیچد چون نشان

(١) ومنه قوله تعالى في موسى عليه السلام :«فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً و حزناً» القصص : ٨ . و قوله : «ربنا انك آتيت فرعون وملاءه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك». التوبة: ٨٨ .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) أحد بني باهلة على مارواه الميداني عن كتاب أبي عبيدة ، أو بني عاملة كما ذكره المصنف . والمصرع الثاني من الامثال السائرة ، يوجد في أبيات لعبيد بن الابرص في ←

والأعراف [١] : و أمّ سماك .

طلب [٢] بعض ملوك غسّان في عاملة دخلاً فأخذ منهم رجلين يقال لهما « مالك » و « سماك » ابنا عمرو فاحتبسهما عنده زماناً ثمّ دعاهما فقال لهما : إنّي قاتلٌ أحدكما فأيّكما أقتل ؟ فجعل كلّ واحد منهما يقول : اقتلني مكان أخي . فلمّا رأى ذلك قتل سماكاً وخلّى سبيل مالك ، فقال سماك حين ظنّ أنّه مقتول :

ألامن [شجت ليلة] عامده * كما أبّد ليلة واحده [٣]

فأبلغ قضاعة إن جئتهم * و خصّ سراة بني ساعده

و أبلغ نزاراً على رأيها * بأنّ الرماح هي العائده [٤]

فأقسم لو قتّلوا مالكاً * لكنت لهم حيّة راصده

برأس سبيل على مرصد * و يوماً على طرق وارده

فأم سماك فلا تجزعي * فللموت ما تلد الوالده

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٦٤٨-*(ومنها)* :

وَ لِلْمَوتِ تَغذُو الوالِداتِ سِخالَها * كَما لِخَرابِ الدَّهْرِ تُبْنَى المَساكِن

قائلـه : سائق اليزيدي [٥] .

← الامالي (٣: ١٩٧) وفي أبيات لشتيم بن خويلد الفزاري في الخزانة (٤: ١٦٥) وفي أبيات لابن الزبعرى في شواهد المغني ١٩٥ .

(١) تراهما ان شاءالله برقم ١٠٢٠ و ١١٥٥ .

(٢) الخبر والابيات عند الميداني (١: ١٣٥) و باختصار في شواهد المغني ١٩٥ عن نوادر أبي زيد ، والشاهد بلاعزو في حياة الحيوان (٢: ١٧، السخلة) .

(٣) ما بين المعقوفين غير مقروء في الاصل والاصلاح من مجمع الامثال .

(٤) عند الميداني : على نأيها ، و هوالاوفق .

(٥) الصواب سابق ـ بالباء ـ البربري كما أثبته في الاغاني (٥ : ١٥٠) والبيان ←

و قوله « تغذو » -بالغين والذال المعجمتين- أي تربّي بسقي اللبن و الإرضاع ، من الغذاء - بالكسر - وهو ما يتغذّى من الطعام و الشراب يقال : غذوت الصبيّ بالطعام و اللبن فاغتذى . و« السخال »- بكسر السين المهملة وتخفيف الخاء المعجمة- جمع سخلة- بالفتح- وهي ما تضعه اُنثى الغنم من الضأن و المعز من الولد ساعة تضعه ذكراً كان أو اُنثى .

الاعراب: قوله « لخراب الدهر» يتعلّق بقوله « تبنى » و روي : لخراب الدور .

قال : الدماميني [1] في البيت إقامة الظاهر مقام المضمر و الأصل : كما تبنى المساكن لخرابها .

قلت : فيه نظر والصواب أنّه على حذف مفعول المصدر المضاف إلى فاعله . والأصل : كما تبنى المساكن لخراب الدهر إيّاها ، أي لتخريب الدهر إيّاها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٦٤٩-*(ومنها)* : لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ (٢)

منسوب إلى أمير المؤمنين ووصيّ رسول ربّ العالمين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلامه [3] قال :

= (١: ٢٠٦) والخزانة (٤ :١٦٤) وغيرها ، و في بعض نسخ البيان « اليزيدى » كما هنا . وقد مضى ذكره (١ : ٢٥٣) ، و هو أبو سعيد سابق بن عبدالله البربرى ، من موالي بني امية ، وفد على عمر بن عبدالعزيز ، قال الجاحظ : لو أن شعر صالح بن عبد القدوس و سابق البربرى كان متفرقاً في أشعار كثيرة لصارت تلك الاشعار أرفع مما هى عليه بطبقات، ولصار شعرهما نوادر سائرة في الآفاق . انتهى موضع الحاجة . والشاهد بلاعزو فى حياة الحيوان (٢ : ١٧ ،السخلة) والخزانة (٤ : ١٦٣) .

(١) فى شرحه لمغنى اللبيب (بحث اللام) حيث استشهد بالبيت .

(٢) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) الابيات فى ديوانه عليه السلام بشرح الميبدى ١٨٦ - ١٨٧ مع اختلاف ، وعنه الخزانة (٤:١٦٤) وبهامش الاصل : =

عجبت لجازع باك مصاب * لالف أوحميم ذي اكتئاب
شقيق الجيب، داعي الويل جهلاً * كأنّ الموت كالشيء العجاب
وسوّى الله فيه الخلق حتّى * نبيّ الله منه لم يحاب
له ملك ينادي كلّ يوم * لدوا للموت وابنوا للخراب

روي :

قليل عمرنا في دار دنيا * و مرجعنا إلى بيت التراب
له ملك ينادي كل يوم * لدوا للموت و ابنوا للخراب

«الإلف» ـ بالكسر ـ الأليف . وروي[1]: بأهل . «أوحميم» أي قريب . قوله « ذي اكتئاب » أي حزن . و هو صفة اُخرى لجازع . قوله « لم يحاب » أي لم ينصر يقال : حاباه محاباة إذا نصره .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٦٥٠ـ ☆(ومنها)☆ :

عاضها الله غلاماً بعدما * شابت الأصداغ والضرس نقد (٢)

« الصدغ » ـ بضمّ الصاد وسكون الدال المهملتين والغين معجمة ـ الشعر المتدلّي على مابين الأذن والعين ، والجمع أصداغ . قال الشمنيّ : [3] « النقد » ـ بكسر القاف ـ

← عجب دارم ز گریانی که با آه وجزع باشد
گریبان پاره ، واویلا کنان از جهل و نادانی
مساوی کرد ایزد خلق را در مرگ تاحدی
خدا را یک ملک باشد که هر روزش ندا اینست:

برای الفت یاری مصیبت دیده در دنیا
مگر مردن عجیب است و بعالم کس ندیدآن را؟!
که پیغمبر نرست از وی بعلم و حکمت اشیا
بزائید ازپی مردن ، بنا سازید ویران را!

(١) هی روایة المیبدی .
(٢) البیت من شواهد مغنی اللبیب (الباب الرابع بحث العطف) وتراه بلانسبة فی شواهده : ٢٩٥ و منسوباً للهذلی فی اللسان (نقد) .
(٣) فی شرحه علی مغنی اللبیب .

المتأكّل اسم فاعل من نقدت السنّ - بالكسر - إذا تأكّلت وتكسّرت . وروي : نقد - بفتح - على الفعل .

الاعراب: « الأصداغ » فاعل الفعل ، وإنّما جمع ولكلّ واحد صدغان ؛ لأنّ الألف و اللام فيه عوض من المضاف إليه و التقدير : أصداغها . و العرب كثيراً ما تأتي بالجمع موضع التثنية عند الإضافة نحو : « ظهراهما مثل ظهور الترسين » على ما مرّ [١] . و في التنزيل [٢] : « فقد صغت قلوبكما » . قوله « و الضرس نقد » على كسر القاف جملة اسميّة حاليّة ، وإن فتحتها فالجملة اسميّة على تقدير ارتفاع الضرس بالابتداء معطوفة على الجملة الفعليّة عند من جوّزه مطلقاً ، وفعليّة على تقدير ارتفاع الضرس بفعل يفسّره ما بعده معطوفة على فعليّة عند من منعه مطلقاً ، و محتملة لهما عند من جوّزهما .

قال ابن هشام : حكي عن ابن جنّي أنّه قال : «إنّ الضرس فاعل لمحذوف يفسّره المذكور وليس بمبتدء » ويلزمه إيجاب النصب في مسألة الاشتغال إلّا أن قال : أقدّر الواو للاستيناف . فقال الدمامينيّ : فيه نظر لجواز أن يكون معنى ما ذكره ابن جنّي « إنّ الضرس فاعل لا مبتدء» أنّ ذلك هو الأولى نظراً إلى رعاية التناسب لا أنّه ممنوع .

المعنى : يريد أنّ هذه المرأة عوّضها الله غلاماً تزوّجه بعد ما وصلت في الكبر إلى هذه الحالة .

الاستشهاد به : في قوله « عاضها الله غلاماً » من حيث تعدّى « عاض » إلى مفعولين فإنّ تعدّيه إليهما دلّ على أنّ التضعيف في « عوّض » ليس للنقل و التعدّي ؛ إذ لو كان لذلك لزم أن يتعدّى «عوّض» إلى ثلاثة مفاعيل .

٦٥١ - ☆(ومنها)☆ :

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي　　كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِ(٣)

---

(١) في هذا الجزء ص١٦٤ برقم ٤٣٢ .

(٢) سورة التحريم: ٤ .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

قائله : امرؤ القيس بن حجر الكندي[1] .

و بعده :

ديار لهند و الرباب و فرتنا * ليالينا بالنعف من بدلان
ليالي يدعوني الهوى فأجيبه * و أعين من أهوى إليّ روان

و « الطلل » - بفتح الطاء المهملة و اللام - ما شخص من آثار الدار . و «والشجو» - بالشين المعجمة و الجيم - الحزن ، يقال : شجاه إذا حزنه . و «الزبور» المزبور ، فعول بمعنى مفعول من الزبر و هو الكتابة . و «العسيب» - بفتح العين و كسر السين المهملتين - جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها[2] . و «هند» امرأة ، كذلك «الرباب» بفتح الراء المهملة و بالباءين الموحدتين . «وفرتنا» بفاء مفتوحة وراء مهملة ساكنة وتاء مثناة فوقية مفتوحة ونون مقصوراً . و « النعف » - بفتح النون و سكون العين المهملة - ما انحدر من حزونة الجبل و ارتفع عن منحدر الوادي . و «بدلان» بوزن فطران ، و يقال «بدّلان» موضع[3] . قوله «من أهوى» أي من يميل إليه نفسي . قوله « روان » أي دائمة النظر من الرنو و هو إدامة النظر بالسكون بالطرف[4] .

الاعراب: قوله «في عسيب يمان » أي في عسيب رجل يمني و مثله قوله الآخر:

أتت حجج بعدي عليه فأصبحت * كخط زبور في مصاحف رهبان

الاستشهاد به في قوله « زبور » فإنه كتاب فيه حكم .

٦٥٣- ☆(ومنها)☆ :

تميم بن قيس ! لا تكونن حاجتي * بظهر و لا يعيى علي جوابها (٥)

---

(١) سبقت ترجمته(١:٦٣) والشاهد صدر قصيدة في القصائد : ٥٤ - ٥٦ في ١٧ بيتاً .

(٢) كشط الشيء : رفع عنه شيئاً قد غشاه . الخوص - بالضم - ورق النخل .

(٣) كسر الدال مختار ياقوت و فتحها نص البكري ، وهو موضع باليمن . المراصد (١ : ١٧١) ومعجم ما استعجم (١ : ٢٣٢) .

(٤) و أصله «روانى» على وزن « فواعل» من «رنو» .

(٥) التبيان : ذيل الآية . ورواية نسختنا من التفسير : ولا يعيا .

قـائله : الفرزدق [1] . وروي : تميم بن مرّ . و رواية المفضّل : تميم بن زيد . و يؤيّده ماذكر من أنّ الفرزدق كان كثير التعظيم لقبر أبيه فما جاء أحد و استجار به إلّا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه ؛ فمن ذلك ما روي [2] أنّ الحجّاج بن يوسف الثقفيّ لمّا ولّى تميم بن زيد بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من شاء ، فجاءت عجوز إلى الفرزدق فقالت : إنّي استجرت بقبر أبيك ، وأتت منه بحصيات . فقال : ما شأنك ؟ فقالت : إنّ تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولاقرّة لعيني ولا كاسب عليّ غيره . فقال لها : وما اسم ابنك ؟ فقالت : خنيس . فكتب إلى تميم بن زيد المذكور مع بعض من شخص يقول :

تميم بن زيد ! لا تكونن حاجتي * بظهر و لا يعيى عليّ جوابها
وهب لي خنيسا و احتسب فيه منّة * لعبرة أمّ ما تسوغ شرابها
أتتني و عاذت - يا تميم ! - بغالب * و بالحفرة الساقي عليّ ترابها
و قد علم الأقوام أنّك ماجد * وليث إذا ما الحرب شبّ شبابها

فلمّا ورد الكتاب على تميم تشكّل في الاسم فلم يعرف [3] أخنيس أم حبيش ، ثمّ قال : انظروا من له هذا الاسم في عسكرنا فأصيب ستّة [4] ما بين خنيس و حبيش فوجّه بهم إليه . وروي :

تميم بن مرّ لاتهونن حاجتي * عليك و لا يعيى عليّ جوابها
و لا تقلبن ظهراً لبطن صحيفتي * فشاهد ما فيها عليك كتابها
وهب لي خنيساً و اتّخذ فيه منّة * لحوبة أمّ ما يسوغ شرابها

---

(١) ترجمنا له (١ : ٥٢) والابيات تسعة في ديوانه (١ : ٩٤) وثلاثة منها مع اختلاف في الاغاني (١٩ : ٣٦ ، ٥٠٠) والامالي (٣ : ٧٧) والاربعة في الكامل (١ : ٢٩١) .

(٢) الخبر منقول لفظاً بلفظ من الكامل و قوله « دخل البصرة الخ » غريب فان السند على ماحدده ياقوت : بلاد بين الهند و كرمان وسجستان ، والبصرة بمعزل عنها بمئات أميال . فالظاهر انه سهو من المبرد و يؤيده عدم ذكر أبي علي و أبي الفرج له مع ذكرهما الخبر .

(٣) في الاصل : فلم أعرف .

(٤) و ذكر ابن الانباري في الاضداد ط مصر ١٣٢٥ هـ ص ٢٢٣ ان المطلقين كانوا ثمانين ما بين خنيس و حبيش وحنبش و حشيش و خشيش ، كلها مصغر .

أتتني فعاذت - يا تميم - ! بغالب * و بالحفرة الساقي عليها ترابها

« العي » خلاف البيان . و « العبرة » الدمعة ، وعبر فلان إذا سال من الحزن دمعه. و «الحوبة» في الرواية الأخرى الحاجة . وأراد بغالب أباه غالب بن صعصعة بن ناجية . قوله «شبّ شبابها» أي أوقد نارها .

الاستشهاد به في قوله « لاتكونن حاجتي بظهر » فإن المراد لا تكونن حاجتي متروكة ؛ فإنهم يقولون لمن يطرح الشيء ولا يعبأ به : رماه بظهره .

٦٥٣-*(ومنها)* : وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي

مر في شرح شواهد تفسير سورة البقرة [١] .

٦٥٤-*(ومنها)* :

وَ مَا خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ عِرَاضُ الْمَذَاكِي الْمُسْنِفَاتِ الْقَلَائِصَا

«المذاكي» - بإعجام الذال - المسان ، قال الجوهري : «المذاكي : الخيل التي مضت عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ، الواحد « مذك » مثل المخلف من الإبل ، و في المثل : جري المذكّيات غلاء»[٢] . و « المسنفات » - بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح النون - جمع المسنفة ، و هي الناقة التي شدّ عليها السناف بالكسر ، و هو حبل تشدّه من التصدير ثم تقدّمه حتى تجعله وراء الكركرة فيثبت التصدير في موضعه ، و إنما يفعل ذلك إذا خمص بطن البعير واضطرب تصديره ، وقد أسنفت البعير إذا جعلت له سنافاً ، قاله

(١) في هذا الجزء ص٣٢ برقم ٣٠٠ والبيت من معلقة لبيد .

(٢) الى هنا من الصحاح (ذكا) والمثل عند الميداني (١: ١٦٦) برواية «غلاب» قال : والغلاب المغالبة ، أي ان المذكي يغالب مجاريه فيغلبه لقوته ، يجوز أن يراد أن ثاني جريه أبداً أكثر من باديه ، و ثالثه أكثر من ثانيه فجريه أبداً غلاب ، ثم قال : و يروى « جرى المذكيات غلاء » جمع غلوة ، يعني ان جريها يكون غلوات ويكون شأوها بطيناً لا كالجذع . انتهى . **أقول** : والغلوة رمية سهم أبعد ما تقدر عليه .

الأصمعي» . و « القلائص » جمع القلوص و هي الشابّة من النوق و هي بمنزلة الجارية من النساء .

الاعراب: قوله « خلت » معترض بين أداة النفي و مدخولها ، و « من » زائدة لتوكيد النفي . و « عراض المذاكي » فاعل الفعل . و «المسنفات» مفعول المصدر ، أي ما أبقى معارضه المذاكي للمسنفات مودّة أي قد قرنت بالإبل فهي تعارضها .

الاستشهاد به في قوله «خلت» من حيث إنّه جزى لغواً و المراد : ما أبقى بيننا .

٦٥٥-☼(و منها)☼ :

بأيّ كتاب أم بأيّة سنّة ترى حبّهم عاراً عليّ و تحسب

قائله : كميت بن زيد الأسدي[٢] .

و قبله : و هو قوله « إليكم ذوي آل النبيّ تطلّعت » من شواهد تفسير سورة يوسف عليه السلام[٣] .

و بعده :

يشيرون بالأيدي إليّ و قولهم : ألا خاب هذا ! و المشيرون أخيب

و بعد هما و هو قوله « وجدنا لكم في آل حاميم آية » من شواهد تفسير سورة المؤمن[٤] .

قوله « تحسب » - بفتح السين المهملة و كسر ها - يقال : حسبته - بكسر السين- أحسبه - بفتح السين - و أحسبه - بكسرها - أي ظننته .

الاعراب: قوله « حبّهم » مفعول أوّل لترى ، و « عاراً » مفعول ثان له تعدّى إليهما لأنّه من رؤية القلب ؛ و لذا عدّ من أفعال القلوب ، أي تعلم أو تظنّ حبّهم عاراً .

(١) قال الجوهرى (سنف) : اذا سمعت فى الشعر مسنفة - بكسر النون - فهى الفرس تتقدم الخيل ، فى سيرها (من أسنف الفرس) و اذا سمعت مسنفة - بفتح النون - فهى الناقة من السناف ، اى شد عليها ذلك .

(٢) ترجمنا له (١ :١١٦) وانظرالهاشميات : ٣٢ من قصيدة خرجناها (١٧٧:١).

(٣) سيأتى برقم ١٥٠٢ .

(٤) يأتى برقم٢٢٣٧ .

و الضمير المضاف إليه في « حبّهم » يعود إلى أهل البيت عليهم الصلاة و السلام لأنّ البيت من قصيدة في مدحهم ، و الشاعر كان يتغالى في محبّتهم جداً . و «أيّ» للاستفهام ومفاده هنا الإنكار التوبيخيّ . كلمة « أم » منقطعة و معناها معنى « بل » الّتي لايفارقها الإضراب و الهمزة ، والمراد بالإضراب هنا الانتقال من كلام إلى كلام آخر لا لتدارك الغلط ؛ و كلمة « أم » إذا كانت منقطعة لعطف الجمل ، و الجملة هنا محذوفة و التقدير : بأيّ كتاب ترى حبّهم عاراً عليّ أم بأيّ سنّة ترى حبّهم عاراً عليّ ؟ قوله « و المشيرون أخيب » أي خائبون ؛ إذلاخيبة في محبّة أهل البيت عليهم السلام كيف وقد نطق به الكتاب والسنّة ، و تظاهر على ذلك الدليل والحجّة .

المعنى : أنت في زعمك حبّهم عاراً عليّ ملوم ، لأنّه ليس بمستند إلى دليل إذ الكتاب و السنّة لابد لّان على صحّة زعمك ؛ فما لا دليل له لااعتبار له ، و مالا اعتبار له لا يعتقده العاقل .

الاستشهاد به في قوله « ترى » و « تحسب » من حيث إنّهما فعلان من أفعال القلوب يدخلان على الجملة من المبتدء و الخبر و ينصبانهما على المفعوليّة ، و الشاعر لمّا عدّى أوّلهما فاستغنى بتعدية الأوّل عن تعدية الثاني فحذف مفعوليه و التقدير : وتحسب حبّهم عاراً عليّ .

وزعم سيبويه [1] أنّ من العرب من يُعمل الأوّل من الفعلين ولا يعمل الثاني في شيء كقولهم : متى رأيت أوقلت زيداً منطلقاً . و تعدية تحسب إلى مفعولين إنّما يكون إذا أفاد معنى « تظنّ » لأنّه عند ذلك من أفعال القلوب ، وأمّا إذا أفاد معنى « تتّهم » فلا يتعدّى إلّا إلى واحد إذلايعدّ حينئذ من تلك الأفعال .

٦٥٦-☆(ومنها)☆ : فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

قائله : النّمِر بن تَولب [2] في مخاطبة امرأته لأنّه نزل عليه ضيف وهو في

(١) انظر كتابه (١:٣٧ - ٤١) .

(٢) ترجمنا له في هذا الجزء ص٣٦٤ والشاهدآخر قصيدة له في ١٤ بيتاً مشروحة ←

الجاهليّة ، فعقر لهم أربع قلائص و سبأ لهم خمراً كثيراً ، فلامته امرأته على إتلافه ماله جزعاً من الفقر فأجابها و هو يصف نفسه بالكرم وأنّه لايصغي إلى من يلومه في ذلك بقوله :

لاتجزعي إن مُنفِساً أهلكته * فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

« المنفس » ـ بضم الميم و كسر الفاء ـ النفيس وهو المال الكثير .

الاعراب: قوله : «منفساً» منصوب بفعل محذوف يفسّره مابعده ، و التقدير : إن أهلكت منفساً أهلكته ، حذف المفسّر لدلالة المفسّر عليه . و جواب الشرط محذوف بقرينة ماقبله . وروى الأخفش «إن منفسٌ» بالرفع فهو مرفوع بفعل محذوف مطاوع للمذكور أي إن هلك منفس أهلكته ، وذلك لأنّه إذا أهلكه فقد هلك . و قوله « إذا » للشرط . و « هلكت » فعل الشرط . وقوله « اجزعي » جواب الشرط . و « عند ذلك » ظرف للجواب . والفاء الأولى عاطفة ؛ وامّا الأخريان فالأولى للجزاء والأخيرة زائدة لئلا يلزم تقدّم مافي حيّز فاء الجزاء عليها .

قال الشمنيّ : (١) إن كانت «أمّا» محذوفة في البيت فتكون الثانية (٢) فاء الجزاء ظاهراً ؛ إذ يجوز تقديم معمول ما بعد فاء السببيّة الواقعة بعد « أمّا » وإن امتنع ذلك في غيرها ، وإن لم تكن « أمّا » محذوفة منه فذلك الثانية فاء الجزاء ، وقدّم الظرف عليها للضرورة لأنّ الجزاء هو الفعل ، والأصل في فاء الجزاء أن تكون داخلة عليه .

قلت : الأصل فيها الدخول عليه إن لم يمنع مانع ، وقد ثبت المانع و هو تقدّم الظرف. ألاترى أنّ الأصل في لام الابتداء أن تدخل على المبتدء فإذا منعها «إنّ» تدخل على الخبر . على أنّها إن كانت للجزاء يلزم خلاف الأصل من وجهين : الزيادة و تقديم معمول مافي حيّزها عليها .

← في الخزانة (١:١٥٢) ومع خمسة منها عند العيني (٢ : ٥٣٦) والسيوطي : ١٦١ ـ ١٦٢ ومع اربعة في اللآلي (١: ٤٦٨) و بلاصلة في سيبويه (١ : ٦٧) والكامل (١ : ١٨٤) و شرح المفصل (١ : ٨٢ ، ٢ : ٣٨) والخزانة (١:٤٥٠) واللسان والاساس(نفس) .

(١) في شرحه على مغني ابن هشام حيث استشهد بالبيت في بحث الفاء .

(٢) ارادبالثانية فاء «فاجزعي» وموضع«أما» قبل«اذا».

المعنى : لا تلومي إن أهلكت نفيس مالي لأنّ للمال خلفاً و إنّي قادر على إخلافه ، واجزعي عليّ إذا متّ فإنّه لاخلف لك منّي .

الاستشهاد به في قوله « فاجزعي » من حيث إنّ الفاء فيه زائدة ، وسيبويه يجعل الجواب « فعند ذلك » ويجعل الفاء في « فاجزعي » لعطف الإنشاء على الخبر فالتقدير : فالجزع عند ذلك فاجزعي . كما يقول في قوله [1] « وقائلة خولان فانكح فتاتهم » أي هذه خولان فانكح . قال العيني : [2] وجوابه قوله فعند ذلك فاجزعي أي فاجزعي . وذلك جائز لاشتراكهما في مسمّى الجملة ؛ ولذا يتأوّل « زيد فوجد » على تقدير : هذا زيد فهو وجد ، فحذف المبتدء . وحكى الأخفش : هذا زيد فمنطلق . قالوا : ويجوز أن تكون الفاء جواباً لما في هذا المقدّر من التنبيه لأنّك لمّا قلت « هذا زيد » كأنّك قلت : تنبّه فهو منطلق .

٦٥٧-☆**(ومنها)**☆ **:**

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَاناً نَعُوذُ لَهُ ... وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمُدُ

من شواهد تفسير سورة البقرة . [3]

٦٥٨-☆**(ومنها)**☆ **:**

أَخْزَى الْإِلٰهُ مِنَ الصَّلِيبِ إِلٰهَهُ ... وَاللَّابِسِينَ مَلَابِسَ الرُّهْبَانِ (٤)

---

(١) سبق في الجزء الاول ص ٢٤٦ .

(٢) هامش الخزانة (٢ : ٣٣٦) .

(٣) انظر الجزء الاول ص ١٩٠ والبيت لامية أو غيره .

(٤) روح الجنان : ذيل الآية . والبيت لجرير في ديوانه (٢: ١٤٩) من قصيدة في ٩٩ بيتاً و هي من النقائض يجيب بها الفرزدق . و روايته : لعن الا له ، و اللابسين برانس الرهبان .

الاستشهاد به في قوله « أخزى » فإنّه بمعنى أهلك .

٦٥٩-☆(ومنها)☆ :

خزايةً أدركته بعد جولته * من جانب الدفّ مخلوطاً بها الغضب

قائله : ذوالرمّة [1] يصف الثور والكلاب . وقبله وهو قوله :

حتّى إذا دوّمت في الأرض راجعه * كبر ولو شاء نجّى نفسه الهرب

يذكر في شرح شواهد تفسير سورة يوسف عليه السلام عند قوله « ومطعم الصيد هبّال لبغيته » إن شاء الله تعالى [2] .

وبعده :

فكفّ من غربه والغضف يسمعها * خلف السبيب من الإجهاد ينتحب

حتّى إذا أمكنته وهو منحرف * أوكاد يمكنها العرقوب والذنب

بلّت به غير طيّاش ولا رعش * إذ جلن في معرك يخشى به العطب

فكرّ يمشق طعناً في جواشنها * كأنّه الأجر في الإقدام يحتسب

فتارة يخض الأعناق عن عرض * وخضاً وتنتظم الأسحار والحجب

ينحي بها حدّ مدرى أو يجوف به * حالاً ويرصد حالاً لهذم سلب

حتّى إذا كنّ محجوراً بنافذة * و زاهقاً ، وكلا روقيه مختضب

ولا يهدّ انهزاما وسطها ، زعلاً * جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب

و بعدها و هو قوله « كأنّه كوكب في إثر عفرية » من شواهد تفسير الحجر [3] .

(١) سبقت ترجمته (١ : ٨٧) والابيات ليست في ديوانه ولم اعثر بها جميعاً في مرجع آخر ، نعم نسب اليه ابن جنى في الخصائص (٣:٢٨١ - ٢٩٦) حتى اذا دومت ... البيت ، و بيتان منها في اللسان (وخض) .

(٢) سيأتي برقم ١٤٧٦ .

(٣) ستراه برقم ١٦١٩ .

«الجوالة» الانكشاف، يقال: جال القوم جولة إذا انكشفوا ثمّ كرّوا. «والدفّ» - بفتح الدال المهملة - سند الجبل، والمراد بالحبل في الرواية الأخرى حبل الرمل[1] قوله «كفّ» أي كفّ الثور. قوله «من غربه» - بالغين المعجمة والراء المهملة - أي من حدّته ونشاطه. و«الغضف» - بفتح الغين وسكون الضاد المعجمتين - الإرخاء والكسر يقال: غضف الكلب أذنه يغضفها غضفاً إذا أرخاها وكسرها. و«الغضف» - بالتحريك - استرخاء في الاذن، وقد غضف كفرح، وكلب أغضف من كلاب غضف. و«السبيب» - بالسين المهملة، كأمير - الذنب، وفي غير هذا الموضع الناصية، وفي القاموس: شعر الذنب. و«الانتحاب» النفس الشديد المتدارك، قال الأصمعيّ: هو صوت يخرج من الصدر. وقال غيره: النفس الشديد يقول: أح أح. قوله «أمكنته» يعني الكلاب والثور .....[2] و«الرعش» - ككتف - الجبان. و«العطب» - بفتح العين والطاء المهملتين - الهلاك. و«المشق» - بإعجام الشين - السرعة في الطعن والضرب، وقد مشق يمشق. و«الجواشن» الدروع والصدور واحدها جوشن. وروي «كأنّه الأجر في الإقبال يحتسب». و«الوخض» - بالخاء الساكنة والضاد المعجمتين والواو مفتوحة - الطعن الخفيف. قال: الجوهري «الوخض: طعن غير جائف، وقد وخضته بالرمح، والوخيض: المطعون. قال ذوالرمّة: وتارة يخض الأسحار عن عرض». قوله «عن عرض» أي مال في ناحية. و«الأسحار» جمع «السحر» - بالضمّ - وهو الرئة. وأراد بالحجب حجب البطن. قوله «ينحي» - بالحاء المهملة - أي يعتمد ويقصد، و«الإنحاء» الانحراف قال الجوهريّ: «أنحى في سيره أي اعتمد على [ال]جانب الأيسر[3]» و«المدرى» - بالكسر مقصوراً والدال والراء مهملتان - القرن. وقيل: «مدرى محدّد» يعني قرن الثور. «يجوف به» أي يبلغ جوفه، ومنه الجائفة للطعنة الّتي تبلغ الجوف. و«اللهذم»

(۱) اى الرمل المستطيل.

(۲) بياض بالاصل، تكمله نحن فنقول: بلت به اى ظفرت بالصيد و ادركته. والطياش: من لم يصب الغرض.

(۳) الالف واللام زيادة من الصحاح.

ـ بالذال المعجمة ـ القاطع الماضي . و « السلب » ـ بكسر اللام ـ الطويل يعني القرن .
قوله . «إذا كنّ» أي الكلاب . قيل «محجوراً» أصابت الطعنة موضع «حنجره» أي وسطه يقال:
حنجره إذا خطّ وسطه . قوله بنافذة » أي بطعنة نافذة . قوله « زاهقاً » أي منهزماً .
و « الروق » القرن . قوله « ولا يهدّ » أي لا يقطع الفلاة . و « الزعل » النشاط .
و « الجذلان » الفرحان . قوله « أفرخت » أي ذهبت وفرّت .

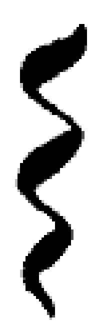
الاستشهاد به في قوله « خزاية » فإنّها بمعنى الاستحياء .

٦٦٠ـ ✿(ومنها)✿ :

أَوْحَىٰ لَهَا الْقَرَارَ فَاسْتَقَرَّتِ وَشَدَّهَا بِالرَّاسِيَاتِ الثُّبَّتِ

مرّ قبل [1] .





(١) في هذا الجزء ص ٣٠٢ برقم ٥٧٠ والشطران للعجاج .

﴿سورة النساء﴾

٦٦١-☆(منها)☆ :

كأن أصوات من إيغالهن بنا أواخر الميس أصوات الفراريج

قالـه : ذوالرمة (١) يصف إبلاً . وروي : (٢) أنقاض الفراريج.

وبعده :

تشكو البُرى وتجافى عن سفائفها * تجافي البيض عن برد الدماليج

إذا مطونا نُسوع الميس مصعدة * سلكن أخرات أرباض المداريج

تمت به هذه القصيدة .

« الإيغال » - بإعجام الغين - الإبعاد في السير . قال الجوهري : « الإيغال : السير السريع والإمعان فيه » (٣) و « الميس » - بفتح الميم وسكون الياء المثناة التحتية والسين مهملة - شجر تتخذ منه الرحال . و « الأنقاض » - بالنون والقاف والضاد

(١) انظر ديوانه ط كمبريج سنة ١٣٣٧ هـ ص ٧٦ والشاهد في كتاب سيبويه (١: ٩٢، ٢٩٥ و ٣٤٧) و شرح المفصل (٢ : ١٠٨، ٣: ٧٧ و ٤ : ١٣) والموشح : ١٨٥ و الصناعتين : ١٦٤ والتوجيه : ٦٥ والعمدة (٢: ٦٠) و شرح الحماسة (٣ : ١٠٨٣) والخصائص(٢: ٤٤) والحيوان (٢: ٣٤٢)ومع ثلاثة أبيات اخرفي الخزانة (٢: ١١٩-١٢٠)

(٢) هي رواية الخزانة واللسان (نقض) وسر العربية للثعالبي : ٣٠٣ .

(٣) و في العمدة والخزانة عن الاصمعي : الايغال : سرعة الدخول في الشيء .

أقول : والايغال في علم الشعر ضرب من المبالغة ، مختص بالقوافي . ومن أحسن الايغال قول الخنساء :

وان صخراً لتأتم الهداة به ☆ كأنه علم في رأسه نـار ←

المعجمة - الأصوات ، الواحد نقض - بالكسر - . و « الفراريج » جمع الفرّوج ، وهو - بفتح الفاء وضمّ الراء المهملة المشدّدة- فرخ الدجاج . في الصحاح : « الفرّوجة واحدة الفراريج » . و « البرى » - بضمّ الباء الموحّدة - الحلق الّتي في حلق الناقة والإبل كذا قيل ، وقال صاحب القاموس : « البرة حلقة في أنف البعير أوفي لحمة أنفه » . و «السفائف» - بالسين المهملة - جمع « السفيف» وهوحزام الرحل . و «البيض » النساء . و «الدملوج» المعضد . و « المطو» المدّ . و «النسوع » جمع النسع - بالكسر - وهي الّتي تنسج عريضاً للتصدير . و « الأخرات » - بالخاء المعجمة والراء المهملة - الحلق في رؤوس النسوع . و « الأرباض » حبال الرحل . في القاموس : « الربض : سفيف كالنطاق يجعل في حقوي الناقة حتّى يجاوز الوركين» . و « المداريج » جمع المدراج ، قال الأصمعيّ : أدرجت الناقة إذاجازت السنة ولم تنتج، فهي مدراج إذا كانت تلك عادتها .

الاعراب: قوله « من إيغا لهنّ » في موضع النصب على الحال .

المعنى : يريد أنّ رحالهم جدد وقد طال سيرهم فيحكّ بعض الرحل بعضاًفيصوت كأصوات الفراريج ، يريد ضعف أصواتها .

الاستشهادبه من حيث إنّه فصّل بين المضاف وهو قوله « أصوات » و بين المضاف إليه وهو قوله « أواخر الميس » بقوله « من إيغا لهنّ بنا » والتقدير : كأنّ أصوات أواخر الميس من إيغا لهنّ بنا أصوات الفراريج ؛ و جاز هذا الفصل بين المضاف والمضاف إليه وإن ضعف ، لأنّ حرف الجرّ مع مجروره يجري في الاستعمال مجرى الظرف ، فحسن الفصل به قليلاً ، وإنّماقبح الفصل بين الجارّ والمجرورلأنّ الثاني يحلّ محلّ التنوين من الأوّل فكما لايجوز الفصل بين التنوين وآخر الاسم فكذلك ما هو بمنزلته و حالّ محلّه ، ولولا نيّة الإضافة لنّون «أصواتا» .

← حيث بالغت في الوصف أشد مبالغة ، و أو غلت ايغالا شديداً بقولها « في رأسه نار » بعد أن جعله « علما » و هو الجبل العظيم . و قد أفرد ابن رشيق له باباً في العمدة (٢ : ٥٧ - ٦٠) .

٦٦٣- ❊(ومنها)❊ : مِنْ قَرْعِ القِسِيِّ الكَنائِنِ

قائله : الطرمّاح بن حكيم الطائي (١) ، ذكر امرأة فقال :

وليست بأدنى غير أُنس حديثها ❊ إلى القوم من مصطاف عصماء هاجن

لها كلّما ريعت صَداة وركدة ❊ بمُصدان أعلى ابني شَمام البوائن

عقيلة إجل تنتمي طرفاتها ❊ إلى مؤلق من جنبة الذّبل راهن

لها تفرات تحتها وقصارها ❊ على مَشرة لم تُعتلق بالمحاجن

يخافتن بعض المضغ من خيفة الردى ❊ وينْصِتن للسمع انتصات القناقن

يُطفن بحوزيّ المراتع لم يرع ❊ بواديه من **قرع القسي الكنائن**

وشاخص فاه الدهر حتى كأنه ❊ منمّس ثيران الكريص الضوائن

قوله « ليست بأدنى غير أُنس حديثها » أي أبعد ممّا يراد منها من الأُرويّة غير ذلك الحديث . و « مصطافها » حيث تصطاف ، يقال : اصطاف بالمكان ، أي قام به صيفاً ، و الموضع مُصطاف . و « الأعصم » من الظباء و من الوعول الّذي في ذراعيه بياض . قال أبو عبيدة : « الّذي بإحدى يديه بياض » والمؤنث عَصماء . و «الهاجن » الجارية الّتي توطأ قبل أن تدرك ، يقال : اهتجن الجارية إذا عجّل في وطئها . و «الهاجن » العَناق (٢) تحمل قبل بلوغ السفاد ، وكلّ ما حمل عليها قبل بلوغها . و « الروع » الفزع والخوف . قوله « صداة » تسمّعٌ . و « ركدة » انتصابٌ . و « المصدان » - بالضمّ - أعلى الجبال ، واحدها مصاد بالفتح . (٣) و « شمام » - بفتح الشين المعجمة - اسم جبل وله رأسان

(١) ترجمناله في هذا الجزء ص ١٥٦ و انظر ديوانه : ١٦٩ من قصيدة في ٥٦ بيتاً . وانظر الخصائص (٢ : ٤٠٦) والعيني (٣ : ٤٦٤) والخزانة (٢: ٢٥٢) واللسان (حوز) . و من القصيدة في الشعراء (٢ : ٥٦٧) والامالي (٣ : ١٦٤) .

(٢) العناق : الانثى من أولاد المعز قبل استكمالها السنة .

(٣) هذا على رأى الاصمعي و قال ابن منظور (مصد) هو جمع المصد - بسكون الصاد - و هو الهضبة العالية . **أقول** : قال البكرى في معجمه (٣ : ٨٠٨ . في رسم شمام) بعد ذكر البيت : قال ابن اسحاق : يعني الاروية اذا قرعت يدها الصفا ثم ركدت تسمع صدى قرع يديها في الصفا مثل التصفيق ، قال : والمصدن : الجدار .

يسمّيان ابني شمام[١] . قال ابن قتيبة : « ابنا شمام » جبلان . و « البوائن » ذهب إلى أطرافها فجمع . و « العقيلة » الكريمة . و « الإجل » - بالكسر - القطيع من بقر الوحش . « تنتمي » ترتفع . و « الطرفات » الّتي تطرف في المرعى أي ترعى طرف المرعى . يقال : ناقة طرفة - كفرحة - إذا لم تثبت على مرعى واحد . و « المؤنق » المعجب . يقال : آنقه الشيء إذا أعجبه . و « الجنبة » نبت يتربّل[٢] في الصيف . و « الذبل » - بفتح الذال المعجمة وسكون الباء الموحّدة - جبل[٣] « راهن » مقيم . و « التفرات » العشب إذا جفّ ، واحدتها « تفرة » كفرحة . ويقال : ما ينبت تحت الشجرة . ويقال : هو من دقّ الشجر يقتصر عليه . و « مشرة الأرض » - بفتح و بالتحريك - بشرتها ونباتها يقال : تمشّر الشجر إذا أصابه مطر فخرج ورقه ، وتمشّر الرجل : حسنت حاله وهيئته . و « المحجن » الصولجان يتناول به الغصون وأطراف الشجر . و « القناقن » - بالفتح - الضفادع ويقال : المهندسون الّذين ينظرون مواضع المياه واحدها « قنقن » بالكسر و « قناقن » بالضم[٤] . قوله « يطفن » بإهمال الطاء من أطاف به إذا ألمّ به وقاربه . و « الحوزيّ » - بضمّ الحاء المهملة وسكون الواو وكسر الزاي المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف - الثور الّذي تجعله بقر الوحش رأساً لهنّ يتبعنه في المرعى ومورد الماء ، وهو الّذي يحوشهنّ

---

(١) قال البكرى (٣ : ٨٠٧) : بفتح اوله على وزن فعال ، و قال أبو حاتم : شمام مؤنثة بكسر الميم الاخيرة فى كل حال ، مبنية . و هو جبل فى بلاد بنى قشير ، وقال ابن الاعرابى : شمام لبنى حنيفة . و ابنا شمام هضبتان تتصلان بهذا الجبل ، و قال الخليل : جبل له رأسان يسميان ابنى شمام ، و قال فى موضع آخر : تسميهما العرب أبانين . انتهى . **أقول** : وقال ياقوت : انه جبل لباهلة. وذكر قولا بأنه معرب لامبني . انظر المراصد (٨١١:٢).

(٢) الصواب ان يقول : « الجنبة اسم لكل نبت يتربل فى الصيف » كما صنع الجوهرى ؛ فانها ليست اسماً لنبت مخصوص . والربل : ضروب من الشجر اذا برد الزمان عليها وادبر الصيف تفطرت بورق اخضر من غير مطر . الصحاح .

(٣) من جبال ضرية . معجم ما استعجم (٦١:٦) و فيه كلام أعرضنا عن ذكره .

(٤) قال الجوهرى : القنقن ضرب من الجرذان ، الدليل الهادى ، والبصير بالماء فى حفر القنى ، و زاد الفيروزآبادي : صدف بحرى . و لم أجد تفسيره بالضفدع .

ويحوزهن ويجمعهن عمّن يقصدهن من بني آدم وغيرهم ، من الحوز و هو الجمع وضم الشيء . و « المراتع » جمع المرتع ـ بالفتح ـ و هو موضع الرتع ، يقال : رتع يرتع ـ كمنع يمنع ـ رتعاً ورتوعاً ورتاعاً بالكسر إذا أكل وشرب ما شاء في خصب وسعة . و « البوادي » جمع البادية : لخلاف الحضر . و « القرع » ـ بالقاف والراء والعين المهملتين ـ كالضرب زنة ومعنى ، يقال : قرعت الشيء إذا ضربته . و « القسي » ـ بكسر القاف والسين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ـ جمع القوس ، و أصله « قووس » قدّمت اللام على العين فانقلبت الواو المتطرّفة ياء ، ثمّ الأولى لاجتماعها مع الياء وهي ساكنة ، فكسرت السين للياء ، والقاف للتباع . و « الكنائن » جمع الكنانة ـ بالكسر ـ وهي الجعبة الّتي تجعل فيها السهام . قوله « شاخص فاه الدهر » أي خالف بين أسنانه من الكبر فبعضها طويل وبعضها قصير معوج وبعضها منكسر ، و « تشاخست أسنانه » اختلفت فمال بعضها وسقط بعض هرماً . و « المنمّس » الّذي عتق فصار نمساً أصفر ، يقال : نمس السن ـ بالكسر ـ ينمس نمساً ـ محرّكة ـ و هو نمس ـ ككتف ـ إذا فسد . و « الثور » قطعة من الأقط [1] ، و الجمع : [2] ثيران . و « الكريص » الأقط الّذي يكرص مع الطراثيث [3] أي يدقّ حتّى يصير مثل الحيس [4] . قال الأصمعي : ويكرص بالحمصيص وهي بقلة حامضة . و يقال : « الكريص » المجموع بعضه على بعض، يقال : كرص يكرص إذا جمع . و « الضوائن » البيض .

الاعراب: قال العينيّ : قوله « يطفن » جملة من الفعل و الفاعل و هو الضمير المستتر فيه الّذي يرجع إلى بقر الوحش ، و قوله « بحوزيّ » صلته . و قوله « المراتع »

---

(١) الاقط بتثليث الهمزة وسكون القاف ، وبفتح الهمزة وتثليث القاف ، وبكسر الهمزة والقاف: الجبن .

(٢) و هذا الجمع على خلاف القياس ، ولم يذكره ابن منظور ، نعم ذكر له جمعين قياسيين : أثوار و ثورة ، بكسر الثاء و فتح الواو .

(٣) جمع الطرثوث ـ بضم الطاء و الثاء ـ قال ابن منظور : نبت يؤكل . ثم ذكر أقوال أئمة اللغة فيه باطناب مفيد . راجعه .

(٤) الحيس طعام مركب من تمر و سمن و سويق .

بالنصب مفعوله . و المعنى : يطيف بقر الوحش بالثور المرائع .

قلت : باء التعدية تدخل على المفعول ، فلوكان « الحوزي »مفعولاً و قد قال : « المرائع »مفعول للزم أنّ يتعدّى هذا الفعل إلى مفعولين ، ولا يتعدّى إلّا إلى واحد يقال : طاف به وأطاف واستطاف و طوّف تطويفاً وتطوّف بمعنى ؛ فالوجه أن يقال : باء الصلة محذوفة من المرائع ، والباء في قوله « بحوزيّ » للاستعانة أو المصاحبة وموضعها مع المجرور بها نصب على الحال ، أي يطفن بالمرائع مصحوبات أو مستعينات بحوزيّ ، أويقال «بحوزيّ» صلة والمرائع نصب على الظرف ،أي يطفن بحوزيّ في المرائع . و إنّما حذف التنوين من قوله « بحوزيّ » لالتقاء الساكنين و للضرورة كما ستعرف في شرح قوله [1] « ولاذاكر الله إلّا قليلاً » إن شاء الله تعالى .

ثم قال : قوله « لم يرع » على صيغة المجهول ، و « بواديه » كلام إضافيّ مفعوله الّذي ناب عن فاعل ، والضمير فيه يرجع إلى « الحوزيّ » والجملة في موضع النصب على الحال .

قلت : يجوز أن يكون الفعل مبنيّاً للفاعل و فاعله ضمير الحوزيّ ، و«بواديه» ظرف للفعل ، وإسكان الياء كقوله الآخر « كأنّ أيديهنّ بالموماة » على مامرّ [2] . و « من » في قوله « من قرع» للتعليل . والمصدر وهو قوله « قرع » مضاف إلى فاعلهوهو « الكنائن » و « القسيّ » مفعوله .

الاستشهادبه كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّه فصّل بالقسيّ بين القرع المضاف والكنائن المضاف إليه .

٦٦٣-☆(ومنها)☆ :

فاليوم قرّبت تهجونا وتشتمنا ... فاذهب وما بك والأيّام من عجب (٣)

(١) سيأتى برقم ٧١٣ وهو لابى الاسود الدؤلي .

(٢) فى هذا الجزء ص ٢١٨ برقم ٤٧٨ .

(٣) التبيان و روح الجنان والكشاف و فتح القدير : ذيل الآية .

هذا من أبيات كتاب سيبويه أنشده ولم يعزه إلى أحد [١] . قوله « قرّبت » أي دنوت أوأدنيت كلامك القبيح وأسرعت في الهجو كما تقرب الدابّة كذا قيل [٢] .

الاعراب: قوله « تهجونا » جملة حاليّة . وقيل : إنّ « قرّبت » هنامن أفعال المقاربة فقوله « تهجونا » خبره . قوله « فاذهب » جواب شرط مقدّر أي إن كان ذلك فاذهب ، و هو أمر على طريق التهديد . وقوله «ما» مشابهة بليس ، و « من عجب » اسمه ، زيدت « من » لتوكيد النفي ، « بك » خبره والجملة حاليّة أو مستأنفة .

المعنى : قيل : يقول على طريق التهديد : اذهب فما بك من عجب إي أنت تتوقّع منّا الأفعال القبيحة ولا تعجب أن نفعل لمثلك القبيح كما أنّ الأيّام تتوقّع أن ترد فيها العجائب . وقيل : معناه كنت مهجوراً مبعداً فاليوم قرّبت تهجونا و تشتمنا وليس هذا جزاء الإحسان والتقريب ، ثمّ أعذر وقال : إنّي أعرف شيمة الزمان وغدر أبنائه فاذهب فما بك ولا بالأيّام من عجب . قال العينيّ : فاذهب فإنّ ذلك ليس بعجب من مثالك ومن مثل هذه الأيّام [٣] .

الاستشهاد به في قوله« وما بك والأيّام » من حيث إنّه عطف الأيّام على الضمير المجرور من غير إعادة الجارّ للضرورة . و استدلّ الكوفيّون على جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجارّ بقوله تعالى : [٤] « و اتّقوا الله الّذي تساءلون به والأرحام » على قراءة حمزة ، فإنّه قرأ « والأرحام » بالجرّ ليكون عطفاً على الضمير

---

(١) انظر كتابه (١ : ٣٩٢) وتراه بلاعزو أيضاً في الكامل (٦ : ٣٩) والعيني (٤ : ١٦٣) وشرح المفصل (٣ : ٧٨ ، ٧٩) .

(٢) و قال الشنتمرى ذيل سيبويه : ومعنى قربت « جعلت » و « أخذت» يقال : قربت تفعل كذا ، اى جعلت تفعله . انتهى . و عليه يكون « قربت»من أفعال المقاربة كما يشير المؤلف الى القول به .

(٣) و قال الاعلم الشنتمرى : والمعنى : هجوك لنا من عجائب الدهر فقد كثرت فلا يعجب منها .

(٤) هذه الآية المستشهدلها .

المجرور من غير إعادة في حال السعة ؛ و من أبى ذلك مستنداً بأنّ « المضمر المجرور متّصل بالجارّ بحيث لايمكن وقوع فاصل بينه وبين الجارّ فصار لشدّة الاتّصال كالجزء من الكلمة ، فلو لم يعد الجارّ لكان العطف عليه كالعطف على بعض حروف الكلمة والعطف على بعض حروف الكلمة ممتنع » فقد أجاب بأنّ حمزة إنّما جوّز ذلك بناء على مذهب الكوفيّين لأنّه كوفيّ قال الزمخشري : [١] وقراءة الحمزة « والأرحامِ » ليست بتلك القوّة . فقيل : لأنّه يحتمل أن يكون قدقرأ والأرحام على تقدير الباء الجارّة : أي « وبالأرحام » فأضمر الباء الدّالة ما قبلها عليها ، وليس معطوفاً على ماقبلها . ويحتمل أن يكون الواو واو القسم أي بحقّ الأرحام . وضعّف الأوّل بأنّ الجارّ لايعمل مقدّراً في حال السعة إلّا في « اللهِ لأفعلنّ » والثاني بأنّه يكون إذن قسم السؤال لأنّ قبل ذلك « اتّقوا الله الّذي تساءلون به » وقسم السؤال لايكون إلّا بالباء .

٦٦٤-✿(ومنها)✿ :

تعلق في مثلِ السّواري سيوفُنا ... وما بينها والكعبِ غوطٌ نفانفُ (٢)

وروي : وما بينها والأرض .

« السواري » جمع السارية و هي الأسطوانة . و « الغوط » - بضمّ الغين المعجمة - جمع غائط و هي المطمئنّ من الأرض . و « النفانف » - بنونين و فاءين - جمع النفنف وهي المفازة . وفي دستور اللغة : « النفنف » الهوّة الشديدة ، وهو الأنسب لأنّه يروى : « والكعب مهوى نفانف » قاله العيني . وفي القاموس : « النفنف ما بين أعلى الحائط إلى أسفل ».

(١) انظر الكشاف ذيل الآية ، نقلاً بالمعنى .

(٢) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية . والبيت **لمسكين الدارمي** المترجم في الجزء الاول ص ١٤٦ . من ثمانية أبيات نسبها له الجاحظ في الحيوان (٦ : ٤٩٣ - ٤٩٤) و عنه العيني (٤ : ١٦٤) و انظر معاني القرآن (١ : ٢٥٢) والخزانة (٢ : ٣٣٨) وشرح المفصل (٣ : ٧٩) .

الاعراب: قوله « سيوفنا »منصوب لأنّه مفعول الفعل على من روى الفعل مبنيّاً للفاعل[1] و مرفوع لأنّه ناب عن الفاعل على من روى الفعل مبنيّاً للمفعول . وقوله « مابينها » موصول وصلة في موضع الرفع بالابتداء ، و « غوط » خبره ، و موضع الجملة نصب على الحال [2] .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه عطف « الكعب » على الضمير المجرور من غير إعادة الجارّ .

٦٦٥-٭(ومنها)٭ :

أبوكَ خليفةٌ ولدَتْهُ أخرى   وَ أنتَ خليفةٌ ذاكَ الكمالُ

من شواهد تفسير سورة آل عمران [3] .

٦٦٦-٭(ومنها)٭ :

فلمْ يَسترِ يثوكَ حتَى رَميتَ   فوقَ الرِّجالِ خِصالاً عِفارا[4]

قائلـه : الكميت [5] .

« الريث » الإبطاء ، واستراثه : استبطأه .

---

(١) وعليه فيكون الفعل صيغة المتكلم مع الغير ، وهى رواية نسخه التفسير .

(٢) **المعنى :** تعلق سيوفنا (أو نعلقها) في أعناق تكون مثل السوارى في الاستقامة ، وبين هذه الاعناق و كعوبنا مفازات مطمئنة من طول القامة . ورواية الجاحظ :«ومابينها والكعب مناتنائف » والتنائف جمع تنوفة وهى المفازة ، والمعنى المعنى .

(٣) مر فى هذا الجزء ص٢٩٩ .

(٤) روح الجنان : ذيل الآية .

(٥) سبقت ترجمته (١١٦:١) والشاهد فى الخصائص (١٨١:٣) و الاقتضاب :٤٦٧ والاغانى (١٣٩:١٣) وروايته فلم يستريبوك - كما هى رواية روح الجنان - وجزء منه فى ادب الكاتب : ٤٥٨ و شرح المفصل (٦٢:١) و بزيادة بيتين فى الخزانة (٨٢:١-٨٣) قال : من قصيدة يمدح بها أبان بن الوليد بن عبدالملك بن مروان .

الاستشهاد به في قوله « عشاراً » من حيث إنّه لم يسمع من آحاد العدد على هذا الوزن ما فوق رباع ومربع إلّا « عشاراً » في هذا البيت ، والمبرّد والكوفيّون يقيسون عليها إلى التسعة نحو خماس ومخمس وسداس ومسدس ، والسماع مفقود بل يستعمل على وزن فُعال من واحد إلى عشرة مع ياء النسب نحو الخماسيّ و السداسيّ والتساعيّ قاله الرضيّ (١).

٦٦٧-☆(ومنها)☆ :

ولقد قتلتكم ثناء و موحدا وتركت مرة مثل أمس الدابر(٢)

قائله : صخر بن عمرو بن الشريد السلميّ(٣)، وقيل : هو ليزيد بن عمرو الكلابيّ.
قوله « ثناء » - بالضمّ - أي اثنين اثنين . قوله « موحدا » أي فرادى . و « مرّة » - بالضمّ وتشديد الراء المهملة - أبو قبيلة (٤) .

---

(١) انظر شرحه على الكافية (٤١:١) ، باب غير المنصرف .
(٢) التبيان : ذيل الآية .
(٣) هو أخو الخنساء لابيها . في الاستيعاب (٢٨٨:٤) والخزانة (٢٠٩:١) : انه كان حليماً جواداً محبوباً في العشيرة ، شريفاً في قومه ، وكان أبوه يأخذ بيده و يد معاوية و يقول : أنا أبو خيري مضر . و ما زالت الخنساء ترثي صخراً و تبكيه حتى عميت ، وكانت تقول بعد اسلامها : كنت أبكي لصخر من القتل فأنا اليوم أبكي له من النار . طعنه ربيعة ابن ثور الاسدي فأدخل في جوفه حلقاً من الدرع فمرض وطال مرضه حتى مله أهله ومات منه . انظر الخزانة والاغاني (١٣٠:١٣) . وهو القائل - حين ناولوه السيف في مرضه ولم يطقه - في أبيات :

أهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه ☆ و قد حيل بين العير والنزوان

والشاهد له في ادب الكاتب : ٤٥٨ بهذه الرواية ، وفي الاغاني (١٣٩:١٣) برواية «أمس المدبر » عن أبي عبيدة واستصوبه العلامة الميمني في طرته على اللآلي (٨٣٥:٢) قال الشعر حيث أدرك ثأر أخيه معاوية من بني مرة .
(٤) انظر معجم قبائل العرب : ١٠٧٠ .

الاعراب: قوله « ثناء » نصب على الحال . و « الدابر » صفة لأمس ، وصفه به للتأكيد .

الاستشهاد به في قوله « ثناء » و « موحداً » من حيث إنّهما سمعا من العرب كذلك .

٦٦٨ـ☆(ومنها)☆ : بميزانِ قِسطٍ وزنُه غيرُ عائلِ(١)

قائله : أبوطالب بن عبدالمطّلب رضي الله عنهما. وبيته على ما أنشده الأزهريّ عن أبي عبيد عن الأصمعيّ :

بميزان قسط لا يغلّ شعيرة ＊ له شاهد من نفسه غير عائل

ورواه الجوهريّ : بميزان صدق . وغير الجوهريّ : بميزان قسط لا يميل شعيرة(٢) .

و قبله :

جزى الله عنّا عبد شمس ونوفلاً ＊ عقوبة شرّ عاجلاً غير آجل

« القسط » العدل . « لا يغلّ » لا يخون .

الاستشهاد به في قوله « عائل » فإنّه من العول بمعنى الميل والجور يقال : عال الرجل يعول عولاً وعيالة أي مال وجار . ومنه عول الفرائض لأنّ سهامها إذا زادت دخلها النقص .

٦٦٩ـ☆(ومنها)☆ :

فما يدري الفقيرُ متى غِناهُ ＊ وما يدري الغنيُّ متى يعيلُ(٣)

قائله : أُحيحة بن الجُلاح(٤) .

---

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية ، ومر تخريج القصيدة في هذا الجزء ص ٣٣٣.

(٢) انظر الصحاح واللسان (عيل) . وفي السيرة (٢٧٧:١) : لا يخسّ شعيرة .

(٣) التبيان و روح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٤) ترجمناله (٣١٩:١) والابيات له في شرح النهج (٥٠٧:٤) و بزيادة بيت (مضى ص٢٧٨ برقم٥٤٣) في اللسان (عيل) من قصيدة في جمهرة أشعار العرب . والشاهد بدون نسبة عند الفراء (٢٥٥:١) .

و بعده:

وما تدري إذا أضربت شولاً　*　أتلقح بعد ذلك أم تحيل

و ما تدري إذا أزمعت سيراً　*　بأيّ الأرض يدركك المقيل[(١)]

الاعراب: قوله « يدري » معلّق عنه لتضمّن «متى» معنى الاستفهام .

الاستشهاد به في قوله «يعيل» فإنّه بمعنى يفتقر، من عال الرجل عيلة إذا كثر عياله وافتقر .

٦٧٠-✿(ومنها)✿ :

ما إن رأيت ولا سمعت به　كاليوم هانىء أينق جرب

متبذلا تبدو محاسنه　يضع الهناء مواضع النقب

قائلهما: دريد بن الصمّة[(٢)] . وقيل : إنّهما للخنساء . والصحيح الأوّل ؛ لأنّ دريداً خطب الخنساء فردّته وكان دريد رآها تهنأ بعيراً لها فقال :

حيّوا تماضر واربعوا صحبي　*　وقفوا فإنّ وقوفكم حسبي

أخُناس ! قدهام الفؤادبكم　*　و أصابه تبل من الحبّ

ما ان رأيت ولا سمعت به　✿　كاليوم طالي أينق جرب

متبذلا تبدو محاسنه　✿　يضع الهناء مواضع النقب

قال أبو عبيدة[(٣)] لمّا خطبها دريد بعثت خادمة لها إليه وقالت : اُنظري إليه إذا بال فإن كان بوله يخرق الأرض ويخدّ فيها ففيه بقيّة ، وإن كان بوله يسيح على وجه الأرض فلا بقيّة فيه . فرجعت إليها وأخبرتها بأنّ بوله ساح على وجه الأرض . فقالت :

---

(١) أضرب : وطن نفسه . الشول : الارتفاع . لقح : هاج . حال : تغير . أزمع : عزم . المقيل : النوم والاستراحة .

(٢) ترجمناله(١:٢٧٥)والخبر والابيات بزيادة ونقيصة في الاغاني(٩:١٠و١٣:١٣٠) والشعراء (١:١٩٧) والاصابة (٤:٢٨٠ ، في ترجمة الخنساء) والامالي (٢:١٥٧) .

(٣)الخبر والابيات السينية والرائية كما هنا في الاغاني(١٣:١٣٠) وبزيادة أبيات فيه (٩: ١١) والامالي(٢:١٥٧-١٥٨) وانظر اللآلي(٢:٧٨٢) و الاصابة (٤ : ٢٨٠) .

لابقيّة في هذا . و أرسلت إليه وقالت : ما كنت لأدع بني عمّي وهم مثل عوالي الرماح وأتزوّج شيخاً . فقال دريد :

وقاك الله يا ابنة آل عمرو * من الفتيان أشباهي و نفسي
و قالت أنّني شيخ كبير * وما نبّأتها أنّي ابن أمس
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي * إذا ما ليلة طرقت بنحس
تريد شَرَنبَث القدمين شَثْنا * يباشر بالعشيّة كلّ كرس (١)

وقالت الخنساء :

معاذ الله ينكحني حَبَركَى * يقال : أبوه من جُشَم بن بكر
ولو أصبحت في جشم هديّا * إذاً أصبحتُ في دنس و فقر (٢)

"تماضر" ـ بالضاد المعجمة ، كمضارع ماضر ـ اسم الخنساء ويقال لها خُنّاس أيضاً ، وهي بنت عمرو بن الحارث بن الشريد . قوله « هام الفؤاد بكم » أي أحبّكم . وإنّما قال «بكم» وهو يريد امرأة لما ذكرنا عند قول الآخر (٣) « فإن شئت حرّمت النساء سواكم » في شرح شواهد تفسير سورة البقرة . قوله « هانئ » من هنأت البعير أهنؤه هنأً إذا طليته بالهناء وهو القطران . وإنّما قال «هانئ» وهو يريد امرأة فحقّه أن يقول « هانئة » لأنّ الأغلب أن يهنأ الإبلَ الرجالُ فغلّب الرجال . و «الأينق» ـ بتقديم الياء على النون ـ جمع القلّة للناقة والأصل فيه : أنوُق ، استثقلوا الضمّة على الواو فقدّموها على الفاء وهو النون فصار « أونق » حكاها يعقوب عن بعض الطائيّين ، ثمّ عوّضوا من الواو ياء قاله الجوهريّ . وقال غيره : حذف العين وزيد الياء قبل الفاء عوضاً عن المحذوف فوزنه على الأوّل « أعفل » وعلى الثاني « أيفل » . و « الجرب » ـ بضمّ الجيم ـ جمع الجرباء ، وهي الّتي أصابها الجرب وهو داء معروف . قوله «متبذّلاً » أي ليس بمتصوّن ، من التبذّل وهو ترك التصاون . قال الأزهريّ : « رجل متبذّل » إذا كان يلي العمل بنفسه ، و في النهاية : « التبذّل : ترك التزيّن والتهيّؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع» .

(١) الشرنبث: غليظ الكف والعروق. الشثن: غليظ الاصابع. الكرس: ما يبنى لا ولاد المعزى.
(٢) الهديّ : العروس ، الاسير . و في الاصل «هدما» والاصلاح من الاغانى .
(٣) اى قول المرجى ، و قد سبق فى هذا الجزء ص٢٢٨ برقم ٤٨٩ .

و « النقب » ـ بضمّ النون وسكون القاف و تضمّ ـ جمع النقبة ، وهي أوّل الجرب قاله الطبرسيّ رحمه الله واستشهد به لذلك في تفسير سورة المائدة [1] .

الاعراب: قوله « ما » نافية ، و «إن» زائدة لتأكيد النفي وتزيين الكلام وتقويم الوزن . ونصب « هانىء أينق » على المفعوليّة ، والفعلان المتقدّمان توجّها إليه فأُعمل الأوّل وأُضمر للثاني . وقوله « كاليوم » صفة في الأصل لقوله «هانىء أينق » فلمّا تقدّم صار حالاً وأصل الكلام : ما إن رأيت ولا سمعت به هانئاً كهانىء أراه اليوم و سمعت به . فحذف الموصوف وهو « هانىء » المجرور بالكاف ، وصفته وهو « أراه » و أُقيم الظرف الّذي هو مع عامله صفة لهانىء مقامه ، فانجرّ بالكاف ثمّ قدّم على موصوفه وهو «هانئاً» فانتصب على الحال ، وفيه تعجّب كأنّه رأى هانئاً اليوم فاق كلّ هانىء رآه في غيره من الأيّام . ويجوز أن يكون « كاليوم » منصوباً بالفعل نصب المفعول به أي ما رأيت هانئاً مثل هانىء اليوم . حذف الموصوف وأُقيم الصفة مقامه ، والمضاف وأُقيم المضاف إليه مقامه فصار : ما رأيت كاليوم ، ثمّ فسّر بهانئاً ، أي بهانىء أينق ، إمّا تمييزاً أو عطف بيان . وقوله « متبذّلاً » نصب على الحال من « هانىء أينق » ويجوز أن يكون بدلاً منه . وجملة « تبدو محاسنه» في موضع النصب لأنّها صفة لقوله « متبذّلاً » . وأمّا قوله « يضع الهناء » فيجوز أن يكون صفة له أُخرى أو بدلاً من الجملة الأولى أو مفسّراً لها أو مستأنفاً استينافاً بيانيّاً ، أي ما سمعت كهانىء أراه اليوم لأنّه يضع الهناء مواضع النقب . ونصب « مواضع » على الظرف .

الاستشهاد بهما في قوله « هانىء » فإنّه من هنأت البعير بالقطران .

٦٧١ ـ ✿(ومنها)✿ :

مُنِّيتَ بِأَنْ تُلَاقِيَنِي الْمَنَايَا ... أُحَادَا أُحَادَا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ

قـائـلـه : صخر الغيّ [بن] [2] عمرو بن الشريد [3] و يقال له : ذو الكلب .

(١) سيأتي برقم ٨٠٠ ان شاء الله .

(٢) زيادة منا ليست في الاصل .

(٣) وهذا سهو وقع للمفسر ـ رحمه الله ـ اولا حيث نسب هذا البيت والبيت الذى ←

و روي[1] : «منت لك أن تلاقيني» أي قدّرت لك .

و «المنايا» جمع المنيّة و هي الموت ، سمّيت بها لأنّها مقدّرة .

الاعراب: قوله «أُحاد» نصب على الحال من الفاعل ، و الثاني تأكيد للأوّل .

الاستشهاد به في قوله «أُحاد» من حيث إنّه جرى على المؤنّث الغير الحقيقيّ من حيث إنّ تأنيث «المنايا» تأنيث الجمع ؛ و هذا الضرب من التأنيث ليس بحقيقيّ إنّما من أجل اللّفظ .

٦٧٢-☆(ومنها)☆ :

وَ لٰكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادٍ أَنِيسُهُ ذِئَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدَ(٢)

قـائـله : ساعدة بن جُؤيّة الهذليّ [3]. و رواية الجوهريّ [4] : «سباع تبغّى الناس» قال العينيّ : هكذا وقع في ديوانه .

← قبله الى صخر الغى ـ وان صحف فى المطبوعة الى صخر الغى و ذكر مصححه فى ذيله انه منسوب الى بنى العم !! ـ وتبعه المؤلف فى هذا الشاهد ، مع ان صخر الغى هو ابن عبدالله الخيثمى من شعراء هذيل (الشعراء ٢ : ٦٥١ ، الاغانى ٢٠ : ٢٠ والاصابة ٢ : ١٩٢) و صخر بن عمرو من سليم ، و هو مخضرم و هذا جاهلى فأين هذا من ذاك ؟ و بالجملة فالشاهد لصخر أخي الخنساء في الاغانى (١٣٩:١٣) عن الاثرم . و بدون نسبة فى شرح المفصل (١ :٦٢) . وفيه وفي نسخة التفسير : في الشهر الحلال .

(١) هي رواية الاغاني و شرح المفصل .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) هو احد بنى كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، لقب بالقطيل ـ اى المقطوع ـ لشعر قاله . انظر المؤتلف ٨٣ واللآلى (١:٥٣٤) و ديوان الهذليين (١ : ١٦٧) والشاهد فى الديوان (١ : ٢٣٧) من قصيدة فى ٢٥ بيتاً و خمسة منها عند العينى (٤: ٣١٥) والشاهد مع بيت آخر عند سيبويه (١٥:٢) وبلاصلة فى ادب الكاتب : ٤٥٨ و شرح المفصل (٦٢:١ و٨ : ٥٧) .

(٤) انظر الصحاح مادة (بغا) و كذا في اللسان والديوان كما أشار اليه العينى .

و قبله :

و لو أنّه إذ كان ما حمّ واقعاً * لجانب من يحفى و من يتودّد

و في كتاب العينيّ [١] : « بجانب » بالباء الجارّة و أظنّ الصواب بلفظ الفعل .

و أنشد قبله صاحب الكتاب [٢] :

و عاودني ديني فبتّ كأنّما * خلالَ ضُلوع الصدر شِرعٌ ممدّد [٣]

قوله « جانِب» أي صار إلى جنبه ، و «جانَب»أي باعد . و قوله « حمّ » أي قدّر .
و قوله « يحفى » ـ بالحاء المهملة ـ من حفي به ـ كرضي ـ حفاوة أي بالغ في إكرامه
و أظهر الفرح والسرور و أكثر السؤال عن حاله . و « التودّد » اجتلاب الودّ أي الحبّ .
و الفرق بين قولك «موحد و مثنى» أنّ المراد بالأوّل الاجتماع و ضمّ البعض إلى بعض ،
و بالثاني الانفراد ؛ فإذا قلت : « جاءني واحد واثنان » أردت أنّ الجائي ثلاثة ، و إذا
قلت : «جاءوني موحداً و مثنى » أردت مجيئهم واحداً بعد واحد واثنين بعد اثنين .

الاعراب: قال العينيّ : « لكن» للاستدراك لأنّه لمّا قيل « و لو أنّه إذا كان ما
حمّ واقعاً » استدرك عن ذلك و المعنى : لوكان ما أصابني إلى جانب من يحفي ويتودّدني
و لكنّما أنا بجانب من لا يبالي بي و أهلي بواد أنيسه و ذئاب .

قلت : لا يخفى ما فيه مع أنّ الشرط بقي بلا جواب [٤] .

---

(١) وكذا في الديوان ، وفسره السكري بأنه : لوأصابني هذا الذي أصابني بجنب من يحفى بي و يودني كان أحتمل لمابي ، و لكنني الي جنب من لا يودني ، و القيت عند من لا يبالي به .

(٢) أراد به سيبويه و قد ذكرنا موضع البيت في كتابه .

(٣) البيت في اللسان (شرع) أيضاً ، قال : والشرع ـ بكسر الشين ـ جمع شرعة ، و هي الوتر الرقيق . و قال : السبب في تذكير « ممدد» أن الجمع الذي لا يفارق واحده الا بالهاء لك تذكيره وتأنيثه . قال السكري في شرح البيت : قوله « ديني » اى حالي التي كانت تعتادني ، و قوله « شرع ممدد» اى كأن في صدري دويّ عود مما احدث به نفسي من همومي ، لاوتاره رنة .

(٤) و بما ذكرناه من السكري في تفسير البيت يستقيم المعنى و لا يبقى مجال لهذا الاشكال .

وقال : بطل عمل « لكنّ » بدخول « ما » الكافّة . و « أهلي » مبتدء . و « بواد » خبره ، و الباء يتعلّق بمحذوف تقديره : أهلي نازلون بواد أو كائنون أو مقيمون و نحو ذلك . و قوله « أنيسه » مبتدء و « ذئاب » خبره و الجملة صفة « واد » . وقوله « تبغّى الناس » جملة ، و الجملة صفة لذئاب ، و قوله « مثنى » صفة لها أيضاً ، و « موحد » عطف عليه أوهما خبران والمبتدء محذوف أي بعضها مثنى وبعضها موحد ، و الجملة صفة لها . انتهى .

قوله «تبغّي» في الأصل «تتبغّى» بتاءين ، حذفت إحداهما . والمراد بالبغية الطلب .

المعنى : لو ثبت وقوع ما قدّر لباعد عنّي أحبّائي ولا تثبت ؛ لأنّ أهلي[1] بواد أنيسه ذئاب تطلب الناس ، يريد بذلك الغلبة والبسالة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه جرى فيه « مثنى » و « موحد » على ذئاب و هو جمع مذكّر ، و تأنيث اللّفظ غير حقيقيّ .

٦٧٣ - *(ومنها)* :

تَرَى النُّعَرَاتِ الزُّرْقَ تَحْتَ لَبَانِهِ ... أُحَادَ وَمَثْنَى أَصْعَقَتْهَا صَوَاهِلُهْ(٢)

قـائـله : ابن مقبل[3] . و إنشاد المفسّر رحمه الله في تفسيره سورة الأنعام[4] :

(١) لايخفى ما في تفسير «لكنما أهلي» بقوله « لان أهلي » من الوهن .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) أبو كعب تميم بن [ابيّ بن] مقبل أحد بني العجلان من بني عامر بن صعصعة . شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام و أسلم و لم ير النبي صلى الله عليه وآله ، و كان يبكي أهل الجاهلية ، ويهاجي النجاشي الشاعر وله خبر مشهور مع عمر بن الخطاب في استعدائه عليه . الاصابة (١ : ١٨٩ برقم ٨٦٢) والخزانة (١: ١١٣) والشعراء (١:٤٢٤) واللآلي (١:٦٨) وانظر العمدة (١ : ٥٢) . والشاهد له في حياة الحيوان (٢ : ٣٦١ ، النعرة) واللسان والصحاح (نعر) و بدون نسبة في معاني القرآن (١:٢٥٥) . و رواية الجوهري والدميري : أصعقتها .

(٤) سيأتي برقم ٩٩٢ و «فرادى» رواية الفراء (١:٣٤٥) أيضاً ، وكأن تبديل « احاد» بفرادى لتبديل ما استشهد له فان الاستشهاد هنا لاحاد و هناك لفرادى .

ترى النعرات البيض تحت لبانه فرادى و مثنى . و روي [١] : ترى النعرات الخضر .

و بعده :

قريساً و مغشيّاً عليه كأنّها * خيوطة ماريّ لواهنّ قاتله

« النعرات » ـ بضمّ النون و فتح العين و الراء المهملتين ـ جمع النعرة ـ كهمزة ـ و هي ذباب أزرق أو أخضر يلسع الدوابّ ، و ربّما دخل على أنف الحمار فركب رأسه ولا يردّه شيء [٢] . و «الزرق» ـ بضمّ الزاي المعجمة وسكون الراء المهملة ـ جمع الأزرق ، من الزرقة للون معروف ، و « اللبان » ـ بفتح اللام وتخفيف الباء الموحّدة ـ الصدر .

قال المفسّر ـ رحمه الله ـ [٣] : « فرادى جمع فرد و فريد و فرِد ، و العرب تقول : فرادى و فرادَ ، فلا يصرفونها تشبيهاً بثلاث و رباع » . و في القاموس : « جاءوا فُراداً و فِراداً و فرادى و فراد و فِراد وفَردى كسكرى ، أي واحداً بعد واحد . و الواحد فرد و فرِد وفَريد وفردان» .

قوله « أُحاد» أي واحداً واحداً ، و إنّما ترك الصرف في أُحاد للعدل والصفة لأنّه عدل من واحد إلى أُحاد ، وهو صفة لأنّك تقول : مررت بقوم أُحاد . وقيل : إنّما لم ينصرف لتكرار العدل فيه في اللفظ والمعنى؛ لأنّه عدل عن لفظ واحد إلى أُحاد، وعن معنى واحد إلى معنى واحد واحد ؛ لأنّك إذا قلت : جاء القوم أُحاد فالمعنى واحداً واحداً . و كذا الحال في مثنى ؛ فإذا قلت : جاءت الخيل مثنى فالمعنى اثنين اثنين أي جاءت مزدوجات . وقوله «أصعقتها» ـ بالصاد والعين المهملتين والقاف ـ يقال : صعق يصعق ـ كسمع يسمع ـ صعقاً ويحرّك وصعقة وتصعاقاً فهو صعق ككتف أي غشي عليه وأصعقه غيره . قال الأزهريّ : أصعقته الصيحة أي قتلته. و « الصواهل » ـ بالصاد المهملة ـ جمع الصاهلة ، للسهيل وهو صوت الفرس مصدر على « فاعلة » . و « القريس » ـ بالقاف والراء والسين المهملتين ، كأمير ـ الجامد يقال : قرس

(١) هي رواية الدميري والجوهري وابن منظور .

(٢) و قال الجوهري : ذباب ضخم أزرق العين أخضر ، له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة . وانظر الحيوان للجاحظ(٣: ٣٥١) وحياة الحيوان(٢: ٣٦١).

(٣) قاله في سورة الانعام حيث استشهد بذيل الآية ٩٤ و من التفسير(٤: ٣٣٦).

الماء إذا جعد . و « الماريّ » ـ بكسر الراء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف ـ الكساء الّذي له خطوط مرسلة ، شبّه النمرات للخطوط الّتي فيها بهذا الكساء المخطّط بسواد وبياض . ويقال : إنّ «الماريّ» صائد القطا شبّهها بخطوط تكون في شبكته ، والقطاة يقال لها « ماريّة » [1] .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، فإنّ تأنيث «النمرات» غير حقيقيّ .

٦٧٤ـ☆(ومنها)☆ :

بِهَا جِيَفُ الحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا فَبِيضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة [2] .

٦٧٥ـ☆(ومنها)☆ :

أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا

قائله : لبيد بن ربيعة العامريّ [3] .

و قبله : وهو قوله « محفوفة وسط اليراع يظلّها » يذكر في شرح شواهد تفسير سورة مريم عنده قوله :

فتوسّطا عُرض السديّ فصدّعا ☆ مسجورةً متجاوزاً قُلّامها

إن شاء الله تعالى [4] .

و بعده : وهو قوله « خنساء ضيّعت الفرير فلم يرم » ذكر في شرح شواهد تفسير سورة البقرة عند قوله : [5]

---

(١) وانظر حياة الحيوان (٢: ٣٢٢) .

(٢) في الجزء الاول ص ١٠٧ .

(٣) ترجمنا له (١ : ٢٢) والابيات من المعلقة .

(٤) يأتي برقم ١٨٤٥ ان شاء الله تعالى .

(٥) في الجزء الاول ص ٣٨١ .

لمعفّر قهد تنازع شلوه ✻ غبس كواسب ما يمنّ طعامها

قوله : « مسبوعة » - بالسين والعين المهملتين - أي أصابها السبع بافتراس ولدها يقال : سبعت الوحشيّة فهي مسبوعة إذا أكل السبع ولدها ، وسبع الذئب الغنم : فرسها وأسبع الرّعيان : وقع السبع في ماشيتهم ، وأسبعته : أطعمته السبع . و قيل : « المسبوعة » الفزعة من السبع . قال الأزهريّ : « السبع يقع على ماله ناب من السباع و يعدو على الناس والدوّاب ويفترسها مثل الأسد والذئب و النمر والفهد وما أشبهها ، ثمّ جعل ابن آوي منها ، وأخرج الضبع والثعلب منها» . قوله « خذلت » - بالخاء والذال المعجمين - أي تخلّف عن صاحبها . قال الأصمعيّ : إذا تخلّف الظبي عن القطيع قيل : خذل . و يقال : خذلت الوحشيّة إذا قامت على ولدها . ويقال : هو مقلوب لأنّها هي المتروكة . و« الهادية » المتقدّمة والمتقدّم أيضاً ؛ فيكون الطاء إذاً للمبالغة . قال الأصمعيّ : « الهادية » من كلّ شيء أوّله وما تقدّم منه ولهذا قيل : أقبلت هوادي الخيل إذا أبدت أعناقها لأنّها أوّل شيء من أجسادها ، و كذلك الدليل يسمّى هادياً لأنّه يتقدّم القوم ويتبعونه . و « الصوار » - بكسر الصاد المهملة ، وضمّها لغة ، و في آخره راء مهملة - القطيع من بقر الوحش .

الاعراب: قوله «أفتلك » أي أتشبه ناقتي شيئاً فتشبه تلك الأتان المذكورة فالفاء عاطفة لما بعدها على ما انطوى في الذكر قبلها ، والمشار إليه الأتان الموصوفة قبل . وقوله « وحشيّة » معطوفة على « تلك » موصوفة بالمفرد أوّلاً وهو « الوحشيّة » وبالجملة ثانياً وهي « خذلت » ومفعول الفعل محذوف ، أي خذلت ولدها . يقال : خذله خذلاناً إذا ترك عونه ونصرته . قوله . « هادية الصوار » مبتدء ، و « قوامها » خبر وموضع الجملة نصب على الحال ، والاسميّة إذا وقعت حالاً فالأكثر أنّها بالواو ، والضمير لمزيد الربط ، فالواو للربط والضمير دليل الاتّصال . و « الواقعة » صفة لاتحتاج إلى الواو لأنّها تابعة لموصوفها فكأنّها من تمامه .

المعنى : أتشبه ناقتي في الإسراع في السير بشيء؟ فتلك الأتان الّتي وصفت بأنّها عدت مع العير عازمة على الماء حتّى انتهت من عدوها معه إلى موضع يشربان فيه الماء ، أم بقرة وحشيّة خذلت ولدها وذهبت ترعى مع صاحبها ، وجعلت هادية الصوار قوام

أمرها فافترس السبع ولدها فأسرعت في السير طالبة لولدها .

قيــل : في قوله « هادية الصوار » قولان : أحدهما أنّ المعنى : هي هادية الصوار وهي قوامها وقد تخلّفت عن الهادية . والقول الآخر أنّ هادية الصوار بها تقوم أمرها وقد تركتها وتخلّفت في طلب ولدها .

الاستشهاد به في قوله « قوامها » فإنّ القوام ـ بكسر القاف ـ هو الّذي يقيمك ويقوم بأمرك .

هنا ينتهي الجزء الثاني من الكتاب
ويتلوه الجزء الثالث إن شاء الله تعالى



استدراك مافات منا في هذا الجزء

الف ـ ماعثرنا عليه من قائلي الأبيات .

ب ـ زيادات و سدّ خروم .



الف - ماعثرنا عليه من قائلي الابيات

ص١٧٣ الرقم ٤٣٨ ، نص الشاهد :

أنائلُ إنّني سَلْمٌ * لأهلك ، فاقبلي سلمي

قائله : مسعدة بن البختري بن المغيرة بن أبي صفرة ابن أخي المهلّب بن أبي صفرة . قاله في نائلة بنت عمر بن يزيد الأسيديّ ، وكان يشبّب بها . الأغانيّ (١٢: ٧٤) .

ب - زيادات وسد خروم

ص ٨٤ الشاهد ٣٥٥

وعزاه الميدانيّ في مجمع الأمثال (١ : ٢٢٩ ، أحلم من الأحنف) إلى أمّ الأحنف .

ص ١٠٣ الشاهد ٣٧٢

والشطر في الخصائص (٢ : ٢٨٣) للعجّاج .

ص ١٨٥ س ١٧

ثمّ رأيت في الكامل (١ : ٢٣٤) أنّ عامر الشعبيّ أخذ بعضادتي الباب وتمثّل بشعر كثيّر . و هذا هو الصواب ، و به ظهر صدق ماظنّنّا من عدم صحّة انتسابه إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ص ٣٠٩ س ٢١-٢٢

و الشرعبيّ موضع ذكره البكريّ في معجمه (٣ : ٧٣١ و٧٩٢) فلعلّ البرود كانت منسوبة إليه .

ص ٢١٨ الشاهد ٢٧٨

وترى الشاهد في اللآلي (٢ : ٧٥٥) ولم يعزه .

ص ٢٢٧ الشاهد ٢٨٧

والبيت في الخصائص (٣ : ٢٧) منسوباً إلى كثيّر .

ص ٢٩٣ الشاهد ٥٦٠

و تمثّل بأوّل البيتين رسول الله صلّى الله عليه وآله في خبر رواه الشيخ الطوسيّ في أماليه ص ١٩٥ بإسناده إلى ابن عبّاس .

ص ٣٣٤ س ١١

ثمّ وقفت على خبر أبي الندى حرفاً بحرف في معجم يا قوت ، في رسم (سِلّى)



تجز الجزء الثاني من الكتاب عن ٣٥٧ شاهداً بعد حذف ما كرّر منها - وهي ٤٥ بيتاً - و قد تحمّلت عناءً في التنقيب عن مصادر الأبيات و عزوها إلى قائليها من غير نصّ الكتاب ، واجتهدت فيما ترك غفلاً من الأبيات فلم تُنسب إلى قائل أن اُسندها لمن هي له ، و قد وُفّقت في ٢٦ شاهداً و عجزت عن عدّة منها فبقيت بلا قائل !! .

ثمّ إنّي وقفت على شاهدين استشهد بهما المفسّر وقد فاتا من المؤلّف - رحمهما الله - فأوردتهما بلارقم حفظاً لأرقام أبيات الكتاب . و تراهما في هذا الجزء ص ٢٠٤ و٢٩٩ .

السيد كاظم الموسوى المياموى

من لجنة التحقيق والتصحيح لدار الكتب الاسلامية


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی